الجزء الثانى

من نزهة المجالس

ومنتخب النفائس للعالم العلامه

الحبر الفهامه الشيخ عبد الرحمن الصفورى

الشافعى تغمده الله تعالى

برحمته وأسكنه

فسيح جنته

آمين

وبهامشه كتاب طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب

للسيدى عبد العزيز الديرينى رحمه الله تعالى

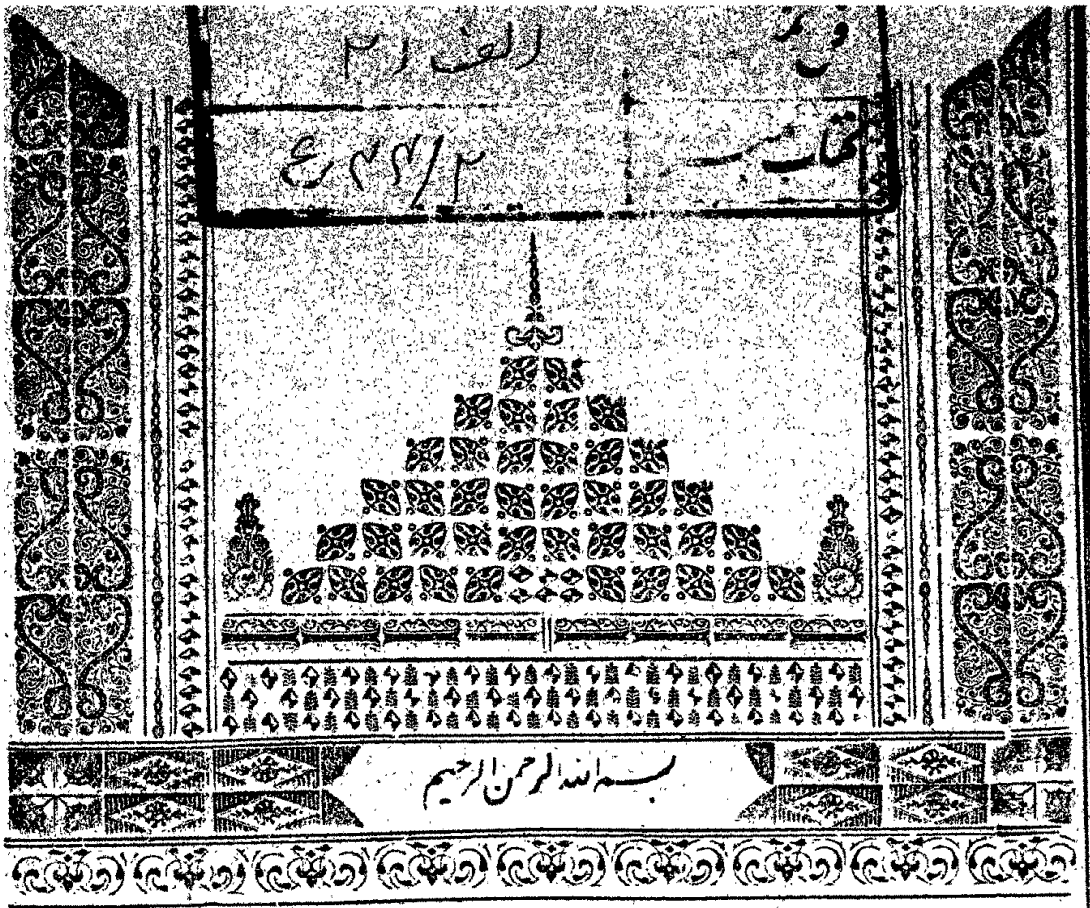

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿باب حفظ الامانة وترك الخيانة وذكر النساء وفضل الزواج وذم الطلاق والتحذير من اللواط وفضل الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع﴾

قال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها وقال عز وجل وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها أى بعد تشديدها وتغليظها (حكاية) قال فى الاحياء ان رجلا وعد النبى صلى الله عليه وسلم أن يأتيه فى مكانه فنسى الرجل اليوم الاول والثانى ثم جاء فى الثالث فوجده صلى الله عليه وسلم مكانه فقال يا فتى لقد شققت على أنا ههنا منذ ثلاثة أيام أنتظرك ورأيته فى تفسير القرطبى رحمه الله تعالى فى سورة مريم أيضا لكنه قال ان ذلك قبل النبوة وذكر بعض المفسرين فى قوله تعالى حكاية عن اسمعيل عليه الصلاة والسلام انه كان صادق الوعد قيل ان رجلا قال له اجلس فى هذا المكان حتى آتيك فجاس فيه سنة ثم جاء وقال مكانك حتى آتيك فجلس فيه سنة وهكذا ثلاث مرات فمدحه الله بقوله انه كان صادق الوعد فان قيل لم خص اسمعيل بأنه صادق الوعد مع أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كذلك فالجواب تكررت منه مواعيد كثيرة فوفى بها لانه من بيت الوفاء قال الله تعالى وابراهيم الذى وفى وسيأتى بيان ذلك فى مناقبه فى فضل الامة قال ومثل هذا رأيته عن الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه والقائل له الخضر عليه السلام وقال الامام النووى رضى الله عنه فى الروضة يستحب الوفاء بالعهد استحبابا مؤكدا ويكره خلفه كراهة شديدة (حكاية) قال فى روض الافكار خرج رجل من أهل اليمن لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم فقال له جماعة سلم على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فلما دخل المدينة نسى الرسالة فرجع من الطريق حتى يبلغ الرسالة فلما فعل ذلك وأراد الذهاب الى مكة وجد القافلة قد رحلت فرجع الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ثم نام فرأى فى منامه النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما فقال أبو بكر يا رسول الله هذا الرجل قال نعم ثم التفت الى وقال لى يا أبا الوفاء فقلت يا رسول الله كنيتى أبو العباس فقال النبى

﴿الفصل الخامس عشر فى الاستعانة وذكر رمضان﴾

الحمد لله المتفرد بالقدم والبقاء والعظمة والكبرياء والعز الذى لا يرام المعبود الذى لا يمثله العقل ولا يحده الفكر ولا تدركه الافهام القدوس الذى تنزه عن أوصاف الحدوث فلا يوصف بعوارض الاجسام الغنى عن جميع المخلوقات فالعلوى والسفلى والانس والجن والعرش والكرسى مفتقر اليه وهو غنى على الدوام سبق الزمان فلا يقال متى كان وخلق المكان فلا يقال أين كان تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام الحى العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم بكلام قديم أزلى لا يشبه كلام صفاته كذاته فلا وجه للجدال والخصام ترك المعطل ما ورد به النقل من صفات الكمال خمار على وجهه رهام وجهل المشبه ما شهد له العقل من صفات الجلال هو يخبط فى الظلام وجمع المحقق بين العقل والنقل آمن بالله واستقام وشغله

صلى الله عليه وسلم أنت أبو الوفاء فرأخذ بيدى ورفعنى فانتبهت فرأيتنى فى المسجد الحرام فاقت بمكة ثمانية أيام حتى جاء الحجاج (حكاية) عن عبد الله بن المبارك رضى الله عنه انه كان يقاتل مجوسيا فلما جاء وقت الصلاة قال ابن المبارك للمجوسى عاهدنى على أن لا تقصدنى بسوء حتى أفرغ من صلاتى ففعل فلما فرغ من صلاته وجاء وقت الغروب قال المجوسى لابن المبارك عاهدنى أيضا حتى أفرغ من عبادتى فلما سجد لله سمر وثب عليه بسيفه فهتف به هاتف واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم فرجع فلما فرغ المجوسى قال ما بالك هممت بى ثم رجعت فقال كنت أريد قتلك لما رأيتك سجدت لغير الله فهتف بى هاتف يقول واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم فقال نعم الرب ربك يعاتب وليه لأجل عدوه أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (حكاية) طلب الحجاج رجلا ليقتله فقال أيها الامير عندى ودائع للناس فامهلنى حتى أردها فأبى الا بكفيل فخرج الرجل يطلب كفيلا فوجد رجلا جميلا فقال له ما اسمك قال عبد الكريم فقال لا بد للمولى أن يزكيه فى عبده وأخبره بقصته مع الحجاج فقال أنا أكفلك عنده ولا أضيع اسمى لأجل نفسى فكفله فذهب الرجل ورد الودائع ثم رجع فوجد فى تلك الساعة قد طلب الحجاج الكفيل وأمر بقتله فقال دعنى أصلى ركعتين فلما فرغ منهما قال يارب ان الرجل اطمأن الى لانى عبد الكريم وأنت الكريم فأراد السياف ضربه واذا بالرجل قد أقبل فقال له السياف كيف رجعت الى القتل قال ردنى قوله تعالى وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم والوفاء بالعهد من الايمان فلا أخرج من الايمان لأجل حياتى فعفا الحجاج عنهما (حكاية) عاهد بعض الصالحين ربه عز وجل أن لا يستعين الا به فخرج الى الحج فوقع فى بئر فربه رجلان فقال أحدهما حتى نطمسها من طريق الناس وأراد أن يستغيث بهم فذكر العهد فلما كان بعد قليل جاء مسيع ففتح البئر وناوله يده فرفعه بها فسمع هاتفا يقول من التجأ فى مهماته الينا ولم يتوكل على سوانا وناجانا فى الغيب بجنباه من التلف فى التلف وأنشد فى المعنى

الم يكن بينى وبينك مرسل * فريح الصبا منى اليك رسول

(حكاية) رأيت فى تفسير العلائى فى سورة براءة قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انك قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه ثلث النفاق اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان فظننا انا لا نسلم منهن أو من بعضهن ولا كثير من الناس فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وقال ما لكم ولهن انما خصصت بهن المنافقين أما قولى اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية أنتم كذلك قلنا لا يا رسول الله قال لا عليكم أنتم برآء من ذلك وأما قولى اذا وعد أخلف فذلك قوله تعالى فيما نزل على ومنهم من عاهد الله ثم آتانا من فضله الآيات الثلاث أنتم كذلك قلنا لا يا رسول الله لو عاهدنا الله شيأ أوفيناه فقال لا عليكم أنتم من ذلك برآء وأما قولى اذا ائتمن خان فذلك فيما نزل الله على انا عرضنا الأمانة على السموات والارض والجبال الآية فكل مؤمن مؤتمن على دينه فالمؤمن يغتسل من الجنابة سرا وعلانية أنتم كذلك قلنا نعم يا نبى الله قال لا عليكم من ذلك أنتم برآء (حكاية) نذر يوسف عليه الصلاة والسلام وهو فى السجن ان خرج من السجن ليعملن وليمة لفقراء وغيرهم فلما خرج نسى نذره فذكره جبريل عليه السلام فصنع طعاما شهرا وجمع الناس فاجتمع الكبير والصغير فقال له جبريل لم يحصل المقصود فقال يوسف عليه السلام ما هو فقال تحوز عميا فى بيت من جريد النخل فارسل اليها فقالت للرسول قل ليوسف يحضر لى بنفسه وأنشد لسان الحال

لا تبعثوا مع النسيم رسالة * الى اغار من النسيم عليكم

فرجع الرسول اليه وأخبره بذلك فذهب يوسف بنفسه اليها وقال أيتها العجوز احضرى دعوتنا فقالت أيها المولى أيسيدنى من قولك يا عجوز ظلما انعمنا عليك وبثرنا الجواهر على قدميك فقال ما هذا الا دلال قالت انا زليخا فبكى يوسف رحمة لها فلما حضر لم يبق فى المجلس أحد الا قام لما خلع يوسف عليها

عن الفكر فى ذاته الاجلال والاعظام فوجد لذة مناجاة مولاه فهجر لذيذ المنام وهجب رفقة تتجافى جنوبهم عن المضاجع رغبة فى القيام فلو رأيتهم وقد سارت قوافلهم فى حندس الظلام واحد يسأله العفو عن زلته وآخر يسأله التوفيق لطاعته وآخر يستعيذ به من عقوبته وآخر يرجو منه جميل مثوبته وآخر يشكو اليه ما يجده من لوعته وآخر شغله ذكره عن مسئلته سبحان من ايقظهم والناس نيام (شعر)

لله ما طيب ذاك السهاد
وما لذ القرب بعد البعاد
وما اشد الهجر من بعدما
قد كنت من جملة اهل الوداد
يا ناسيا للعهد عاملتنا
ثم تعطلت بطيب الرقاد
ثم تشاغلت وأين الذى
حصلت كلا بل حرمت المراد
فز الذى عاملنا بازضا
وحصل الزاد ليوم المعاد
شمر من النوم ودع ما مضى
وكن فقيرا ما مضى لا يعاد
فتبارك الذى غفر وعفا وستر وكفى وعلم ما ظهر وما خفى وأسبغ على الكافة جميل الانعام (احمده) على جميع نعمه الوافرة الجسام واسأله حفظ نعمة الاسلام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله عز من اعتزبه ولا يضام وذل من تكبر عن أمره وابى

الظلم فقالت قد ملكنا من هذا كثيرا ان لم تفعل ما أريد والا رجعت الى مكانى فقال ما هو قالت نصرى وشبابى وأن تكون زوجا لى فنزل جبريل عليه السلام وقال قد أكرمناها بالأمر بردبصرها وشبابها فأكرمها أنت بالزواج فتزوجها فى الحال (حكاية) كانت زليخا رضى الله عنها من بنات الملك وكان بينها وبين مصر نصف شهر فرأت فى منامها يوسف عليه الصلاة والسلام فتعلق حبه بقلبها فتغير لونها فسألها أبوها عن ذلك فقالت رأيت صورة فى منامى فقال لو عرفت مكانه لطلبته لك ثم رآته فى العام الثانى فقالت له بحق الذى صورك من أنت قال أنا لك فلا تختارى غيرى فاستيقظت فتغير عقلها فقيدها أبوها بالحديد ثم رآته فى العام الثالث فقال بحق الذى صورك أين أنت قال بمصر فاستيقظت وقد صح عقلها فأخبرت أباها بذلك ففك القيد منها وأرسل أبوها الى ملك مصر ان لى بنتا قد خطبها الملك وهى راغبة فيك فكتب اليه من أرادناه أردناه فجهزها أبوها بألف جارية وألف عبد وألف بعير وألف رجل فلما دخلت مصر اتزوجها الملك بكت بكاء شديدا وسترت وجهها وقالت للجارية ليس هو الذى رأيته فى المنام فقالت لها الجارية اصبرى فلما رآها الملك افتتن بها وكان اذا أراد النوم معها مثل الله له حية مثل صورتها وحفظها ليوسف عليه الصلاة والسلام فلما اجتمع بها وجدها بكرا كما حفظ الله آسية بنت مزاحم رضى الله عنها من فرعون لانها من زوجات النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنة فرقات اذا كان الله حفظها من فرعون فما معنى قوله تعالى ثيبات وابكارا فان المراد بالثيبات آسية وبالابكار مريم على احد الاقوال فالجواب ان المرأة تسمى ثيبا اذا تزوجت وان لم توطأ بحرى عليها أحكام الثيب ألا ترى انه لو مات زوجها وجب عليها عدة الوفاة وخروج عيسى من مريم عليهما السلام لا يمنع كارتها الا فخرج من مرتها وهذا غريب فيقال امرأة ولدت ولم يجب عليها غسل وهى مريم عليها السلام (حكاية) شاهد بعض الصالحين ربه عز وجل أن لا ينظر الى زخارف الدنيا فدخل يوما الى دار الصاغة فنهى نفسه فنظر الى مطرقة مرؤه لذهب قد أعجبته فلما انصرف وفقدها صاحبها فتعلق به وقال انت أخذتها فحضره عند السلطان فحلف انه لم يأخذها فجرده عن ثيابه فوجدها داخل ثيابه فأمر السلطان بقطع يده فهتف به هاتف لا تضرب ولى الله فانه مؤدب ﴿فائدة﴾ رأيت فى صحيح البخارى قالت عائشة رضى الله عنها جلست حسدة عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيأ (قالت الاولى زوجى لحم جمل غث) أى ضعيف (على رأس جبل وعث لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل) أى لا شحم فيه كناية عن الهزال وصفته بالخبل وسوء الحال (قالت الثانية زوجى لا أبث خبره انى أخاف أن لا أذره) أى لا أذكره (ان أذكره أذكر عجره وبجره) اشارت الى كثرة عيوبه (قالت الثالثة زوجى العشنق) اى الطويل الذمة (ان أنطق أطلق) اى ان رأحقته فى قوله (وان أسكت أعلق) أى يتركنى معلقة كما لا زوج لها (قالت الرابعة زوجى تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة) أى صفته بالاعتدال فلا يهاب ولا يمل عند بكروه وسيأتى ان شاء الله بيان تهامة فى محله (قالت الخامسة زوجى ان دخل فهد) أى ان الجانب (وان خرج أسد) أى فى هيئته (ولا يسأل عما عهد) أى لا يسأل عما وضعه فى البيت وصفته بالكرم وبكثرة العفو (قالت السادسة زوجى ان أكل لف) اى أكل كثيرا وان شرب اشتف) اى شرب كثيرا (وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث) أى لا يدخل يده تحت ثيابها يرى عيبها أى فى جسدها وصفته بحسن التربية لأم المنزل (قالت السابعة زوجى عياياء) بالمد أى [illegible] (طباقاء) بالمد ايضا وهو [illegible]

الآثام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى بينه طريق الغوام وأنزل عليه تعظيما لحقه وتشريفا وتبيانا لمنته علينا وتعريفا قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين (فى قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين استعينوا بقطع معازه لآخرة لسلامة من شدائدها بالصبر له على ما تكرهون وحبس نفوسكم عما تشتهون وأكثروا من الصلاة فانها مفتاح باب المناجاة مع المولى الرحيم وفيها راحة القلوب بمخاطبة الملك الكريم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عينى فى الصلاة ويقال استعينوا بصبر على قطع شدائد الدنيا واستعينوا بالصلاة على قطع شدائد الآخرة وقال ابن عباس استعينوا بالصبر على المصائب أراد الفرائض وبالصلاة على تحمل أتعاب الذنوب وقال مجاهد الصبر هنا الصوم فمن أراد استعينوا بالصوم والصلاة فان الصوم يورث [illegible] ترجون وقد [illegible] وكان [illegible] وسلم يقول [illegible] ما [illegible]

دلك حكاه النووى فى الروضة * (كل داهله داء) * أى اجمع فيه عيوب الناس * (شجلك) * أى شج رأسها * (اولك) * بتشديد اللام أى كسر عظمها * (أوجع كلاك) * اى شج رأسها وكسر عظمها ع (قالت الثامنة زوجى ألمس مس أرنب) * أى ناعم البدن * (والريح ريح زرنب) * هو نوع من الطيب ع (قالت التاسعة زوجى رفيع العماد) * أى بيته معروف لعلوه * (طويل النجاد) * بكسر النون وتعنى حمائل سيفه طويلة * (عظيم الرماد) * لكثرة الذبائح للضيوف * (قريب البيت من الناد) * أى بيته قريب فى محل الضيافة وفى الحديث لكل شئ زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة * (قالت العاشرة زوجى مالك وما مالك مالك خير من ذلك) * هذه زيادة منها فى تعظيم زوجها * (له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح واذا سمعن صوت المزهر) * تعنى العود * (أيقن أنهن هوالك) * بالذبح للضيوف * (قالت الحادية عشرة زوجى أبو زرع فما أبو زرع) * وما استفهامية بمعنى التعظيم * (اناس) * أى حرك (من حلى أذنى ومالأ من شحم عضدى) خصت العضدين بالذكر وأرادت جميع البدن * (ربحنى) * بتقديم الجيم على الحاء المهملة اى فرحنى وقبل عظمنى * (وجحت الى نفسى) * بالفتح وسكون التاء المثناة فوق أى عظمت * (وجدنى فى أهل غنيمة) * أرادت ان أهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب أبل وخيل والتفاخر عند العرب بهما لا بالغنم (بشق) بكسر الشين المعجمة أى فقر فهم شهم صدق * (فجعلنى فى اهل صهيل) * وهى الخيل * (وأطيط) * وهى الابل * (ودائس) * وهى البقر * (ومنق) * بضم الميم وكسر النون أرادت انهم اصحاب زرع قيل وصفته بكثرة المواشى وغيرها * (فعندها أقول فلا أقبح فأرقد وأتصبح) * أرادت النوم من أول الليل الى آخره * (وأشرب فأتقمح) * بالنون وقيل بالميم أى أشرب حتى أروى فالأسطبيع ازيادة وكل ما قومه فلان * (أم أبى زرع فما أم أبى زرع) * بضم الميم وكسر الواو أرادت انهم اصحاب زرع قيل وصفته بكثرة المواشى وغيرها * (عكومها رداح) * أى غرائرها وعديلها ملآنة * (وبيتها أفساح ابن أبى زرع فما ابن أبى زرع) * أى موصوف بنومه لطيب الشطبة السعفة من النخل * (وتشبعه ذراع الحمرة) * وصفته قلة الاكل * (بنت أبى زرع فما بنت أبى زرع) * أى مطيعة لأبيها وأمها وكاشحة لضرتها * وصفت بنتها بما هى مذمومة وقال الشافعى رضى الله عنه ما رأيت عاقلا يصف بنته بما يعاب به * (وجارية أبى زرع فما جارية أبى زرع) * أى لا تبث حديثنا تبثيثا * وصفت الجارية بكتمان الحديث * (ولا تنقث ميرتنا تنقيثا) * بالقاف والثاء المثلثة بمعنى لا تخون فى طعامنا * (ولا تملأ بيتنا تعشيشا) * اى لا تهمل الطعام فى فمه وتطعمه ملبسا وقيل لا تدع فى البيت قمامة وقيل لا تولد لها وقال الخطابى لا تحب الطعام فتدخره وتكثره * (قالت خرج أبو زرع والاوطاب تمخض فلقى امرأة كالفهد) * أى كالفهد فى الخفة والرشاقة وقيل فى الحسن * (يتبعها ولدان لها كالفهدين) * أى كالفهدين فى الصغر * (فطلقنى ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا) * بالشين المعجمة اى ذا مال كثير * (وأخذ خطيا) * اى رمحا * (وأراح على نعما ثريا) * اى أتى بعد الزوال بابل كثيرة * (وأعطانى من كل رائحة زوجا قال كلى أم زرع وميرى أهلك قالت فلو جمعت كل شئ اعطانيه ما بلغ صغر آنية ابى زرع) * وقال الرافعى رحمه الله تعالى كان فى الجاهلية بمن قرية باليمن * (يقال لها مكية) * قال وهب بن منبه رضى الله عنه مر شاب من بنى اسرائيل فاستدرت امه اى شاء الله تعالى ان يخرج من الدنيا سليما لم يشأه الله تعالى فحفرت قبرا وقالت لولدها أحث على التراب ثم عد بعد ثلاثة أيام اجرحنى منه فعل ذلك ثم عاد بعد ثلاثة اي

رأت زوجها الاول فى المنام مهموما فسألته وقالت مالى نسيتك فقال لولم يقع النسيان لما تزوجت بغيرك
ولما أصبحت أخبرت نبى ذلك الزمان وقالت يانبى الله اسأله أن يطلقنى فطلقها فأرسل الله اليه قل
للمرأة لما عاملت زوجها بالوفاء مغفرنا ما كان بيننا وبينها من الجفاء وأعطيناها بكل شعرة على بدنها جارية
تخدمها تجمع بينها وبين زوجها فى الجنة (لطيفة) رأيت فى مجمع الاحباب أن امرأة أبى الدرداء رضى
الله عنها قالت اللهم ان أبا الدرداء خطبنى فتزوجنى وأنا اخطبه فأسألك أن تزوجنى اياه فى الجنة فقال أبو
الدرداء رضى الله عنه ان أردت ذلك فلا تتزوجى بعدى فلما مات خطبها معاوية رضى الله تعالى عنه فقالت
لا أتزوج الا أبا الدرداء فى الجنة ان شاء الله وقال حذيفة رضى الله عنه لزوجته ان سرك أن تكونى زوجتى
فى الجنة فلا تتزوجى بعدى فان المرأة لآخر أزواجها فى الدنيا * (فائدة) * قال معاذ بن جبل رضى الله تعالى
عنه صلاة المتزوج أفضل من أربعين صلاة من غيره قال ابن عباس رضى الله عنهما تزوجوا فان يوما مع
التزوج خير من عبادة ألف عام وقال النبى صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه ألك زوجة قال لا قال ولا
جارية قال ولا جارية قال وأنت موسر بخير قال وأنا موسر بخير قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت
من النصارى كنت من رهبانهم ان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم وفى كتاب
البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا ويوكل الله به ملكين
يتبان فى جنبيه فيصيح سنة ألا أيها الخلق ارزقوا هذا المسكين فيبشر بقلة الرزق وقيل لبشر الحافى رضى الله عنه فى النوم بعد وفاته
ما فعل الله بك قال قصورى دون قصور المتزوجين (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) عن بعض شيوخه هذا
بالنسبة الى أمثاله من أهل الولاية أما غيره من آحاد الناس فلا شك أن قصره أعلى وقال فى الشهاء كره
سيروا حدا ذاقى اليه عز بانهم رأيت فى شرح المهذب قال سفيان الثورى رضى الله عنه لرجل هل تزوجت
قال لا قال ما أدرى ما أنت فيه من العافية (مسئلة) النكاح فرض كفاية عند الامام احمد وسنة عند
الشافعى رضى الله عنه وقد يجب فيما اذا طلق احدى زوجتيه ولم يوف لها حقها من نوبة الضرة فانه
يجب عليه ان يتزوجها ليوفيها حقها ولا يجب بالنذر النكاح لان النذر انما يصح فيما يستقل به المكلف
والنكاح لا يستقل به توقفه على رضا المرأة وأوليها العدل اما الفاسق فلا ولاية له الا اذا انتقلت الى
الحاكم فى ظاهر كما حكى به الغزالى واستحسنه النووى فى زوائد الروضة وقال ويقوى العمل به واختاره ابن
سلاح والسبكى (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما استفاد المرء بعد تقوى الله خيرا من زوجة
صالحة ان أمرها أطاعته وان نظر اليها سرته وان أقسم عليها أبرته وان غاب عنها حفظته فى نفسها وماله
رواه ابن ماجه وقال النبى صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة رواه الامام مسلم
(لطيفة) قال رجل لموسى بن عمران كلم الله سبحانه وتعالى أن يجعل لى الجنة فأوحى الله اليه قد فعلت لك فى
عطيتك سراة حيلة وسقة وأيت فى الذيل يخط مؤلفه رضى الله عنه وهو محمد بن العماد رحمهما الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يدعون لا يستجيب الله لهم رجل له امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها
ورجل عنده مال يعطيه سفهاء ورجل عليه آخرون فلم يشهد عليهم (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) أى لا يستجيب
لهم دعاءهم على الدرجة الكاملة لتقصيرهم لانهم خالفوا الشرع وأدخلوا الضرر على أنفسهم ورأيت فى
بعض الاسرائيليات ان سليمان بن داود عليه السلام رجع من عند أبيه فى الزواج فقال شاور ولدى سليمان فخرج
اليه فوجده صغيرا يلعب مع الغلمان فى التراب فقال عليك بالذهب الاحمر والفضة البيضاء واحذر الغرير
التراب فقال له سليمان كذبت فى الطريق يا أبى عليه السلام عن ذلك فقال أما الذهب الاحمر فالمرأة
البكر والفضة البيضاء فالثيب والغرير التراب فالولد (مسئلة) اذا تصادق الرجل نكاح
امرأة لم يثبت حتى يقيم بينة على ما ادعاه من الاصابة ان لم تصدقه ان كانت حرة أما الامة فينظر ما لسيدها
فان صدقه على ذلك حكم به وان كذبه حلفت يمين الاستظهار (قال النبى صلى الله عليه وسلم لبعض
أصحابه تزوجت يا فلان قال نعم قال بكرا أم ثيبا قال ثيبا قال فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى

أين الذين استبصروا
ساروا الى المولى فسر
قم فى الدجى مستغفرا
وابك بدمع منهمر
وانهض الى درك العلا
حدا بقلب مصطبر
أين بكاء الحزين أين تعلق
المسكين أين تشمير المجتهدين
أين الحنين الى أحوال
السابقين يامن يحدث نفسه
بالتوبة ويتوقف للتأخير
آفات (شعر)
هذا زمان الصلح فاقعد لك
عن باب من بالخير قد عودك
ترجو رضاه من غير ابرامه
وعن طريق الرشد ما أعدلك
قم فى الدجى مستغفرا باكيا
واطلب رضاه ولا تكن
يرشدك
كن راجيا منه بشر خائفا
من سطوة الاولى تقل مقصدك
فالنحو اليوم ما سطرت
أيدى خطايانا فما أسعدك
العجب كل العجب من تداوله الدهور
كيف لا يعتبر بمن مضى ومن
ذهبت به وتأبى أيامه
كيف لا يتذكر من كان
تبسمه واقفى (درس)
قتيبة بن مسلم على جيش
فقال له بافتية انى سمنى
فافشدوهن (شعر)
اذا كان الخصوم سنة أم
بكر
فما ذنب الاولى عوتبت طيب
وان أمرا قد مر بين عجز
وما من يوم يمر ولا ليلة
الا ما يوبخ بقوله وتقول

صلى الله عليه وسلم من عمل فى فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه لعنة الله فى الدنيا والآخرة وحرم الله عليه النظر الى وجهه الكريم وعن ابى أيوب الانصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من فرق بين امرأة وزوجها فرق الله بينه وبين الجنة يوم القيامة وسيأتى فى باب الحوف ان شاء الله تعالى ان الطلاق قد يجب وقد يستحب وقد يكره وقد يحرم والله سبحانه وتعالى أعلم (حكاية) عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال كان فى بنى اسرائيل رجل صالح وله امرأة جميلة فرآها شاب فعشقته وصنعت له مفتاحا يدخل عليها متى شاء فقال لزوجها فى بعض الايام قد أنكرت حالك فلا بد أن تصدقنى على عدم الخيانة فقالت نعم فلما خرج من عندها ودخل الشاب أخبرته بذلك فقال كيف الخلاص قالت البس ثياب المكارى وخذ حمارا وقف على باب المدينة فلما جاء زوجها وطلب ان يحملها على جبل معظم عندهم يحملون عنده فخرجت معه فلما رأت المكارى قالت لا بد من ركوبى أركبها وصعدوا فلما صعدوا على الجبل ألقت نفسها عن الحمار فانكشف شيء من بدنها ثم قالت والله ما رآنى غيرك الا هذا المكارى فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال (موعظة) عن عمار بن ياسر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أيما امرأة خانت زوجها فى الفراش فعليها نصف عذاب هذه الامة وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تؤدى المرأة حق الله تعالى حتى تؤدى حق زوجها ولو كان فى حاد القلوب الطاهرة ودخل بعض السلف داره فوجد زوجته قد خرجت من بيتها بغير اذنه فلما رجعت طلقها فقالت له فى ذلك فقال جاء فى الحديث أيما امرأة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها لعنها سبعون ألف ملك وعلى زعمه هذه الاعناب لا يصلح أن يكون فى بيتى فيصيبنى من لعنه وفى حديث آخر اذا خرجت المرأة من بيتها وزوجها كاره لعنها كل ملك فى السماء (مسئلة) قال فى الروضة لو خرجت فى غيبته الى بيت أبيها للزيارة أو عيادة فلا على وجه النشوز لم تسقط نفقتها (لطيفة) لزوج خارجة الغزارى ابنة قال يا بنية انك خرجت من العشير الذى درجت فيه وصرت الى فراش لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فكونى له ارضا يكن لك سماء وكونى له مهادا يكن لك عمادا وكونى له أمة يكن لك عبدا ولا تلازميه فيقلاك ولا تباعدى عنه فيسلاك ان دنا فاقربى منه وان نأى فابعدى عنه واحفظى انفه وسمعه وبصره فلا يشم منك الا طيبا ولا يسمع منك الا حسنا ولا ينظر منك الا جميلا (حكاية) أراد بعض الصالحين ان يتزوج امرأة فقالت لا بد من جارية فشق عليه ذلك فقال له عبد من الاخيار أنا أكون لك خادما بشرط ان لا ترانى المرأة فأخبره بذلك فقالت اذا حصلت الخدمة فلا حاجة لى برؤيتها فجاءت أمها يوما وقالت كيف حالك مع زوجك الصالح فقالت جاءنى بجارية تخدمنى ولم أرها ويخرج نصف الليل ويذهب فقالت انه يكذب بل يذهب الى الجارية فلما جاء الليل خرج على عادته فتبعته فرأته يتعبد كما قال فمالت حتى انظر الى الجارية فوجدته عبدا يصلى والرحا تدور بإذن الله تعالى فاذا لس للرحا وضع الحب فى الرحا فسكتت أمها وصارت تخدم العبد وزوجها ذكره اليافعى فى روض الرياحين (حكاية) رأيت فى العرائس الثعلبى عن وهب بن منبه رضى الله عنه ان نبيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال له سعون وكان يجاهد قومه فيقتل منهم ويأخذ من اموالهم وكان لا يوثقه الحديد فلما عجز واعنه قالوا لزوجته ان أردت قتله لنا أعطيناك مالا كثيرا فلما نام أوثقته بحبل فلما استيقظ وقع من يديه ورجليه فسألها عن ذلك فقالت لأرى توثق ثم أوثقته بالحديد فلما استيقظ سقط من يديه ورجليه فسألها عن ذلك فقالت كما تقدم ثم قالت لها فى الدنيا شىء يوثقك قال شعرى فلما نام أوثقته بشعره وبعثت الى قومه فقطعوا أنفه وأذنيه وفقأوا عينيه فخرف الارض وارسل الله على المرأة صاعقة وردها الله الى أحسن ما كان وكل ربع منهم ألف ضربة فعجب النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى سورة انا أنزلناه فى ليلة القدر (موعظة) قال على بن أبى طالب رضى الله عنه سر أسرك فاكتمه بصدر أمين وعن النبى صلى الله عليه وسلم استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه القلوب أوعية الاسرار والشفاه أقفالها

ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما يخفى عليه يغيب
اذا مضى القرن الذى أنت منهم وخلفت فى قرن فأنت غريب (وكان) عيسى عليه الصلاة والسلام اذا مر بالشباب يقول يا معشر الشباب كم من زرع هلك قبل ان يدرك الحصاد واذا مر بالشيوخ يقول يا معشر الشيوخ ما ينتظر الزرع اذا أدرك الحصاد وقال انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ما من شىء أحب الى الله تعالى من شاب تائب وقال كعب الاحبار ان الله تعالى يقول يا شاب كسرت شبابك وعفرت وجهك فى التراب من أجلى لعزتى وجلالى لأوتينك جواب تسعة وتسعين صديقا وقال يزيد بن ميسرة ان الله تعالى يقول ايها الشاب تارك شهوته لمبذل شهاب من جلى أنت عندى كبعض ملائكتى وقال عمر بن عبد العزيز اذا رأيتم الشاب يلازم المسجد فاقربوا خيرا وظن عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى غلام تتردد فى الاسحار الى المساجد وعليه جبة صوف فقال له يا غلام لقد أسرعت فقال يا أمير المؤمنين ليس كل من يدرك الصبح يوقظه بابه وانما يوقظه ما كان بابه على

To: www.al-mostafa.com

والالسنة مفاتيحها فى منثور الحكم قلوب العقلاء مخزون الاسرار قال الماوردى فى ادب الدنيا اعلم ان كتمان الاسرار من اقوى اسباب النجاح وأدوم أسباب الصلاح (حكاية) كانت امرأة تنوح تخونه بأمرها للناس بعدم اتباعه وامرأة لوط عليه السلام قال فى تهذيب الاسماء واللغات كان ابن اخى ابراهيم عليه السلام لانه لوط بن هاران بن تارح بالمثناة الفوقية وفتح الراء المهملة والحاء المهملة وهو أبو ابراهيم عليه السلام وامرأته امعيا واعلة اه فكانت تخبر بأن تخبر قومه بالملائكة لما اتوا اليه فى صورة شباب مرد فان قيل كيف جاز أن تكون امرأة النبى كافرة زانية فالجواب ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعثهم الله تعالى الى الكفار ليدعوهم ويلفظوهم ويستعطفوهم فوجب ان لا يكون معهم ما ينفرهم والزنا من أعظم المنفرات بخلاف الكفر فلا يرونه عارا قال العلائى فى سورة هود عليه الصلاة والسلام ان جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام دخلوا على لوط عليه السلام فى صورة حسنة فذهبت زوجته واخبرت قومها فجاؤا يهرعون اى يسرعون فخاف على الملائكة لانه لم يعرفهم وضاق بهم ذرعا أى ضاق صدره كان ان يعمر اذا كان حمله ثقيلا ضاق باعه فقال لوط هذا يوم عصيب أى شديد وقد قال الله تعالى للملائكة لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات فلما دخلوا عليه كاضيوف قال لوط أما ينعكم من هذه القرية قالوا وما أمرها قال أشهد بالله انها شر قرية فى الارض عملا قال ذلك أربع مرات وكل مرة يقول جبريل لمن معه من الملائكة شهدوا ثم قال لوط يا قوم هؤلاء بناتى يعنى تزوجكم منهن وقيل أراد بالبنات نساء قومه لان النبى كالاب لقومه قال العلائى وهو الصحيح وفى سنن ابى داود وغيره ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما انا لكم مثل الوالد قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات قيل فى النسمة فرقيل يا هؤلاء لا تستحيوا أن تسألونى عما تحتاجون اليه فعالت الملائكة انا رسل ربك لن يصلوا اليك فضرب جبريل عليه السلام بيده على ابصارهم فانطمست وعلى ايديهم فيبست فرجعوا وهم يقولون لوط انذرنا عذاب ربك حتى نطأه فقال تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك قرئ كبير بفتح التاء على البدل من أحد وقرأ الباقون على الاستثناء فانه مصيبها ما أصابهم فقال لوط متى يأتيها العذاب قالوا ان موعدهم الصبح قال اليس الصبح بقريب فلما خرج لوط راحيل قال لا يلتفت منكم أحد الا امرأته وكانت عجوزا فالتفتت امرأته وقالت وا قوماه فصارت حجرا وكان سقوط كل حجر على رجل رجل من قومها فقتله فامر الله جبريل عليه السلام فرفع مدائن لوط على جناحه حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب ولم ينتبهوا نائم ولم ينكسر لهم آنية فجعل عاليها سافلها ثم رسل عليهم حجارة من سجيل قيل رفع المدائن من سجيل قيل هو حجر فى السماء وقيل بحر بين السماء والارض وقيل سجيل هو الطين الذى منه يؤدى متتابعة بعضها فوق بعض مسومة أى معلمة بخط احمر وقيل ابرص رأيته عند مقام ابراهيم عليه السلام فى ثوب أبى طالب وماهى اى الحجارة من الظالمين أى كفار مكة ببعيد الطير تحملها من ارض الى ارض قال العلائى رضى الله عنه فى سورة العنكبوت امضت حكمة الله تعالى ترتيب العقوبة فى الدنيا والآخرة على الشهادة فحيث كانت شهادة لوط عليه الصلاة والسلام موجبة للعقوبة كذلك شهادة الله تعالى لعبده لا شك انها تكون سببا للسعادة لشهادة الأولى قوله تعالى التائبون العابدون الآية الثانية قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الآية الثالثة آية التحذير من اللواط (موعظة) مر عيسى عليه الصلاة والسلام بأرض فرجد نارا تشتعل على رجل فوجد ماء فأطفأها فتحولت النار شاما فمر وحمل الرجل نارا وهو يشتعل على العصى فتعجب من ذلك فدعا الله تعالى فأنطق له الرجل فقال يا نبى الله كنت أفعل الفاحشة بهذا العصى فجعلنى الله نارا أستعل عليه نارة ثم مر بى الله تعالى الى هذا أولا يجعل العصى نارا يشتعل على وأنا وهو القيامة (موعظة) رأيت فى عيون المجالس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من عمل عمل قوم لوط يجاء به يوم القيامة الاعلى وعنه صلى الله عليه وسلم ذا ذكر عنده على الله تعالى من يعمل عمل قوم لوط اللهم يا رب اشدد على حصبه اى رميه بالحصباء وهى الحجارة

وقالت

مهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس ويتزين فلما مات صلى الله عليه وسلم اجتهد الشاب وسهر فى العبادة فقيل له لو فعلت هذا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرت عيناه بك فقال كان لى أمانان فمضى أحدهما ولم يبق الا الآخر قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد مات صلى الله عليه وسلم ولم يبق الا الاستغفار والاجتهاد (وفى الحديث) ذلا بلغ العبد أربعين سنة ولم يغلب شره على خيره فويح له أى تعجبوا من النار (وفى الحديث) ما لزم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له عند سنه من يكرمه (نظر) بعض الصالحين الى شيخ كبير وهو يسأل الناس فقال هذا شيخ ضيع الله فى صغره فسبحان الله تعالى فى كبره ويقال العبادة حسنة وهى فى الشاب أحسن والمعاصى قبيحة ترمى فى الشيخ أقبح (شعر)

عصيت هوى نفسى صغيرا فعندما
أتى للمعالى بادر الشيب وانكبر
أطعت هوى عقلى فأكرمنى لمنبه
لبيض
خالفت نفسى فى الصغر

وقالت الارض يارب مرنى أبتلعه فيقول دعوه فان طريقه الوقوف بين يدى قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا ركب الذكر على الذكر هرب الشيطان خوفا من اللعنة أن تصيبه وعنه رضى الله عنه سمع الله سبحانه وتعالى اللوطى فى قبره خنزيرا وتدخل النار فى منخريه وتخرج من دبره كل يوم سبعين مرة قال سليمان عليه الصلاة والسلام لعفريت أخبرنى عن ابليس فتوجه معه الى البحر وحدا بليس على بساط على وجه الماء فقال أخبرنى بأبعض الاعمال الى الله تعالى وأحبها اليك قال اللواط ولولا عشرك يا نبى الله ما أخبرتك قال قال صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط وعن النبى صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعمل عمل قوم لوط لم يلبث فى قبره الا ساعة واحدة ثم يرسل الله اليه ملكا يشبه الخطاف فيخطفه برجليه ويطرحه فى بلاد قوم لوط فيكتب على جبينه آيس من رحمة الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بأطفال ليس لهم رؤس فيقول الله تعالى من أنتم فيقولون نحن المظلومون فيقول ومن ظلمكم فيقولون آباؤنا كانوا يأتون الذكران من العالمين فالقونا فى الادبار فيقول الله تعالى سوقوهم الى النار واكتبوا على وجوههم آيسين من رحمة الله وعنه صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتى عمل قوم لوط (مسئلة) حد اللواط حد الزنا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضى الله عنه لو رأينا رجلا يزنى بامرأة ورجلا يلوط بصبى لم نجد زانيا قتل فى دفع واحد دفعا لذى بأر ا الصبى ونرى قال يا لوطى فالصواب انه صريح فى القذف كما جزم به صاحب التنبيه فيجب الحد ان قاله لمحصن وهو العاقل البالغ الحر المسلم الذى غيب حشفته فى قبل بنكاح صحيح وهو عفيف عن وطء محرم وفى الدبر لكل قال البغوى اذا وطئ فى الدبر بطل حصانة الفاعل فقط لان الاحصان لا يحصل بالوطئ فى الدبر فلذلك لا تبطل به الحصانة قال الرافعى وأى بطلان حصانة الفاعل والمفعول لوجوب الحد عليهما تالله فى زوائد الروضة قلت الراجح ابطال حصانتهما رأى مفعولا من مكلف من دبر مملوك بالتحريم مختارا وانه أعلم قال فى الروضة فى باب الزنا لا يرجم المفعول به بل يجلد وان كان محصنا والله أعلم قال الرافعى فى قواعده ولا كفارة على المفعول به فى نهار رمضان وان كان هو الشأن بلا خلاف قال فى الروضة فى باب الغسل الصبى والمجنون جنبان بالاحبال أو الايلاج فيهما فى كل رشد منهما وجب على وليه الغسل ان لم يغتسل فى صغره فان اغتسل صح ولا تجب الاعادة لا بعد البلوغ ويمنع الامرد الجميل من السفر لتعلم فرض ويحرم النظر اليه ولمسه بشهوة وينقض الوضوء عند الامام أحمد رواية لا نعلم أحدا من أصحاب الشافعى قال ابن العماد فى كتابه تسهيل المقاصد ومع بعض العلماء استماع قراءته قال ابن عبد السلام وأذا حرم النظر اليه فالخلوة به أولى لانها أشغل وأقرب الى الاستمتاع قلت عجبية رأيت بخط سعيد العلوى بيده ولهم ما تزوجنى رضى الله عنه حيران لوطيا يار الخنزير قال وقد تلقى الدين الخصى رحمانى كذا تنبيه السالك على بعض ما ان قوم لوط رؤا الخنزير والحمار يفعلان ذلك فتعلموا منهما (حكاية) كان بعض الصالحين غيورا على زوجة جميلة فاراد أن يسافر فى بعض الايام وكان لا يرتاح كلام فاراد أن تخبره بما صنعه زوجته فقالت نعم فلما سافر أرسلت زوجته الى صديق لها كل يوم والدرة تنظر ذلك فاجابها الى أجابته بذلك فضرب الزوج بالسيف فلما فعرفت ان ذلك من الدرة فامرت الجارية أن تطحن فرق السمن ووضعت على قفصها الجارية فلما جاء الليل رشت على الجارية الماء وأخذت مرآة ووجهت الكوة التى فى ظهر السراج فيقع شعاعها على القفص والحيطان فظنت الدرة ان الماء من المطر والطاحون صوت الرعد وشعاع المرآة من البرق فلما سمع الدار قالت الدرة اصاحبى كيف حالك الليلة تسمع المطر والرعد والبرق فقال كيف يكون ذلك ونحن فى أيام الصيف فقالت المرأة انظر كما بها فقد كذبت على فى ماذا قلت عنى فصاحها رضى عنها ثم قال للدرة كيف تفعل بالكلب فضربت بنفسها فى جب فاحتى أدمنه ثم طلبت البيع فباعها (حكاية) قال الاقفهسى فى تفسير سورة الذاريات حكى عيسى عليه الصلاة والسلام ان الله يسوق خمسة حيرة من ذلك مما هى تجارة أريد ما قال ما هى قال الجوز والكبر والحسد

ويقال الليالى والايام يعد لان فى قطع عمرك فاعمل فيهما فورك لم كرك كبير عمل فاجعل اجتهادك فى ترك المعاصى والحزن على التقصير (شعر)

احزن على أنك لا تحزن ولا تسى ان كنت لا تحسن
واضعف عن الشر كما تدعى ضعفا عن الخير وتدعى كس

(وكان) زين العابدين يقول لنفسه حتى متى على الدنيا قبالك وشهواتك واشتغالك وقلة وعظك القدير ووافاك النذير وأنت على يوافيك ساهى وبلذة النوم لاهى (شعر)

أرى بة شيء صعت عن طلبه
الصبا

وعيد شباب لا يعود فأطربا
ان الرجال بادروا الآجال
لعلمهم أن سير المنية اعجال
هو در أن لواحد فى المعاد
فهجروا صيب الزاد واشتغلوا
بتحصيل زاد (شعر)

يا غافلا عقبه لاهى على أمله
لست سبيل العزف دعاه
كنظرة الاعمى تسر بها
فماقها عنه منتهى أجله

(فى الحديث) لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فيم افناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن علمه فيم عمل فيه وعن ماله فيم اكتسبه وفيم انفقه (رضى) بعض الملوك على وزيره فاراد أن يصرفه عن خدمته ويعهده عن

والخيانة والكيد فأما الجور فأبيعه للسلاطين والثاني الكبر أبيعه للدهاقنة يعني أكابر أهل القرى والثالث الحسد أبيعه للقراء والرابع الخيانة أبيعها للتجار والخامس الكيد أبيعه للنساء قال النيسابوري رضي الله عنه في سورة البقرة الدنيا ستان مزينة بخمسة أشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة العباد وأمانة التجار ونصيحة المخلوق فجاء ابليس لعنه الله بخمسة اعلام وأقامها امام هذه الخمسة فجاء بالحسد وأقامه بجانب العلم وجاء بالجور وأقامه بجانب العدل وجاء بالرياء وأقامه بجانب العبادة وجاء بالخيانة وأقامها بجانب الامانة وجاء بالغش وأقامه بجانب النصيحة (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة رواه أبو داود وقال النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وقال النبي صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين رواه الترمذي وقال النبي صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة رواه الاصبهاني وغيره وسيأتي ان شاء الله تعالى في فضل العدل واجتناب الظلم ان الحسد أول معصية في السماء وأول معصية في الارض وتقدم في ذم الغيبة والنميمة زيادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة امام جائر رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم الحديث بطوله رواه ابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شيئا من أمر المسلمين لم ينظر الله في حوائجه حتى ينظر في حوائجهم رواه الطبراني (فائدة) قال الزاري رضي الله عنه في قوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا أشار الى أن أولياء الله ينصرون لانهم يقاتلون في سبيل الله تعالى وشرهم مخذول ثم قال والكيد هو السعي في فساد الحال على جهة الاحتيال ثم قال في قوله تعالى حكاية عن زليخا ما جزاء من أراد بأهلك سوءا الا أن يسجن أو عذاب أليم الى قوله ان كيدكن عظيم من عظم محبتها له ما قالت ان يكون من المسجونين حتى يطول سجنه بل قالت أن يسجن فيكفي سجنه يوما أو بعضه ومن محبتها له قدمت ذكر السجن على العذاب لان المحب لا يحب أذى محبوبه بل ترى فمن تميل قد يكون كيد الرجال أعظم من كيد النساء فكيف استعظم كيدهن قلنا كيدهن في مثل هذا يورث العار وكيد الرجال لا يورث العار (حكاية) تزوج الحجاج امرأة فزهدت فيه فأرسلت الى الخليفة أن يأمر الحجاج بطلاقها وأن يتزوجها الخليفة فأمر الخليفة الحجاج بطلاقها فلما كان ذلك وجالس الحجاج على مائدة الخليفة وضع في فمه لقمة لحم ثم وضعها بين يدي الخليفة فسأله عن ذلك فقال لانك تحب النضيلة فطلقتها ولم يدخل بها (حكاية) خرج الحرث بأصحابه الى النزهة فرجع واحد منهم فتبعه كلب من كلابه فدخل الرجل على زوجة الحرث وأوقع الفاحشة بها فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما جاء الحرث رد هما ميتين فقال

فيا عجبا للحر يمنك جوده ... ويا عجبا للكلب كيف يصون

(حكاية) كان بمصر رجل له كلب فخرج يوما ومر على أعدائه فأدخلوه دارا ثم قتلوه ثم طرحوه في الطريق فلما رأى الكلب باب الدار تشرح أن صاحبه قتل فاستغاث الرجل بالناس فما خلصوه الا بشدة وبعد ذلك جاء الخليفة ذاك فقال له كيف تعلق الكلب بك دون غيرك فقال أم المقتول انه من أعدائه ولدي ولعله الذي قتل ولدي فقال الخليفة ركبوا الكلب فأرسلوه فتبعه جماعة من اتباع الملك فدخل الدار ووقف على رأس البئر وعوى فاعترف بالقتل هو جماعته فقتلهم الخليفة قصاصا (فائدة) قال نوح عليه السلام لما رأى الماء يعلو على كل شيء أمرني أن أصنع السفينة فصنع نهارا فيمر به قومي ويسخرون فقال تخذ كلما مر بك سخر فاتخذه فاذا جاء الليل وهدأ الناس صاح عليهم فيتبعونه فلما نوح عليه السلام فيطردهم فهو أول من اتخذ الكلب للحراسة قال بعض العلماء سبب عدم دخول الملائكة بيتا فيه صورة أو كلب لان الصورة فيها مشابهة لخلق الله تعالى والكلب لنجاسته وقبح رائحته ولان بعض الناس يسمى شيطانا وهو الاسود فلا يجوز صلاته اذا مر بين يدي المصلي بطلت صلاته عند الامام أحمد رضي الله عنه وقال الخطابي

خضرته فقال له الوزير ان كان ولا بد فرد علي ما أنفقته في خدمتك فقال وما هو قال شبابي رده علي فقد انفقته في خدمتك فأعجب الملك ذلك ورضي عنه (ووقف) بعض الصالحين بعرفة وقال الهي وسيدي الواحد منا اذا كان له عبد وكبر في خدمته وفي داره لا يبيعه ولا يضربه وقد كبرت في دارك فأعتق رقبتي بجودك (وفي الحديث) من شاب شيبة في الاسلام استحيي الله أن يعذبه بنار يوم يلقاه كله سلام الذنوب أستدرك أمرك من الآن متى تحدث الجيران بأنه قد تاب فلان أترى يخرج من ذنوبك مثل خروجه أترى يدرج سيئاتك بالعفو قيل درد وحنين (شعر)

قد صار لي صحبا
وأعذب الشرب لدي
كل أجاجة بها
يا منذبين عذارق الانامه
باغاداني عن الحي رقد فتح
بابه تعرضوا تقبلوا فوز
وقت الاجابة يكي أعركم
آدم على ذنب واحد ثلثمائة
سنة فاعتبروا يا أولي
الابصار كانت سعدة
الغاسة تأمر أولاد الناس
كل كلمة اني الثلاثة
تصعد على السعد قيل
شوقا الى الوصال (شعر)

لاتمتنع الملائكة من كلب صيد ولا حراسة ولا من صورة ممتهنة كالتي على بساط والصحيح المنع مطلقا قال مؤلفه رحمه الله تعالى وينبغي ان يقال ايضا سبب امتناع الملائكة من دخول البيت الذي فيه كلب أنه خلق من ريق ابليس وذلك أنه لعنه الله بزق على آدم وهو طين فكشطته الملائكة فصار ذلك موضع السرة من بني آدم فخلق الله تعالى من التراب الذي أصابه ريق ابليس الكلاب ذكره في كتاب العقائق والملائكة والشياطين لا يجتمعان وقال مؤلفه رحمه الله تعالى ولا تدخل الملائكة بيتا فيه جنب قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ولا جنب رواه ابو داود وفي رايه النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ومر لم يقدر على ازالته فليقل اللهم اني أبرأ اليك مما يصنع هؤلاء ولا تحرمني صحبة ملائكتك وبركتهم وفي رواية أبي داود لا تصحب الملائكة رفقة فيهم جنب (فائدة) من به بواسير وجلس على حجر النمر رفعه ومن حل منه شيأ صار مهابا عند الناس ومن دهن جسده بشحم ضبع ودخل على غريم لم يقدر على النهوض اليه والنمر اذا شبع نام ثلاثة أيام ودواؤه من مرضه أكل الفار ولا يملك نفسه عند غضبه حتى يبلغ من شدة غضبه أنه يقتل نفسه وبينه وبين الحية صداقة (لطيفة) روى الطبراني من حديث عائشة رضي الله عنها ان موسى عليه الصلاة السلام قال يارب أخبرني ما كرم خلقك عليك قال الذي يسرع الى هوى امرأة النمر الى هواه والذي يألف عبادي الصالحين كما يألف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي (فائدة) رأيت في صحيح البخاري من رواية عمر رضي الله عنه من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد أو ماشية نقص من عمله كل يوم قيراطان وفي رواية أخرى نقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حرث أو ماشية والجمع بين الروايتين ان ذلك باختلاف أذى الكلاب في كثرته وقلته فقيراطان فقيراطان ومن كان في الداره فقيراط وذكر النبي صلى الله عليه وسلم القيراط ثم زاد في التغليظ فزاد القيراطين (فائدة) قال الامام السبكي رضي الله عنه لا يتعدد القيراط بتعدد الكلاب كما لو ولغ كلاب في اناء واحد فلا تتعدد الغسلات بتعدد الكلاب كما لو ولغ كلب بل يكفي غسله سبعا فقط كما لو ولغ كلب في اناء واحد مرتين فانه يكفي غسله سبع مرات قال ابن العماد ولا يصح هذا القياس لان قوله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا عام فيهما كثيرون كالنكرة في سياق الشرط فيعم كل كلب بخلاف الحديث الوارد في الاناء مع انه قال في موضع آخر ان النكرة هنا يراد بها الواحد اي فلا يتعدد كما قاله السبكي فيما تقدم والمسئلة تطالبه بالوصل على حتى تدفعه بواحدة تعدد الثواب من القيراط بتعدد الاموات ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من غزى مصابا له مثل أجره فغزى مصابا له مثل أجرهما ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا له سلبه فلو قتل قتيلين فاكثر له سلبهما ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا فليغتسل ومن مسه فليتوضأ لم يقل أحد بتعدد الغسل بتعدد الاموات (مسئلة) يشترط في الغسل من ولوغ الكلب مثلا سبع مرات احداهن بتراب طاهر والتراب في الاولى أولى (عجيبة) اذا ذبح الكلب طهر لحمه وجلده عند أبي حنيفة رضي الله عنه وأخبرني بعض الثقات انه حلال لكنه مكروه (مسئلة) قال الامام النووي رضي الله عنه في الروضة لو كان معه شاة وكلب غير عقور لزمه ذبحها له قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الكلاب أمة من الامم لأمرت بقتلها حكاه الرازي في تفسير سورة الانعام ولا يحل قتل غير العقور قال مؤلفه رحمه الله تعالى وبسطت الكلام على الكلب في مقدمة يسيرة سميتها اختلاف الانام فيما في الكلاب من الاحكام ورأيت في اعتقاد الفريدات لدثت ينكح الكلبة فتحمل منه بكلب سوء وفي كذب أصل الكلاب السلوقية وعيش الكلب عشرين سنة والانثى اثنى عشرة سنة ورأيت في نزهة النفوس والاشكال أن الكلب تسلق في مشرب الى سلوق قرية من اليمن ورأيت في روض الرياحين ان في الكلب خصالا حسنة كثرة الجوع كالصالحين وماله مكان

لولا تذكر أيام بذي سلم
وعندرامة أوطاري وأوطاني
لما قدحت بنار الوجد في كبدي
ولا بللت بماء الدمع أجفاني
يا أصحاب الذنوب احذروا زلة يقول الحبيب منها هذا فراق بيني وبينك أكبر البلايا سفر الركب الى بلاد الحبيب عند مسيرهم يودعون الزمن (شعر)
ولم يبق عندي في الهوى غير أنني
اذا ركب ساروا على الدار أشهق
يا من كان له قلب معافى فريض اذ كر خطيئتك ما كان أحس قلبك وما كان أصفى شربك فاكثر على المصاب تذبك ثم بسوقك الآن حيلة الا ملازمة باب الطبيب فان تم تقدر على الدواء فابك كالبكاء رأس مال الفقير يا من على ظهره أثقال من قبيح الاعمال بينك وبين العفو أن تضع الورع عن الازر بكف الاثم الشباب قدوة والصعف قوى ومعول الكبير يحرق حيطان الاجل (شعر)
اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها
فلم تلبث النفس التي انت قوتها
ستبقى بقاء الضب في الماء وقتها
يعيش بداء الجائر حوتها
يا هد بادر الزمن قبل الزمن
واغتنم الصحة قبل السقم

معروف كالمتوكلين ولا ينام الا قليلا كالمحبين واذا مات لا يترك شيأ كالزاهدين ولا يترك صاحبه وان جفاه كالمريدين ويرضى من الارض بأدنى موضع كالمتواضعين واذا طرد من مكانه انصرف الى غيره كالراضين واذا ضرب بخطر له كسرة أجاب ولم يحقد كالخاشعين واذا حضر الاكل جلس بعيدا كالمساكين (حكاية) مر عيسى عليه الصلاة والسلام على رجل اسمه اسحق وهو يبكى عند قبر فسأله فقال هذا قبر زوجتى وهى ابنة عمى وكنت أحبها حبا شديدا ولاط قتلى بفراق قبرها فقال أتريد أن أحييها لك باذن الله تعالى فقال نعم فقال عليه الصلاة والسلام يا صاحب القبر قم باذن الله تعالى فقام عبد أسود يشتعل نارا وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله فقال ليس هذا قبرها وأشار الى قبرها فناداها فخرجت باذن الله تعالى وأخذها الرجل وفرح بها وأدركه النوم لطول السهر فرجع بها ابن مالك وأعجبته وأعجبها فرد فها خلفه وسار بها واستيقظ الرجل فلم يجدها فخرج فى طلبها فوجدها مع ابن ملك فقال هذه زوجتى فقالت كذبت انا جارية ابن المالك فرجعا الى عيسى فقال يا روح الله هذه زوجتى التى أحياها الله على يديك فقال ابن الملك بل جاريتى فقال عيسى ألست أحييتك باذن الله تعالى قالت لا والله فقال ردى علينا ما أعطيناك فوقعت ميتة فقال عيسى من أراد ان ينظر الى رجل مات كافرا ثم أحياه الله فمات مؤمنا فلينظر الى العبد ومن أراد أن ينظر الى امرأة ماتت مؤمنة ثم أحياها الله فماتت كافرة فلينظر الى هذه المرأة (الطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام كأنى أخطب فلانة وهى امرأة سوء قصيرة فقال اذهب اليها وتزوجها وان ماشا كثيرو عمرها قصير فتزوجها ففى تلك الليلة ماتت فورث منها مالا كثيرا وقال النبى صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسنها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك قال ابن العماد اى استغنيت وقيل ظفرت بنعمة الدنيا والآخرة فاليد ان عبارة عن نعمتى الدنيا والآخرة وقال الماوردى فى آداب الدنيا والدين أى تربت يداك ان لم تظفر بذات الدين وقيل انها تذكر للمبالغة ولا يراد بها الدعاء بالشر وقال فى الترغيب والترهيب معناه الحث والتحريض على ذات الدين وقيل دعا عليه بالفقر وقيل بكثرة المال وقال النبى صلى الله عليه وسلم من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله عز وجل الا ذلا ومن تزوج امرأة لمالها لم يزده الله عز وجل الا فقرا ومن تزوج امرأة لحسبها لم يزده الله عز وجل الا دناءة فمن تزوج امرأة لم يتزوجها الا أن يغض ببصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أراد أن ألقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر واياكم والسوداء فانه لم يكن أجمل منها وتقدم فى فضل الاضحية ان الاضحية البيضاء أفضل من السوداء وقال على رضى الله عنه من طلق امرأة سوداء فعلى صداقها قاله ترغيبا فى النكاح وتقدم أيضا ذكره فى كتاب قدمة الفرس من رزنة الفرس وسيأتى ان شاء الله تعالى قريبا ان الضب لا يبيض أنفع من الاسود ولقد أحسن القائل

فلا تحرمن السود فقد وجدتها ... جواهر للصلب فى بيت من الفحم
يدع جواهرك الحسنا تغربها ... يوما فحار فليس النور كالظلم

وتقدم فى الحديث ذكر الحسناء العقيم وعليكم بالسوداء الولود فانى مكاثر بكم الامم ومر سليمان عليه الصلاة والسلام بجوهر ... وهو يقول لو لا أن أتى منك ولد يذكر الله تعالى لما تزوجت بك (فائدة) تقدم فى باب المكرم فى الحث على الزواج ما نصه وقال بعض العلماء ينبغى للرجل أن يتزوج امرأة ولودا ولا يتزوج امرأة عقيما ولا يتزوج امرأة سيئة الخلق ولا يتزوج امرأة من أهل بيت قد عرف أهل بيتها بالعقم وتقدم فى باب الدعاء أن عظم الفيل ... وفى كتاب تحفة العروس ومطرفة النفوس من أراد تربية الولد فليتحمل بأدب الله تعالى (موعظة) روى ابن العماد عن يونس بن عبيد رحمه الله لا يجوز لامرأة أن تستعمل دواء يمنع الحبل وفى أوائل أحكام الحب الصبرى ان بعضهم ذهب الى ان العزل غير الاربعين التى هى حرمة ولا يثبت حكم السقط ولا حكم الوئد وذهب بعضهم الى انه حرام ولا يجوز لاحد ولا التسبب الى عدمها بعد استقرارها فى الرحم لما فى ذلك من قطع النسل والجمهور على ان العزل غير مكروه لانه

فكأن قد جاء المرتقب * جلس يونس بن عبيد يوما مع أصحابه يتحدثون ثم قام وقال مقامى والله مع أجلى وأجلكم ساعة * يا من يعد بالتوبة ويسوف بادر فقد فتح الباب وأعدت وانتم الافراح للاحباب (شعر) تعالى قد أمكن المكان واجعل على الوصل يا جبان بخل فن الزمان شر من قبل أن يعطن الزمان التوبة الصادقة تقطع آثار الذنب اذا صدق النادم انسى الله تعالى الملائكة ذنوبه وانسى بقاع الارض عيوبه وخطاياه اما سكب زلاته ولا يحاسبه يوم القيامة عليها * ما رأيت سعة الدنيا عند لعصاة فاعلم انهم حضروا ولآخرة عند رب المتقين * يا أيها هنا وهو حاضر ما لك ناظر ناظر أما ترى الشوق قد فتح ترتاد يا بادر أما ترى دموع الواجدين تذرف على الخد جر أنى ببدوى لا طويه ذكر حاضر * يا من يطمع ان يخفى بالمعاصى ربه راقبى ربك يا عاصى ترى ربك ... ما بين الملائكة ... ن وطان فقد ... ك فاعلمى ... تحصى ... سكرة فترتك ... لو أردت ... ا سيرة التحت الى لا وطان ... ودعت ... ذوة الخضرة ... ما ولم ... ت ... أظلال ... ا ... ر ... وعصار ... ى ... ب ... ه ... ه ... ه

صلى الله عليه وسلم لم ينههم حين سألوه عنه وقال الذهبي وأما العزل فإنه جائز إن اتفقا عليه وروى ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن العزل عن الحرة (حكاية) جاء صياد بسمكة الى بعض الملوك فأعطاه أربعة آلاف درهم فقالت له زوجته أسرفت فقال كيف آخذها منه فقالت قل له السمكة ذكر أم أنثى فهما قال فقل أريد صدها فسأله عن ذلك فقال انها خنثى لا ذكر ولا أنثى فضحك الملك وأعطاه أربعة آلاف أخرى فلما أخذها منه سقط درهم فأخذه سريعا فقالت زوجته انه بخيل لا يستحق شيأ فسأله عن ذلك فقال بادرت الى اخذه لان عليه اسم الملك وأعطاه أربعة آلاف أخرى ودنا ى مناد أن لا يسمع أحد من رأى زوجته قال عمر رضى الله عنه خالفوا النساء فان في خلفهن البركة وقال الحسن رضى الله عنه من أطاع زوجته فيما تهوى أكبه الله في النار وقال علي رضى الله عنه لا تطيعوا النساء أمرا ولا تدعوهن يدبرن امرا فانهن ان تركن وما يدبرن افسدن الملك وعصين الملك وجدناهن لا دين لمن في خلواتهن ولا ورع لهن في شهواتهن اللذة بهن يسيرة والحيرة بهن كثيرة فاما صولحهن فمهاجرات وأما طوالحهن فعاهرات فيهن ثلاث خصال من اليهود يتظلمن وهن ظالمات ويحامين وهن كاذبات ويتقعرن وهن راغبات فاستعيذوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن وعنه أيضا رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استعينوا على النساء بالعرى فأيما امرأة زينت بيتها وتقدم في زكاة الأعضاء أن النساء خلقن من ضعف فاغلبوا ضعفهن بالسكوت (فائدة) رأيت في بعض المجاميع أن النساء على اصناف منهن كالخنزير وهو دون الكلب والبغلة والعقرب والعذرة والطير والنعلب والغنمة أما الاولى فهي التي لا تعرف الا الاكل والشرب وأما الثانية فهي التي همها لبس الثياب الملونة تماخر على جيرانها وأما الثالثة فهي التي اذا كان زوجها غنيا تقربت منه او فقيرا رثت عليه وصاحت في وجهه وأما الرابعة فهي الحرون المخالفة وأما الخامسة فهي التي تمشي بالنميمة بين الجيران وأما السادسة فهي السراقة وأما السابعة فهي الدوارة وأما الثامنة فهي التي ان غاب زوجها سرقت ما في البيت واذا جاء تمارضت وفتحت له ابواب المخصومة وهي الصالحة وأما التاسعة فهي المباركة (فائدة) قال في الاحياء لا تتزوج من النساء سبعا الحمقاء والدانة والمنانة ذكاة والحداقة والشداقة والبراقة قال ابن العماد الحمقاء هي التي لم تلد ولدا من شريك أدركت لها زوجا آخر والدانة كثيرة الاين والمنانة هي التي تمن على زوجها بما أعطته والحداقة هي التي لا تكف نظرها والشداقة كثيرة الكلام والبراقة هي التي تمزق ثيابها والكحانة هي التي تقول كان زوجي كان أبي قال أبو الدرداء رضى الله عنه خير نساء كم من تسخن بابا وتخرج ولدا لا يبيت القط وحمار شر نسائكم السلاعة والبلاعة والتي تسمح لاضرابها قرقبة قال ابن حجر رضى الله عنه لقيامها قريبة الخطا بلا عجلة والمياهة المتبخترة والسلقة الجريئة على الرجال والبلاعة الخبرة التي تسمح لاضرابها قرقعة كثيرة الاكل عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوصيكم بالنساء خيرا فانهن عوذ عندكم وانكم اتخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ومن انقعاد ابن معدي كرب قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ان الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا كررها ثلاثا وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع اعوج وان اعوج شئ في الضلع اعلاه ان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا والضلع بكسر الضاد وفتح اللام وسكونها وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم علموا نساءكم السورة من المغزل وعليكم بسورة النور والوا مكاثر بكم الامم يوم القيامة وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من تزوج امرأة من الحور العين كل امرأة في قصر من درة بيضاء وكان له بكل خصلة خصلة من شعرها كذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها (حكاية) في تفسير القرطبي رحمه الله ان النساء لما سألن يا رسول

عليكم تعظيمه واحترامه واجزل الثواب لمن أحيى ليله وقامه قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون معناه فرض عليكم الصيام كما فرض على الامم قبلكم الصيام وقيل معناه كان رمضان فرضا على أهل الكتاب ففيروه وقوله لعلكم تتقون لعلكم تحترزون عن المعصية بفعل ما أمرتم به قال الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا في عمل بطاعة الله وقى نفسه من عقوبة الله تعالى وفيه اشارة الى ان الصوم عون على التقوى فان فيه حبس النفس عما تهوى ويقال خاطبنا الله تعالى في أول الآية باسم الايمان تعريفا بالمنة في نعمة الاسلام وتخفيفا لما تجده النفس من ثقل الصيام وقال كتب عليكم الصيام وقال سبحانه وتعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة فانه وفيت بما عليك وأنت بالنقد موصوف فكيف لا يوفي بما عليه سبحانه وتعالى بما كتب على نفسه وهو بالكرم موصوف أنت اذا رفيت بما عليك يطمئن التعب والرب سبحانه وتعالى بما عليه لا يطمئن النصب يعني أوفى بما عليه من أن لا يخسر

الله قد ذكر الله الرجال دون النساء فما فيهن من خير فأنزل الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الآية وذكرنا
في صلاح الأرواح أن فضلهن على الحور العين كفضل الطهارة على البطانة بصلاتهن وصيامهن وذكر
ابن الجوزي رحمه الله ان الله اتخذ أربعين بدلا من الرجال ومن النساء كذلك كلما مات واحد قام مقامه
آخر ورأيت في الفردوس عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الابدال أربعون رجلا
وأربعون امرأة كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة ابدل الله مكانها امرأة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا استمال المرء بعد تقوى الله تعالى خير له من زوجة صالحة ان امرها اطاعه
وان نظر اليها سرته وان أقسم عليها أبرته وان غاب عنها حفظته في ماله ونفسها وقال النبي صلى الله عليه
وسلم الا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون
ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون الا وحقهن عليكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن (مسئلة)
تقدم ان المحبوسة ولو ظلما لا نفقة لها ولا كسوة وكذا التي في عدة وفاة وان كانت حاملا وتجب النفقة
والكسوة وقاية لحمل ويجب تسليم النفقة يوما فيوما ومن نام لو ملكت نفقة أيام ملكت الزائد على نفقة
اليوم كالأجرة والزكاة المعجلتين فلو مات أو أبانها بطلع أو ثلاث استرد الزائد ولم يسترد نفقة اليوم الذي
ابانها أو مات فيه وهل الصائمة بطلوع الفجر ذو نبصت نفقة يوم ثم نشزت فيه استردها ولو نشزت ليلا
وصامت نهارا عكسه فعامة الطاعة لا عبرة بقدر أحدهما وطرد الآخر وتقدم في باب المحرم أنه
يحصل الزوج ما فعل جميع زوجاته ليلة يسقط احتلام مثلا وراحات ثم وطئها لم يحصل عليه شئ
وفعلها لم يعدها آثمة شيئا أو صيب ثم مات أو أبانها أو مات لم تسترد وتعطى الكسوة في كل
(مسئلة) اذا ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا غسلت المرأة ثياب
وطيبها في حيضها وعرفها أني طاهرة واستعمرها كل شئ طلعت عليه الشمس ورفع
طيبها في درجة فلما طهرت تيممت رضي الله عنها بصعيد طيب فمسحت وجهها ويديها فقرأت القرآن عندها سواء وان
حاضت لعدم الماء ويمكن أن يقرأ في هذا حديث عمر رضي الله عنه ان قراءة القرآن عند الحائض

فرأت البنت ترضع من غزالة فأخبرت زوجها بذلك فلما أخذت البنت تبكت الغزالة وبقيت تنظر اليها من بعيد *(مسئلة)* لو قال الرجل لزوجته ان كان حملك ذكرا فأنت طالق طلقة واحدة وان كان حملك أنثى فأنت طالق ثلاثا فوضعتهما لم يقع شئ نظيره قال المريض ان كان حملك أنثى فقد أوصيت لها بمائة وان كن ذكرانا فما ثتان فوضعتهما معا بطلت الوصية *(موعظة)* قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط *(مسئلة)* يجب العدل بين الزوجات في النوم ليلا فاذا كان عندها ليلا لم يدخل على الأخرى الا لضرورة ولا تجب تسوية في الاقامة نهارا ولا في الاكل والجماع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين وهم الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا رواه مسلم *(حكاية)* خرج بعض الملوك الى الصيد فأدركه العطش فدخل قرية فرأى امرأة جميلة فأعجبته فطلبها منها فامتنعت عليه فأخبرت له كانا فسمعا ما أعده الله للزاني فتركها فلما جاز وجها أخبر زوجها ذلك فحذره أخوه أن يكون الملك له فيها غرض فأخبرت المرأة أهل بلدها ومعوا أمره الى الملك وقالوا ان هذا تأخر منا أرضا فلا هو يزوجها ولا هو يتركها فقال له الملك وأنت ممتنعة من زوج أرسل وقال يا لعلي الأسد دخلها فخفت منه فهم الملك منه القصة فقال لها أرسلي طيبا فاذا زوجها بالباب فتهاوى الاسدان يعدل اليها أبدا وقال يزيد بن ميسرة رضي الله عنه المرأة اذا كره زوجها لم يكتب لها عمل مائة صديق *(حكاية)* كان بعض الصالحين متزوجا بنت عم وكان قد ساعدها لا يتزوج عليها فجاءته في بعض الايام امرأة الى دكانه وسألته زينة حرير فأجابها وبعد مدة مع ابنة عم وصيت منه في كل جمعة يوما وتزوجها وستمر على ذلك ثمانية أشهر فأنكرت عليه ابنة عمه فارسلت جاريتها تنظر أين يذهب فدخلت بيتا وسألت عنه فأخبرتها أخبرت الجارية سيدتها فقالت لا تخبري أحدا فاما مات الرجل أرسلت بنت عمه جاريتها بخمسمائة دينار وقالت لها قولي لها ان روحك رقول اعظم الله أجرك في فلان ردت ثمانية آلاف دينار وسبعمائة دينار لا مؤلفين وديعة فلما فعلت الجارية ذلك دفعت لها ورقة وقالت ادفعيها الى بنت عمه فاذا قرأتها فلا تحدثي ولم تأخذ منه شيئا *(فائدة)* قال السفطي رضي الله عنه يا ماذا تريد عمرة تقال لبعض أصحابه هل رأيت بعمرة قال لا قال ما رأت النار وقال الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه لا تقتدوا في سكني بعمرة وقال الفضيل رضي الله عنه عمرة ما عظم الله وتعرفه ولا عمل والعمات للامام النووي رضي الله عنه على [illegible] بالعمارسية اسم صنم واداعطيته أي أعطيته [illegible] كثير المال فيهم أمير وسادات خصوصا شيخنا شيخ عبيد الكيلاني [illegible] عنه وأرضاه دار السلام واجتمع به ألف حضري ويكتبون على المتبي *(حكاية)* قال والدي رحمه الله تعالى رأيت في شرح المهذب أن امرأة عبد الله بن رواحة رضي الله عنه [illegible] وثبت عليه ما لا سكين فقال أليس قد حرم الله القرآن على الجنب فقال لها الا بأن [illegible] ورأيت في تحفة العروس وتزهة النفوس أنه قال ما عملت شيأ فقالت له اقرأ شيأ من القرآن فقال رضي الله عنه هذه الابيات

وقتلا سمين الله بيتا لكتابه * اذا الناس معروفهم غير ينكر
أرانا الهدى بعد العمى فعلوبنا * به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه * اذا اثقلت بالمشركين المضاجع

(مسئلة) ذهب مالك رضي الله عنه وغيره من علماء المدينة الى سقوط [illegible] زوجها غيرة عليه والله أعلم *(حكاية)* قال ذو النون المصري رضي الله عنه [illegible]

وقيل خصه لانه لم يطلع أحد على مقدار ثوابه (وفي الصحيح) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين ينادي في كل ليلة يا طالب الخير هلم ويا طالب الشر امسك (روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه (وروى) كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه قال ما من شيء أحب الى الله تعالى من الصلاة والسلام ثم آيت على نبي من الأنبياء [illegible]

البادية فسلمت عليها فقالت من أين أقبلت قلت من عند حكيم لا يوجد مثله فصاحت وقالت وحق كيف فارقته وهو أنيس الغرباء فبكيت من بكائها فقالت مم بكاؤك قلت وقوع الدواء على الداء أسرع في شفائه فقالت ان كنت صادقا فكيف تبكي فقلت والصادق لا يبكي قالت لا علت ولم قالت لان البكاء راحة القلب وهذا نقص عند أصحاب العقول فقلت لها لمعنى شئ أقالت اخدم مولاك على الدوام فان له يوما يتجلى فيه تعالى لا رأيا له وقد سقاهم في الدنيا كأسا لا يظمئون بعدها أبدا ثم بكت وقالت

اذا كان ربي واحدا كيف أعبد ... سواه وحوطي بالمهيمن واحد

* (حكاية) * قال الشيخ أبو عبد الله الاسكندري خرجت الى البادية لعلي أرى أحدا من الرجال أو لتسكن فورأيت جارية تمشي في كل اجتماعي برحيل أن من امرأة فقلت لها يا عبد الله تريد الاجتماع بالرجال وأنت لم تحصل لك معلم الاسلام فقلت ما أكثر دعواك فقالت الدعوى غير بينة باطلة قلت فما بينتك قالت هرلى كما أريد أني لك كما يريد ثم قالت ما تريد في هذه الساعة قلت أريد محكما شويا قالت هذا من ضعف يقينك وتزين مقامك لا زلت سابحا من الشوق تطير به كطيرانى نحو ارت في الهواء فعدوت خلفها وقلت لها بحق الذي أنعم عليك حودي على بدعوتي فقالت أنت ما تريد الا الرجال * (حكاية) * رأيت في فردوس العارفين قال عبد الله بن يزيد رضي الله عنه خرجت الى بيت المقدس وأصابت الطريق وادا أنا بامرأة ذهلت لها عن نفسي فقلت لها بغريبة أنت فقالت كيف يكون غريبا من يعرفه وهو الا من يحبه ثم فاتت حتى طرف عني فمشيت قليلا فاذا أنا ببيت المقدس فتعجبت من ذلك وقلت ما هذه الا ولية تراها سير الراهدين وسير العارفين الزاهد سيار والعارف طيار فمتى يلحق السيار بالطيار فمضيت * (حكاية) * قال مالك بن دينار رضي الله عنه بينما أنا أطوف بالبيت واذا بامرأة تقول يا مالك متى تصحو قلوبكم فقلت لها أنت من أين فقالت أعطني معروفك فانك معروف فقلت لها بمعروف فقالت هيهات هيهات ان المعروف لا يوجد الا عند أبي يوب السختياني فمضيت حتى وافيت منزله فاذا أنا به على بابه فقال أيوب ما حاجتك يا مالك فقلت له بحق من علمك ما علمك فقال لو كان مالك بن دينار لقلت بحق الذي خلقك فقلت له بحق الذي خلقك فقال أف لك اصطنعت ان ذكر الله عليك حجابا فقلت له بحق صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم * (حكاية) * كان رجل من زهاد بني اسرائيل قد ترك الدنيا وما فيها وانقطع في بعض الأيام الى الله فجعلوا في الحمة قال نعم فوقعت عصا موسى عليه السلام على الأرض وقالت له ما لك قال خشيت حرمان الآخرة فسارت رضي الله عنها على الوجه الأول من ترك الدنيا وما فيها خوفا أن تكون حظ من الآخرة فتحل له ثمرات في متاعها فما لبث قليلا حتى رجع الى ما كان عليه وترك عبادته فكان لا ينام من الليل الا قليلا وتقول

خير وقاها فكيف هو ... وأرى فناها لي غير بقائها

* (حكاية) * كان رجل من بني اسرائيل مترهبا في صومعة فمر به بعض أصحابه يعودونه فلما وصل الباب يقطرون الخل فلما رآه على تلك الحالة بكى وحملته على لوح ثم قالت لهم ادخلوا فدخلوا وحملوه الى قبره وأنشأت تقول على عادتها رضي الله عنها (شعر)

حملت بيمنى الكف ... ران مردى لا يسوا تم
سقاني الهوى كرها ... بكاسته ... سقاني سقاكم
رماني ... بسهم ... ى لدى لما عان رماكم
تحياجيها ... ينطق ... بني منكم وتعطوا منا كم
رفقا ... لا ... راكم اوأرى مراكم

* (حكاية) * قال ذو النون المصري كنت راهبا في صومعتي فصليت الليل كله فاذا قرب طلوع الفجر ... فاذا أنا بامرأة ... تقول يا ... ثلثمائة ... ثم ... ثم قالت يا مولاي

العصى من طول القيام ولا تنصرف الا في فروغ الفجر وقال عبد الرحمن بن هرمز كان القاري يقرأ بالبقرة في ثماني ركعات (وروى) عبد الله بن أبي بكر عن أبيه قال كان ينصرف من قيام رمضان وتستجل الخدم بالطعام مخافة ان يطلع الفجر وكان الشافعي رضي الله تعالى عنه يختم في رمضان ستين ختمة * تعبوا والله قليلا واستراحوا كثيرا وتبوؤا مع رياض الرضا مقيلا والبأس لمن لم يجد الى الحاقه سبيلا والعبوس من رضي بحضه العاجل بدلا الهي أنت الملك الكريم كل معبود سواك باطل الملك يرغب القاصدون والنعوا الى ملكك الوسائل مولاي تعطف هاربك خاضع وسائل احسانك واسع عميم لا يقصر دون المسائل فيما تقوله القاصدون فالسن كليل وعقل دامس داهل ما أسعد من طعمته من طيبات الملك ما أطيب من خزائنه من يديك مولاي ما أثرى وشكرا لديك فتعطف كرما فقد ترك كل شئ لك الملك انك تعطي وتمنع وتضر وتنفع وتخفض وترفع وتعز وتذل بيدك الخير وأنت على كل شئ قدير وقولك الحق وتكلمت وأنت جل الناس اعتبارا صيروا الى الله وتوسلوا

تنامي نومة بلا نقوم من الا لصرخة يوم القيامة فكان هذا دأبها الى أن ماتت رضي الله عنها ورأيت من كراماتها انها نامت فجاء اللص فأخذ ثيابها ثم اراد الخروج فلم يحد الباب فهتف به هاتف ان كان الحب نائما فالمحبوب يقظان ضع الثياب واخرج من الباب واما ماتت قيل لها في المنام ما فعل الله بك قالت غفر لي وعلق حبتي التي كفنتموني بها تحت العرش تتبرك بها الملائكة ماتت رضي الله عنها بالقدس الشريف سنة خمس وثلاثين ومائة *(حكاية)* كان بطبرية امرأة يعال لها زينب غلبها النوم في بعض الليالي فرأت قائلا يقول

صلاتك نور والعبادة نور * فقومي فصلي والعباد رقود

وخرجت يوما وقد تألمت أصبعها فاجتمع عندها قوم من الرجال والنساء يعزونها في أصبعها فقالت لذة الثواب أنستني حر وجع الاصبع وهب الله لي ولكم لرضا والعفو عما مضى قوموا فخدم من الطريق عليه هذا *(حكاية)* رأيت في كتاب لوامع أنوار القلوب قال بعضهم اشترت جارية من السوق فلما دخلت بها المنزل قالت يا مولاي هل تقرأ شيأ من القرآن قلت نعم فقالت اقرأ فقلت بسم الله الرحمن الرحيم فقالت يا مولاي هذه لذة الحس فكيف لذة النظر فلما حان الليل فرشت لها فراشا للنوم فقالت يا مولاي أما تستحي من مولاك الذي لا ينام ثم قامت الى الصلاة فمكثت تقول في سجودها بحبك لو لا تعذبني فقلت لها قولي يحبني لك فقالت محبته لي سبقت محبتك له فهذا قدم محبوبه لهم على محبتهم له فقال تعالى يحبهم ويحبونه وسئل أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه عن حب العبد لله عز وجل لعبده أيهما أحب فقال حب الله عز وجل لعبده أغرب لانه غير محتاج اليه وحب العبد لربه أعجب لانه غير مشاهد له سبحانه وتعالى * *(حكاية)* كان في الرملة امرأة تدعى لها آمنة فمرضت بشر الحافي رضي الله عنه فسافرت اليه لتعوده فلما دخلت عليه في بعض دهاليز الامام أحمد رضي الله عنه عائدا وقائما من عنده فقال بشر الحافي هذه آمنة الرملية جاءت تمارا ثرة فعال اسألها لنا الدعاء فقالت اللهم ان بشر الحافي وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار وأخرجها قال الامام رضي الله عنه فرأيت في تلك الليلة في المنام رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ولديك المزيد *(حكاية)* قال عبد الله الواسطي رضي الله عنه رأيت امرأة على عرفات وهي تقول من يدل الله ومن يضلل فلا هادي له علمت انها صالحة فقلت أيتها المرأة من أين أقبلت فقالت سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى علمت أنها من بيت المقدس فقلت ما الذي جاء بك قالت وتنادي الى الحج البيت من استطاع اليه سبيلا فقلت الى الزوج قالت ولا تعف ما ليس لك به علم فقلت اتركبين على بعيري قالت وما هو فقلت نعم يا أمة الله فلما أرادت الركوب قالت قومي بعضو من أعضائك فقلت ما تركت ذلك ما عندك قالت واذكري الكتاب مريم فقلت لها ذلك أرادت ووصى بها ابراهيم بنيه فعلمت ان لها أولادا فقلت ما أسماؤهم قالت وكلم الله موسى تكليما واتخذ الله ابراهيم خليلا يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فقلت في أي موضع هم أطلبهم قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم أدلة الترك فقالت يا مريم أنا كلمت شيأ فعالت اني نذرت للرحمن صوما فلما رصلنا اليهم ورأوها بكوا وقالوا هذه أمناء قد صمت منذ ثلاثة أيام وقد نذرت أن لا تتكلم الا بالقرآن فقالت اعشوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة الآية ثم بعد ذلك رأيتهم يكلمونها فقالوا انها في الترع فدخلت عليها رسالتها على حالها فقالت وجاءت سكرة الموت بالحق فلما ماتت رأيتها تلك الليلة في المنام فقلت أين أنت قالت ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر رضي الله عنها وعن امثالها وهن بحمد الله كثير وانما ذكرت هؤلاء على سبيل التبرك ونظيرها ما رأيته في كتاب لوامع أنوار القلوب وحوامع اسرار المحبوب قال الاصمعي رضي الله عنه رأيت بالبصرة مجنونا يتكلم بالقرآن فقلت ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا فقلت له من أين قال انا لله وانا اليه راجعون فقلت له من مملك قال ربي ومعكم

اليك بأحبابك وهم المحسن بالباب واقفون وبكرم جودك عارفون نشكوا اليك مرض القلوب وأنت عرضها ومعافيها نسألك دواء العلة فقد تعافيها ونستعينك على اصلاح النفوس فقد طال تجافيها والتجئ اليك في دفع شرها فاليك يلتجأ فيها كان لي وقت فعدم سافر عني فاقدم (شعر)

وكيف التذاذي بالاصائل والضحى
اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كأن لم أنزه
وعيشا كأني كنت أقطعه وثبا
أترى يجمع الله الشمل بعد الشتات وترى يرجع ما قد ذهب وفات (شعر)
لا تحسبن قدمي جاءت بها بدني
ما الا غمرك من برح ويدعي
باشتياق استعيش وهي عندك في الحالين اعطاء ومنعا
ما زلت اسكين ضحى سائلا
واقفا على الباب يبتغي منك رحمتي
(اللهم) عاف عبيدك اجمعين من بعد العلة واسبغ عليهم نعمك وبلغهم مرضاتك طريقا سهلة ولا تجعلها عن حظ العافية شاغلة يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل السادس عشر في الاجتهاد وذكر ليلة القدر)

الحمد لله الذي نزح هم الاولياء عن السكون الى العاجلة وشرح صدور السعداء لايثار الآجلة المنفرد بالكمال والكبرياء والجلال والبقاء والعز الذي لانفاد له استوى على العرش من غير تكييف علو عظمة وقهر وكيف يحمل العرش حامله القلوب تعرفه بصنعته والرقاب خاضعة لعزته والعقول في تعظيمه جائرة ذاهلة صفاته قديمة وتخيلات المشبهين والمعطلين باطلة الحي العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم بكلام قديم أزلي جل عن المشابهة والمماثلة الملك الكريم الذي يغفر لمن استغفره ويقبل من استقاله ويجيب سائله اللطيف الذي حعل خواطر الالهام الى القلوب وسائل الجليل الذي غمر العباد بره وبحار عطائه سائل الغفور الذي يستر زلات عباده عند المسائه القريب الذي قرب أحبابه فوجدوا لذة المعاملة فقلوبهم بذكره عامرة وعيونهم في خدمته ساهرة وأيديهم من خلافته مناله العزيز الذي قطع المبعدين

أينما كنتم قلت هل أنت محتاج الى الزاد قال وفي السماء رزقكم وماتوعدون قلت له اوصني قال واتقوا الله حق تقاته *(موعظة)* قال ابن مسعود رضي الله عنه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله تعالى له أرددت أمانة فلان فيقول لا يارب فيقول ردها اليوم فيقول يارب ذهبت الدنيا ولا شيء معي فيقول أنا أدلك عليها ثم يقول الملك من الملائكة خذ بيده وأره تلك الامانة في جهنم فيقول له اهبط وأخرجها فيهوى في النار سبعين خريفا فيأخذها ويصعد بها فاذا صار على شفير جهنم تفلتت منه فيهوى اليها سبعين خريفا وهكذا حتى يريد الله عز وجل *(حكاية)* اودع رجل رجلا مالا كثيرا ثم سافر فلما قدم من سفره وجد الرجل الذي عنده المال قد مات وترك ولدا فاسقا قد ضيع أموال والده في المعصية فخاف الرجل على ماله فسأله عنه فقال انه محفوظ فلما رفعه اليه قال كيف حفظته فقال ان ضيعت ديني فلا أضيع الامانة فأعطاه من ذلك خمسة آلاف وتاب عن المعاصي فبارك الله له ببركة حفظ الامانة *(مسئلة)* من عنده وديعة يجب عليه أن يوصي بها ان لم يعلم بها غيره ممن يثق بقوله ويسن الايصاء بقضاء الدين ورد المظالم اذ لم يعلم عنه في الحال والا وجب قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له رواه ابن ماجه ولا يوصي بجميع ماله حتى لا يترك لورثته شيأ في شرح البخاري لابن أبي جمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى تصدق عليكم بثلث اموالكم فتصدقوا بها عند موتكم *(حكاية)* قال جابر بن عبد الله لعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم رأيت في النوم بقرا كبارا تحلب بقرا صغارا ورأيت اصناما على منابر من بشر النار من افواههم ورأيت بساتين خضرة على نهر يابس ورأيت مرضى يعودون اصحاء ورأيت فرسا بأسنان فرسين تأكل ولا تشبع ورأيت كرباسا معلقا بين السماء والارض قد تعلق كل واحد بطرف منه ورأيت طيرين خرجا من وكرهما فقال الامام علي رضي الله عنه اما البقر الكبار الذين يحلبون الصغار فهم الامراء يأكلون اموال الناس واما الاصنام التي على المنابر فهو من يجلس عليها وليس من أهلها واما البساتين الخضرة التي على النهر اليابس فهم العلماء ظاهرهم عامر بالعلم وباطنهم يابس من ترك العمل واما المرضى الذين يعودون اصحاء فهم الفقراء يترددون الى أبواب الاغنياء واما الفرس التي برأسين فهو الغني يأكل ولا يشكر واما الكرباس المعلق بين السماء والارض فهو الاسلام واما الطيران فهما الوفاء والامانة يخرجان ثم لا يعودان ورأيت في كلام ابن الجوزي رضي الله عنه ان نصرانيا رأى هذه الرؤيا زيادة ورأيت قصورا تنزل من السماء وحولها قردة وخنازير ورأيت طيورا تنزل من السماء الى الارض ثم عادت بلا رؤس فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه اما القصر فسلطان ظالم والقردة والخنازير أعوانه وأما الطيور فالاسلام ولا بقي في الاسلام ترجع الشريعة الى السماء *(حكاية)* كان رجل بمكة فقيرا وله زوجة صالحة فقالت له عسى ان تخرج الى الحرم فوجد كيسا فيه ألف دينار ففرح بذلك وجاء به الى بيته فقالت زوجته لقطة الحرم لا يحل فيها فتعرض للتعريف فخرج فسمع منادا ينادي من وجد كيسا فيه ألف دينار فقال انا وجدته فقال هو لك ومعه تسعة آلاف أخرى فقال أتهزأ بي قال لا والله ولكن أعطاني رجل من العراق عشرة آلاف دينار وقال اطرح منها ألفا في الحرم ثم نادي عليها فان ردها اليك من وجدها ادفع الجميع اليه فانه أمين والامين يأكل ويتصدق فتكون صدقتنا مقبولة لأمانته *(مسئلة)* لو وجد بعيرا أيام منى مقلد الهدى فعن نص الشافعي رضي الله عنه له يأخذه ويعرفه أيام منى فان خاف فوت وقت النحر نحره ويستحب أن يرفعه لولي كم حتى يأمره بنحره وهو وجد لقطة فقال الآخر انا وجدتها فهي ان وصفها الاول وأقام البينة دفعت اليه والا فهي للثاني بأمانة نفسه ويجب التعريف ويكفي سنة مفرقة في غير حقير متمول وهو الذي لا يكترث صاحبه عليه ولا يطول طلبه له فهذا لا يعرف سنة بل زمنا يظن أن فقده يعرض عنه غالبا وأما غيره كحبة حنطة وزبيبة فلا يعرف أصلا فان لم يظهر صاحبها حتى يطول تملكه ونحره فان ظهر صاحبها بعد ذلك رد هاي زيادتها المتصلة لا المنفصلة كولد ولو ترك بعيره عاجزا

عن السير فر به رجل فقام باصلاحه حتى عاد فهوله عند الامام أحمد وقال الشافعي رضي الله عنه هو على ملك صاحبه ولا رجوع للرجل على مالكه بما أنفقه والله اعلم ﴿لطيفة﴾ قال بعض المفسرين في قوله تعالى فخذ أربعة من الطير وهي الديك والغراب والطاوس والبط وانما خصهم بذلك لان الخيانة وجدت منهم فالطاوس خان آدم عليه الصلاة والسلام لما أمر الحية أن تذهب الى ابليس وهو في باب الجنة حتى أدخلته في فمها الى الجنة وأما البط فقطع شجرة اليقطين عن يونس عليه السلام والديك خان الياس عليه الصلاة والسلام فانه سرق ثوبه والغراب خان نوحا عليه الصلاة والسلام لانه اشتغل بالجيفة لما أرسله ينظر موضعا خاليا من الماء ﴿لطيفة﴾ انما أمر ابراهيم بذبح طيور دون غيرها لان الطير همته الطيران الى العلو والارتفاع وابراهيم عليه السلام همته العلو والارتفاع للوصول الى جانب الملكوت فجعل الله تعالى معجزته موافقة لهمته قال ابن العماد وانما كانت الطيور أربعة لان العناصر أربعة وتقدم في آخر فضل لتوكل جواب آخر وذكر المفسرون البط والله تعالى أعلم ﴿فائدة﴾ لما خلق الله الجنة نادى مناد من يشتري دار البقاء فقالت الملائكة ما ثمنها قال حمل الامانة فقالوا لا نحمل ثقلها فقال آدم قد اشتريتها وقيل له أتحمل ثقلها فقال بعونك فان عجزت فيم شبثك أستجير وأنت المجير قال صدقت انا جارمن استجار بي فلما وقع في الزلة قال يارب أنت قلت أنا جار من استجار بي وقد استجرت بك فخذ بيدي فبشره جبريل بالجنة ﴿حكاية﴾ جاء بعضهم الى ذي النون المصري رضي الله عنه ليتعلم منه اسم الله الاعظم وأقام عنده سنة وستة أشهر ثم أقسم عليه أن يعلمه فدفع اليه اناء وعلبه خطا وقال اذهب به الى فلان فذهب به ثم كشف الغطاء في أثناء الطريق فوثب من الاناء فأرة فغضب غضبا شديدا وجمع الى ذي النون وقال له أتهزأ بي فقال له ائتمنك على فأرة فخنتني فكيف نستأمنك على اسم الله الاعظم ﴿حكاية﴾ خلق الله الامانة على صورة مخرة فعرضها على السموات والارض عرض تخيير لا عرض الزام فأشفقن منها فقال آدم لو أمرت بحملها لحملتها فحملها الى ركبتيه ثم وضعها ثم حملها الى حقويه وهما عظما الورك ثم حملها الى عاتقه فلما أراد وضعها قيل له مكانك فهي في عنقك وعنق أولادك الى يوم القيامة لانك حملتها باختيارك قال ابن عباس رضي الله عنهما الامانة هي الصلاة والزكاة والحج والكيل والميزان وزاد غيره غسل الجنابة لان التستر عن الله عز وجل غير ممكن وأما التستر عن غيره تعالى فممكن في الجميع وقيل الامانة هي الفرج لانه اول مخرق من الانسان والعين أمانة واللسان امانة والبطن امانة وقال بعض الصحابة جاء اعرابي الى باب المسجد فنزل عن ناقته ودخل وصلى صلاة كاملة ودعا دعاء حسنا ثم خرج فلم يجد الناقة فقال يارب أديت أمانتك فأين أمانتي فلم يمكث حتى جاء رجل وبيده قطعة يده فسلم اليه الناقة وتعجبنا من ذلك ذكره النيسابوري في سورة البقرة وحكاه العلائي في آل عمران عن طاوس اليماني التابعي وانه قال يارب في ضمانك لما خرج من حرم الكعبة ولم يجدها قال يارب انه ما سرق الا منك واذا برجل نزل من جبل أبي قبيس قد قطعت يده وهو يقود الناقة قال طاوس فسألناه ما سبب ذلك قال جاءني رجل على فرس أشهب فقطع يدي وقال لي رد الناقة وذكر في الاحياء عند وضع الانسان من بطن أمه يقال له خرجت طاهرا فاذا وضع في قبره يقال له حفظت الامانة وخرجت من الدنيا طاهرا كما دخلت اليها طاهرا ﴿حكاية﴾ رأيت في كتاب رسائل الحاجات للامام الغزالي رضي الله عنه ان سفيان الثوري رضي الله عنه ورجلا آخر كانا يتعلمان العلم من رجل وكانا يجلسان في ظل جدار بقرب العالم فسرق الرجل مفتاح الدار التي كانا يستظلان بحائطها وأخذا ما فيها فاذا تهم صاحب الدار سفيان الثوري وتعلق به فقال اللهم انك ملكت ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا وأنا مالي شهود غيرك واذا برجل يصيح خلوا عن سفيان الثوري فهذا المفتاح والمال عندي فسئل عن ذلك فقال سمعت قائلا يقول من اهوا ورد الفتاح وخلص سفيان والاهلك فان قيل كيف حمل آدم عليه الصلاة والسلام الامانة دون السموات والارض فالجواب ان آدم عليه السلام ذاق لذة الجنة فاشتاق اليها فحملها ليرجع اليها وقيل حملها لان

عن بابه وأذلهم بأليم عقابه فهمهم عن النهوض في الخيرات مشتغلة اسكرهم الهوى فلم يجدوا التفكر طابه وأصم اسماع اسرارهم فلم يزعجهم قوارع عتابه فقلوبهم بحظوظ نفوسهم مشتغلة السعيد من قربه المولى الكريم والطريد من ابعده الملك الحكيم والقلوب بسر تدبيره جاهلة لا يرد على افعاله لم ولا كيف ولا ينسب في أحكامه الى حيف فاقطع لسان الاعتراض وكف كف المجادلة فكل ما تصوره وهمك فهو حادث مخلوق وكيف يشبه المفعول فاعله (أحمده) على ما أسبغ علينا من نعمه الكاملة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ضمن الربح الجزيل لمن عامله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله الى أمة غافلة فاستخلص من شرح للاسلام صدره بالسالمة والمساهلة ودمر حزب الشيطان بالمكالمة والمناضلة وأوضح كل مشكلة وبين حكم كل نازلة وأضحت شمس الايمان مشرقة ونجوم البهتان آفلة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة متواصلة ﴿في قوله﴾ الله عز وجل بريجدن نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء

فيه قوله صلى الله عليه وسلم (لطائف) الاولى لما حل المؤمن الامانة حرم الله على النار كما حرم الله على الحر الاهلية لذبح والنار في الدنيا لانه حمل متاع المؤمن والكافر لما هرب من الامانة سلط الله عليه القتل في الدنيا والنار في الآخرة كالحمار الوحشي لما هرب من المؤمن أباح الله ذبحه وأكله ومن خواص الحمار الاهلي اذا بخر الميت بحافر حمار أسود قتل الحيات ولبنه مجيد للسعال وأكل أمراض الصدر وقروح المثانة ومجاري البول وزجر اذا شرب من حليبه قدر أوقية ومن خواص الوحشي ان الاكتحال برماده يقوي البصر ويزيل ظلمته ولحمه ينفع من وجع المفاصل والارياح الغليظة ومن أسمائه الهمور بفتح الهاء انتحت قيل انه يعيش مائتي عام وأكثر ﴿الثانية﴾ حمار لا يركب حمارا ركب حمار وحش هل حنث أولا وجهان في الروضة من غير ترجيح والظاهر عدمه أرلا يأكل لحم بقر الوحش حنث على الصحيح ﴿الثالثة﴾ اذا حملت الحمارية من سيدها حرم بيعها وتحتم عتقها وكذلك الامر لما حمل الامانة امتنع بطريق التفضل والامتنان من الله سبحانه وتعالى تعذيبه وحرم رهن الحمارية وهبتها اذا حملت من سيدها ويجوز له ايجارها ترويجها بغير اذنها لكن أولادها من زوج أو زنا يعتقون بموت سيدها فان زوجها قبل ان تحمل منه ولادا للسيد له أن يبيعهم ﴿الرابعة﴾ لما ابتلع الحوت يونس عليه الصلاة والسلام قصد اليها صاحبها فقالت اعتزل عني فاني هي الامانة ولا اصنعها لاجل الشهوة فعلى هذا يكون الحوت أنثى كما له سليمان عليه الصلاة والسلام كما أجاب به الامام أبو حنيفة رضي الله عنه لقوله تعالى فمالت غلة ﴿الخامسة﴾ رأيت في كتاب العقائق ان الله تعالى عرض على آدم صور المحللات ليأنس بشيء منها وأعرض عنها الاحمامة غير الجنس فلما نام عرض عليه صورة حواء فمال اليها لانها من جنسه فلذلك حارت الرؤية قبل العقد للنكاح للوحي الكمي فقط من الحرة كما تقدم اما الامة فيحفظ منها ما سوى ما بين السرة والركبة ثم قال الله تعالى كوني فكانت من ضلعه الايسر من غير أن يحدث له ولادا لم يطعن رجل على زوجته ثم أمرها بالتقدم الى آدم وقال لها قد زوجتك مصطفاي من خلقي وأمانة آدم وأعفت عنها فصارت للعادة في بناتها اذا جليت العروس عجمت عيناها وقالت الملائكة لآدم تحيها قال نعم ثم قالوا لها تحيية ما تحيه قالت لا وفي قلبها الصاف ما في قلبه من محبته ولما خلق الله حواء كساها خمس ألف حوراء وأجلسها على سرير وعندها أربعة آلاف حوراء ونظرت حواء في الدنيا لاستحت من الشمس والقمر وهن عند حواء كالسراج في الشمس وأراد قرب منها فقيل له حتى تؤدي مهرها قال يارب قدرها بما شئت فقال صداقها أكثر من ذلك كله وما هو قال أن تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم عشر صلوات وتقدم في الجمعة بزيادة وصل الله تعالى ذلك قد وهبت لك صداقها فاصعد فاصعد فقد أبحت لك جميع ما في الجنة لانك في دار صفاء ونقاء وبهجة فالحظه لان لي صداق زينتك ملأ كلامها ملأ كلا من الشجرة بدت لهما سوآتهما ابتدأ عيرهما ولوبان لهما لقيل وبدت منهما فهبط آدم عليه الصلاة والسلام بالهند وحواء عليها السلام بجدة وكما شرد ابليس عليه السلام عن سبب بكائه فقال على حواء هل هي ما لميا فقال نعم وعلى أصلح حالا ممن تأكل كل يوم بعكة قال هل عندها مني خبر قال نعم وقد حملها عزرائيل لأجلك ثم به اسمه وهو الماوع فنفى حزاءه جبريل بحورين احرين وثلاث حيات من الحنطة وقال لك حيتان وثمرة واحدة ففي روضة صار لك كرمثل حظ الاثنين كل حبة ورنها مائة ألف درهم وثمانمائة درهم يزرع ويحصد ويطحن ويعجن في اربع ساعات قال العرطبي رضي الله عنه هذا هو الشفاء الذي ليس بعده داء وهو تعالى لا يحرم حكما من الحمة وتسقي ولم يقل وتشفيا فعلما ان بعقة زوجته ما يشفيه ويكفيه ومسكنا على روح فلما دخل آدم عليه الصلاة والسلام وشبع نام فرأى حواء في منامه فقال له انا تم دت ام مطار وسيط ودر دبكاؤ وانشد لسان حاله

كتبت كتابا لو قدرت صيانة ... لصرت لمرط الشوق في طيه نشرا

الآية) * انما يتبين ربح العامل يوم المعاد وفيه تظهر آثار القرب والبعاد فمن عمل خيرا وجد خيرا وجد حاضرا ومن عمل سوأ لقيه في كتابه مسطورا هذا الذي أزعج قلوب الخائفين وأسهر عيون العابدين الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون يعني يعملون بالطاعات ما يعملون وهم مع ذلك وجلون يوفون بالنذر يخافون يوما كان شره مستطيرا (حكاية) رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل حتى تورمت قدماه (وحكي) يقرأ في ورده ودموعه تسيل على خديه كأنها فصوص المطر (وحكي) ابراهيم عليه الصلاة والسلام يسمع لجوفه حفيف كحفيف الرحى من البكاء في الصلاة خوفا من العذاب والخليل مع ما هو عليه من شرف المقام فالعجب كيف يطمئن قلب من ليست الآلام شيئا (وقال) كعب الاحبار لو أن رجلا عمل مثل عمل سبعين نبيا لاستقل به يوم القيامة لما يرى من أهوال ذلك اليوم (وعرف) بعض الصالحين في كثرة بكائه واجتهاده قال وما هذا في جنب ما لهذا الجبل من ملأوه الحزن وهو ساكن فدا لشعر جفونك

ومابى من الشوق المبرح فحوكم * يجل لعمرى ان أحد له قدرا
على أننى من كل أرض بعيدة * أزوركم لبيا وأهجركم فجرا
ومع ذاوذا قلبى امرط اشتياقه * يزيد بذكراكم على حره جرا
أبيت قرير العين أرعى خيالكم * ونصح كفى من لقائكم صغرا
اذا اشتاقت النفس المشوقة فحوكم * تطوف بعينا كم فتلثمكم شزرا
فتحظى بوصل منكم فى منامها * فيالبت ذاك اليوم دام لها شهرا

فقال له جبريل أبشر يا آدم فما أراك الله اياها فى المنام الا وقد قرب الاجتماع قال الثعلبى رضى الله عنه فرق الله بينهما مائة عام كل منهما يطلب صاحبه فلما تقاربا من مكان سمى مزدلفة فلما اجتمعا وتعارفا فى مكان سمى عرفات وتثنيا الخبر فى مكان سمى منى ﴿فائدة﴾ تقدم ان للذكر مثل حظ الانثيين قال ابن عبد السلام رضى الله عنه لان الميراث على قدر الحاجات ولاشك ان للذكر حاجتين حاجة لنفسه وحاجة لزوجته وان للانثى حاجة واحدة لكن خولف هذا القياس لاخوة الاناث فانهم فى الثلث سواء ذكورهم واناثهم قال الرازى فى سورة النساء بعد ان ذكر نحو ما قاله ابن عبد السلام أولاد المرأة أكثر شهرة وأقل عقلا لانها مشغولة الفراغ فلهذا كان نصيبها نصف نصيب الرجل لئلا ينضاف المال الى هذه الاحوال تتعطم المفسدة كما قال الشاعر

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أى مفسده

ثم حكى عن جعفر الصادق رضى الله عنه ان حواء لما اسلام أخذت من الشجرة ثلاث حبات واحدة أكلتها واخرى ادخرتها والاخرى رفعتها لآدم فجعلت فى فيها مثل نصيب آدم فقال الله الآن علمت ما فعل نصيب بناتها نصف نصيب اولادها الذكور ثم قال الرازى رضى الله عنه ولان الذكر أفضل واشرف وظهوره وشهرته أتم ولذلك وصف الرجال بالكثرة دون النساء فقال تعالى فى كتابه العزيز وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله والله تعالى أعلم

(فصل فى الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم لم تلقتم من سبع وزقتم من سبع) عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كتب له صدقة وعن أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من غرس غرسا أعطاه الله من الاجر عدد ما يخرج من ثمر ذلك الغرس رواه الامام أحمد رضى الله عنه وفى رواية جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما أكل منه له صدقة وما رق منه له صدقة وفى رواية لا يغرس المسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه انسان ولا دابة ولا شئ الا كان له صدقة رواه مسلم وعن أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من رجل يغرس غرسا الا كتب الله له من الاجر بقدر ما يخرج من ذلك الغرس رواه الامام أحمد رضى الله عنه (فائدة) قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ما غرس غرسا يوم الا وقال له صاحبه يا عائش الوارث أنه يأكلها وعن النبى صلى الله عليه وسلم اطلبوا الرزق فى خبايا الارض قال القرطبى رضى الله عنه يعنى بالحراثة والغرس ثم قال سمعت من ثقات ما من زارع يزرع زرعا يقول فيه وله تعالى أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ثم يقول بل الله الزارع اللهم صل على سيدنا محمد وارزقنا ثمره وادفع عنا ضرره واجعلنا ممن يحمد من الشاكرين الا رفع الله عز وجل زرعه جميع الآفات ثم قال القرطبى رضى الله عنه وردعن النبى صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم زرعت وليقل حرثت قال الزارع هو الله تعالى أنعم قال العزالى رضى الله عنه فى شرح الاسماء الحسنى لا يقال لله تعالى زرع بل قالوا التزرعونه أم نحن الزارعون فى ذلك من الاستحقاف والحقارة (حكى) عن بعض الملوك انه مر بشيخ يغرس غرسا فقال له أنت تؤمل ان تأكل منها قال زرع وانسانا كلما وزرع طعمنا كذا ومن اسماء الله تعالى الشيخ

الاكبر منهم (وكان) بعضهم يصلى حتى أفعد وكان يصلى قاعدا ويقول عجبت للخليقة كيف أرادت بك بدلا بل عجبت للخليقة كيف استأنست بسواك وقيل لداود الطائى الا تستريح لحيتك قال انى اذا استرخ (وكان) يشرب العتيت وقت افطاره فسئل عن ذلك فقال بين شرب العتيت والمضغ قراءة خمسين آية (وج) مسروق فما نام قط الا ساجدا (وكان) السلف الصالحون اذا بلغ احدهم أربعين سنة طوى فراشه (ولما) رأت أم الربيع بن خيثم كثرة بكائه واجتهاده قالت يا بنى لعلك قتلت قتيلا فأتت حائف من ذنوبه قال نعم يا أماه قالت فعل لنا من هو لعلنا نطلب من أهله ان يسامحوك فوالله لو رأوا ما تصنع بنفسك لرحموك قال يا أماه انما هى نفسى قتلتها بتقصيرى فى حقوق الله تعالى (وصلى) على بن أبى طالب رضى الله عنه صلاة الصبح فلما سلم انفتل عن عينه وعليه كآبة فشكك حتى طلعت الشمس ثم ولب بديه وقال والله لقد رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أرى اليوم شيئا يشبههم كانوا يصبحون شعثا غبرا صفرا وقد باتوا لله سجدا وقياما

فسأله عن ذلك فقال عجبت من سرعة ثمرة هذا الغراس فأعطاه ألفا أخرى فقصد فسأله فقال الغراس يثمر في العام مرة وغراسي هذا أثمر مرتين فأعطاه ألفا أخرى وتركه قال عبد الله بن سلام لا تدع غراس أرضك وان خرج الدجال وقيل لعثمان بن عفان رضي الله عنه أتغرس بعد الكبر فقال لأن تقوم الساعة وأنا من المصلحين خير من أن توافني وأنا من المفسدين ﴿مسئلة﴾ لو أوصى للمتوكلين صرف للزراعين واعلم أنه لو قدم فدانا وحبا الى رجل ليزرعه وله ثلث الغلة يكون المعلى لصاحب الفدان وللعامل أجرة المثل كما فتى به شيخنا العلامة أبو حامد الصعدي رحمه الله تعالى ﴿فوائد الاولى﴾ نقل العلائي رضي الله عنه في تفسير سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ان الله تبارك وتعالى أنزل على موسى عليه الصلاة والسلام ما من فدان يزرع الا وينزل الله عليه ألف ملك يباركون فيه وفي حرثه فاذا ثبتوا أنزل الله ثلاثة آلاف ملك يباركون في شطئه أي في الذي يتفرع منه فون الحبة قد تخرج ثلاث سنابل فأكثر كما قال تعالى سنوان وغير صنوان فالصنوان هي الشجرة التي يكون لها أصلان فأكثر فاذا آن حصاده أنزل الله تعالى ستة آلاف ملك يباركون في حبه ويدعون رب العزة ويكبرونه ولن يؤكل منه شيء حتى ينزل الله تعالى عشرة آلاف ملك يباركون في أكله ومن النبي صلى الله عليه وسلم أكرم نبات على وجه الارض البر وذلك ان الله تعالى استعمل فيه أهل السماء والارض (الثانية) أنزل الله عز وجل على داود عليه الصلاة والسلام في الزبور انني أنا الله رب كل شيء خلقت الدنيا وجعلت قوامها القمح والشعير ولم أخلق شيأ أعز علي منهما فمن أفسد منهما شيأ فقد برئت منه ذمتي وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه خلق الله عز وجل القمح والشعير وجعلهما رأس كل بركة وبهما يثبت الله الارض أن تزول قال النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله تعالى سخر له من بركات السماء وبركات الارض واستدوا له القصعة فانه ما هانه قوم الا ابتلاهم الله بالجوع ومن تتبع ما يسقط من السفرة غفر الله له ومن كرامته أيضا انه لا ينتظر به الادم ووجد على رضي الله عنه لقمة فأمر غلامه بحفظها فأخذها الغلام ثم أكلها فقال له أنت حر لوجه الله تعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رفع لقمة واماط عنها الاذى وأكلها لم تستقر في جوفه حتى يغفر الله له وأنا أكره أن أستخدم عبدا غفر الله له ذكره في الوحدان المسندة من تتبع لغفرة ورأيته في غيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألتقط ما وقع من السفرة وقال بورك لك وبورك فيك بورك عليك وفات وغيري قال نعم من أكل ما أكلت فله مثل ما قلت لك ومن فعل هذا وقاه الله الجذام والبرص والباسور (الثالثة) أنزل الله تعالى على ابراهيم صلى الله عليه وسلم خلقت القمح والشعير وخلقت فيهما النعم تكه فحذر قومك فسادهما فان فسادهما يرفع الغيث عن العباد (رابعة) قال سنان ما نبت على وجه الارض صناعة الحرث وأول من حرث آدم عليه السلام ثم ادركه التعب فاستراح نهارا فنام فأتاه لقوة فأزرى ما بين فصار زرعها شعيرا فتعجب من ذلك فأوحى الله الى آدم عليه الصلاة والسلام ما أطعمت الا ترابا شعير أبدنا القمح بالشعير قال كعب الاحبار رضي الله عنه كانت الحبة في عهد آدم بيض النعام (الخامسة) نقل ابو نعيم رضي الله عنه في الطب النبوي عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطعمني جبريل الهريسة اشد بها ظهري لقيام الليل ورايت في قراءة العلائي رضي الله عنه لو باع عبدا بشرط ان لا يأكل الا الهريسة اختار الرافعي رضي الله عنه صحة البيع مع العمل بالشرط وحكى عن صاحب التقنية أنه لو شرط التزام ما ليس بلازم كصلاة النافلة انه يفسد العقد ثم رأيت في الروضة أنا بعد ذلك والمذهب الصحة في المسئلتين وهما لو باعه بشرط أن يصلي النافلة أو بشرط ان يطعمه الهريسة فان تلك من الشروط التي لا غرض فيها فلا يبطل بها البيع وذكره في المزاج أيضا ورأيت في تفسير القرشي رضي الله عنه ان رجلا دعا صاحبه الى أكل هريسة عند ثم أكل حاره بالمنديل والطست وقام كرامة الضيف خدمته بالنفس ثم قرأ قوله تعالى هل اتاك

يتلون كتاب الله تعالى يراوحون بين أقدامهم وجباههم وكنوا اذا ذكروا الله عز وجل مادوا كما تميد الشجرة في يوم ريح وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم ثم نظر الى الذين حوله وقال كان هؤلاء باتوا غافلين (وكان) أبو مسلم الخولاني يعلق في البيت سوطا بالليل ويقف للصلاة كلما فتر ضرب نفسه ويقول انت احق بالضرب من دابتي (وقال) بوحازم أدركت اقواما ما كان رمضان يزيد في اجتهادهم شيأ وما ينقص نرى وجوههم من اجتهادهم شيأ (قال) بعض الصالحين بينما أنا سائر في بعض جبال بيت المقدس اذ هبطت واديا واذا برجل قائم بين حجرتين يردد هذه الآية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الآية فلم يزل يرددها حتى صاح ووقع مغشيا عليه ثم افاق بعد ساعة وهو يقول أعوذ بك من مقام الكاذبين أعوذ بك من أعمال المخلطين أعوذ بك من أعراض الغافلين خشعت لك قلوب الخائفين وذلت رقبت أعمال المقصرين ولعظمتك دلت رقاب العارفين يا من هو أقرب من حبل الوريد وأدنى من كل بعيد يا دنيا يا بئساه حبسك والزهد في

حديث ضيف ابراهيم المكرمين قال مجاهد سماهم مكرمين لانه خدمهم وقيل مكرمين عند الله وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وقيل كانوا تسعة ورأيت في عجائب المخلوقات أن الاكثار من أكل الفطر يورث أمراضا كثيرا مختلفة ودواؤه أكل الزنجبيل بعده أو أكل الثوم (السادسة) اختلفوا هل الزراعة للحبوب مقدمة على زرع الاشجار أو الاشجار مقدمة عليها قال قوم زرع الحبوب مقدم لقوله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا أي منصبا متتابعا لتخرج به حبا ولان الحب قوت والشجر فواكه والقوت مقدم على الفاكهة ولان الله تعالى قدم الحب على النوى في القرآن وقال قوم زرع الاشجار مقدم لقوله تعالى فأنبتنا به حنات وحب الحصيد (السابعة) قوله تعالى وجنات ألفافا أي بساتين ملتفة بعضها على بعض كالعنب قال أبو نعيم كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب من الفاكهة العنب وهو يقوي البدن والمقطوف بعد يومين أنفع من المقطوف في يومه والابيض أنفع من الاسود أيضا وقال بعضهم رأيت في المنام كأني دخلت بستانا وأكلت من جميع ثماره الا العنب الابيض فأخبرت بعضهم بذلك فقال تصيب من كل علم الا من علم الفرائض لان العنب الابيض جوهر العنب وعلم الفرائض جوهر العلم قال في نزهة النفوس والافكار في خواص الحبوب والنبات والاشجار ملوك الفواكه ثلاثة التين والعنب والرطب ولعوق الحصرم ينفع من العثيان ويقطع القيء ويسكن هيجان الصفراء وينفع من الحمى الحارة ويسكن الطبيعة ويقطع العطش (وصفته) تأخذ ما حصرم مصفى يغلى على النار حتى يبقى ثلثه ثم يوضع عليه من السكر مثله ثم يوقد عليه نارا أيضا حتى يأخذ قوام الاشربة وعن النبي صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفئ الغضب ويذهب بالبلغم ويصفي اللون ويطيب النكهة يعني رائحة الفم والوصب المرض وفي حديث آخر عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم ورأيت في كتاب شرعة الاسلام الهادي الى دار السلام ان الشيطان يغضب من أكل العنب مع الزبيب وأكل الجوز واللوز الاخضرين مع بابسهما ورأيت في كتاب زاد المسافر ان أكل الزبيب ينفع من كل مرض يحدث في الكبد ورأيت في مفردات ابن البيطار رحمه الله تعالى اذا دق الزبيب مع دقيق الفول والكمون وجعل على ورم الاشفين سكن الوجع واذا أكل الزبيب بجمته سكن أوجاع الامعاء والزبيب نافع لاصحاب البرودة ويخصب البدن النحيف وقال في نزهة النفوس والافكار ان الزبيب بجمته ينفع المعدة والكبد والطحال ويزيد في الحفظ وقال علي رضي الله عنه من أكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة لم ير في بدنه سوأ (الثامنة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لنساء عندي شفاء مثل الرطب ولا للمريض مثل العسل وعنه صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فانه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها حليما فانه كان طعام مريم حين ولدت عيسى عليه الصلاة والسلام ولو علم الله طعاما خيرا لهن لاطعمها اياه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أكل التمر أمان من القولنج وقال بعض الحكماء أكل وزن درهم من الصابون كل يوم أمان من القولنج أيضا وقال ابن طرخان في الطب النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أطعموا حبالاكم للبان يعني بذلك حصالبان الذكر فان يكن في بطنها ذكر يكن زكي القلب وان تكن أنثى حسن خلقها وفي الطب النبوي للذهبي ان الحامل اذا أكلت الكمأ فسد خرج ولدها ضعيف العقل وقال شيرويه أكل الكمأ فسد ينفي الجنون والجذام ويورث الحكمة ويزيد في الذهن وفي كتاب تحرير المصطفى من أكل كمأ فسانام آمنا من وجع الضرس والاسنان وقال في نزهة النفوس شراب الكمأ فسد ينفع المعدة الباردة ومن عسر عليه البول يأخذ من بزره وزن عشرة دراهم ومن الماء المعتدلة وخمسين درهما ويوضع على النار حتى يبقى الثلث ثم يضاف اليه ثلاثة أمثاله من السكر ويغلى على النار غليا خفيفا حتى يزول رغوه ثم يرفع عن النار والكمأ فسد منافع كثيرة ما تي ان شاء الله تعالى في مناقب الحضرة عليه السلام من باب

حبيبك اذهبي واياهم فاخدمي قال فناديته يا عبد الله انا منذ اليوم منتظر أن تتفرغ لي فقال كيف يتفرغ من يبادر الاوقات وتبادره ويخاف سبقها بالموت على نفسه أم كيف يتفرغ من ذهبت أيامه وبقيت آثامه ثم قرأ ويدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة أشد من الاولى وخر مغشيا عليه فقلت قد خرجت روحه فدنوت منه فاذا هو يضطرب ثم افاق بعد ويقول لي اما رأيت خطري هب لي اساءتي بفضلك وجلالك واسترك واعف عن ذنوبي بكرم وجهك فقلت له بالذي ترجوه الا ما كلمني فقال عليك بكلام من يفعل كلامه وهو كلام من ارتقبه آثامه اني في هذا الموضع ماشاء الله كنت اجاهد ابليس ويجاهدني فربما دعوت على ليخرجني عما نابه الا بالليث يعني الليث عني فقد شغلني ومالت الي دنيا ثم شعبة من قلبي فقلت وانصرفت وتركته (وقال) بعضهم بينما انا في بعض أسفاري اذا مالت الي شجرة لاستريح تحتها فاذا أنا بشيخ قد اشرف علي وقال يا هذا اتق الله فان الموت ليس منه فوت ثم مال على بعض جوانبه فمضمضه وتمرغ على وجهه كأنه يتقرب الى شيء وهالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون

فضائل هذه الامة (التاسعة) عن أبي هريرة رضي الله عنه أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طبق تين فأكل وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين كلوه فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس وذكر في كتاب العجائب ان أكل الباذنجان على الريق فيه منفعة عظيمة وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بأكل البلس فانه يقطع عروق الجذام الا وهو التين وقال ابن طرخان في الطب النبوي التين النضيج المفشر نافي الخلط البلغمي ويغذي البدن غذاء جيدا قال في نزهة النفوس والافكار أجوده الابيض الازرق الجلد وملازمة أكله يحسن اللون ويقبح مجاري العذاء اذا أكل على الريق والحلو النضيج منه مع الجوز واللوز من الادوية النافعة لازالة عرق النساء ورجع الظهر وشرابه يحسن اللون ويسمن البدن ويزيد في الباه وينفع من البواسير (وصفته) تين يابس أوقية زبيب منزوع النوى ربع اوقية وباقي في اوقيتين ونصف من الماء ويغلى على النار ثم يصفى على كفايته من السكر ثم يؤخذ قرفة وخولنجان ودارفلفل وزنجبيل ويربط في خرقة ويلقى فيه وقت رشعه على النار ثانيا قال القرطبي رضي الله عنه في تفسير سورة الاعراف لما أكل آدم من الشجرة وبدت عورته أراد أن يستتر بورق من الاشجار فغرت منه الا شجار التين فأعطاه من ورقه فكافأه الله تعالى بان سوى من ظاهره وباطنه في الحلاوة وأعطاه الثمر مرتين في عام واحد وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب على كل حبة يعني من التين بسم الله القوي (العاشرة) عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فانه صحة من البواسير وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام وقال الذهبي في الطب النبوي الادهان بالزيت يقوي الشعر والاعضاء ويعطي لشيء وشربه ينفع من السموم وقيل انه ترياق الفقراء وتقدم بزيادة في فضل عاشوراء وفي الصحيحين ان آدم عليه الصلاة والسلام استبكى وجعا فجاءه جبريل عليه السلام بشجرة لزيتون وأمره ان يأخذ من ثمره ويعصره فان فيه شفاء من كل داء الا السام وهو الموت (الحادية عشرة) رأيت في الطب النبوي لابي نعيم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع لبعض أصحابه سفرجلة وقال دونكها فانها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب الحاوة الصدر قيل وما الحاوة الصدر قال مثل الطبخ يكون في السماء قال الذهبي رحمه الله تعالى في الطب النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل فانه يصلح الفؤاد وما بعث الله نبيا الا وأطعمه من سفرجل الجنة فيزيد في قوته كقوة أربعين رجلا وتقدم في فضل القرآن على هذا زيادة وشراب السفرجل ينفع من الاسهال ويقوي المعدة تقوية بليغة ويقمع الخلط الصفراوي (وصفته) يدق السفرجل ويؤخذ ماؤه ويغلى على النار وتزال رغوته ثم يصفى ويشرب ثلاثة مثاقيل من السكر ثم يغلى على النار ثانيا وتقدم منفعة الرمان في باب المحبة وكل التفاح وهو يقوي المعدة والقلب وشم زهره يقوي الدماغ وتقدم منفعة النرجس في فضل البسملة

(فصل في قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع) أي يعني من سلالة وهي النطفة فعل من الظهر سلالة من طين أي من محقرة من طين وهو آدم عليه الصلاة والسلام ثم قال الله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة أي جعلنا النطفة التي صارت علقة حمراء وهي دم جامد ثم جعلنا الدم نطفة لحم على قدر ما يمضغه لا كل ثم قسم النطفة الى عظام وأعصاب وعروق ولحم فان عمرو بن العاص رضي الله عنه اذا مكثت النطفة أربعة وعشرين يوما في بطن الام فهو الذي لله عز وجل وقال احلو يا أحسن الخالقين فيقضي الله فيها ما شاء ثم تدفع الى الملك فيقول يا رب سقط أم تام فيبين له ثم يقول يا رب ذكر أم أنثى فيبين له ثم قال يا رب ما رزقه فيبين له ثم يقول يا رب طويل العمر أم قصير فيبين له ثم يقول اقطع رزقه حتى قدر فيعمل له ما رزقه على قدر أجله ثم يرجع الى بطن امه وقد مكث ستة أيام فقط في بسطه نقطه

ثم قال يا من لوجهه عنت الوجوه ببيض وجهي بالنظر اليك واعلا قلبي بمحبتك فقد آن لي الحياء منك وحان لي الرجوع عن الاعراض عنك ولولا حلمك لم ينبسط أمل لي ولولا عفوك لم ينبسط أمل لي شهروا والله حتى وصلوا ووقفوا بالباب حتى قبلوا فطوبى لهم اذا وحدوا ما عملوا ما أقل ما تعبوا وما أيسر ما نصبوا وما كان الا القليل حتى نالوا ما طلبوا (وكان) عمر وعائشة رضي الله عنهما يسردان الصوم وصام أبو طلحة أربعين سنة (وكان) عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يفطر في الحضر وصام منصور بن المعتمر أربعين سنة وقام ليلها لاحت لهم براية السعادة فجدوا وعلوا بعد السفر فأعدوا فلامهم على الجد من لا يعلم وعاتبهم على الاجتهاد من لا يفهم قيل لبسرة القيسي أرقيت بنا قال قد قلت من الرفق أتيت وقيل للاسود بن يزيد أرفق بنفسك فقال الرفق أردت جد الزمان وأنت تلعب والعمر في الاشياء يذهب (شعر)

كم كم تقول غدا أتوب
والله ان الموت أقرب

(وكان) حبيبة العدوية اذا صلت العشاء قالت الهي قد رقدت العيون وهدأت الاصوات وذهبت

وهي القلب قال الاكثرون لانه اول مخلوق من الولد (مسئلة) ما الحكمة في أن الله عز وجل خلق القلب أولا فالجواب لانه أشرف من غيره فاستحق التقدم على غيره فان قيل ما الحكمة في كون القلب واحدا دون غيره من الاعضاء كالعينين واليدين والرجلين فالجواب ان العينين واليدين والرجلين منفعة كل عضو للآخر اغما هو على سبيل المعاونة في المنافع المحسوسة المشاهدة والاجتهاد يكون بالقلب فقد يختلف القلبان في الاجتهاد فيرى أحدهما ما لا يرى الآخر فيقع التناقض بينهما والله أعلم وقيل أول ما خلق الله الدماغ وقيل الكبد وقيل السرة وتقدم انه الفرج ثم ينقط نقطة في أعلى النقطة وهي الدماغ ونقطة عن اليمين والشمال وهما اليدان ثم تتباعد تلك النقط ويظهر بينها خطوط في ثلاثة أيام أخر ثم تجرى الدموية في الجميع بعد ستة أيام أخر ثم تتميز الاعضاء الثلاثة وهي الدماغ والقلب والكبد بعد اثنى عشر يوما فيكون المجموع سبعة وعشرين يوما ثم ينفصل الرأس عن المنكبين وتتميز اليدان والرجلان عن الضلوع والبطن عن الجنبين وذلك في تسعة أيام أخر ثم يتميز الولد واضحا في أربعة أيام أخر فهذه اربعون يوما فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم يجمع خلقه في بطن أمه اربعين يوما قال الرازي رضي الله عنه يكون جالسا على رجليه في بطن أمه قد ضم فخذيه الى صدره ووضع كفيه على وركيه رأسه على ركبتيه وعينيه على ظهر كفيه وانفه بين ركبتيه ووجهه الى ظهر أمه كالمنتظر الى ورود الامر *(مسئلة)* لو ماتت كتابية حاملة بمسلم دفنت بين مقابرهم ومقابر المسلمين وجعل ظهرها الى القبلة حتى يكون الجنين مستقبلا لها ومثلها في ذلك المسلم لو اختلط بكفار وجب غسل الجميع وتكفينهم والصلاة عليهم وبه قال الامام مالك والامام أحمد رضي الله عنهما وقال أبو حنيفة رضي الله عنه اذا كان الكفار اكثر أو سواء بأن مات كافران أو مسلم ومسلمان فلا يغسلان ولا يصلى عليهما قال الماوردي رضي الله عنه يدفن الجميع بين مقابرهم ومقابرنا ومثله أيضا لو استرضع المسلم ولده مرضعة يهودية لها ولد يهودي ثم غاب المسلم مدة ثم حضر وقد ماتت اليهودية ولم يعرف ابنه ثم مات أحدهما قبل البلوغ فانه يغسل ويصلى عليه ويدفن بين المقبرتين وان مات بعد البلوغ جاز تكفينه دون الصلاة عليه لانه يهودي او مرتد ولا يؤمر أحدهما بصلاة وغيرها من أحكام الاسلام حتى يبين الحال (فوائد * الاولى) عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بالنطفة اثنان وأربعون يوما بعث الله تعالى اليها ملكا يصورها وفي حديث يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم أربعين يوما علقة ثم أربعين يوما مضغة ثم يبعث الله الملك فينفخ فيه الروح قال القرطبي رضي الله عنه في تفسير سورة الحج فهذه أربعة أشهر وفي العاشر من الخامس ينفخ فيه الروح فهذه عدة المتوفى عنها زوجها بالاخلاف ثم قال القرطبي في تفسير سورة هل أتى على الانسان في قوله تعالى أمشاج نبتليه أي مختلط قال ابن عباس رضي الله عنهما العصب والعظم والعروق من ماء الرجل والدم واللحم والشعر من ماء المرأة قال القاضي أبو بكر بن العربي رضي الله عنه اذا خرج ماء الرجل أولا وكان كثيرا كان الولد ذكرا بحكم السبق ويشبه اعمامه بحكم الكثرة وان خرج ماء المرأة أولا وكان كثيرا كان الولد أنثى لسبق ماء المرأة ويشبه أخواله لكثرة ماء المرأة وان خرج ماء الرجل أولا ولكن كان ماء المرأة اكثر كان الولد ذكرا لسبق ماء الرجل ويشبه أخواله لكثرة ماء المرأة وان خرج ماء المرأة اولا ولكن ماء الرجل كان أكثر من ماء المرأة كان الولد أنثى لسبق ماء المرأة وتشبه أعمامها لكثرة ماء الرجل وفي هذه المدة يربيه مولاه ويدبر أمره في ظلمات الاحشاء ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وهي وعاء الولد قاله البغوي رضي الله عنه وقيل ظلمة الصلب والرحم والبطن قاله في الكشاف وقيل ظلمة الرحم والمشيمة والليل (الثانية) قال وائلة بن الاسقع من بركة المرأة أن تبكر بابنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله أن يخلق جارية بعث اليها ملكين أصغر من مكائيل والدر والياقوت فيضع أحدهما يده على رأسها والآخر يده على رحلها ويقولان يسم الله ربي وربك الله صبيحة خلقت من ضعيف المنعوق عليك معان الى يوم القيامة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي

وحبيبها اجابها وكل حبيب خلا بحبيبه وهذا مقامي بين يديك ثم تصلي حتى يطلع الفجر وقالت امرأة من المتعبدات رأيت كأني دخلت الجنة في المنام فاذا أهل الجنان وقوف على أبوابهم ينتظرون فقلت ما بالكم قالوا ان الجنة قد زخرفت لقدوم شيء وانا فقلت لهم هي اختي والله بينما نحن كذلك اذ أقبلت على نجيب لم ما يطير بها في الهواء فلما رأيتها قلت يا أختي أما ترين مكاني فاسألي ربك ان يلحقني بك فتبسمت وقالت لم يأن قدومك ولكن احفظي عني اثنين أزمي الحزن فانك راحلة مي محبة الله على هواك ولا يضرك متى مت (وكانت) معاذة تحيي الليل كله وكانت غلبها النوم تقول يا نفس اما لك ولومي لطالت رقدتك على حسرة أو سرور (وكان) لابن سيرين ابنة تعبدت وأقامت في مصلاها خمس عشرة سنة لا تخرج الا لوضوء (وكانت) تجوز تحيي الليل كله وكانت مكموفة الظفر فاذا كان وقت السحر نادت بصوت محزون الليل يطوي العابدون دجا الليالي يستبقون الى فضل مغفرتك والى رحمتك قبلك يا الهي اسئالك لا يعيرك ان تجعلني في زمرة السابقين ان

ترفعني في درجة المقربين وان تلحقني بعبادك الصالحين فأنت أرحم الرحماء وأعظم العظماء وأكرم الكرماء يا كريم ثم تخر ساجدة فيسمع لها وجد ثم لا تزال تبكي وتدعو حتى يطلع الفجر (وقال) يحيى بن بسطام دخلنا على شعوانة نأمرها ان ترفق بنفسها ونلومها في كثرة بكائها فبكت ثم قالت والله لوددت اني ابكي حتى ينفد دمعي ثم ابكي دما حتى لم يبق قطرة دم في جارحة من جوارحي وأني لي بالبكاء فلم تزل تقول واني لي بالبكاء حتى غشي عليها (وقال) عبد الرحمن ابن الحسن كانت لي جارية رومية وكنت أحبها وكانت ليلة ناعتة الى حتى والتبهت فلم أجدها فظلتها وأداها ساجدة وهي تقول اللهم بحبك لي فاغفر لي ذنوبي فقلت لها كيف قولي بحبك لي فقالت يا مولاي بحبك لي أخرجني من الشرك لي الاسلام وبحبه لي يقضي وكثير من خلقه قيام (وقال) أحمد بن علي استأذنا على عميرة فحجبتنا ولم ترفع الباب فلما علمت ذلك قامت وهي تقول اللهم اني أعوذ بك من جاه يشغلني عن ذكرك ثم فتحت لنا الباب فدخلنا وسألناها الدعاء فقالت جعل الله ذرا كم المعمرة ثم قالت مكث عطاء السلمي

صلى الله عليه وسلم ما من أحد من أمتي ولدت له جارية فلم يسخط ما قضى الله الا هبط ملك يجتاحين أخضر بن موشحين بالدر والياقوت في سلم من نور حتى يأتيها بالبركة فيضع يده على ناصيتها وجناحه على حسدها ثم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ربي وربك الله ضعيفة خرجت من ضعيف والقيم عليك معان الى يوم القيامة حكاه الحدادي في عيون المجالس وقال القرطبي رضي الله عنه قال بعضهم في قوله تعالى والباقيات الصالحات هم البنات وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا من أمتي أمر به الى النار فلقيت بناته فجعلن يصرخن ويقلن يا ربنا انه كان يحسن الينا في الدنيا فرحمه الله بهن وعن النبي صلى الله عليه وسلم لسقط أقدمه بين يدي أحب الي من فارس أخلفه وفي رواية أحب الي من ألف فارس أخلفهم ورائي (الثالثة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت كتابا في الطب معظما عند بعض الاطباء من المسلمين وفيه ان حمل المرأة يدل على ذكورة الحمل والثقل في جانبها الايمن وكبر حملة ثديها الايمن وغلظ الحليب يدل على الذكورة أيضا فان أشكل فخذ من حليب المرأة شيأ يسيرا واجعله على مرآة برفق واجعله في الشمس فان انبسط الحليب فالحمل أنثى والا فهو ذكر والله أعلم بغيبه (الرابعة) من بديع حكمة الله عز وجل انه أوجد العظام أولا كالاساس للبنيان وجعلها قوية صلبة وصفيرة وكبيرة وطويلة ومستديرة ومجوفة ومصمتة وعريضة ودقيقة كل ذلك من نطفة ضعيفة ولما كان العبد محتاجا الى الحركة لم يجعلها عظما واحدا بل جعلها عظاما كثيرة وهي مائتان وثمانية وأربعون عظما سوى العظام الصغار التي اشتدت بها مفاصل الاصابع قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الانسان على ثلثمائة وستين مفصلا في الرأس خمسة وخمسون عظما مختلفة الاشكال فألف بعضها الى بعض حتى صار الرأس مدورا فهاسته للفحف وأربعة للحي الاعلى واثنان للاسفل والباقي هي الاسنان وهي اثنتان وثلاثون بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع (الخامسة) من بديع حكمة الله عز وجل انه ركب الرقبة من سبع خرزات مجوفات مستديرات فيها زيادة ونقصان لينطبق بعضها على بعض حتى صارت كالكرسي تحت الرأس وركب الرقبة على الظهر وركب الظهر من أسفل الرقبة الى منتهى عظم العجز من أربع وعشرين خرزة قال الجوهري مؤخر الرقبة يسمى القفا وهو مقصور وربما مدود ثم خلق في الانسان خمسة وعشرين عضلة وركبها من لحم وعصب وأغشية (السادسة) من بديع حكمة الله عز وجل انه شق موضع السمع من بين عظام الرأس وأحاطه بلحم بارز عن الرأس وهو الاذن وجعل فيه تجويفات واعوجاجات حتى لا تدخل الهوام فيها سريعا بل ينتبه الانسان من غفلته قبل وصول الهوام الى موضع السمع وأودعها ما مر بحفظ السمع وهو أفضل من البصر لان الله تعالى لم يبعث نبيا أصم وكان شعيب بن بنت لوط عليهما الصلاة والسلام ضريرا فلذلك قال له قومه وانا لنراك فينا ضعيفا وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن كلامه مع قومه (السابعة) من بديع حكمة الله عز وجل انه ركب العين من سبع طبقات لو فقدت منها طبقة لتعطلت العين عن النظر واعطاها أربعا وعشرين عضلة من العضلات المتقدمة تحركها وظهر في مقدار عدسها صورة السموات والارض مع اتساع السموات والارض وبعد أقطارها ثم زينها بالاجفان لتحفظها وتصقلها والدباب يصقل عينيه بيديه لانه لا اجفان له ولم يجعل شعر الجفن أبيض لانه يضعف البصر (الثامنة) من بديع حكمة الله تعالى انه رفع الانف في وسط الوجه وأحس شكله وأودعه حاسة الشم ليدرك به غذاء القلب وهو الهواء وغذاء البدن وهو روائح الاطعمة (التاسعة) من بديع حكمة الله تعالى انه فتح الفم وزينه بالاسنان وأحسن صفوفها وبيض ألوانها وأودع فيه اللسان ناطقا ومترجما عما في القلب وحوطه بالشفتين حفظا للطعام والكلام ثم خلق الحناجر مختلفة الاشكال في الضيق والسعة والطول والقصر والخشونة والملاسة فاختلفت الاصوات لذلك فلا يشبه صوت صوتا ويميز بعض الناس عن بعض بالصوت في الظلمة (العاشرة) من بديع حكمة الله عز وجل

انه خلق اليدين قطوفهما ليمتد الى المقصود وعرض الكف وقسم الاصابع لتمس كل اصبع ثلاث أنامل ووضع الاربع في جانب والابهام في جانب ليدور على الجسم فوسط الانسان يده صارت طبقا يضع عليها ما يريد وان جمعها كانت له آلة للضرب وان ضمها اغترف بها غيره تام كانت مغرفة وان بسطها وضم الاصابع كانت مجرفة ثم زينها بالاظفار للحك ولاخذ شيء لرقيق الذي لا تمسكه الانامل وفي كل أصبع خمسة من العظام في الكف عشرة وفي الساعد عظمان وفي كل عضو كذلك ولكل يد خمسة عروق يتشعب من كل عرق أربعة عروق (الحادية عشرة) من بديع حكمة الله عز وجل انه خلق البطن جامعا للآلات الاكل والشرب كالامعاء وهي المصارين والكبد والمعدة والطحال والمرارة والكلية والمثانة فالمعدة لطبخ الطعام والكبد يحيله دما والطحال يأخذ منه السوداء والمرارة تأخذ منه الصفراء والكلية تأخذ منه المائية الى المثانة وهي مكان البول فاذا صار الطعام دما خالصا أخذته العروق وهي ثنتان وستون عرقا اعظمها الشباط ويسمى نهر البدن الى سائر الجسد ثم لكل عضو من هذه الاعضاء ملك يدبر ويصلح أمره كما ان البر لا يصير طحينا وعجينا وخبزا الا بالصناع وهم الملائكة يصلحون الغذاء في باطنك وأنت في غفلة مددهم من ملائكة السماء ومدد ملائكة السماء من حملة العرش ومدد حملة العرش وغيرهم من الله تعالى ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام العجز وعظام الفخذين (الثانية عشرة) من بديع حكمة الله عز وجل انه نصب الساقين في كل ساق خمسة وعشرون عرقا وركب فيهما القدمين وفي كل رجل اثنان وأربعون عظما متصلة بعظم الفخذين وجعل في اعلى كل ساق معصلا رهما الركبتان وفيهما عظمان وعرقان ثم غذى المولود في بطن امه بجزء من دم الحيض وادخر جزأ منه يخرج مع الولد وهو النفاس والثلث الآخر يعلو في البدن الى فم المعدة فيحدث بذلك للحامل شهوة العرائس ثم سهل له طريق الخروج من بطن أمه ثم غذاه بلبن أمه حارا في الشتاء باردا في الصيف وطعمه مص الثدي وجعل حلمته على قدر فمه وفتح له الحلمة مثقوبة ثقبا ضيقا لا يخرج منه اللبن الا بالمص فاذا تم له عامان لم يغنه اللبن بل يضره فاحتاج الى الطعام والطعام يحتاج الى القطع والمضغ والطحن فأنبت له ستة عشر ضرسا في كل جانب ثمانية وأربعة أنياب وأربعة نواجذ وأربع رباعيات وأربع ضواحك ولما كان المضغ يحتاج الى الماء جعل تحت لسانه عرقين ينبع منهما الريق فذلك قوله تعالى ثم أنشأناه خلقا آخر ثم زوده التمييز والعقل حتى تكامل فصار مراهقا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا ماشا كر واما كفورا (الثالثة عشرة) قال الامام النووي رضي الله عنه في روضة الشاب والعلام والفتى من لم يبلغ والكهل من الثلاثين الى الاربعين والشيخ من جاوز الاربعين وقيل الشاب والفتى من جاوز البلوغ الى الثلاثين ورأيت في تهذيب مذهب الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ان الطفل من لم يميز والصبي والغلام من لم يبلغ والشاب والفتى من البلوغ الى الثلاثين والكهل من الثلاثين الى الخمسين والشيخ منها الى السبعين ﴿لطائف﴾ الاولى قال بعض الحكماء الولد يحاط الى سبع سنين وخادم الى تسع ووزير الى خمس عشرة ثم بعد ذلك هو عدو أو صديق وبشر عمر رضي الله عنه بولد فقال ريحانة أشمها عن قريب ثم هو ولد بار أو عدو ضار (الثانية) اعلم ان الله عز وجل خلق آدم عليه الصلاة والسلام من ماء وتراب ونار وهواء والبصر من النار والسمع من الهواء والشم من الماء والذوق من التراب وجعل فيه اثني عشر منفذا بعدد البروج منها سبعة في الرأس الفم والمنخران والعينان والاذنان وخمسة في البدن الثديان والسرة والقبل والدبر وخلق الله سبعة أفلاك وخلق في الولد سبعة أعضاء فلا يصح السجود الا عليها وهي الجبهة وهي عظم واحد من العظام الستة المستديرة بقحف الرأس وله عرقان يسميانه وابدار والركبتان والقدمان (الثالثة) خلق الله عز وجل في الملك سبعة أنجم وحلق في الولد سبعة لطائف السمع والبصر والذوق والشم والنطق والعقل واللمس قال العلماء رضي الله عنهم المعصوم لا ينتقض وضوءه منه قبض رجل ذكر رجلا آخر وهما على وضوء واحد انتقض وضوء القابض فقط

اربعين سنة لا يرفع بصره الى السماء فكانت منه يوما نظرة فشكر مغشيا عليه فبالبيت عفيرة اذا رفعت طرفها الى السماء لم تعص الله وبالبتها اذا عصيت الله لم تعد (وقال بعضهم) كانت لي جارية حبشية فقضت معي الى السوق في حاجة فوقعت تها في مكان وقلت لها اقعدي حتى آتيك ومضيت فقضيت اربي ثم أتيت المكان لم أجدها فأتيت الى منزلي مغضبا فلما رأتني قالت يا سيدي لا تغضب انك تركتني في مكان لم أحد من يذكر الله تعالى فيه فخفت أن يخسف الله تعالى بهم ويخسف بي معهم فقلت لها ان هذه الامة قد أمنها الله تعالى من الخسف فقالت يا سيدي انما خفت أن يخسف بالقلوب فتزل عن الاستقامة فقلت لها اذهبي فأنت حرة لوجه الله تعالى فقالت يا سيدي حرمتني من خير كثير كنت أعبد ربي وأخدمك فيكون لي أجران (وقال) العلاء السعدي كانت لي بنت عم تسمى مريرة تعبدت وكانت تكثر القراءة في المصحف وتبكي حتى ذهب نظرها فدخل بنو عمها يافعا لوا لها كيف أصبحت يا مريرة فقالت أصبحنا مقيمين أرض غربة ننتظر متى نأتي فنجب فقلنا لها كم هذا البكاء قد ذهبت

والملامس والملموس ينتقض وضوءهما معا مثاله رجل لمس زوجته وهما على وضوء انتقض وضوءهما جميعا لان المس خاص بالفرج واللمس عام (الرابعة) حركات المولود كحركات الكواكب فولادته كطلوع الكوكب وموته كغروبه هذا باعتبار العالم العلوى وأما باعتبار العالم السفلى فجلده كالارض وعظمه كالجبال ومخه كالمعادن وعروقه كالانهار ولحمه كالتراب وشعره كالنبات ووجهه كالمشرق وظهره كالمغرب ويمينه كالجنوب وشماله كالشمال ونفسه كالريح وكلامه كالرعد وضحكه كالبرق وبكائه كالمطر وغضبه كالسحاب وعرقه كالسيل ونومه كالموت وسهره كالحياة وأيام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف وشيوخته كالشتاء (الخامسة) خلق الله تعالى الشمس ضياء والقمر نورا والليل ظلمة والهواء لطافة والجبال كثافة والماء رقة فجعل النور حظ الملائكة والضياء حظ الحور العين والظلام حظ الزبانية والرقة حظ الشياطين واللطافة حظ الجن والكثافة حظ الدواب ثم جمع ذلك فى بنى آدم فجعل النور حظ العينين والضياء حظ الوجه والظلام حظ الشعر واللطافة حظ الروح والكثافة حظ العظم والرقة حظ الدماغ فلما جمع بين المتضادين فى صورة واحدة مدح نفسه بقوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين (فوائد لعلاج البدن) عن النبى صلى الله عليه وسلم عباد الله تداووا فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له دواء وشفاء الا داء واحد قيل يارسول الله ما هو قال الهرم رواه الترمذى وقال الشافعى رضى الله عنه صنفان لا غنى للناس عنهما العلماء لاديانهم والاطباء لابدانهم وقيل ان أول من وضع علم الطب شيث عليه السلام وقيل ادريس استخرج علم الطب والصنائع قال ابن الجورى والظاهر ان الطب من وحى الله تعالى والهامه وقيل ان كثيرا منه مأخوذ من الحيوانات ويدل عليه ان الذئب اذا مرض أطعمه الله أكل الجعدة ويبرأ والحية اذا خرجت من الارض فى أول الصيف فانها تخرج عيناء فتكتحل بالشونيز فيرد الله تعالى بصرها والهر اذا أكل شيأ مسه ومايطلب الزيت ولوس السراج فاذا أكل بريء والجمل اذ مرض أكل شيأ من شجر البلوط والخنزير اذا مرض أكل السرطان فتبارك الله رب العالمين (الاولى) عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر همه سقم بدنه ومن لاحى الرجال ذهبت كرامته وسقطت مروءته لاحى أى خاصم وقيل لما خلق الله الهم قال يارب أين أسكن قال فى قلب عبدى المؤمن وقال النيسابورى فى قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى أى أظلم أقسم سبحانه بساعة من النهار وشىء وقت الضحى ثم أقسم بالليل كله اشارة الى أن هموم الدنيا كثيرة اكثر من سرورها لان النهار محل السرور فأقسم ببعضه والليل ظلمة يشابه الهموم فأقسم بجميعه ثم قال خلق الله غمامة عن يسار العرش فأمطرها هما وما وأجرى ذلك ثلثمائة عام ثم خلق غمامة بيضاء عن يمين العرش فأمطرها سرورا ساعة واحدة (الثانية) فى علل الرأس قال أنس رضى الله عنه احتجم النبى صلى الله عليه وسلم من وجع كان برأسه وكان صلى الله عليه وسلم اذا آصابه الصداع خضب رأسه بالحناء وسيأتى منافعها فى باب العسل ومما ينفع من الصداع نزر قطونا مع الخل ضمادا وكذلك شم المسك أو ماء الورد أو أكل الخيار أو القناء رشه أو لطخ الرأس بالسذاب أو الخل والنرجة ينفع منها شم الكمون معجونا بالخل والخالة اذا طبخت ووضعت على حجر الرحى اذا حمى على النار ورش عليه الخل ثم يلتقى بخاره نفع الرأس نفعا عجيبا وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما مر رب بملك من الملائكة ليلة المعراج الا قالوا مر امتك بالحجامة وماشكا اليه أحد وجعا فى رأسه الا أمره بالحجامة ولا وجعا فى رجليه الا أمره بالحناء فيهما وينفع من وجع الرأس أيضا عصارة حب الغار مع دهن الورد يدهن به الرأس والاكتحال بعصارته أيضا ينفع من الرمد الحار * وقال فى زاد المسافر دخان الاترج يسكن الصداع ويحلل الزكام اذا استنشق * واعلم أن قوام البدن بالرأس لانه منقسم على الطبائع الاربع فالشق الايمن معدل للصفراء والايسر للسوداء والمؤخر للبلغم والمقدم للدم فوق تالم اليمين فالصداع من الصفراء وعلامته العطش وجفاف اللسان والسهر وعلاجه من العلة بالماء مع دهن البنفسج ويدهن الرأس ايضا من غير ملح فان تالم

عينك منه فقالت ان يكن لعينى خير عند الله فما يضرهما ما ذهب منهما فى الدنيا وان كان لهما عند الله شر فسيذهبهما بكاء أطول من هذا فقال القوم قرموا فهى والله فى شىء غير الذى نحن فيه (وكانت) معاذة اذا جاءها النهار تقول هذا اليوم الذى أموت فيه فتصوم فاذا جاء الليل تقول هذا ليلى الذى أموت فيه فلا تزال تصلى الى الصبح فكانت لا تزال صائمة قائمة (وكانت) رابعة تقوم الليل كله ثم تقول ان شكر قيامى هذه الليلة ان أصوم غدا * وصامت زحلة حتى انقلب لونها وصلت حتى أقعدت وبكت حتى ذهب بصرها وكانت تبكى وتقول ياليتنى لم أكن شيأ مذكورا (وكانت) شعوانة تقول الهى ما اشوقنى الى لقائك وأعظم رجائى لجزائك وأنت الكريم الذى لا يخيب لديك أمل الآملين ولا يبطل عندك شوق المشتاقين الهى ان كان قد دنا أجلى ولم يقربنى عملى فقد جعلت الاعتراف بالذنب وسائل علىّ دون عفوك فى أوفى منك بذلك وان عذبت فى أعدل منك هنالك الهى وقد جرت على نفسى فى النظر لها وما ترى لها احسن فنظرك ولويل لها ان لم يسعدها حسن

الايسر فالصداع من السوداء وعلاجه دهن الرأس بدهن القرع أو اللوز المر وان تألم المرء فالصداع من البلغم وعلاجه بالقيء بعد أكل الفجل أو شرب الماء والعسل وان كان الصداع لا يسكن فهو من الدم وعلاجه بالفصد ان لم يكن محموما وضعيفا ولا الزمان حارا ولا باردا فان كان الزمان حارا أو باردا فيحتجم في كل ساقه فوق الكعب بشبر وان كان الصداع من خلط حار اجتمع في فم المعدة وعلامته كرب وشيء ونخس في الفؤاد فعلاجه بالقيء باستعمال المسهلات وبذلك صدره بماء الورد ودهنه ومما ينفع من الشقيقة قشور الفارمع ورق السذاب فيطبخ في ماء وخل ويضمد به الرأس فانه يبرأ من ساعته بإذن الله تعالى (الثالثة) وجع الاذن يزيله عصارة السذاب مع قشور الرمان اذا وضع على النار ثم قطر في الاذن ومثله في زوال وجعها تقطير دهن لوز مر أو عصارة التنعم مع العسل ولها أدوية بالحل تأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه قال في زاد المسافر الاذن باب العقل ومن زال سمعه ذهب فهمه فان حصل لها وجع من غير شيء دخل فيها فليقطر فيها ماء الفجل مع دهن لوز حلو بعد أن يوضع على النار يسيرا وأنفع الادوية للسمع دهن الاذن بابن امرأة مع ماء الكراث ودهن الورد ثم يقطر في الاذن فان وقع فيها شيء فادخل فيها ميلا مغموسا في غراء أو علك حتى يلصق به فان لم يخرج فاجعل في أنفه الفلفل ثم سد أنفه فانه يخرج بإذن الله تعالى فان كان فيها قيح ووجع نعالجه وزن قيراط أفيون ووزن حبتين من الشمع فتذيبه بشيء من دهن الورد ثم ضعه على فتيلة وادخله في الأذن (الرابعة) العمى اذا حصل لها مرض من غير الرمد يزيله الزعفران اذا خلط بابن امرأة واكتحل به أو ضمد الجبهة بقشور البطيخ الاصفر أو قشور الجوز اذا جف وسحق ووضع على مقدم الرأس ومما ينفع من ظلمة البصر والجرب أن يؤخذ دار فلفل وزن درهم ومن الزعفران وزن درهم وسنبل نصف درهم ومن العنصل وزن ثلاثة دراهم وفلفل وزن أربع دراهم وكافور وزن نصف درهم ونشادر وزن نصف درهم يسحق الجميع ويجن بالماء ويستعمل من خارج العين ومن داخلها وأكل السذاب يقوي البصر والاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة البصر وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه دواء العين تركها وقد داوى النبي صلى الله عليه وسلم الرمد بتقطير الماء البارد وهو أنفع أدوية الرمد ودهن السذاب ينفع كما يأتي ومن وجع الظهر وغيره قال في زاد المسافر اذا طبخ كبد الماعز بماء وملح وفتح الاعمى الذي لا ينظر بالليل عينيه واكب وجهه على بخاره أو شوى كبد الماعز واكتحل بالرطوبة التي تخرج منها زال ضرره بإذن الله تعالى وقال الشافعي رضي الله عنه كان لي غلام ضعيف البصر فأخذت زيادة كبد الماعز فحككته بها فقوي بصره وزال ما به وقال غيره من واظب على الاكتحال بعصارة الشومر فان يقوي البصر ويزيل ظلمته ويحفظ صحة العين قال في تزهة النفوس والافكار ماء الكراث من أصح أودية العين لاسيما اذا اكتحل بالاثمد فانه يقوي الاجفان ويزيد في النور ويدفع نزول النوازل قال أبو هريرة رضي الله عنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالكمأة الرطبة فانها المن وماؤها شفاء أخذت سبع كمآت أو خمسة أو ثلاثة وعصرتها وكحلت بها جارية عمشاء فبرئت باذن الله وأما كحل الملائكة فهو سريع النفع لان رجلا أصابه رمد عجز عنه الاطباء فرأى في منامه جماعة من الملائكة وضعوا له كحلا فنسب اليهم وهو عنزروت مربى عشرة دراهم سكر نبات وزن ثلاثة ستهم وزن مثقال يسحق الجميع ويكتحل به وهو نافع للارمد بعد نفضها (الخامسة) سيأتي في مناقب الخضر عليه السلام ان الصبر ينفع وسيأتي في مناقب الاربعة ان شرب حليب البقر حال حلبه ثلاثة أيام متوالية يقلع الصفار من الوجه وذكر في تزهة النفوس والافكار اذا غسل الوجه بدقيق الكرسنة يحسن لونه واذا خلط بالعسل ودلك به الوجه قلع الكلف والنمش منه (السادسة) سيأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه أن العسل يطول الشعر ويحسنه وتقدم في باب الزهد أن شعر القنفذ يطول الشعر وعروق الميش اذا طبخت طبخا جيدا بالماء ودهن به الشعر طوله وحسنه وكزبرة البئر تسمى ايضا برشاوشار تكاون في الاماكن الظليلة والحيطان الندية اذا خلط رمادها بالزيت والخل ينبت الشعر وينفع من داء الثعلب

نظرك الحمى انك لم تزل لي
براً أيام حياتي فسلا تقطع
عني برك بعد وفاتي ولقد
رجوت من تولاني في حياتي
باحسانه أن يسعفني عند
مماتي بغفرانه الحمى ان
كانت ذنوبي قد أخافتني
فان محبتك لي قد أجارتني
فقول من أمري ما أنت
أهله وعد بفضلك على من
غره جهله الحمى لو أردت
اهانتي لم تهدني ولو أردت
فضيحتي لم تسترني فمتعني
بعاله أهدتني وادم لي ما به
سترتني الحمى ما ظنك تردني
في حاجة أفنيت فيها عمري
الحمى لولا ذنوبي ما خفت
عقابك ولولا ما عرفت من
كرمك ما رجوت ثوابك ثم
لا تزال تبكي حتى يطلع
الفجر * احسرتا شخاص
النساء خوت هم الابطال
ونحن رجال فأين عزم الرجال
كنا نقاسمنا الذكورية
فلهن المعاني واما الصور
ان الله تعالى لا ينظر الى
صوركم واقوالكم ولكن
ينظر الى قلوبكم وأعمالكم
فيا ليتنا حيث قصرنا عن
اعمال الابرار سلمنا من
كسب الآثام والاوزار
(قال) رجل لبعض
الصالحين اني عاجز عن قيام
الليل فقال يا اخي لا تعص
الله بالنهار وقال الفضيل
اذا لم تقدر على الصيام
والقيام فاعلم انك
محروم بذنوبك فالجاهل

لطوخا (السابعة) اذا وضع صمغ الزيتون على ضرس متألم زال وجعه أو الملح أو العلق (قال مؤلفه رحمه الله) وهما جربته لوجع الضرس لبعض أصحابي وضع ثوم مقشر على نار ثم يوضع على الضرس فزال وجعه في لمجلس وفتر السخونة المحرق مع الماء يقلع الحفر من الاسنان قال عبد الله بن واحة رضي الله عنه أصابني وجع اضرس فشكوت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن مني والذي نفسي بيده لا تدعون لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن الا كشف الله كربته ثم رضع يده على خدي وقال اللهم أذهب عنه ما يجد وخشه بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم فشفاني الله في الحال وسيأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه أن من سبق العاطس بالحمد عافاه الله من وجع الضرس وقال في نزهة النفوس والافكار المالك لا يعادله شيء في زوال وجع الضرس والاسنان وتساقط لحمها واعله يقضمض به أو يدقه ناعما ويوضع على أصول الاسنان كالمرقوة والعذبة وحصالبان البخور والشب يسحق الجميع ويوضع على أصول الاسنان (الثامنة) عن انس رضي الله عنه لا تكرهوا اربعة لاربعة لا تكرهوا الرمد فانه يقطع عرق العمى ولا تكرهوا لزكام فانه يقطع عرق الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع عرق الفالج ولا تكرهوا الدمل فانه يقطع عرق البرص قال بعض الحكماء ما في المعدة من الاذى يخرج بالقيء وما في البطن من الاذى يخرج بالعواق وما في العين من الاذى يخرج بالقذى وما في الاذن من الاذى يخرج بالاوساخ وما في الدماغ من الاذى يخرج بالمخاط وما في القلب والرئة من الاذى يخرج بالنفس وما في الصدر من الاذى يخرج بالسعال وما في الكبد من الاذى يخرج بالبول وما في الدم وسائر الاعضاء من الاذى يخرج بالمني وما في الجلد واللحم من الاذى يخرج بالعرق وما في الحلق واللهاة من الاذى يخرج بالبصاق واللهاة جمعه لهى وهي واللحمة في أعلى الحنجرة

* (الكلام على الماء الخارج من فم النائم) * قال العلماء ان كان من المعدة نجس ويعرف ذلك بنتن رائحته وان كان من الفم فطاهر واذا قلنا بنجاسته وعمت بلوى شخص به فالظاهر العفو عنه وعنه صلى الله عليه وسلم شعرات في الانف والاذنين أمان من الجذام وعنه صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشعر الذي في الانف فانه نور لا كتبناه لكن قصوه وصا (التاسعة) تقدم في باب بر الوالدين أن المسعار اذا حمي في النار ثم ألقي في لبن ذئبة يقلع السعال من يشربه وهما يقلع السعال العتيق والرياح الغليظة ولسع الهوام ثم أوبة مثلا يلقى في سمن بقر اوقيتين على النار ثم يعمر في عسل منزوع الرغوة ويعقد على نار لينة ويأخذ منهم من السعال اكل الملوخية واكل البندق أو شرب المطبكا أو ثلاث بيضات النيء يرشت ويؤخذ وزن ثنتي درهم حصالبان دكر ثم يسحق ويجعل في كل بيضة شيء ثم يحثو منه ثلاث ليال عند النوم فانه نافع من القديم الحديث من السعال وسعال الصبيان يزيله أكل المكمون بالعسل (العاشرة) لاستسقاء دواء أن ينقع التين في شيرج يوما وليلة ثم يجعل فيه شحم حنظل أو ورقه ثم يأكل منه القليل قدر كما يتقدم في باب الكرم اذا خلط زبل الحمام بالخل ودهن به بدن صاحب الاستسقاء نفعه جدا وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم الحاصرة عرق الكلية اذا تحرك آذى صاحبه ودواؤه بالماء المحرق بالعسل يعني شربه (الحادية عشرة) المعص تقدم في هذا الباب ان القرو الصابون نافعان من العوانج وعنزروت وشحم حنظل أجزاء متساوية يسحق ذلك ويعقد على النار بكما يتقدم من لسكر ثم يجعل فاتل ويحمل دبه نافع من العوانج (الثانية عشرة) المعص يزيله أكل الخروب اذا دق وطبخ على النار وأكل فانه نافع للعيون اليابس من أهل اللعيون ينفع من العلل الباردة كالماء الجار له منافع سيأتي قريبا (عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام قال ابن قيم السنوت الكمون والسام الموت وقال أنس رضي الله عنه أنطق الله شجرة لزعرور فقالت يا نبي الله ربي هو الذي يعشك بالحق ما أنزل الله داء الا وقد جعل معه دواء وعنه صلى الله عليه وسلم استشفوا بالحجامة وعنه صلى الله عليه وسلم لو علمت امتي ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها

يظن ان هؤلاء عبدوا الله بصحة الاجسام وقوة الاركان والله ولكن عبدوا الله بصحة القلوب وقوة الايمان كلهم أكل الرضى وقوتهم نور المعرفة وكلامهم كلام الخائف بين يدي ملك جبار وعزمهم عزم الهارب من سيل مغرق أو نار تحرق (وكان) عمران بن عبيد يأتي القبور ويقول يا أهل القبور طويت صحفكم ورفعت أعمالكم ويقف يصلي حتى يطلع الفجر ويرجع فيصلي الصبح في جماعة (وكان) أبو حنيفة ليس له فراش للنوم (وورد) لعلاء بن زياد يختم كل ليلة ختمة فنام ليلة فرأى شخصا في المنام اخذ بقدم رأسه وهو يقول قم يا ابن زياد فذكر الله يذكرك فما رأيت تلك الشعرات قائمة حتى قبل لله (ونام) بعض الصالحين على فراش ابن هشام على ورده لخوف ان لا ينام على فراش أبدا * هذه أوصاف السادة لا تتفاوت هذه أوصاف أحوال المتزين السعداء فمالك تتحلى بأحوالهم ولا تحرك غصن همتك رياح اقبالهم تعمل قل روحي عسر افتح يا عجب قلبك في الحين اصعد بعوضة وعنه وعظ فمي الصخر وحصل حرص الجمر وهمتك ابرد من الثلج في التي التمعت

ذهبا وعنه صلى الله عليه وسلم الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء الا الموت (الثالثة عشرة) انتفاخ المعدة يزيله أكل الكمون والنعنع والكراويا وطيب المعدة يزيله أكل الكزبرة الخضراء أو الحبق الطرى غير الملح أو أكل الاترجة بحامضة وبرد المعدة يزيله أكل السكباج المسلوق والكراويا وهما يعين على الهضم عند ضعف المعدة وزد درهم مصطكا وزر سنة من الشيرج ثم توضع على نار لينة حتى تذوب المصطكا ثم ينزل من على النار حتى يبرد ويشرب منه ويدهن المعدة به فانه نافع جدا ويعينها أيضا أكل اللبون فانه يصلح لاخلاط الرديئة ويخلص السوم اذا أخذه على جهة الدواء بمعنى انه لا يكثر منه والملوح منه فيه المنافع المذكورة ويفتح سدد الكلى (الرابعة عشرة) سيأتى فى مناقب عثمان رضى الله عنه أن الخل ينفع من ورم الطحال وشرب الزعفران او عصارة الساق أو شرب المصطكا أو أكل السكرفس أو شرب ماء الرشاد بالعسل وينفع من الطحال أيضا وذكر أبو نعيم أنه يؤخذ سام أبرص ويعلق على موضع الطحال فكلما جف سام أبرص جف الطحال (قال مؤلفه رحمه الله) ويطرحه وقت الصلاة اذا صلى ويعلقه على موضع الطحال (الخامسة عشرة) القلب يفوبه أكل القلوب وتقدم أن أكل السفرجل يشده وكذلك بياض البيض والمصطكا كما يشد القلب قال مؤلفه رحمه الله وملازمة التقوى تشده ودليل ذلك ما فى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه تشتد قلوب اليمن فيمنعون الجزية ودلك عند كثرة المعاصى بانتهاك حرمات الله والقلب سلطان والجوارح جنوده فاذا طاب القلب طاب جنوده وفى الصحيح ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب (السادسة عشرة) الخفقان اذا كان من الصفراء زله أكل الرمان الحامض وله منافع تقدمت فى باب المحبة وان كان من السوداء فأكل السكابلى فانه فى حادى القلوب الطاهرة اما الصفراء فخلط حار يابس يحتاج اليه البدن فى تغذية الاعضاء الحارة واليابسة واما السوداء فخلط بارد يابس فيها منفعة للعظام لان الله تعالى خلقها باردة يابسة وجعل المخ حارا رطبا ولولا حرارته ورطوبته لفسد يبس العظام وبردها ولولا برودها ويبسها لفسد المخ بحرارته ورطوبته واما البلغم فيرطب البدن واما الدم فهو الحافظ الاصلى والغذاء الحقيقى لجميع البدن والاخلاط المتقدمة كما تواصل له وهو قسمان لطيف وهو دم القلب وكثيف وهو الكبد والدم للبدن كالسلطان لرعيته فى حال سكونه وحركته يكون الجسد صالحا واذا احتد كان سببا لهلاك الرعية وهى الاعضاء والجسد وقال بعض الصحابة رضى الله عنهم يصف الانسان عيناه دليلان واذناه واسطتان ترجمان ويداه مجنان وكبده رحمة ورئته نعمة وضحاله ضحك وكلمته مكر وروحه بريد (السابعة عشرة) تقدم ان أكل الهريسة يذهب الظهر والمضغ المسلوق يؤخذ صحيحا يحمص حتى ينضج ثم يوضع فى اناء جديد ويدهر به من به وجع الظهر والمفاصل فانه ينفعه بإذن الله تعالى وفى تذكرة السويدى كتاب نافع فى الطب لوجع الظهر وزن درهمين حبة سوداء مقشورة وكمون أبيض وزن درهمين وأوقية عسل ويأكل منه فانه نافع جدا وتقدم ان أكل التين باللوز ينفع لوجع الظهر وقشر النارنج الاصفر اذا وضع فى زجاج مع دهن البنفسج أحدا وعشرين يوما وتلطخ به مرة الاحد ينفع من وجع الظهر وهما منفعة عظيمة ودهن السذاب ينفع وجع الظهر وبرد الكلى والقولنج احتقانا (الثامنة عشرة) سيأتى فى فضل العقل ان يابس الدباء يحرق ويسحق ثم يوضع على البرص مع الخل الحاذق فانه يزيله والحبة السوداء اذا سحقت ووضع الخل معها على البهق ازاله ودم الضأن الحار حين يخرج حالة الذبح اذا وضع على البهق غير لونه (التاسعة عشرة) تقدم فى هذا الباب ان ادق لزيب مع دقيق الفول والكمون وجعل على ورم الانثيين أزاله وشرب عصارة الكزبرة الخضراء ينفع من عسر البول (العشرون) تقدم ان أكل السفرجل المشوى والتفاح الحامض اذا يبس بجبن ووضع على النار أو الكزبرة اليابسة المجمصة وشرب شئ من ابن الماعز أو بعصارة النيلوفر شئ كل ذلك ينفع من الاسهال ان شاء الله تعالى وان كان دما وشحم الضبع ينفع لوجع الركب

بهجة العقل (شعر)
وأنت كدود القز ينسج دائما
ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

(عباد الله) ان شهر رمضان مضمار السابقين وغنيمة الصادقين فيه تضاعف الاعمال وتحط الاوزار الثقال وفيه يجاب السؤال ويغفر للمستغفر ويقال وفضائله فوق ما يقال فهو غرة الدهور ومصباح الشهور ثم فيه ليلة القدر التى جعل الله عبادتها خيرا من عبادة ألف شهر (روى) فى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه الله تعالى أعمار الناس قبله فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذى بلغ غيرهم فى طول العمر فأعطاه الله تعالى ليلة القدر خيرا من ألف شهر وألف شهر ثلاث وثمانون سنة وثلث قال الله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر يعنى القرآن انزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فى ليلة القدر ثم نزل مفرقا على النبى صلى الله عليه وسلم فى عشرين سنة قاله ابن عباس وهو معنى قوله تعالى انا انزلناه فى ليلة مباركة هى ليلة القدر على الصحيح وهو معنى قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن ومجموع هذه الآيات يدل

على ان ليلة القدر فى رمضان خلافا لمن قال هى فى سائر السنة (وروى) ان صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام أنزلت أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة بعدست من رمضان وأنزل الانجيل بعد ثلاث عشرة من رمضان وأنزل الزبور بعد ثمان عشرة وأنزل القرآن بعد أربعة وعشرين من رمضان وقوله تنزل الملائكة والروح فيها الروح هنا جبريل عليه الصلاة والسلام قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا كانت ليلة القدر أمر الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام ان ينزل الى الارض فينزل ومعه سبعون ألف ملك سكان سدرة المنتهى ومعهم ألوية من النور فيركزون ألويتهم فى المسجد الحرام ومسجد النبى صلى الله عليه وسلم وبيت المقدس وطور سيناء ويركز جبرائيل عليه الصلاة والسلام لواءه أخضر على ظهر الكعبة ثم تتفرق الملائكة فى اقطار الارض فيدخلون على كل مؤمن يجدونه فى صلاة أو ذكر ويسلمون عليه ويصافحونه ويؤمنون على دعائه ويستغفرون لجميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويدعون لهم حتى يطلع الفجر وهو قوله تعالى تنزل الملائكة والروح

(باب الخوف)

قال الله تعالى فالله أحق أن تخشوه وقيل فى قوله تعالى مرج البحرين أى بحر الخوف وبحر الرجاء فى قلب المؤمن وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يلج النار أحد بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن فى الضرع وقال صلى الله عليه وسلم دمعة العاصى تطفئ غضب الرب وعن ابن عباس وأبى هريرة رضى الله عنهم قالا قال النبى صلى الله عليه وسلم من ذرفت عيناه من خشية الله تعالى كان له بكل قطرة تمن دموعه مثل جبل أحد فى ميزانه وله بكل قطرة عين فى الجنة على حافتيها من المدائن والقصور مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (فان قيل) قد يبكى ابليس لعنه الله فما أفاده بكاؤه وقد قال صلى الله عليه وسلم دمعة العاصى تطفئ غضب الرب (والجواب) انه قال دمعة العاصى ولم يقل دمعة الكافر فالعاصى سيموت والدمعة تراقها (حكاية) خلق الله وحشا فيأتى على بحر الجنة فيخرجها نفسه فيأكلها فيجد ألم السم فيبكى من ذلك فيجد الشفاء بخروج دمعته ثم ينعقد فيصير تراقا خاصا وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يخرج من عينيه دمع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى ثم يصيب شيأ من وجهه الا حرمه الله على النار رواه ابن ماجه (لطيفة) قال بعضهم رأيت شابا حسنا فى النوم فقلت له من أنت قال أنا التقوى قال أين تسكن قال فى كل قلب حزين بكاء ورأيت امرأة سوداء فقلت من أنت قالت انا الضحك فقلت أين تسكنين قالت فى كل قلب فرح مرح ثم جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان من أخيار أمتى قوما يضحكون جهرا من سعة رحمة الله ويبكون سرا من خوف عتابه أبدانهم فى الارض وقلوبهم فى السماء أرواحهم فى الدنيا وعقولهم فى الآخرة يعيشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة (فائدة) عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه ورؤى بعضهم فى المنام فقيل له ما الذى رأيت قال ما رأيت درجة أرفع من درجة الحزونين رعنه صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب حزين قال بعضهم فلهذا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تحزن ولم يقل لا تخف ولا تفزع لان الخوف للمؤمن قال الله تعالى ولا تحزنوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ولا تحزن عليهم وابيضت عيناه من الحزن والفزع للكافر والفرق بين الخوف والحزن ان الخوف من شئ لم يقع والحزن من شئ وقع وسيأتى فى ذكر موسى عليه السلام ورأيت فى كتاب تزهة الناظرين قال بعضهم أكثر حسنات المؤمن فى صحيفته من الحزن وأكثر شئ زكاة وزكاة العقل طول الحزن واذا أحب الله عبدا نصب فى قلبه ناعية واذا أبغضه جعل فى قلبه مزمارا (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله قبل كل شئ لا اله الا الله بعد كل شئ لا اله الا الله يبقى ربنا ويفنى كل شئ عوف من الهم والحزن رواه الطبرانى ورأيت فى تفسير القرطبى فى قوله تعالى ازفة الآزفة أى قربت القيامة أى هذا الحديث وهو القرآن تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون أى غافلون فى لهو فلما نزلت هذه الآية لم يضحك النبى صلى الله عليه وسلم الا تبسما فلما سمعها أهل الصفة بكوا وابكاء كثيرا بكى النبى صلى الله عليه وسلم وقال لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصيته وروى الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم كان ذو الكفل من بنى اسرائيل لا يتورع عن ذنب فأتته امرأة فأعطاها ستين دينارا على أن يطأها فلما دنا منها ارتعدت وبكت فقال ما يبكيك قالت لان هذا عمل ما عملته وما حملنى عليه الا الحاجة قال وتفعلين هذا من خشية الله تعالى فأنا أولى بذلك اذهبى وملك ما أعطيتك والله لا أعصيه بعدها أبدا فمات من ليلته فأصبح مكتوبا على بابه قد غفر الله لذى الكفل قال القرطبى فى سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والجمهور على انه ليس هذا ثم حكى القرطبى عن كعب الاحبار قال كان فى بنى اسرائيل ملك كافر فمر به رجل صالح فقال والله لا اخرج من هذه البلدة حتى آخر الملك الاسلام فلما أمر بالاسلام قال ان أسلمت مالى عند الله تعالى قال الجنة قال من يتكفل لى بذلك قال أنا فأسلم فلما مات خرجت يده من قبره وفيها رقعة خضراء مكتوب فيها بالنور ان الله

قد غفر لي وأدخلني الجنة وفي كفالة فلان فأسرع الناس اليه فسلموا فتكمل لهم بذلك فسمي ذا الكفل لذلك (حكاية) قال النسفي في كتابه زهر الرياض يؤتى يوم القيامة بعبد كثير السيآت فيؤمر به الى النار فتقول شعرة من عينه يارب محمد صلى الله عليه وسلم نبيك قال من بكى من خشية الله حرم الله جسده على النار وهذا قد قرفت عينه من خشيتك يوما من الايام وأنت اعلم فأصابني من دمعه ما أنت أعلم به فان كنت تعذبه فأنزعني من جفنه فيقال لم لا تستوهبه فتقول خشيتك ورهبتك يارب فيغفر الله له فينادي جبريل ألا ان فلانا قد نجا بشعرة واحدة ورأيت في تفسير القرطبي في سورة النجم ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده رجل يبكي فقال من هذا فقال جبريل ثم قال جبريل انا نرى أعمال بني آدم كلها الا البكاء فان الله تعالى يطفئ بالدمعة الواحدة بحورا من النار ورأيت في الترغيب والترهيب من رواية البيهقي خطب النبي صلى الله عليه وسلم فبكى رجل بين يديه فقال لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه من الذنوب كأمثال الجبال لغفرله ببكاء هذا الرجل وذلك أن الملائكة تدعو وتقول اللهم شفع البكائين فهم لم يبكوا وقال أبو سليمان الداراني ما فارق الخوف قلبا الا خرب قال الفضيل من خاف دله الخوف على كل خير وقال اذا قيل لك أتخاف فاسكت فانك اذا قلت نعم كذبت وان قلت لا كفرت (لطيفة) دخل أربعة من العارفين على أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه فقدم لهم قدحا من عسل علاه شعرة فقال الاول العقل أصفى من القدح والعلم أحلى من العسل والصدق أدق من الشعرة وقال الثاني الجنة أصفى من القدح ونعيمها أحلى من العسل والصراط أدق من الشعرة وقال الثالث قلب المؤمن اصفى من القدح وكلام الله أحلى من العسل والحق أدق من الشعرة وقال الرابع الاسلام أصفى من القدح وحلاوة الطاعة أحلى من العسل والورع ادق من الشعرة وقال أبو يزيد المعرفة أصفى من القدح ومحبة الله تعالى أحلى من العسل وخوفه أدق من الشعرة وبكى شعيب عليه السلام حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي أيضا فأوحى الله اليه وهو أعلم ان كان بكاؤك خوفا من النار فقد أمنتك منها وان كان بكاؤك شوقا الى الجنة فقد أوجبتها لك فقال يارب لم أزل لهذا ولا لهذا وانما بكيت شوقا اليك فأوحى الله اليه فابك فانا لهذا الداء دواء الا البكاء (موعظة) رأى اسرافيل عليه السلام في اللوح المحفوظ ان عبدا يعبد ربه ثمانين ألف سنة ثم يرد الله تعالى عليه عبادته ويلعنه فبكى اسرافيل خوفا أن يكون هو ذلك العبد فسألته الملائكة عن بكائه فأخبرهم بما رآه فبكوا جميعا كل منهم يخاف أن يكون هو ذلك العبد ثم قالوا نذهب الى عزازيل فانه مجاب الدعوة فيدعو لنا فجاؤا اليه وأخبروه بذلك فقال اللهم لا تغضب عليهم فدعا لهم ونسي نفسه لانه لم يقل اللهم لا تغضب علينا وقيل ان ابليس رأى على باب الجنة ان الله عبد امر المقربين بأمره بأمر فلا يمتثل أمره فقال يارب اذلني أن ألعنه فلعن نفسه بنفسه ألف عام وكان اسمه في السماء الدنيا العابد وفي الثانية الراكع وفي الثالثة الساجد وفي الرابعة الخاشع وفي الخامسة الباكي وفي السادسة المجتهد وفي السابعة الزاهد ثم بعد ذلك سمي ابليس لانه أبلس من رحمة الله وفي الاحياء قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين انكم تخافون من المعاصي ونحن معاشر الانبياء نخاف من الكفر وشكى نبي من الانبياء الجوع والقمل والعرى سنين فأوحى الله اليه أما رضيت أن صححت قلبك أن يكفر بي حتى تسألني الدنيا فأخذ التراب وجعله على رأسه وقال رضيت يارب فعصمني من الكفر ورأيت في سورة الرعد من تفسير القرطبي عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله ورحمته وتجاوزه لما هنأ لاحد عيش ولولا عقابه ووعيده وعذابه لاتكل كل أحد (حكاية) قال ابليس يارب اخرجتني من الجنة لاجل آدم وانى لا أقدر عليه الا بتسليطك فقال أنت مسلط عليه فقال زدني فقال أجلب عليهم اي صح عليهم بخيلك ورجلك فكل راكب وراجل في معصية الله فهو من خيله ورجله وشاركهم في الاموال بما فاقوها في معصيته والاولاد بعدم التسمية عند الجماع وقيل هم أولاد الزنا قال زدني قال لا يولد له ولد الا ولد لك مثله قال زدني قال صدورهم مساكن لكم وقال آدم يارب قد سلطته علي فلا أمتنع منه الا بك قال لا يولد لك

فيها باذن ربهم من كل أمر أي بكل أمر قدره الله تعالى في تلك السنة الى مثل تلك الليلة ولذلك سميت ليلة القدر وقيل سميت بذلك لعظم قدرها سلام من الملائكة على المؤمنين هي الى طلوع الفجر وقيل سلام أي سلامة وبركة للمؤمنين قال مجاهد عبادتها خير من عبادة ألف شهر صيام وقيام اذا لم يقم صاحبها ليلة القدر ثم ان الله تعالى أخفى ليلة القدر في رمضان ليجتهد المؤمنون في سائر الشهر كما أخفى الولي بين المؤمنين ليحترم الجميع واخفى الساعة في يوم الجمعة ونحو ذلك ويقال هي في النصف الآخر وقيل في العشر الاواخر وقيل هي تدور فيه (وفي الصحيح) عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت هذه الليلة ثم أنسيتها وقد رأيتني اسجد من صبيحتها في ماء وطين فالتمسوها في الاواخر والتمسوها في كل وتر قال أبو سعيد فأمطرت السماء فأبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبح ليلة احدى وعشرين (وروى) ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تحروا

ولد الا وكان به من يحفظه قال زدنى قال الحسنة بعشر أمثالها قال زدنى قال لا أترع عنهم التوبة ما داموا أرواحهم فى أجسادهم قال زدنى قال أغفر لهم ولا أبالى قال ا كتفيت فقال ابليس يارب جعلت فى بنى آدم الرسل وأنزلت عليهم الكتب فما رسلى قال الكهان قال فما كتبى قال الوشم قال فما حديثى قال الكذب قال فما قرآنى قال الشعر قال فما مؤذنى قال المزمار قال فما مسجدى قال الاسواق قال فما بيتى قال الحمام قال فما طعامى قال الذى لا يذكر اسم الله عليه قال فما شرابى قال المسكر وفى رواية قال وما مصائدى قال النساء (مواعظ) الاولى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال سأل النبى صلى الله عليه وسلم ابليس عن ضجيعه قال السكران وعن جليسه قال الذى يؤخر الصلاة عن وقتها وعن ضيفه قال السارق وعن أنيسه قال الشاعر وعن رسوله فقال الكاهن والساحر وعن قرة عينه قال الذى يحلف بالطلاق وان كان صادقا وعن حبيبه قال تارك الصلاة وعن أعز الناس عليه فقال الذى يسب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما (الثانية) كثرة الحلف بالطلاق يخشى منها الحنث فيكون الولد من الزنا وعن النبى صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد زنا ولا ولد ولده ذكره فى المنتخب وفى رواية حتى عد سبعة وقال عكرمة رضى الله عنه اذا كثر ولد الزنا قحط المطر قال مؤلفه رحمه الله فهذه عقوبة ولد الزنا فما ظنك بالزانى *(الثالثة)* لو وطئ امرأة يظنها أجنبية فاذا هى زوجته أثم كالزانى ويعزر ولا يصير الولد له عند بعض العلماء وعند البغوى يكون له وهو الصواب ولا يرث الزانى من ولده ولا عكسه انتهى *(فائدة)* اعلم ان الطلاق قد يكون واجبا فيما اذا حلف أن لا يطأها مطلقا أو فوق أربعة أشهر ومضت هذه المدة فانه يجب عليه ان يفئ أو يطلق فان أبى أن يطأها طلق القاضى عليه بان يقول طلقت فلانة بنت فلانة عن فلان ويحصل الوطء بتغييب الحشفة فقط ويجب الطلاق ايضا فيما اذا كان الشقاق بين الزوجين ورأى الحكمان وان كانت حائضا فان الطلاق لا يحرم للحاجة الى قطع الخصومة ومثله القاضى اذا طلق عليه فى الحيض فلا يحرم وقد يكون الطلاق مستحبا فيما اذا قصر فى حقها لبغض منها لا لعين المجمة أو كانت شيخة عفيفة أو لا يحبها وقد يكون مكروها بان كانت صالحة وقد يكون حراما بان يطلقها قبل ان ينام عندها ليلة نوبتها أو كانت حائضا بلا عوض وان رضيت على الاصح لان طلاق الحائض حرام الا فى صور أخرى غير التى تقدمت الاولى ان تكون حاملا وقيل ان الحامل تحيض وهو الاصح أو طلقها على عوض أو قبل الدخول أو علقه على صفة فوجدت وهى حائض والنفاس فى ذلك كالحيض *(لطيفة)* كان عبد الله بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما متزوجا بامرأة يحبها فأمره أبو بكر بطلاقها فطلقها ثم سمعه أبو بكر رضى الله عنه ينشد عن حبها

فلم أر مثلى طلق اليوم مثلها * ولا مثلها فى غير جرم مطلق
لها خلق زين وحلم ومنصب * وخلق سوى فى الحياة ومصدق

فأمره أبو بكر رضى الله عنه بمراجعتها فلما مات تزوجها بعده الزبير رضى الله عنه فأستأذنته فى الخروج ليلا الى المسجد فأذن لها ثم سبقها الى موضع مظلم ووضع يده عليها فرجعت فسبقها الى منزله وسألها عن سبب رجوعها فقالت كما خرج والناس نائم وأما اليوم فلا وتقدم فى باب بر الوالدين لو أمرته أمه بطلاق زوجته استحب له ذلك الا فى مسئلتين *(حكاية)* قالت عائشة رضى الله عنها كان لى جارية تخدمنى فى ليلة نظرت فى بعض الليالى رطليت الماء فلم أجده فى الكوز فسألتها عن ذلك فقالت رأيت فى منامى القيامة ورأيت الخلق يموتون من العطش فطلب منى ماء فذهبت الى الكوز وأخذت منه شربة فسمعت قائلا يقول من هذا الذى يسقى شارب الخمر شلت يداه فاستيقظت وقد يبست يداى وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب لم يتب الله عليه رواه الترمذى وقال الحاكم صحيح الاسناد وعنه أيضا عن النبى صلى الله

ليلة القدر فى السبع الأواخر (وفى الصحيح) التحرها فى التاسعة والسابعة والخامسة ومعنى التماسها طلب بركتها بالقيام فيها التماسا لتضعيف أجرها واجابة الدعاء فيها لمن قام رمضان كله فقد وجدها وليس المراد رؤية شئ من خوارق العادة فيها (وقيل) لأبى بن كعب ان أخاك ابن مسعود يقول من يقم الحول يصب ليلة القدر فقال رحمه الله تعالى أراد ان لا يتكل الناس اما انه قد علم انها فى رمضان وانها فى العشر الأواخر وانها ليلة سبع وعشرين ثم حلف انه لا يستثنى انها ليلة سبع وعشرين وقالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المئزر (اللهم) اجعلنا بذا عتك عاملين وعلى ما يرضيك مقبلين وبالبينا ملابس الصادقين ولا تحرمنا بذنوبنا خير ما عندك يا أرحم الراحمين (الفصل السابع عشر فى الفرح ووداع رمضان والعيد)

الحمد لله العليم الحليم العزيز العظيم القهار الذى لا تخفى مسرفة على من نظر فى بدائع

عليه وسلم لعن الله الخمرة وشاربها وساقيها وحاضرها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة له (حكاية) قال في روض الافكار قال بعض الصالحين رأيت في ليلة مقمرة عشرة فدشروا الخمر فلما دنوا من الجامع قالوا حتى نصلي العشاء فتقدم واحد منهم فقال لمن على يساره اعتدلوا الا رحمكم الله ثم قال لمن عن يمينه اعتدلوا الا رضي الله عنكم ثم نوى الصلاة وقرأ الفاتحة من غير احكام ثم قرأ قوله تعالى قل أرأيتم ان أهلكني الله ومن معي قال فلقد رأيت الارض ساخت بهم حتى لم يبق لهم أثر قالت عائشة رضي الله عنها من شرب الخمر فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه ولا يشرب الخمر الا ملعون في التوراة والانجيل والقرآن ومن قضى حاجة شارب الخمر فقد اعان على هدم الاسلام ومن اطعمه لقمة سلط الله عليه حية وعقربا من جالسه حشره الله يوم القيامة أعمى لا حجة له ﴿فائدة﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من ترك الخمر وهو يقدر عليه لأسقينه من حظيرة القدس ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه لا كسونه اياه في حظيرة القدس رواه البزار باسناد حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن يسقيه الله الخمر في الآخرة فليتركه في الدنيا رواه الطبراني ورواته ثقات ﴿موعظة﴾ رأيت في المدخل عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا شرب العبد الماء على شبه الخمر المسكر كان الماء عليه حراما وقال النبي صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر سقاه الله من حميم جهنم رواه البزار وقال النبي صلى الله عليه وسلم أقسم ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من الخمر الا سقيته مكانها من حميم جهنم وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا دارت الاقداح هجرتهم الملائكة ولعنتهم وحضرتهم الشياطين وقال النبي صلى الله عليه وسلم مدمن الخمر اذا مات لقي الله كعابد وثن وقال النبي صلى الله عليه وسلم اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر رواه الحاكم ﴿مسئلة﴾ يجب على السكران القصاص وقضاء الصلاة ويقع طلاقه ويصح بيعه ونكاحه وجميع تصرفاته القولية والفعلية له وعليه هذا اذا شربه عالما بالتحريم مختارا من غير ضرورة فان غص بلقمة فاساغها بخمر ولم يجد غيرها ولو بولا أو شربها للتداوي مرة مع غيرها ولا تحريم الا بالتداوي بصرفها ومع ذلك لا حد عليه كما ذكره في الروضة وأصلها قال في المنهاج وحد الحر أربعون والرقيق عشرون ولو رأى الامام بلوغه ثمانين جاز والزيادة تعزير وقال أبو حنيفة رضي الله عنه ضرب الشارب أشد من ضرب القاذف ﴿حكاية﴾ قال رجل لابي حنيفة رضي الله عنه شربت الخمر ولا أعلم أطلقت زوجتي أم لا فقال الزوجة زوجتك حتى يتبين طلاقها فسأل سفيان الثوري فقال راجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها والا فلا ضرك فسأل شريك بن أبي عزة فقال طلقها وراجعها وسأل زفر فقال الحق ما قاله أبو حنيفة رضي الله عنه وأضرب لك مثالا رجل مر بوجه على نجاسة ولم يعلم هل أصابه أم لا فثوبه باق على طهارته فسفيان أمره بغسله فازاده الا طهارة وشريك أمره أن يصلي على ثوبه ثم يغسله ﴿حكاية﴾ عرس آدم عليه السلام دالية فذبح ابليس لعنه الله عليها طاوسا فلما أراقت دمه عليها قردا فلما طلع ثمرها ذبح عليها أسدا فلما انتهى ثمرها ذبح عليها خنزيرا فلهذا شارب الخمر يزهو لونه أولا كالطاوس فاذا جاء مبادي السكر صفق ولعب كالقرد فاذا قوي سكره غضب كالاسد ثم ينام كالخنزير وقيل ان نوحا عليه السلام غرس دالية فبينما هو يسقي عليه دلك وقال ابليس أنا أخدمها لك فذبح عليها أسدا وديكا وثعلبا وبكا فاخضرت فلذلك يصير شارب الخمر كالاسد شجاعا وقويا كالديك وخصيما كالقرد محدثا كابن آوى ومتلفا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمر على نوح واسمه عبد الجبار وقيل اسمه السكن لان الناس سكنوا اليه بعد آدم وقيل اسمه يذكر سمي نوحا لكثرة نوحه على ذنوب أمته قال بقراط الحكيم مضار الخمر بالرأس والمعدة والذهن أشد ومن اكثر شربها لم يأمن من الامراض المخوفة والاكثار من شربها يورث الصرع والفالج وضعف العقل وموت الفجأة وتزيد على الريق فيه ضرر عظيم وبعد الطعام يضر من بدنه آخر ﴿موعظة﴾ روى الامام أحمد وأبو داود وأبو النسائي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل مسكر ومفتر قال في نزهة النفوس والافكار اذا دخلت الخشية في

امسكته بعين الاعتبار القدوس الصمد المتعالي عن مشابهة الاغيار الغني عن جميع الموجودات فلا تحويه الجهات والاقطار الكبير الذي تحيرت العقول في وصف كبريائه فلا تحيط به الافكار الواحد الاحد المنفرد بالخلق والاختيار الحي العليم الذي تساوى في علمه الجهر والاسرار القادر الذي أوجد بقدرته جميع الاعيان والآثار المقدم المؤخر فبمشيئته تصاريف الاقدار السميع البصير الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وساربالنهار المتكلم بكلام قديم ازلي لا افتقار له ولوان الشجر اقلام والمداد البحار الملك الذي يولي ويعزل ويأخذ ويهب ويكشف ويسبل ويرتجل يخلق ما يشاء ويختار الذي زين قلوب العارفين بوداع الاسرار وأوضح لهم السبيل بمصالح لهم من الانوار واستنهض عزائمهم الى المسارعة والبدار فوقفوا على أقدام الجد بوصف الاقتدار وتذللوا بين يدي مولاهم بألسنة الاعتذار اصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار أيطمع العاقل المسيء أن

يلحق بالمتقين الابرار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار من اقصاه مالكه كيف ينجيه الحذار من طرد * مولاه كيف يلذه القرار ومن أغلق دونه الباب كيف يمكنه الاصطبار كيف لا يتأسف الملهوف ويسبل الدموع العزار ويعمر خده في الثرى ويستقبل الجدار ويندب زمانه الماضي ويتلمح الآثار ويتقطع اسفا على محله من رفقته السابقين وهو يتعلل بالطلال الدارسة عسى ان يجبره المولى بلطفه وهو مقيل العثار هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار (احده) حمد معترف بتقصيره بذل وانكسار وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من شهد له بالعبودية في دار القرار وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه واجتباه من صميم مضر بن نزار وابتعثه وهو سطيح في قبر الكفر غمار ولمع من قيران الشرك شرار وخمد لهب الهتان عينه المدرار وأوضح بيناته معالم الايمان وآثار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطاهرين الاخيار الذين تحنثه تعالى عليهم بقوله وسابقون

المعدة صار لها بخار ردي يستر نور العقل ثم يصعد في العروق الى أعلى البدن حتى يصل العينين فتحمر العينان فيخرج صاحبهما من السعة الى الضيق ويثقل على كل خل وصديق وتحمله بعد الشجاعة ذليلا وبعد الصحة عليلا وتثبطه عن العبادة وتحطه عن درجة السيادة وما أحسن ما قيل في ذمها

ما للحشيشة فضل عند آكلها * لكنه غير مهدي الى رشده
صفراء في وجهه خضراء في فمه * حمراء في عينه سوداء في كبده

(حكاية) قال ذو النون المصري كنت مسافرا فرأيت ماء متغيرا يخرج من كهف فدخلته فوجدت ابليس باكيا فعلت ما يبكيك فقال وهل يحق البكاء الا لي كنت من المقربين والآن صرت من المطرودين فقلت له كيف خالفت أمره قال لم يكن له في أمري عناية ثم قرأ قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ومن شعره لعنه الله

ولي كبد مقروحة من يبيعني * بها كبدا ليست بذات قروح
أباها على الناس أن يشتروها * ومن يشتري ذا علة بصحيح

(حكاية) رأى عيسى بن زكريا عليه السلام ابليس باكيا في بعض الاودية فسأله وقال كيف من عبد ربه زمانا طويلا ثم دهمت عبادته محاما فقال ارجع عن اضلالك الخلق فقال يا عيسى ان كنت أصلتهم في أصلابهم قال فارجع الى ربك قال فبكى شفيعا الى عنده فبكى عيسى في محرابه وقال يا الهي قد علمت حديث المطرود وقد وقف على باب الصلح فهل اليه طريق فنزل جبريل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك اشتغل بنفسك والا فعلت بك كما فعلت به ورآه في بعض الايام يبكي فسأله فقال على مائة الف عام وقفت هيهنا على الباب فخرج الجواب ليس لك طريق وقد أخطأك التوفيق فقال يا عيسى يا رب هلا اصلحته فقال جبريل انه يبكي نعاها لا ولا قال له يسجد لقبر آدم فأخبره بذلك فضحك وقال ما سجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا *(مسئلة)* كفر ابليس من وجوه أربعة الاول نسب الحق سبحانه الى الجور بقوله أأسجد لمن خلقت طينا وخلقتني من نار وخلقته من طين الثاني انه استحقر نبيا ومن استحقر نبيا فقد كفر الثالث انه خالف الاجماع ومن خالف الاجماع فقد كفر الرابع أنه قاس مع وجود النص وهو الأمر بالسجود والقياس مع وجود النص كفر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أول من قاس وأخطأ ابليس لعنه الله حيث قال ان النار خير من الطين فان الطين خير من النار من وجوه أربعة الاول أن جوهر الطين الرزانة والسكون والوقار والاناة والحلم والصبر والحياء والتواضع وذلك هو الداعي لآدم على التوبة ومن جوهر النار الحدة والحمة والارتفاع والاضطراب وذلك هو الداعي لابليس على ترك السجود والتكبر وعدم التوبة الثاني ان الخبر ناطق بان تراب الجنة المسك وما في الجنة نار الثالث النار سبب العذاب وليس التراب سببا للعذاب الرابع الطين مستغن عن النار والنار محتاجة الى المكان ومكانها التراب قال القرطبي ويحتمل وجها آخر وهو ان التراب مسجد وطهور والنار تخويف وعذاب (الطيعة) بكى آدم عليه السلام في البر والبحر فدمعه في البر صار قرنفلا وفي البحر صار بخشا لانه هبط من باب التوبة وحواء بكت في البر والبحر فدمعها في البر صار الحناء وفي البحر صار الاذخر لانها هبطت من باب الرحمة والحية بكت في البر والبحر فدمعها في البر صار عقربا وفي البحر سرطانا لانها هبطت من باب السخط والطاوس بكى في البر والبحر فدمعه في البر صار بقا وفي البحر علقا لانه هبط من باب الغضب والناس بكى في البر والبحر فدمعه في البر صار شوكا وفي البحر صار عشا لانه هبط من باب العدل (قال الرازي) عن النبي صلى الله عليه وسلم لو جمع بكاء أهل الدنيا الى بكاء داود لكان بكاء داود أكثر ولو جمع بكاء داود الى بكاء أهل الدنيا لكان بكاء نوح أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود وبكاء نوح الى بكاء آدم لكان بكاء آدم أكثر (حكاية) لما أخرج الله الخلق من ظهر آدم وقال ألست بربكم قالوا بلى كان أولهم محمد صلى الله عليه وسلم قال القرطبي وهذا دليل من يقول

ان جميع الاطفال فى الجنة قال الكلبى مسح الله على ظهر آدم بين مكة والطائف وقال السدى فى سماء الدنيا صحيحين هبط من الجنة قال ابن جريج خرجت كل نسمة مخلوقة للجنة بيضاء وكل نفس مخلوقة للنار سوداء (قال النسفى) ثم أمرهم بالسجود له فسجد فرقة وتخلفت فرقة ثم ان الساجدين افترقوا فرقتين فرقة فرحت بالسجود وفرقة ندمت فالفرقة الاولى عاشوا مسلمين وماتوا كذلك والفرقة النادمة عاشوا مسلمين وماتوا على غيره والفرقة التى تخلفت عن السجود افترقوا أيضا فرقتين فرقة ندمت على عدم السجود فعاشوا كفارا وماتوا مسلمين والفرقة التى لم تندم عاشوا كفارا وماتوا كذلك (عجيبة) سبب هداية أهل الكهف انهم كانوا قياما على رأس ملكهم دقيانوس فوثب هرمن وراثه على غفلة فارتاع لذلك وفزع فقالوا لو كان الهاما خاف من الهرب فلذلك أخبر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بالفرار منهم والرعب منهم لئلا يعتقد أحد فيهم الالهية (حكاية) قال ابن الجوزى قالت جارية عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه رأيت الصراط فى المنام فلى متن جهنم ثم جئ ببعد الملك بن مروان فمشى عليه قليلا ثم هوى فى النار ثم جئ بولده سليمان فمشى عليه قليلا ثم هوى به فى النار ثم قيل أين عمر بن عبد العزيز فوقع عمر مغشيا عليه فجعلت الجارية تنادى فى أذنه الا وانى قد رأيتك قد نجوت وسنذكر شيأ من كراماته (حكاية) قال ابن الجوزى فى روح الارواح قال ابن عباس رضى الله عنهما بلغنى ان أخوين ندا كرا فكل واحد ذكر لاخيه ذنبه فقال احدهما ذهبت فى طريق فرأيت سنبلة وكان على يمين الطريق ويساره زرع فجعلتها فى أحد الزرعين ولعلها كانت من الزرع الآخر فخاف أن يسألنى ربى عن الفائها فى غير موضعها وقال لآخر أنا صليت لله كثيرا فما أدرى هل أقمت رجلى اليمنى أكثر من اليسرى فأخاف أن يسألنى ربى عن ذلك فسمعهما أبوهما فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبض أرواحهما حتى لا يعصيانك فقبض الله أرواحهما فبلغ ذلك أمهما فمالت تفخر على الناس بدعوتك الجابة ثم رفعت رأسها الى السماء وقالت الهى أسألك بما بينى وبينك الا وهبت لى ولدى تعاليا فقاما حينئذ (حكاية) مرت رابعة العدوية على رحل معه خروف مشوى فنظرت اليه طويلا وبكت فقال لعلك تريدين أن تأكلى منه فقالت ما نظرت اليه الا من جهة أن الحيوانات يدخلون النار أمواتا وابن آدم يدخلها حيا *(مسئلة)* لو حلف لا يأكل رؤس الشواء فمشوى الرؤس الغنم أو لا يأكل لحم هذا الخروف فصار كبشا فأكل منه لم يحنث نظيره لو حلف ان لا يكلم هذا الصبى فكلمه شيخا لم يحنث أو لا يأكل هذا اللحم فأكله مشويا حنث قاله فى الروضة قال فى نزهة النفوس والافكار وأنفع الرؤس رؤس الضأن وأكلها يقوى البدن الضعيف وهى كثيرة الغذاء وتسخن المعدة قال العرزمى لرجل اذا اشتريت لحما وإياك والراس والبطن فان الداء فيهما وقال غيره وأكهة اللحم الرؤس وأجودها لحم الحدين قال محمد بن شهاب أكل اللحم يزيد سبعين قوة وكان ابن عمر رضى الله عنهما لا يعوته اللحم فى السفر ولا فى رمضان طلبا للقوة على العبادة واختلف العلماء فى الخبز واللحم أيهما أفضل قال ابن مفلح ان اللحم أفضل لانه طعام أهل الجنة (قال مؤلفه رحمه الله) وهذا التعليل لا يؤخذ منه افضلية اللحم على الخبز لان غير طعام أهل الجنة أيضا بل تؤخذ الافضلية من قوله صلى الله عليه وسلم سيد طعام أهل الدنيا واهل الجنة اللحم كما سيأتى بزيادة فى مناقب على كرم الله وجهه *(فائدة)* رأيت فى طبقات ابن السبكى عن الكرجى بالجيم واسمه محمد بن عبد الملك مات سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة قال يحرم أكل الشواء الذى يعطى حارا فيحتبس بخاره لانه سم قاتل وكان لا يقنت فى صلاة الصبح ويقول دل الشافعى رضى الله عنه اذا صح الحديث فهو مذهبى وقد صح عندى ان النبى صلى الله عليه وسلم ترك القنوت ثم رأيت أنا محق الشيرازى فى النوم فأردت السلام عليه فاعرض عنى فقلت له لم أعرضت عنى فقال لم ترفعت القنوت وقد كرب الحديث فتبسم فى وجهى قال ابن السبكى اذا ترك النبى صلى الله عليه وسلم قنوت الدعاء على رعل وذكوان (حكاية) خرج مالك بن دينار بعد صلاة

الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار (فى قول الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم) الآيات جعل الله تعالى فى قارون عبرة لمن اعتبر بالدنيا وموعظة لمن تأمل فى الدنيا فلا يشتغل بالنعيم عن المولى (كان قارون) مؤمنا بموسى عليه الصلاة والسلام فلما كثر ماله واتسع حاله كفر وطغى وتعزز وبغى (وكان قد) آتاه الله تعالى أموالا كثيرة ومنعه حق الله تعالى فيها وكل مال يؤدى فيه حق الله تعالى فهو كنز قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله الآية (وكانت) مفاتيح خزائن قارون من جلود (وكانت) تثقل على عدد كثير من الرجال ولا يقدرون على حملها ومعنى ثنوء تثقل والعصبة ستون رجلا وقيل أربعون وقيل فوق العشرة (اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين) أى لا تفرح بالدنيا وزهرتها فرحا يلهيك عن طاعة الله ان الله لا يحب من شغله الفرح عن أمر الله قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير

العشاء لحاجة له فرأى الثلج نارا من السماء يمينا وشمالا فتفكر في تطاير الصحف الى طلوع الشمس ونسي حاجته قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله هل تذكرون أهليكم يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم أما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحدا عند تطاير الصحف وعند الميزان وعند الصراط (لطيفة) الثلج في المنام رزق لمن أكله في رقته وان كان كثيرا فهو عذاب لانه من الآيات التي أرسلها الله تعالى على بني اسرائيل ومن وقع عليه ثلج أصابهم (حكاية) رأيت في كتاب عظة الالباب ان بعض الصالحين رأى صبيا على باب مكتب يبكي فسأله عن ذلك فقال كتب لي المعلم في اللوح سطرا أبكاني فقلت ما هو قال بسم الله الرحمن الرحيم ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون تهديد بعد تهديد وتخويف بعد تخويف يخوف عباده فقال له أحر بكاءك الى غد فانه يكتب لك أبلغ من هذا وقوله لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين الى آخرها فاضطرب الصبي وسقط ميتا فوثب اليه المعلم وقال أنت قتلته فأخبر أهله فرفعوه الى الخليفة فقص عليه القصة فقال الخليفة دعوه فقد أسرع بالصبي الصالح الى منازل السعداء * (حكاية) * قال منصور بن عمار رضي الله عنه رأيت شابا يصلي صلاة الخائفين فلما فرغ قلت له ان لي حبيبا ودايقة له الظي نزاعة للشوى أي لجلدة الرأس وقيل لحاس لوحه الآية فوقع مغشيا عليه فلما أفاق قال زدني قلت يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الآية فوقع مغشيا فرأيت على صدره مكتوبا فهو في عيشة راضية في جنة عالية ثم رأيته في المنام فسألته عن حاله وهو على سرير وعليه تاج فقال انا في ثواب أهل بدر وزادني قلت له بم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلت نفسي بسيف الجبار (موعظة) الحجارة المذكورة في الآية حجارة الكبريت لانها سريعة الاتقاد وشديدة الحرارة ومنتنة الريح * ذكر شدة الكبريت اذا دق ووضع على لسعة حية أو عقرب زال الالم او مجونا بالدقيق أو بعلك البطم وتقدم أردنا شهرب منه الحية والعقرب وينزل الطرش من الاذن واذا دق وخلط بما مر ووضع على البرق أزاله وقيل الكبريت عين تجري فاذا جمد ماؤها صار كبريتا قال النووي الكبريت من المعادن الظاهرة الا يملك بالاحياء ولا يثبت فيه اختصاص بتحجر ولا انقطاع عن المعادن فما ساق بيانه بان كان قليلا قدم السابق بقدر حاجته فان طلب زيادة منع * (حكاية) * رأيت في كتاب فرحس القلوب كان في الزمن الأول عبد تدرج في عصيانه وزاد في طغيانه فتداركه الله باحسانه فقال لزوجته هل من صديق يشفع لي قالت لا قال تب الى الله تعالى قالت لا تذكره فانك أفسدت المعاملة بينك وبينه فخرج الى الصحراء وقال يا من اسمه اشفع لي ويا ارض اشفعي لي فما زال كذلك حتى وقع مغشيا عليه فبعث الله ملكا فأجسده مسح وجهه وقال ابشر فقد قبل الله توبتك فقال من كان شفيعي اليه قال خوفك (حكاية) خرج عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الى السمر ومعه أصحابه فوصعوا سفرة الأكل ومر بهم راع فدعاه ابن عمر وقال اني صائم فقال في مثل هذا الحر وأنت ترعى الغنم فقال أنا در أيامي الخالية فقال هل لك أن تبيعنا شاة تعلمك قول انها لولاي قال فما تقول لك ان قلت أكلها الذئب فولى راجعا وهو يقول أين الله أين الله فسار ابن عمر يقول قال الراعي أين الله حتى قدم المدينة فأسلم على يد المعلم عائشة واشترى الغنم ووهبها له وقال اعتقتك كلمتك في الدنيا فأرجو أن تعتقك في الآخرة قال عز الدين رحمه الله انما قال ابن عمر رضي الله عنهما ما قال ليعلم الراعي ان الذئب انما اكل الغنم باذن الله لانه امره بذلك ورأيت في فرحس القلوب ان بعض الصديقين اصاب دجاجة من الطيور فقال يا ايها الطير اتعبورا كثيرا واموالا كثيرة أصبت ذنبا فهل تغيبني عن الله ساعة واحدة فأشار الطير بجناحه ما معناه وحق الاله عليها لا فأتى الجبال وقال ايتها الجبال الشاهقة هل تغيبني عن الله ساعة واحدة فأشارت بجناحها ما معناه وحق الاله عليها لا فأتى البحار وقال ايتها البحار الزاخرة هل تغيبني عن الله ساعة واحدة فأشارت بجناحها ما معناه وحق الاله عليها لا فأتى الصحارى وقال ايتها الصحارى الواسعة هل تغيبني عن الله ساعة واحدة فأشارت بجناحها ما معناه وحق الاله عليها لا فأتى البحر وقال يا الهي عذبني ان شئت بعمل ما شئت فخرج الدواة وقال يا حبيبي يا حبيبي لاسكنتك جنتي جزاء لك بخوفك مني (حكاية)

قالت

عما يجمعون معناه افرحوا بما آتاكم الله تعالى من الايمان والاسلام والقرآن والتوفيق والاحسان وبما وعدكم من الفوز والامان والنعيم والرضوان فهو خير مما تجمعون من حطام هذه الدار وتكنزون من أموال عاقبتها النار (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة) اطلب بما أعطاك الله تعالى من النعيم ثواب الآخرة فستعين بنعم الله تعالى على طاعة الله عز وجل ولا تمنع حق الله عز وجل ولا تنس شكر نعمة الله عز وجل (ولا تنس نصيبك من الدنيا) أي لا تترك العمل الصالح فيفوتك حظك من دنياك فخير وحظ منها فعبر الدنيا بالحظ لعبد من الدنيا ما اقتنى من عمل صالح قاله ابن عباس ومجاهد وابن زيد وقيل معناه تمتع من دنياك بالحلال من طعام فهو حظك لانه لا بد لك منه وزد فيه بالطيب والتلذذ وملك بن أنس (وأحسن كما أحسن الله اليك) احسن الى عباده بطاعته تعالى فيحصل لك ما يبقى والاحسان للناس بالصدقة وتكثير قارين فنس الله عليه بفضله شهيا بقراءة هو قوله تعالى

قالت اخت بشر الحافى خرجت بعد طلوع الفجر فرأيت اخى واضعا احدى رجليه على عتبة الباب فسألته عن ذلك فقال انا من أول الليل اتفكر فى بشر الحافى وبشر المجوسى وبشر اليهودى ايهم الناجى فى الآخرة وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه رأيت كأنى دخلت الجنة فرأيت فيها ثلثمائة نبى فسألتهم ما الخوف ما كنتم تخافون فى الدنيا قالوا من سوء الخاتمة وقال النبى صلى الله عليه وسلم لحزن يوم لطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوى على الطاعة وقال النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه و بين أجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة أو النار ﴿حكاية﴾ رأيت فى تفسير العلائى فى سورة يوسف ان الفضيل كان يقطع الطريق فبينما هو ذات ليلة واضع رأسه فى حجر غلامه اذ ظهر قافلة فلما دنوا منهم قالوا ان الفضيل ههنا فكيف نصنع فقال ثلاثة من قراء القرآن نرمى اليه ثلاثة أسهم فان رجع والا رجعنا فرمى واحد منهم سهما وقال لم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فصاح الفضيل وقال قد أصابنى سهم فجعل الغلام يطلب السهم فى بطنه فلم يجده فقال له أصابنى سهم الله ثم رمى الثانى سهما وقرأ قوله تعالى فمرروا الى الله انى لكم منه نذير مبين فصاح الفضيل وقال يا غلام أصابنى سهم الله ثم رمى الثالث سهما وقرأ قوله تعالى وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون فصاح صيحة عظيمة وقال الغلامه ورفقائه ارجعوا وانى نادم قد دخل خوف الله فى قلبى فتوجه الى مكة شرفها الله فرآه الرشيد وقال يا فضيل رأيت فى المنام قائلا يقول الا ان الفضيل قد خاف ربه واختار خدمته فبكى الفضيل وقال يا رب أيخيب عبد كان هاربا منك أربعين سنة انتهى مات الفضيل رضى الله عنه بمكة سنة سبع وثمانين ومائة وتبره بمكة ظاهر يزار قال مؤلفه رحمه الله وزرته ليلا ونهارا والحمد لله سنة أربع وثمانين وثمانمائة انتهى (فائدة) قال يحيى ابن معاذ الرازى رضى الله عنه ما من مؤمن يعمل حسنة وسيئة ويرجو قبول حسنته ويخاف من السيئة بسيئته الا كانت السيئة بين الرجاء والخوف كفتى ميزان بين أسدين (مسئلة) قال الغزالى رحمه الله لو قال قائل ايما أفضل الخوف أو الرجاء فهو سؤال فاسد كقول القائل هل الخبز أفضل أم الماء (فالجواب) الخبز للجوعان أفضل والماء للعطشان افضل فان اجتمع الجوع والعطش فضلنا الاعلى فيهما فان تساويا تساويا فى الفضيلة وهذا الخلاف يأتى فى الخوف والرجاء دون كان الاعلى على العبد الذى يغلب الخوف أفضل أو اليأس من رحمة الله والعياذ بالله فالرجاء أفضل وقال صالح بن عبد الكريم الخوف والرجاء عظيما نوران فقيل أيهما أنور فقال الرجاء فبلغ ذلك ابا سليمان الدارانى فقال وانجاه الخوف يتشعب منه المحارم والصلاة والاعمال الصالحة فكتب اليه الخوف أرجح الى سوء الأدب والرجاء أرجح الى قرم الهوى قال النووى رحمه الله أحاديث الرجاء أكثر من أحاديث الخوف وقال الفضيل رضى الله عنه لان أصبح خائفا أحب الى من أن أصبح راجيا لأنى أصبح راجيا أخاف أن أصبح خائفا أحب الى من أن أصبح آمنا لأنى أصبح آمنا أخاف أن

تحب أن تطاع وأنت فى ذلك تعصى فكيف هذا يارب فأوحى الله اليه انى لا أسئل عما أفعل وهم يسئلون حكاه القرطبى فى سورة الانبياء ثم حكى فى سورة اقتربت قدم قوم على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا الاعمال البتار والآجال بيد غيرنا فأنزل الله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر فقالوا يامحمد يقدر علينا الذنب ويعذبنا فقال أنتم خصماء الله يوم القيامة وروى ابن ماجه مجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله تعالى ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتموهم فلا تسلموا عليهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن ورايت فى تفسير الرازى فى سورة الانعام عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا فاذا كان يوم القيامة نادى منادأين خصماء الله فتقوم القدرية قال الرازى خصماء الله فى الحقيقة هم المعتزلة الذين يوجبون على الله اثابة الطائع وعقوبة العاصى ثم ذكر حكاية كان أبو الحسن الاشعرى تلميذا لابى على الجبائى المعتزلى ثم تركه ومذهبه وصار يعترض عليه وعظمت المنافرة بينهما فجلس أبو على للوعظ يوما وجلس الاشعرى فى آخر الناس خفية فقال لامرأة من الحاضرين قولى له رجل كان له ثلاثة من الولد أحدهم صالح والآخر فاسق والآخر صبى فماتوا فأخبرنى أيها الواعظ عنهم فقال الصالح فى الجنة والفاسق فى النار والصبى من أهل الاسلام فقال الاشعرى قولى له لو أراد الصبى ان يذهب الى اخيه الصالح فهل يمكنه ذلك فسألته فقال لا لان الله تعالى يقول اغما وصل أخوك الى الجنة بطاعته فقال الاشعرى قولى له لو قال الصبى يارب ليس لى ذنب فقد توفيتنى قبل البلوغ ولو أحييتنى لفعلت من الطاعة مثل أخى فسألته فقال أبو على ان الله تعالى يقول للصبى لو علمت منك ذلك لاحييتك ولكن علمت انك لو عشت لكفرت فتستوجب النار فراعيت مصلحتك فقال الاشعرى قولى له فلو أن الاخ الفاسق رفع رأسه من جهنم وقال يارب العالمين لم راعيت مصلحة أخى الصغير ومارا عيت مصلحتى فأمتنى صغيرا قبل البلوغ واستحقانى النار فلم يقدر أبو على على الجواب ثم احدق النظر فى الحاضرين فعرف الاشعرى فعلم أن السؤل منه فمات بعد ذلك بقليل ثم قال الرازى سؤال الاشعرى لا جواب عنه عند المعتزلة وأما اهل السنة فيقولون ليس للعبد ان يقول يارب لم فعلت كذا لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون (حكاية) قال بعض الصالحين كنت أقطع الطريق فرأيت على الدجلة نخلتين احداهما رطبة عليها رطب والاخرى يابسة ورأيت طيرا يأخذ الرطب الى اليابسة فصعدت اليها فرأيت حية عمياء والطير يطعمها الرطب فقلت يارب هذه حية أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلها فأقامت لها طيرا يأتى اليها برزقها وانا اشهدلك بالوحدانية ثم اقنى فى قطع الطريق فهتف بى هاتف هذا باب مفتوح للقاصدين فكسرت سيفى وقلت التوبة التوبة فقال الهاتف قبلناك قبلناك وكنت قد انعرد ت عن اصحابى فسمعونى أقول التوبة التوبة فلما جئتهم سألونى عن ذلك ففلت لهم كنت مطرودا فوقع الصلح فقالوا نحن ايضا نصالح معك فنزعنا ثيابنا وخرجنا نريد مكة فدخلنا قرية واذا بعجوز تقول أفيكم فلان الكردى فقلت هو انا فاخرجت ثيابا وقالت هذه ثياب ولدى أردت ان اتصدق بها فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال اعطى هذه الثياب لفلان الكردى فأخذتها وقسمتها بين أصحابى وانشدوا فى المعنى

ما بال قلبك عن هوانا نازح * هل انت فى دعوى المحبة مازح
كم ذا نحن لغيرنا ولحسننا * فى كل عضو منك نور لائح
وارفع حجاب البعد عنك وعدلنا * ودع البعاد وخلنا نتصالح
واسمح بنفسك ان أردت وصالنا * ولئن حظيت بنا فانك رابح
واذا خشيت اساءة قدمتها * زرنا فانا للمسيء نسامح

(حكاية) قال مالك بن دينار رضى الله عنه ان قوما من بنى اسرائيل كانوا فى مسجدهم فجاءهم شاب حتى قام على باب المسجد فقال ليس مثلى من يدخل معهم انا صاحب كذا وكذا ذنبا يحقر نفسه بذنوبه

سرى السقطى تسعين سنة ماوضع جنبه على الارض لوذاق الغافل السورفى الظلام أوسمع الجاهل حس الصالحين عند القيام وقد نصبوا الاقدام وهممهم تجرى الى القيام وتلذذوا بأشرف الذكر واحلى الكلام وضربوا على شاطئ انهار الصدق الخيام وجهزوا مطايا الشوق الى دار السلام وسرت قوافلهم وأهل الغفلة نيام وشكوا الى محبوبهم مايلقون من الغرام ووجدوا من لذة الانس مالم يخطر على الاوهام فاذا أصبحوا البسوا جلباب الصيام وصاروا الهواجر بهجر الشراب وترك الطعام وتدرعوا بدروع التقوى حذرا من الآثام فلا جلوم تسقى الارض الغيث وبدعائهم تجرى العمام وبهم يسامح العصاة ويصفح عن الاجرام فاذا جاءهم الموت طاب لهم كأس الحمام واذا دفنوا فى بقعة افتخرت بتلك العظام فعلى الدنيا من بعدهم السلام فسبحان من طهرهم من الادناس واصطفاهم لخدمته من بين الناس وسقاهم من شراب حبه أطيب كأس ماشربها صادق حتى كأس نزع من قلوبهم الغل ورآهم فى ميدان الصدق فى أوسع ظل

فأوحى الله تعالى الى نبى ذلك الزمان ان الشاب من الصدقين (حكاية) كان فى بنى اسرائيل عبد كثير المعاصى فاستيقظ فى آخر عمره وقال لاهله هل من شفيع لى عند الله قالوا لا فخرج الى واد فطرح نفسه على التراب وقال يا الهى انت العالم بضرى ودوائى قد جئتك بفقرى فادح وعمل غير صالح فلم اجد لى شفيعا يشفع ولا حصنا منك يمنع فاصنع فى ما يليق بكرمك ان تصنع فهتف به هاتف ما يصنع الكريم الرؤف بمن وقف على بابه هذا الوقوف قد بدل السيآت حسنات ورفع لك الدرجات وفى الخبر اذا تاب العبد يوقد بين السماء والارض سبعون قنديلا وينادى مناد ألا وان العبد قد اصطلح مع مولاه ومر بعض الصالحين على راع يرعى غنما والذئاب معها فقال متى اصطلح الذئاب مع الغنم قال لما اصطلح الراعى مع الله تعالى (فائدة) رأيت فى تفسير النيسابورى عن عائشة رضى الله عنها قالت لما أراد الله تعالى أن يتوب على آدم طاف بالبيت سبعا وهو يومئذ بوتة حمراء فصلى ركعتين وقال اللهم انك تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى وتعلم حاجتى فأعطنى سؤالى وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنوبى اللهم انى اسألك ايمانا يباشر قلبى ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبنى الا ما كتبت لى ورضنى بما قسمت لى فأوحى الله تعالى اليه يا آدم غفرت لك ذنوبك ولن يأتينى احد من ذريتك يدعونى بمثل ما دعوتنى الا غفرت له ذنوبه وكشفت عنه همومه وهمومه ونزعت الفقر من بين عينيه وجاءته الدنيا وهو لا يريدها قال النيسابورى وهذا يقتضى ان التوبة بعد الهبوط والصحيح انها قبله فلذلك أعاد الامر بالهبوط مرة أخرى بقوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا الآن آدم عليه الصلاة والسلام وحواء لما أكلا من الشجرة قال لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلما تابا وقع فى انفسهما ان الهبوط لرفع التوبة فأمرهما بالهبوط ثانيا ليعلما أن حكمه تعالى باق وتحقيقا للوعد بقوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة (لطيفة) وجدت المعصية من المؤمن لان روحه وجدت بالمجاورة ريح الكافر فى صلب آدم والكافر يفعل الحسنة لان روحه وجدت ريح المؤمن أيضا فاذا كان يوم القيامة يبسط الله تعالى بساط الحكمة ويضع عليه أعمال بنى آدم فتهب ريح فيطير كل جنس الى جنسه فتطير معصية المؤمن الى معصية الكافر وتطير حسنة الكافر الى حسنة المؤمن ويرث كل من المؤمن والكافر منزل الآخر فى الدار التى اعدها الله له وذلك لان كلا من المؤمن والكافر له منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاذا مات المؤمن ورث منزله فى الجنة ومنزل الكافر أيضا فيصير له منزلان فاذا مات الكافر ورث منزله ومنزل المؤمن فيصير له منزلان فى النار أيضا ذكره النسفى رحمه الله تعالى وقال ابن العماد فى الاربعة مع الكافر ملكا أحدهما للحسنات والآخر للسيآت ثم قال فان قيل الكافر لا حسنة له فما الفائدة فى ملك اليمين فالجواب لعله يسلم فيعتد بحسناته وجواب آخر وهو تعرض عليه حسناته فى الآخرة ثم لا يثاب عليها فتكون حسرة عليه فان قيل الحفظة يعلمون ما يصنعه العبد فى الاستقبال قال الله تعالى يعلمون ما تفعلون فما فائدة ملازمتهم للعبد فالجواب أنهم شهود والشاهد لا بد له من المعاينة (مسئلة) اختلف العلماء فى حد الكبيرة على أقوال كثيرة جمعها أبو طالب المكى رضى الله عنه فقال أربع فى القلب وهى الاصرار على المعصية والشرك بالله واليأس من رحمة الله والامن من مكر الله وثلاث فى البطن وهى شرب الخمر وأكل مال اليتيم وأكل الربا واثنتان فى الفرج وهى الزنا واللواط واثنتان فى اليد وهى السرقة والقتل وواحدة فى جميع البدن وهى عقوق الوالدين وواحدة فى الرجلين وهى الفرار من الزحف وأربع فى اللسان وهى شهادة الزور وقذف المحصنات والسحر واليمين الغموس وهى التى يتعمد فيها الكذب سميت بذلك لانها تغمس صاحبها فى الاثم ثم النار رجعنا وزاد الامام النووى فى الروضة اثنتين الكذب الذى فيه ضرر وامتناع المرأة من زوجها بلا عذر ثم قال وفى حد الكبيرة وجوه أحدها انها الموجبة للحد الشرعى ما لحق صاحبها وعيد شديد بنص كتاب أو سنة وهو الى الاول أميل ثم قال ومن الصغائر ضحك فى الصلاة وكشف عورة فى حمام أو خلوة من غير حاجة والتغوط مستقبل القبلة أو فى طريق المسلمين واتخاذ كلب لا يحل اقتناؤه

وحماتهم من العدو اذا ضحى يسترل * منعلك والله قيد الهوى حتى سار القوم وحبسك عن لحوقهم لذيذ النوم وقطعك فى الشهوات عن ثواب الصوم والصلاة عندك أثقل منه الصخر على الصدر والزكاة عندك أثقل من جبل أحد وصدرك فى حديث الدنيا أوسع من البحر وفى العبادة أضيق من تسعين عقدة * أنت فى شهواتك أجرى من جواد وفى العبادة أبطأ من أعرج * يا من هو على نجاته أنوم من فهد ضيعت وقتا أنفس من الدر اذا عرضت لك خطيئة رثيث كالنمر واذا لاحت لك طاعة زغت كالثعلب تستعمل فى معاملتك غدر الذئب وتقدم على حظك اقدام الاسد وتخطف الامانة اختطاف الحدأة وما هذا وصف الصالحين قال سلمان الفارسى كل ما شغلك عن الله تعالى من أهل أو مال فهو عليك مشؤم قال بعضهم رأيت شابا جميل الصورة عليه عباءة خشنة فقلت ما هذا اللباس فقال يا أخى انما أنا عبد ألبس كما يلبس العبيد فان أعتقنى سيدى لبست ما شئت (وقال) عيسى عليه الصلاة والسلام لاصحابه الحق أقول لكم انه من طلب منكم

(موعظتان) الاولى اليمين الغموس لا كفارة لها عند أبي حنيفة والامام احمد رضي الله عنهما وقال الشافعي يكفرها صوم ثلاثة أيام ولو في كل شهر يوما ولا يجوز قطع صومه بخلاف الاثنين والخمس اذا كان عاجزا عن احدى ثلاث عتق رقبة مؤمنة بلا عيب يخل بالعمل والكسب أو كسوة عشرة مساكين بما يسمى كسوة لاخف ولحمه أو اطعامهم بالسوية وهو الاخف كل مسكين مد طعام وهو ثلاث أواق بالدمشقي من غالب قوت البلد حبا سليما لا دقيقا ولا خبزا (الثانية) أمر نوح عليه الصلاة والسلام في السفينة أن لا يقرب الذكر الانثى فخالفه الكلب فأخبرته الهرة فطلبه فخلف ثم عاد مرة أخرى فسألت الهرة ربها أن يمسك عليه حتى يراه نوح عليه الصلاة والسلام فاستمر ذلك فيه عقوبة الى يوم القيامة وهو من المسوخ وسبب مسخه انه يشهد الزور * قال مؤلفه رحمه الله وعندي في مسخة نظر الحكاه القرشي رضي الله عنه ان آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط من الجنة قصده السباع وهم الكلب وقال القرطبي في تفسيره ان العزا امتنعت من دخول السفينة فأمر جبريل عليه السلام بدفعها فدفعها فذبحها معقودا وبات من سوء الخاتمة * (حكاية) * قال كعب الاحبار رضي الله عنه ولا هؤلاء الكلمات لجعلتني اليهود حمارا يعني من سحرهم أعوذ برحمة الله الكريم لدى أي شيء عظيم من كلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما علمت من شر ما لم أعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ وقال العلائي عن ابن عمار رضي الله عنهما من قرأ هذا يوم الاثنين حتم الله سبحانه وتعالى له بالايمان لم يمت يوم الاثنين ولا ليلة الثلاثاء حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له وقال البرزلي في شرح البخاري ينبغي لمن اداه ما فرض عليه أن يجتهد في أداء ما ندب اليه وقال سيدي أحمد زروق ينبغي لمن تحقق بمقام الاحسان أن يحافظ على النوافل الراتبة وغيرها وقال الكرخي وكل ما ورد أنه يطهر من الذنوب كالصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان ونحو ذلك فالمراد به الصغائر لان الكبائر لا بد لها من التوبة كما قاله النووي وغيره وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري ينبغي لمن اداه ما فرض عليه أن يجتهد في أداء ما ندب اليه وقال سيدي أحمد زروق ينبغي لمن تحقق بمقام الاحسان أن يحافظ على النوافل الراتبة وغيرها وقال الكرخي وكل ما ورد أنه يطهر من الذنوب كالصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان ونحو ذلك فالمراد به الصغائر لان الكبائر لا بد لها من التوبة كما قاله النووي وغيره وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري ينبغي لمن اداه ما فرض عليه أن يجتهد في أداء ما ندب اليه وقال سيدي أحمد زروق ينبغي لمن تحقق بمقام الاحسان أن يحافظ على النوافل الراتبة وغيرها وقال الكرخي وكل ما ورد أنه يطهر من الذنوب كالصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان ونحو ذلك فالمراد به الصغائر لان الكبائر لا بد لها من التوبة كما قاله النووي وغيره وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري ينبغي لمن اداه ما فرض عليه أن يجتهد في أداء ما ندب اليه وقال سيدي أحمد زروق ينبغي لمن تحقق بمقام الاحسان أن يحافظ على النوافل الراتبة وغيرها وقال الكرخي وكل ما ورد أنه يطهر من الذنوب كالصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان ونحو ذلك فالمراد به الصغائر لان الكبائر لا بد لها من التوبة كما قاله النووي وغيره

ألا أيها الماشي وهو حسير ... أراك عن الموت المؤقت لاهيا

المؤمل ظاهرا في الدنيا ... وراء الذي حيا هواها

وليس بواقيه لا قط رحمة ... ولا ربه من حيث طوى ناجيا

وأنت غدا أو بعده في حوارهم * وحيد فسر يدفي المقابر ثاديا

ثم بكت وقالت يارب أغثني وخلصني من هذا الرجل فلما سمع كلامها بكى بكاء كثيرا فقالت بالله عليك اذا حصل لك الصلح بينك وبين مولاك فلا تنس الدلال فأعطاها وقال أطعمي أولادك واسألهم الدعاء بحر ما في الديوان قالت نعم فلما صنعت لهم الطعام سألتهم الدعاء له فقالوا والله لا نأكل حتى ندعو له فان الاجير لا يستحق الاجرة حتى يعمل ثم ان الرجل دخل على أمه ونظر الى الديوان فوجده أبيض ما فيه سيئة فأخبر أمه بذلك فقالت ما السبب قال جاءتني امرأة طلب قوت أولادها فجرى الصلح على يديها ثم توضأ وقال اللهم كما محوت عني المكتوب ألحقني بك ثم سجد فخرت كته أمه فاذا هو قد مات ﴿حكاية﴾ كان في زمن أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه امرأة جميلة في دار مزوقة وكانت لا تمنع أحدا من نفسها فجلس يوما على بابها أبو يزيد فلم يدخل اليها أحد فسألت جارتها عن ذلك فقالت بالباب رجل صالح فقالت دعيه يدخل فلما دخل قالت ما حاجتك قال تنامين عندي ليلة واحدة قالت ليلتي بمائة دينار فأخرج من جيبه مائة دينار ولم يكن في جيبه ولا الدرهم الواحد فلما أخذت المائة دينار قالت ماتريد قال تلبسين ثيابي وتمشي أربع خطوات أمامي ففعلت ذلك رفع طرفه الى السماء وقال يا الهي قد أصلحت ظاهرها فأصلح أنت باطنها ثم قال ارجعي ثيابي قالت معاذ الله قد تبت الى الله وقد حصل الصفاء بعد الجفاء والانس بعد الوحشة والاتصال بعد الانفصال والرضا بعد الغضب ثم تركها ثم بعد مدة وجدها حول الكعبة طائفة فأطعمته الفواكه في غير أوانها ثم غابت رضي الله عنها (لطيفة) انما أمر ابراهيم عليه الصلاة والسلام بذبح ولده اسمعيل لانه رأى عاصيا فدعا عليه فهلك ثم ثانيا وثالثا فقال الله تعالى كف عن عبادي اما تعلم اني أرحم الراحمين بهم وان تابوا تبت عليهم أو يخرج من اصلابهم من يعبدني فالمشيئة مشيئتي فاذا سألتني هلاك عبيدي فأنا أسألك ذبح ولدك واحدة بواحدة ذكره ابن عطاء الله في شرح الحكم ﴿فائدة﴾ لما خرج يوسف عليه الصلاة والسلام من الجب أشرق نوره على جبال كنعان فعرف اخوته خروجه فلحقوه وباعوه قال عكرمة بأربعين درهما وقال ابن عباس رضي الله عنهما بعشرين درهما كذلك العاصي اذا بكى ندما أشرق نوره تحت العرش فتقول الملائكة ما هذا النور فيقال هذا عبد خرج من جب المعصية الى فضاء الطاعة وقد قدمنا في باب الخوف ان دمعة حواء صارت جوهرة فتقوم في سوق الجواهر كذلك دمعة العاصي اذا بكى من خشية الله تعالى فيقول الله تعالى يا ملائكتي قوموا دمعة عبدي فتقول قيمتها أن تقبل منه الحسنات فيقول الله تعالى قيمتها اكثر من ذلك فتقول قيمتها أن تكفر عنه السيآت فيقول قيمتها اكثر من ذلك فيقولون ربنا عجزنا عن معرفة القيمة فيقول قيمتها النظر الى وجهي الكريم ﴿(حكاية)﴾ كان في بني اسرائيل عبد عصى ربه عشرين سنة ثم نظر في المرآة يوما فنظر الشيب في لحيته فقال يا الهي عصيتك عشرين عاما فان رجعت اليك تقبلني فسمع صوتا أحببتنا فأحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فأمهلناك وان رجعت الينا قبلناك * ورأيت في تفسير العلائي في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام أنزل الله في صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام من الله العزيز الحميد الى من أبق من العبيد هذه رسالتي اليكم بما خصصتكم به من نور العلم وذكاء الفهم فأول ذلك اني أخرجتكم من العدم الى الوجود وانشأت لكم الابصار فأبصرتم والاسماع فسمعتم والالسنة فنطقتم والقلوب فعلمتم والعقول ففهمتم واشهدتكم على أنفسكم بالوحدانية فشهدتم وعند الاقبال أدبرتم وبعد الاقرار انكرتم ونقضتم عهودنا وغدرتم فلا يوحشنكم ذلك منا فان عدتم عدنا وزدنا في الكرم وجدنا فمن عثر قلنا ومن قطع وصلنا ومن تاب قبلنا ومن نسي ذكرنا ومن عمل قليلا شكرنا نعطي ونمنح ونجود ونسمح ونعفو ونصفح كرمنا مبذول وسترنا مسبول عبدي انظر الى السماء وارتفاعها والشمس وشعاعها والارض وأقطارها والامواج وبحارها والفصول وأزمانها وما هو ظاهر وكامن ومتحرك وساكن وما قرب وما هو بائن وما كان وما هو كائن ورطب ويابس وواقف وجالس ومتحرك وجامد ومستيقظ وراقد وراكع

لا تدوم لاحد ولا يدوم لك أحد وان يخل بك صاحبك وشح عليك طوبى للابرار الذين أماعوقى من قلوبهم على الرضا من غيرهم على الصدق والاستقامة طوبى لهم ما لهم عندي من الجزاء اذا وفدوا الى من قبورهم النور يسعى أمامهم والملائكة حافون بهم حتى ابلغهم ما يرجون من رحمتي (قال) لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق غرق فيه ناس كثيرة فلتكن فيه سفينتك تقوى الله تعالى وحشوها الايمان بالله وشراعها التوكل على الله لعلك ناج ولا أراك ناجيا (وقال) الامام مالك ابن أنس رضي الله عنه حب الدنيا يخرج حلاوة الايمان من القلب قيل لبعضهم ان فلانا كان عابدا زاهدا ثم رجع الى الدنيا فقال لا تعجب من رجع واعجب من يستقيم وقال حاتم الاصم الدنيا مثل ظلك ان تركته تراجع وان تبعته تباعد (وكان) العلماء بعضهم يكتب لبعض من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ومن أصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن أصلح ما بينه وبين الله تعالى أصلح الله ما بينه وبين الناس وقال عمر بن عبد العزيز الدنيا عدوة أولياء الله وعدوة

وساجد وماغاب وماحضر وماخفي وماظهر والكل يشهد بجلالي ويقر بكمالي ويعلن بذكري ولا يغفل عن شكري عبدي اذكرك وتنساني وأسترك ولاترعاني لو أمرت الارض لابتلعتك من حينها أو البحار لاغرقتك في معينها ولكن أحميك بقدرتي وأمهلك بفوقي وأؤخرك الى أجل أجلته ووقت وقته فلابد لك من الورود علي والوقوف بين يدي أعد عليك أعمالك واذكرك أفعالك حتى اذا أيقنت بالبوار وقلت لامحالة انك من اهل النار أراك تتمنى غفراني وتحتمل رضواني وغفرت لك الذنوب والاوزار وقلت لا تحزن فمن أجلك سميت العمار وأنشدوا في المعنى

أعرض عنا واعتب الجناب فسيح * وتهرب منا ان دا الغيبير
يبيد ولتامن نحوك الصد والجفا * ومن نحونا ودلديك صحيح
وتدعوك للقسني رغبتك الرضا * وأنت لاسباب البعد جوح
وكم مرة جاءك منا رسائل * وفيها خطاب توسعت مصنع
فيا أيها الغصن الرطيب فوادنا * وفيه لنا سر يهان وروح
البسك أشعرنا بالوداد فكل ما * يبدد قبيحا فهو منك مليح

ذل في هذا الباب أوحى الله تعالى الى بعض الانبياء يابني اسرائيل قولوا للمذنبين يرحمكم الله ويرحمني للخاطئين وارددا الى الخاطئين رقل للعصاة في بسط كفي بساط القبول لهم وأقربهم ايسر الاعمال الي فمن تاب منهم في جنح ليلة غفرت ما سلف من ذنوبه ومن تاب خطاياهم معه مغفورة ومن تاب عظمت ذنوبه أزلت العيوب نقطرة من عيني ما لا تحيط به السموات والارض ومن رجاني لاقترلت له عيبا يابني هذا نعيي بي أعرض عني فتأتيني صنوف بلائي من غير ما تقصير مني واستغرق أوقاته في خدمتي واقضي عمره في عبادتي يابني وجوب بقاصدين الى نظري لا راقدين في نوم هم صيام وليلهم قيام وأنا مطلع عليهم في الكلام تشاهدهم لا تكني وتذاق اليهم جنني فلو هم خزنت عمري يحنون لما يأتي حنين الحمام ويبكون على بكاء الايتام أتيتهم عندي أفضل من تسبيح الملائكة وزلتي قدمت وجهلا لي خلقت لاعطيتهم إلا ما حبيت رأت ولا أدب سمعت يابني أين فراري الا بي فمن أين يهرب العاصي عني ألبس القيامة تجري على الخلق بحسابه ويأتي بالشهيات السرائر وأنا اليه بطاعته أخبر لا يخفى عليه من أفعالي قبيح جلالي أنه متى أسخطته بريبة لا ذي ومنحتني أو صرفت ثوب ذي على مذنب لا يحترقوه كل أجزاءه لم تخلص بسببه الابصار وتقطع فيه الاعذار وأبيت طهارة الثوب من دنس الذنوب حبل عرفات أرأيت هؤلاء وسألوا الحاجة فيها فاقضيها لهم ألا تعلم أن ما عندكم ينفد وما عندي لا ينفد ألا تعلم أن من سألني منكم فأعطيته لم ينقص ذلك مما عندي شيئا ألا تعلم أن من تقدم منكم في باب من أبواب الخير فلم يجد الا عندي ألا تعلم أن من تأخر منكم عن باب من أبواب الشر فلم يجد الا عندي ألا تعلم أن من تقدم منكم في باب من أبواب الشر فلم يجد الا عندي ألا تعلم أن من تأخر منكم عن باب من أبواب الخير فلم يجد الا عندي

القرطبي رضي الله عنه في تفسيره قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا أشار أحدكم باصبع واحدة فهي
الاخلاص في الدعاء واذا رفع يديه جدا وصدره فهو الدعاء واذا رفعهما حتى يجاوز رؤسهما رأسه وظهرهما
بلى وجهه فهو الابتهال وقال في التتارخانية عن محمد بن الحنفية رضي الله عنهما الدعاء على وجه الرغبة
أن يرفع بطون كفيه الى السماء ودعاء الرهبة أن يجعل ظهرهما الى وجهه ودعاء التضرع أن يعض
الخنصر والبنصر ويحلق الابهام الى أن يشير بالسبابة قال في الاحياء يمد يديه الى السماء لان قلب
في اليسار كما ان الطير بالبيت الحرام يجعله على يساره وقد تقدم في باب الجفار قبيل من أين علم الملائكة
ان أكثرهم لا يشكرون حيث قال ثم لا تجد أكثرهم شاكرين قيل رأى ذلك في اللوح محفوظ وقيل رأى
ذلك فأعلم قال ان تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما قال ذلك قال الله تعالى انا معكم
باب الدولة فقال ابليس لعنه الله انا اسدده عنهم بطول الامل وقال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره وقال تعالى
منى لهم قال سفيان الثوري رضي الله عنه في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ليس لك
قدرة على أن توقعهم في ذنب أحرز عنه (الرابعة) واوجبت هذه الخصومة ذكر ابليس وهو عدو
الله والملائكة وابليس والحوار الاصل ان ذرية آدم لما استخلف آدم على الارض حسده ابليس على ذلك
والسلام فصار عدوا للعنة وهو وجنوده لا يزالون تزلهم عن طاعة ربنا عز وجل ان عنصرين
ابليس سمعا هذا الخبر فقال ما شوق فراق الله وما عذاب النار بل لنا ان
وقال العلائي في تفسير سورة النحل قال الله تعالى يا بني آدم لا يغلبنكم الشيطان على ما تقدرون عليه
الله ونعوذ شيطان هم انهم مصرنا بما طهرت فعال الله تعالى
قصر واق خصومة ربعوا هم ما
سورة ص في قوله تعالى وقال ابن عباس رضي الله عنهما قالت عيسى بن الله
هؤلاء اي يشابهون قول الذين كفروا من قبل وهم
النصارى قالوا كما قال ابن عباس رضي الله عنهما قولهم
الله أي قبلوه وهم يعتقدون قولهم الله تعالى ركن عن ذلك علوا كبيرا
اللهما كما
هو عباده تعالى عما
والعامي مطيع شيطان
ان يعصمه الكبر ذلك عن
لا يعصمه برهان
النصارى اختار واهذا القول
الشهرة وحدها
عنه أمر ان يطرد فقال
قيامة
ان لم أسمع الرحمة
لا كيف تصرفها
يوم القيامة (وثالثة) قال آدم يا رب هلا عذبت في الجنة ساعة لك
لرجل احدهما أرض
وعودي (حكايه) كان
أراد
الطعام
في

أن تحتاج اليه كذلك مولانا سبحانه وتعالى له خزائن رحمة فقدر المعصية ليحتاج الخلق الى رحمته
(لطيفة) قيل لعلي رضي الله عنه هل يرحم الله العصاة فدعا بانائين أحدهما حسن والآخر قبيح فنزل المطر
فملأهما جميعا فقال كذلك رحمة الله سبحانه وتعالى تعم الطائع والعاصي وقال داود عليه السلام يا الهي
ما أكرمك على عبادك فقال تعالى يا داود اني لا ارد العصاة عن المعصية بالعذاب ولكن أردهم
بالاحسان ليستحيوا مني فيتوبوا الي يا داود قل للمذنبين يذكروني هل وجدتم ربا أكرم مني وأوحى الله
تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام قم على بابي فاني لطيف وادعني فاني مجيب وناجني فاني قريب
واصحبني فاني كريم (حكاية) رأيت في الحدائق لابن الملقر رحمه الله تعالى ان بني اسرائيل أصابهم
قحط فخرج موسى عليه الصلاة والسلام يستسقي فلم تزدد الشمس الا حرا والسماء الا صحوا فقال يارب
ان كان جاهي خلق عندك فبجاه محمد صلى الله عليه وسلم اسقنا الغيث فاوحى الله تعالى اليه جاهك غير
خلق عندي ولكن فيكم رجل له أربعون سنة يعصيني فيه منعتكم الغيث فقام موسى عليه الصلاة
والسلام خطيبا وقال أيها العاصي الذي له أربعون سنة يعصي ربه أقسمت عليك أن تخرج عنا فقال
العاصي ان قلت عرفني بنواصر أقبل فوضع رأسه في جيبه وقال يا الهي تبت اليك فنزل المطر كأفواه القرب
فقال موسى يارب بم سقيتنا الغيث قال بالعاصي قال يارب أرني اياه فقال يا موسى انا ما فضحته حال
معصيته فكيف أفضحه وقد تاب ورأيت في عقائق الحقائق ان كل عبد له صورة في قائمة العرش وعليها
ستارة فاذا عمل طاعة ارتفعت الستارة فتراه الملائكة واذا عمل معصية نزلت الستارة فلا تراه الملائكة
ورأيت في الاحياء لا يكون العبد على حال الا انطبع مثاله في العرش على الصورة التي كان عليها فاذا
كان في سكرات الموت كشفت له صورته من العرش فربما يرى نفسه في صورة معصيته فيأخذه من الخوف
ما لا يعلمه الا الله تعالى ورأيت في تفسير قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ان الله تعالى يبدل
كاتب الحسنات كل يوم بغيره وكاتب السيآت هو الحاضر لا يبدله والاشارة في ذلك أن العبد يأتي يوم القيامة
بشهود كثيرة للحسنات وكاتب السيآت واحد فيقول الله تعالى لا أقبل واحدا وأترك جماعة * (حكاية) *
كان بالبصرة شاب قد عصى ربه كثيرا وكانت أمه تنهاه فلا ينتهي وكانت تحضر مجلس الحسن البصري
رضي الله عنه وتقول له انه قال كذا وكذا تخوفه بما سمعته من وعظه فلما حضره الموت قال يا أماه اذهبي
الى الحسن البصري واسأليه أن يحضر عندي فيعلمني التوبة فذهبت اليه فقال الحسن لا أحضر عنده ولا
أصلي عليه فرجعت متألمة وأخبرت ولدها بذلك فقال لها اذا فاضت روحي فاجعلي الحبل في عنقي واسحبيني
على وجهي في البيت وقولي هذا جزاء من عصى ربه واحملي قبري في بيتي لئلا تتأذى بي الاموات كما
تأذت بي الاحياء فلما وضعت الحبل في عنقه سمعت قائلا يقول ارفقي بولي الله تجدي فتنته في بيتها واذا
بالباب يطرق فقالت من قال الحسن رأيت رب العزة في المنام فقال يا حسن تقنط عبادي من رحمتي وتسد
الطريق في وجه عبدي وعزتي وجلالي فقد غفرت له وأدخلته الجنة (حكاية) قال أنس رضي الله عنه
كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما يتفكر في ذنوب أمته واذا بطير منظوم بالدر والياقوت فتعجب النبي
صلى الله عليه وسلم منه ومن حسن صورته ثم طار الى جزيرة من رمل فصار يأخذ بمنقاره ويطرحه في البحر
ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال ما أردت بأخذ الرمل بمنقارك وطرحه في البحر فقال
أردت أن أرد أمواج البحر فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال عجبت من حسن صورتك وضعف عقلك
فقال ان الله تعالى خلقني ملكا وجعلني مثلا حين علم ما خطر ببالك والذي بعثك بالحق ما ذنوب أمتك في
سعة رحمة الله تعالى الا كما يأخذ الطير من الرمل ويرمي في البحر * (لطائف * الأولى) قال الله سبحانه
وتعالى حكاية عن سليمان عليه الصلاة والسلام في قصة الهدهد لاعذبنه عذابا شديدا قيل يبعده عن
الفه وقيل ينتف ريشه أولا يحبسنه أو ليأتيني بسلطان مبين نزل جبريل عليه السلام وقال ان الله يقرئك
السلام ويقول لك القسمة أربعة العذاب للكافرين والذبح للمذنبين والبرهان للطائعين والعفو

وتلافوا تفريطكم ما أمكن
تلافيه فكم متأهب ليوم
فطره فيصبح يوم العيد في
قبره قد فارق الاخوان
وعدم الخلان أين الذين
كانوا معكم في عيدكم الماضي
فذهبوا وأين الذين كانوا
في مثل هذا العيد قد فرحوا
وطربوا أملوا أملا شديدا
وتوهموا البقاء فبنوا مشيدا
فاختطفهم رب المنون
فابلى منهم ما كان جديدا
وسيعاينون افراقه كأسا
المذاق فكم بين من يرجى
رمضان كأنه حبيب زار بعد
طول بعاد وطيف خيال ألم
في طيب سهاد فقد شغله
أنسه بحبيبه عن الانام فهو
يتمنى لو كان على الدوام قد
هجر فيه لذيذ المنام ولزم
الوقوف في حندس الظلام
وآخر يرى رمضان موسما
لنيل الشهوات ويعد أيامه
استعجالا لاوقات البطالات
وآخر قد فرط في الانابة
والتوبة وقصر عن الاجابة
والاوبة فازداد برمضان
وزرا على وزره واكتسب
بأيامه خسرا على خسره ولم
يتزود منه ليوم حشره
ورضي بابعاده وهجره
والسعيد في يوم العيد يتذكر
الوعد والوعيد ويطلب من
مولاه المزيد فهو يوم يتفضل
فيه الملك المجيد بعتق الاماء
والعبيد (وروي) ان الله
تعالى يقول للملائكة اذا
اجتمعوا والصلاة العيد

للذنبين * (الثانية) * جاء في الخبر اذا كثرت ذنوب بني آدم يثقل العرش على الحملة فيعلمون ذلك فينادون يا كريم العفو حتى يخف عنهم واذا قال العبد يا كريم يقول الله تعالى ماذا رأيت من كرمي رأيت في سجن الدنيا اصبر حتى ترى كرمي في الجنة (الثالثة) في عيون المجالس عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا مسيرة ألف سنة سمائة بحار وأربعمائة قفار والخلق ألف خلق سمائة في البحار وأربعمائة في القفار وما من ليلة الا وتقول البحار ربنا انذر لنا أن نغرق الخاطئين فيقول الله للبحار اسكني فتسكن وتقول سبحان الكريم الحليم (الرابعة) قال الخناطي عن سهل بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن أقرب الى الله من العرش لان بين الله وبين العرش حجابا وليس بين الله وبين المؤمن حجاب وقال الشبلي رضي الله عنه قلبي خير من الدنيا والآخرة لان الدنيا دار نعمة والآخرة دار الجنة وقلبي دار المعرفة بالله عز وجل وقال النسفي رضي الله عنه أكبر العطايا المعرفة وقد وسعها أصغر الاشياء وهو القلب والرحمة أوسع الاشياء فكيف لا تسع المعصية وهي أصغر الاشياء (الخامسة) رأيت في كتاب العقائق ان يوسف عليه السلام نادى في مصر ان الغرباء لا يبيعوا أحد شيأ من الحنطة غيره ليصل اليهم من كرمه كذلك مولانا سبحانه وتعالى لا اله الا هو يقول يوم القيامة للملائكة حاسبوا أهل الطاعة وأما أهل التقصير فلا يحاسبهم غيري وفيه أيضا اذا مات العبد عاصيا وجمع الله الخلائق يوم القيامة صفوفا فيدخل العاصي في صف العلماء فيطردونه ثم الصالحين فيطردونه فيقول وافضيحتاه ما بقي لي ذهاب الا الى النار فيذهب اليها بنفسه فيراه مالك فيقول الى أين فيقول الى النار فيقول من أي الامم أنت فيقول من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اذهب اليه فيقول لا أعلم موضعه فيقول انه تحت العرش فيذهب اليه باكيا مستغيثا فيقول النبي صلى الله عليه وسلم اني مشغول بأمتي فعند ذلك ينادي يا من لا شريك له ارحم من لا شفيع له فيقول الله عز وجل اذهبوا به الى الجنة فقد غفرت له فيقول محمد صلى الله عليه وسلم يا رب أمرتني أن لا أشفع فيه ثم تدخله الجنة فيقول الله عز وجل لما انقطع رجاؤه من الخلق رجع الى واعتمد علي وأنا الجواد من قصدني وجدني (السادسة) رأيت في تفسير القرطبي رضي الله عنه في سورة سبحان أن أبا بكر رضي الله عنه قال قرأت القرآن كله فلم أر فيه آية أرجى وأحسن من قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فانه لا يشاكل العبد الا العصيان ولا يشاكل المولى الا الغفران وقال عمر رضي الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية أرجى وأحسن من قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب فانه قدم غفران الذنب على قبول التوبة وقال عثمان رضي الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية أرجى وأحسن من قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية وقال علي رضي الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية أرجى وأحسن من قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فقال القرطبي رضي الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية أحسن وأرجى من قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون * قال مؤلفه رحمه الله قرأت القرآن كله فلم أر فيه آية أرجى وأحسن من قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا الى الله لهم البشرى في الحياة الدنيا والمراد من الظلم في الآية التي قرأها القرطبي هو الشرك والعياذ بالله تعالى كما قال في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج المشرك عن اشراكه بعمله كذلك لا يخرج المؤمن عن ايمانه بذنبه حكاه الرازي في سورة النساء (السابعة) لما نظر يعقوب الدم على قميص يوسف عليهما الصلاة والسلام بكى فلما رأى القميص صحيحا ضحك لانه علم بذلك سلامة يوسف عليه الصلاة والسلام كذلك الملائكة اذا نظرت الى المؤمن ملطخا بالذنوب تبكي عليه فاذا رأت قلبه صحيحا بالتوحيد والمعرفة فرحت قال في الاحياء عن ابن سيرين رضي الله عنه أنه رأى في منامه كأن القيامة قد قامت

يا ملائكتي ما جزاء من وفى عمله فيقولون يا ربنا أنت أجرته فيقول أشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت لهم (قال الفراء) انما سمي العيد عيدا لعود السرور فيه لكن شتان ما بين سرور وسرور (قوم) سرورهم بمولاهم ونعيمهم وقوفهم على بساط نجواهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (وقوم) سرورهم بدنياهم الباطلة ونعيمهم بحظوظهم الزائلة كلا بل تحبون العاجلة فاذا رأيت يوم العيد خروج الناس من الدور فاذكر خروج الاموات من الاجداث يوم النشور وآخر يتزين بأفخر ثيابه وآخر حزين لاجل مصابه وآخر يتعطر بأطيب الروائح وآخر يسعى في داره النوائح وهم ما بين ماش وراكب ومحبوب وصاحب ومطلوب وطالب وكذلك يخرجون يوم القيامة واحدا بأثر فرحا مسرورا وآخر يدعو ويلا وثبورا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا واذا رأيت أنواع الخلائق الى الفضاء قد برزت فاذكر نشر الاعلام للسعداء اذا صاروا الى دار السلام واذا رأيت الخلائق قد اجتمعت وللاذان قد استمعت فاذكر وقت الوقوف بين يدي الملك الديان

وكان الله سبحانه وتعالى يقول للعلماء هل علمتم عباد علمتم ثلاث مرات فقلت انك قلت ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وليس في صحائفنا شرك فقال اذهبوا فقد غفرت لكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة برجل من أمتي له ذنوب كعدد رمل عالج فيوقف بين يدي الله تعالى فيقال انطلقوا به الى جهنم فينطلقون به فيلتفت فيقول الله تعالى ما لك تلتفت فيقول يا رب خرجت من الدنيا وما انقطع رجائي منك وأمرت بي الى النار وما انقطع رجائي منك فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي ما كان هذا ظن عبدي وأنا عند دعوى دعاها عبدي أشهدكم يا ملائكتي أني قبلت دعواه وغفرت له *(مسئلة)* يشترط لصحة التوبة اقلاع وندم وعزم أن لا يعود ورد ظلامة آدمي ان تعلقت به فان ظلمه بأخذ ماله ومات وجب رده الى وارثه لانه المطالب به في الآخرة وقال في التتارخانية للحنفية رضي الله عنهم وكثير منهم لو مات وترك دينا ولم تصل ورثته الى أخذه فالثواب لهم في الآخرة ولا خصومة للأول في الآخرة قاله أكثر المشايخ فلو أعسر المدين وانتظر الوارث يساره وتاب صحت توبته قال الماوردي فان مات معسرا وفى الله عنه كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب فضل العدل ويشترط لصحة التوبة أيضا أن يكون قادرا على المعصية فلو تاب عن الزنى مثلا لعجزه عنه بهرم أو غيره فلا يشترط أيضا أن تكون التوبة لله تعالى فلو كان يعصي بماله فترك المعصية لشحه مثلا فلا تقبل منه توبته قاله الاسنوي في المهمات ولا يشترط لصحة التوبة أن يفضح نفسه عند الحاكم بل عليه أن يستتر بستر الله تعالى ولا أن يقيم الحد على نفسه لان العفو في حقوق الله تعالى قريب من التائب فان رفع أمره الى الحاكم كما فعل ماعز رضي الله عنه حيث شهد على نفسه أربع مرات بالزنا عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى رجمه بالحجارة فهو الأكمل قال في الروضة ويسن لمن أقر بالزنا أن يرجع عن اقراره وأما مظالم العباد فيجب اظهارها والتمكين من استيفائها وأما غيرها من المعاصي كالنظر الى غير محرم والقعود في المسجد جنبا ومس المصحف بغير وضوء وشرب الخمر وسماع الملاهي فيستحب أن يكفر كل معصية بحسنة تناسبها فيكفر معصية النظر الى ما لا يحل بالنظر الى المصحف وسماع الملاهي بسماع القرآن والقعود في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال ويكفر أذى المؤمنين بالاحسان اليهم ويكفر القتل باعتاق رقبة قال في الاحياء واعلم ان كفارة القتل بالاعتاق واجبة الا اذا كان عاجزا فيصوم شهرين متتابعين فلو أفطر لمرض وجب الاستئناف ولا يقطع التتابع فطر الحيض أو نفاس أو ايغماء مستغرق جميع النهار *(فوائد * الاولى)* قال السري السقطي رضي الله عنه لرجل التوبة أن لا تنسى ذنبك فقال الرجل بل التوبة أن تنسى ذنبك ووافقه الجنيد رضي الله عنه على ذلك لان ذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء والمعصية جفاء والتوبة صفاء قال النسفي قال رجل من أصحاب الجنيد رضي الله عنه له اني أصبت ذنبا فادع الله أن يغفره لي فسمع الجنيد هاتفا يقول لما كشف ستره لك فاغفر له أنت (الثانية) قال رجل لابن مسعود رضي الله عنه عملت ذنبا فهل لي من توبة فأعرض عنه ثم التفت اليه فاذا عيناه تذرفان فقال له ان للجنة ثمانية أبواب كلها تغلق وتفتح الا باب التوبة فان عليه ملكا وكلا لا يغلق الباب الى يوم القيامة فلا تيأس من رحمة الله وقيل انما هلك ابليس لانه لم ير وجوب التوبة ولم يعترف بخطيئته فلم يتب وتكبر وقنط من رحمة الله وآدم عليه الصلاة والسلام سعد لانه اعترف بذنبه ورأى وجوب التوبة فتاب الى ربه وتواضع ولم ييأس من رحمة الله تعالى (الثالثة) قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه لا أحدثكم الا عن نبي مرسل أو كتاب منزل ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين سقط عنه أسرع من طرفة عين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل وكيف يا رسول الله قال يكون نصب عينيه تائبا فارا منه حتى يدخل الجنة قال الغزالي تجب التوبة على الفور لقوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب أي عن قرب عهدهم بالخطيئة فاذا بادر العبد بالتوبة سريعا محيت

اذا شخصت الابصار ووصفت الآذان وخشعت الاصوات للرحمن واذا رأيت تفرق الناس من المصلى كل يذهب الى منزله ومأواه فاذكر يوم يصدر الناس أشتاتا عن مورد القيامة كل الى محله ومثواه ليس الطيب في العيدين تطييبا بريح العود وانما الطيب أن تتوب فلا تعود وتتعرى من لباس السمعة والرياء وتلبس ثياب الورع والحياء وتتطيب بطيب الصدق والوفاء وتركب مركب الود والصفاء وتتحلى بالعبادة وترتدي بالزهادة وتتمنطق بالصيانة وتختم بالامانة وتخرج الى المصلى خروج وحل من الرذيلة مشى خجل من الصد وتخاف أن تكون أعمالك مردودة معلولة وطاعاتك غير مقبولة وتكبر تكبير من عظم ربه وتصاغرت عنده نفسه وتذكر ذنبه وتقف في الصلاة وقوف خاشع وتركع ركوع خاضع وتسجد سجود طامع وتجلس لسماع الخطبة كمن أحضر للحساب وهو ينظر ما يرد عليه من الخطاب والا فما ينفع التزين بالملابس البيض والقلب في هم الدنيا مريض وما يفيد التزين بالملابس ولم تنزع رداء الاصرار ومن بعض الصالحين على شباب يلعبون يوم الفطر فقال ياهؤلاء ان كان صومكم قد

عنه المعصية كالنجاسة اذا كانت رطبة فازالتها سهلة حينئذ وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيآت فلا طاقة لظلمة المعصية مع نور الحسنة كما لا طاقة لكدر الوسخ مع بياض الصابون قال الرازى المراد بالقرب فى قوله تعالى ثم يتوبون من قريب حضور زمان الموت لان الاجل آت وكل آت قريب امام تاب بعد المعصية بزمان طويل وقبل الموت بزمان بعيد فهو خارج عن المخصوص بحتم التوبة على الله تعالى لان الله تعالى خصهم بذلك الى حين الحضور فهل هو من جملة الموعودين بقوله تعالى فاولئك عسى الله أن يتوب عليهم وبينهما تفاوت عظيم واختلف المفسرون فى تفسير الجهالة فالاكثرون ان كل من عصى الله فهو جاهل لانه لو استعمل ما معه من العلم بالثواب والعقاب ما أقدم على المعصية وندم المعصية ظلمة سراجها التوبة قال الخواص رضى الله عنه ما رأيت ثلاثة موت النفس فيكاد فى نعم العفو ويحبط بحنوط المعرفة ويدفن فى مقابر أهل الجنة وموت الروح يكفن فى حكم المعرفة ويحنط بحنوط القطيعة ويدفن فى مقابر الوحشة وموت العلماء يكفن فى كفن الملامة ويحنط بحنوط الندامة ويدفن فى مقابر العقوبة فمات نفسه عدم وجوده ومن مات روحه عدم مولاه ومن مات لمعصية احراه (الرابعة) عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال دخلت على مريض من الانصار مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى سكرات الموت فقال النبى صلى الله عليه وسلم كيف تجدك يا فلان فقال يا رسول الله أجدنى أرجو الله وأخاف ذنوبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان فى قلب عبد فى مثل هذا الموطن الا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف رواه الترمذى وقال حديث حسن (الخامسة) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا أصاب ذنبا وربما قال أذنب ذنبا فقال رب أذنبت أو قال أصبت آخر فاغفره فقال ربه أعلم عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدى فمكث ما شاء الله ثم أذنب ذنبا أو أصاب ذنبا فقال رب أذنبت أو أصبت آخر فاغفره فقال أعلم عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدى فمكث ما شاء الله ثم أذنب ذنبا أو أصاب ذنبا فقال رب أذنبت أو أصبت آخر فاغفره فقال أعلم عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدى فليعمل ما شاء متفق عليه وفى رواية لمسلم قال قد غفرت لعبدى فليفعل ما شاء (السادسة) عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا ممن كان قبلكم قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الارض فدل على راهب فأتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى أيتهما كان أقرب فهو منها فقاسوا فوجدوه أقرب الى الارض التى أراد فقبضته ملائكة الرحمة وفى رواية لما أتاه الموت نأى بصدره نحو القرية التى أمر أن يأتيها فقالت ملائكة العذاب انه لم يصل لله خيرا قط فأتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوا بينه أن قيسوا ما بين القريتين فأيتهما كان أدنى فهو منها فقاسوا فوجدوه أدنى الى القرية التى أراد بشبر فجعل من أهلها وفى رواية فأوحى الله الى هذه أن تباعدى وأوحى الله الى هذه أن تقربى وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه الى هذه أقرب بشبر فغفر له وفى رواية فكان الى القرية التى أراد

علمت ان مخالفة الحبيب لحبيبه امر شديد (الثامنة) لما عصى آدم عليه الصلاة والسلام أي لما اكل من الشجرة بكى على كل شيء في الجنة الا الذهب والفضة فأوحى الله اليه ما لك بكيت على آدم فقال كيف لا ابكي على من خلقت أمره بيدك وعزتي وجلالي لاجعلن بكاءه على كل شيء بلا حجر من آدم خدما لبكا وقول ابن عباس رضي الله عنهما الدرهم والدينار خواتيم الله في أرضه لا تؤكل ولا تشرب حيثما قصدت بها قضين حاجتك وقول كعب الاحبار رضي الله عنه أول من ضرب الدرهم والدينار آدم عليه السلام وقول لا تصلح المعيشة الا بهما ذكره الشعبي في كتاب العرائس وقال ابن عباس رضي الله عنهما الدراهم دارهم والدنانير دارنار وقال مالك بن دينار رضي الله عنه مكتوب في التوراة حرام على قلب يحب الدرهم والدينار أن يعول الحق وقال العلاء بن زياد رضي الله عنه رأيت الدنيا في منامي وعليها من كل زينة فقلت أي شيء تتمشطين فقالت ان أردت ان الله يعذبك فأبغض الدراهم وقول الحسن البصري رضي الله عنه ما عز درهم أحد لا اله الا الله تعالى قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد شاهدت ذلك مرارا غير واحد يحبون الدراهم والدينار على من لم يحققه لطف الله عليهم من يأخذه ولا يستحقه قال في نزهة النفوس والابكار الذهب عمر الله في الارض وصحة فتنوع من الحفظ ان تمر ارا لاكتحال به يقوي البصر واذا سلمت على مرضع واذا وضع الذهب في النار حتى يحمى ثم يرضع في لبن بقر يشرب به من وجع في الجوف باذن الله تعالى ولدغ يرا مضة من اسباب السعادة واذا سعد قال الخطابي رضي الله عنه ما ضرب الدراهم والدنانير الا خدمة لما من قبله وقال من أحب كثرة ماله وعبيده حقق الله سعاد ري رضي الله عنه الدراهم عقارب ثم حسن الرقيشة لا قتلت قيل وما الرقيشة قال لا أحد عاص حلال رضي الله عنه ما يقال الامام الدروق رضي الله عنه في قوله الا هما والاكساب دراهم مكسرة لان الله يحفظها يرعاه (الثامنة) لما كل دم من الشعير وهو قال الا يجار عنه الا جره الا ان يستثنى ولا ذلك قال الباب عرب ابن عباس قال رعى رجل لا سلك لا تبيعه عند ولا دهر بل حيث وقت من ريح طيب الا بالمرقار في نزهة المنور والاستكثار حوى هو الذي هو الا يدخر بالله عن حس الطيب والحس ورجع مسك وفي اصطناع المارد وا يتخذ زاد هبوط ابن عباد ويوم من النزلاء جنود ودر راق قد عرض في مقطم الا (الثامنة) قال كف حرم الله تعالى اجاد لا ان عليهم لا لك ارض ه بواب ان الثواب ا الطهور ه ه بكثير لا ب اصح الجماعة في ما رتبا الزيادة ال تأكل لا ي شراء الانبياء ه عصر و هو ه في عدا و هو ه ه ه

الى من أساء اليك والفحشاء هو القبيح من قول أو فعل والمنكر هو ما لا يعرف فى شريعة ولا سنة والبغى والتطاول على الغير على سبيل الظلم والعدوان وعنه صلى الله عليه وسلم الباغى مصروع ولو بعد حين وفى بعض الكتب قال الله تعالى لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغى دكا قال الله تعالى لينصرنه الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم قال ربكم وعزتى وجلالى لانتقمن من الظالم فى عاجله ولانتقمن ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم ينصره وقال النبى صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة (حكاية) عن أبى حنيفة رضى الله عنه انه كان يمشى فى بعض الطرقات فأصاب بقدمه قدم صبى فقال يا أبا حنيفة أما تخشى القصاص يوم القيامة فوقع مغشيا عليه وقال رضى الله عنه يؤدى الظلم الى سوء الخاتمة وبالله المستعان ومن لطائف ابى حنيفة رضى الله عنه انه حضر وليمة فيها طعام فى صحاف من ذهب فصار يأخذ من الصحاف ويضعه على غيرها ويأكل حتى لا يكون مستعملا لآنية الذهب (مسئلة) رأيت فى شرح المهذب ان الوضوء من آنية الذهب والفضة صحيح بلا خلاف قال البغوى رضى الله عنه لو توضأ منها وصب الماء فى يده ثم صبه منها على محل الطهارة جاز فلو صبه من الاناء على العضو الذى يريد غسله حرم واذا أراد الشرب صبه فى يده ثم شرب به واتفقوا على تحريم استعمال ماء الورد من قارورة الفضة قال القاضى حسين والحيلة فى جواز استعماله أن يصبه فى يده اليسرى ثم منها فى اليمنى ورأيت فى طبقات ابن السبكى رضى الله عنه قال امام الحرمين القاضى حسين حبر المذهب على الحقيقة قال الرافعى رحمه الله وكان يقال انه حبر الامة وأخبر فى سبطه الحسن بن محمد ان رجلا قال حلفت بالطلاق انه ليس أحد فى العلم والعقة مثلك وأطرق رأسه وبكى وقال هكذا يفعل الموت بالرجال لا يقع طلاقك مات رضى الله عنه سنة اثنتين وستين واربعمائة (حكاية) مرت على صدر سليمان غلة وهو ناعم فلما أحس بها أخذها وربما فقالت بانى الله ما هذه الصولة أما علمت أنك تقف بين يدى ملك قهار قادر يأخذ للمظلوم من الظالم فغشى عليه فلما أفاق قال لها تجاوزى عنى فقالت لا أتجاوز عنك الا بثلاثة شروط أن لا ترد سائلا ولا تفتح بطرق الدنيا ولا تمنع جاهك من استغاث بك قال نعم فعفت عنه (حكاية) أخذ رجل من أعوان السلطان سمكة من صياد طلما فلما أصلح أمرها وأراد أن يأكلها فتحت فاها وعضت أصبعه عضا شديدا فذهب الى طبيب فقال اقطع أصبعك ففعل فسرى الالم الى الكف فقال اقطعه والا سرى الى الساعد فخرج هاربا ونام تحت شجرة فقيل له فى نومه اذهب الى الصياد وأعطه شيأ واسأله الرضا عنك ففعل وتاب عن الظلم فرد الله عليه يده كما كانت (حكاية) قال فى عوارف المعارف وطئ رجل بقدمه على قدم النبى صلى الله عليه وسلم بنعل كشف فقال أوجعتنى فقدمه بسوط كان فى يده قال الرجل فى تلك الليلة فلما أصبحت قال رجل أجب النبى صلى الله عليه وسلم فذهبت اليه وأنا خائف فقال نفحتك بالسوط وهذه ثلاثون نفحة فخذها بها ورأيت فى سيرة ابن هشام ان النبى صلى الله عليه وسلم صف أصحابه فى وقعة بدر وكانت يوم جمعة صبيحة سابع عشر رمضان وبيده سهم فوجد سواد بن غزية خارجا عن الصف فطعنه فى بطنه بالسهم وقال استو يا سواد فقال يا نبى الله أوجعتنى وقد بعثك الله بالعدل فأقدنى أى دعنى أقتص منك فكشف النبى صلى الله عليه وسلم عن بطنه فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا قال حضر ما ترى وأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدى جلدك فدعا له النبى صلى الله عليه وسلم بخير (حكاية) كان لابى حنيفة رضى الله عنه دين على مجوسى فذهب اليه ليطالبه فأصاب نعله نجاسة فنفضه فطارت النجاسة على جداره فتحير الامام وقال ان كشطتها نقص تراب جداره وكيف أترك النجاسة على جداره وطرق عليه الباب فخرج اليه فقال أمهلنى يا امام المسلمين فقال قد تنجس جدارك بسببى فاجعلنى فى حل فقال يا أبا حنيفة تريد أن تطهر جدارى قال نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله (مسئلة) لو غصب ثوبا فتنجس عنده أو نجسه لا يجوز له تطهيره ولا لمالكه تكليفه بل عليه مؤنة التطهير وأرش النقص نقله الاسنوى عن الرافعى (حكاية) اشترى ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه من رجل بمكة تمرا

عن ادراك ذاته والاحاطة بصفاته قاصرة والابصار فى تعظيمه داهشة حائرة والافكار اذا نظرت فى عجائب صنعته قصرت عن ادراك حكمته ورجعت خاسرة والارواح اذا هبت عليها نسيم اسعاده رتعت فى رياض وداده تيارها ياما هو الاول والآخر بالقدم والبقاء الظاهر والباطن بالقهر والكبرياء القدوس المعد الغنى عن جميع الاشياء الواحد الاحد المنزه عن جميع الاشياء والشركاء العزيز الذى يعز من والاه ويذل من ناواه قهرا وارغاما الحى العليم فلا يخفى عليه خافية السميع البصير سواء عنده السر والعلانية المريد القدير وشواهد قدرته واضحة كافية المتكلم بكلام قديم أزلى وصلت بركاته الى القلوب الصافية صفاته ثابتة بالادلة فلا يجحدها الا من عمى أو تعامى عظم ربك ينفى التشبيه مع اثبات صفات الكمال ولا تركن الى جنود المشبهين فانما نطقوا بالوهم والخيال ولا تصغ الى شبه المعطلين فما ضل قوم الا وتوا الجدال وكن من الذين مدحهم الله تعالى بقوله وله العز والجلال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا

فوجد تمرتين بين يديه فأخذهما ظانا أنهما من التمر الذى اشتراه ثم توجه الى بيت المقدس فرأى ملكين فى منامه فقال أحدهما لصاحبه من هذا فقال ابراهيم بن أدهم زاهد خراسان غير ان طاعته موقوفة منذ سنة لانه أخذ تمرتين من مكة فلما طلع الفجر توجه الى مكة فوجد الباتع قد مات فسأل ولده أن يجعله فى حل ففعل ثم رجع الى بيت المقدس فرأى الملكين فى منامه فقال أحدهما لصاحبه هذا ابراهيم بن أدهم قد قبل الله طاعته الموقوفة منذ سنة فبكى ابراهيم رضى الله عنه من الفرح وكان بعد ذلك لا يأكل الا فى كل سبعة أيام أكلة من الحلال ورأيت فى طبقات ابن السبكى رحمه الله أن حضرة الشيخ أحمد الرفاعى قدس الله سره ورضى عنه كان لا يأكل الا بعد يومين أو ثلاثة أكلة واحدة وكان ورده كل يوم أربع ركعات بألف قل هو الله أحد ويقول هذا الاستغفار لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين عملت سوأ وظلمت نفسى وأسرفت فى أمرى ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى وتب على انك أنت التواب الرحيم ياحى ياقيوم لا اله الا أنت مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين وستمائة (حكاية) قال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه خرجنا الى الجامع يوم الجمعة فى الشتاء فزلقت رجلى فتمسكت بجدار مجوسى فسألته أن يجعلنى فى حل فقال أو فى دينكم هذا الاحتياط قلت نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ورأيت فى طبقات ابن السبكى رحمه الله تعالى ان أبا اسحق الشيرازى رضى الله عنه دخل يوما فى مسجد لبنا كل فيه طعاما فنسى دينارا ثم تذكره فرجع فوجده فقال لعله من غيرى فتركه وقال بعض أصحابه كنت أمشى معه فرأيت كلبا فى الطريق فزجرته فقال الشيخ دعه فان الطريق مشترك بيننا وبينه وقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن نصر رأيت ليلة الجمعة من المحرم سنة ثمان وستين وأربعمائة الشيخ أبا اسحق فى النوم يطير بأصحابه ان السماء الثالثة أو الرابعة فتلقاه ملك وقال ان الله سبحانه وتعالى يقرئك السلام ويقول لك ماذا تدرس أصحابك فقال ادرس ما نقل عن صاحب الشرع فانصرف الملك وطار الشيخ بأصحابه ثم رجع الملك وقال ان الله تعالى يقول الحق ما أنت عليه وأصحابك فادخل الجنة معهم وقال الامام الحسين الطبرى سمعت صوتا من الكعبة يقول من أراد أن ينتبه فى الدين فعليه بالتنبيه وقال ابن السبكى رضى الله عنهما كان الشيخ أبو اسحق الشيرازى رضى الله عنه تحمل اليه الفتاوى من البر والبحر والفقه تتلاطم أمواج بحاره فلا تستقر الا لديه مع الورع المتين وسلوك طريق المتقين مات رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وأربعمائة (موعظة) قال الامام النووى رضى الله عنه كما فى بستان العارفين قيل لابى سليمان الدارانى رضى الله عنه بعد موته فى النوم ما فعل الله بك قال أخذت عودا من حصل شيخ بباب الصغير فأنا فى حسابه منذ سنة وقال الشبلى رضى الله عنه فى مرضه الذى مات فيه على درهم تصدقت عن صاحبه بألوف فما على قلبى شئ أعظم منه وقال القشيرى رضى الله عنه يؤخذ بدانق واحد سبعمائة صلاة ترتوقف فيه القرطبى رضى الله عنه لقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وتقدم ان الدانق ثلث درهم وقال رجل يارسول الله أرأيت ان قتلت فى سبيل الله أيكفر الله عنى ذنوبى قال نعم وأنت محتسب صابر الا الدين وعنه صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو أن رجلا قتل فى سبيل الله ثم أحياه ثم قتل ثم احياه وعليه دين ما دخل الجنة قال القرطبى محله فيمن مات وهو قادر على الوفاء ولم يوص به أما من استدان فى حق ومات وهو معسر فان الله سبحانه وتعالى يوفى عنه بفضله وكرمه لما رواه أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدعو صاحب الدين يوم القيامة فيقول ابن آدم فيم اصعت حقوق الناس فيم اذهبت أموالهم فيقول يارب لم افسده ولكن اصبت اما غرقا أو حرقا فيقول تعالى أنا أحق من قضى عنك فنرجح حسناته على سيآته فيؤمر به الى الجنة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من مات وعليه دين علم الله تعالى انه يريد قضاءه لم يعذبه ولم يسأله * قال مؤلفه رحمه الله تعالى وله شاهد فى صحيح البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم من أخذ أموال الناس يريد

سلاما تبتل بذكره وتمسك بعكتابه وتنهم بمناجاته فكفاك أن يراك من الواقفين ببابه ألم تسمع قوله تعالى مبشرا لأحبابه أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما مولى ان أطعته أدناك وان اكتفيت به أغناك وان دعوته لباك وان أدبرت عنه ناداك فكم تمر ببره وستر بستره عصيانا واجراما (احده) على ما أسبغ من جزيل العطاء وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسماء وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم الرسل والانبياء صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الائمة الاتقياء صلاة تزيدهم بها شرفا وعزا وتقربنا وا كراما ما اطرد الظلام وانتظم الكلام وغرد الحمام وبكى الغمام فضحكت الرياض ابتساما (فى قول الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الآيات) وقوله تعالى وان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا واعلم ان هؤلاء خواص العباد والمخصوصون بالقرب والوداد مدحهم الله تعالى فى هذه الآيات بأوصاف العبودية ومعنى

أداها أدى الله عنه ومن أخذ أموال الناس يريد اتلافها أتلفه الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من اقترض دينارا الى أجل فله بكل يوم صدقة الى أجله وذا جاء الاجل فله بكل يوم مثل الدين صدقة (مسئلة) لو أقرض دراهم الى أجل لم يجز ان كان للمقرض غرض كزمن نهب وان لم يكن له غرض بأن كان زمن أمن فيجوز (فوائد) الاولى دخل النبي الله عليه وسلم على أبي امامة في المسجد فوجده مهموما فقال مالي اراك جالسا في غير وقت الصلاة فقال هموم لزمتني ودين يا نبي الله فقال أفلا أعلمك كلاما اذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال (الثانية) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء كان عيسى عليه الصلاة والسلام يعلمه لاصحابه وقال لو كان على أحدكم جبل ذهب دينا فدعا الله به لقضاه عنه اللهم فارج الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمني فارحمني برحمة منك تغنيني بها عن رحمة من سواك وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان على دين فدعوت به فقضاه الله عني وقالت عائشة رضي الله عنها أصابني دين فدعوت به فقضاه الله عني وقال كعب الاحبار رضي الله عنه والله انه في التوراة من دعا بهذا الدعاء قضى الله دينه وكفاه عدوه (الثالثة) امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة على ميت لدين عليه فجاءه جبريل عليه السلام بدراهم فقد دينه وقال صل عليه يا محمد فانه كان يقرأ كل يوم قل هو الله أحد مائة مرة (الرابعة) رأيت في كتاب الدعاء لابن أبي الدنيا عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عليه دين فقال اللهم منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم رب جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ورب الظلمات والنور والظل والحرور أسألك أن تفتح لي أبواب رحمتك وأن تحل عقدتي من ديني وان تؤدي عني أماناتي اليك والى خلقك الا قضى الله عنه دينه (الخامسة) رأيت في روض الافكار قال الفضيل بن فضالة أصابني دين فكنت أقول بالحاح يا ذا الجلال والاكرام برحمة وجهك الكريم اقض عني ديني فقال لي قائل في المنام كم تلح على الله بوجهه الكريم اذهب الى موضع كذا وخذ منه قدر دينك قال فتعلمه بعض أصحابي فكان يقول يا ذا الجلال والاكرام برحمة وجهك الكريم أعطني صحة في تقوى وطول عمر في حسن عمل وسعة رزق ولا تعذبني عليه فأعطاه الله الثلاثة (حكاية) كان في زمن بني اسرائيل ثلاثة من القضاة فأراد الله تعالى أن يمتحنهم فأرسل الله تعالى ملكين أحدهما على فرس ومعها ولد والآخر على بقرة فدعا صاحب البقرة المهرة فتبعته فقال راكب الفرس المهرة بنت فرسي وقال الآخر بل هي بنت بقرتي فتخاصما عندهم فذهبا الى قاض منهم فدفع له صاحب البقرة الرشوة فحكم له بأنها بنت البقرة ثم ذهبا الى الثاني فدفع له أيضا الرشوة فحكم له بها أيضا فتحاكما الى الثالث فقال اني حائض فقال الرجل لا يحيض فقال كيف تلد البقرة فرسا فهذا قولهم قاضيان في النار وقاض في الجنة * ورأيت في مفتاح النفوس للشيخ العارف بالله تقي الدين الحصني رضي الله عنه ان قاضيا صالحا حضره الموت وكان في زمانه رجل ينبش القبور ويأخذ الاكفان فدعاه واعطاه ثمن كفنه لئلا يكشف عنه فلما دفن نبش قبره فلما قرب للحد سمع قائلا يقول شم قدميه قال ما فيهما معصية قال شم بصره قال كذلك حتى قال شم سمعه قال انه صغى لاحد الخصمين أكثر من الآخر فنفخ فيه فالتهب نارا وقال الثعلبي رضي الله عنه مر عيسى عليه الصلاة والسلام على جماعة قد عملوا عيونهم فسألهم عن ذلك فقالوا مخافة من عاقبة القضاء فقال انتم الحكام والعلماء فامسحوا أعينكم وقولوا بسم الله الرحمن الرحيم ففعلوا فاذا هم ينظرون (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من ولي القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الحاكم صحيح الاسناد اشار بالذبح بغير سكين لطول التعذيب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل بلي عشرة فما فوق ذلك الا اتى الله مغلولا يوم القيامة يداه الى عنقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضي ما لم يجر فاذا

الآية وخواص عباد الرحمن هم الذين يمشون على الارض هونا والذين لهم هذه الاوصاف هم الذين يجزون الغرفة بما صبروا يعني الجنة ويلقون فيها تحية وسلاما يسلم الله عليهم فيسمعون كلامه القديم سلام قولا من رب رحيم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم الذين يمشون على الارض هونا برفق وتواضع من غير طيش ولا كبر ولا مرح قال الله تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا معناه أنت أقل وأضعف فانك لن تقدر أن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال بتعاظمك وتكبرك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى من يجر ثوبه خيلاء وفي الحديث طوبى لمن تواضع من غير منقصة وذل في نفسه من غير مسكنة وأنفق مالا جمعه من غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة (شعر)

ولا تمش فوق الارض الا تواضعا
فكم تحتها قوم هم منك أرفع
فان كنت في عز وجاه ومنعة

جار تخلى الله عنه رواه الترمذى والحاكم الا أنه قال تبرأ الله منه (الطبقة) رأى لقمان عليه السلام فى منامه نصف النهار قائلا يقول هل لك أن يجعلك الله خليفة فى الارض تحكم بين الناس بالحق فقال ان خيرنى الله تعالى تخيرت العافية ولم أقبل البلاء فان عزم على فسمعا وطاعة فقالت الملائكة ولم يا لقمان قال لان الحاكم بأشر المنازل وأكدرها يغشاه الظلم من كل مكان فان يصب فبالحرى أن ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكون فى الدنيا ذليلا خير من ان يعيش شريفا فتعجبت الملائكة من حسن كلامه فأعطاه الله الحكمة فاستيقظ وهو يتكلم بها واتفق العلماء على ولايته وحكمته لا نبوته وقال عكرمة انه كان نبيا (مسئلة) القضاء فرض كفاية فمن قام به أسقط الفرض عن الباقين فان تعين على أحد لزمه طلبه بان كان أهلا للقضاء دون غيره والاعتبار فى التعيين وعدمه بالناحية فلا يلزم من هو أهل للقضاء ان يتولاه بصفد مثلا وهو فى دمشق قال فى الروضة فان تعين على جماعة وامتنعوا أثموا ويجبر الامام واحدا منهم قال فى طبقات ابن السبكى حكى القاضى أبو الطيب ان القضاء سنة قال ابن الرفعة ولم اره لغيره قال القاضى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا فقيه فكان يفتخر ويقول معانى رسول الله عليه السلام فقيها وعاش أكثر من مائة سنة ولم تتغير له جارحة فسئل عن ذلك فقال ما عصيت الله بجارحة وحيث أطلق القاضى فى العراقيين فهو ابو الطيب أو فى الخراسانيين فالقاضى حسين وعند الاصوليين فالباقلانى مات القاضى ابو الطيب واسمه طاهر بن عبد الله سنة خمسين وأربعمائة (مسئلة) يجب على القاضى ان يسوى بين الخصمين فى الدخول عليه وقيام لهما وسائر أنواع الاكرام حتى لو سلم أحدهما لا يرد عليه حتى يسلم الآخر فيرد عليهما ولا بأس ان يقول له سلم فاذا سلم اجابهما ويجلس احدهما عن يمينه والآخر عن يساره وبين يديه أولى ويرفع المسلم عن الكافر فاذا ازدحم خصوم عند القاضى قدم الاسبق والعبرة بسبق المدعى لا المدعى عليه فان جهل السابق اوجاؤا دفعة واحدة اقرع بينهم ولا يقدم سابق وفارع الا بدعوى واحدة ويؤخر الثانية حتى يفرغ القاضى وهكذا المفتى لا يكتب للسابق الا على مسئلة واحدة ويكره له ان يقضى حال جوع أو عطش وفرح وحزن شديدين وملالة ومدافعة أخبثين وزعاس وحضور طعام يتوق اليه وغضب وهل يكره ان يقضى حال غضبه لله خلاف أطلق الرافعى والنووى رضى الله عنهما والمعتمد عدمه (فوائد * الاولى) قال الامام فخر الدين الرازى رضى الله عنه اعلم ان المداخل التى يأتى الشيطان من قبلها ثلاثة الشهوة والغضب والهوى فبالشهوة يصر الانسان ظالما لنفسه وبالغضب يصير ظالما لغيره وبالهوى يتعدى ظلمه الى حضرة جلال الله تعالى فلهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم الظلم ثلاثة ظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم عسى الله ان يتركه فالظلم الذى لا يغفر هو الشرك والظلم الذى لا يترك هو ظلم العباد والظلم الذى عسى الله ان يتركه هو الشهوة ثم لهذه الثلاثة نتائج فالبخل والحرص نتيجة الشهوة والكبر والعجب من الغضب والكفر والبدعة من الهوى فاذا اجتمعت هذه الستة فى بنى آدم تولد منها سابعة وهى الحسد فلذا ختم الله مجامع الشرور الانسانية بالحسد قال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد كما ختم مجامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة فقال تعالى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس فابليس فى بنى آدم أشر من الحسد بل قيل ان الحاسد أشر من ابليس وقال فرعون لابليس هل تعلم أشر منى ومنك قال الحاسد وهو أول معصية فى السماء لان ابليس حسد آدم وأول معصية فى الارض لان قابيل حسد هابيل فقتله قال الكرابيسى صاحب الشافعى رضى الله عنهما فأصول هذه القبائح التى يأتى الشيطان من قبلها ثلاثة ونتائجها سبعة والفاتحة سبع آيات فى مقابلتها وأصل الفاتحة البسملة وهى ثلاثة أسماء فى مقابلة أصول القبائح فمن أكثر من قراءتها دفع الله عنه هذه الآفات القبيحة ان شاء الله تعالى (الثانية) قال جعفر الصادق رضى الله عنه من قرأ الفاتحة أربعين مرة على ماء ثم نضح به وجه محموم شفاه الله تعالى (الثالثة) قال فى نزهة النفوس والافكار قرص الطباشير ينفع من الحمى المثلثة الصفراوية ومن السعال والعطش أيضا (وصفته) ترنجبين أربعة دراهم

فكم مات من قوم هم منك أعظم
قال الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما أى قالوا قولا فيه السلامة من الاثم من غيره مقابلة ولا أذى وهذا من محاسن الاخلاق وقد أرشد اليه الحكيم العليم بقوله تعالى ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم معناه ادفع اساءة من أساء عليك باحسانك اليه تنقلب عداوته مودة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه أول فائدة الحليم أن الناس كلهم أنصاره قال (شعر)
واذا المسىء حنى عليك حنانه
فاقتله بالمعروف لا بالمنكر
أحسن اليه اذا أساء فانه
من ذى الجلال بمسمع وبمنظر
(روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أمرت بعمارة النار ويقال فى المدار انها سلامة الدنيا والدين وفى المقابلة تعريضهما للخطر (شعر)
ما دمت حيا فدار الناس كلهم
فاغنا أنت فى دار المدارات
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى
عما قليل ندامات
ومن دار الناس واحتمل

وزرورد ستة دراهم وزعفران درهم وصمغ درهمان وطباشير كذلك وكثيراء كذلك رشاء ثلاثة دراهم يدق الجميع ويعجن بلعاب بزرقطونا وقرص الكافور ينفع من الحمى ويبرد القلب والكبد ويقطع العطش وينفع من الدق والسل (وصفته) بزر بقلة ثلاثة دراهم بزر خس أربعة دراهم ونصف لب قثاء ولب قرع ورب سوس من كل واحد درهمان بزر هندبا درهم ترنجبين خمسة دراهم زرورد وطباشير درهمان كافور نصف درهم يدق الجميع ويعجن بلعاب بزرقطونا ويقرص على زنة مثقال والله أعلم

(فصل في العدل) قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين قال الامام الرازي رضي الله عنه قالت المعتزلة اما ان الله تعالى يريد أن لا يظلم أحدا أو لا يظلم أحدا فان كان الاول فلا يستقيم على قولكم لان مذهبكم انه لو عذب الطائع لم يكن ظالما منه لان الظلم هو التصرف في ملك الغير وهو سبحانه وتعالى يتصرف في ملكه وان كان الثاني فباطل أيضا على قولكم ان الكل بقضائه وقدره فلا يبقى للآية معنى على مذهبكم فلنا فلم لا يجوز أن يكون المراد الثاني قالوا فانه تمدح بنفي الظلم فيكون محالا عليه فأجبناهم بجوابين الأول انه تمدح بنفيه السنة والنوم وهما محالان عليه والثاني انه لو عذب الطائع كان له ذلك لانه تصرف في ملكه لكنه لا يفعله ولو فعله لم يكن ظلما في نفسه لكنه يشبه صورة الظلم فأطلق أحد المتشابهين على الآخر وهو مجاز حسن ورأيت في قواعد ابن عبد السلام رضي الله عنه لو وجد المكلف مضطرين متساويين ومعه رغيف لو أطعمه لأحدهما عاش يوما واحدا ولو أطعم كل واحد منهما نصفه عاش نصف يوم فالمختار أن تخصيص أحدهما غير جائز لان أحدهما قد يكون وليا لله تعالى ولانه سبحانه وتعالى أمر بالعدل والاحسان (حكاية) دخل شقيق البلخي على هرون الرشيد فقال عظني فقال ان الله تعالى قد أقامك مقام الصديق فيريد منك الصدق وأقامك مقام الفاروق فيريد منك أن تفرق بين الحق والباطل وأقامك مقام عثمان فيريد منك الحياء وأقامك مقام علي فيريد منك العدل والعلم قال زدني قال ان الله تعالى دارا يقال لها جهنم وجعلك بوابا لها تدفع الناس عنها وأعانك بالمال والصوت والسيف وقال لك أيها العبد المأمور بدفع الخلق عن هذه الدار بهذه الثلاثة فمن جاءك فقيرا فأعطه من المال ومن لم يطع فأدبه بالسوط ومن قتل بغير حق فاقتص منه بالسيف قال زدني قال أنت البحر وهم الأنهار فان صفوت صفوا وان تكدرت تكدروا (حكاية) كان نور الدين الشهيد رضي الله عنه يلعب بالاكرة في دمشق فرأى رجلا يحدث آخر ويشير بيده اليه فأرسل اليه يسأله عن حاجته فقال لي مع الملك العادل حكومة وهذا رسول القاضي ليحضره فعاد اليه الرسول ولم يتجاسر أن يخبره فقال قل وما عليك فأخبره بما قال فألقى الصولجان من يده وقال قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا سمعا وطاعة لله ولرسوله فلما وصل الى القاضي لم يثبت عليه شيء فقال للقاضي وفقهوده أشهدكم أن الذي حاكمني فيه ولم يثبت له فقد وهبته اياه وأنا أعلم أنه لا حق له ولكن حضرت معه تعظيما للشريعة وكان سبب بنائه لدار الكشف المعروفة لأن بدار السعادة أن أسد الدين كان من أكبر أمرائه فكثرت منه الشكاوى ومن أعوانه فلما بناها قال أسد الدين لاعوانه ائتوني طلبت الى دار الكشف بسبب أحد منكم لاصلبنه ومن أخذتم منه شيأ بغير حق فادفعوه اليه فقال نور الدين بعد مدة ما جاءنا أحد يشتكي من أسد الدين فأخبره القاضي بالحال فسجد لله شكرا وفي سنة خمس وستين وخمسمائة نزلت الفرنج على دمياط فجهز جيشه فرقتين فرقة أرسلها الى دمياط وفرقة دخل بها بلاد هم فرآها خالية فقتل من وجد وأخذ الاموال وخرب البلاد فلما كانت ليلة رحيل الفرنج عن دمياط رأى الامام الذي لنور الدين في منامه حضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبر نور الدين بان الافرنج قد رحلوا عن دمياط في هذه الليلة فقال يا سيدي ما يصدقني فقال قل له بعلامة ما سجدت على تل حارم وقلت يا رب انصر دينك ولا تنصر محمودا ومن هو محمود الكلب حتى ينصر قال الامام فلما استيقظت اخبرته بذلك وذكرت له العلامة ولم اذكر الكلب حياء منه فقال اذكر العلامة كما رضي الله عنه * كانت وقعة حارم بالراء المهملة في سنة

أذاهم طلبا للسلامة لدينه فقد وافق الحكمة فان من رأى الافعال من الله تعالى لم يعتب على أحد من الخلق فهذا صاحب توحيد ومعرفة ومنهم من يحتمل الاذى ويراه جزاء لذنوبه فيشتغل بلومه لنفسه وآخر يحتمل الاذى امتثالا لربه وطلبا للثواب في الآخرة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن (وفي الحديث) ان الرجل ليبلغ بحسن الخلق درجة القائم بالليل الظامئ بالهواجر (ولقي) الاحنف ابن قيس شخصا يمشي فزاحمه فشتمه ولم يعرف انه الاحنف فلم يزل يسبه حتى وصل الى عرفة فأمسك الاحنف زمام ناقته ووقف وقال يا هذا قل كل ما في نفسك لئلا يسمعك أحد من قومي فيؤذيك فعرف حينئذ أنه الاحنف واعتذر له واستحيى (وقال) له رجل يوما والله يا أحنف لتسمعن كلمتي كلمة لأكلمنك عشرا فقال له الأحنف لكن أنا لو كلمتني عشرا ما كلمتك واحدة (وقالت) امرأة لمالك بن دينار يا مرائي فقال هذه المرأة قد أصابت اسمي الذي أضله أهل البصرة (وقال تعالى والذين يبيتون لربهم

تسع وخمسين وخمسمائة وذلك أن الافرنج حرجوا على نور الدين فخرج اليهم فلما اجتمعوا على تل حارم انفرد عن عسكره وصلى ركعتين وتمرغ فى التراب وقال يارب انصر دينك ولا تمكنهم النصر بسبب محمود ومن هو محمود الكلب حتى ينصر فاستجاب الله دعاءه ونصره وكانت الافرنج تقول لم ينصر علينا الا بالدعاء وقيام الليل ووقع فى أسره رجل من عظماء الروم فدفع فى فداء نفسه مالا عظيما فأخذ منه فشق على المسلمين ذلك فحين وصوله الى بلاده مات فأخبر نور الدين أصحابه بذلك فجمع الله بين المال وهلاك عدوه فبنى البيمارستان بذلك المال وذلك من حسن نيته رضى الله عنه ويقال ان الدعاء عند قبره مستجاب قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد جربت ذلك عند قبره فوجدته حقا وما جاء بعد عمر بن عبد العزيز من الخلفاء مثله * (حكاية) * قال نافع كنت أسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه كثيرا يقول ليت شعرى من هذا الذى يأتى من ولدى يملأ الارض عدلا وقال أسلم بينما أنا أعس مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يعس ليلا اذ سمع امرأة تقول لابنتها اخلطى الحليب بالماء فقالت يا أماه أوليس قد نادى عمر أن لا يخلط الحليب بالماء قالت انه لا يرانا قالت ما لنا نطيعه فى الملا ونعصيه فى الخلا فلما أصبح عمر دعا أولاده عبد الله وعبيد الله وعاصما وعرض عليهم الجارية وقال لو كان لا يبكم من حرمة ما سبقه اليها أحد فتزوجها عاصم فولدت له بنتا ثم ولدت البنت بنتا وهى أم عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه * (لطيفة) * روى البيهقى ان رجلا كان يخلط اللبن بالماء ويبيعه ثم ركب البحر ومعه قرد فأخذ الصرة التى فيها المال المجموع من ثمن اللبن والماء وصعد الى أعلى المركب وصار يرمى دينارا فى البحر ودينارا فى المركب وصاحبه ينظر اليه حتى أتلف نصف المال فى البحر وتقدم فى باب التقوى انه يؤكل على وجه واه عند الشافعى رضى الله عنه حكاه القرطبى رحمه الله ويكره اقتناؤه وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى قردا سجد وفى عجائب المخلوقات وغيره أن من تصبح بوجه القرد عشرة أيام أتاه السرور * قال مؤلفه رحمه الله تعالى وهذا مردود بسجود النبى صلى الله عليه وسلم لله شكرا عند رؤيته لانه على صورة من سخط الله عليهم وعاقبه العلماء من كراهة اقتنائه وفى عجائب المخلوقات أيضا فى بعض جزائر بحر الصين قرود كالجواميس بيض ألوانها * (حكاية) * قال رباح بن عبيد رحمه الله تعالى خرجت مع عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الى الصلاة فرأيت شيخا يكلمه فقلت من هذا قال الخضر عليه السلام أخبرنى أنى أتولى على هذه الامة واعدل فيهم وكان رعاء الشاء يقولون فى ولايته من هذا العبد الصالح الذى قام على الناس فيقال لهم من أخبركم به قالوا اذا كان الخليفة عادلا كفت الذئاب عن الغنم فلما كان بعد أيام قالوا نرى الذئب فى هذا اليوم قد أكل الغنم فجاء الخبر بعد شهر بموت عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه * (حكاية) * أرسل عمر رسولا الى ملك الروم باسارى منهم بفاديهم باسارى من المسلمين ففى بعض الايام دخل الرسول على الملك فوجده حزينا فسأله فقال مات الرجل الصالح الذى كنت أحسب لو كان أحد يحيى الموتى لكان عمر بن عبد العزيز ولست أعجب من الراهب الذى يغلق بابه ويترك الدنيا ولكن أعجب ممن كانت الدنيا تحت قدميه فتركها وقال أبو سليمان الدارانى رضى الله عنه كان عمر أزهد الناس وأزهد من أويس القرنى رضى الله عنه (حكاية) * لما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة خير زوجته فى فراقها أو تقيم عنده ولا يحصل بينهما شئ فقالت أقيم عندك على ما ذكرت فبات ولم يغتسل من جنابة ولا احتلام وكان قبل الخلافة يلبس أفخر الثياب فلما تولى صار له قميص واحد وازار واحد قيمتها أربعة عشر درهما وقيل له لو اتخذت حرسا لطعامك وشرابك كما يفعله الخلفاء فقال اللهم ان كنت تعلم انى أخاف شيأ غير يوم القيامة فلا تؤمن خوفى وذكر القيامة يوما فبكى بكاء كثيرا حتى أغمى عليه ثم ضحك فسئل عن ذلك فقال رأيت القيامة ومناديا ينادى أين أبو بكر فجئ به مكوسب حسابا يسيرا ثم أمر به الى الجنة ثم عمر ثم عثمان ثم على بن أبى طالب كذلك رضى الله عنهم أجمعين ثم نادى أين عمر بن عبد العزيز فوقعت على وجهى فأتانى ملكان وأوقفانى بين يدى الله تعالى فحاسبنى حسابا يسيرا ثم رحمنى فبينما أنا مع الملكين اذا رأيت جيفة فقلت من أنت قال الحجاج

فقلت

سهدا وقياما) هؤلاء بالليل أحياء والناس بالنهار موتى قال تعالى (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) أى كان نومهم بالليل قليلا ولم يزل الصالحون أصحاب قيام وصيام لا أصحاب دعاوى وكلام ولذلك كانت رؤيتهم موعظة قبل روايتهم فما من وعظك بغير حاله فهو كمن وعظك من غير ماله ويقال من ادعى غير حاله فهو كالمتخير بغير ماله ويقال عمل رجل فى ألف رجل أنفع من كلام رجل فى رجل (وعن) رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مازال جبريل يوصينى بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتى لا ينامون (وقال) عيسى عليه الصلاة والسلام لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتناموا كثيرا فيقوتكم خير كثير كثرة النوم تقصان فى العمر وخسران فى الحشر (شعر)

تعود من قيام الليل ان النوم خسران
ولا تركن الى ذنب فعقبى الذنب نيران
وقم للواحد المعبو د فالقرآن خلان
اذا ما جنهم ليل فهم فى الليل رهبان
ينام الغافل الساهى وما فى القوم وسنان
ويلهو المعرض اللاهى وعند القوم احزان

فقلت ما فعل الله بك قال وجدته شديد العقاب ولكن أنتظر ما ينتظره الموحدون *(فائدة)* قال عمر بن عبد العزيز رأيت الزهري في المنام فقلت له هل من دعوة تقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له توكلت على الذي لا يموت اللهم اني أسألك العافية وأسألك أن تعيذني وذريتي من الشيطان الرجيم مات عمر رضي الله عنه سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر فبينما الناس على قبره اذ سقطت ورقة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم أمان من الله العزيز الى عمر بن عبد العزيز في التوراة مكتوب ان الارض تبكي على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قالت زوجته اشتهي عمر عسلا فارسلت غلامي على خيل البريد بدينارين فاشترى عسلا فلما قدمته له أكل منه وقال من أين لكم هذا فقلت ارسلت غلامي على خيل البريد فاشتراه لك فباعه وأعطاني رأس المال ورد الباقي الى بيت المال ثم قال لنفسه يا عمر أتعبت خيل المسلمين في شهوتك *(حكاية)* قال وهب بن منبه رضي الله عنه لما خرب بخت نصر بيت المقدس وحرق التوراة ونهب الاموال وكان ملكه سبعمائة سنة فاحتمل الأموال من بيت المقدس على مائة ألف عجلة وسبعين ألف عجلة وكان سليمان عليه الصلاة والسلام قد ابتناه من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرذ بالذال المعجمة قاله النووي رضي الله عنه وأسر بني اسرائيل والانبياء وكان منهم العزير عليه الصلاة والسلام فرفع صوته بالدعاء وقال اللهم انك خلقت السموات والارض بعشيتك ثم تؤاب بني اسرائيل الارض المقدسة وسلطت عليهم عدوك وعدوهم فجاءه ملك وقال يا عزير أتريد أن تعلم مرقضاء الله تعالى قال نعم قال ان الله تعالى أرسلني اليك وأريد منك أن تصر لي من الشعير صرة وتزن لي من الريح مثقالا وتكيل لي من النور كيلا وترد لي أمس قال ومن يطيق ذلك قال الذي لا يسئل عما يفعل يا عزير اذا كنت تسئل عن مثل هذا فلا تعرفه فكيف لو قلت لك كم تحت الارض من ينبوع وكم في البحر من قطرة وكم عدد ما أنزل الله من قطرة وكم عدد أرواح الموتى وأين طريق الجنة قال العزير لا علم لي بشئ من هذا فقال اذا لم تعلم هذا وأنت تشاهد بصرك فكيف تعلم علم الله الذي حجبه عن خلقه يا عزير سل البحار مالأمواجها تعلو وتدفع فاذا بلغت حدها رجعت بزمام القهر أرأيت لو اختصمت الارض والبحار اليك ما كنت تحكم بينهما اذا قالت الارض اني أريد أن أتوسع وامتد في البحر وقالت البحار أريد أن أتوسع في الارض قال اقول قد جعل الله لكل واحد منكما حدا لا يتجاوزه قال نعم ما حكمت أحكم بهذا على نفسك فان الله جعل لبني آدم آجالا وحد لهم حدا لا بد أن يصلوا اليه *(حكاية)* قال الغزالي في تفسير سورة العنكبوت ان امرأة كان لها أخ فولدت بنتا فقالت اثنتا بنار فخرج فوجد على باب الدار رجلا فقال ما ولدت المرأة قال بنتا قال انها تزني بألف رجل ثم يتزوجها الاخير وتموت من العنكبوت فدخل الاخ فشقها بالسكين وهرب فعالجتها الام حتى صارت من أجمل النساء فزنت بالرجال ثم خرجت على شاطئ البحر الى قرية فجاء الاخير ودخل القرية فطلب الزواج فقيل له ههنا امرأة جميلة فلما تزوجها أخبرها بقصته مع المرأة وأمر ابنتها فقالت أنا البنت وارته موضع السكين وقد تبت الى الله تعالى من الفاحشة فقال ان الرجل قال انك تموتين من العنكبوت فبنى لها قصرا مشيدا فرأت يوما العنكبوت على الحائط فقتلته بظفرها فدخل سمه تحت ظفرها فتورمت أصبعها حتى ماتت *(فائدة)* نسج العنكبوت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى عبد الله بن أنس رضي الله عنه لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم لقتل كافر فقطع رأسه ودخل غارا

فما يلومنهم جمع
ولا أهل واخوان
هم والله فتيان
اذا ما قيل فتيان
الناس نيام وهم قيام الناس
هجوع وهم ركوع الناس
رقود وهم سجود الناس
مع الخلق وهم مع الحق
شتان ما بين من أنسه
المولى القريب وخلواته مع
الحبيب من غير رقيب وبين
من أوقاته تمر في غير طائل
وسروره بغرور زائل
وعمارته في لهو وباطل
قال القائل (شعرا)
لله قوم أخلصوا في حبه
فاختارهم ورضي بهم خداما
قوم اذا جن الظلام عليهم
أبصرت قوما سجدا وقياما
يتلذذون بذكره في ليلهم
ويكابدون لذي النهار صياما
فسيغنمون عرائسا بعرائس
ويبوؤن من الجنان خياما
وتقر أعينهم بما أخفي لهم
وسيسمعون من الجليل سلاما
ويقال الليل للمحبين سهر
على كل حال فمن كان وقته
وقت فراق وهجر فهو يقول
(شعرا)
كم ليلة قضيتها ساهر
لما تولى هجركم معرضا
أطرف من ظلمائها مبصرا
وليس ضوء مثل ضوء الرضا
فاذا كان يوم القيامة
يكون الناس على جمر الغضا
وعباد الرحمن على بساط الرضا
الناس في الكرب والشقاء
وعباد الرحمن في القرب

فأعينوهم * (مسئلة) * تجب نفقة الرقيق غير المكاتب على سيده قوتا وأدما وكسوة وسائر المؤن صغيرا كان أو كبيرا زمنا أو سليما مرهونا أو مستأجرا على حسب كفايته من غالب قوت البلد الذي يطعم منه المماليك ولا يكفي في كسوته ستر العورة فقط الا أن يكون ببلاد السودان ولو كان له عبيد استحب التسوية بينهم الا في الاناث فتفضل الجميلة على غيرها * قال مؤلفه رحمه الله تعالى انما فضلت الجميلة من الاناث على غيرها لان الاستمتاع بها أتم بخلاف الذكور فلا يفضل الجميل على غيره وقد تقدم في باب الامانة ما أعد الله من العذاب لمن تشبه بقوم لوط عليه الصلاة والسلام ويجب شراء ماء الطهارة له وتسقط النفقة بمضي الزمان فان امتنع السيد من الانفاق باع الحاكم ماله بعد الاستدانة واجتماع شئ صالح للبيع وان لم يكن للسيد مال أمره ببيع او اجارة أو اعتاق فان امتنع تولى الحاكم ذلك فان لم يتيسر أنفق عليه من بيت المال فان لم يكن فعلى مياسير المسلمين ويجب علف الدابة أو تخليتها للرعي ان كفاها فان امتنع أخبره الحاكم على بيع المأكول او ذبحه وغيره على بيعه ولا يزيد في حلب الدابة بحيث يضر ولدها ويترك للنحل شئ من العسل ان لم يكتف بغيره ويجب عليه تحصيل ورق التوت لدود الحرير فان امتنع باع الحاكم ماله في ذلك ويجوز تجفيف الدود في الشمس بعد حصول الغرض منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة الاسراء سبع قصور بين كل قصرين كما بين المشرق والمغرب قلت لمن هذه قال لمن قاد ضريرا سبع خطوات قلت أبشر به أدنى قيل لهم وأكثر من هذا من قال من أمتك سبع مرات لا اله الا الله يعطى في الجنة بقدر الدنيا عشرين مرة وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين ذراعا أو خمسين ذراعا كتب الله له عتق رقبة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد ضريرا الى المسجد أو الى منزله أو الى حاجة من حوائجه كتب الله له بكل قدم رفعها أو وضعها عتق رقبة وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه ومن مشى بضرير في حاجة حتى يقضيها أعطاه الله براءة من النار وبراءة من النفاق ولم يزل يخوض في الرحمة حتى يرجع وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة اذا قدت أعمى فخذ يده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين خطوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا أخذت كريمتي عبدي لم أرض له ثوابا دون الجنة قيل يا رسول الله وان كانت واحدة قال وان كانت واحدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أول من ينظر اليه تعالى من كان ضريرا (فوائد) الاولى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خفت سلطانا أو غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على ذي سلطان فقل اللهم اني أعزم باسمك العظيم الاعظم الحي القيوم الاحد الصمد على قلب فلان وسمعه وبصره ويده ولسانه حتى لا يجري علي الا ما هو خير لي في ديني ودنياي وعواقب أمري اللهم ارزقني خيره واصرف عني شره واكفنيه يا الله يا الله فيقول لك ملك انك اليوم لدينا مكين أمين (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم من دخل على ذي سلطان فقال بسم الله ربي الله الله لا اله الا الله وقاه الله شره * قال مؤلفه رحمه الله تعالى فان زاد ما قاله موسى عليه الصلاة والسلام حين توجه الى فرعون كنت وتكون وأنت حي لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم فحسن لانه مما يقال عند الكروب (الثالثة) رأيت في رسائل الحاجات للامام الغزالي رضي الله عنه بجدة انه قال بلغني عن غير واحد من اصحاب القلوب ان من قرأ في الركعة الاولى من سنة الفجر فاتحة الكتاب وألم نشرح لك صدرك وفي الثانية فاتحة الكتاب وألم تر كيف فعل ربك فصرت عنه يد كل

السحر ومطرود النوم في حبس الرفاد فقال عنه السجان قيد الكرى حتى استقر القوم بالمنزل فقام يتلمح الآثار (شعر)

حمد المدلجون غب مسراهم
وكفى من تأخر الابطاء
(آخر)

حدث فقد ناب سمعي اليوم عن بصري
قنعت في الحب بعد العين بالاثر
بالله قل لي أحاديث الذين مضوا
ان كنت مطلعا منهم على خبر
مالت بالقوم الاشواق فمال بهم
ميل الريح بالاغصان هز الخوف افنان القلوب فانتثرت الافنان فاللسان يضرع والعين تدمع والوقت بستان أخذوا من الدنيا الكفاف وقالوا نحن ضيفان باعوا الحرص بالقناعة بما ملك أنوشروان أين أنت منهم ما أنام كيقظان كم بينك وبينهم ابن الضجاع من الجبان شغلتهم الخلوة بالحبيب عن نعم ونعمان اشتاقوا الى لقاء مولاهم والمحب ظمآن فاذا وردوا القيامة تلقاهم بشير لولاهم ما طابت الجنان يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان قال الجنيد رأيت في المنام ملكا من الملائكة فقال لي أقرب ما يتقرب به المتقربون ما ذا قلت عمل خفي بعيران وفي فانصرف

ظالم رعدو ثم قال الغزالي رضي الله عنه وهو صحيح لا شك فيه * قال مؤلفه رحمه الله تعالى قد ورد حديث صحيح في قراءة قل يا أيها الكافرون في الاولى وفي الثانية قل هو الله أحد فيستحب قراءتها أيضا مع ما قاله الغزالي رضي الله عنه (الرابعة) في التوراة اني أنا الله لا اله الا أنا ملك الملوك قلوب الملوك بيدي من أطاعني جعلتها عليه رحمة ومن عصاني جعلتها عليه نقمة وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني أنا الله لا اله الا أنا ملك الملوك قلوب الملوك بيدي وان العباد اذا أطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة وان العباد اذا عصوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على ملوككم ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع الى أكفكم ملوككم قال الرازي في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب أي يبغونكم أشد العذاب (حكاية) قال موسى عليه الصلاة والسلام يارب أوصني بوصية قال كن مشفقا على خلقي قال نعم فأراد الله أن يظهر شفقته للملائكة فبعث الله اليه ميكائيل في صورة طير صغير وجبريل في صورة شاهين فجاء الطير الصغير الى موسى وقال أجرني من الشاهين ففعل ثم جاء الشاهين وقال يا موسى هرب مني طير وأنا جائع فقال هل تريد غير سد الجوعة قال لا قال أنا لحم قال لا آكل الا من حلال قال نعم قال من عضدك قال نعم قال لا آكل الا من عينيك قال نعم قال لله درك يا كليم الله أنا جبريل وهذا الطائر ميكائيل أراد الله أن يظهر شفقتك للملائكة ليرد عليهم قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها (حكاية) ذبح بعض الصديقين بقرة وولدها ينظر اليها فأسقطه الله من مقامه وسلبه قلبه فصار هائما على وجهه يلعب به الصبيان فرعى أفراخ طير قد سقط من عشهن فرفعهن اليه رحمة لهن فشكر الله له ذلك وجعله نبيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ورأيت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه رأى صبيا يلعب بعصفور فاشتراه منه وأعتقه فلما مات رآه بعض أصحابه في المنام فسأله عن حاله فقال لما وضعت في قبري حصل لي من الملكين خوف فسمعت قائلا يقول لا تخوفا عبدي فانه رحم عصفورا في الدنيا فرحمته في الآخرة (لطيفة) أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكتابة عهد لرجل تولاه فبينما الكاتب يكتب جاء صبي فجلس في حجر عمر فلاطفه فقال الرجل يا أمير المؤمنين لي عشرة أولاد مثله ما دنا أحد منهم مني فقال عمر رضي الله عنه امزق الكتاب فانه اذا لم يرحم أولاده فكيف يرحم الرعية وولى عمر رضي الله عنه رجلا على بلاد فلما توجه الرجل رأى في منامه كان الشمس والقمر يقتتلان فرجع الى عمر رضي الله عنه وقص عليه رؤياه فقال هل كنت مع الشمس أم مع القمر فقال مع القمر فعزله عمر فقيل له في ذلك فقال لأن القمر ملك ظالم والشمس ملك عادل فخشيت ان كنت مع الظالم اخاف أن تكون ظالما للرعية (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل يحد شفرته وقد اضجع شاة فقال له أتريد أن تميتها موتتين هلا أحددت شفرتك قبل أن تضجعها رواه الطبراني وقال رجل يا رسول الله اني لا أرحم الشاة اذا ذبحتها فقال ان رحمتها يرحمك الله رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قال النووي رضي الله عنه ويستحب أن يعرض عليها الماء قبل الذبح وان لا يذبح بعضها بحضرة بعض وان لا يحد شفرته قبالتها قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت والدي رحمه الله اذا ذبح دجاجة اعتزل بها (فائدة) قال القرطبي رضي الله عنه في تفسيره أوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام أتدري بما اتخذتك كليما قال لا قال اتذكر يوم كذا وانت ترعى غنما فهربت منك شاة فتبعتها من واد الى واد حتى أدركتها ولم تغضب عليها قال نعم قال فبذلك اتخذتك كليما (حكاية) قال الدميري رضي الله عنه في حياة الحيوان قيل للشبلي رحمه الله تعالى بعد موته في المنام ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال أتدري بم غفرت لك فذكرت صلاتي وصومي فقال اتذكر يوم كذا وكذا وانت في أزقة بغداد فرأيت هرة في يوم شديد البرد فحملتها في فروتك قال نعم قال فبذلك غفرت لك (لطيفة) رأيت في طبقات ابن السبكي رحمه الله تعالى ان الشيخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه لما نام يوم الجمعة جاء الهر فنام على كمه فاستيقظ وقت الصلاة فقطع كمه ولم يزعجه

فلما

الملك وهو يقول كلام موفق والله والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم هؤلاء مع الطاعات والاجتهاد خائفون وعلى باب الذل والافتقار واقفون وبين يدي مولاهم بأسرارهم عاكفون يسألون مولاهم صرف العذاب ويخافون من اقامة العدل والتوبيخ والعتاب ويخشون سطوة القهر وصولة العز والمنع والحجاب والغافل مع تفريطه واهماله وتقصيره في أعماله قليل الفكرة في حاله وما آله فشتان ما بين الفريقين وما أبعدها بين الطريقين (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لاسامة بن زيد يا أسامة اياك ودعاء عباد الله الذين أذابوا اللحوم وأحرقوا الجلود وغشيتهم أبصارهم فان الله اذا نظر اليهم باهى بهم ملائكته بهم يصرف الله تعالى الزلازل والفتن (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا) باتفاق أموالهم في المعاصي واللهو والعبث وما لا فائدة فيه (ولم يقتروا) لم يمنعوا حق الله تعالى من أموالهم ولم يبخلوا بما أمروا بالانفاق فيه من مصالح نفوسهم وعيالهم (وكان بين ذلك قواما) أي وسطا أي ينفقون في الطاعات وفيما يحتاجون اليه من المباحات (والذين

فلما فرغ من الصلاة وذهب الغراب كما الى موضعها رضى الله عنه وفى البخارى بينما رجل على رأس بئر فرأى كلبا يأكل الثرى من العطش ويلهث عطشا فسقاه فغفر له وفيه أيضا عن امرأة نزعت موقها يعنى خفها وسقت به الكلب فغفر الله لها أو كما قال صلى الله عليه وسلم (مسئلة) رواية الحديث بالمعنى فيها مذاهب أصحها عند الرازى رضى الله عنه والآمدى رحمه الله الجواز والثانى المنع والثالث قال الماوردى والروياني رحمهما الله يجوز للصحابى دون غيره ثم قال الماوردى والذى أراه أنه ان كان حافظا للفظ الحديث لم يجز والا فيجوز (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل فاسق فلما مات ألقاه بنو اسرائيل فى بئر فأمر الله تعالى نبيهم عليه الصلاة والسلام باخراجه وغسله والصلاة عليه ففعل ثم قال يارب بم استحق هذه المنزلة قال رأى كلبا أعمى يلهث عطشا فأخذ عمامته وبلها فى بئر فسقاه وذكر القرطبى فى تفسير قوله تعالى وفى أموالهم حق معلوم قيل هو الزكاة وقيل هو السائل الذى يسئل الناس من الفاقة والمحروم هو الذى أصاب ماله عاهة وقيل الكلب ومر كلب على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فرفع له كتف شاة وقال انه المحروم ورأيت عن بعض بنى اسرائيل انه رأى صبيانا ينتفون ريش طير فلم يزجرهم فخسف الله به ورأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لأن يقام حد من حدود الله تعالى فى بلد خير لهم من أن تمطر السماء عليهم ثلاثين يوما وفى رواية أربعين يوما (حكاية) قال فى الرسالة القشيرية قال أبو سليمان الخواص رضى الله عنه ركبت حمارا فى بعض الايام فجعل يطأطأ رأسه من الذباب فضربته على رأسه فرفع رأسه وقال هكذا تضرب على رأسك وسئل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عن سبب توبته فقال ضربت غلامى فقال يا مولاى اذكر الليلة التى صبيحتها القيامة (حكاية) مر بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام فعارضه سبع فلطمه لطمة فلطمه السبع مثلها فقال يارب انا نبيك وهذا كلبك فأوحى الله اليه لطمة بلطمة والبادى اظلم حكاه الرازى فى شرح أسماء الله الحسنى ورأيت فى سيرة بن هشام رحمه الله تعالى أرسل النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى حارثة سنة عشرة وأمره أن يأمرهم بالاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثة أيام فان لم يفعلوا ففاتلهم ففعل فأسلموا فكتب بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك ورحمة الله وبركاته وأنى أحمد الله الذى لا اله الا هو أما بعد يارسول الله فانك بعثتنى الى بنى حارثة لكذا فقد أسلموا وأنا مقيم عندهم أعلمهم الاسلام حتى يكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر ان شاء الله تعالى والسلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليكم فانى أحمد الله اليك الذى لا اله الا هو أما بعد فان كتابك قد جاءنى مع رسولك يخبرنى أن بنى حارثة أسلموا قبل أن نقاتلهم وأن قد هداهم الله تعالى بهداه فبشرهم وانذرهم وأقبل ومعك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فأقبل خالد ومعه خمسة منهم فسلموا على النبى صلى الله عليه وسلم وأتوا بالشهادتين فقال النبى صلى الله عليه وسلم أنا أشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم أنتم الذين اذا زجروا استقدموا قالها أربع مرات فلم يردوا عليه ثم قال واحد منهم نعم يارسول الله نحن الذين اذا زجروا استقدموا قالها أربع مرات فقال لولم يكتب الى خالد انكم أسلمتم ولم تقاتلوا الا لقيت رؤسكم تحت أقدامكم فقال الواحد منهم أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذى هدانا بك يارسول الله فقال صدقتم ثم قال بم كنتم تغلبون من قاتلكم فى الجاهلية قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدأ أحدا بظلم فصدقهم النبى صلى الله عليه وسلم وعاش بعد ذلك النبى صلى الله عليه وسلم أربعة أشهر فقط (حكاية) قال فى عقائق الحقائق ان السبع ازعج أهل السفينة فدعا عليه نوح عليه السلام فابتلاه الله بالحمى فوقع فى زاوية السفينة وله أنين فلطمه نوح عليه السلام لطمة شديدة فأوحى الله تعالى اليه أنا الحكم العدل وهذا خلق من خلقى وهو مريض يشكو الى حاله وأنا

(لا يدعون مع الله الها آخر) أى يوحدون الله تعالى ويحفظون ألسنتهم وأيديهم عن دماء الناس وأموالهم وأعراضهم ويحفظون فروجهم عما حرم الله تعالى (ولا يقتلون النفس التى حرم الله) قتلها (الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك) أى واحدا من الثلاثة (يلق أثاما) أى عقوبة (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) منهم (فأولئك يبدل الله سيآتهم) المذكورة (حسنات) فى الآخرة (وكان الله غفورا رحيما) أى لم يزل متصفا بذلك (ومن تاب) من ذنوبه غير من ذكر (وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا) أى يرجع اليها رجوعا فيجازيه خيرا (والذين لا يشهدون الزور) أى لا يشهدون شهادة الزور ولا يحضرون مواضع الباطل ومجالس الفسق (واذا مروا باللغو) أى بمواضع الباطل (مروا كراما) يكرمون أنفسهم بصونها عن الاشتغال بالباطل (والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا) أى لم يقصدوا عن سماعها ولم يتعامدوا عن تدبرها (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا

أحب شكاية المريض فقام اليه وحالله فقام اليه ووضع يده على رأسه فخفف الله عنه ولولا وجود الحى على الاسد لعظم ضرره فى الارض (لطيفة) لما افتقد سليمان الهدهد أرسل العقاب فى طلبه فارتفع فى الهواء فارسل طرفه فرآه مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال بحق الذى قواك على أن ترحمنى فعفا عنه واتى به الى سليمان بحر جناحيه تواضعا فقال له سليمان لاعذبنك عذابا شديدا فقال الهدهد يانبى الله اذكر وقوفك بين يدى الله تعالى فعفا عنه (فائدة) اذا ذبح الهدهد وعلق بجملته على باب دار أمن من فيها من السحر والعين وأكله مشوبا بسذاب يمنع النسيان وكذلك اذا بلع لسانه أو قلبه حال ذبحه والمصاب اذا اكل لحمه وسعط من دماغه بشيرج أبرأه وعيناه اذا علقتا على مجذوم قد ابتداه الجذام أوقفه ومن حمل شيأ من ريشه قهر خصمه وقضيت حاجته واذا تبخر المسحور أو المعقود عن زوجته بلحمه أبرأه الله تعالى وتقدم فى باب المكرم الخلاف فى حل أكله (حكاية) قال الدميرى رضى الله عنه فى حياة الحيوان جلس موسى عليه الصلاة والسلام تحت شجرة فلدغته غلة فأحرق النمل فأوحى الله اليه فهلا غلة واحدة وكان قبل ذلك يقول يارب كيف تعذب قوما بذنب رجل واحد فأراه الله تعالى ذلك فى النمل ليعلم ان العقوبة قد تعم الطائع والعاصى وفى صحيح البخارى قالت زينب رضى الله عنها أنهلك وفينا الصالحون فقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث هكذا عمم الدميرى بموسى عليه السلام وقال فى الترغيب والترهيب انه العزيز عليه الصلاة والسلام (فائدة) قال العلماء رضى الله عنهم كان شرع ذلك النبى عليه السلام جواز احراق النمل وقال الزاهى رضى الله عنه احراق الحيوان من الكبائر واذا سحق الكمون ووضع على بيت النمل أو القطران أو أزعتر أو الزيت ارتحل باذن الله تعالى وقد تقدم جواز قتل الذر وهو النمل الصغير الأحمر وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة أى لا يظلم بقدر رأس النملة الصغيرة (حكاية) كان بعض الصوفية يأكل طعاما فى زمن سليمان عليه السلام فجاءه كلب فضربه فكسر رجله فشكاه الى سليمان عليه السلام وطلب منه القصاص فقال الرجل يانبى الله دعه يعف عنى وله كل يوم رغيفان فامتنع فزاده فلم يقبل ثم قال الكلب يانبى الله اطلب شيأ منه يسيرا قال ماهو قال ينزع التصوف عن رأسه فانه الذى غرنى (فائدة) قال فى كتاب العرائس عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف تعرفون به يوم القيامة فان النظر فى الصوف يورث فى القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة وفى زهر الرياض للنسفى رضى الله عنه ان رجلا من قوم قارون كان يحاكى عمامة موسى عليه الصلاة والسلام ويلف الصوف على أصبعه فلما خسف الله تعالى بهم الارض أخر ذلك الرجل عن الخسف لمشابهته لموسى فى العمامة وتقدم فى فضل البسملة من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا فى بصره ونورا فى قلبه وفى عوارف المعارف عن النبى صلى الله عليه وسلم نوروا قلوبكم بلباس الصوف فانه مذلة فى الدنيا ونور فى الآخرة (لطيفة) قال الشبلى رضى الله عنه أخرج الله التصوف من أربعة فبذل المال من أبى بكر ولبس المرقعة من عمر والتواضع من عثمان والتوحيد من على رضى الله عنهم أجمعين وقال الدميرى التصوف مبنى على الكرم وهو لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والرضا وهو لاسحق والصبر وهو لايوب والاشارة وهى لزكريا والغربة وهى ليحيى عليه الصلاة والسلام ولبس الصوف وهو لعيسى عليه الصلاة والسلام والشجاعة وهى لمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وقال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه الصوفية قبضوا باليمين كتاب الله تعالى وبالشمال سنة محمد صلى الله عليه وسلم ونظروا باحدى العينين الى الجنة وبالاخرى الى النار ووضعوا قدما فى الدنيا وقدما فى الآخرة وقال الشبلى رضى الله عنه الصوفى من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى وكانت الدنيا عنده خلف القفا وتقدم ان القفا مقصور وهو مؤخر العنق

﴿فصل فى اكرام المشايخ وفضل الشيب﴾ قال النبى صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله تعالى اكرام

للمتقين اماما) أى يسألون الله تعالى أن يجعلهم من الصادقين ليهتدى بهم من يحتاج الى معرفة طريق المتقين (سئل) الجنيد رضى الله عنه عن عباد الرحمن من هم فقال هم الذين طاعة الله حلاتهم والفقر كرامتهم وترك الدنيا لذتهم والى الله حاجتهم والتقوى زادهم ومع الله تعالى تجارتهم وعليه اعتمادهم وبه أنسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم وحسن الخلق لباسهم والسخاء حرفتهم والعلم قائدهم والصبر سائقهم والهدى مركبهم والقرآن حديثهم والشكر زينتهم والذكر همتهم والزهد احترامهم والقناعة مالهم والعبادة كسبهم والحياء قميصهم والخوف سجيتهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحكمة سيفهم والحق حارسهم والحياء مرحلتهم والموت منزلتهم والنظر الى الله تعالى منيتهم فهؤلاء عباد الرحمن * ويقال للعبودية أربعة أركان صحة العقد وصدق القصد والوفاء بالعهد وحفظ الحد فصحة العقد الايمان بالله تعالى وصحة الاعتقاد من غير تشبيه ولا تعطيل وصدق القصد الاخلاص لله تعالى والوفاء بالعهد امتثال الاوامر وحفظ الحد اجتناب النواهى * ويقال

ذى الشيبة المسلم وعنه صلى الله عليه وسلم ما من نبى الا مشى الى وسلم على ليلة المعراج الا نبى واحد قال فى جبريل امش الله وسلم عليه يا محمد لا لكونه أفضل منك بل لشيخوخته هذا نوح شيخ المرسلين حكاه النووى رحمه الله تعالى * قال مؤلفه رحمه الله تعالى قال الخطابى رضى الله عنه أول من شاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسيأتى بيانه فيكون نوح عليه الصلاة والسلام شيخ المرسلين بكبر سنه لا ببياض شعره وعن النبى صلى الله عليه وسلم الشيب أول منازل الموت وعن النبى صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام يقول الله تعالى مرحبا بعبدى هذه صفة من ابيضت له شعرة واحدة ويقول الله عز وجل قد وهبت سواد صحيفتك لبياض شيبتك قالت عائشة رضى الله عنها هذا لمن مات وقد شاب فكيف بمن مات وهو شاب فقال النبى صلى الله عليه وسلم أمتى كلهم يقومون من قبورهم وقد شابت شعورهم لهيبة ملك الموت عليه السلام وسيأتى نظيره فى باب فضل العلم أمتى كلهم علماء وقال النبى صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وقال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخياركم خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا وقال النبى صلى الله عليه وسلم بقية عمر المؤمن لا ثمن لها يدرك فيها ما فسد وقال ابن أبى جمرة فى شرح البخارى رأس مال المؤمن عمره وربحه عمله الصالح وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم من بلغ الثمانين من هذه الامة لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله عز وجل وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المرء المسلم أربعين سنة صرف الله عنه ثلاثا الجنون والجذام والبرص واذا بلغ خمسين خفف الله عنه ذنوبه واذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة واذا بلغ سبعين سنة أحبه الله تعالى وأحبه أهل السماء واذا بلغ ثمانين سنة قبل الله حسناته وتجاوز عن سيآته واذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكان أسير الله فى الارض وشفع لاهل بيته يوم القيامة وفى رواية واذا بلغ مائة سنة سمى حبيب الله فى الارض وحق على الله ان لا يعذب حبيبه ورأيت فى تفسير قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا أى مالكم لا ترجون لله ثوابا قاله عطاء بن أبى رباح وقال ابن عباس رضى الله عنهما مالكم لا تخشون لله عقابا وقيل مالكم لا تعرفون لله حقا وقيل مالكم لا توحدون الله عز وجل وقد خلقكم أطوارا أى أنواعا صحيحا وسقيما وغنيا وفقيرا وقيل أطوارا يعنى صبيانا ثم شبانا ثم شيوخا فاذا بلغ الصبى سبع سنين وميز أى فرق بين الحسن والقبيح وقيل يفهم الخطاب ويرد الجواب أمر بالصلاة وفى العشر يضرب عليها والضرب والتعليم واجبان على الآباء والامهات وفى الخامسة عشرة يجرى عليه القلم ففى احدى وعشرين يستيقظ قلبه وفى الثمانية والعشرين ينتهى عقله وفى الثلاثين تنتهى قوته وفى الاربعين يأمن من الجنون والجذام والبرص وفى الخمسين تحسب اليه الانابة وفى الستين تعرفه الملائكة وفى السبعين تغفر له ذنوبه وفى الثمانين تمحى سيآته وفى التسعين يعتقه الله من النار واذا بلغ المائة شفعه الله فى سبعين من أهل بيته وذكر الخطابى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم يعيز الغلام لسبع سنين ويحتلم فى أربع عشرة ويتم طوله لاحدى وعشرين ويتم عقله لثمان وعشرين ثم لا يزداد بعد ذلك عقلا الا بكثرة التجارب * (حكاية) * قيل ليحيى بن أكثم بالشاه المثلثة رضى الله عنه بعد موته ما فعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال لى يا شيخ السوء ففعلت وفعلت ففعلت ما يهذا حدثت عنك حدثنى معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك انك قلت انى لأستحى ان أعذب شيبة شابت فى الاسلام فقال تعالى صدق معمر والزهرى وعروة وعائشة ومحمد وجبريل وصدقت أنا اذهب فقد غفرت لك وقال النبى صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة رواه ابن حبان وأوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم الشيب على عبدى المؤمن نور من نورى وانا أكرم من أحرق نورى بنارى (حكاية) قال محمد بن النيسابورى رأيت بعضهم فى المنام فقلت له ما فعل الله بك

العبودية ان تكون عبدا لله على كل حال كما انه ربك وقال سهل بن عبد الله أجل مقام فى العبودية ترك التدبير والاختيار * ويقال العبودية ان تسلم اليه كل ما تحمل عليه كل * وقال رجل لبعض الصالحين ضاقت بى الحيلة فما الحيلة قال قصر اليد وتعفير الخد وخوف الصد

(ذكر فضيلة العمل فى عشر ذى الحجة)

عباد الله هذه ليالى العشر التى اقسم الله بها فى سورة الفجر فقال تعالى (والفجر) اى اقسم بالفجر وهو كل فجر وقيل فجر يوم النحر لانه آخر وقت الوقوف بعرفة وقيل فجر اول يوم المحرم وقيل عنى به صلاة الصبح (وليال عشر) هى عشر ذى الحجة عند اكثر المفسرين رواه جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هى العشر الاواخر من رمضان وقيل الاول من المحرم قال مجاهد ليس عمل فى ليالى الحسنة افضل منه فى ليالى العشر وهى عشر موسى التى اتمها الله تعالى له (روى) الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ايام احب الى الله تعالى ان يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة صيام كل يوم منها بصيام

قال أرفقني من يديه وقال ياشيخ السوء كنت تحمل الى السلاطين وتتناول من دنياهم فقلت يارب كانت الدنيا على مكدرة وأنا صاحب عيال فأمر بي الى النار فقلت ماهكذا ظننت بك فقال وما كان ظنك بي فلت حدثني يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك انك قلت أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ماشاء فقال صدق يحيى وصدق شعبة وصدق قتادة وصدق انس وصدق محمد وصدق جبريل عليه السلام أما قلت ذلك فطوبى لي وألبسني سبعين حلة وجعل على رأسي تاجا ومشى بين يدي الولدان الخدمون في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم حتى يحسن الظن بالله تعالى فان حسن الظن بالله تعالى ثمن الجنة وقال ابن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله الا هو لا يحسن العبد بالله أحد الا أعطاه ظنه حكاه القرطبي في التذكرة ورأيت في شرح البخاري لابن بطال عن جرير رضي الله عنه ان بعض الصالحين كان خطيبا فلما مات قيل له ما فعل بك الملكان في قبرك قال لما سألاني ارتج على الجواب ساعة واذا شاب حسن الوجه قد دخل علي وعلمني الجواب فقلت له لعمري أنت نزال اذا عملت فلما أن أكلمك قال كنت أخذ اجرة لخياطة ثوب السلطان فقلت ما أكلت منه شيئا بل كنت أفرغها فقال لو أكلتها لما جئتك وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم الجنة على جسد غذي بحرام وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه حرام * (وأما) * قال رجل للنبي صلى الله أدعو الدنيا على ذات يدي فقال أيراك صلى الله عليه وسلم الملائكة وسماع الملائكة وهم يرفعون أعمال بني آدم الى السماء ثم مر بجبال ارجحان ربي عز وجل العظيم اسمه عمر الله تأكل الدنيا راغمة ويحشر الله من كان همه الدنيا يوم القيامة في صورة الذر * (موعظة) * قال الحسن البصري رحمه الله [illegible] وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وروى الخطابي رحمه الله [illegible] * (حكاية) * روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه للصلاة [illegible] وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله [illegible] وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

المسلمين ورحم صغيرهم يرافقني في الجنة (حكاية) دخل سليمان عليه الصلاة والسلام الجامع فوجد شيخا فقال له اتحب الموت قال لا ذهب الشباب اشرح وجهه لكبر بخبره فهم رأيت في الاحياء عن ابن عامر رضي الله عنهما الخير كله في الشباب وما أعطى الله عبدا علما الا شابا قال مؤلفه رحمه الله تعالى ولا يعارضه ما حكاه السبكي في طبقاته ان الفعال تراه العلم قل كبر سنه بعد أن أفنى شبابه وكان ماهرا في صنعة الافعال حتى عمل معلاورنه أربع حبات ثم سار بعد ذلك في العلم بحرا عميقا شوا صاعلى المعاني الدقيقة وفارسا لا تلحق آثاره ولا يشق غباره مات سنة تسع عشرة وأربعمائة رضي الله عنه وهو ابن تسعين سنة واسمه عبد الله بن أحمد بن عبد الله ذو علم الله له على كبر سنه وهبة من الله تعالى يختص بها من يشاء من عباده (لطيفة) قال الامام الشافعي رضي الله عنه ليس من المروءة أن يحبر الرجل بسنه فان كان صغير السن حقر وان كان كبير السن رموه وقال العلائي في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام طلب الخوالج من الشباب أكثر من طلبها من الشايخ لان يوسف عليه الصلاة والسلام قال لاخوته لا تثريب عليكم أي لا تعيير ولا توبيخ يعقوب عليه الصلاة والسلام قال سوف أستغفر لكم ربي فسر أكثر المفسرين بالجمعة وقيل الليالي البيض لان الدعاء فيها مستجاب وقال ابن عباس رضي الله عنهما طلبت حاجتي من أحد فلا تصابني الملا ولا من رأسه وطلبتها من الصبيان وقال بعضهم انما يجاب دعاء الصبيان عند الحاكم شيخ علم أرذل بعمره لشيخ أتم من نظر الشباب قال بعض الصلحاء

ان الامور اذا احداثها ابتدرت لشيخوخة كان معهم خللا

ورأيت في دب اديبا والاس للماوردي رضي الله عنه ان المسيح عليه السلام مر على قبر يعذب صاحبه فلما كان من الغد مر عليه فاذا هو خفف عنه العذاب فقال يا روح الله مررت بهذا القبر أمس وهو يعذب صاحبه واليوم خفف عنه العذاب فما السبب في ذلك فقال ان ولدا صالحا لهذا الميت أصلح طريقا فغفر الله له بصلاح ولده (تتمة) قال السفيري رضي الله عنه اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى شيخا من الجنة بدخول جماعة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الجنة فيقول الشيخ لملك وكل بي لا أدخل الجنة حتى أقرأ على أبي محمد صلى الله عليه وسلم فيقول له الملك ان أبا محمد صلى الله عليه وسلم لم يقرأ الشيخ للملك حتى أقرأه فيقول الملك كم أدخل الجنة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الشيخ للملك ما أدري فيقول الملك كم أدخل النار من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الشيخ للملك ما أدري فيقول الملك كم أدخل الجنة من الذنوب الكثيرة فيقول الشيخ للملك ما أدري فيقول الملك كم أدخل النار من الحسنات القليلة

للصغير ويجعل فى العينين ماء الكمثرى أو عصير شحم الرمان فيهما أيضا فى داخل أنفه يوضع الصندل مجنونا بالخل فان كان رضيعا فطعام أمه الاشياء الباردة وقد تقدم فى باب المحبة على هذا زيادة (مسئلة) يستحب الخضاب للنساء وقد يجب بان هدأ لزوج أسبابه للزوجة وقد يحرم عليها فى عدة وفاة فيما يظهر من بدنها ويستحب وقيل يجب تركه للبائن بخلع أو بثلاث وأما البائن بطلقة واحدة أو غيرها قبل الدخول فلا يكره لها لانه لا عدة عليها وأما الخضاب بالسواد والتطريف وهو خضاب بعض الاصابع والنقش فحرام الا بادن زوجها أو سيدها قال القرطبى رضى الله عنه فى تفسير سورة العنكبوت من صفات قوم لوط تطريف الاصابع وزاد مكحول ومضغ لعلك واف العمامة على الرأس من غير طاقية أيضا ويحرم الخضاب على رجل فى يديه ورجليه الا من ضرورة قال فى شرح المهذب وقال النبى صلى الله عليه وسلم من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة وكرهه ابن عوف والعزالى رضى الله عنهما وكذلك آخرون قال فى شرح المهذب الصواب تحريمه الا أن يكون فى الجهاد وقال بعض الاطباء شرب نصف مثقال من الحناء ينفع من الفواتح (فائدة) قال أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من سرح رأسه ولحيته كل ليلة عوفى من انواع البلاء وزيد فى عمره وعن النبى صلى الله عليه وسلم من امر المشط على حاجبيه عوفى من الوباء وقال على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالمشط فانه يذهب الفقر ومن سرح لحيته من يوم كان له امانا حتى يمسى لان اللحية زينة الرجال وجمال الوجه (مسئلة) فى الاحياء لله تعالى ملائكة تقول فى خلقهم والذى زين بنى آدم بالمشط ثم قال الامام النووى رضى الله عنه لو غصب شعرة فنبتت أو راقها ثم طلع فصار رقيقا لزمه قيمة الورق الاول ولو غصب جارية فقطع شعرها ثم طلع فصار رديئا لم يلزمه شئ قال فى كتاب الطلاق لو قال أنت طالق عدد كل شعرة على جسد ابليس فانه لا يقع عليه شئ والمختار انه يقع عليه واحدة (طيفة) رأيت فى عيون المجالسة سمع الحسن بن على رضى الله عنهما رجلا على كرسى يقول سلونى عما دون العرش فقال ما دعوى عريضة ثم قال له يا أيها الكرسى أخبرنى عن شعر لحيتك أشعر هو أم وبر فسكت وقال على يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قل شفعنى فيه قال وهل تكلم شئ خلقنا زمن نوح الى الخلوفات زوج والوتر هو الله تعالى (فائدة) قال رهم رضى الله عنه من سرح لحيته بالمشط زاد عقله أو جماله نقص عقله ومن سرحها يوم الاحد زاده الله نشاطا والاثنين قضى حاجته أو الثلاثاء زاده الله رضاه والاربعاء زاده الله نعمة أو الخميس زاده الله فى حسنه أو الجمعة زاده الله سرورا أو السبت طهور الله وليه من المكروهات ومن سرحها قائما زاده الله من ارقاء أو ذهب الله عنه الدين ورأيت فى شرح المهذب عن بعض اصحابنا رضى الله عنهم قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم أم شيط أحدنا ثم يوم رواه الباقى باسناد صحيح وفى الحديث من سعادة المرء حسن خلقه وروى ابن عباس رضى الله عنهما قول الحكماء يدى فى مفتاح معانى الاسماء أن الاعجاب شقاوة بقية لغيره الاعجاب سكان دائما بالسعادة * (لطيفة) ذكر الشيب فى المنام وبارك لصاحبه نصح وشيب المرأة فى المنام دل على فسق زوجها فان كان صالحا تزوج عليها وتنفقه فى الغرم دليل على انه لا يكرم اشياخ وفى اليقظة كذلك قال فى شرح المهذب ولو قبل بحرم ثم بعد للنهى الصحيح فيه وفى الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تنتفوا الشيب فانه نور يوم القيامة من شاب شيبة فى الله كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة رواه ابن حبان فى صحيحه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من كان له شعر فليكرمه رواه أبو داود قال فى المختار خاية الخميمة كرمه الله ولا يكرمه الا لبيب (مسئلة) يثاب الرقيق فى عروقه بحيث يرد به قاله فى الروضة وعنه أيضا عن المسرل الشيخ من امة المسلمين ورد ولو غصب شابا فشاخ وأمرد فلحى فعن النقص رد تفاوتا

(باب فى فصل العقل)

قال الله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى عقل قاله ابن عباس رضى الله عنهما وقال تعالى هل فى ذلك قسم لذى حجر اى لذى عقل وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليكون من أهل الصلاة والسلام والحج والجهاد فما يجزى الا على قدر عقله وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل شئ آلة وآلة المؤمن العقل ولكل شئ مطية ومطية المؤمن العقل ولكل شئ دعامة ودعامة المؤمن العقل ولكل قوم غاية وغاية المؤمن العقل ولكل قوم راع وراعى العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل *(لطيفة)* قال قتادة رضى الله عنه الرجال ثلاثة رجل وهو العاقل ونصف وهو من لا عقل له ولكن يشاور العقلاء ورجل لا شئ وهو من لا عقل له ولا يشاور العقلاء قال النووى رضى الله عنه فى بستان العارفين خير المواهب العقل وشر المواهب الجهل (فائدة) قال على رضى الله عنه خلق الله العقل من نور مكنون فجعل العلم نفسه والفهم روحه والرفق رأسه والحياء عينه واللطافة لسانه والخير معه والرأفة قلبه والرحمة صدره والصبر باطنه ثم قيل له تكلم فقال الحمد لله الذى ذل كل شئ لعزته فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أعز على منك ولا استكملتك الا فى أحب الخلق الى وقال الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه وقدس سره العقل الشرعى لا يصطاد الا بشباك العناية جوهرى الصفات نورى الذات جبريل قلبك لا يهبط الا بالوحى من سماء أعمالك على واد خيال صدرك ينزل بتحف الغيوب عليك من ربك فيلطف كثيف صفتك وبه وهو صدق علما وشهودا من العدل ولسان الفضل شرع انكرم ومعدن الحكم يعود الفكر لسان لذكر وترجمان السر ودليل القدس *(لطيفة)* العقل جوهر والذهب يزيله ولدين جوهر والحياء يجوز له الطمع يزيله والعمل الصالح جوهر والغيبة تزيله قال ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر ثم قال له اقبل فاقبل وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أحسن منك ولا أركبتك الا فى أحب الخلق الى فبك آخذ وبك أعطى وبك أثيب وترى العاقل محجوبا عند الناس وهم مع ذلك فيهم خير وما خلق الله الجهل قال له أقبل فأدبر ثم قال له ادبر فأدبر قال فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أبغض الى منك ولا أركبتك الا فى أبغض الناس الى ترى الجاهل محبوبا عند الناس وهم مع ذلك فيهم شر وما خلق الله الجهل اعتقاد الشئ على خلاف ما هو عليه وهو قسمان جهل مركب وهو اعتقاد الجهمية ان الله سبحانه وتعالى جسم ومثل اعتقاد المعتزلة انه لا يرى فى الآخرة وجهل بسيط وهو عدم العلم بما تحت الارض وصاف طعم الجراد من الحيوانات وقول الحنفية رضى الله عنهم فى قوله تعالى قارله من أناء ليلت فصله بنور لواحد انه يجوز ولا الا ألف ركعة وفى آخره فقال رضى الله عنها يا رسول الله بم تعالج الناس فى الدنيا قال ما تقول ذلك وفى آخره فقال رضى الله عنه أما الناس فيجزون بأعمالهم تالله ما رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ورع يحجزك عن معاصى الله فهذا من العقل فبقدر ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم وقدرها ويجزيهم وعند الله يجتمع الخصوم وفى الخبر المروى عليكم بالدباء فانه يزيد فى العقل وعنه صلى الله عليه وسلم يجلو الصدر ويسبته ويجلو القلب وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم قدر ما أكثروا فى ذكر الدباء فانه يشد قلب الحزين وتقدم فى باب الاناء ان من مر اناء الكرفس الانوح وذهاب صعب العقل والرياء من أمراض الزاهد المعصوم وينفى من الدماغ خلطا فاسدا فزهة النفوس والاشكار وزيادة العقل وقطع الشهوة وقطع الرياح الغليظة ويوضع على البرص يحلل ويزيله وهو بارد رطب يدفع من الدماغ والعين ويقوى الحافظة باذن الله تعالى ويمنع من كثرة الجماع

سبحان الذى فى النار سلطانه سبحان الذى فى الجنة رحمته سبحان الذى فى القيامة عدله سبحان الذى رفع السماء سبحان من بسط الارض سبحان الذى لا مطمأ ولا منجى منه الا اليه (والايام) المعلومات ايام النحر وقد أمر الله تعالى بالذكر فيها (وروى) فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى (وروى) ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فيها الايام المعدودات والمعلومات (أما الايام) معلومات لا يكاد فى يمر يوم من الايام الا يكتب الله تعالى فيه أجورا جزيلة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أربعة أجزاء ومن الشيح جزء ثم يطبخ بنار لينة وذكر القرطبي رضي الله عنه في التذكرة أن البقطين من الجنة وكيفما أكل يزيد في نور العينين ويكفي في فضله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبه وإذا بخر البيت بيابسه طرد الذباب وقالت عائشة رضي الله عنها من أكل البقطين بالعدس رق قلبه ومنافعه كثيرة (حكاية) قيل لابن المبارك ما خير ما أعطي الرجل قال العقل قال فإن لم يكن قال فأدب حسن قيل فإن لم يكن قال فصمت طويل قيل فإن لم يكن قال فأخ صالح يستشيره قال فإن لم يكن قال فموت عاجل وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ومن وصية آدم عليه الصلاة والسلام لأولاده الاستشارة ففي لو شاورت الملائكة في الأكل من الشجرة لأشارت بتركه ولا سعد أحد من رأى زوجته وحديث الاستخارة مشهور في البخاري وغيره *(فائدة)* صلاة الاستخارة سنة يقرأ في الأولى الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الفاتحة وسورة الإخلاص قاله النووي في الروضة وفي مختصر المناسك له أيضا يقرأ في الثانية سورة الإخلاص ثلاث مرات وقال القرطبي رضي الله عنه في تفسيره اختار بعض المشايخ أن يقرأ في الأولى وربك يخلق ما يشاء ويختار وفي الثانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا الى قوله ضلالا مبينا ثم يدعو بدعائها المشهور بعد السلام (وهو) اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ويسمي حاجته قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه وقد سمعته ثم يقول اللهم إن علم الغيب عندك وهو محجوب عني ولا أعلم ما أختاره لنفسي فكن أنت المختار لي فقد فوضت اليك مقاليد أمري ورجوتك لفاقتي وفقري فأرشدني الى أحب الأمور اليك وأرجاها عندك وأحمدها عاقبة فإنك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد قال في الإحياء من أعطي أربعا لم يحرم أربعا من أعطي التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي الاستخارة لم يحرم الخيرة ومن أعطي المشورة لم يحرم الصواب ومن أعطي الدعاء لم يحرم الاجابة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لانس يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك سبع مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فإن الخير فيه رواه ابن السني فإن لم يقدر على الصلاة استخار بالدعاء (موعظة) من استشاره أحدا واستنصحه فغشه بأن دله على غير الصواب فقد عصى الله ورسوله فلا يشاور إلا العقلاء والأتقياء قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وقد تقدم بزيادة وتقدم أن الأخ الصالح يستشار لأن الصلاح يمنعه من الغش *(لطيفة)* قدم لقمان عليه السلام من السفر فلقيه غلامه فقال ما فعل أبي قال مات قال ملكت أمري قال ما فعلت أمي قال ماتت قال ذهب همي قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال تجلدت فراشي قال ما فعلت أختي قال ماتت قال ستر ت عورتي قال ما فعل أخي قال مات قال انقطع ظهري وقال قتادة رضي الله عنه أعظم المصائب مصيبة الدين ثم الموت وموت الأب فصم الظهر وموت الابن صدع في الفؤاد وموت الأخ قص الجناح وموت الزوجة حزن ساعة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ولعلها لزوجة السوء قال في شرح المنهاج للدميري عن الحسن رضي الله عنه من الأدب أن لا يعزي الرجل في زوجه (حكاية) طلب بعض الملوك مزينا ليفصده فرآه ابن عم الملك فقال الى أين فقال أفصد الملك فلانا وقال افصده في مكان فيه هلاكه ولك ألف دينار فلما حضر عند الملك تفكر في عاقبة أمره بواسطة العقل فسأله الملك عن تفكره فأخبره الخبر فأعطاه عشرة آلاف دينار وضرب عنق ابن عمه *(فوائد الأولى)* دخل عمر وأبو هريرة وأبي بن كعب رضي الله عنهم على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من أعبد الناس قال العاقل قالوا من أعلم الناس قال العاقل قالوا من أفضل الناس قال

الهزيم لهاربه والطائع مقبل
كالخصم الطالب فانظر الى
حركات عساكرها في الليل
الساكن ينزل الماء من
السماء فيقدوجه الارض
بعد سكونه ويجريه بقدرته
منقسما بين أنهاره وعيونه
وينبت به الزرع والحب
والفاكهة والاب ويظهر
من الروض أنواع رياحينه
هذا خلق الله فأروني ماذا
خلق الذين من دونه أدلة
التوحيد ظاهرة ولكن
عقل الغافل المنافق
واهن تأمل عجائب بدائع
مصنوعاته وتدبر صفحات
واضحات آياته وكف فكرك
عن الجولان في صفاته
فغاية العقل من
الادراكات العجز عن
الاحاطة بعد اثباته لاغاية
لجلاله ولا نهاية لكماله من
شبهه فهو ملحد ومن عطل
فهو جاحد ماش المشبه
متعلق بالحس والخيال
والمعطل تائه في بيداء
الضلال والمحقق مصدق
بصفات الكمال معترف
بالعجز عن ادراك الجلال
فسبحان ذي العزة والعظمة
والكبرياء والجلال
والاكرام والمحاسن الذي
أيقظ قلوب السعداء من
سنة الرقاد وسلمها بعنايته
من الشقاء والعناد وطهرها
بمنه من دنس العباد
وانزل عليها من بحار رحمته
مطر الوداد فذاقوا حلاوة

العاقل قالوا يارسول الله أليس العاقل من عمت مروأته وظهرت فصاحته وجادت كفه قال وان كل ذلك لمامتاع الحياة الدنيا العاقل المتقى الذى يتقى الله ومعاصيه (الثانية) قال القرطبى فى تفسير سورة تبارك الكافر لاعقل له بل له ذهن وقال فى سورة النمل لاخلاف بين العلماء أن جميع الحيوانات لها افهام وعقول وقال الشافعى رضى الله عنه أعقل الطيور الحمام (الثالثة) العقل مشتق من عقال الناقة فكما أن الناقة يمنعها العقال من الذهاب كذلك العقل يمنع صاحبه من الهلاك ولو أوصى لأعقل الناس صرف للزهاد أولأجهل الناس من المسلمين صرف للرافضة قاله فى الروضة ولو أوصى لسيد الناس صرف للخليفة قاله الماوردى قال فى عوارف المعارف للعقل ألف اسم كل اسم أوله ترك الدنيا ولقد أحسن من قال

اذا أكمل الرحمن للمرء عقله * فقد كملت اخلاقه ومآربه

وأفضل قسم الله للمرء عقله * وليس من الاشياء شئ يقاربه

(الرابعة) قال بعضهم لما هبط آدم عليه السلام جاءه جبريل عليه السلام بالدين والمروءة والعقل فقال ان الله تعالى يخيرك فى واحدة فاختار العقل فقال جبريل عليه السلام للدين والمروءة اصعدا فقالا ان الله تعالى أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان وسيأتى فى باب العلم ان العقل والعلم رفيقان لا يفترقان (الخامسة) نقل العلائى فى تفسير سورة يوسف عليه الصلاة والسلام عن ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله العقل على ألف جزء فقسمه بين العباد فتسعمائة وتسعة وتسعون للنبى صلى الله عليه وسلم وواحد لجميع الخلق ثم قسم الواحد عشرة أقسام تسعة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأولياء وواحد لجميع الخلق ثم قسم الواحد عشرة أقسام تسعة للرجال وواحد للنساء * ثم نقل عن كعب الاحبار رضى الله عنه خلق الله العقل ثم قسمه ألف جزء فأعطى آدم عليه الصلاة والسلام وذريته جزأ واحدا وأعطى محمدا صلى الله عليه وسلم تسعمائة وتسعة وتسعين جزأ فاختار بعقله الزهد فى الدنيا (السادسة) فى العقل العزيزى وهو الذى خلقه الله تعالى فى العبد دية وهى مائة بعير لحر مسلم ذكر والمرأة خمسون والذمى ثلث دية المسلم والذمية ثلث دية امرأته مسلمة والعبد بقدر ما نقص من قيمته وان كان العقل مكتسبا فبقدر المسلم والمسلمة والذمى عبيدا مثاله ضرب زيد مثلا رأس رجل مسلم فزال عقله المكتسب فنقول لو كان هذا الرجل عبدا له عقل مكتسب ويساوى ألفا فما زال عقله المكتسب صار يساوى تسعمائة مثلا فنأخذ من الضارب مائة بعير * (السابعة) * اختلف العلماء فى محل العقل وصفته قال الشافعى رضى الله عنه هو نور فى القلب يزيد وينقص وقال أبو حنيفة رضى الله عنه وأكثر الاطباء انه فى الدماغ ووافقه الامام أحمد رضى الله عنه وفى الاحياء قالت الملائكة يارب هل خلقت خلقا أعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيهات لا يحاط بعلمه هل لكم علم بعدد الرمل قالوا لا قال فانى خلقت العقل أصنافا اثنتى كعدد الرمل فمن الناس من أعطيته حبة وحبتين والثلاث والاربع ومنهم من أعطيته منه وسقا وأكثر من ذلك وفيه أيضا العقل منبع ومطلعه وأساسه العلم والعلم يجرى منه مجرى الثمرة من الشجرة والنور من الشمس * (الثامنة) * الوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد قال النووى رضى الله عنه فى الفتاوى والمد بالدمشقى رطل وأوقية وخمسة أسباع أوقية وقال ابن الملقن فى العمدة والرطل الدمشقى ستمائة درهم قال العلامة بدر الدين قاضى شهبة رضى الله عنه فى شرح الاشهبية الدرهم عند أهل الحساب اثنا عشر قيراطا ستة دوانق والدانق قيراطان والقيراط طسوجان والطسوج حبتان والحبة فلسان عند أهل بغداد وعند أهل مصر والشام القيراط جزء من أربعة وعشرين جزأ والحبة ثلث القيراط والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب فضل العلم واهله والحث عليه) *

قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وهى

الموعود بقوله سبحانه وتعالى فيها أنهار من ماء غير آسن فأسرارهم بهجة بطيب ولائه وألسنتهم لهجة بحسن ثنائه وقلوبهم مشرقة بتعظيمه وكبريائه وخرقتهم لا تسكن الا بلقائه فحينئذ يأمن الخائف ويخاف الآمن هنالك يتنبه من كان اليوم فى نوم غفلته وينقطع قلب المفرط مما يتجرع من حسرته ويندم على ما ضيعه من سالف مدته ويتضاعف ألمه اذا نوقش على قبيح زلته فيا حسرة على من حمل الامانة ثم كشف ديوانه فاذا هو خائن فسبحان من قدر وقسم وأبرم وحكم وخلق الانوار والظلم وجعل توبة عباده الندم وعلم ما كان وما هو كائن (أحده) على جميع افضاله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له فى صفاته ولا شريك له فى أفعاله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى أثلج حرارة الصدور ببارد زلاله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع عترته وأصحابه وآله صلاة دائمة ما حرك ساكن الاشواق ذكر المواطن (فى قول الله عز وجل ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) الآية قال ابن مسعود عاتبنا الله تعالى بهذه الآية بعد اسلامنا

العلم وفى الآخرة حسنة وهى الجنة قاله الحسن قال العلائى فى قواعده قال ابن عيينة ما أعطى الله بعد النبوة أحدا أفضل من العلم قول الله عز وجل والذى يميتنى أى بالجهل ثم يحيينى أى بالعلم على أحد الاقوال وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق بالخيرات العالم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أعطاه الله العلم فقد أعطاه الجنة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله مدينة تحت العرش من مسك أذفر على بابها ملك ينادى كل يوم ألا من زار عالما فقد زارنى ألا من زار الانبياء فقد زار الرب ومن زار الرب فله الجنة ذكره فى الفردوس وفى تنبيه الغافلين عن النبى صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكأنما زارنى ومن صافح عالما فكأنما صافحنى ومن جالس عالما فكأنما جالسنى ومن جالسنى فى الدنيا أجلسه الله يوم القيامة فى الجنة ورأيت فى طبقات ابن السبكى رضى الله عنه أن أبا محمد الجوينى رضى الله عنه كان يقول فى قنوت الصبح اللهم لا تعقنا عن العلم بعائق ولا تمنعنا عنه بمانع قال فى الطبقات لو جاز أن يبعث الله نبيا لكان الجوينى واسمه عبد الله بن يوسف توفى سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة قال الحافظ أبو صالح غسلته وكفنته ورأيت يده اليمنى الى الابط كاون القمر وقال رضى الله عنه رأيت ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فى المنام فأردت تقبيل رجليه فمنعنى من ذلك فقبلت عقبه فأولت ذلك ان البركة تكون فى عقبى قال ابن السبكى فأى بركة مثل ولده امام الحرمين امام الأئمة على الاطلاق عجما وعربا وقال أبو اسحق الشيرازى رضى الله عنه يا معشر أهل المشرق والمغرب لقد استفاد من علم الاولون والآخرون قال مؤلفه رحمه الله تعالى عن بعض شيوخه انما استفاد من علمه الاولون والآخرون لانه وجه كلامهم وحمله على الصواب وقال أبو قاسم القشيرى رضى الله عنه لو ادعى امام الحرمين النبوة لاستغنى بكلامه عن المعجزة وكان اسمه عبد الملك مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ودفن بنيسابور بجنب والده وقيل فيه رضى الله عنه عند وفاته

قلوب العالمين على المعالى * وأيام الورى شبه الليالى
وأمسى غصن أهل الفضل أذوى * وقدمات الامام أبو المعالى

ورأيت فى شرح العقائد للنفتازانى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا مر العالم أو المتعلم على قرية رفع الله العذاب عن مقبرتها أربعين يوما ورأيت فى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم زين الله السماء بثلاث بالشمس والقمر والكواكب وزين الارض بثلاث بالعلماء والمطر وسلطان عادل ورأيت فى زهر الرياض للنفى رضى الله عنه ان أهل الطاعة يأخذون الاكوان من حوض النبى صلى الله عليه وسلم الا أهل العلم فانه صلى الله عليه وسلم يعرف لهم بيده وقال صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير من كثير العبادة وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل أهل الجنة وهو الانيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة والدليل فى السراء والمعين على الضراء والسلاح على الاعداء والزينة عند الاخلاء يرفع الله به أقواما فيجعلهم للخير قادة وأئمة تقتفى آثارهم ويقتدى بأفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة فى خلتهم وتمسحهم بأجنحتها ويستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد من العلم منازل الاخيار والدرجات العلى فى الدنيا والآخرة التفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام وهو امام والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء ورأيت فى تفسير الرازى رضى الله عنه وفى بعض نسخ الحدائق لابن الملقن أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم كن عالما أو متعلما أو مستمعا ومحبا ولا تكن الخامسة فتهلك وعن النبى

سبع سنين (وروى) ان
عض الناس أصابتهم فترة
ى قلوبهم فأنزل الله تعالى
هذه الآية قال بعض أهل
لمعانى هذا الكلام
شبيه الاستنباط ومعناه أما
حان وقت الخشوع أما حان
أوان الرجوع أما حق على
التفريط اسبال الدموع أما
هذا وقت التذلل والخضوع
وفى ذكر الايمان فى أول
الآية تعريف بالمنة واشارة
الى استنباط ثمرته هذا
الايمان وثمرته ان تخشع
لوبكم هذا الايمان وثمرته ان
تبكوا على ما سلف من ذنوبكم
ألم بأن للمؤمن أن يخشع
ويتوب وينيب ألم بأن
للغافل أن يتنبه ويجيب ألم
بأن للمذنب أن يرجع من
قريب ألم بأن للمريض ان
يقف على باب الطبيب
(وقوله أن تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق)
يعنى القرآن فمن حضر قلبه
لذكر الله وأصغى بسمع سره
الكتاب الله تعالى خشع قلبه
قال تعالى ان فى ذلك
لذكرى لمن كان له قلب أى
عقل وقلب حى بنور الموافقة
حاضر على بساط المراقبة
صاح عن سكر الغفلة غير
معرض عن الاعتبار
ولا مشغول بحديث الاغيار
أو ألقى السمع وهو شهيد
أى أصغى بسمعه وهو حاضر
بسره قال صلى الله عليه
وسلم ان لله أوانى ألا وهى

صلى الله عليه وسلم حضور مجلس علم أفضل من ألف ركعة وعيادة ألف مريض وشهادة ألف جنازة قيل يارسول الله ومن قراءة القرآن قال وهل ينفع قراءة القرآن الا بالعلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أتى عالما على يده عالم كتب الله له بكل خطوة عتق رقبة ومن قبل رأس عالم فله بكل شعرة حسنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم وليلة ألف رحمة تسعمائة وتسع وتسعون رحمة للعلماء وطالبي العلم والرحمة الواحدة لسائر الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم من جاء أجله وهو يطلب العلم ليحيي به بينه وبين الانبياء الا درجة النبوة رواه الطبراني وفي عيون المجالس سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام عن صاحب العلم فقال هو سراج أمتك في الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم وأحبهم والويل لمن أنكر معرفتهم وأبغضهم * وفي كتاب الذريعة لابن العماد تكفل الله برزق طالب العلم والعالم اذا خرج من الدنيا كالقنديل يخرج من بيت مظلم * وقال نجم الدين النسفي رضي الله عنه في قوله تعالى والنجم اذا هوى أقسم الله بالعالم اذا مات * حكاية * رأيت في عيون المجالس عن ابراهيم بن محمد الشافعي سألت ابي أي العلم أتعلم فقال اما الشعر فانه يضع الرفيع ويرفع الخسيس وأما النحو فاذا بلغ صاحبه الغاية فيه صار مؤدبا وأما القرآن فاذا بلغ صاحبه الغاية صار معلما وأما الفقه فهو سيد العلوم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع * (حكاية) * رأيت بمكة شرفها الله تعالى في بستان العارفين للامام النووي رضي الله عنه ان رجلا سمع هذا الحديث فجعل في نعليه مسامير من حديد وقال أريد أن أطأ بها أجنحة الملائكة فوقعت الآكلة في رجليه وذكر أيضا عن بعضهم انه كان يمشي الى بعض المحدثين فقال رجل ارفعوا أقدامكم عن أجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ فما زال عن موضعه حتى يبست رجلاه (لطيفة) قال في عيون المجالس العلم ثلاثة أحرف عين ولام وميم فالعين من العلو واللام من اللطائف والميم من الملك فالعين تجر صاحبها الى عليين واللام تصيره لطيفا والميم تصيره ملكا على العباد ويعطى العالم ببركة العين العز والتمكين وببركة اللام اللطافة وببركة الميم المحبة والهداية والمهابة (فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما خير سليمان بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطاه الله المال والملك معه * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يأخذ بركاب زيد بن حارثة رضي الله عنه ويقول هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا فيأخذ يده فيقبلها ويقول هكذا أمرنا أن نفعل بآل البيت (موعظة) قال عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت سرا فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيامة وقال مالك بن دينار رضي الله عنه اذا لم يعمل العالم بعلمه زلت قدمه وموعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا قال الاوزاعي اشتكت النواويس ما تجده من نتن جيف الكفار فأوحى الله اليها بطون علماء السوء أنتن مما أنتم فيه (حكاية) رأيت في روض الافكار أن رجلا سافر سبعمائة فرسخ ليسأل عن ست كلمات الاولى ما أثقل من السموات والارض قال البهتان على البريء الثانية ما أوسع من الارض قال الحق الثالثة ما أغنى من البحر قال القلب الغني بالقناعة الرابعة ما أبرد من الثلج قال طلب الحاجة من الصديق اذا لم يقضها الخامسة ما أقسى من الحجر قال قلب الكافر السادسة ما أذل من اليتيم قال الغمام عند المقابلة (فائدة) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للعلمين وبارك لهم في أيديهم وأطل أعمارهم وعن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته وأهل سمواته وأهل أرضه والحوت في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وروى الترمذي مثله حتى النملة في جحرها وقال حديث صحيح وقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل عليه السلام أن فضل المتعلم على سائر الناس كفضل أبي بكر على سائر أمتي وكفضل جبريل على سائر الملائكة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين العلم فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة

القلوب فأقربها الى الله مارق وصفا وصلب قال أبو عبد الله الترمذي الرقة خشية الله تعالى والصفاء للاخوان في الله والصلابة في دين الله تعالى ويقال شبهت القلوب بالآنية فقلب الكافر اناء منكوس لا يدخله شيء من الخير وقلب المنافق اناء مكسور ما القي فيه من أعلاه نزل من أسفله وقلب المؤمن اناء صحيح معتدل يلقى فيه الخير فيصل لكن قلوب قوم طاهرة من دنس الغفلات والزلات فما ألقي فيها بقي طاهرا وقلوب قوم فيها دنس قليل يغلب عليه ما يلقى فيها من الطهور وقلوب قوم كثيرة الادناس يغلب دنسها على ما يلقى فيها من الخير وربما امتلأت من الادناس فلا تسع شيأ قال الله تعالى في حق المتطهرين وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ذكر العاصين عقوبتي ليرجعوا عن مخالفتي وذكر المطيعين ثواب طاعتي ليزدادوا من خدمتي وذكر عبادي ما صرفت عنهم من بلائي ومنحتهم من عطائي وأعددت لهم من لقائي ليستغفروا أوقاتهم من تفلتي وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل وهم اليهود فطال عليهم الامد بعد موت موسى ثم وقعت

ونبي له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي ويروون
احاديثي ويعلمونها الناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم من خاض يوم الجمعة في الحديث فكأنما أعتق
سبعين أنف رقبة وكأنما تصدق بألف دينار وكأنما حج أربعين ألف حجة وهو في رضوان الله ومغفرته
عفوه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما غبرت قدما عبد طلب العلم حرم الله جسده على النار واستغفر له
ملكاه وان مات وطلب العلم مات شهيدا وكان تحت لواء صاحبه في رياض الجنة ويوسع له في قبره مد بصره
وينادي على رأسه ألف ملك بما أراد من قبل يساره وأربعين من خلفه وأربعين من امامه وفي
الاوسط اطلبوا العلم عند النبي صلى الله عليه وسلم من بابه أحدا وهو يطلب العلم لم يكن بينه وبين الانبياء
الا درجة النبوة رأيت عيون الجاحظ ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام عن
صاحب العلم فقال هو سراج أمته في الدنيا والآخرة وصوبي الى عرفهم واحبهم والويل لمن أنكر معرفتهم
وأبغضهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تعمق وتواضع في العلم وعلم عباد الله ليريا ما عند الله لم ير في الجنة
فضل درجة منه ولا أعظم منزلة منه ولم يكن في الجنة منزل درجة الا كان له وافر الحظ وأشرف المنزل
لسؤاله تعالى العلا رضي الله عنه حاديث قصة يوسف عليه الصلاة والسلام أحسن القصص لان
الله تعالى حسن الى عمه وبه عليه فرفع السلام بأبيه عليه وولده ويوسف بعده وتقدم في
عاشور بيانا وأحسن الى بنيه فتاب عليهم رأحسن الى يوسف عليه الصلاة والسلام بالعلم والملك
وقيل سميت القصص لان فيها قص كل قصة في كتابه في سعادة وقيل لان أول القصة ناسخة وآخرها
منسوخة وقيل لان فيها قصص الانبياء وأممهم وأكبرهم مع الانبياء وأممهم مع الانبياء رضي الله
عنهم كان يقرأ عليه الصلاة والسلام في الليل من أول البقرة الى العشر كوما قال لان
أبي بن كعب أصابني في نفسي شيء طار ما دخل معي الخلاء فتلا قل أعوذ برب
الفلق في ثلاث كلمات فخرج الاحوال كل شيء قد مضى خبرا الا الطارق منه الآية وآخرها ثوابا وهو
دليل على ان تعليم القرآن أفضل من الصلاة النفلية قال علي كرم الله وجهه لان أقرأ سبع مئات آيات
أحب الي من أن أقوم ليلة وسئل
يوسف عليه الصلاة والسلام أحسن القصص قال
لان الله تعالى حسن الى يوسف هو أحسن الناس وجها وأكبرهم حالا ان ابن عباس رضي الله
عنهما قال أحسن الحديث القرآن وأحسن القرآن هذه السورة وأحسن خلقا وأحسن مقالات ولم
يزل يمدح خلقه عظيم الطبع قال رجل
لا يزال الخير في ذهاب ما ذهب الحياء ولذهب وقال رجل آخر
رأيت كل شيء يحتاج الى العلم والعلم يحتاج الى الحياء كما هو دليل أن الرجل اشترى
رضي الله عنه يسأل عمن رأى أنه يحفر تبر
الماء في زمانه وكان أبو حنيفة رضي الله عنه
لم يكن عند الناس في
على ابن حنيفة
في بطن
عليه

عليه وسلم فى المنام فسألته عن قول أبى حنيفة فقال ان كلامه يشبه كلام لقمان الا انه زاد عليه قال القرطبى رضى الله عنه كان لقمان ابن أخت أيوب عليهما الصلاة والسلام وقيل ابن خالته عاش ألف عام وتقدم فى باب فضل العدل عن اتفاق العلماء أنه ولى غير نبى وقال عكرمة والشعبى أيضا انه نبى وكان أسمر اللون أعطاه الله الحكمة وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين أحب الله تعالى فأحبه ومن عليه بالحكمة وقدم رجل على لقمان عليه السلام والناس حوله فقال ألست عبد بنى فلان قال بلى قال ألست ترعى الغنم عند رجل قال بلى قال فبم بلغت هذه المنزلة قال بصدق الحديث وطول السكوت الا من حاجة وتقدم فى الباب المذكور أنه قيل له فى المنام اتريدان تكون ملكا خليفة فاختار العاقبة واستيقظ من منامه وهو يتكلم بالحكمة وعن النبى صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان رجل يقال له النعمان بن ثابت وهو يتكلم بالحكمة ويكنى بأبى حنيفة يحيى الله على يديه دينه وسنته (فائدة) قال الامام الاعظم أبو حنيفة رضى الله عنه ونفعنا به رأيت رب العزة فى المنام تسعة وتسعين مرة فقلت اثنى رأيته عام المائة لأسألنه عما يحجبه الخلائق يوم القيامة فرأيته عام المائة فجلست بين يديه فقلت اى رب عز سلطانك وعظم شأنك سألتك بك الا ما علمتنى بم يحجب الخلائق يوم القيامة منك فقال يا أبا حنيفة من كان قائلا حين يأوى الى فراشه وحين يقوم منه سبحان الابدى الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان رافع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على الماء لجمد سبحان من خلق الخلق واحصاهم عددا سبحان من قسم الرزق ولم ينس أحدا سبحان الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحان الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وتقدم فى كتاب الصلاة عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين يستيقظ من نومه سبحانك لا اله الا أنت اغفر لى فانه يغفر له كما تنسلخ الحية من جلدها رواه الامام احمد رضى الله عنه قال العلائى رضى الله عنه فى قوله تعالى لا تقصص رؤياك دليل واضح على ان يعقوب عليه الصلاة والسلام كان عالما بتأويل الرؤيا ومن شرط النبوة العلم بالتعبير وقال انس فى قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك أى يصطفيك فيه دليل على جواز الاجتهاد والرأى لان يعقوب قال ذلك اجتهادا أو استنباطا بالرأى من الرؤيا التى رآها يوسف عليه الصلاة والسلام فلأن يجوز الاستنباط من الكتاب والسنة أولى وفيه بشارة للمؤمنين وهى ان الله تعالى صدق ما جرى على لسان يعقوب عليه الصلاة والسلام من الاجتباء بصيغة المضارع فلأن يصدق وعده للمؤمنين بقوله اجتباكم بصيغة الماضى أولى ومن فوائد اجتبائه ليوسف عليه الصلاة والسلام ان جعل رؤياه بعد كبرها ونقصان جمالها شابة حسناء يتمتع بها قليلا كذلك من فوائد اجتبائه لعباده أن جعل أزواجهن العجائز شبابا حسانا يتمتعون بهن فى الجنة ابد الآبدين ومن فوائد اجتبائه ليوسف أن متعه بالنظر لابيه بعد الغربة فى دار الندامة أربعا وعشرين سنة كذلك من فوائد اجتبائه لعباده أن متعهم بالنظر الى جمال وجهه الكريم فى دار الكرامة أبد الآبدين قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة (فوائد الاولى) قال النسفى رضى الله عنه علم الله آدم اسماء المخلوقين فوجد الرياسة وجود الملائكة وسليمان عليه الصلاة والسلام علم منطق الطير والفهم فوجد النملة والهدهد علم موضع الماء فوجد النجاة من السجن فكأن الله تعالى يقول وأنت يا مؤمن علمت التوحيد أفلا تجد الجنة (الثانية) تناظر ملكان فى السماء فقال أحدهما السماء خير من الارض لان العرش فيها وقال الآخر الارض خير من السماء لان الكعبة فيها فسألا جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى لم يخلق الكعبة للبقاء ولا العرش للاتكاء كان الله ولا عرش ولا سماء ولا أرض ولا كعبة فجاء ميكائيل فقال أبشر واقد كتب أسماءكم فى جملة العلماء من امة محمد صلى الله عليه وسلم فسجد الملكان الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة ينادى منادا رفعا رؤوسكما فقد قامت الساعة وقد كتب الله ثواب سجودكما لعلماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فتقول الملائكة ربنا اجعل ثواب طاعتنا لعلماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى ارضوان اقسم عبادة

أصبع بعد أصبع حتى يطبق وقال الترمذى حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضها الاصرار على المعصية ويقظتها الذكر ونومها الغفلة وقال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم والقلب القاسى بعيد من الله ولكن لا تعلمون وانظروا فى ذنوبكم كأنكم عبيد ولا تنظروا فى ذنوب الناس كأنكم أرباب فانما الناس معافى ومبتلى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية عباد الله البدار البدار فالعمر طيار كما قيل (شعر)

انما هذه الحياة متاع
فالجهول السفيه من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التى أنت فيها
(ياهذا) قد قرب السفر فاحكم اعمال الاعمال واقطع علائق من البلد فاذا ضرب بوق الرحيل كنت أول سائر كم تعاهد ثم تغدر أما نهضت عند زجرنا
أو رضيت عاقبة هجرنا
ألك عن وصلنا مندوحة
أما أبواب كرمنا لك
مفتوحة يا ناسيا ميثاق
ألست بربكم حسن العهد من الايمان ومن كرم المرء فرط الحنين الى أوطانه

الملائكة على علماء امة محمد صلى الله عليه وسلم واقسم الجنة عليهم كذلك فيقول رضوان يا محمد اجمع العلماء فيقول امتى كلهم علماء فيقول الله تعالى صدق كل من شهد لى بالوحدانية فهو عالم ثم قرأ شهد الله انه لا اله الا هو الآية (الثانية) قال العلائى حسد اخوة يوسف عليهم الصلاة والسلام ليوسف غلب على علمهم فى الحال ثم ان العلم دعاهم الى الصلاح فى المآل قال تعالى وتكونوا من بعده قوما صالحين اى تائبين لا تأثون بعده صبية ابدا قال بعض العلماء ان الله تعالى علم من ابليس لعنه الله عدم السجود لما أمر الملائكة بالسجود لما سبق من شقاوته ولولا ذلك لكان أول من سجد فالعلم نور يقذفه الله تعالى من خزائنه فى قلب من أراد * فان قيل كيف قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قال له ربه أسلم قال أسلمت ومحمد صلى الله عليه وسلم لما قال له فاعلم أنه لا اله الا الله ما قال علمت * فالجواب أنه أجاب عنه ربه سبحانه وتعالى بقوله آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والايمان هو العلم وجواب الحق عنه أعظم من جواب ابراهيم عن نفسه قال بعضهم فى قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها المراد بالماء العلم وبالأودية القلوب وقال عيسى عليه الصلاة والسلام ان الحكمة لا تنبت الا فى قلب مثل التراب وقد وصف النبى صلى الله عليه وسلم أهل اليمن بأنهم أرق أفئدة وألين قلوبا والفؤاد جلد رقيق على القلب وقال النبى صلى الله عليه وسلم الفقه يمان والحكمة يمانية (الرابعة) فقهاء المدينة سبعة وهم عروة بن الزبير والقاسم ابن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم وسعيد بن المسيب رضى الله عنه والمسيب بفتح الياء على المشهور وكان ولده سعيد يكره فتحها وهو صحابى روى سبعة احاديث وهو من الذين بايعوا تحت الشجرة واما السائب بن يزيد فهو صحابى رضى الله عنه روى خمسة احاديث والرابع عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والخامس خارجة بن زيد بن ثابت الفرضى الصحابى رضى الله عنه روى زيد اثنين وسبعين حديثا وأما زيد بن حارثة وولده اسامة فتقدما فى باب الدعاء والسادس سليمان بن يسار رضى الله عنه والسابع قيل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم وقيل ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام والحرث وسلمة ابنا هشام اخوان رضى الله عنهما واخوهما عمرو بن هشام وهو ابو جهل لعنه الله (حكاية) قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لكعب الاحبار رضى الله عنه اخبرنا عن الاخلاق كيف خلقها الله سبحانه وتعالى قال خلقها وقسمها ثم قال للشقاء أين تختار قال البادية فقال الصبر وانا معك ثم قال للفقر أين تختار قال الحجاز قال القناعة وانا معك ثم قال للغنى أين تختار قال مصر فقال الذل وانا معك ثم قال للعلم اين تختار قال العراق فقال العقل وأنا معك ثم قال للبخل أين تختار قال المغرب فقال سوء الخلق وانا معك ثم قال للحسد أين تختار قال الشام فقال الشر وانا معك (لطيفة) حضر أبو حنيفة رضى الله عنه درس الامام مالك رضى الله عنه ولم يعرفه فألقى الامام مالك سؤالا على اصحابه فأجابه ابو حنيفة فقال من أين هذا الرجل قال من العراق قال من أهل بلد النفاق والشقاق فقال أتأذن لى ان أقرأ شيأ من القرآن قال نعم فقرأ قوله تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل العراق مردوا على النفاق فقال الامام مالك رضى الله عنه ما قال الله هكذا فقال أبو حنيفة رضى الله عنه كيف قال قال تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق فقال الحمد لله الذى حكمت على نفسك ووثب من مجلسه فلما عرفه اكرمه رضى الله عنهما قال الرازى رضى الله عنه مردوا على النفاق اى ثبتوا وصبروا عليه سنعذبهم مرتين بالامراض فى الدنيا وبالنار فى الآخرة وقيل العذاب الاول قوله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر اخرج يا فلان فانك منافق والعذاب الثانى عذاب القبر أعاذنا الله تعالى منه (فائدة) مرض ابو يوسف رضى الله عنه فقال أبو حنيفة رضى الله عنه ان مات هذا الرجل ذهب علم كثير فلما عافاه الله تعالى وبلغه ما قاله أبو حنيفة رضى الله عنه اعتزل وحده كأنه استغنى عن ابى حنيفة فعرف أبو حنيفة ذلك فقال الرجل قل له ما تقول فى رجل دفع ثوبه الى قصار ليقصره بدرهم مثلا ثم جاء يطلب الثوب فيجحده القصار ثم أعترف به فهل له اجرة ان قال نعم اخطأ وان قال لا أخطأ لان الصواب أنه ان كان قصره قبل الجحد فله

(قال الشاعر)
يا حبذا العرعر النجدى والبان
ودار قوم بها كناف الحمى بانوا
واطيب الارض ما للقلب فيه هوى
سم الخياط مع الاحباب ميدان
يا غافل القلب عنا ما هذا الكلام لك ليس على الخراب خراج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم يا هذا دع حديث السالكين فانه من لعبك لا تدع نسك المجتهدين انه ليس من أهلك لا يعرف البحر الا سابح ولا البر الا سائح ولا الزناد الا قادح هيهات كيف يزاحم الابطال بطال أين أنت من الاحباب أين القشر من اللباب قبيح عليك يا مسكين أن تدخل الميدان بحمار أعرج (شعر)
هل مدلج عنده من ميكر خبر
وكيف يعلم حال الرائح الغادى
فان رويت أحاديث الذين مضوا
فمن نسيم الصبا والبرق اسنادى
ما أحلى ذكر العباد ما اطيب اخبار الزهاد ما أحسن مصاحبة أهل الوداد ما ألذ معاملة أهل الاجتهاد أكلهم أكل

الآخرة وان كان قصره بعد الحد فلا والذي يظهر ان الحكم كذلك عند الشافعي وفي منهاج الامام النووي رضي الله عنه لو دفع ثوبا الى قصار ليقصره أو خياط ليخيطه ففعل ولم يذكر اجرة فلا أجرة له (مسئلة) اذا اصر عالم وجاهل ولم تقدر الا على خلاص واحد خلصنا الجاهل لانا نخاف عليه الافتتان بخلاف العالم ولو دخل عالم وعالم الحمام ولم يوجد الا ستر واحدة فالعالم احق بها حتى لا ينظر العالم عورة العالم والعالم نظره مكفوف بعلمه

(فصل في سكنى الشام) عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات بالشام أعطي الامان من ضغطة القبر والجواز على الصراط ذكره في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب وعن عبد الله بن خولة رضي الله عنه قال يا رسول الله اختر لي بلدة أكون فيها فلو أعلم انك تبقى لما اخترت على قربك شيأ قال عليك بالشام فلما رأى كراهتي للشام قال أتدري ما يقول الله تعالى في الشام ان الله تعالى يقول يا شأم أنت صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرتي من عبادي ان الله تعالى تكفل بالشام وأهله وعن أبي قلابة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت فيما يرى النائم كأن الملائكة حملوا عمود الكتاب فوضعته بالشام فأولته ان الفتن اذا وقعت كان الايمان بالشام وقال عمر رضي الله عنه يا كعب ألا تتحول الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني اجد في كتاب الله المنزل ان الشأم كنز الله في ارضه وبها كنز من عباده وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي عمودا أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشام وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا هلك الشأم فلا خير في أمتي وقال كعب الاحبار رضي الله عنه تخرب الارض قبل الشام باربعين سنة وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم طوبى للشأم ان ملائكة الرحمة باسطة أجنحتها عليه وفي رواية أخرى ان الرحمن لباسط رحمته عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم الشام سوط الله في أرضه ينتقم به ممن شاء من عباده وحرام على منافقيه أن يظهروا على مؤمنيه ولا يموتون الا هما وغما وفي حديث أبي الدرداء رضي الله عنه يقول النبي صلى الله عليه وسلم فسطاط المسلمين بارض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ قال الحاكم صحيح الاسناد وقوله فسطاط بضم الفاء اي مجتمع العساكر (فائدة) قال سفيان الثوري رضي الله عنه صلاة في مسجد دمشق بثلاثين الف صلاة قال عمرو بن مهاجر الانصاري صرف الوليد بن عبد الملك في عمارة الجامع اربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار وكل مائة صندوق بألفي ألف وثمانمائة الف دينار وسبعون الفا في تعويض وجهته وكان فيه اثنا عشر الف مرخم وكان ابتداء عمارته في سنة ست وثمانين وكمل في سنة ست وتسعين ومائة قال العلائي رحمه الله تعالى في سورة الرعد اختلفوا في الذي بنى دمشق فقال بعضهم نوح عليه الصلاة والسلام لما خرج من السفينة وقيل لما رجع ذو القرنين من المشرق وأشرف على عقبة مصرون رأى هذه الانوار ساطعة والانهار ضائعة امر غلامه اسمه دمشق ان يبني مدينة فبناها فنسبت اليه وقيل بناها شيطان باذن سليمان عليه الصلاة والسلام احدهما اسمه بريد والآخر جبروت فنسب اليهما البابان المعروفان الآن بباب البريد وباب جبروت وباب كيسان منسوب الى كيسان مولى معاوية رضي الله عنهما وقيل بنيت دمشق على الكواكب السبعة فباب شرقي للشمس وباب نوما للزهرة وباب السلامة للقمر وباب الفراديس لعطارد وباب الجابية للمريخ وباب الصغير للمشتري وباب الفرج بالحاء المهملة لزحل وقال وهب رضي الله عنه اول من عمر دمشق غلام لابراهيم عليه الصلاة والسلام وهبه له النمر ولما خرج سالما من النار قال ابن خلكان في تاريخه النمر وذبالذال المعجمة (حكاية) قال الاوزاعي رضي الله عنه قال حسان بن عطية ان بعض الجبارين اخذ لوطا وأهله عليهم الصلاة والسلام ثم أتى الى قرية يقال لها برزة بغوطة دمشق واتخذ بها مسجدا (فوائد) قال الزهري رضي الله عنه من صلى في مقام ابراهيم عليه السلام ببرزة أربع ركعات خرج من

المرضى ونومهم نوم الفرقى وحنينهم حنين الثكلى فرغت منهم المنازل وحشا القبور نازل اذا أويت الى المقابر فتأمل بقلبك قبور الصالحين كبشر ومعروف وأحمد تراها عمرانا وبقية القبور خراب بلقع (وكان) بعض الصالحين من السلف يوقد المصباح ولا يزال يبكي الى الصباح فكلما رأى النار ذكر النار (وكان) بعضهم يوقد النار ويقرب يده منها وكلما أحس بالحرارة يقول يا ويلك لم فعلت كذا وكذا * يا هذا انما خلقت في الجنة وصنعت في الارض فاذا سمعت رحلك ذكر وطنها الاول حننت وأنت وكلما حلا صقيل الرياضة مرآة ذكرها قوى الشوق (وكان) أبو الدرداء يقول الى احب الموت اشتياقا الى ربي (وكان) أبو عبيدة يقول واشوقاه لمن يراني ولا أراه (وكان) فتح الموصلي يقول قد طاب شوقي اليك فعجل قدومي عليك كما قيل (شعر)

وبي شوق اليك أذاب قلبي
ومالي غير وصلك من طبيب
اذا صحت المحبة فعلت ما يرضى
ورضيت ما يفعل (شعر)
ان كان سكان الفضا
رضوا بقتلي فرضا
والله لا كنت لما
يرضى الحبيب مبغضا
من لم يرض لا يرى
الا الطبيب المرضا

ذنوبه كيوم ولدته امه ولم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه (الثانية) قال مكحول التابعي رضي الله عنه سمعت كعب الاحبار رضي الله عنه يقول مغارة الدم موضع الحاجات والمواهب من الله تعالى فانه لا يرد سائلا في ذلك الموضع وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يا ليتني بالغوطة بدينة يقال لها دمشق حتى آتي موضع الانبياء حيث قتل ابن آدم اخاه فأسأل الله تعالى ان يملك قومي فانهم ظالمون فأتاه جبريل عليه السلام وأمره بمغارة حراء (الثالثة) قال بعضهم رأيت في المنام كأني في مغارة الدم فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما وهابيل بن آدم عليهما الصلاة والسلام فقلت بحق الواحد الصمد وأبيك آدم وبحق محمد هذا دمك فقال اي وحق الواحد الصمد وأبي آدم هذا دمي سألت الله أن يجعله مستعانا لكل نبي وصديق ومؤمن فاستجاب الله وفعل النبي صلى الله عليه وسلم قد فعل الله ذلك اكراما واحسانا واني آتيه كل خميس وصاحباي وهابيل فنصلي فيه (الرابعة) قال الزهري رضي الله عنه نور عسل الماء ما في مغارة الدم من الفضل ما هنالك طعام ولا شراب الا فيها وقال ابن عباس رضي الله عنهما موضع الدم في جبل قاسيون في موضع شريف ولد فيه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ولو كنت فيه لسألت الله تعالى المغفرة في ذلك الموضع فلا تقصر عن الصلاة والدعاء فيه ﴿الخامسة﴾ سأل كعب الاحبار رضي الله عنه رجلا من بلده فقال دمشقي قال أنت من الذين يعرفون في الجنة بالنياب الخضر قال مؤلفه رحمه الله تعالى خصوصية لاهل دمشق بالثياب الخضر لقوله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر ثم قال كعب الاحبار رضي الله عنه للرجل من أين أنت قال من الشام قال لعلك من الذين شمع ثوبهم في سبعين ثوبا من ثياب أهل حمص قال لا قال له لعلك من الذين يعرفون في الجنة بالنياب الخضر قال من أي دمشق قال لا قال لعلك من الذين في ظل عرش الله يوم القيامة قال من أي هم قال أهل الاردن بضم الهمزة والدال وبوب مشددة قال لا قال لعلك من الذين ينظر الله اليهم كل يوم سبعين نظرة يغفر لكل واحد منهم سبعين ذنبا قال لا قال لعلك من الذين يقال لهم ادخلوا الجنة بغير حساب قال لا قال فمن أي هم قال أنا رجل من أهل الغوطة

قلبي وقرة عيني والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيقي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة وثمرة فؤادي في ذكر ربي ونجي لاجل أمتي وشوقي الى ربي قال الامام النووي رضي الله عنه في الروضة ومنع ابن خيرون الكلام في الخصائص قال الامام البلقيني رضي الله عنه في التدريب انما منع ابن خيرون الكلام فيها بالاجتهاد لا مطلقا ثم قال النووي رضي الله عنه والصواب الجزم بجوازه بل باستحبابه ولو قيل بوجوبه لم يكن بعيدا وذكر الخطابي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى قوة أربعين نبيا وأراد علي رضي الله عنه أن يرفع النبي صلى الله عليه وسلم على رجليه ليعلو على ظهر الكعبة فعجز عن ذلك فرفعه النبي صلى الله عليه وسلم على ذراعيه فقال علي رضي الله عنه لو شئت لعلوت السماء الثانية او نحو صلى الله عليه وسلم وقال النسفي رضي الله عنه خلق الله رأس محمد صلى الله عليه وسلم من البركة وعينيه من الحياء وأذنيه من الغيرة ولسانه من الذكر وشعيته من التسبيح ووجهه من الرضا وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكبده من الكرم وشعره من نبات الجنة وريقه من عسل وأرنبه من مسكة وعظمه من كافور وهاوأسنانه من الدر ورجليه من الرضا وعضديه من القوة فلما أكمله الله تعالى بهذه الصفة أوحى الله تعالى الى عبده الامين وقال هذه ديني اليكم فاعرفوا قدرها وعظموها (فائدة) روى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام ان تحفة الرب محمد رسول الله خير من تظله السماء هي الرحمة وقاية امر لمحابي ومحاسن الخلق واجتنابهم وبشر عبادي ويسر الى البلاد ومعادن الخير وبشر المبعوث الى الامة المرحومة وشفيع من لم يكن له شفيع المذنبين الرحمة بل في رحلة من رحلته وسعادة من عباده من الدنيا وقبور وصفة من رياض الجنة * (حكاية) * قال ابن عباس رضي الله عنهما جلس ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتذاكرون فقال بعضهم أعجبني ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر أعجبني أن عيسى كلمة الله وروحه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فسمع كلامهم فقال ابراهيم خليل الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك وأنا حبيب الله ولا فخر وآدم تحت لواء الحمد ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق باب الجنة ولا فخر فيفتح الله لي فيدخلني فأقدم الفقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الاولين والآخرين (فائدة) رأيت في الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ولا تحشرني في زمرة الاغنياء وقال عيسى عليه الصلاة والسلام المقر مشفقة في الدنيا وهي مرتقى الى الجنة في الآخرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الفقراء انهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وروى بأربعين عاما وجمع بين الروايتين بأن الفقير يدخل الجنة قبل الغني بأربعين عاما ويقيم في الجنة خمسمائة عام ثم يؤذن للاغنياء بدخول الجنة فيدخلونها في الدنيا بمقدار أربعين عاما وقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا غير هذا فقد رأى أربعين فقيرا وأربعين غنيا في الجنة فصار المجموع ثمانين وقد اختلف العلماء في الغني والفقير أيهما أفضل فمنهم من قال الفقر أفضل لان الفقير أقل حسابا وأسرع دخولا الى الجنة ومنهم من قال الغنى أفضل لان الشاكر أفضل من الصابر والغني من حيث انه يؤدي حق الله تعالى منه ويعلم العيال يسلم من النار ويطعم الخلائق أمان من العذاب ويصبر على الضراء أفضل من عبادة ستين سنة رغم الانف كفارة لذنوب (موعظة) قال الحسن البصري رحمه الله تعالى ابن آدم اعمل كما لو كنت تعيش أبدا واحذر كما لو كنت تموت غدا (حكاية) * قال البياضي رضي الله عنه قال أنس رضي الله عنه أرسل الله عز وجل ملكا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول اليك أتحب أن أجعل لك ربوبية وبي حتى أكون عندهم كما أنت عند قومك أحتاج الى طعام أو شراب أو نوم أو راحة أو الاعياء أو الحركة أو تحتجم لانا نحتجم ونداوي مرضانا ونعالج أمراضنا فصل الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعلني عبدا مربوبا ولم يجعلني ربا ربوبا ثلاث خصال ليست لامة الا لامتي وهي أن الارض تطوى لامتي كما يطوى الثوب فكل من في الدنيا في الجوع في السحاء يخلط بعضهم ببعض فيقبر بعضهم في بعض فيدخل فقراء امتي

واحسانك وتجاوز عن جرائمنا بعفوك وغفرانك وألحقنا بالذين أنعمت عليهم في دار رضوانك وارزقنا مما رزقتهم من نعيم قربك ولذة مناجاتك وصدق حبك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين

(الفصل العشرون في القرار)

الحمد لله منشئ الموجودات وباعث الاموات وسامع الاصوات ومجيب الدعوات وكاشف الكربات عالم الاسرار وغافر الاوزار ومنجي الابرار ورافع الدرجات لذي عز وأظهر ونعم وأكرم وحكم وحتم وأرحم وألزم وهو لدى بقاء التقوى عند عباده ويوصي عند الموت لاول الذي يرثه ابتداء لآخر الذي لا يرثه انتهاء الحمد الذي لا يرثه الا هو الذي ليس له شريك ولا معين القوم الذي لا يذل من والاه ولا يفلح في الصدور الا من حببه الى القلوب الذي لا يعز من عاداه ولا يعز الا من أحبه ولا يذل الا من أبغضه الذي لا يعز من عاداه ولا يعز الا من أحبه ولا يذل الا من أبغضه الذي لا يعز من عاداه ولا يعز الا من أحبه ولا يذل الا من أبغضه الذي لا يعز من عاداه ولا يعز الا من أحبه ولا يذل الا من أبغضه

اليه من سلك طريق الاعتزال ولا تزنه من شبه واتبع الوهم والخيال قصرت العقول وعجزت الالباب عن ادراك الجلال وكيف للحادث أن يدرك القديم هيهات سبحان من نور بمعرفته قلوب احبابه وطهر سرائرهم فتنعموا بخطابه وصدقوا ما بعدله فقطعهم عن بابه وردهم بحكمه فعذبهم بحجابه الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات يا خيبة من لم يؤيده الحكيم العليم يا حسرة من لم يقبله الملك العظيم يا مصيبة من فاته هذا الجود العميم يا رزية من سمع هذا العتاب وهو على خطاياه مقيم يا فضيحة من لم يستحى من مولاه فى الخلوات أتبارز بالقبيح من عاملك بالجميل أتجاهر بالعصيان من خصك بفضله الجزيل ارضى بالبعاد بدلا عن الوداد فبئس البديل أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل مالكم لا تنهضون الى الغنائم ولا تقعدون عن المخالفات أين البعيد من القريب أين الطريد من الحبيب أين المخطئ من المصيب أين المحروم ممن هو وافر النصيب

الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام الثالثة اذا قال الغنى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغنى الفقير وان أنفق معها عشرة آلاف درهم فرجع الرسول اليهم وأخبرهم بذلك فقالوا رضينا بنار رضينا وقال يحيى بن معاذ رضى الله عنه حب الفقر امن أخلاق المرسلين ومحالستهم من علامات الصالحين والفرار منهم من علامات الغافلين ورأيت فى كتاب شرف المصطفى أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى احمدنى أنى منذ خلقتك بالايمان بأحمد فوعزتى وجلالى لو لم تقبل الايمان بأحمد ما جاورتنى فى دار ولا تنعمت فى جنتى يا موسى من لم يؤمن بأحمد من جميع المرسلين رددت عليه حسناته ونزعت عنه نور الهدى يا موسى أحبب لاحمد ما تحب لنفسك واحبب لأمته ما تحب لنفسك اجعل لك ولامتك فى شفاعته نصيبا وذكر ابن الجوزى رضى الله عنه ان الله تعالى أوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد كل أحد يطلب رضاى وأنا أطلب رضاك قال النسفى رضى الله عنه قال موسى عليه الصلاة والسلام يارب أنا كليمك ومحمد حبيبك فما الفرق بين الكليم والحبيب فقال الكليم يعمل برضا مولاه والحبيب يعمل مولاه برضاه والكليم يحب الله والحبيب يحبه الله الكليم يأتى الى طور سينا ثم يناجى والحبيب ينام على فراشه فيأتى به جبريل فى طرفة عين الى مكان لم يبلغه أحد من المخلوقين (مسئلة) فان قيل هذا فضله وشرفه وهو يقول أنا أول من تنشق عنه الارض فكيف يسبقه موسى الى العرش فالجواب ان موسى عليه الصلاة والسلام لما وعد ربه بالرؤية فى الآخرة يقوم مسرعا لاجل الرؤية ومحمد صلى الله عليه وسلم ما عنده حرقة الرؤية كحرقة موسى عليه الصلاة والسلام لانه رأى ربه عز وجل فى الدنيا قال مؤلفه رحمه الله تعالى وفى النفس من هذا الجواب شيا ان الاول ان منصب النبى صلى الله عليه وسلم فى المعرفة بالله تعالى أتم من منصب غيره وأكمل وبقدر المعرفة تكون المحبة وبقدر المحبة يعظم طلب اللقاء الثانى ان من شاهد جمال الالوهية وكمال الربوبية يكون أعظم شوقا وأشد اشتياقا فمن لم ير ولا محالة قبل الشوق يبرد باللقاء والاشتياق يزداد به وجواب آخر ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقوم آمنا من هول يوم القيامة متأهبا للشفاعة لامته وموسى وغيره يقول نفسى نفسى فليس له التفات الى غيره قال القرطبى رضى الله عنه فى تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ابن عباس رضى الله عنهما اعطاه الله ألف قصر فى الجنة من لؤلؤ أبيض ترابه المسك فى كل قصر ما ينبغى له من النعيم وفى صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فمن تبعنى فانه منى الآية وقرأ قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الآية فرفع يديه وقال اللهم أمتى وبكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد وقل له سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك فيهم قال النسفى رضى الله عنه أمر النبى صلى الله عليه وسلم يهوديا أن يصنع له خاتما وان يكتب عليه لا اله الا الله ففعل فلما جاء به رأى عليه أيضا محمد رسول الله فجاءه جبريل عليه السلام وقال له ان الله تبارك وتعالى يقرؤك السلام ويقول لك أنت كتبت أحب الاسماء اليك وأنا كتبت أحب الاسماء الى (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا من اليهود نظر فى التوراة فوجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم فى أربعة مواضع فمكث سنة ثم نظر فى اليوم الثانى فوجده فى ثمانية مواضع فمكث سنة ثم نظر فى اليوم الثالث فوجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر موضعا فسار من الشام الى المدينة فوجد النبى صلى الله عليه وسلم قد مات فقال لعلى رضى الله عنه أرنى ثوب محمد صلى الله عليه وسلم فأخرجه له فشمه وقام عند القبر الشريف وأسلم وقال اللهم ان كنت قبلت اسلامى فاقبض روحى سريعا فوقع ميتا فغسله على رضى الله عنه ودفنه بالبقيع قال وهب بن منبه رضى الله عنه كان فى بنى اسرائيل رجل عصى ربه مائة عام فلما مات ألقاه بنو اسرائيل على المزبلة فأوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام أن غسله وكفنه وصل عليه فى بنى اسرائيل لانه نظر فى التوراة فوجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم فقبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فغفر له ذنوبه وزوجته حوراء (حكاية) رأيت فى

الشفاء أخذ ذئب شاة فأخذها الراعى منه فقال الذئب الا تتقى الله حلت بينى وبين رزقى فقال الراعى العجب من الذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب أنت أعجب ترعى غنمك وتركت نبيا بعث الله نبيا قط أعظم منه عنده قدرا وقد فتحت له أبواب الجنة وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير فى جنوده قال من لى بغنمى يرعاها فقال الذئب أنا أرعاها لك حتى ترجع فسلم اليه غنمه ومضى فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم آمن به فقال عد الى غنمك فرجع وذبح للذئب شاة قيل ان هذا الراعى كان سلمة بن الاكوع رضى الله عنه فكان ذلك سبب اسلامه قال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات روى سلمة رضى الله عنه سبعة وسبعين حديثا وبايع بيعة الرضوان ثلاث مرات من أول الناس ووسطهم وآخرهم مات رضى الله عنه سنة أربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة واسم أبيه سنان بن عبد الله وقالت أم سلمة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فنادته ظبية يارسول الله فقال ما حاجتك فقالت صادنى هذا الاعرابى ولى خشفان فى ذلك الجبل فاطلقنى حتى اذهب فارضعهما وأرجع قال أوتفعلين قالت نعم فأطلقها فذهبت ورجعت فاتته الاعرابى وقال يارسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الظبية فأطلقها فخرجت تعدو فى الصحراء وتقول أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله ورأيت فى غير الشفاء انها أخبرت أولادها بخبرها وان النبى صلى الله عليه وسلم ضمنها فقالوا لبنك علينا حرام حتى ترجعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب الاحبار رضى الله عنه وصف الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فى التوراة فقال محمد عبدى ورسولى ليس بفظ ولا غليظ أهب له كل خلق كريم واجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والصدق طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والاسلام ملته وأمته خير أمة أخرجت للناس (حكاية) قال أبو جهل لعنه الله يامحمد ان أخرجت لنا طاوسا من صخرة فى داري آمنت بك فدعا به عز وجل فصارت الصخرة ثنى أنثى المرأة الحامل ثم انشقت عن طاوس صدره من ذهب ورأسه من زبرجد وجناحاه من ياقوت ورجلاه من جوهر فلما رآه أبو جهل لعنه الله أعرض عن الايمان وقال فى بعض الايام يامحمد السموات أقوى أم الارض فقال السماء فقال ربك أقوى أم الصخرة فقال قدرة ربى قال قل له يخرج لنا من هذه الصخرة طيرا فى فمه كتاب يشهد لك حتى أصدقك فنزل جبريل عليه السلام وأمره أن يشير الى الصخرة فانشقت عن طير فى فمه ورقة مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله أمة مذنبة ورب غفور فقال أنت أصحر من صخرة فرعون قال وأنت مقتول أشر من قتل فرعون فلما كان يوم بدر قال جبريل بدر كبحر فرعون وذلك ان فرعون وقومه هلكوا بالماء وصار محمد وقومه يمشون على الرمل فتغوص أرجلهم فى الرمل فضعفت قوتهم واصابتهم الجنابة والعطش فأرسل الله تعالى عليهم المطر فاشتد الرمل تحت اقدامهم واغتسلوا من الجنابة وشربوا ثم انحدر الماء الى الارض التى بها أبو جهل وجيشه فصارت ارجلهم تغوص فى الطين واهلكهم الله تعالى قال تعالى وأنزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وذكر النيسابورى فى سورة اقرأ لما نزلت سورة الرحمن قال النبى صلى الله عليه وسلم من يقرؤها على رؤساء قريش فقال ابن مسعود رضى الله عنه أنا يارسول الله اقرؤها عليهم فلما قرأها عليهم ابن مسعود ضحك ابو جهل لعنه الله فشق أذنه فاغتم النبى صلى الله عليه وسلم ثم نظر فوجد جبريل عليه السلام يضحك فقال مايضحكك قال ستعلم يوم بدر فلما كان يوم بدر لم يحضر ابن مسعود الا بعد فراغ القتال فقال يارسول الله فاتنى فضل الجهاد فقال التمس من به حياة فاقتله فلك أجر شهيد فالتمس فوجد أبا جهل فقال اخبر صاحبك محمدا انه أبغض الخلق الى فى الحياة والممات فقطع رأسه ابن مسعود وأراد حمله فلم يستطع فشق أذنه وجره بحبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل يضحك فقال جبريل يارسول الله أذن بأذن والرأس بزبادة فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بما فعله ابو جهل فقال صلى الله عليه وسلم فرعونى أشد من فرعون موسى لانه قال

وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات فسبحان الذى قسم عطاءه بين عباده وابرم قضاءه فلا معارض له فى مراده وسبقت عنايته وولايته لاهل وداده وخصهم برعايته وكفايته واسعاده وأمنهم يوم الفزع الاكبر من جميع المخافات (أحمده) حمد معترف بالعجز عن ثنائه (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له فى عزه وكبريائه (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله سيد أصفيائه وخاتم رسله وأنبيائه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين منهم فى سورة الفتح بالثبات وعلى أزواجه الطاهرات سر قوله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وسلم تسليما كثيرا (فى قول الله عز وجل ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين) ففروا الى الله تعالى من الشرك الى توحيد الله تعالى ومن المعصية الى الطاعة ومن الغفلة الى ذكر الله تعالى ومن رؤية نفوسكم الى منة الله تعالى ومن أبواب الخلق الى باب الله تعالى الا مع الله قادر غنى غير الله (شعر)

قل للفقير اذا ما انثنى
الى اين تذهب عن بابه

عنده وقد آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وهذا الزاد عتوا عنده وقد وغالم يقدر ابن مسعود رضي الله عنه على حمل رأسه لأنه كلب والكلب يقاد ولا يحمل فان قيل كيف أكد الله تعالى طغيان أبي جهل لعنه الله تعالى بقوله كلا ان الانسان ليطغى أي يتجاوز الحد ويتكبر على ربه فكان اذا زاد ماله زاد في ثيابه وطعامه وما أكد طغيان فرعون بل قال الله تعالى انه طغى فالجواب ان فرعون كان يؤذي موسى عليه الصلاة والسلام بلسانه فقط وأبو جهل كان يؤذي محمدا صلى الله عليه وسلم بلسانه وغيره وجواب آخر ان فرعون صدر منه الى موسى بعض احسان حيث ربّاه صغيرا وأبو جهل لعنه الله من صغره الى كبره في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وجواب آخر ان الحبيب كالعين والكليم كاليد والعاقل يخاف على عينيه أكثر من يده بل يدفع عن عينه بيده فلهذا كانت المبالغة هنا في طغيان أبي جهل أكثر من طغيان فرعون * قال النيسابوري في تفسيره فائدة عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه كان شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم من الله عليه بالاسلام بعد الفتح بقليل فكان يقاتل في سبيل الله ويرمي نفسه على الاسنة فتجرح صدره ووجهه فقيل له ترفق بنفسك فقال بذلت نفسي في نصرة اللات والعزى فأنا أبذلها اليوم لله ورسوله واللات والعزى صنمان كانوا يعبدونهما اشتقوا اسميهما من أسماء الله تعالى فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه وغيره بتشديد التاء لانه رجل كان يلت السويق بالسمن ويطعمه للحاج فلما مات عبدوا قبره قال مجاهد العزى شجرة كانوا يعبدونها فأرسل اليها النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فقطعها وهو يقول

يا عز كفرانك لا سبحانك * اني رأيت الله قد أهانك

والصنم الثالث مناة بالمد والهمزة على قراءة ابن كثير كانوا يعبدونها ويقولون هذه الاصنام بنات الله واذا بشر أحدهم بالانثى كره ذلك فقال الله تعالى منكرا عليهم ألكم الذكر وله الأنثى تلك اذا قسمة ضيزى بالهمز قراءة ابن كثير أي عرجاء (حكاية) قال القرطبي رضي الله عنه في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس يعني أبا جهل وأصحابه خرجوا لخلاص غيرهم بالخمر وبنات الخطاء فبينما هم في أثناء الطريق بعث اليهم خفاف الكناني هدية مع ابنه وقال ان شئتم أمددتكم برجال وان شئتم بنفسي مع من يكون من قومي فأرسل اليه أبو جهل وهو صديقه ان كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فما لنا به من طاقة وان كنا نقاتل محمدا فلنا عليه القوة فأرسل الله جبريل عليه السلام بخمسة آلاف من الملائكة وميكائيل عليه السلام كذلك وجاء ابليس لعنه الله بجنوده من الشياطين وهو في صورة رجل يقال له سراقة فقال للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما اصطف القوم قال أبو جهل اللهم فأولانا بالحق فانصره فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب وألقاها في وجوه القوم بأمر جبريل عليه السلام فأصاب عيونهم وأفواههم فولوا مدبرين فأقبل جبريل عليه السلام الى ابليس لعنه الله وكانت يده في يد كافر فنزعها منه فقال الكافر يا سراقة ألم تزعم أنك لنا جار أي تجيرنا وتعيننا فقال اني أرى ما لا ترون اني أخاف الله والله شديد العقاب وقد كذب لكنه علم أن لا قوة له وقيل خاف أن يكون يوم بدر هو اليوم الذي أنظره الله اليه فهلكوا قتلا وأسرا فذلك قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب أي اذا قدرت عليهم في الحرب بقتل أو أسر فشرد بهم من خلفهم أي نكل بهم وافعل بهم فعلا يخاف منه من يأتي بعدهم (حكاية) قال العلائي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حول الكعبة فقال أبو جهل لعنه الله من يقوم اليه فيفسد عليه صلاته فقام عقبة بن أبي معيط وجاء بدم وفرث فضرب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا بي طالب يا عم ألا ترى ما فعل بي فأخذ سيفه ومشى معه فلطخ وجوه القوم أجمعين فأنزل الله تعالى هذه الآية وهم ينهون عنه وينأون عنه فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وانشد أبو طالب

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * أبشر بذاك وقر منك عيونا

وهل أحد غيره يرعى
بل الكل من بعض طلابه
يذل التذلل في عزه
وذاك النعيم لأحبابه
يغار المحب على سره
وبلواه تعرب عما به
قف بالباب أيها الفقير الحقير وتضرع الى الله تضرع الاسير بقلب كسير وقل يا اله العالمين يا اكرم الاكرمين أسير الظلمات واقف ببابك كرمك ينتظر فوائد رحمتك وزوائد نعمتك الخير دأبك والحكم حكمك اجعل منتهى مطالبنا رضاك وأقصى مقاصدنا رؤياك وعن الشهوات باعدنا لان نلقاك وأنت راض عنا فلعلك تحف من الله تعالى بخفي ألطافه وتحظى منه بجميل اقباله فان من اعتز بحماه حماه ومن استضاء بهداه هداه ومن انقطع اليه كفاه ومن حط رحاله ببابه آواه ومن أعرض عنه ناواه ومن رجع اليه قبله وأدناه ومن تمادى في متابعة هواه أبعده وأقصاه يا ناقضي العهود انظروا لمن عاهدتم ثم تلافوا خرق الخطايا قبل أن يتسع أعرضتم عني وما أعرض عنكم لطفي وقطعتم خدمتي وما قطعت عنكم نعمتي

(شعر)

فلا تحسبوا اني نسيت وداد كم
واني وان طال المدى لست أنساكم

ودعوتني وزعمت انك ناصحي * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
لولا الملامة أو حذار مسبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا

(عجيبة) ولا عجب من أمر الله تعالى رأيت فى كتاب شرف المصطفى ان تبعا الاول خرج من بلاده ينظر فى الدنيا بعسكر كثير ومعه جماعة من الحكماء فلما قدم مكة أعرض عنه أهلها فغضب عليهم وعزم على هدم الكعبة وقتل الرجال وأخذ الاموال والنساء فخرج من أذنيه وأنفه ماء له ريح كريه فسأل الحكماء عن ذلك فقالوا نحن نعالج أمراض الدنيا لا أمراض السماء فلما كان الليل قال أحد الحكماء للوزيران أخبر فى الملك بما تواه عالجته فأخبره بذلك فقال ارجع عن هذه النية ففعل فانقطع الماء فآمن بالله من ساعته وستر الكعبة وهو أول من كساها ثم خرج نحو من يثرب فنزل على عينها فاجتمع رأى الحكماء على الاقامة بها فبلغ الملك ذلك فسألهم عن هذه البرية فقالوا سيكون فى هذه البقعة خير كثير يسكنها نبي آخر الزمان اسمه محمد مولده بمكة وهجرته الى ههنا فبنى له أربعة عشر دارا وكتب كتابا يا محمد آمنت بك وبربك وأنا على دينك فان أدركتك فذلك الذى أريد والا فاشفع لى يوم القيامة فانى من أمتك الاولين ودفع الكتاب الى الحكيم الذى سأله عن نيته ورجع الى الهند فلم يزل الكتاب محفوظا عند الحكيم ثم أولاده وأولاد أولاده الى أبى ايوب الانصارى رضى الله عنه فلما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم ونزل فى دار أبى ايوب دفع الكتاب اليه فقرأه على رضى الله عنه فقال النبى صلى الله عليه وسلم مرحبا بالاخ الصالح ثم نظروا فى تاريخ الكتاب وقدوم النبى صلى الله عليه وسلم فوجدوه ألف عام (فائدتان) الاولى ليس هذا من الخضرمين لان الخضرم من آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم فى زمانه ولم يره كاويس القرنى رضى الله عنه وأبى مسلم الخولانى رضى الله عنهما والصحابى مؤمن عمر بشرط لقى النبى صلى الله عليه وسلم فى عالم الشهادة ولو بعد موته قبل دفنه فجبريل ليس صحابيا لانه ليس من البشر ومن رآه فى النوم كذلك أى ليس صحابيا لانه ما رآه فى عالم الشهادة والتابعى من لقى النبى صلى الله عليه وسلم وفيمن يرى عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله المرة بعد المرة الاولى نظر واحتمال والنزول أول مرة بعد ان مكث فى السماء سبعة أيام كان بسبب امرأة صالحة اسمها مريم كانت بقرية من قرى انطاكية وبها علة الاستحاضة فأخبره الله تعالى بكثرة بكائها على عيسى وشدة حزنها عليه فجاءت من خلفه ووضعت يدها على ظهره فقال عيسى عليه الصلاة والسلام لقد مسنى ذوعاهة بنية صالحة فأذهب الله علتها ثم رفع الله تعالى عيسى الى السماء ليلة القدر من بيت المقدس وكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فصار انسيا ملكانيا وأرضيا فهو يطير مع الملائكة حول العرش (الثانية) يكره ان يقال للمدينة يثرب الآن لقوله صلى الله عليه وسلم من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله هى طابة رواه ابن عازب رضى الله عنه قال فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال البرماوى فى شرح البخارى يكره أن يقال للمدينة المشرفة يثرب لانه من التثريب وهو التعيير والتوبيخ وقال القرطبى فى تفسيره رحمه الله يثرب اسم رجل من العمالقة نزل بهذه الارض فسموها باسمه (حكاية) لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أسند ظهره الى جدار امرأة كافرة فسدت الطاقات وغلقت الابواب حتى لا تسمع كلامه وصوته فنزل جبريل عليه السلام ونهاه عن الاستظلال بجدارها قال له فانك أبغض الخلق اليها ثم عرج الى السماء ثم نزل وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول ان كانت هذه المرأة كافرة فجاهلة كبيرة فلا حل وقوفك فى ظل الجدار غفرت لها الذنوب والاوزار وقد فتحنا أبواب السماء وأبواب قلبها فبادرت المرأة فى الحال بفتح الدار وقبلت قدم النبى صلى الله عليه وسلم قاله فى كتاب الحقائق ورأيت فى كتاب الزهر الفائح ان النبى صلى الله عليه وسلم كان جالسا فى اصحابه فمرت به امرأة مشركة معها صبى دون شهرين فلما دنت منه صلى الله عليه وسلم عبست فى وجهه فانتفض الطفل وترك ثديها وقال يا ظالمة نفسها النبى فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال السلام عليك يا رسول الله ويا أكرم الخلق على الله فقال من أخبرك انى أكرم

حفظنا وضيعتم وداد او حرمة فلا كان فى هجرانكم اليوم أعذار
رسائلى اليكم لا تنقطع وحبى اليكم لا يتبدل وذكرى اليكم لا يتحول
انما رددت ابليس لانه لم يسجد لآدم فالعجب كيف صالحتموه وقاطعتموني
(شعر)
يا معرضا عنى وما
أطفى عنه منفصل
يا قاطعى اليوم لمن
تويت من بعدى تصل
(كان) لبعض الرجال أوقات مناجاة وطاعات فتغيرت ولم تتغير نعم الله تعالى عليه فجلس يوما فى خلوة وقال يا رب تغيرت خدمتى ولم تتغير نعمك فهتف به هاتف ان لك عندنا لا يا ما حفظناها وضيعتها (شعر)
تعالوا بنا نصطلح
فباب الرضا قد فتح
وداوا الفؤاد الذى
بسيف الجفا قد جرح
أيا مدعي حبنا
دع الروح ثم انطرح
تعلق بأهل الهوى
وقل للعذول استرح
يا منقطعا عن ركب السابقين فى بيداء الغفلة الغيا يأكل الذئب من الغنم القاصية شمر عن ساق الجد وشد عن مئزر الكد واحذر حسرة البعد فعسى ان تلحق بالقوم ويحك أما بؤلمك

الخلق على الله قال علمني بذلك ربي فقال جبريل عليه السلام صدق الغلام ثم قال يا بني الله ادع الله ان يجعلني من خدمك في الجنة فدعا له فمات في الحال فقالت امه جاء الحق وزهق الباطل انا اشهدان لا اله الا الله وأنك رسول الله واشوقاه على ما فاتني منك يا رسول الله فقال ابشري فقد هدم الاسلام عنك ما فعلتيه في الجاهلية وانى لانظر الى كفنك وحنوطك مع الملائكة في الهواء فماتت أيضا في الحال فصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم * ورأيت في روض الافكار ان امرأة خرجت تسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم فرآها شاب فقال لها الى أين قالت اسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال أتحبينه قالت نعم قال فجعفه ارفعي نقابك حتى أنظر الى وجهك ففعلت ثم أخبرت زوجها بذلك فأوقد تنورا ثم قال بجعفه عليك ادخلي التنور فألقت نفسها فيه ثم ذهب وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ارجع واكشف عنها فرجع فرآها سالمة وقد حلاها العرق * ورأيت في تفسير قوله تعالى يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين نزلت في اثني عشر ألف رجل من أهل اليمن دخلوا مكة للحج فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا نريد علامة فأخذ قضيبا ووضعه على هبل بعد أن جردوه من الديباج وقال يا هبل من أنا فقال بلسان فصيح أنت رسول الله فسجدوا كلهم لله تعالى وأعلنوا بالشهادتين قال مؤلفه رحمه الله تعالى هبل صنم وهو الآن عتبة لباب السلام بمكة كنت كثيرا اخلع نعلي عليه حين ادخل وأضعهما عليه اذا أردت لبسهما حين أخرج * ورأيت في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن أي غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ان نهر الماء لموسى عليه الصلاة والسلام ونهر اللبن لسليمان عليه الصلاة والسلام ونهر الخمر لعيسى بن مريم عليهما السلام ونهر العسل لمحمد صلى الله عليه وسلم فكان للعسل فضلا على سائر الحلوى كذلك الفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه حتى رأى أهل مكة جبل حراء يلوح بينهما علما بين شعلتين وقال اشهدوا وهم حينئذ بمنى ودعا الله تعالى ان يرد الشمس لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في خيبر فطلعت بعد ما غربت وتقدم في التوكل من باب الزهد ونبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وحن الجذع اليابس اليه فجاء يخرق الارض فالتزمه النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمره فعاد الى مكانه بعد ان قال له ان شئت رددتك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروق ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمرة وان شئت أغرسك في الجنة فيأكل أولياء الله من ثمرك ثم أصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يسمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة يأكل مني أولياء الله تعالى وأكون مكانى لا أبلى فسمع من يليه كلامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم اختار دار البقاء على دار الفناء ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انه جئ له بصبي يوم ولد فقال له من أنا قال انت رسول الله قال انس اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبحن في يده وسبح الطعام بين يديه ونطق الجماد برسالته وكذا البهائم قال جابر بن عبد الله لزوجته عرفت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم الجوع فهل عندك من شئ قالت صاع من شعير وعناق فذبحته وكان لها ولدان فقال احدهما للآخر لا ترينك كيف ذبحت امي العناق فذبحه وهرب فوقع في النار فاحترق فجعلتهما في بيت واشتغلت بطعامها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقال لجابر ابن اولادك حتى آكل معهم فذهب الى زوجته فأخبرته بالخبر ففتح الباب فوجدهما بالحياة فأتى بهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني جبريل بما اتفق من أمرهما وقال علي رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرض مكة فما مر بشجر ولا مدر ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله (حكاية) قال تميم الداري رضي الله عنه جاء بعير حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اسكت فان تك صادقا فعليك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد أمن عائذنا فلنا يا رسول الله ما يقول قال هم اهله بنحره فهرب منهم فبينما نحن كذلك اذ أقبل صاحبه أو قال اصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ألم الهجران اما يكفيك
الحرمان قف على اطلال
الديار وتلمح الآثار وقل
يا ديار الاحباب أين السكان
يا منازل الصالحين أين
الخلان يا اطلال الشوق اين
البنيان (شعر)
على ربع العامرية وقفة
تمل على الشوق والدمع كاتب
ومن مذهبي حب الديار
لاهلها
وللناس فيما يعشقون
مذاهب
ما بقاع الصالحين قد خلت
منهم وأقفرت ما لوجوه
العبادة التي تبرقعت
بعدما اسفرت اين الجباه
التي طال في الدجى ما عفرت
(شعر)
كفى حزنا بالواله الصب أن يرى
منازل من يهوى معطلة قفرا
من وقف على قبر بشر
ومعروف تذكرما كانا فيه
من خير ومعروف أين نحن من
القوم كم بين اليقظة والنوم
أين العباد من الزهاد ذهبوا
وبقي أهل الرقاد (قالت)
أم سعيد النخعي كان بيننا
وبين داود الطائي حائط
قصير وكنت أسمع حسه طول
الليل يهذي قيام الليل
جهاد ولا يحضر المعترك
جبان (كانت) منيرة
العابدة اذا جن الليل تقول
ما أشبه هذه الظلمة بظلمة
القيامة يوم يقوم الناس
لرب العالمين ثم تقوم فتصلي
الى الصباح * وقالت أم

فبعثت الشكاية فقالوا فما يقول قال انه يقول ربي في امنكم أحوالا وكنتم تحملون عليه فلما كبر استحييتم بنحره فقالوا قد كان قال فما جزاء هذا المملوك الصالح من مواليه قالوا فانا لا نبيعه ولا ننحره قال كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فاشتراه بمائة درهم وقال انطلق أيها البعير فانت حر لوجه الله تعالى فرغا البعير فقال صلى الله عليه وسلم آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا نبي الله ما قال قال قال جزاك الله ايها النبي خيرا عن الاسلام والقرآن فقلت آمين ثم قال أسكن الله روع امتك يوم القيامة كما أسكنت روعتي فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء امتك كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأس امتك بينها فبكيت فان هذه الخصال سألتها ربي فأعطانيها ومنعني هذه وأخبرني جبريل بأن فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن وقال بعضهم في قوله صلى الله عليه وسلم عن أحد هذا جبل يحبنا ونحبه انه لما دخل مكة ووجد الاصنام على الكعبة فكل صنم من جبل أحد نطق له بالرسالة (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أي لا يزاد فيه ولا ينقص منه وأعجم بفصاحته وبلاغته كل بليغ فصيح تنزيل من حكيم حميد (حكاية) في سيرة ابن هشام رحمه الله تعالى ان أبا ياسر بن أخطب مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فأخبر أخاه يحيي بن أخطب فأتاه وقال له يا محمد جاءك جبريل بالف لام ميم قال نعم الالف واحد واللام بثلاثين والميم بأربعين ثم قال لقومه أتدخلون في دين من له احدى وسبعين سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذا أطول وأثقل الالف واحد واللام بثلاثين والميم بأربعين والصاد بتسعين ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذا أثقل وأطول الالف واحد واللام بثلاثين والراء بمائتين ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذا أطول وأثقل الالف واحد واللام بثلاثين والميم بأربعين والراء بمائتين ثم قال يا محمد لبس علينا أمرك فلا ندري أقليلا أعطيت أم كثيرا فذلك قوله تعالى فيه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ورأيت في الشفاء قال الله تعالى يا محمد اني منزل عليك توراة حديثة تفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب ومعنى حديثة أي في النزول بخلاف غيره من الكتب فانه أقدم لان النبي صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وكتابه آخر الكتب المنزلة (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم عموم رسالته الى كل مكلف حتى قيل والى الملائكة أيضا ونسخ جميع الشرائع بشريعته ونصره الله بالرعب من مسيرة شهر وورد أن أبا جهل اشترى جملا من رجل وماطله فأخبر قريشا بذلك فدلوه على محمد استهزاء فجاءه وأخبره الخبر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم معه فطرق باب أبي جهل فخرج أبو جهل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعط هذا الرجل حقه فبادر واعطاه فسئل عن ذلك فقال رأيت على رأسه ثعبانا لو امتنعت منه لالتقمني وأحل الله له الغنائم وجعل له الارض مسجدا وترابها طهورا وأعطاه المقام المحمود وهو الشفاعة العامة لاهل الموقف كما سيأتي في فضل أمته ومن أراد الشرب من هذا المنهل العذب فعليه بالشفاء للقاضي عياض والشمائل للترمذي والخصائص لابن الملقن وغيره وجميع ذلك ما يبلغ جزأ من عشر عشر ما تضمنه قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال ابن عباس رضي الله عنهما من صدق النبي صلى الله عليه وسلم سعد ومن آمن به سلم في الدنيا من الخسف والمسخ فهو رحمة لجميع الناس ثم قال النسفي رضي الله عنه انه رحمة لجميع الناس في الآخرة أيضا ما دام لواؤه معقودا في الموقف صلى الله عليه وسلم وما تضمنه قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وانك لعلى خلق عظيم ورفعنا لك ذكرك وكان فضل الله عليك عظيما وما أحسن ما قاله صاحب البردة

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم
فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

عمر بن المنكدر يا خائفا اشتهى ان أراك ثائما
بالليل فقال يا أماه ان الليل ليرد علي فيولني ويقتضي
مني وما قضيت أربي * وكان بشر الحافي لا ينام الا أن
يغلب ويقول انما أنا رجل مطلوب * وكان بعض
الصالحين يصلي بالليل ركعتين
يختم فيهما القرآن ثم يتم
الليل بالبكاء يا هذا لم يكن
للقوم هم غير ما خلقوا له فاما
نفوسهم فلا اهتمام لهم بها
* هوى أويس القرني حتى
اشتراه بخرقة وقدم بشر
الحافي من عباد ان وهو
متزر بحصير (وكان) أويس
يلتقط النوى فيشتري به
ما يفطر عليه فاذا أصاب
خشفة ادخرها لافطاره
ويلتقط الخرف من المزابل
ويغسلها ويرقع بها ويفر
من الناس فلا يجالس
احدا * يا مطروحا في سجن
البعد استمع عن حبسك
اذا رأيت قطار التائبين
متصلا فتعلق بهم لعلك
تحمل معهم تالله ما حدى
الحادي الا وقد قرب
الموسم اذا فتح للباب
فبادر قبل غلقه (شعر)
اذا ما ثغور الدهر يوما تبسمت
اليك بنشر فانتهز فرصة النشر
رعى الله اياما جنينا ثمارها
بأيدي المنى من بين أوراقها الخضر
ان ذكر منازل الصفاء
يكدر العيش وان الفكر في

وانسب الى ذاته ماشئت من شرف * وانسب الى قدره ماشئت من عظم
فبلغ العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله كلهم
جاءت لدعوته الاشجار ساجدة * تمشى اليه على ساق بلا قدم
هو الحبيب الذى ترجى شفاعته * لكل هول من الاهوال مقتحم
يا أكرم الخلق مالى من ألوذ به * سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بى * اذا الكريم تجلى باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والقلم

(لطيفة) جاء يهودى الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال صف لى اخلاق محمد صلى الله عليه وسلم فقال بلال أعلم منى بذلك فسأله فقال وطمه أعلم منى بذلك فسألهما فقالا على أعلم منى بذلك فسأله فقال صف لى متاع الدنيا وهو قليل فلم يقدر فقال كيف أصف لك أخلاق العظيمة صلى الله عليه وسلم حكاه النيسابورى رضى الله عنه فى تفسيره والله تعالى أعلم

﴿باب مولد المصطفى وحبيب الله المجتبى سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين وهو فى سبع صفر فى حجره صلوات الله وسلامه عليه آمين﴾

قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم قال الامام الرازى رضى الله عنه عزيز عليه ما عنتم أى يشق عليه ما تكرهونه وقيل يشق عليه صلاتكم قال العلائى رضى الله عنه كان عمر رضى الله عنه لا يثبت آية فى المصحف حتى يشهد عليها رجلان فجاء خزيمة بن ثابت الانصارى رضى الله عنه بهذه الآية فقال عمر رضى الله عنه والله لا أسألك عليها بينة قال انقرطبى رضى الله عنه عاش النبى صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية خمسة وثلاثين يوما قال العلائى رضى الله عنه قيل رضى الله عنه ان أبا بكر بن كامل دفع اليه وجوه بين عينيه فقيل له فى ذلك فقال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فعل به ذلك فقلت يا رسول الله أتفعل هذا بالشيخ قال نعم انه يقول بمصداقه لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة ثم يتبعها بالصلاة على الحد لله الذى دبر بحكمه وامور الملكوت خط القلم بما جرى على الامم فى سابق علمه وقدر خلقه ورقى وفتق وأنعم وارزق وقسم رزقه بين خلقه تقسيما [illegible] كون الا لوان ردرا مان وهو الانسان مالم يعلم وتعطف بالله عليه [illegible] قال متى كنت ولا فى أى مكان سبق الزمان بالكان وهو الآن على ما عليه كان [illegible] بديع عظمة فى خلق العجائب وبديع [illegible] فى صنعه كيف [illegible] طرا [illegible] وبرجحه [illegible] وأنشقه [illegible] ما ترى [illegible] كل صدفه [illegible] لم يغرها ثم اعادها [illegible] الى الماء [illegible] ثم اذا فتح فى الصدر خرج من طامات الامور من كان فى العمى [illegible] ولا من [illegible] واعطاه [illegible] من كان يابوحا [illegible] كسرا [illegible] باب [illegible] صلاة بجميعهم فسبحان العليم [illegible] الذى لا يزول ملكه قديم [illegible] وبديع [illegible] واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد له ولا ند له ولا مثيل له ولا معين له ولا ولد له ولا والد له ولا ناصر له ولا [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] شهادة [illegible] بها مقيما وشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله [illegible] خصه بالآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة وشرفه صلى [illegible] الآخرة [illegible] ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين [illegible] وجه [illegible] بصح الجمال [illegible] كل وزير [illegible] من [illegible] كان ليلا

وقوع الجماع يوجب الطيش
ياعذل اسمع ما يجرى رمالك
دمع يجرى وتصرف فيح
ما تأتى وتدعى التوبة وما
تأتى اذا وقع طبيب على
دوائك فاكتب منه نسخة
دوائك فى لحكمة ضالة
المؤمن ستمت بالمقبولين
ونادى نادى المحبين
ياواصلين اشفعوا فى
منقطع يابعيد العاصين
العائدين ياوحيدا عن
السالكين فتح الباب
لارباب الالباب وردنى
وجهك مالك لسان تسألنا
به ولا وقت تماجيما فيه
ولا قلب تجدنا عنده تالله
ماأضى قساوة قلبك الا من
آثارا بعد والله ان أحد
لايخطئ من العمى دم
على القلق ولا استقامة
فان حصل القصود
والا فلا وجه للعذور
*فقيل لحنفى المذهب
قالت على غير الاحب
قيل فما صار ذلك
النار قالت ذاك اشد حزنى

[illegible] على [illegible] بحيث حمرة
[illegible] وجه القمر [illegible] أرجب
[illegible] من [illegible] كانت
وفطمت [illegible] عيش
[illegible] ثم [illegible] وليث
نوم [illegible] بذلك [illegible]
[illegible] المزيد [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] وكل [illegible]
[illegible] ما [illegible]
[illegible] بها [illegible]
[illegible] ما [illegible]
[illegible] ما [illegible]
[illegible] ما

بهيما * وان سألت عن طرفه كان أدعج كحيلا * وان سألت عن حاجبه كان نونا وان سألت عن أنفه كان
ألفا وان سألت عن فمه كان ميما * وان سألت عن وجهه كان بدرا تم بالحسن تقويما * وان سألت عن
صدره كان سليما * وان سألت عن قلبه كان رحيما * وان سألت عن خلقه كان عظيما * وان سألت عن
طهره ختم بخاتم النبوة تختيما * وان سألت عن كمه فكم اغنى عديما * وان سألت عن قدمه فكم تقدم
للطاعة تقديما * وان سألت عن أصله كان شريفا كريما * اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه
وأزواجه وسلم تسليما * قال علي رضي الله عنه لما أراد الله تقدير الخليقة ودرء البرية قبل دحو الارض
ورفع السماء وهو في الماء ملكونه وتوحيده فأورس نوره ثم اجتمع ذلك النور في تلك الصور الخفية
وهو في صورة محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى أنت المختار المنتخب عبدي ومستودع نوري وكنوز
هدايتي من أجلك أسطح البطحاء وارفع السماء وأسهل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم أحرز الله
الخليقة في قبضة غيبه في مكنون علمه ثم نصب العوالم أي السماء والارض والجبال والبحار والهواء والنار
وبسط الزمان وقرب بتوحيده نور محمد صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه قلت يا رسول الله
خلقت قال يا علي أول ما خلق الله نور نبيك من نوره فجعله يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم يكن
في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا
انسي فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك النور ثلاثة أقسام فخلق من القسم الاول العقل
وخلق من القسم الثاني العلم وخلق من القسم الثالث الحياء فالعقل والعلم والحياء كانوا يوما ساجدين
النور لنوره وأذعنوا لعزه وقالوا ربنا لمن خلقت هذا النور فأوحى الله تعالى اليهم هذا نور عبد من
عبادي من تبعه نجا ومن تخلف عنه هوى ومن تمسك به نال رضائي ومن عمل به دخل جنتي وقال
ابن عباس رضي الله عنهما لما أراد الله خلق الخلق وقبل خلق الارض ورفع السموات بعث قبضة من
نوره ثم قال لها كوني حبيبي محمدا فطاف ذلك النور بالارض قبل خلق آدم بخمسة آلاف عام وهو يقول الحمد
لله فقال الله تعالى لاجل ذلك سميتك محمدا ثم خلق روح آدم عليه الصلاة والسلام من نور محمد صلى الله عليه
وسلم وخلق جسد محمد صلى الله عليه وسلم من طينة آدم عليه الصلاة والسلام ثم أسكن الله صلى الله
عليه وسلم ظهر آدم عليه الصلاة والسلام فصارت الملائكة تنظر [illegible]
قال آدم يا رب مطهرون [illegible] قال الله تعالى يا ظرور الى [illegible]
في جبهتي قال الله تعالى يا [illegible]
موضع أرا فجعلني أصعد [illegible]
أن محمدا رسول الله فعند [illegible]
عرفه أمسك الله عنه فقال يا رب هل [illegible]
أصابني جعل الله نورا أبكر في الوسطى [illegible]
رضي الله عنهم أجمعين فلما هبط [illegible]
آدم وحواء عليهما السلام على [illegible]
الانوار الى ثم يرد [illegible]
الى أن انتقل الى [illegible]
تجوهرت صورة الصباء [illegible]
وعيسى الرب الجليل [illegible]
خولي النعمة الى [illegible]
[illegible]
[illegible]

الوحـــد لا تخفى سرائره
ياغافل القلب عنا أما هذا
الحديث معك من يوم الست
بربكم اف لزلك الذي
أوحش ديننا ربنا الى متى
أنت عن وراء الباب أصعب
الاشياء على القلب لقاء من
يحجبه عن حبيبه لان خلوة
أناجيك من ذكرني
لا تشغل شغلا ان النون
رأيت شيطان في جبل
الصلاة فقلت دع لقمتي
فقد آساك الذي [illegible]
شغلت [illegible]
[illegible]
[illegible]
لا تشغل القلوب [illegible]
وبعني قلب عبدي المؤمن
[illegible]

فاب قوسين أو أدنى ثم اختار لتلك الحبة أرضا مقدسة لا مدنسة فانبتت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية فهي شجرة النور أصلها نور وفرعها نور ونورها على نور فكان صلب الخليل نادبها وظهر اسمعيل شاطئ واديها سقى بالخليل عودها واخضر بإسمعيل عودها وتم محمد صلى الله عليه وسلم سعودها فلما قوى اصلها وثبت وشب فرعها ونبت تشعبت فروعها شعوبا وتفرعت ضروبا فالحق زهرتها والصدق ثمرتها والتقى أغصانها والهدى فنونها معلقة بالعرش من تمسك بها سلم ومن تأخر عنها ندم انتقل النور من صلب الى صلب الى عبد المطلب فرأى في منامه كأن سلسلة خرجت من ظهره حتى لحقت بعنان السماء ثم رجعت فصارت شجرة خضراء ورأى شيخا قد تعلق بغصن منها فقال من أنت قال نوح فأراد عبد المطلب أن يتعلق بها أو بغصن منها فقيل له ليس لك فيها نصيب فلما تزوج ولده عبد العزى وهو أبو لهب ثم ابو طالب واسمه عبد مناف ثم العباس ثم عبد الله ثم حمزة فهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب فعلمت أحبار الشام بعبد الله لان في كتبهم اذا قطرت جبة يحيى عليه السلام دما فقد ولد والد النبي صلى الله عليه وسلم فلما كبر عبد الله قصدوا قتله فأرسل الله عليهم ملائكة فقتلتهم عن آخرهم وكان وهب والد آمنة رضي الله عنها ينظر على رأس جبل الى هذه الكرامة لعبد الله فأخبر زوجته برة بنت عبد العزى أم آمنة بذلك وقال هل لك ان تزوجي عبد الله بآمنة قالت نعم فتوجها الى عبد المطلب واسمه شيبة الحمد فخطبا منه عبد الله لآمنة فزوجه بها في رجب ليلة الجمعة فانتقل النور اليها لكن قال الشيخ العارف ولي الله تقي الدين الحصني رضي الله عنه كانت آمنة في حجر عمها وهيب فمشى اليه عبد المطلب بابنه عبد الله فزوجه بها ثم خطب عبد المطلب في المجلس هالة بنت وهيب فزوجه بها فتزوج عبد المطلب وابنه عبد الله في ليلة واحدة قال في كتاب شرف المصطفى هالة هي أم حمزة وصفية رضي الله عنهما قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يبق تلك الليلة دابة لقريش الا نطقت وقالت قد حل بمحمد ورب الكعبة فهو أمان الدنيا وسراج أهلها وصاح ابليس لعنه الله على جبل أبي قبيس فاجتمعت اليه الشياطين فقالوا له ما الذي أصابك فقال قد استقر محمد في بطن أمه يبعثه الله تعالى بالسيف القاطع فيغير الاديان ويكسر الاوثان قال في روض الافكار عن سهل رضي الله عنه لما أراد الله خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن أمه أمر رضوان أبواب الجنة أن يفتح في تلك الليلة أبواب الفردوس وأمر مناديا ينادي في السموات والارضين ألا ان النور المكنون المخزون في هذه الليلة قد استقر في بطن أمه قال حسان بن ثابت رضي الله عنه كنت غلاما وأنا ابن سبع سنين واذا يهودي ينادي بالمدينة يا معشر اليهود قد طلع الليلة نجم محمد صلى الله عليه وسلم ولقد أحسن القائل اللبيب في مدح الحبيب

نسيم الصبا أهلا وسهلا ومرحبا * قدمت فأقدمت السرور الى الربا
وجددت في كل القلوب مسرة * ونشرك أضحى في الوجود مطيبا
متى أنظر الاعلام بالسعد قد بدت * ويصبح قلبي في حماه مقربا
فقد زمزم الحادي بذكر محمد * نبي كريم للشفاعة مجتبى
رسول عظيم مصطفى ذو مهابة * له الله بالذكر المرفع قد حبا
فلولاه ما سار الحجيج بمكة * ولا حن مشتاق لنجد ولا صبا

قالت آمنة ما شعرت اني حملت بولدي محمد صلى الله عليه وسلم لا في ما وجدت له وحما ولا ثقلا كما تجد الحوامل ولكن أنكرت انقطاع حيضي ولقد رأيت وأنا حامل به نورا أضاء له المشرق والمغرب حتى رأيت قصور بصرى من أرض الشام ففي الشهر الاول رأيت رجلا طويلا فقال أبشري فقد حملت بسيد المرسلين فقلت له من أنت فقال أبو آدم وفي الشهر الثاني قال أبشري فقد حملت بسيد الاولين والآخرين فقلت له من أنت قال شيث وفي الشهر الثالث قال ابشري فقد حملت بالنبي الكريم فقلت له من أنت قال

من حجر حد تغسل بيده الفكرة واخرج الى المقابر وقل لهم ماذا تمنون فانهم لو نطقوا لقالوا تمنى ساعة من عمرك ومثل نفسك في عرصات القيامة بين المغرطين ترى الوادي قد امتلأ بدموع الاسف ومثل جمهرك أصوات المسجونين في النار اذ يقولون ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا هذا الذي أقلق العباد وأحرق الاكباد (اجتمع) أحمد الخزاعي وحبيب بن محمد أول النهار فحاز الواحد يكون الى المغرب فانفتحت المحبرة من القوم بالبكاء والسهر حتى طلبت منهم الارواح * سمع بعضهم قارئا يقرأ وامتازوا اليوم أيها المجرمون فاضطرب ومات * وسمع آخر قارئا يقرأ واما الذين سعدوا ففي الجنة فصاح ومات * وسمع آخر قارئا يقرأ وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فصاح ومات * وسمع آخر قارئا يقرأ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فصاح ومات (بيت) مفرد من الشعر

قضى الله في القتلى قصاص دمائهم
ولكن دماء العاشقين جبار
لو حضر قلبك لما شرحنا
لا سترحنا يا من قد ضاع قلبه
أنشده في مجالس الذكر
فان لم تجده فبين القبور

نوح وفى الشهر الرابع قال ابشرى فقد حملت بالسيد الشريف والنبى العفيف فقلت له من أنت قال ادريس وفى الشهر الخامس قال ابشرى فقد حملت بسيد البشر فقلت له من أنت قال هود وفى الشهر السادس قال ابشرى فقد حملت بالنبى الهاشمى فقلت له من أنت قال ابراهيم وفى الشهر السابع قال أبشرى فقد حملت بحبيب رب العالمين فقلت له من أنت قال اسمعيل وفيه انشق ايوان كسرى وسقط منه أربع عشرة شرافة وأخبرنى من أثق به أنه الى الآن ببغداد وفى الشهر الثامن قال أبشرى فقد حملت بخاتم النبيين فقلت له من أنت قال موسى وفيه خمدت نيران فارس وفى الشهر التاسع قال ابشرى فقد حملت بمحمد فقلت له من أنت قال عيسى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفيه سقط التاج عن رأس كسرى وقيل فى الرابع مات أبو عبد الله ودفن بالمدينة المشرفة وهو ابن خمس وعشرين سنة وخلف خمسة أبعرة وقطيعا من الغنم وجارية وهى أم أيمن واسمها بركة رضى الله عنها الحاضنة النبى صلى الله عليه وسلم فلما مات عبد الله قالت الملائكة ربنا بقى نبيك صلى الله عليه وسلم يتيما فقال الله تعالى أنا وليه وحافظه وناصره قالت آمنة رضى الله عنها فلما كانت ليلة ولادته أى وهى ليلة الاثنين مع طلوع الفجر وقيل ليلة الجمعة رأيت جماعة قد نزلوا من السماء ومعهم ثلاثة أعلام بيض فركزوا علما على ظهر الكعبة وعلما على سطح دارى وعلما على بيت المقدس ودنت منى النجوم حتى أنى أقول ليقعن على وامتلأت الدنيا نورا وفتحت أبواب السماء ثم عكفت على منزلى طيور كثيرة منقارها من الزبرجد وأجنحتها من الياقوت ورأيت الديباج قد بسط بين السماء والارض ورأيت رجالا فى الهواء بأيديهم أباريق الفضة بسلاسل الذهب وكنت عطشانة فشربت من أحدها فبينما أنا أفكر فى أمرى وقد ضاق من الوحدة صدرى اذا دخل على جماعة من النساء لم أر أحسن منهن معهن آسية امرأة فرعون وكانت هى القابلة لكن قال فى الشفاء عن الشفا أم عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما قالت لما سقط محمد صلى الله عليه وسلم من بطن أمه على يدى واستهل سمعت قائلا يقول رحمك الله وأضاء لى ما بين المشرق والمغرب ثم اشتد بى الطلق فرأيت طيرا عظيم الجثة حسن الهيئة فسح بجناحه على بطنى فوضعت ولدى محمدا صلى الله عليه وسلم مستقبلا أى خرج بقدمه الكريمة ولم يخرج منكوسا اشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل قائما فى حدود الله ثم تكلم بكلام فصيح وقال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله رب العالمين (مسئلة) القيام عند ولادته صلى الله عليه وسلم لا انكار فيه فانه من البدع المستحسنة وقد أفتى جماعة باستحبابه عند ذكر ولادته وقال جماعة بوجوب الصلاة عليه عند ذكره وذلك من الاكرام والتعظيم له صلى الله عليه وسلم واكرامه وتعظيمه واجب على كل مؤمن ولا شك ان القيام له عند الولادة من باب التعظيم والاكرام * قال مؤلفه رحمه الله تعالى والذى أرسله رحمة للعالمين لو استطعت القيام على رأسى لفعلت أبتغى بذلك الزلفى عند الله عز وجل وأنشد بعضهم

ولد الحبيب وخده متورد * والنور من وجناته يتوقد
ولد المتوج بالكرامة والهدى * الطاهر الشيم الكريم السيد
جبريل وافى عند ذلك أمه * فى زى طير والملائك تشهد
بجناحه مازال يمسح بطنها * فبدا النبى الهاشمى محمد
قالت ملائكة السماء بأسرها * ولد الحبيب ولده مثله لا يولد
ياعاشقين تولهوا فى حسنه * هذا هو الحسن الجليل المفرد

قال عكرمة قال ابن عباس رضى الله عنهما عن أبيه العباس رضى الله عنه عن أبيه عبد المطلب ولد محمد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا أى مقطوع السرة وفى رواية ان عبد المطلب ختنه يوم سابعه قال بعض الأئمة وهذا أشبه لكن قال الحاكم ان الاول تواترت به الروايات حكاه شيخ الاسلام تقى الدين الحصنى رضى الله عنه ورأيت فى طبقات ابن السبكى قال بعض الصالحين رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام

فان لم تجده فى البرية * اخرج عن ديار ادبارك
ساعة الى فلوات الخلوات * ولا تحجب غير الذكر (شعر)
تعرض لاحقاف اللوى * غبرى ساعة
لعلك أن يلقاك قلبى فيهتدى
وسلم على ما به برد علتى
فظل ارائك كان فوصل موعدى
وعندكم يا قاتلين بقية
على مهجة ان لم تمت فكان قدى
ويا أهل نجد كيف بالغور عندكم
بقاء تهامى بهم بنجد
(قال) مالك بن دينار ما عوقب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب وكان على ابن بكار يفرش له الفراش فيمسه ويقول والله انك لطيب ولكن والله لاعلوتك الليلة (كان) فتى من بنى تميم يحيى الليل كله فقالت له امه يا بنى لو نمت من الليل شيأ فقال يا أماه انما أطلب الراحة فى الآخرة قالت يا بنى تخالف السهر أيام الحياة
يا قاعدين عنا راضين بالغير بدلا منا لو وفيتم
بعهودنا ما رهبتم بصددنا ولو كاتبتمونا بدموع
الاسف لغفرنا لكم ما سلف (شعر)
ولو انهم عند كشف القناع وحل العقود ونقض العهود
وخلعهم لعذار الهوى ولبسهم لبرود الصدود

فقلت يارسول الله بلغنى انك قلت ولدت فى زمن الملك العادل وانى سألت الحاكم عن هذا الحديث فقال هذا كذب ولم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق أبو عبد الله وكان اماما جليلا حافظا متقاعلى امامته وجلالته وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه مات سنة خمس وأربعمائة وروى فى المنام بعد موته وهو يقول النجاة فى كتابة الحديث ورأيت فى شرح المهذب ان الحاكم رضى الله عنه معروف عندهم بالتساهل فى التصحيح *(مسئلة)* الاصح فى زوائد الروضة ان يوم الولادة يحسب من السبعة للعقيقة ولا يحسب يوم الولادة من السبعة للختان وصحح فى شرح مسلم حسابه كالمرجح فى الروضة وأصلها وشرح المهذب فى مسئلة العقيقة والفرق لائح وهو تجميل الاطعام فيحسب يوم الولادة من السبعة للعقيقة ولا يحسب يوم الولادة من السبعة للختان ليقوى الغلام *(فائدة)* ولد جماعة من الانبياء مختونين منهم آدم وشيث وادريس ونوح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وأول من اختتن من الرجال ابراهيم ومن النساء هاجر كما سيأتى فى فضل الامة المرحومة وسيأتى فى مناقب الحسين حكم الختان والله أعلم قالت آمنة رضى الله عنها فلما وضعته كان وجهه القمر غيبه رجل عنى ساعة وإذا به قد رده وقال خذيه فقد طاف المشارق والمغارب والساعة كان عند أبيه آدم فقبله بين عينيه وقال أبشر يا حبيبى فانك سيد من ولد من الاولين والآخرين فمضى الرجل وهو يقول يا عز الدنيا وياشرف الآخرة من قال مقالتك وشهد بشهادتك يحشر يوم القيامة تحت لوائك قال ابن عباس رضى الله عنهما ان رضوان بواب الجنة هو الذى ختم بين كتفيه بخاتم النبوة قال عبد المطلب كنت تلك الليلة أطوف بالكعبة ففى بيت الكعبة وخرت ساجدة نحو المقام وتساقطت الاصنام وقالت الله أكبر ولد محمد صلى الله عليه وسلم الاطهر الآن طهر فى ربى من انجاس المشركين وسمعت قائلا يقول ألا ان آمنة قد ولدت محمدا وانسكبت عليه سحائب الرحمة فأتيت منزل آمنة فرأيت سحابة قد أظلت حجرتها فجعلت أمسح عينى وأقول أنائم أم يقظان فنادتنى يا آمنة افتحى الباب ففتحته واذا المسك الاذفر يفوح فقلت لها ما الخبر فقالت ولدت محمدا قلت دعينى أنظر اليه قالت انه فى البيت فلما أردت الدخول اليه خرج رجل معه سيف وقال مهلا حتى تنقضى عنه زيارة الملائكة وفى هذا المعنى قال بعضهم وأجاد

بالله ياحاديا بالابرقين سرى * ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم
واقصد قباب قباوانزل بكاظمة * واقرأ السلام على عرب بذى سلم
فى مهجتى أضلعى نار الغضا وقدت * فبت أجرع دمعى من فراقهم
اذا رأيت عريبا بالحمى سكنت * طويلعا باللوى عرج بربعهم
فلى بوامة ريم رمته زمنا * وفى تهامة حبى غير متهم
محمد صاحب الفتح المبين نعم * وكم له نبأ فى نون والقلم
خير النبيين تاليهم وسابقهم * من جاء بالصدق والموفى بعهدهم
حبيب رب العلى مفتاح رحمته * رسوله المجتبى ذو الجود والكرم
من شق ايوان كسرى يوم مولده * والنار قد خمدت فى شدة الضرم
من خاطب القمر الباهى فشق له * ويوم بدر باملاك السماء حمى
ولا يرى ظله اذ ماشى وله * ظل الغمام اذا حر الوطيس حمى
من ذا الذى كان ان نامت نواظره * فقلبه الطاهر الاوصاف لم ينم
من ذا الذى سبحت فى وسط راحته * صم الحصى وأهيل الشرك فى صمم
سوى محمد المختار من مضر * الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم
سقيا لروضته كم نلت حوت شرفا * أدناه من حلها يشفى من السقم

أتونا وقالوا مضى ما مضى
وبلوا بفيض الدموع الخدود
لعلنا لهم ما مضى لا يعاد
كذا شرطنا والتدانى يعود
ياهذا اعرف قدر ما ضاع
منك وابك بكاء من يدرى
مقدار الغائب وقف على
باب الافتقار وناد فى
الاسحار (شعر)
ان كانت عهود وصلكم
قد درست
فالروح من سواكم ما
انست
اغصان ودكم بقلبى غرست
منوا بوصلكم والا يبست
ياسكران الهوى لو استنشقت
ريح الاسحار لافاق سكرك
حدث نفسك يارض نجد بهن
عليك عبور العقبة يا محصورا
عن الوصول نادى النادى
بصوت الذل (شعر)
ايها الداخلون فى أرض نجد
وركاب الثرى بهم تترامى
ان اتيتم ارض الحبيب
فأهدوا
لحبيبى تحية وسلاما
واطلبوا الى قلبى المشوق المعنى
تجدوا فيه من هواهم سهاما
اجلس فى ظلام الليل بين
يدى مالكك واستعمل
فعل الاطفال اذا منعوا
بكوا تروح الى حديث
المنامات وابعث رسائل
الاحزان واستغث بمولاك
فانه قادر على كشف بلوك
كريم من توسل اليه
بطاعته تفضل عليه بنعمته

يا سيد الرسل يا ذخرى ومعتمدى * ومسعفى بنوال غير منحسم
ما خاب من جاهك العالى وسيلته * لان فضلك فضل غير منفصم
لك الوسيلة فى القرآن قد ثبتت * فكيف ينكرها قوم بجهلهم
الله قال ولو جاؤك اذ ظلموا * واستغفروا وجدوا الرحمن ذا كرم
هذا صريح لمن صحت بصيرته * يا ويل من كان عن نهج الصواب عمى

﴿فصل فى نسبه صلى الله عليه وسلم﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس فى العرب قبيلة الا وله صلى الله عليه وسلم فيها نسب قال ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختارنى منهم قال ابن عباس رضى الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق آدم بألفى عام وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لما خلق بنى آدم جعلنى فى خيرهم أبا ثم لما جعلهم قبائل جعلنى فى خيرهم قبيلة ثم لما جعلهم بيوتا جعلنى فى خيرهم بيتا فلذلك قرأ ابن عباس وفاطمة رضى الله عنهم لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الفاء أى من أفضلكم وأشرفكم وهو محمد بن عبد الله واسم أمه فاطمة ابن عبد المطلب واسم أمه سلمى ابن هاشم واسم أمه عاتكة ابن عبد مناف واسم أمه عاتكة أيضا ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وتقدم فى آخر باب الحج ان جماعة سموا أبناءهم محمدا طمعا فى أن يكون محمدا رسول الله قال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات نقل القاضى أبو بكر بن العربى عن بعض الصوفية ان النبى صلى الله عليه وسلم له ألف اسم منها أبو القاسم قال كعب الاحبار رضى الله عنه اسم النبى صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد الكريم وعند اهل النار عبد الجبار وعند حملة العرش عبد المجيد وعند سائر الملائكة عبد الحميد وعند الانبياء عليهم الصلاة والسلام عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفى الجبال عبد الخالق وفى البر عبد القادر وفى البحر عبد المهيمن وعند الحيات عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الطير عبد الغفار وعند المؤمنين أحمد ومحمد قال فى كتاب العقائق فى الليلة التى ولد فيها محمد صلى الله عليه وسلم طفئت النيران اشارة لطفئها عن أمته وفى الليلة التى ولد فيها عيسى عليه الصلاة والسلام اشتعلت النيران اشارة لتوقدها على من اتخذه الحمار من دون الله وكان مولده صلى الله عليه وسلم بمكة بعد قدوم أصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رضى الله عنها رأيت قائد الفيل أعمى يسأل الناس ويتكفف

﴿فصل فى رضاعه صلى الله عليه وسلم﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما نادى منادى الرحمن معاشر الخلق هذا محمد بن عبد الله طوبى لمن ارضعه فقالت الطير الهنا نحن نحمله الى أعشاشنا ونطعمه من طيبات الارض وقال السحاب الهنا نحن نحمله الى مشارق الارض ومغاربها ونربيه أحسن تربية وقالت الملائكة الهنا نحن أحق بتربيته فقال الله تعالى قد أجريت ذلك على يد حليمة السعدية قال فى كتاب شرف المصطفى كانت حليمة رضى الله عنها فى ضيق من العيش وكانت تكثر من الحمد لله فلما أراد الله لها السعادة ألحظ بلادها فكانت تأكل من نبات الارض ثم ولدت غلاما وقد مضى عليها سبعة أيام لم تأكل الا قليلا فأضر بها الجوع فرأت فى منامها رجلا أخذ بيدها الى نهر أبيض من اللبن وأحلى من العسل وقال اشربى يا حليمة فشربت كثيرا ثم قال أتعرفينى قالت لا قال أنا الحمد الذى كنت تحمدين الله بى فى الشدة والرخاء يا حليمة انطلقى الى مكة فان لك فيها الرزق الواسع واكتمى شأنك قالت فاستيقظت وأنا من أجمل النساء ولا أطيق أن أحمل ثدبى من اللبن فتعجبت النساء منى ثم خرجنا يوما نطلب النبات فسمعنا قائلا يقول الا ان الله قد أخرج مولودا بمكة طوبى لمن أرضعه

ان اطاع قبله وان أضاع
امهله فان أقر شكره وان
أصر وغاب ستره عز رجما
اليه خطوة ولا بد دونه سلوة
(شعر)
افر اليك متب وان قلبى
لحيران عليك باكيا
واهرب من صدودك انت
ركنى
وابكى منك بل ابكى اليكا
ملكت شهدت بجلاله جميع
افعاله ونطق بجماله جميل
افضاله ودلت على اثباته
آياته واخبرت عن صفاته
مصنوعاته كريم من توكل
عليه كفاه ومن التجأ اليه
آواه ومن سأله أعطاه ومن
قصده ادناه يدأ المؤمنين
بالاحسان وكتب فى قلوبهم
الايمان وخصصهم بنعمة
العرفان (شعر)
وكم باسطين الى وصلنا
أكفهم لم ينالوا المنى
قطعناهم ووصلنا كم
فكانوا بعيدا وكنتم لنا
كم نتعرف اليك وأنت
تتجاهل وندعوك وانت
تتصامم وكم من آية فى
السموات والارض يمرون
عليها وهم عنها معرضون
أفلا تعقلون أفلا تبصرون
عبدى كل يريدك له وانا
أريدك لك وأنت تفر منى
فما انصفتنى * عبدى أنا
وحقى لك محب فبحقى عليك
كن لى محبا كن لنا وبنا
واذا كنت لنا فلا تحتفل
بغيرنا اذكر من تحب

فلما سمعت النساء ذلك رجعن وأخبرن أزواجهن فخرجن الى مكة وكن عشرة فخرجت معهم على أتان ضعيفة فبينما أنا فى بعض الطريق اذ خرج رجل من شجرة ومعه حربة فوكز الاتان وهى الانثى من الحمير وقال أسرعى بمرضعة النبى صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين فسبقنا القوم ودخلنا مكة ثم سبقنى النساء الى كل رضيع قال فى كتاب العقائق لان لبنهن كان كثيرا ثم رآنى صيد المطلب فسألته عن رضيع فقال عندى غلام يتيم لم تبق امرأة الا وقد عرض عليها لكن لعدم سعدها اتاها اذا قبل لها توفى الله أباه فقالت رضيت بجماله وليس لى رغبة فى غير وصاله فقال ما اسمك فقالت حليمة السعدية فقال حلم وسعد فيهما عزا لابد فادخلنى الى منزل آمنة فرأيته نائما فوضعت يدى على صدره ففتح عينيه فخرج منهما نور لحق بعنان السماء بفتح العين وهو السحاب فناولته ثدى الايمن فشرب حتى روى ثم ناولته الايسر فامتنع وذلك من عدله وانصافه لانه علم ان له فى اللبن شريكا فلما أخذته من أمه قالت

أعيذه بالله ذى الجلال * من شر مار على الجبال * حتى أراه كامل الخلال
ويفعل الخير مع الموالى * وغيرهم من حسوة الرجال

والحسوة بكسر الحاء المهملة هم أسافل الناس قالت حليمة فخرجت أمه تودعه ولسان حالها ينشد

كيف السبيل وقد شطت بنا الدار * أم كيف أصبر والاحباب قد ساروا
ومنزل الانس أضحى بعدنا كئه * مستوحشا حين غابت عنه أقمار
ما كان أحسننا والدار تجمعنا * والعيش متصل والوصل مدرار
ياساكنين بقلبى أينما رحلوا * وراحلين بقلبى أينما ساروا
غبتم فأظلمت الدنيا لغيبتكم * وضاق من بعدكم رحب وأقطار
ليت الغراب الذى نادى بفرقتكم * عار من الريش لا تحويه أوكار
بعد النعيم بعدنا عن منازلنا * وبعد أحبابنا شطت بنا الدار

قالت حليمة فلما وضعته بين يدى على الاتان استقبلت بوجهها الكعبة وسجدت ثلاث مرات ثم سارت أتانى كالجواد فقالت النساء ياحليمة أليست هذه أتانك ان لك شأنا عجيبا فقالت الاتان أنتن فى غفلة عنى على ظهرى راكب البراق قالت حليمة فبينما أنا فى أثناء الطريق واذا أنا برجل بعين نصرانيا يتذاكرون محمدا ومعهم سيوف مسمومة فلما نظر اليه كبيرهم قال ويحكم دونكم هذا الغلام فاقتلوه فهو المطلوب فقلت واسحمداه ففتح عينيه ورمق السماء بطرفه واذا بنا برزات من السماء فأحرقتهم عن آخرهم فقال زوجى ان لهذا المولود شأنا وسوف يعلو أمره فلما دخلنا حينا أخصب الوادى على كل حاضر وبادى وأدر الله لنا الضرع وأنبت لنا الزرع وصار محمد صلى الله عليه وسلم يكبر فى اليوم كالشهر وفى الشهر كالسنة فلما بلغ عامين وقيل أكثر قدمت به حليمة على أمه آمنة زائرة وأخبرتها بما رأته من بركاته الظاهرة فقالت لها ارجعى به فانى أخاف عليه من وباء مكة وفى السنة الثالثة وفد أبو بكر رضى الله عنه وفى الرابعة قال يا أماه مالى لا أرى اخوتى فى الحى نهارا قلت انهم يرعون الاغنام التى رزقنا الله اياها ببركتك فقال دعينى أخرج معهم الى المرعى واقسم على فلما كان من الغد تحزم وأخذ عصا ومزادة وأنشد فى المعنى

بأغنامه سار الحبيب الى المرعى * فيا حسنه راعى فؤادى له يرعى
فما أحسن الاغنام وهو يسوقها * لقد آنس الصحراء وقد أوحش الربعا
جميل على معنى يحاسن وجهه * كأن بدور التم قد طبعت طبعا
أقول له اذا سار فى البر ماشيا * وأغنامه من حوله تطلب الرعا
عيونك يا راعى الحمى فتمسكت بنا * فقوم بها قتلى وقوم بها صرعى

الايمان وأعطاك وجودك عن الشرك وعرفك أين كان لك الاسلام والايمان والطاعة والاحسان لولا ما أعطاك من التصديق وخلق فى قلبك من التحقيق (شعر)

سقيا لعهدك بالذى لو لم يكن ما كان قلبى للصبابة معهدا
قسما بحبك لا نسيت عهوده كلا ولا عمت دونك مقصدا
كتمت حتى ضاع صبرى فى الهوى

انت الحبيب انعم على رغم العدا
فاحكم بما ترضى فانك مالكى فبحق جودك لا تكن لى مبعدا

الهى لو اردت اهانتنا لم تهدنا ولو اردت فضيحتنا لم تسترنا فتمم اللهم ما به بدأتنا ولا تسلبنا ما به اكرمتنا (شعر)

يا من كسى قلبى من الحب خلعة
وآمننى فى لبسة الدهران تبلى
يا عوضى من كل سفر وحاضر
ويا خلفى من كل من صرم الحبلا

الهى عرفتنا بربوبيتك ونعمتنا بذكرك وأنسك وغرقتنا فى بحار فضلك ورحمتك ودعوتنا الى دار قدسك الهى ان ظلمة ظلمنا لانفسنا قد عمت وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمت فالعجز شامل والحصر حاصل والتسليم أسلم وأنت بالحال

وحزت جمالا حير الخلق وصفه * وسرا خفيا أثبت العشب والمرعى
فلولاك يا راعي الحمى ما تشوقت * قلوب الى وادي العقيق ولا الجرعا
حبيبي طبيبي أنت راعي قلوبنا * فلولاك يا مختار ما ذكر المرعى

قالت حليمة رضي الله عنها وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما عن ذلك فلما قرب المساء خرجنا لملاقاته على طريق المرعى فاذا به قد أقبل والانوار تسبقه والاغنام تلوذ به وكان في الغنم شاة رماها أخوه ضمرة فكسر ساقها فجعلت تلوذ به صلى الله عليه وسلم كالشاكية اليه فقبض يده الكريمة على ساقها فكأن الوجع لم يكن ثم قالت لولدها ضمرة كيف وجدت أخاك القرشي قال يا اماه ما رأيت بحرا ولا مدرا ولا سهلا ولا جبلا ولا شجرا ولا وحشا ولا طيرا الا ويقول السلام عليك يا رسول الله ولا يطأ موضعا الا ونبت العشب فيه قال ابن أبي جمرة في شرح البخاري حتى موضع دابته التي يركبها يخضر في الحال واذا استقينا من بئر فار الماء من أعلاه ولقد دخلنا واديا الوحش فيه كثير فاذا نحن بسبع عظيم قد جمع نفسه يثب علينا فلما نظر الى أخينا محمد تقدم وخضع له ورمى نفسه الى الارض وتكلم بكلام فصيح وقال السلام عليك يا محمد فتقدم اليه وكلمه في أذنه فذهب الاسد وهو يقول يا بني أكتم هذا عن أهلك ثم عطفت الاغنام عليها تشخب لبنا وهي كالعرائس وكان محمد صلى الله عليه وسلم يخرج مع اخوته كعادته فما يرجعون الا وقد رأوا له معجزات باهرات وآيات بينات ثم في بعض الايام جاء أخوه يشتد عدوا وقال يا أماه قد قتل أخي القرشي فخرج القوم وأنا في أولهم فوجدناه على صخرة عظيمة يتبسم فقلت ما شأنك يا بني قال جاءني ثلاثة نفر فشقوا صدري وأخرجوا منه حظ الشيطان وختموا بين كتفي بخاتم النبوة قال العلائي مكتوب في باطن الخاتم الله وحده لا شريك له وفي ظاهره توجه حيث شئت فانك منصور وهو لحم مثل البندقة وفي صحيح مسلم كبيضة الحمامة وفي جامع الترمذي كالتفاحة وقالت عائشة رضي الله عنها كالتبنة الصغيرة فلما مات صلى الله عليه وسلم لمسته فلم أجده ﴿فائدة﴾ قال السبكي رضي الله عنه خلق الله تعالى في قلوب البشر علقة قابلة لما يلقيه الشيطان فازيلت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم قالت حليمة رضي الله عنها فاحتملناه وقد منا به في السنة الخامسة الى أمه فقالت ما أقدمك به وقد كنت حريصة على مكثه عندك فقالت أديت خدمته وكتمت قصته فقالت تخوفت عليه من الشيطان قالت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل دعيه عنك وانطلقي راشدة فخرجت حليمة ولسان حالها يقول

دعوني على الاحباب أبكي وأندب * ففي القلب من نار الفراق تلهب
ولا تعتبوني ان جرت أدمعي دما * فليس لصب فارق الالف معتب
لقد جرح التفريق قلبي بنيله * فمن دمها دمعي على الخد يسكب
أأحبابنا ما باختياري فراقكم * ولكن قضاء الله ما منه مهرب
وما كان ظني ان يفرق بيننا * وسرعة هذا البين ما كنت أحسب
أجول بطرفي بعدكم في دياركم * فارجع والنيران في القلب تلهب

ثم جاءت حليمة بعد النبوة رضي الله عنها فاكرمها ثم جاءت في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فاكرماها قاله الشفا وفي ست سنين من عمره صلى الله عليه وسلم ماتت أمه آمنة بين مكة والمدينة ودفنت بمكة وفي ثمان سنين مات جده عبد المطلب وفي اثنتي عشرة سنة رآه بحيرا الراهب لما خرج مع عمه أبي طالب الى الشام وفي خمس وعشرين خرج في تجارة لخديجة الى الشام وتزوج بها رضي الله عنها وسيأتي في مناقبها وفي الاربعين أرسله الله رحمة للعالمين وأطلع في أفق السعادة نجمه وشرح بالرسالة صدره ورفع في الشهادتين ذكره ورقاه الى المحل الاسنى فكان قاب قوسين أو أدنى وكان صلى الله عليه وسلم عظيم الهامة معتدل القامة طيب الريح والاعم نظيف البدن والجسم أطيب ريحا من العنبر وأذكى رائحة من المسك الاذفر يرى الشيطان والملائكة ويرى في النور كما يرى في الظلمة الحالكة جوامع

اعلم الهي ما عصيناك جهلا * بعقابك ولا تعرضا لعذابك
ولا استخفافا بقدرك * ولكن سولت لنا نفوسنا
واعانتها شقوتنا فغرنا * سترك علينا فالآن من
عذابك من ينقذنا وبحبل * من نعتصم ان قطعت
حبلك عنا واخجلتنا من * الوقوف غدا بين يديك اذا
قيل للمخفين جوزوا * وللمثقلين حطوا الهي ان كنا
قد عصيناك بجهل فها نحن * قد دعوناك بعقل حيث
علمنا ان لنا ربا يغفر * الذنوب ولا يبالي الهي
أتحرق بالنار وجها كان * لك مصليا أو لسانا كان لك
ذاكرا وداعيا لا بالذي * دلنا عليك ورغبنا فيما
أمرنا بالخضوع بين يديك * وهو محمد خاتم أنبيائك
وسيد اصفيائك فان حقه * علينا أعظم الحقوق بعد
حقك كما ان منزلته لديك * أشرف منازل خلقك صل
يا رب على سيدنا محمد وعلى * آله وصحبه وسلم وارحم
عبادا غرهم طول امهالك * وأطمعتهم كثرة افضالك
وذلوا لعزك وجمالك * وحلالك ومدوا أكفهم
لطلب نوالك ولولا هدايتك * لم يصلوا الى ذلك اغفر اللهم
لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

﴿الفصل الحادى والعشرون فى الاصطبار﴾

الحمد لله الذى شهدت بوجوده آياته الباهرة ودلت على كرم جوده نعمه الباطنة والظاهرة وسبحت بحمده الافلاك الدائرة والرياح السائرة والسحب الماطرة والرياض الناضرة هو الاول فلا الخلق والامر والآخر فاليه الرجوع يوم الحشر والظاهر فله الحكم والقهر والباطن يعلم السر والجهر والالسن عن وصف كبريائه قاصرة تحيرت دون صمديته الالباب وانقطعت عند جبروته الانساب وخضعت لعزته الرقاب وذلت لربوبيته الارباب فالعقول فى تعظيمه وجلاله حائرة القدوس الواحد الاحد الحى القيوم الصمد الغنى الذى لا يضره جحود من جحد العزيز الذى نضر وجه من ذلل بين يديه وسجد ووجوه الجاحدين والمشركين بامره قرب أولياءه من بساط افضاله ولقاءهم السرور بيمن اقباله وأحيا قلوبهم بشهود جماله وعاملهم بجزيل نواله فهم فى جنة عاجلة عاطرة الناس فى مهاد الغفلة رقود وهم بين قيام وركوع وسجود يسألون المولى كل ما تأوزه وبدائع حكمه مشهورة عيون معانيه منضجه ودرر الفاظه منتظمة أنزل الله القرآن بلسانه تعظيما لامره وشأنه يصل من قطعه ويعطى من منعه ويبذل لمن حرمه ويعفو عمن ظلمه لا ينتقم مع القدرة ويصبر على ما يكره أوضح الله له الطرائق وأظهره على الحقائق وأودعه الاسرار المكنونة وأطلعه على الغرائب المخزونة وأشهده عجائب سلطانه وملكوته وأفرده بالنظر الى عظمة كبريائه وجبروته وشمله بألطاف خفية وأدناه دنوا تنقطع عنه الكيفية ومده بساط التلطف والتانيس وأعلاه على المقربين من أهل التسبيح والتقديس له معجزات أدلتها قاطعة وكرامات لانواع الغرابة جامعة وقلمات صادعة ناطقة وآيات للعادات خارقة كأن الغمام يظله حيث سار وفىء الشمس يدور معه كيف ما دار وخرج الى نواحى مكة فى بعض الايام فما استقبله حجر ولا شجر الا خاطبه بالسلام ولما أتى جبريل بالرسالة العظمى اليه صار لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه وأمنت الابواب والجدران على دعائه وكان كل من الشجر والحجر يسجد له اذا مر بازائه وذهب يقضى حاجته فى بعض الاحيان فلم ير شيأ يستره عن العيان فالتحمت بصاحبتها احدى شجرتين وصارتا على شخصه الكريم ملتئمتين ثم افترقتا بعد الاتفاق وقامت كل واحدة منهما على ساق وذهب لحاجته فى بعض مغازيه واسادة بن زيد صحبته بناجيه فأمره أن يدعو له شجرات وحجارة ليكن له بمنزلة الوقاية والستارة فتقاربت النخلات حتى عدن زاما ونعاقدت الحجارة حتى صرن خلفه ركاما فلما قضى حاجته من منافعهن رجعن باشارته الى مواضعهن وحديث العضباء ناقته وكلامها له مشهور ومبادرة العشب اليها وتجنب الوحش عنها فى الكتب مسطور على انها بعد وفاته ما اقتاتت فلما تأكل ولم تشرب حتى ماتت واظله حمام مكة يوم فتحها وازدلفت اليه البدن فى بعض الاعياد لذبحها وأنبت الله له شجرة ليلة الغار ونسج العنكبوت له ستارا من الكفار وبرك البعير بين يديه ومن الذبح استجار اليه واستجارت به الظبية من صيادها وسألته اطلاقها لتذهب الى أولادها فمضمن عند الصياد عودها فأطلقها فأرضعتهم وأرفت وعدها فلما عادت الى الصياد أوثقها ثم من عليها باذنه فأعتقها وانكسرت يوم الخندق ساق ابن الحكم فتفل عليها فكان لم يكن بها الم واشتكى على فضربه برجله فلم يعد الوجع اليه من أجله وركب فرسا لابى طلحة غير لاحق فصار يبركته لا تلحقه السوابق وقطع أبو جهل يد بعض أصحابه فبصق عليها وألصقها فشفى مكانه * ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما جاء به القرآن المجيد المنزل عليه من حكيم حميد الذى عقل بحسن تأليفه العقول وفاق بالتمام كله كل مقول وأخرس بفصاحته بلاغة العرب وبسيف اعجازه وايجازه لاعناقهم ضرب وجمع الله له المعارف الوافرة وأطلعه على مصالح الدنيا والآخرة فهذه نبذة من معجزاته الواضحة ولمعة من أنوار آياته اللائحة وقطعة من سحائب كراماته الغادية والرائحة فعليه من الله أزكى الصلوات وأطيب السلام وأنمى التحيات وعلى آله وأصحابه من الأنصار والمهاجرة الى يوم الورود عليه فى الآخرة

﴿باب فضل الصلاة والتسليم على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم﴾

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال فى شرح المهذب يستحب عند قراءة هذه الآية ان يقول صلى الله عليه وسلم تسليما وقال فى الروضة اذا قال الخطيب ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية للسامعين ان يرفعوا أصواتهم بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم قال فى روض الافكار قال بعضهم رأيت رجلا باليمن أعمى ابرص أخرس مقعدا فسألت عنه فقيل انه كان حسن الصوت بالقرآن فقرأ يوما ان الله وملائكته يصلون على نبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فأصابه ذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما لا تجوز الصلاة على غير النبى الا تبعا وقال سفيان الثورى رضى الله عنه يكره ان يصلى على غيره وقال مالك رضى الله عنه اكره الصلاة

على

على غير الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال في الشفاء وعامة أهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال والذي ذهب اليه المحققون وأميل اليه ما قاله مالك وسفيان وابن عباس رضي الله عنهم ويكره افراد الصلاة عن السلام والسلام عن الصلاة بل يجمع بينهما فيقال صلى الله عليه وسلم ويصلى على آله بالتبعية فيقال صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن يكال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وأهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وقال الحسن البصري رضي الله عنه من أراد أن يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وآله وأصحابه وأزواجه واولاده وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه وأمته وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاء لآل محمد أمان من العذاب وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس احفظوني في أصحابي واصهاري واحبائي لا يطالبنكم أحد منهم بمظلمة فانها مظلمة لا توهب في القيامة فصل (فائدة) رأيت في الروضة وشرح المهذب آله صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو المطلب وقيل عترته المنسوبون اليه وقيل أهل دينه واتباعهم الى يوم القيامة قال الازهري وهذا أقرب الى الصواب وقال القرطبي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما هم أزواجه فقط قال في الشفاء سئل صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل تقي (مسئلتان) الاولى فان قيل ربنا أمرنا بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ونحن نقول اللهم صل عليه فما اتينا بالمأمور به فكيف نقول فالجواب رأيت في تنبيه الغافلين يقول اللهم اني أشهدك وأشهد حملة عرشك اني أصلي على محمد وقال بعضهم يقول اللهم اني صليت على محمد كما صليت أنت وملائكتك عليه ورأيت في عيون المجالس انه صلى الله عليه وسلم طاهر من الدنس ومولانا تعالى طاهر منزه فسألنا الطاهر ان يصلي عنا على الطاهر لانا ملطخون بنجاسة الذنوب فتكون الصلاة من رب العالمين صلاة طاهر على طاهر * قال مؤلفه رحمه الله وعندي اذا قال العبد اللهم صل على محمد فقد اتى بالمقصود وهو المأمور به لان الصلاة من الآدميين تضرع ودعاء وهو المقصود من الامر بالصلاة عليه والصلاة من الله تعالى زيادة له صلى الله عليه وسلم لا محالة ولكن الزيادة في علو درجاته صلى الله عليه وسلم ممكنة والتوجه الى الله تعالى في غفران الذنوب مطلوب بأي وجه ولا شك ان سوالنا مولانا جل وعلا في علو الدرجات والزيادة فيها لنبينا صلى الله عليه وسلم من أعظم الوجوه المحصلة لمغفرة ذنوبنا ان شاء الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قولوا اللهم صل على محمد يقوى ما تقدم من الاتيان بالمأمور والله أعلم (الثانية) ما الحكمة في تأكيد السلام عليه صلى الله عليه وسلم بالمصدر في الآية الشريفة دون الصلاة قال الفاكهاني لان الصلاة تأكدت من الله تعالى وملائكته أولا وقال غيره لما قدمت الصلاة حصل لها بالتقدم مزية فحسن التأكيد للسلام بالمصدر وانما أضيفت الصلاة الى الله تعالى وملائكته دون السلام لانه من التسليم والانقياد ولا يصح ذلك من الله وملائكته قال في القول البديع في الصلاة على الشفيع قال ابن عباس رضي الله عنهما معنى الآية أن الله تعالى وملائكته يباركون على النبي وقيل ان الله يترحم على النبي وملائكته يدعون له وقيل الصلاة من الله للنبي تشريف وزيادة كرامة ولغير النبي رحمة (فائدة) رأيت في القول البديع عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج حجة الاسلام وغزا بعدها غزوة كتبت غزوته بأربعمائة حجة فانكسرت قلوب قوم لا يقدرون على الجهاد فأوحى الله اليه ما صلى عليك أحد الا كتبت صلاته بأربعمائة غزاة كل غزاة بأربعمائة حجة وقال علي رضي الله عنه خلق الله تعالى في الجنة شجرة ثمرها أكبر من التفاح وأصغر من الرمان وألين من الزبد وأحلى من العسل وأطيب من المسك وأغصانها من اللؤلؤ الرطب وجذوعها من الذهب وورقها من الزبرجد فلا يأكل منها الا من أكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت في

فيعطف ويجود فأعينهم
في الليل ساهرة حب قلوب
الغافلين بحب ما حصله
فهي عن النظر في آلائه
غافلة وصرف أسرارهم
فهي عن جبلية العرفان
عاطلة وحرمهم من انس
المناجاة ولذة المعاملة
وأغشى بصائرهم فهي
غير ناظرة ما حيلة من طرد
عن الباب ما يصنع من
قطع عن الاحباب ما وسيلة
من حق عليه حكم الكتاب
فما يرجيه التعنيف والعتاب
يا خيبة من لم يكن مولاه
ناصره السباق السباق
سار السابقون واللحاق
اللحاق قد أفلح المتقون
والجد الجد فما بقي السكون
والحذر الحذر فما أنتم
مهملون فالمبادرة عباد الله
المبادرة تعب العاملون
قليلا وجهدوا ثم وصلوا
ونالوا ما قصدوا فحطوا
واستراحوا وحمدوا فما
أقل تعبهم في جنب
ما وجدوا الا ان أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين آمنوا وكانوا
يتقون لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الآخرة فسبحان
من أعطى ومنع وخفض
ورفع وفرق وجمع ووصل
وقطع وبحكمه ربحت
الطائفة الرابحة وخسرت
الطائفة الخاسرة أضحك
وأبكى وأمات وأحيى
وأغنى وأفنى وأوجد

وأفنى وأبادبسطوته الامم الغابرة (أحمده) على ما أولى من النعم وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله تفرد بالبقاء والقدم وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله المبعوث الى كافة الامم من العرب والعجم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه كواكب الهدى الزاهرة صلاة دائمة باقية الى يوم الوقوف بالساهرة (فى قول الله تعالى رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا) مالك السموات والارض وما فيهما وما بينهما من الاعيان والآثار فمن ذا الذى يعبد غيره أو يقصد فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا أى شبيها هل تعلم أحدا غير الله يسمى الله فلا يجعل التذلل الا الله ولا ترفع الحوائج الا الى الله والاصطبار غاية الصبر وهو الصبر على الاحكام والاوامر وعن المنهيات فى الباطن والظاهر ومن صبر ظفر ومن لازم الباب وصل (شعر)

وقل من جد فى شئ يحاوله
فاستعمل الصبر الا فازبالظفر

ولما كان المعبود سبحانه وتعالى لا سمى له ولا نظير له حق للعابدين أن لا يذروا معبودا فى طاعته الا بذلوه ولا يغادروا عسيرا فى طلبه

تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فشهد واعليه بسرقة جمل فأمر بقطع يده فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شئ فتكلم الجمل وقال يا محمد انه برئ من سرقتى فقال النبى صلى الله عليه وسلم من يأتينى بالرجل فجاؤا به فقال صلى الله عليه وسلم ياهذا ما الذى قلته آنفا فاخبره بذلك فقال لذلك رأيت الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بينى وبينك ثم قال لتردن على الصراط ووجهك أضوأ من القمر ليلة البدر وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا طنت أذن أحدكم فليذكرنى وليصل على وفى رواية وليقل ذكر الله من ذكرنى بخير (حكاية) رأيت فى كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم لابى حامد القزوينى رحمه الله تعالى ان رجلا سافر بولده فمات الاب فى الطريق فتحول رأسه رأس خنزير فبكى ولده وتضرع الى الله تعالى فأخذه النوم فقال له قائل فى النوم كان أبوك يأكل الربا وقد شفع فيه محمد صلى الله عليه وسلم لانه ما سمع يذكره الا صلى عليه وقد رددناه على صورته الاولى (موعظة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سمعت ليلة أسرى بى فوق رأسى رعدا وصواعق وبرقا ورأيت رجالا بطونهم بين أيديهم كالبيوت فيها حيات ترى من ظاهر بطونهم فقلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء أكلة الربا وقال صلى الله عليه وسلم العدل ميزان الله فى الارض فمن أخذه ساقه الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار (لطيفة) محمد اربعة أحرف الميم الاولى ميم المنة كأن الله تعالى يقول امن على أمتك بعتقهم من النار والحاء من المحبة أجعل محبتى فى قلوب أمتك والميم الثانية ميم المغفرة اغفر لامتك والدال دوام الدين لا ينزع عنهم دين الاسلام وقيل اسمه محمد محيت ذنوب امته ببركته واسمه أحمد حماهم من النار (حكاية) قال الحافظ أبو نعيم رحمه الله حدثنا سفيان الثورى رضى الله عنه قال بينما أنا خارج رأيت شابا لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقلت له أيعلم تقول هذا قال من أنت قلت سفيان الثورى قال سفيان العراق قلت نعم قال هل عرفت الله قلت نعم قال كيف عرفته قلت يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويصور الولد فى بطن أمه قال ما عرفته حق معرفته قلت له كيف تعرفه أنت قال هممت ففسخ همتى وعزمت فنقض عزمى فعرفت أن لى مدبرا يدبرنى قلت فما صلاتك على محمد صلى الله عليه وسلم قال خرجت بأمى الى الحج فوقفت أمى بمكة وتورم بطنها وأسود وجهها فعرفت أنها مرتكبة للذنوب فرفعت يدى الى الله عز وجل واذا بعمامة قد أقبلت من نحو تهامة واذا برجل عليه ثياب بيض فأمر يده على وجهها فابيض وعلى بطنها فسكن الورم فقلت من أنت الذى فرجت عنى وعن أمى قال أنا نبيك محمد فقلت يارسول الله أوصنى قال لا ترفع قدما الا وتقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (فائدة) قال فى طبقات ابن السبكى رضى الله عنه أبو نعيم اسمه أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحق الصوفى الجامع بين الفقه والتصوف له النهاية فى الحفظ فكان حافظ الدنيا قال أصحاب الحديث بقى أبو نعيم رضى الله عنه أربع عشرة سنة لا يوجد له نظير شرقا ولا غربا مات رضى الله عنه سنة ثلاثين وأربعمائة وله تسعون سنة وقال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات تهامة بكسر التاء اسم لكل ما نزل من نجد من بلاد الحجاز ومكة من تهامة قاله صاحب المطالع سميت بذلك لتغير هوائها ونجد من عمل اليمامة وجدة من مغرب الحجاز عن يسار الكعبة ونجد ما بين جرش الى سواد الكوفة (حكاية) قال بعضهم هربت من سلطان جائر الى البرية وخطيت خطا فى الارض وسميته قبر محمد صلى الله عليه وسلم وبت عليه ألف مرة وقلت يارب انى جعلت صاحب هذا القبر شفيعا الى اليك فآمن خوفى من هذا السلطان الظالم بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم فهتف به هاتف نعم الشفيع محمد وان كان بعيدا فى المسافة فانه قريب فى المنزلة والكرامة اذهب فقد اهلكنا عدوك فذهب الى السلطان فاذا به قد مات (فائدة) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من عطس فقال الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته اخرج الله من منخره لا يسر

طيرا أكبر من الذباب واصغر من الجراد يرفرف حول العرش ويقول اللهم اغفر لقائلي وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق كلها وهو قائم على قبري اذا مت الى يوم القيامة فليس احد من أمتي يصلي على صلاة الا سماه لي باسمه واسم ابيه وقال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان كذا وكذا فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك المصلي بكل واحدة عشرا رواه الطبراني في معجمه الكبير وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة رواه الامام احمد باسناد حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته الف الف صلاة وكتب له الف الف حسنة وحط عنه الف الف خطيئة ورفع له الف الف درجة ذكره في روض الافكار وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه الفا وكتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه يوم القيامة مع الشهداء رواه الطبراني في الاوسط والصغير وعن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم قالوا بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل عليه اعرابي فقال السلام عليكم يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابي بكر رضي الله عنه فقال أبو بكر يا رسول الله تجلسه بيني وبينك ولا اعلم على وجه الارض اعز علي منك قال اخبرني جبريل عليه السلام انه يصلي على صلاة لم يصلها على احد قبله قال كيف يقول قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الاولين والآخرين وفي الملأ الاعلى الى يوم الدين فقال ابو بكر رضي الله عنه أخبرني يا رسول الله عن ثواب هذه الصلاة قال لو كانت البحار مدادا والاشجار اقلاما والملائكة كتابا تفنى المداد وتكسرت الاقلام ولم تبلغ ثواب هذه الصلاة وذكره ابن الملقن في الحدائق أيضا الا انه قال اللهم صل على محمد عدد من يصلي عليه وصل على محمد كما تحب الصلاة عليه وصل على سيدنا محمد المختار وصل على محمد الذي من نوره الانوار واشرق بشعاع وجهه الاقطار وصل على سيدنا محمد وعلى آل بيته الابرار وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلت عليه ملائكة الله ومن صلت عليه ملائكة الله صلى الله عليه ومن صلى عليه ربه لم يبق شيء في السموات السبع والارضين السبع والبحار السبعة والاشجار والنبات والطيور والسباع والانعام الا صلى عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا صلى العبد على نادى منادي صلى الله عليك بها عشرا فيسمع أهل سماء الدنيا فيقولون صلى الله عليك بها مائة فيسمع أهل السماء الثانية فيقولون صلى الله عليك بها مائتين فيسمع أهل السماء الثالثة فيقولون صلى الله عليك بها ألف مرة فيسمع أهل السماء الرابعة فيقولون صلى الله عليك بها الفين فيسمع أهل السماء الخامسة فيقولون صلى الله عليك بها أربعة آلاف مرة فيسمع أهل السماء السادسة فيقولون صلى الله عليك بها ستة آلاف مرة فيسمع أهل السماء السابعة فيقولون صلى الله عليك بها سبعة آلاف مرة فيقول الله تعالى دعوا ثواب هذا العبد على كما صلى على نبي وعظمه بطيب نفس حق علي ان أغفر له كل ذنب * وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد صلى على محمد مرة واحدة الا بعث الله له ملكا يبلغ ذلك الصلاة أسرع من طرفة عين ويقول ان فلان بن فلان اقرأك الصلاة والسلام فيقول بلغه عني عشرا وقل له لو كانت لك واحدة من هذه العشر لدخلت الجنة يعني هي كالسبابة والوسطى ثم يصعد الملك حتى ينتهي الى العرش فيقول ان فلان بن فلانة صلى على محمد مرة واحدة فيقول الله تعالى بلغه عني عشرا وقل له لو كانت لك واحدة من هذه العشر لما مستك النار أبدا ثم يقول عظموا صلاة عبدي على نبي واجعلوها في اعلى عليين ثم يخلق الله تعالى من صلاته بكل حرف ملكا له ثلثمائة وستون رأسا في كل رأس ثلثمائة وستون وجها في كل وجه ثلثمائة وستون فما في كل فم ثلثمائة وستون لسانا يسبح الله تعالى ويكتب ثواب ذلك لمن صلى على محمد صلى الله عليه وسلم * وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة علي فان الله تعالى أكرم من

الا تصلوه ولا يحق بذل
المهج الا في طلب الاعز يحق
للدموع أن تنقطر على فوات
قربته كما يحق للقلوب أن
تنفطر خوف فرقته (شعر)
سهر العيون لغير حبك باطل
وبكاؤهن لغير هجرك ضائع
أنت الحبيب فان منعت بنظرة
فلعلة كان لم تذرهن مدامع
أيها الفقير لازم باب مولاك
وانقطع اليه واعتمد في
جميع احوالك عليه ان تدخر
مجهودك اذا لم تطلب معبودك
هل تعلم له سميا في صفات
جلاله أو نظيرا يكافي افعاله
أو شبيها في افضاله ان
دعوته أجابك وان اطعته
اثابك وان عصيته أمهلك
وان رجعت اليه قبلك
اصطفاك في القدم وعصمك
من السجود للصنم وجعلك
محلا للجود والكرم
واختياره لك مكتوب بخط
واضح غير ان استخرا جلك
ضعيف متى رمت طلبه
فاطلبه عندك وبسعني
قلب عبدي المؤمن يا من
عاملنا مدة ثم قطع وواصلنا
زمانا ثم رجع يا ليتك بعتنا
بشيء (شعر)
لقد ضيعت حظك من وصالي
وبعت بابخس الاثمان كنزا
فكيف رضيت يا هذا بدوني
وقربك من جنابي كان عزا
ستعرفني اذا جربت غيري
وتعلم انني لك كنت حرزا
(ابن سبعين) يقول اشتهي
مردا بالخلوة فيه جربي يا هذا

أنا أحدثك عن سيدك بالنهار فاسمع أنت منه
يالليل يامتشبها بالزهاد
في ثيابهم وسيمتهم لا في
نياتهم ووقتهم ماعندك من
الرهبانية الا بناء الصومعة
تأوى فيها الصوص التصنع
ياهذا الرضا بالمزبلة من
البله لو سرت عن هواك
لحظة لاحت لك الاعلام
هذا مرتع الاحباب فارتع
وهذا موقف العتاب فاسمع
(شعر)
انهض فهذي عذبات رائعة
وماؤها العذب الزلال البارد
وانشد هنالك لي فؤادا ضائعا
لولا الهوى ماضل ثم ناشد
أين العباد أين الزهاد
أين العارفون أين المحبون
لا اله الا الله وقع القحط في
الرجال (كان) سلفنا النا
الاخيار فلولاهم لافتضح
المتأخرون (كانت)
رابعة العدوية تحيي الليل
كله فقال لها أحمد بن أبي
الحواري اغا ادركت
الرجال ينامون أول الليل
فقالت اغا ادعي فاحيب
وقال أبو سليمان لولا الليل
ماأحببت البقاء في الدنيا
(وصام) داود بن أبي هند
أربعين سنة لم يعلم الناس
ولا أهل بيته كان يأخذ
الخبز ويخرج فيتصدق به
فيظن الناس انه يأكل في
البيت ويظن أهل بيته أنه
يأكل مع الناس (شعر)
ومستخبر عن سر ليلى رددته
فاصبح من ليلى بغير يقين

أن يسئل حاجتين فيقضي احداهما ويرد الاخرى وقال البراء بن عازب رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد وعن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال أحدقت النظر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال ياعم هل لك من حاجة قلت نعم لما أرضعتك حليمة وأنت ابن أربعين يوما رأيتك تخاطب القمر وتخاطبك بلغة لم أفهمها قال ياعم قرصني القماط في جانبي الايمن فاردت أن أبكي فقال القمر لا تبك فلو قطرت من دموعك قطرة على الارض قلب الله الخضراء على الغبراء فصفق العباس فقال أزيدك ياعم قال نعم قال قرصني القماط في جانبي الايسر فأردت أن أبكي فقال القمر لا تبك ياحبيب الله فان وقع من دموعك قطرة على الارض لم تنشق الارض عن خضراء الى يوم القيامة فسكت شفقة على أمتي فصفق العباس وقال أكنت تعلم ذلك وأنت ابن أربعين يوما فقال ياعم والذي نفسي بيده لقد كنت أسمع صرير القلم على اللوح المحفوظ وأنا في ظلمة الاحشاء فأزيدك ياعم قال نعم قال والذي نفسي بيده لقد كنت أسمع سجود الشمس والقمر امام العرش وأنا في ظلمة الاحشاء أفأزيدك ياعم قال نعم قال والذي نفسي بيده ان الله بعث مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي ما فيهم من علم أنه نبي حتى بلغ أشده وهو أربعون سنة الا عيسى فانه لما نزل من بطن أمه قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا فابن أخيك يعني نفسه صلى الله عليه وسلم أفأزيدك ياعم قال نعم قال لما ولدت ليلة الاثنين خلق الله سبع جبال في السموات السبع وملأها من الملائكة ما لا يحصيهم الا الله تعالى يسبحون الله ويقدسونه الى يوم القيامة وجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم لعبد ذكرت عنده فأزعج أعضاءه بالصلاة على ذكره في شوارد الملح وموارد المنح وهو موضوع وفي غيره ان حليمة رضي الله عنها قالت كنت في بعض شأني اذ سمعت همهمة فنظرت فاذا القمر على قبة سرير محمد صلى الله عليه وسلم وهو يشير اليه بأصبعه فحيثما أشار تحول القمر الى موضع اشارته * قال مؤلفه رحمه الله تعالى القدرة صالحة ومعجزاته صلى الله عليه وسلم في صغره وكبره جل أن تحصر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة وجهر بها شهد له كل حجر ومدر ورطب ويابس وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بي ملكين فلا أذكر عند عبد فيصلي علي الا قال له الملكان لا غفر الله لك فيقول الله وملائكته آمين ولا أذكر عند عبد فلا يصلي علي الا قال له الملكان لا غفر الله لك فيقول الله وملائكته آمين * وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأبخل الناس قالوا بلى يارسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك أبخل الناس ورأيت في الشفاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على محمد الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة أي لما يرون من الثواب لمن صلى علي وفي رواية من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد أخطأ طريق الجنة وفي رواية من نسي الصلاة علي نسي طريق الجنة ورأيت في الرسالة القشيرية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام أني قد جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني وأحب ما تكون الي اذا أكثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي غيرها أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام أتحب أن أكون أقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك وأن لا ينالك عطش يوم القيامة قال نعم قال فاكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت في الملاذ والاعتصام بالصلاة على محمد وآله السلام ان موسى عليه الصلاة والسلام ضرب بعصاه البحر فلم ينفلق فأوحى الله تعالى اليه يا موسى صل على محمد فصلى عليه رضربه فانفلق باذن الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي فتح الله له بابا من العافية ورأيت في تفسير القرطبي في سورة الاحزاب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد يسلم علي ادامت لاجاني سلامه مع جبريل فيقول يا محمد هذا فلان بن فلان

يقرئك السلام فأقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وقال في سورة الرعد قال عثمان رضي الله عنه يا رسول الله كم مع العبد ملك قال ملك عن يمينك وملك عن يسارك وملك بين يديك وملك خلفك وملك عن ناصيتك فاذا تواضعت رفعك الله واذا تجبرت على الله قصمك الله وملكان على شفتك لا يحفظان عليك الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وملك على فمك لا يدع الحية تدخل في فمك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك مع كل آدمي وتقدم في باب خلق الانسان زيادة على ذلك وقال جبريل عليه السلام يا محمد ان الله تعالى لما خلقني مكثت عشرة آلاف سنة لا أدري ما أفعل ثم نادا في يا جبريل فعرفت أن اسمي جبريل فقلت لبيك اللهم لبيك فقال قدسني فقدسته عشرة آلاف سنة ثم قال مجدني فمجدته عشرة آلاف سنة ثم قال احمدني فحمدته عشرة آلاف سنة ثم كشف لي عن ساق العرش عشرة آلاف سنة فرأيت سطرا مكتوبا ففهمني اياه فاذا هو لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت يارب من محمد رسول الله فقال يا جبريل لولا محمد ما خلقتك بل لولاه ما خلقت جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا يا جبريل صل على محمد فصليت عليه عشرة آلاف سنة (حكاية) قال بعض الصالحين خرجت أيام الربيع فقلت اللهم صل على محمد عدد اوراق الاشجار وصل على محمد عدد الازهار والثمار وصل على محمد عدد قطر البحار وصل على محمد عدد رمل القفار وصل على محمد عدد ما في البراري والبحار فهتف بي هاتف أتعبت الحفظة في كتابة ثواب ما قلت الى آخر الدهر والاعمار واستوجبت من الكريم البار جنات عدن فنم عقبى الدار * ودخل بعضهم على مريض فقال كيف وجدت مرارة الموت قال لم أجد شيأ لاني سمعت العلماء يقولون من أكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم أمنه الله تعالى من مرارة الموت * (فوائد * الاولى) * قال مقاتل رضي الله عنه خلق الله ملكا تحت العرش على رأسه ذؤابة قد أحاطت بالعرش ما من شعرة الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد على النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق شعرة الا استغفرت له (الثانية) حصل لبعض الصالحين انحصار بول فرأى في منامه الشيخ العارف شهاب الدين بن رسلان شيخ الاقصى زهدا وعلما رضي الله عنه فشكا اليه ذلك فقال أين أنت من الترياق المجرب قل اللهم صل وسلم وبارك على روح سيدنا محمد في الارواح وصل وسلم على قلب سيدنا محمد في القلوب وصل وسلم على جسد سيدنا محمد في الاجساد وصل وسلم على قبر سيدنا محمد في القبور فلما استيقظ أكثر من قولها فعافاه الله تعالى (الثالثة) تقدم في باب الدعاء أن الخجل مع الحليب ينفع من هذه العلة أيضا وكزبرة البئر وعصارتها تنفع من هذه العلة وبزر الشمر مع أصله يفتت الحصاة وتقدم في باب الزهد أن شوك القنفذ ينفع من هذه العلة أيضا (الرابعة) قال بعض العارفين كنت في مركب فعصفت علينا الريح فأشرفنا على الغرق فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقال قل لهم يقولون اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيآت وترفعنا بها أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات فلما استيقظت قلتها جميعا فسكن الريح باذن الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على فانها تحل العقد وتفرج الكرب * وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة معهم صحف من فضة واقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة على وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تضربوا أطفالكم على بكائهم فان بكاءهم أربعة أشهر لا اله الا الله وأربعة أشهر صلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وأربعة أشهر دعاء لوالديهم وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق لوسعهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فان في سائر الايام تبلغني الملائكة صلاتكم الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة فاني أسمع صلاتي من يصلي علي بأذني

يقولون اخبرنا فأنت امينها
وما كان اخبرهم بامين
(واشوقاه الى تلك الاشباح
سلام على تلك الارواح
رحل أولئك السادة وبقي
قبرناه الوسادة كم حول
معروف من مدفون ذهب
اسمه لما ذهب جسمه ومعروف
معروف لابقاء للاعمال الا
بالاخلاص وعمل المرائي
كالبصلة كلها قشور أصحاب
القلوب أرباب اشارات
(وقف) بعضهم على الشط
ببغداد فسمع رجلا يقول
يا ملاح أحملني الى دار الملك
فقال الملاح معي قوم للقطيعة
فصاح الفقير لا بالله أنا منذ
أربعين سنة أفر منها (قيل)
لذي النون المصري أين
أنت من يوم ألست بربكم
فقال كأنها الساعة في أذني
* يا منقطعين عن القوم
سيروا في بلاد الرمال
وانزلوا وادي الذل لا تملوا
الوقوف بالباب ولو طردتم
ولا تقطعوا الاعتذار ولو
رددتم فاذا فتح الباب
للواصلين فابسطوا الكف
الافتقار وقولوا وتصدق
علينا فلعل منادي القبول
يقول لا تثريب عليكم اليوم
احزان المحبين دائمة
وآماقهم بالدموع دامية
لا راحة للمحب الا بلقاء
حبيبه * ضحك بعض
الصالحين يوما ثم أفكر فقال
ضحكت وما جزت العقبة
والله لاضحكت حتى أعلم

ذكره السمرقندي في تنبيه الغافلين وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أكثر من الصلاة علي في حياته أمر الله جميع المخلوقات أن يستغفروا له في مماته وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال يوم الجمعة بعد العصر اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة وعن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وكان قاعدا غفر الله له قبل أن يقوم وان كان قائما غفر له قبل أن يقعد وعن النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر بأقوام يوم القيامة الى الجنة فيخطؤن الطريق فقيل يا رسول الله ولم ذلك قال سمعوا باسمي ولم يصلوا علي (الخامسة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من شم الورد الاحمر ولم يصل علي فقد جفاني وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الورد الاحمر من بهائه وجعله ريحانا لانبيائه فمن أراد أن ينظر الى بهاء الله تعالى وشم رائحة الانبياء فلينظر الى الورد الاحمر * ورأيت في مفتاح معاني الاخبار للكلاباذي عن النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن يشم رائحتي فليشم الورد الاحمر (السادسة) قال أصحاب الطب شم الورد الاحمر نافع لأصحاب الصفراء ويقوى الأعضاء الباطنة ويسكن الحمى والصداع الحار ومن أخذ أربعين وردة ومجنها في أوقية من طحين وثردها في أوقية من رب الخروب أسهلت اسهالا معتدلا وشرب ماء الورد يحسن الصوت ويقوى القلب ويقوى المعدة وقرص الورد يقوى الكبد والمعدة وينفع من الحمى الطويلة * (وصفته) * عرق السوس أربعة دراهم زرور دمنزوع الأقماع ستة دراهم سنبل ثلاثة دراهم يدق ويعجن بماء الهند باذم يقرص مثقالا مثقالا ومعجون الورد بالعسل ينقي المعدة من البلغم والرطوبات صالح للمعدة التي فيها الرطوبات مع السكنجبين اذا شرب على الريق واستعمل على الماء الحار ومعجون الورد يقوى المعدة والكبد الباردتين * وصفة عمله بالعسل يؤخذ الورد والعسل ويجعل على النار لكل جزء من الورد ثلاثة أمثاله من العسل وصفة عمله بالسكر لكل رطل ورد ثلاثة أرطال سكر والرطل وزن عشرة دراهم عند الاطباء ويوضع في شمس حارة مدة شهرين وفي كل ثلاثة أيام يعركه بيده ثم يستعمل منه على زنة عشرين درهما * قال في نزهة النفوس والافكار اذا أردت أن تزداد رائحة الورد فاجعل معه في أيام زرعه شيأ من الثوم واذا أردت أن يخرج ثمره سريعا فاسقه الماء الحار في أيام الشتاء ووقت غراسه في خامس عشر شباط بالشين المعجمة كغراب * (مسئلة) * لو حلف أن لا يشم الورد فشمه بأنفه هل يحنث أم لا وجهان في الروضة والتاج من غير ترجيح * (لطيفة) * رأيت في كتاب شرعة الاسلام يستحب اكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند أكل الارز لانه كان جوهرا في الجنة أودع الله فيه نور محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرج منه النور تفتت فصار حبا وقال علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كل شئ أخرجته الأرض فيه داء وشفاء الا الارز فانه شفاء لا داء فيه وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى فلينظر أيها أزكى طعاما انه الارز وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الارز فانه بركة * (لطيفة) * قال مؤلفه رحمه الله تعالى سمعت والدي رحمه الله تعالى يقول قلت لبعضهم تعال كل من هذا العدس المبارك فقال أطعموني من الارز الميشوم قال في طبقات ابن السبكي رضي الله عنه أن أبا الفرج الزراز كان لا يأكل الارز لان زرعه يحتاج الى ماء كثير فكان يخاف أن صاحب الارز يظلم غيره في الماء وذلك من ورعه رضي الله عنه وكان اسمه عبد الرحمن تفقه على القاضي حسين مات سنة أربع وتسعين وأربعمائة (فائدة) في منازل الانوار أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد أعطاك قبة في الجنة عرضها ثلثمائة عام قد حفتها رياح الكرامة لا يدخلها الا من أكثر الصلاة عليك (السابعة) قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى وقال اللهم رب محمد صل على محمد وعلى آل محمد واجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله أتعب كاتبيه ألف صباح رواه الطبراني في الكبير والأوسط وقال أبي بن كعب رضي الله عنه يا رسول الله اني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال قل

بعاذا تقع الواقعة (شعر)
يا نسيم الشمال بالله بلغ
ما يقول المتيم المستهام
قل لاحبا بنا تركتم محبا
ليس يسلو ومقلة لا تنام
كل أنس ولذة وسرور
قبل لقيا كم علي حرام
(وكان) عطاء السلمي يبكي حتى لا يقدر ان يبكي اذا هبت رياح الخوف أقلقت قلوب العارفين فلم تترك ثمرة دمع في غصن جفن اذا نزل آب في القلب سكن آداره في العين (وكان) فتح الموصلي يبكي حتى يبكي الدم فقيل له لم تبكيت الدم قال خوفا على الدموع ان تكون ماءت لي (شعر)
يا منفدا ماءه الجفو
ن وكنت أنفقه عليه
ان لم تكن عيني فانـ
ـت اعزم ما نظرت اليه
اذا خيم سلطان المعرفة بقاع القلب صارت بقاعه السباخ رياضا (شعر)
ما كن في القلب يعمره
لست أنساه ذكره
حاضر عندي يسامرني
وسويداء القلب تبصره
قلت للعقل اذا أمروا
بسلو عز أيسره
ما لمكنى في القلب مسكنه
فسلوى كيف أضمره
اذا نزل الحبيب ديار صب
اخرج منها النذلاء (شعر)
حبيب لا يعادله حبيب
ولا لسواه في قلبي نصيب

ماشئت قلت الربع قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قلت الثلثين قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك رواه الترمذي وصححه قال في الترغيب معنى الحديث كم أجعل لك من دعائي صلاة عليك (الثامنة) أبي بن كعب رضي الله عنه روى مائة حديث وأربعة وسبعين حديثا وأبي بن عمارة رضي الله عنه بكسر العين وليس من الاسماء عمارة بالكسر غيره وهو صحابي أيضا ذكره في تهذيب الاسماء (حكاية) كان رجل كثير المال في مدينة بلخ وله ابنان فلما مات أخذ كل واحد نصف التركة ووجدا في التركة ثلاث شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ كل واحد شعرة وبقيت شعرة فقال الكبير نقطعها فقال الصغير لا نقطعها تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الكبير هل لك أن تأخذ هذه الشعرات بما تستحقه من الميراث قال نعم فأخذها وأخذ الكبير جميع المال ثم بعد مدة ذهب ماله كله وصار فقيرا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه حاله فقال يا أخي وم زهدت في الشعرات وآثرت عليها الدنيا وأما أخوك فانه أخذها فهو يصلي على كلما رآها فجعله الله سعيدا في الدنيا والآخرة فاستيقظ وجاء الى أخيه وصار من جملة خدمه * قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت بمكة شرفها الله تعالى شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحمد لله على نعمه (حكاية) قال بعض الصالحين كنت جعلت على نفسي عددا معلوما من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فرأيته في بعض الليالي فقال هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة علي حتى أقبله فاستدرت بوجهي حياء منه صلى الله عليه وسلم فقبلني في خدي فاستيقظت فوجدت رائحة المسك تفوح في منزلي * فائدة * روى ابن أبي مليكة عن ابن جريج عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان ذا بطن فأجمع أن يسميه محمدا رزقه الله تعالى غلاما وما كان اسم محمد في بيت الا جعل الله في ذلك البيت بركة أي من كانت زوجته حاملا ونوى أن يسمي حملها محمدا رزقه الله ذكرا وقالت جليلة بنت عبد الجليل يا رسول الله اني امرأة لا يعيش لي ولد فقال اجعلي لله عليك أن تسميه محمدا ففعلت فعاش ولدها وغنم وقال صلى الله عليه وسلم اذا سميتم محمدا فأكرموه وأوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها وعنه صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مشورتهم رجل اسمه محمد ولم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم ورأيت في كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل البيت الذي فيه اسمي فقر وفيه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في البيت من اسمه محمد كثر خيره (حكاية) قال بعض الصالحين كان لي جار مسرف على نفسه وكنت آمره بالتوبة فلم يفعل فلما مات رأيته في الجنة فقلت له بم نلت هذه المنزلة قال حضرت محدثا فسمعته يقول من رفع صوته بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وجبت له الجنة فرفعت صوتي بالصلاة عليه ورفع القوم أصواتهم فغفر الله لنا جميعا ورأيت في المورد العذب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ضج بالصلاة على في الدنيا ضجت الملائكة بالصلاة عليه في السموات العلى ورأيت في الاذكار للامام النووي رضي الله عنه يستحب رفع الصوت بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم نص عليه الخطيب البغدادي وغيره وقال الشبلي رضي الله عنه مات رجل من جيراني فرأيته في المنام فسألته عن حاله فقال انعقد لساني عند سؤال الملكين فقلت في نفسي ألست مت مسلما فبينما أنا كذلك واذا بشخص قد دخل علي وعلمني الجواب فقلت له من أنت قال أنا ملك خلقت من كثرة صلاتك على محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت في الحدائق لابن الملقن ان بعضهم قيل له في المنام ما فعل الله بك قال لما وقفت بين يدي الله تعالى أمر الله الملائكة فحسبوا ذنوبي وصلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوها أكثر من ذنوبي فأدخلني الجنة * فائدة * قال أبو الدرداء رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة رواه الطبراني ورأيت في الملاذ والاعتصام بالصلاة على النبي والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وكل الله بقبري ملكا رأسه تحت العرش ورجلاه في تخوم

حبيب غاب عن عيني وشخصي
وعن قلبي حبيبي لا يغيب
فحينئذ يعتلي القلب بالمحبة
فلا يسع غيرها ويصير الذكر
سمير القلب (شعر)
ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي
وأبحت جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس
وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي
يا من أبعدته الذنوب عن
ديار الانس ابك على وطنك
الوطر عسى ترد (شعر)
يا بعيد الدار عن وطنه
مفردا يبكي على شجنه
كلما جد النحيب به
زادت الاسقام في بدنه
لما أذنب داود بكى حتى
أنبت العشب من دموعه
(شعر)
سيان ان لاموا وان عذلوا
مالي عن الاحباب مصطبر
لا بد لي منهم وان تركوا
قلبي بنار الشوق يستعر
هجر جميع لذاته فلم يلتفت
الى روحه ولم يعرج على
شهوة ولم يزل البكاء
والضراعة حتى استحال
حلو العيش مرا (شعر)
واذا سحابة هجركم قد أبرقت
تركت حلاوة كل قلب علقما
(كان) داود مسرورا
بسلامته مبتهجا بعصمته
وكرامته فكان يقول اللهم
لا تغفر للخاطئين فلما رآه
أصحاب المقادير صار يقول
اللهم اغفر للمذنبين عسى

الارض السابعة له ثمانون ألف جناح في كل جناح ثمانون ألف ريشة تحت كل ريشة ثمانون ألف زغبة تحت كل زغبة لسان يسبح الله ويحمده ويستغفر له يصلي على وقال علي رضي الله عنه من قال كل يوم ثلاث مرات وبوم الجمعة مائة مرة صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وعلى آل محمد عليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته فقد صلى عليه صلاة جميع الخلائق وحشر يوم القيامة في زمرته وأخذ بيده حتى يدخله الجنة (حكاية) خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى الصحراء فوجد اعرابيا صادا ظبية فقال يا نبي الله اسأله أن يخلي سبيلي حتى أرضع أولادي وأعود اليه وان لم أعد اليه كنت أشر من ذكرت عنده فلم يصل عليك فضمنه الاعرابي وأرسله فذهبت الى أولادها وأخبرتهم بالقصة فقال لها أولادها بمثل هذا العذر حتى توفي صاحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعادت للصياد فأطلقها وأسلم (حكاية) قال بعضهم كنت يوما عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وإذا بظبية قد أقبلت ودخلت الحرم حتى صارت أمام القبر وأشارت برأسها كأنها تسلم عليه ثم رجعت على عجزها ولم تزل طائرة الى القبر المنيف فلا أدري ما هذه الظبية من نسل تلك الظبية ﴿فائدة﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم مرارا يقول من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه ألفا ومن صلى علي ألفا لم تمسه النار أحب فليتفه كذا على باب الجنة وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد بعد عهدي به فسألت عن ذلك فقال جاءني جبريل عليه السلام وقال ان الله لا يصلي عليك أحد الا صلى عليه سبعين ألف صلاة (حكاية) قيل ان حاجا شهد على رجل بمعرفة فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد قطع به فقال جبريل عليه السلام أمره أن يعفو عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل ما تقول قال نعم فأتى عليك كل يوم مائة مرة فقال له نجوت من عذاب الدنيا وآخرتها وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله حدثني فلان عن فلان عنك أنك قلت من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة غفر له خطيئة ثمانين سنة فقال صدق والله أعلم وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لم ير أس الصلاة على يوم الست فمن أراد منكم أن يكرمني فليكثر من الصلاة علي فيه فانها تعرض علي فيه وعنه صلى الله عليه وسلم من الأثر يستحب الصلاة عليه يوم الجمعة فانها تعرض يوم القيامة فمن أحب أن يعرض على أفضل الخلق فليكثر الصلاة علي يوم الجمعة وروي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي كم تختارون يوم الاحد قالوا يا رسول الله كيف تختار علينا قال يدخل من يحبني يوم الاثنين الجنة ويدخل من يحب من يحبني يوم الثلاثاء الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحبني يوم الاربعاء الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحب من يحبني يوم الخميس الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحب من يحب من يحبني يوم الجمعة الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحبني يوم السبت الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحبني يوم الاحد الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحبني يوم الاثنين الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحبني يوم الثلاثاء الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحبني يوم الاربعاء الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحبني يوم الخميس الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحبني يوم الجمعة الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحبني يوم السبت الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحبني يوم الاحد الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحبني يوم الاثنين الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحبني يوم الثلاثاء الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحبني يوم الاربعاء الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحبني يوم الخميس الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحبني يوم الجمعة الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحبني يوم السبت الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحبني يوم الاحد الجنة ويدخل من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحب من يحبني يوم الاثنين الجنة ويدخل من يحب

عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فالمراد أصل الصيام لا وقته وعينه وقيل ان التشبيه متعلق بقوله وعلى آل محمد رتعقبه ابن دقيق العيد رضى الله عنه بان غير الانبياء لا يساويهم وقال ابن عبد السلام انما وقع التشبيه بين المجموع الحاصل لمحمد وآله والحاصل لابراهيم وآله وهم انبياء فيحصل لآل ابراهيم اكثر مما يحصل لآل محمد من العطية بعد اخذ آله أكثر من الفاضل لابراهيم قاله فى القول البديع فى فضل الصلاة على الشفيع (فائدة) قال الدميرى رضى الله عنه فى شرح المنهاج ان بعضهم رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يارسول الله علمنى أحب الصلاة اليك قال قل اللهم صل على محمد الذى ملأ قلبه من جلالك وعينه من جمالك وأذنه من لذيذ خطابك فأصبح فرحا مسرورا مؤيدا منصورا متوجا محبورا وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب وقال بعضهم ان العتق يقابل بالعتق من النار والصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم يقابلان بالصلاة والسلام من الله تعالى وقال جماعة بوجوب الصلاة والسلام عليه كلما ذكر فلا يخلوا العالم بفتح اللام من ذا كره وصل عليه لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى بصيغة المضارع المقتضية للدوام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الى يوم الدين (لطيفة) قال مؤلفه رحمه الله رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وأنا اسرد الصلاة عليه كالقرآن وهو يتبسم صلى الله عليه وسلم

﴿باب قوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الآية﴾

تقدم اول الكتاب ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل سوء واصله التباعد فمعنى سبحان الله بعده عن كل ما لا ينبغى له فهو ذكر الله لا يصلح لغيره وقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام يارب ما جزاء من سبحك فأوحى الله اليه لا يعلم تأويله الا رب العالمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من صباح يصبح فيه العباد الا وصارخ يصرخ أيها الناس سبحوا الملك القدوس وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لله بحرا من نور حوله ملائكة من نور على جبل من نور بايديهم حراب من نور يسبحون حول ذلك البحر ويقولون سبحان ذى الملك والملكوت سبحان ذى العزة والجبروت سبحان الحى الذى لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح فمن قالها فى كل يوم مرة أو فى كل شهر مرة أو فى كل سنة مرة أو فى عمره مرة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر أو مثل رمل عالج أو فرمن الزحف (فائدة) قال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات الافصح ضم السين والباء والقاف من سبوح وقدوس ومعنى سبوح المبرأ من كل ما لا يليق بالالهية والقدوس المطهر وقيل المبارك قال الجوهرى السبوح صفة الله وقال غيره انه تعالى ويقال فيه سبوحا وقدوسا أى أعبد سبوحا وأذكر سبوحا والله أعلم وفى الحديث أن موسى عليه الصلاة والسلام عبد الله ليلة حتى أصبح فدا خله من ذلك عجب فأحب الله أن يريه ذلك فمر على شاطئ البحر واذا بضفدع تقول يا موسى أعجبتك عبادتك البارحة وأنا منذ أربعمائة عام أسبح الله تعالى وأقدسه فقال بالذى أنطقك ما تسبيحك قالت أقول سبحان من يسبح له من فى البحار سبحان من يسبح له من فى الارض القفار سبحان من يسبح له من فى رؤس الجبال سبحان من يسبح له بكل شفة ولسان ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم من سبح به فى كل يوم مرة أو فى كل شهر مرة أو فى كل عام مرة كتب الله له كمن أعتق ألف نسمة من ولد اسمعيل أو حج ألف حجة مبرورة وعن النبى صلى الله عليه وسلم لو يعلم الأمير ما فى ذكر الله تعالى لترك امارته ولو يعلم التاجر ما فى ذكر الله لترك التجارة ولو أن ثواب تسبيحة واحدة قسم على أهل الارض لاصاب كل واحد عشرة اضعاف الدنيا وعن النبى صلى الله عليه وسلم من سره أن ينسأله فى عمره وينصر على عدوه ويوسع له فى رزقه ويوقى ميتة السوء فليقل حين يصبح وحين يمسى سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش ولا له الا الله ملء الميزان

أيا من أعرضوا عنا
بلا جرم ولا معنى
وان عادوا لتاعدنا
وان خانوا فما خنا
وان كانوا قد استغنوا
فما عنهم اغنا
اساؤا ظنهم جهلا
فهلا احسنوا الظنا
يا هاضرا كغائب اذا رأيت
التائبين قد تأهبوا للرحيل
عن ديار الهوى فابك على
مخلف لك ورحلك فاض النهر
فاعبر قبل الغرق أتدرى
ما الذى ازعج هذا التائب
واى كتاب أقدم هذا الغائب
واى عتاب أجرى دمعه
الساكب تذكر عهدا ألست
بربكم فحن وتفكر فى بعده
عن الحبيب فأن (شعر)
سرى نسيم الصبا من حاجر
فصبا
وبات يشكو الى أنفاسه
الوصبا
ذو صبوة لم يشم برق الشآم ولا
دعا بان ورفاه الاصاح واحربا
ما يبرح البارق النجدى
يذكره
نجدا و يطربه وجدا اذا انتسبا
يود لو أن أيام الحمى رجعت
وكيف يرجع عيش بعدما ذهبا
اللهم اجمع شتات قلوبنا
بحسن عنايتك واحى موات
اسرارنا بغيث ولايتك ولا
تطردنا بعبوبنا عن ولائم
كرامتك واغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين

(الفصل الثانى والعشرون

ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والله أكبر ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش
وقال انس رضى الله عنه من قال سبحان الله وبحمده غرس الله له ألف شجرة فى الجنة من ذهب طلعها
أى ثمرها كثدى الابكار ألين من الزبد وأحلى من الشهد كلما أخذ منها شيء أعاد كما كان والشهد بفتح
النون على الافصح وقال وهب رضى الله عنه من قال سبحان الله وبحمده يقول الله صدق عبدى سبحانى
وبحمدى ان سألنى عبدى أعطيته ما سأل وان سكت غفرت له ما لا يحصى وعن النبى صلى الله عليه وسلم
من قال سبحان الله وبحمده خلق الله تعالى ملكا له عينان وجناحان وشفتان ولسانان يطير مع الملائكة
ويستغفر لقائلها الى يوم القيامة قال كعب رضى الله عنه من قال سبحان الله وبحمده ثلاث مرات بنى
الله له ثلاث مدائن فى الجنة فى كل مدينة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (قوله تعالى
أسرى بعبده) أضافه اليه تشريفا وتعظيما قال العلائى رضى الله عنه قال العلماء لو كان للنبى صلى
الله عليه وسلم اسم أشرف منه لسماه الله به فى تلك الحضرة العلية قال القشيرى لما رفعه الله تعالى الى
حضرته السنية ألزمه اسم العبودية تواضعا للامة الامية وقال غيره لما وصل الى الدرجات العالية أوحى
الله تعالى اليه يا محمد بم شرفك عندى قال يارب ينسبنى اليك بالعبودية فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال
أهل الاشارة لما أسرى بعيسى عليه السلام الى السماء قالت النصارى هو ابن الله فنزه الله تعالى منه
محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة على امته فقال بعبده لئلا تقول أمته كما قالت النصارى قال العلائى فى
سورة مريم قال قتادة رضى الله عنه لما رفع الله عيسى الى السماء اجتمع أربعة من فقهاء قومه فقالوا
للاول ما تقول فى عيسى قال هو الله هبط الى الارض لخلق ما خلق ثم ارتفع الى السماء فتبعه قوم وكذبه
الثلاثة ثم قالوا للثانى ما تقول فى عيسى قال هو ابن الله وامه الله والله اله فتبعه قوم وكذبه الآخران ثم قالوا
للثالث ما تقول فى عيسى فقال هو ابن الله فتبعه قوم وكذبه الرابع وقال الرابع بل عيسى هو عبد الله
ورسوله فاختصموا فقال أتعلمون أن عيسى يأكل ويشرب قال نعم قال تعلمون ان الله لا يأكل ولا يشرب
قالوا نعم قال تعلمون أن عيسى ينام قالوا نعم قال أتعلمون ان الله لا ينام قالوا نعم فغلبهم الرابع رضى الله
عنه (حكاية) لما ظهر للحبشة ايمان النجاشى ملكهم رضى الله عنه ركبوا عليه فكتب فى قرطاس لا اله
الا الله محمد رسول الله عيسى عبد الله ورسوله ثم ركب عليهم فلما رأى كثرتهم قال ما تنقمون منى قالوا تزعم
ان عيسى عبد الله قال فأنتم ما تقولون فى عيسى قالوا هو ابن الله فضرب بيده على شىء فيه القرطاس
وقال اشهدوا أن هذا هو الحق فظنوا أنه وافقهم فرضوا عنه وفى كتاب البركة من أدخل بيته حبشيا
أو حبشية أدخل الله بيته البركة (حكاية) قال بعضهم خرجت حاجا فرأيت رجلا فقلت له من أنت قال
نصرانى قلت ما اسمك قال عبد المسيح فلما دنونا من حرم مكة قلت له يا عبد المسيح أنت ممنوع من دخول مكة
فتخلف عنى فبينما أنا أطوف واذا به يطوف بالكعبة فقلت له اخبرنى عن قصتك فقال لما نظرت عينى
الى الكعبة اضمحل عنى كل دين يخالف دين الاسلام قال ابن الجوزى رضى الله عنه عظم الله سبحانه
محمدا بقوله سبحان الذى أسرى بعبده وصغره عند نفسه بقوله تعالى بعبده فان قيل كيف سبح نفسه حين
عرج به دون هبوطه قيل لان صعود الكثيف أعجب من هبوطه وقيل لانه كان فى عروجه مقصده الحق
وفى هبوطه مقصده الخلق وقيل ان كان سبح عند عروجه فقد أقسم بنزوله قال تعالى والنجم اذا هوى وقال
النسفى فى قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى أضحك السماء بعروجه اليها وأبكاها بنزوله منها وقيل
أضحك الارض بولادته وأبكاها يوم وفاته وقال فى قوله تعالى والضحى هو اليوم الذى كلم الله فيه موسى
عليه الصلاة والسلام والليل اذا يغشى اى أظلم وقيل اذا أسكن وقيل اذا استوى ظلامه واستقر وقيل هو
ليلة المعراج وقال البغوى رضى الله عنه فى قوله تعالى والنجم اذا هوى الثريا اذا غابت وبطلوعها ترتفع
العاهات من الارض وقيل النجم القرآن لانه نزل منجما اى مفرقا فى عشرين سنة وقيل النجم هو النبات
الذى لا ساق له وهويه سقوطه على الارض ومنه قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان وسجودهما سجود

ظلهما

فى الاسف وذكر آدم)
الحمد لله العليم الحليم الرحمن
الرحيم الحكيم المجيد الولى
القوى الغنى الحق العلى
المجيد الاول فلا بداية لكبريائه
الآخر فلا نهاية لبقائه
الظاهر بما أظهر من آياته
وآلائه الباطن فلا يحيط
العقل بحقيقة ثنائه الفكر
عن حمى قدسه بعيد الواحد
الاحد القدوس الصمد
الحى العليم القدير
السميع البصير الفعال لما
يريد المتكلم بكلام قديم
أزلى جل عن التكييف
والتحديد صفاته ثابتة
بالادلة فمن عطل فهو عن
الحق بعيد وتنزيهه عن
صفات الحدوث معلوم فمن
شبهه فقد شابه أما جهل
والوليد تبارك ذو العز
والجلال وتنزه عن مشابهة
العبيد قسم عطاءه بين خلقه
فقوى وضعيف وردى
وشريف وغنى وفقير
وغوى ورشيد وغافل
وشاكر وذاهل وعاقل
وناس وذاكر ومعذب
ومقرب وشقى وسعيد نور
قلوب المؤمنين بالايمان
وخلع عليهم خلع الرضوان
ووعدهم دار الامان فهم
يشاؤن فيها ولدينا مزيد
وحجب الغافلين عن خدمته
وأبعدهم عن نعيم حضرته
فشتان بين قريب وطريد
يا حسرة من حرم جميل
الوداد ورمى بالطرد

ظلهما كما قال تعالى تتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله فان قيل كيف أقسم بنزوله دون عروجه قيل لانه عند عروجه لم يكن مدعيا وفى نزوله كان مدعيا فاقسم الله تعالى بصدقه لان الدعوى تحتاج الى بينة أو يمين * قال مؤلفه رحمه الله وقد تحتاج الدعوى الى يمين وبينة وذلك فى مسائل منها الولد ادعى على صبى أو مجنون أو غائب او ميت فلابد من البينة واليمين فى ذلك ورأيت فى كتاب الذريعة لابن العماد مسائل أخرى فان قيل كيف اضافه اليهم فى هبوطه بقوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى وأضافه اليه سبحانه وتعالى بقوله سبحان الذى أسرى بعبده قيل لانه كان فى عروجه مقصده الحق تعالى وفى هبوطه مقصده الخلق وقيل حتى لا يتوهم أن بين العبد وبين ربه مناسبة فتهلك أمته كما هلكت أمة عيسى عليه السلام (لطيفة) رأيت فى تفسير الرازى فى سورة الكهف سبح الله تعالى نفسه عند الاسراء وحمدها عند انزال الكتب لان الاسراء أول درجة كمله صلى الله عليه وسلم وانزال الكتب آخر درجات كماله صلى الله عليه وسلم فالاسراء به صلى الله عليه وسلم يقتضى حصول الكمال له وانزال الكتاب يقتضى كونه مكملا لغيره من الارواح البشرية ولا شك ان هذا الثانى أكمل لان أعلى مقامات العبد أن يكون عالما معلما لغيره فمقام التسبيح بداية ومقام التحميد نهاية أولان الاسراء منافعه خاصة به صلى الله عليه وسلم ومنافع الكتاب العزيز عامة والمنافع العامة أفضل من المنافع الخاصة (قوله تعالى ليلا) مع ان الاسراء لا يكون الا بالليل للتأكيد وهو منصوب على الظرفية ونكره لان الاسراء فى بعض الليل وقيل أسرى به ليلا دون النهار لان الايمان بالغيب أقوى من الايمان بالشهادة وقيل لان الملك لا يدعو لحضرته ليلا الا من هو خاص عنده وقيل لان النبى صلى الله عليه وسلم بدر والبدر لا يكون الا بالليل وقيل أسرى به ليلا لانه انكسر خاطره بقوله تعالى فمحونا آية الليل فجبره الله تعالى بعروج محمد صلى الله عليه وسلم فيه وقيل لان الليل خلق من الجنة والنهار خلق من النار وذلك لما دخل جبريل الجنة وجد فيها المعة سوداء فأخرجها باذن الله تعالى فخلق منها الليل ثم دخل جبريل النار فوجد فيها المعة بيضاء فأخرجها باذن الله تعالى فخلق منها النار (حكاية) النهار افتخر على الليل بثلاث صلوات وبساعة الاجابة يوم الجمعة وتقدم بيانها فى بابها وبصيام رمضان فقال النهار أيها الليل لك الغفلة والنوم ولى اليقظة للقوم ولا شك أن لك السكون ولى الحركة وكم فى الحركة من بركة وفى تطلع الشمس الباهرة فلى عليك المفاخرة فقال الليل ان كان فخرك بشمسك فشمسى قلوب أهل الحضرة أهل التهجد والفكرة أين أنت من شراب المحبين وقت الخلوة والصفا أين أنت من معراج المصطفى أين أنت من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أين أنت لما خلقنى ربى قبلك أين أنت من ليلة القدر التى فيها المواهب أين أنت من قوله تعالى فى الحديث القدسى فى آخر كل ليلة يقول هل من سائل هل من تائب أين أنت من قوله تعالى يا أيها المزمل قل الليل الا قليلا أين أنت من قوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا * فان قيل لم سماه الله تعالى سراجا فى قوله تعالى يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وما سماه شمسا ولا قمرا قيل الشمس أيضا سماها سراجا قال تعالى وجعلنا سراجا وهاجا فسماه باسم عام لان كل شئ يستضاء به يسمى سراجا وقيل لان الشمس بعيدة وهو صلى الله عليه وسلم قريب من كل قاصد وقيل لان الناظر اذا أحدق نظره فى الشمس ضعف بصره بخلاف السراج فكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أحدق به أحد زاد بصره وقيل لان السراج من آلات الفقراء والضعفاء وهو صلى الله عليه وسلم لا متكبر ولا متجبر ذكره هذه الاجوبة ابن الجوزى رضى الله عنه * قال مؤلفه رحمه الله تعالى وعندى جواب آخر وهو ان الشمس عبدت من دون الله تعالى بخلاف السراج فانه لم ينقل أن أحدا سجد له بخصوصه ولم يقل له أحد قال هذا ربى بخلاف الشمس فكأنه طيب الله ذاته الشريفة طيب اسماءه الحسنى وفى كتاب البركة كان يقول اذا دخل عليه المصباح اللهم أتم لنا نورنا الى يوم القيامة قال ابن العماد السرج خمسة سراج فى القلب وهو المعرفة وسراج فى الدنيا وهو النار وسراج فى السماء وهو

والبعاد وحق عليه الوعيد فهو يتردد فى اودية الحرمان ويتعثر فى أذيال الخذلان ويشتغل بما لا يفيد الا ان هجر الحبيب لأليم شديد وان بحر الصدود لطويل مديد تغرق عند تلاطم أمواجه مراكب الصبر ويكل كل بصر حديد فسبحان من أيد الفائزين برياح السلامة فاقلعوا فى سفن الكرامة ويسر لهم المسلك السعيد فوصلوا الى روضة الوصال وعاشوا بابتسام الاقبال فهى كل وقت لهم يوم عيد وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وسمعوا منادى الكرم فاجابوا وعلموا أن المولى أقرب من حبل الوريد فهبت على قلوبهم رياح العناية وسقت رياض أسرارهم سماء العناية فاورق فيها كل غصن قضيب وكل سرورهم لما علموا أن من أحيا أرضا ميتة فهى له وانه هو يبدئ ويعيد (أحمده) على جميل نواله وجميع افضاله فهى كل نفس علينا منه مزيد وفضل جديد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة عن اخلاص وتوحيد وأشهد ان محمدا عبده ورسوله أرغم بعز سلطانه كل جبار عنيد وأخمد بنور برهانه نار كل شيطان مريد وأيده بالمعجزات

الظاهرة وأمده بالنصر والتأييد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة التأكيد كما يسر لهم طريق السعادة ومهدها أحسن تمهيد (في قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما) خلق الله تعالى آدم من طين من أنواع الارض فبقي جسده ملقى على باب الجنة أربعين سنة وكانت الملائكة تمر فتتعجب منه لانهم لم يروا مثل صورته قط فمر به ابليس فقال لامر ما خلقت ثم ضربه بيده فاذا هو خلق مجوف فقال لمن معه من الملائكة هذا خلق مجوف لا يثبت ولا يتماسك أرأيتم ان فضل هذا عليكم قالوا نطيع أمر ربنا فقال ابليس في نفسه والله لا اطيعه وان فضل هذا علي لأهلكنه فذلك قوله تعالى واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اي ما اضمر ابليس في نفسه والله لا اطيعه وذلك من الكبر والعداوة ثم نفخت الروح في جسده فدخلت في دماغه ثم نزلت الى عينيه فنظر الى يده خلقه واصله حتى لا يعجب بنفسه اذا أكرمه الله تعالى ثم نزلت الروح الى خياشيمه فعطس وتزلت الى فيه فألهمه الله تعالى فقال الحمد لله رب العالمين وهو اول ما جرى على لسانه فقال له الله عز

الشمس وسراج في الجنة وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما سيأتي في مناقبه وسراج في الدين وهو محمد صلى الله عليه وسلم وانما قال تعالى وسراجا منيرا وما قال سراجا مضيئا لان الضياء تذهب الظلمة والنور يذهبهما واذا قلنا بالجواب الاول وهو ان الشمس سراج ومحمد صلى الله عليه وسلم سراج فيكون وجه الشبه أنه بوجود الشمس يحرم الطعام على الصائم ويغروبها يحل له ذلك وبوجود محمد صلى الله عليه وسلم تحرم النار على المؤمن وبفقده حبه تحل له النار وقيل انما كان المعراج بالليل لانه أفضل من النهار لتقدمه في الخلق عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره لقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقال مجاهد وعكرمة رضي الله عنهما خلق النهار أولا لانه ضياء والنور مقدم على الظلمة وتقدم في باب الجمعة عن قتادة خلافه وقيل انما كان المعراج بالليل ليرد على الثنوية قولهم النهار خالق للخير والليل خالق للشر فجعل الله تعالى كرامة الاحباب ليلا ليعلم أن الخير والشر بقدرة الله تعالى ﴿قوله تعالى من المسجد الحرام﴾ قال أنس هو الكعبة وقيل من بيت فاختة المشهورة بام هانئ رضي الله عنها بنت أبي طالب ﴿وقوله تعالى الى المسجد الاقصى﴾ يعني بيت المقدس وسمي أقصى لبعده عن مكة وسمي مقدسا لانه مقدس مطهر من الاصنام ويتطهر فيه من الذنوب وفي صحيح البخاري أي مسجد وضع أولا قال صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام قال أبو ذر رضي الله عنه ثم أي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال أربعون سنة فان قيل الكعبة أول بيت وضع للناس والاقصى بناه داود عليه الصلاة والسلام وبينهما أكثر من أربعين سنة قيل لعله بني ثم خرب ثم جدد عمارته داود عليه الصلاة والسلام وبينه وبين ابراهيم أحد عشر جدا وسبب بنائه لبيت المقدس ان الله تعالى أوحى الى داود عليه الصلاة والسلام اني وعدت ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما أمرته بذبح ولده فصبر أن أكثر ذريته حتى تكون عدد نجوم السماء وقد أقسمت أن أبتليهم ببلية يقل فيها عددهم وهي اما القحط ثلاث سنين أو أسلط عليهم عدوهم ثلاثة أشهر أو الموت ثلاثة أيام فأخبرهم داود بذلك فقالوا أما القحط والعدو فلا طاقة لنا بهما وأما الموت فلا بد منه فأمرهم أن يتجهزوا للموت فاغتسلوا وتكفنوا فمات منهم في يوم وليلة ألوف كثيرة فلما كان في اليوم الثاني تضرع داود عليه الصلاة والسلام وقال يا الهي الخل الحامض لي وبنو اسرائيل يضرسون يعني الذنب مني والعقاب عليهم وذنبه عليه الصلاة والسلام أنه عجب بكثرة قومه حتى كان يحرسه كل ليلة ثلاث وثلاثون ألفا فرفع الله عنهم الطاعون فقال لهم داود عليه الصلاة والسلام قد رحمكم الله فابنوا له مسجدا فكان ينقل الحجارة على ظهره فأوحى الله اليه ان هذا يكون بيتا مقدسا ويكون تمام عمارته على يد ولدك سليمان فلما مات داود أخذ سليمان عليه الصلاة والسلام في بنائه فكانت الجن ينحتون الحجارة والجواهر فكره ما يسمعه من صوت النحت فقال انحتوها بلا صوت ان استطعتم فقالوا له ان عفريتا له حيلة في نحتها بلا صوت فطلبه فلما جاءه قال يا نبي الله اني ضحكت في طريقي من أشياء رأيتها رأيت رجلا على نهر يستقي بغلته ثم ملأ جرته وأوثق بغلته في أذن الجرة فتفرت البغلة فكسرت الجرة فضحكت منه حيث توهم ان الجرة توثق البغلة ورأيت رجلا عند اسكاف يعمل له خفا وشارط على أن يبقى أربعين سنة فضحكت من غفلته عن نزول ملك الموت ورأيت امرأة كاهنة تخبر الناس بخبر السماء وتحت فراشها ذهب قد دفنه رجل من مدة فضحكت من جهلها تخبر الناس بخبر السماء ولا تعلم ما تحتها ورأيت رجلا أصابته علة فأكل البصل فشفي باذن الله تعالى فصار طبيبا يصف لكل عليل أكل البصل وهو من المضرات حتى ان ضرره يصل الى الدماغ ورأيت الثوم يباع كيلا وهو من أنفع الادوية ورأيت الفلفل يباع وزنا وهو من السموم القاتلة وقد تقدمت منافعه في فضل عاشوراء ورأيت قوما يذكرون الله تعالى فذهب بعضهم وجاء آخرون فنزلت الرحمة عليهم وأخطأت الذين قبلهم فقال له سليمان هل لك علم بنحت هذه الحجارة من غير صوت قال أعلم حجرا يسهل نحتها من غير صوت ولكن لا أعلم معدنه غير ان العقاب يعلم معدنه فاجعلني افراخه في صندوق من حجارة ففعل فغاب العقاب وجاء بحجر فوضعه على الحجر الذي هو

الصندوق فثقبه فأرسل سليمان طائفة من الطير الى معدن ذلك الحجر فصاروا يحتون الحجارة والجواهر من غير صوت قال الكلبي رحمه الله فلما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس أنبت الله له شجرتين احداهما تنبت الذهب والأخرى تنبت الفضة فكان يأخذ من كل واحدة مائتي رطل كل يوم ففرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة *(فائدة)* قال مكحول رضي الله عنه من دخل المسجد الاقصى للصلاة فصلى فيه الخمس المفروضة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن زار بيت المقدس شوقا اليه زاره جميع الانبياء في الجنة وقال كعب الاحبار رضي الله عنه من مات ببيت المقدس جاز على الصراط كالبرق الخاطف وقال أيضا رضي الله عنه ان لله بابا مفتوحا من سماء الدنيا الى بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون ألف ملك يستغفرون لمن أتى بيت المقدس وصلى فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا أعطاه الله ثواب ألف شهيد وقال مقاتل من قال لاخيه اذهب بنا الى بيت المقدس غفر الله لهما وقال كعب الاحبار رضي الله عنه اليوم في بيت المقدس كألف شهر والشهر فيه كألف سنة والسنة فيه كالف سنة والحسنة فيه بألف حسنة والسيئة فيه بألف سيئة ومن تاب فيه فكأنما مات في السماء ومن مات حوله فكأنما مات فيه قال عطاء الخراساني كان ارتفاع قبة الصخرة أربعين ميلا وتقدم ان الميل أربعة آلاف خطوة وفوق القبة غزال من ذهب في عينيه جوهرة تغزل نساء البلقاء على ضوئها بالليل ﴿قوله تعالى الذي باركنا حوله﴾ أي بالانهار والاشجار وقيل سماه مباركا لانه مقبر الانبياء ومهبط الانوار وقبلة الانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم واليه يحشر الخلائق يوم القيامة وسمي بيت المقدس مقدسا لانه يتطهر فيه من الذنوب ولان الماء العذب ينبع أصله من تحت صخرة بيت المقدس وقال وهب رضي الله عنه أوحى الله تعالى الى صخرة بيت المقدس عليك أضع عرشي واليك أحشر خلقي وفيك جنتي وناري ولاخربن أنهارك ابنا وعسلا وخمرا طوبى لمن زارك وقال غيره ان الله تعالى يحول صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء كعرض السماء والارض ثم يضع عليها عرشه وميزانه وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس على نخلة من نخيل الجنة والنخلة على نهر من أنهار الجنة وعلى ذلك النهر آسية بنت مزاحم رضي الله عنها ومريم بنت عمران رضي الله عنها ينظمان حلى أهل الجنة الى يوم القيامة ذكره الثعلبي في العرائس ﴿فائدة﴾ رأيت في طبقات ابن السبكي رضي الله عنه الثعلبي والثعالبي هو لقب لا نسب كان أوحد زمانه في علم القرآن قال القشيري رضي الله عنه رأيت رب العزة في المنام وهو يخاطبني وأخاطبه ثم قال سبحانه وتعالى أقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا الثعالبي ومن شعره رضي الله عنه في دعائه

وانى لادعو الله والامر ضيق * علي فما ينفك أن يتفرجا
ورب فتى سدت عليه وجوهه * أصاب لها في دعوة الله مخرجا

وكان اسمه أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري مات رضي الله عنه سنة سبع وعشرين وأربعمائة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى خلالا ثلاثا حكما يصادف حكمة فأوتيه وسأل ملكا لا ينبغي لاحد بعده فأوتيه وسأله أن لا يأتيه أحد لا ينهزه الا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه رواه النسائي وابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم وأرجو أن يكون قد أعطى الثالثة وقال وهب رضي الله عنه قال سليمان عليه السلام بعد كلام طويل اللهم اني أسألك لمن دخل هذا البيت خمس خصال أن لا يدخله مذنب لا ينهزه الا طلب التوبة أن تقبل توبته وتغفر له ذنوبه ولا يدخله خائف لا ينهزه الا طلب الامن أن تؤمنه وتغفر له ولا يدخله مقحوط لا ينهزه الا طلب الاستسقاء ان تسقي بلاده وان لا تصرف بصرك عمن دخله حتى يخرج منه اللهم ان كنت أجبت دعوتي وأعطيتني مسئلتي فاجعل علامة ذلك ان تقبل قرباني فنزلت نار من السماء فسدت ما بين الخافقين ثم امتدت منها عنق فاحتملت القربان وصعدت به الى السماء وقال الحسن البصري رضي الله عنه من تصدق في

وجنى يرحمك ربك يا آدم للرحمة خلقت فهو قوله عز وجل رحمتي سبقت غضبي وقوله ولذلك خلقهم اي للرحمة خلقهم ثم انتشرت الروح في سائر جسده فصار لحما ودما فكساه الله تعالى لباسا من الظفر يزداد كل يوم حسنا ثم ألبسه الله تعالى من لباس الجنة وكساه الله نورا كنور الشمس وكان نور محمد صلى الله عليه وسلم يلمع من جبينه فغلب على سائر نوره ثم رفعه على سرير وحمله على أكتاف الملائكة وأمرهم فطافوا به في السموات ليريهن عجائب الملكوت ثم علمه اسماء جميع المخلوقات ثم أمر الملائكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس فطرد الله ابليس وابعده واسكن آدم الجنة ثم خلق له حواء زوجته من ضلع من أضلاعه اليسرى وهو نائم فاستيقظ فرآها فسكن اليها ومديده فقالت الملائكة مه يا آدم فقال لم وقد خلقها الله تعالى لي فقالوا حتى تؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا تصلي على محمد ثلاث مرات ثم ان الله تعالى اباح لهما نعيم الجنة ونهاهما عن شجرة الحنطة فحسدهما ابليس فهو أول من تكبر وأول من حسد فأتى الى باب الجنة فوجد الطاوس فوقف معه وبكى فقال وما يبكيك

البيت المقدس بدرهم كان فداءه من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا
وعن زيد رضى الله عنه ان مفتاح بيت المقدس كان عند سليمان عليه السلام فقام ليفتحه عليه فاستعان
بالانس والجن فتعسر عليهم فجاءه شيخ كبير فقال أعالك كما ان كان أبوك داود عليه السلام يقول لمن عند
كربته فيكشفها الله تعالى قال نعم قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك أصبحت
وأمسيت ذنوبى كثيرة بين يديك أستغفرك وأتوب اليك ياحنان يامنان فلما قالها سليمان انفتح الباب
(فائدة) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال لى جبريل عليه السلام
ان الله يخاطبنى يوم القيامة فيقول ياجبريل مالى أرى فلانا فى صفوف أهل النار فأقول يارب انا لم نجد له
حسنة فيقول الله سبحانه وتعالى انى سمعته فى دار الدنيا يقول ياحنان يامنان فيسأله فيقول وهل من
حنان ومنان غير الله فيأخذه بيده من صفوف أهل النار فيدخله فى صفوف أهل الجنة قال على كرم الله
وجهه الحنان هو الذى يقبل على من أعرض عنه والمنان هو الذى يبدأ بالنوال قبل السؤال وقال النبى
صلى الله عليه وسلم ما كربنى أمر الا توسل لى جبريل عليه السلام وقال يامحمد قل توكلت على الحى الذى
لا يموت الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا فانه لم يقلها
أحد قط الا أذهب الله عنه هم الدنيا والاخرة وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا كربه أمر قال ياحى ياقيوم
بك أستغيث رواه الترمذى وعن عمر السيبانى بالسين المهملة لا تقوم الساعة حتى يضرب على بيت
المقدس سبعة حوائط حائط من ذهب وحائط من فضة وحائط من ياقوت وحائط من زمرد وحائط من لؤلؤ
وحائط من نور وحائط من غمام يقولون طوبى لمن وضع جبهته قبلك ساجدا وقيل ان سليمان عليه الصلاة
والسلام بنى فيه بيتا وطين حيطانه بالجص وكان اذا دخله الصالح صار ظله على الحائط أبيض واذا دخله
الفاجر صار ظله على الحائط اسود فرجع خلق كثير عن المعاصى قال وهب رضى الله عنه عند الباب
الشامى للصخرة رخامة وهى على باب من أبواب الجنة والدعاء عليها مستجاب وذلك الباب يعرف بباب
الجنة وعن عطية بن قيس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليدخل الجنة رجل من امتى
يمشى على رجليه وهو حى فلما كان فى خلافة عمر رضى الله عنه جاء رجل من بنى تميم مع اصحاب له الى بيت
المقدس فأدلى دلوه فى الجب ليستقى منه فانقطع الدلو فنزل اليه فوجد بابا يفتح الى الجنان فدخل اليها
وأخذ ورقة من شجرها ثم خرج الى الجب وصعد منه فأخبر صاحب بيت المقدس بذلك فأرسل
جماعة الى الجب فلم يجدوا بابا فأخبروا عمر رضى الله عنه بذلك فأخبرهم عمر بالحديث ثم قال انظروا فى
الورقة فان تغيرت فليست من الجنة فوجدوها لم تتغير ويعرف ذلك الجب الآن بباب الورقة وأعظم مناقب
بيت المقدس عروج النبى صلى الله عليه وسلم منه الى السماء قيل الحكمة فى ذلك انه أرض المحشر فيكون
بردا على أمته صلى الله عليه وسلم وقيل لان أهل مكة كانوا يترددون الى بيت المقدس ويعرفونه فأراد الله
تعالى أن يثبت عليهم الحجة اذا سألوه عن بيت المقدس لانهم يتحققون أن محمدا صلى الله عليه وسلم ما رآه
فاذا سألوه وأخبرهم بالذى يعرفونه قامت عليهم الحجة بانه أسرى به أيضا الى السماء فلا يبقى انكارهم
الا مجرد عناد وقيل ان اسطوانات بيت المقدس قالت ربنا قد حصل لنا من كل شئ حظ وقد اشتقنا الى
رؤية محمد صلى الله عليه وسلم فارزقنا لقاءه وقيل ان الكفار عيروا محمدا صلى الله عليه وسلم وقالوا لو كنت
نبيا لكنت من بيت المقدس فانه أرض الانبياء فان قيل ما الحكمة فى الاسراء به صلى الله عليه وسلم قيل
لانه كان مارا فرآه أبو جهل لعنه الله فأدخله فى داره فيها ذهب وفضة وحرير ثم قال ياحمد أتترك هذا كله
وتختار الفقر وترغب عن الدنيا فأوحى الله اليه ياحمد أدخلك أبو جهل داره وأراك ما فيها انا أسرى بك
الليلة وأدخلك دارى وأريك ما فيها لتعلم اين داره من دارى وأين ملكه الفانى من ملكى الباقى

﴿موعظة﴾ رأيت فى البخارى تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة زاد ابن ماجه رضى الله عنه
تعس وانتكس وان شيك فلا انتقش قال سعيد بن المسيب رضى الله عنه التعس ان يخر على وجهه

قال ابكى على الخلائق فانهم
كلهم يموتون الا من أكل من
شجرة الخلد فهو أيضا أول
من كذب فقال له الطاوس
اين هذه الشجرة قال ان
ادخلتنى الجنة اريتك
الشجرة قال لا اقدر على
ذلك ولكنى أقول للحية
فانها تدخل وتخرج فى
خدمة خليفة الله آدم
فكانت الحية يومئذ من
احسن الدواب فأتى الى
الحية فاخبرها فخرجت
الحية وتحول ابليس ربحا
فدخل بين انيابها حتى أتى
آدم وحواء فوقف وناح
نياحة احزنتهما فهو أيضا
أول من ناح فقالا له ما يبكيك
قال عليكما تموتان وتفارقان
النعيم ألا ادلكما على
شجرة الخلد فكلا منها
وحلف لهما بانه لناصح لهما
فهو أيضا أول من حلف
كاذبا وغش فأكلا حواء ثم
زينت لآدم حتى أكل وظنا
ان احدا لا يجاسر ويحلف
بالله كاذبا فعوقب بعشرة
اشياء (الاول) عتاب
الله تعالى لهما بقوله لهما ألم
انهكما عن تلكما الشجرة
(الثانى) سقوط لباس
الجنة عنهما حتى بدت لهما
سوآتهما (الثالث) سلب
النور عنهما (الرابع)
اخراجهما من الجنة فقال
الله تعالى اخرجوا آدم
وحواء من جوارى فانه
لا يجاورنى من عصانى

يوم فله ثمانون رحمة عشرون في حياته وعشرون في عماته وعشرون في قبره وعشرون يوم القيامة قلت ماثواب من قرأقل هو الله احد قال يشرب من الانهار الاربعة المذكورة في القرآن تنهر من ماء وتنهر من لبن وتنهر من خمر وتنهر من عسل * فان قيل قوله تعالى لنريه من آياتنا لفظة من للتبعيض وقال في حق ابراهيم وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات بغير لفظة من فيلزم من ذلك أن يكون معراجه أتم من معراج محمد صلى الله عليه وسلم فالجواب قال العلائي ملكوت السموات والارض من بعض آيات الله بعضا مخصوصا والبعض المطلق أفضل من البعض المخصوص ثم قال والجواب المشهور ان آيات الله أفضل من ملكوت السموات والارض وقال الرازي في سورة الانعام نور جلال الله غير منقطع فلا تحرم الارواح البشرية منه الا بالحجاب وهو الاشتغال بغير الله فبقدر ما يزول الحجاب يحصل التجلي فلما أنكر ابراهيم على ابيه آزر ومعناه الشيخ الكبير الهرم وقيل معناه قبيح الفعل وتقدم في المولد ان اسمه تارح ولعل احدهما اسم والآخر لقب عبادة الاصنام حصل له التجلي بالتمام والكمال فأراه ملكوت السموات والارض بالعين حتى رأى العرش والكرسي والارضين وما فيهما من العجائب * فان قيل كيف قال نرى ابراهيم وما قال أرينا * فالجواب ان مخلوقات الله عز وجل وان كانت متناهية في الذات والصفات الا أن جهات الاستدلال بها على ذات الله تعالى وصفاته غير متناهية وحصول العلوم الغير المتناهية في عقول الخلق دفعة واحدة محال فاذا الطريق الى تحصيل تلك العلوم الا بالتدريج شيأ بعد شيء بغير نهاية في المستقبل فلهذا قال نرى ابراهيم بصيغة المضارع وما قال أريناه بصيغة الماضي فالقصد من هذه الرؤية لابراهيم التوصل الى معرفة جلال الله وعظمته فاستدل أولا برؤية الكوكب وثانيا برؤية القمر وثالثا برؤية الشمس على وجود الله تعالى فعند ذلك تبرأ من عبادة غير الله وكان عمره خمس عشرة سنة (حكاية) قال وهب أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا ابراهيم سر في بلادي حتى ترى عجائبي فسار حتى وصل شاطئ البحر فوجد رجلا يمشي على الماء فتعجب منه وسأل ربه أن يمشي معه فمشى معه حتى وصل الى جزيرة من درة بيضاء فيها محراب من زبرجد أخضر فقام الرجل في المحراب وصلى فسقط من السماء كبش ونار فذبحه وأكل هو وابراهيم لحمه ثم قال قم باذن الله تعالى فقام الكبش كما كان فتعجب ابراهيم عليه السلام وسار معه الى الصخرة فضرب بها فخرج الماء فتوضأ وقال لابراهيم أيها الرجل قم حتى نعبد الله الذي أرانا قدرته واعلم بأني عبدت ربي في كل سنة مرة واحدة وأعبد الله منفردا فانه من استأنس بالخالق استوحش من المخلوقين فقال له ابراهيم كم عاما تعبد ربك قال أربعمائة عام وقد بلغني ان الله خليلا يقال له ابراهيم فها أنا أدعو الله أن يجمع بيني وبينه حتى أموت بين يديه فقال له ها أنا ابراهيم فمات الرجل في الحال وعبد ابراهيم ربه في هذا المكان زمانا طويلا حتى ظن أنه عبد الله حق عبادته فأوحى الله اليه لا يزلك من هو أعبد منك فسار غير بعيد فاذا هو بصوت يقول أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان ابراهيم خليل الله فدنا منه وسلم عليه فقال وعليك السلام يا خليل الرحمن فقال له ومن أين عرفتني فقال له أوحى الله الي انه لا يمر بك في هذا المكان الا ابراهيم خليلي فقال له كم تعبد ربك في هذا المكان قال خمسمائة عام قال أفأنت العابد الذي بشرني الله بك قال لا ولكن تقدم امامك فتقدم فاذا هو بشخص عظيم الخلقة فقال له السلام عليك أيها الخلق العظيم فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقال أمن الجن انت أم من الانس قال انا ملك من الملائكة الموكلين بالحجب وقد سبقتني الملائكة بتسبيحة واحدة فغضب علي ربي عز وجل وسلبني ريشي وأهبطني الى الارض فأنا اعبده في هذا المكان الف عام وقد سألتك يا خليل الرحمن بالله الا ما دعوت لي ربي ليعيدني في الملائكة فدعا الله له بذلك فرفعه الله تعالى فقال يا ابراهيم قد استجاب الله

تعالى (الثاني) منعه من الجنة فلا يعود اليها أبدا (الثالث) مسخه فصار شيطانا (الرابع) غير اسمه فكان اسمه عزازيل فسماه ابليس والابلاس الايأس من الرحمة (الخامس) جعله امام الاشقياء فلا يتبعه الا شقي (السادس) لعنه الى يوم القيامة (السابع) سلبه المعرفة فلم يبق عنده من العلم شيء ولا ذرة (الثامن) أغلق عنه باب التوبة (التاسع) جعله مريدا أي خاليا من كل خير (العاشر) جعله خطيب أهل النار ويقال شقي ابليس بخمسة أشياء لم يعترف بخطيئته ولم ير ان التوبة واجبة ولم يتب وتكبر عن أمر الله تعالى وقنط من رحمة الله تعالى (وسعد آدم) عليه الصلاة والسلام بخمسة أشياء اعترف بذنبه ورأى ان التوبة واجبة عليه وتاب الى الله تعالى وتواضع لله ولم يقنط من رحمة الله * قال وهب بن منبه لما أهبط آدم الى الارض مكث سبعة أيام لا ترقأ له دمعة وهو منكس الرأس فأوحى الله تعالى اليه ما هذا الذي أراه بك من الجهد بفتح الجيم الشدة وبضمها الطاقة والقوة قال آدم يا رب عظمت مصيبتي وأحاطت بي خطيئتي وأخرجت من ملكوت

دعاءك واعرفني ان أجعل ثواب تسبيحي لك الى يوم القيامة ثم أوحى الله تعالى الى ابراهيم ارجع من حيث جئت فرجع (لطيفة) رأيت في كتاب العقائق لما أطلع الله ابراهيم على الملكوت قصده اربعة من ذوي الحاجات الحية والهواء والماء والشمس فقالت الشمس انا أسير ليلا ونهارا وقال الهواء انا في الحولا أهدأ وقال الماء انا لا أستقر في مكان فاسأل لنار بك يا السكون وطلبت الحية جناحا تطير به فوعدهم بالسؤال من ربه في ذلك فجاء الخفاش وقال له لا تعترض على الله تعالى فان مصلحة العالم في حركاتهم فلو سكنت الشمس لم يعرف الليل من النهار ولولا هبوب الريح لم تنبت الارض ولم تلقح الثمار ولولا جريان الماء من مكان الى مكان لهلك الموضع الذي لا ماء فيه ولو استقرت الحية في مكان لخرب ولو كان لها جناح لآذت العباد فعلموا بكلام الخفاش فقالت الشمس انا احرقه بحري وقال الريح لاطيرنه في الآفاق وقال الماء اذا ورد الى آخر قته وقالت الحية لاقتلنه فاستغاث الخفاش الى ربه فقال الله تعالى اما الشمس فقد اعطيتك الطيران وقت غروبها واما الريح فيؤذيك ان لو كان لك ريش وانا جعلت لك جناحين من لحم ودم كما هب عليك الريح زادك قوة واما الماء فلا تحتاج اليه فاني اجعل في صدرك ثديين أحدهما للغذاء والآخر للشراب واما الحية فاني أجعل بولك سما لها فتهرب من الارض التي أنت بها (فائدة) اذا علق الخفاش على شجر قرية لم يقربها الجراد ورأيت في النصيحة للامام الغزالي رضي الله عنه من كتب انا انزلناه في ليلة القدر وسقاها زرعه لم يصبه فار ولا آفة ومن كتبها وسقاها للمحموم برأه الله تعالى ومن قرأها على رأس زوجته أو ولده نال خيرا كثيرا وذكر ايضا ان الجراد وقع على زرع رابعة العدوية رضي الله عنها فقالت يا الهي قد تكفلت برزقي فان شئت فأطعم زرعي لاعدائك وان شئت فأطعمه لاوليائك فطار الجراد باذن الله تعالى ورأيت في زاد المسافر كتاب نافع في الطب ان الاكتحال بدم الخفاش الحار يذهب البياض من العين ورأيت في الحاوي في الطب ايضا ان بول الخطاف يذهب البياض من العين أيضا وتقدم في باب السكر مزيادة على هذا ورأيت في عجائب المخلوقات للقزويني ان الوطواط اذا طبخ دماغه بدهن الورد ودهن به عرق النساء سكن وجعه باذن الله والله أعلم

﴿فصل في المعراج﴾ قال الامام النووي رضي الله عنه في الروضة كان المعراج بمكة ليلة السابع والعشرين من رجب بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر وجزم في فتاويه بأنه في ربيع الآخر وفي شرح مسلم انه في ربيع الأول والصواب الاول وقال نجم الدين النسفي رضي الله عنه كانت ليلة الاثنين وقيل ليلة السبت ﴿فائدة﴾ تقدم في فضل رجب ان من قرأ هذا الدعاء ليلة السابع والعشرين من رجب قبل الله دعاءه ورفع قدره وأحيا قلبه يوم تموت القلوب وهو اللهم اني أسألك بمشاهدة أسرار المحبين وبالخلوة التي خصصت بها سيد المرسلين حين أسريت به ليلة السابع والعشرين أن ترحم قلبي الحزين وتجيب دعوتي يا أكرم الاكرمين ويصلي قبل ذلك ركعتين يقرأ في هما فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشر مرات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات قال الخفاطي رضي الله عنه من قرأ قل هو الله أحد كل يوم من رجب مرة واحدة أو قرعشرة آلاف من النجائب قراطيس واجتمع سكان السموات والارض بأيديهم أقلام مرذهب يكتبون ثواب قل هو الله أحد في تلك القراطيس وذكر الغزالي رضي الله عنه في كتاب النصيحة من قرأ قل هو الله أحد كل يوم مائة مرة مع البسملة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لم يفتقر أبدا ويسلم من كل سلطان ظالم والله أعلم قال العلائي رضي الله عنه قد ورد في المعراج أحاديث كثيرة أشهرها رواية شريك بن أبي نمر عليه من الله ما يستحقه قال النووي رضي الله عنه في شرح مسلم قد جاء في رواية شريك في هذا الحديث أوهام أنكرها العلماء رضي الله عنهم وقد نبه مسلم رضي الله عنه على ذلك بقوله قدم وأخر وزاد ونقص وقال الحافظ عبد الحق قد زاد شريك بن أبي نمر في حديث المعراج زيادة مجهولة وأتى بألفاظ غير معروفة وقد روى جماعة من الحفاظ منهم ثابت البناني وقتادة عن انس رضي الله عنه حديث المعراج فلم يأت أحد منهم بما أتى

ربي فصرت في دار الهوان بعد الكرامة وفي دار الشقاء بعد السعادة وفي دار النصب بعد الراحة وفي دار البلاء بعد العافية فكيف لا أبكي على خطيئتي فأوحى الله تعالى اليه يا آدم ألم أكن اصطفيتك لنفسي وأحللتك داري وخصصتك بكرامتي وحذرتك سخطي ألم أخلقك بيدي ونفخت فيك من روحي وأسجدت لك ملائكتي فعصيت أمري ونسيت عهدي وتعرضت لسخطي فوعزتي وجلالي لو ملأت الارض رجالا كلهم مثلك يعبدونني ويسجدون لي ثم عصوني لانزلتهم منازل العاصين فبكى آدم على ذلك ثلثمائة سنة أجلس آدم على سرير المملكة فديده الى لقمة نهى عنها فأخرج من الجنة فيا بنيه احذروا بليته المعاصي فهي التي نزلت به فنزلت به حطمته عن مرتبة امجدوا لآدم الى اهبط منها ما فيها من مجده بالامس يجر ثيابه للاخراج ولسان حاله يستغيث ببيت مفرد (شعر)

حداة العيس رفقا بالاسير
لعلهم نظرة قبل المسير
أقام في الارض يبكي على
فقد موطن الفرح وكلما
رأى جبريل عليه الصلاة
والسلام قال لسان شوقه
الا ياصبا نجد متى هبت

به شريك وهو ليس بالحافظ عند أهل الحديث قال القاضي عياض رضي الله عنه وقد ورد ثابت هذا الحديث عن أنس وقد خلط فيه غيره عن أنس تخليطا كثيرا لا سيما من رواية شريك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال العلائي وغيره كان للنبي صلى الله عليه وسلم في ليلة المعراج خمس مراكب ستأتي على الترتيب بعد هذا النظم

محمد أشرف الاعراب والعجم * محمد صادق الافعال والكلم * محمد تاج رسل الله قاطبة
محمد خير من يمشي على قدم * محمد باسط المعروف جامعه * محمد صاحب الاحسان والكرم
محمد ثابت الميثاق حافظه * محمد طيب الاخلاق والشيم * محمد جبلت بالنور طينته
محمد لم يزل نورا من القدم * محمد خير خلق الله من مضر * محمد خير رسل الله كلهم
محمد ذكره روح لانفسنا * محمد شكره فرض على الامم * محمد زينة الدنيا وبهجتها
محمد كاشف الغمات والظلم * محمد سيد طابت مناقبه * محمد صاغه الرحمن من كرم
محمد شرف الباري مراتبه * محمد خصه الرحمن بالنعم * محمد صفوة الباري وخيرته
محمد طاهر من سائر التهم * محمد طابت الدنيا بمبعثه * محمد جاء بالآيات والحكم
محمد يوم بعث الناس شافعنا * محمد نوره الهادي من الظلم
محمد قائم لله ذو همم * محمد خاتم للرسل كلهم

(المركب الاول) البراق من مكة الى بيت المقدس وذلك أن الله تعالى خلق جبريل عليه السلام ليس بالطويل العالي ولا بالقصير المتدالي عليه ثياب بيض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت الاحمر لونه كالثلج براق الثنايا عليه وشاحان من درله ألف وستمائة جناح من الياقوت الاحمر بين كل جناحين خمسمائة عام طويل العنق أحمر القدمين أصفر الساقين ريشه كالزعفران من رأسه الى قدميه سبعون ألف ريشة من الزعفران على كل ريشة قمر وكواكب وبين عينيه شمس خلقه الله تعالى بعد أن خلق ميكائيل بخمسمائة عام ويغتسل كل يوم من نهر في الجنة فينتفض فيقطر منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا فيطوفون بالبيت المعمور ثم لا يعودون الى يوم القيامة وقال ابن عباس رضي الله عنهما يغتسل كل يوم وقت السحر في نهر من نهور عين العرش فيزداد نورا على نوره وجمالا على جماله وعظما على عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين ألف قطرة ومن كل قطرة سبعة آلاف ملك يدخل منهم الى البيت المعمور سبعون ألفا كل يوم والى الكعبة سبعون ألفا كل يوم لا يعودون الى يوم القيامة حكاه البغوي في سورة النحل في قوله تعالى ويخلق مالا تعلمون وقال وهب انه واقف بين يدي الله تعالى ترتعد فرائصه أي رجلاه وركبتاه فيخلق الله تعالى من كل رعدة مائة ألف ملك لا يتكلمون الا باذن الله تعالى فاذا أذن لهم قالوا لا اله الا الله ويستغفرون لقائلها فلما أراد الله تعالى اكرام محمد صلى الله عليه وسلم بكرامة لم يبلغها الاولون والآخرون أوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام قف على قدم العبودية واعترف بعزالربوبية وامرح في ميدان شكري واعلم عظيم قدري فقد منحت عليك فاسمع لما يوحى اليك فقال رب أنت اللطيف وأنا العبد الضعيف فقال خذ علم الهداية وبراق العناية وخلعة القبول وطيلسان الرسالة ومنطقة الجلالة وانزل مع سبعين الف ملك الى محمد صلى الله عليه وسلم فقف ببابه ولذ بجنابه فأنت الليلة صاحب ركابه ويا ميكائيل خذ علم القبول وانزل مع سبعين ألف ملك الى باب حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ويا اسرافيل ويا عزرائيل افعلا كما فعل جبريل وميكائيل ويا جبريل زد من ضوء الشمس على ضوء القمر ومن ضوء القمر على نور الكواكب فقال يارب أقرب قيام الساعة قال لا ولكن لنا الليلة مع يتيم أبي طالب سر نريد أن نطلعه عليه ونظهره اليه قال يارب ما هذا السر فقال ياجبريل أسرار الملوك لا يقف عليها المملوك فنزل جبريل وتقدم وشد وسطه بمنطقة الخدمة وسلم وقال قم يا سيدي وتأهب وعلى ظهر البراق فاركب فان الملكة قد تزينت لاجلك

من مجد كان كما رأى الملائكة تصعد وجناحه مقصوص زاد قلقه وأعظم البلاء على المشتاق ترداد الركب الى بلاد الحبيب وهو محبوس كان يستنشق من القادمين ريح الوصال ويسأل سؤال متحسر على الديار (شعر)

حدثاني عن العقيق حديثا
انقيا بالعقيق أقرب عهدا
(كان) آدم عليه الصلاة والسلام يقول لولده يا بني طال والله حزني على دار اخرجت منها فلو رأيتها زهقت روحي كان اولاده يتعجبون من طول بكائه ومن لم ير يوسف لم يعذر يعقوب (شعر)

ارضينا بثنيات اللوى
عن ورود يالها صفقة غبن
ما اندفع عن آدم بلاء وعصى آدم بكمال وعلم ولا ردعته عزا سجود والآدم واغما
خلصه ذل قوله ربنا ظلمنا أنفسنا لم يزل منذ نزل برفع قصص الغصص تحملها رسائل الاسف (شعر)

الا يا نسيم الريح ان كنت محسنا
تحمل الى ارض الحجاز سلامي
واني لارضى أن اكون بارضهم
على أنني منها استعد سقامي
الدنيا دار فرقة كم لمن جرع لذاتها من شرقة كم عاش فيها آدم باكيا وقام فيها نوح نائحا وصار داود نادبا وبات

والموجودات شهدت بفضلك فلما ركب واستوى وطار فى الهواء وسارت الملائكة بين يديه وا كثروا من الصلاة والسلام عليه ونادوا يا سيدى التفت الينا وأقبل بوجهك الكريم علينا فقال من بلغ هذا المقام الأعلى لم يلتفت الى غير المولى فلما صحت عزائم ارادته ولم يلتفت الى شئ من محاوقاته أذعن لسان شكره وأثنى فكان قاب قوسين أو أدنى نودى يا محمد أنت الليلة ضيفنا فماذا تريد فقال كل ما وجدت به على الانبياء قبلى فخلع مستعملة لا أريدها قيل له فبماذا تتقنع وما الذى فيه تطمع قال أنت أعلم بالمقصود باذا الكرم والجود قال ان كنت تريد خلعة لم تسم اليها همة طامع ولا طرق ذكرها أذن سامع فادخل خزائن كرمنا وتحكم فى ملابس فضلنا ونعمنا فكانت خلعته مازاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ونقش طرازها ما كذب الفؤاد ما رأى ثم قال يا محمد أتعرفنى قال سبحانك ما عرفناك حق معرفتك قال يا محمد أتدرى أين أنت قال أنت أعلم قال ما وراءك مقام لمخلوق مقام نقلتك من عالم الى عالم ومن معراج الى معراج حتى لم يبق فى ملكوت السموات والارض عجيبة الا وأطلعتك عليها ولولاك ما خلقت الافلاك ولا أدرت الافلاك (قال فى العقائق) قال عثمان بن عفان رضى الله عنه كنت تلك الليلة نائما فاستيقظت فرأيت الدنيا بيضاء مثل النهار فأردت أن أصرخ بالناس قامت القيامة فهتف بى هاتف امسك يا ابن عفان فقد رقى بالمحبوب الى الحبيب وقال ابن الجوزى رضى الله عنه فى كتاب الماجريات فى الاسئلة والجوابات لما أراد الله تعالى أن يقرب محمدا صلى الله عليه وسلم الى حضرة قدسه ومحل كرامته وأنسه قال يا جبريل تدرع بالاجنحة الطاوسية وارصع أجنحتك بالجواهر السنية ولا تبرز من فضاء الملكوت وفضاء الجبروت الا بسبعمائة ألف جناح وسبعمائة ألف وشاح واجعل البعض ياقوتا أصفر والبعض زمردا أخضر والبعض ذهبا أحمر وافتح أبواب الرحمة وارفع العذاب والنقمة قال يا رب أقامت الساعة قال لا ولكن الليلة لنا مع حبيب خلوة ومع قريب جلوة انزل الى دار الدنيا واذهب الى أرض الحجاز واقصد جبل حراء وادخل مكة وعرج على شعب بنى هاشم ففى ذلك الشعب محلة وفى تلك المحلة دار وفى تلك الدار صفة وعلى تلك الصفة يتيم قائم مضطجع غير نائم متدثر بكسائه من وبر الجمال لا متكبر ولا متجبر ولا محتال فاذا وصلت اليه فاحترمه أتم الاحترام واخدمه على الدوام وتأدب معه تأدب الخدام وانحز قدميه وا كثر من الصلاة والسلام عليه وقل يا أيها المزمل يا أيها المدثر بك يدعوك اليه ويحبوك بما لديه ويقول لك البعد قد بعدوا الهجر قد هجروا الوصل قد حصل والانوار قد حفت والعوائد قد كفت وجيوش النصر قد صفت فجاءه جبريل بأمر الجليل بالبراق فأدبر البراق نافرا وتقاعس متأخرا فقرعه جبريل بسوط التأديب وصاح عليه جهارا فلما ركب تشبث جبريل بركابه وأخذ ميكائيل بزمام براقه فلم يزل يخترق الملكوت الى أن وصل الى سرادقات الجبروت فاخترق حجب النور وجاوز الستور وصارا العرش عن يمينه والكرسى عن شماله واللوح والقلم خلف ظهره ووصل الى مقام لم يصل اليه أحد سواه وقرب الى محل لم يقرب منه عبدا لا اياه فقيل له تقدم يا خاتم النبيين فقال تقدمت يا رب العالمين فقال وعزتى وجلالى لأنشرن ذكرك ولأشرحن صدرك ولأرفعن قدرك ولأشفعنك فى العصاة والمذنبين ولأصلين على من صلى عليك من المؤمنين قال البغوى رضى الله عنه (ألم نشرح لك صدرك) ألم نفتح وتوسع ونلين قلبك للايمان والنبوة والحكمة والعلم صلى الله عليه وسلم (ووضعنا عنك وزرك) أى وزر أمته لاشتغال قلبه بذنوب أمته جزاه الله عنا أفضل الجزاء وأفضل ما جازى نبيا عن أمته صلى الله عليه صلاة دائمة بدوام نبوته وسلم تسليما

هذا هو المختار والبدر الذى * كل البدور خضعن نحو هلاله
ما ان له فى العالمين مماثل * كلا ولا فى الكون من أشكاله
أسرى به فى ليلة سعدية * وطئ السموات العلى بنعاله
فالملك والملكوت طوع يمينه * والكون والاكوان تحت فعاله
حتى دنا من قاب قوسين العلى

يعقوب للحبيب مفارقا كان
عيش يعقوب بيوسف
سلبا فشد فارقه صار سقيما
بقى ثمانين سنة لم يلتذ بنوم
ولا سنة لما فقد المنظور ذهب
الناظر لما دخلوا عليه
فاقبل عليهم مسائلا وأقبل
الدمع سائلا وتقلقل تقلقل
الواجد ليسمع أخبار ولده
فلما جاؤا وبلغوه السلام عن
يعقوب انتفض طائر الوجد
لذكر المحبوب فرد السلام
قلبه قبل لسانه لما كشف
يعقوب ستر الوجد بكف أبى
لأجد ريح يوسف أحرقت
به عواذل تقتؤتذكر يوسف
فخار بهم بسلاح وأعلم من
الله مالا تعلمون تالله لو وجدوا
ما وجد لما أنكروا ما عرف
من تعرض للمحبة فليغرس
شجرا لصبر فانها اذا انتهت
أثمرت رطبا يا هذا جز بنادى
المحبة وناد القوم تراهم
كالفراش تحت النيران
أرواح أزعجها الحب فاقلعها
الخوف سبحان من يمسكها
بلطفه (كان) أويس القرنى
يهرب من الناس مشتغلا
بحبيبه حتى قالوا المجنون
(شعر)
ولقيت فى حبيك ما لم يلقه
فى حب ليلى قيسها المجنون
لكننى لم أتبع وحش الفلا
كفعال قيس والجنون فنون
(وكان) يرى الناس
ينسبونه الى الجنون والمحبة
تنهاه أن يفسر ما استعجم
(شعر)

وسعى له المعشوق فى اقباله * فرأى وشاهد ذا الجلال بعينه * ماراغ منه الطرف عندما آله
كلا ولا كذب الفؤاد وكيف لا * وهو الحبيب دعى لاجل وصاله * هذا الذى قد خط فى العرش اسمه
بصفاته ونعوته وجلاله * هذا الذى رام الكليم مقامه * فاذ دك منه الطور عند مقاله
هذا الذى جاء المسيح مبشرا * بقدومه متمسكا بجماله * هذا الذى سفر التمام فأطرقت
مقل القلوب مهابة لجماله * هذا الذى فى الحشر يعقد فرقه * ذاك اللوا والرسل تحت ظلاله
يا حضرة القدس الذى هو وضوؤها * والعارفون تمسكوا بحباله
صلى عليك الله ما ظهر الدجى * بضحى وهل مهلل بهلاله

قال النسفى فى كتاب زهر الرياض لما أمر الله تعالى جبريل أن يأخذ البراق ذهب الى الجنة فوجد فيها أربعين ألف براق مكتوب على جباههم لا اله الا الله محمد رسول الله ورأى فيهم براقا باكيا قد اعتزل وانفرد وحده وترك الاكل والشرب فسأله عن ذلك فقال سمعت باسم محمد منذ اربعين ألف سنة فنعى الشوق اليه عن الاكل والشرب فأخذه جبريل وهو فوق الحمار ودون البغل وجهه كوجه الآدمى ضخم العينين بسواد دقيق الاذنين لونه كالطاوس وجبينه كالزهرة وبدنه من الياقوت الاحمر والمرجان ورأسه من المسك الاذفر وهو الذى لا خلط فيه وعنقه من العنبر وأذناه وأكتافه من اللؤلؤ الابيض مذءومة بسلسلة من ذهب مكللة باللؤلؤ والجوهر عليه رحالة الديباج خطوته مد بصره فأمر جبريل بسرج من ياقوت أحمر وألجمه بلجام من زبرجد قال فى روض الافكار لما نزل جبريل قرع حلقة الباب وقال قم يا نائم فقد هيئت لك الغنائم قم يا يتيم أبى طالب فقد هيئت لك المطالب قم يا محمد الليلة ليلتك والدولة دولتك أنت شمس المعارف أنت بدر اللطائف أنت فى القيامة ملجأ لكل خائف ما مهدت الدار الا لاجلك ولا رفع كأس الحب الا لوصلك قم فان المواثيق معدودة والايام للفائق معدودة فسمعه النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل جئتنى بآية رحمة أم بآية عذاب فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويدعوك الى حضرته ليس بينك وبينه قال يا جبريل فالكريم يدعو فى اليه فما الذى يصنع بى قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال هذا لى فما لعبادى قال ولسوف يعطيك ربك فترضى قال مهلا حتى أتوضأ قال قد جئتك بماء السلسبيل فى كوز من الجوهر وطست من ياقوت أحمر وحلة من سندس أخضر وعمامة من نور مكتوب عليها أربعة اسطر الاول محمد رسول الله الثانى محمد نبى الله الثالث محمد حبيب الله الرابع محمد خليل الله قد نزل بها رضوان ومعه أربعون ألف ملك وكانوا قبل ذلك يصلون على صاحب العمامة قبل السموات والارض فلما كانت تلك الليلة أخذ رضوان تلك العمامة من الجنة فقالت الملائكة ربنا أنت أمرتنا بالصلاة على صاحب هذه العمامة فشرفنا الليلة بالنظر اليه وائذن لنا فى المسير بين يديه فلما توضأ النبى صلى الله عليه وسلم أمر الله جبريل أن يدفع ماء الوضوء الى ميكائيل فدفعه اليه ثم أمر الله ميكائيل أن يدفعه الى عزرائيل ثم الى اسرافيل ثم الى رضوان ثم الى الجنة أى جنة الفردوس فأمر الله تعالى الحور العين أن يمسحن به وجوههن ففعلن فازددن نورا وحسنا ثم قدم جبريل عليه السلام البراق على الصفا فنفر عنه لان النبى صلى الله عليه وسلم لمس الصفا بيده وقال ان من بعدهذا الشقى والصفا كان صفا على صورة رجل والمروة كان صفا على صورة امرأة فقال له جبريل يا براق أما تستحى من محمد صلى الله عليه وسلم فوالذى نفسى بيده ما على ظهرك أفضل منه فقال البراق هذا النبى العربى قال نعم قال هذا صاحب الحوض المورود قال نعم قال هذا قائد الغر المحجلين قال نعم قال هذا الشفيع فى القيامة قال نعم فعند ذلك خضع له وقال اركب يا سيد المرسلين ولكن لى اليك حاجة أن لا تنسانى من شفاعتك يوم القيامة فلما اراد الركوب بكى فسأله جبريل عن ذلك فقال تذكرت أمتى هل يركبون يوم القيامة قال نعم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يعنى ركبانا فعند ذلك اندفع البراق عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل حيوان ضعيف يحمل أثقال محبته وأسرار أمانته التى عجزت عن حملها السموات

والارض

أبثهم وجدى وهم بغية أعلم
وأرجو شفائى منهم وهم هم
وكم عذلونى فيهم غير مرة
فقلت لهم والله بالسر أعلم
اذا كان قلبى موثقا بخيالهم
وروحى لديهم كيف أفهم عنكم
فان شئتم أن تعدلوا فتواصلوا
الى ان يعود القلب لا يتكلم
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حلية أويس القرنى فقوى شوق عمر وعلى رضى الله تعالى عنهما الى لقائه فكانا فى كل عام يسألان عنه أهل اليمن فلما كان آخر حجة حجها عمر وعلى رضى الله عنهما وجداه بعرفة فتعارفوا فقال له عمر مكانك حتى آتيك بنفقة فقال لا أراك بعدها (شعر)
ان كانت العين مذ فارقتكم نظرت
الى سوى حسنكم قد خنت فى نظرى
سلوها هل اكتحلت من منظر حسن
سوى جمالك يا معنى ويا بصرى
فارددها كلها الشافى فناظرها
سهر ان يقنع بعد العين بالاثر
يا هاشمى فى بيداء الهوى ليس
الطريق أن تنفق عمرك فى التفريط انفاق البرامكة
وتشح بدنياك شح الحاسب ويحك من قبل فم اللذة عضته

والارض والجبال ياجبريل الركوب تقطع به المسافات والدليل يستدل به على الجهات والجهات اغاهي محل الحادثات وأنا حبيبي تقدس عن الجهات ولا يوصل اليه بالحركات فمن عرف المعاني وعلم ما أعاني عرف أن قربي منه قاب قوسين كقربي منه وأناني بيت أم هاني فقال جبريل عليه السلام اغا جئت بي اليك لا كون خادم دولتك وخشتك بالمركوب على عادة الملوك وآداب أهل السلوك لاظهار كرامتك فلما ركب أخذ جبريل بزمام براقه وميكائيل بركابه واسرافيل يسوي أطراف ثيابه وعلا به البراق على جبال مكة ثم قال يامحمد انزل فصل ففعل فقال أتدري أين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليها تهاجر ان شاء الله ثم سار وفي رواية فسرنا ثم قال انزل فصل فصليت فقال أتدري أين صليت قلت لا قال صليت بطور سينا حيث كلم الله موسى ثم سرنا فقال انزل فصل فصليت فقال أتدري أين صليت قلت لا قال ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه الصلاة والسلام فبينما السير اذ سمعت نداء عن يميني على رسلك ياحمد حتى اسألك فلم اعرج عليه ثم سمعت نداء عن يساري على رسلك ياحمد حتى أسألك فلم اعرج عليه ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة فقالت على رسلك ياحمد حتى اسألك فلم اعرج عليها فسألت جبريل عن ذلك فقال الاول داعي اليهود ولو أجبته لتهودت امتك والثاني داعي النصارى ولو أجبته لتنصرت أمتك والمرأة هي الدنيا ولو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة (لطيفة) كان بعض العارفين يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا فقيل له ان ثيابك ومركوبك يساوي خمسمائة دينار فقال اجعل الدنيا على ظاهرك لا في باطنك فلو ملكتها وأنت غير محب لها بقلبك فأنت زاهد ولو لم تملك شيأ منها وأنت محب لها بقلبك فأنت فيها راغب مذموم ومن علامات كون الدنيا في القلب البخل بها لان اخراج المحبوب عن القلب عسير ومن علامات كونها في اليد فقط بذلها والجود بها فان قيل محمد صلى الله عليه وسلم أورع الخلق فكيف قال حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة (فالجواب) ان هذه الثلاثة وان كانت من الدنيا صورة ليست منها حقيقة لان المذموم في الدنيا هو الزائد على قدر الكفاية وأما ما لا بد منه من مسكن وخادم وزوجة وقوت فليس من الدنيا المذمومة وجواب آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان مشرعا فحبب الله اليه هذه الثلاثة لتكون شريعته متبعة الى يوم القيامة لان حب الطيب يزيد في العقل وبقدر العقل يقوى الدين والنساء سبب للعفة وكثرة النسل وبكثرة العيال تكثر العباد وبكثرة العباد تكثر العبادة وما ارسل الله نبيا الا تزوج حتى يحيي عليه السلام تزوج أيضا ولم يأتها لانه أخبر أنه حصور وأما عيسى فانه قيل انه يتزوج بعد نزوله وقيل أراد بالطيب قلب أويس القرني رضي الله عنه فانه احترق بنيران محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل أمي جانب اليمن وقبره بالكوفة في خلافة علي رضي الله عنه وتقدم في باب الزهد كفاية وما أحسن ما رأيته في كتاب تنبيه السالك للشيخ العارف ولي الله السيد الجليل تقي الدين الحصني رضي الله عنه وفي المعنى

أيا فرقة الاحباب لا بدلي منك * ويا دار دنيا اني راحل عنك
ويا قصر الايام مالي وللمنى * ويا سكرات الموت مالي وللضحك
ومالي لا أبكي لنفسي بعبرة * اذا كنت لا أبكي لنفسي فمن يبكي

وقال الخواص الزهد ثلاثة أحرف الزاي ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا وقال غيره الزهد بلا تواضع كالشجرة بلا ثمر والعبادة بلا علم كمن بيده قوس وسهم وير يد اصابة النجوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت شابا حسن الشباب طيب الرائحة فقبلني بين عيني ثم غاب عني ساعة فسألت جبريل عنه فقال هذا الدين أبشر فان أمتك يعيشون مؤمنين ويموتون مؤمنين ويدخلون الجنة آمنين ثم أوتيت بثلاثة أقداح قدح من ماء وقدح من لبن وقدح من خمر فأخذت اللبن فقال جبريل أصبت الفطرة ولو شربت الماء غرقت أمتك أو الخمر سفهت أمتك فشربت بعض اللبن فقال جبريل لو شربت اللبن كله

أسنان الندامة * يا مجمي
الذهن وافق عرب الفطنة
الى متى أنت مع المتلونين
الى متى تضاف مع الظراف
أنت مع تقصيرك تأمن وكانوا
مع الاجتهاد يخافون وأنت
مع دنوبك تضحك وهم مع
الطاعة يبكون دموع
الخائفين محبوسة بالنهار
فاذا جن الليل عربد الوجد
في أبدانهم فاستلب النوم
وأرسل الدمع ثم اشتعل
بالعين فصارت شرارة
فوقع الحزن في البواطن
* قيل لزيد بن هرون كم
حزبك من الليل فقال أو
أنام منه شيأ لا نامت
عيناي أبدا (شعر)
سلوا عين طرفي ان سألتم
عن الكرى
فالجفون العاشقين منام
قلوب القوم هلوا أتجبه فان
نطقوا فبذكره وان تحركوا
فبأمره وان فرحوا ففلقربه
وان حزنوا ففلعتبه لا يصبرون
عن مناجاته لحظة ولا
يتكلمون في غير رضاه بلفظة
ولما تمكنت نار المحبة في قلب
موسى عليه الصلاة والسلام
صوب نار الطور فأسرع
اليها ليقتبس فاحتبس
فلما نودي في النادي
اشتاق الى المنادي * كان
عليه الصلاة والسلام يطوف
في بني اسرائيل ويقول من
يحمل لي رسالة الى ربي
ومراده ان تطول المناجاة مع
الحبيب فلما مر عليه نبينا

لما دخل أحد من أمتك النار فقالت رده فقال هيهات جرى القلم بما حكم ثم أوتيت بثياب بيض وخضر وصفر وسود فاخترت الابيض فقال جبريل الثياب البيض ثياب أهل الاسلام والخضر ثياب أهل الجنة والثياب الصفر ثياب أهل الكتاب نجت أمتك من اليهودية والنصرانية والسود ثياب أهل النار نجت أمتك من النار * (وفي المصابيح) * عن النبي صلى الله عليه وسلم ألبسوا الثياب البيض فانها أطيب وأطهر قال ابن بطال في شرح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس الثياب البيض ويحض على لبسها وهي لباس الملائكة الذين نصروا محمدا صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد وغيرها وقال العلائي رضي الله عنه في تفسير سورة سبحان قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أقيمت بيت المقدس ليلة أسري بي وقفت على باب المسجد فلقاني ثلاثة بيد كل واحد اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وقيل لي اشرب فسمعت قائلا يقول ان شرب محمد الماء غرق وغرقت أمته وان شرب الخمر غوى وغوت امته وان شرب اللبن هدي وهديت أمته فاخذت اللبن فشربته * (قال في العقائق) * ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء له بشيخ وكهل وشاب فقيل له اخترلك واحدا فاختار الشاب فقال له جبريل اخترت العافية والشيخ هو الدولة والكهل هو البخت وهما يتغيران (فائدة) قالت عائشة رضي الله عنها مر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء على قوم مجذومين فقال ما أشد بلاء هؤلاء فقيل انهم كانوا في اصلاب قوم لم يسألوا العافية ولو انهم تكلموا بهذه الكلمات لما أصابهم هذا سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال صلى الله عليه وسلم ياقبيصة اذا صليت الصبح فقل ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه من قرأ قوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لم يسأل الله شيأ الا أعطاه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أمان كل خائف حسبنا الله ونعم الوكيل ذكره الغزالي رضي الله عنه في النصيحة قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم مررنا على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم فقلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تعالى تضاعف لهم الحسنات الى سبعمائة ضعف ثم مررنا على قوم ترضخ رؤسهم بالحجارة كلما رضخت عادت كما كانت فقلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقلت رؤسهم عن الصلاة ثم مررنا على قوم على أدبارهم رقاع وعلى أقبالهم رقاع يسرحون الى الزقوم كما تسرح البهائم الى الضريع قلت ياجبريل من هؤلاء قال الذين لا يؤدون الزكاة قال مجاهد وقتادة رضي الله عنهما الضريع نبات لاصق بالارض له شوك فاذا كان رطبا ترعاه الابل واذا يبس لا يؤكل منه شيء اسمه في أيام الربيع الشبرق وفي أيام الصيف الضريع قال ابن عباس رضي الله عنهما الضريع في النار أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا من النار أعاذنا الله منها ثم مررنا على قوم بين أيديهم لحم طيب ولحم خبيث يتركون الطيب ويأكلون الخبيث فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء الزناة وفي تنبيه السالك للشيخ تقي الدين الحصني رضي الله عنه من حديث أبي ذر رضي الله عنه ما التقى العبد ربه بذنب بعد الشرك أعظم من ان يضع نطفته في رحم حرام وقال أبو سعيد رضي الله عنه الزنا مع المحصنة أعظم عند الله من سبعين ذنبا من الكبائر ومن زنى بمحصنة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين الى يوم الدين وتقدم في باب التقوى كفاية ثم مررنا على قوم تقرض شفاههم وألسنتهم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الخطباء الذين يقولون مالا يفعلون ثم مررنا بجحر صغير يخرج منه ثور كبير فجعل الثور يريد ان يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقلت من هذا ياجبريل قال هذا رجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فيريد ان يردها فلا يستطيع ثم رأيت نساء متعلقات باشفار عيونهن فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء اللاتي يمنعن أولادهن درهن ويرضعن أولاد غيرهن قال العلائي رضي الله عنه قال رجل يارسول الله من أبر قال بر والديك قال ما لي والدان قال بر ولدك كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق وعن النبي صلى الله عليه وسلم

محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج رددته في أمر الصلاة ليسعد بكثرة رؤية حبيب الحبيب * الشوق يحمل بالابدان ويقلقل القلوب (وكان) فتح الموصلي يبكي ويقول قد طال شوقي اليك فعجل قدومي عليك الجأهم الشوق الى الاستقامة (قال) بعض الصالحين لقيت غلاما في طريق مكة فقلت له يافتى أما تستوحش وحدك قال الأنس بالله قطع عني كل وحشة قلت أين ألقاك قال في الآخرة قلت أين أطلبك قال في زمرة الناظرين الى الله تعالى انى غضضت طرفي عن كل محرم فسألته أن يرزقني النظر اليه وصاح صيحة فغاب عن عيني * ياهذا ما خلقت للدنيا فلا تألف منزلا لا تصلح به الاقامة * رفيقك قبسي وأنت يعافى * من لاح له جمال الآخرة هان عليه فراق الدنيا اذا لاح للباشق صيد نسي مألوف الكف * باقدام الصبر أحلني فما بقي الا القليل * تذكر حلاوة الراحة يهن عليك مر السرى ضجت الملائكة حين ألقي ابراهيم الخليل في النار وقالوا يارب ائذن لنا أن ندفع عنه فقال الله ان استغاث بكم فاغيثوه فلما رآه جبرائيل وقد ودع بلدان العبادة ظن ضعف

قال وريح الوالد من ريح الجنة وتقدم فى باب بر الوالدين ولكن نذكر هنا شيأ يسيرا زيادة للتأكيد جريا على قاعدة العرب فانهم يؤكدون الشئ بتكراره وقد جاء القرآن العظيم بذلك حيث كرر ألفاظ قل يا أيها الكافرون طلبا للتأكيد وعن النبى صلى الله عليه وسلم رضا الله فى رضا الوالدين وسخط الله فى سخط الوالدين وفى المورد العذب عن النبى صلى الله عليه وسلم بين البار لوالديه وبين الانبياء فى الجنة درجة واحدة وبين العاق لوالديه وبين ابليس فى جهنم درجة واحدة وعن النبى صلى الله عليه وسلم بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله وأفضل من نقل الصلاة وغيرها وعن النبى صلى الله عليه وسلم يقال للبار اعمل ما شئت فانى سأغفر لك ويقال للعاق اعمل ما شئت فانى لا أغفر لك وقال رجل يا رسول الله حثت أستشيرك فى الجهاد قال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت رجليها وفى حديث آخر ألك والدان قال نعم قال الزمهما فان الجنة تحت أرجلهما وجاء رجل يشكو أباه بأخذ ماله الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كان ضعيفا وأنا قوى وفقيرا وأنا غنى فكنت لا أمنعه شيأ من مالى واليوم أنا ضعيف وهو قوى وفقير وهو غنى ويبخل على عياله فبكى النبى صلى الله عليه وسلم وقال ما من حجر ولا مدر يسمع هذا الا بكى ثم قال للولد أنت ومالك لابيك

(فصل) يحرم على الوالد أن يأكل مال ولده بغير حق وطريق شرعى فاذا أكله بغير طريق شرعى لا يحبس الولد الوالد وعند الحنابلة لا تسمع دعوى عليه لحق الابوة والله أعلم وتقدم فى باب بر الوالدين أن الدعاء لهما يزيد فى الرزق قال القرطبى رضى الله عنه فى سورة ابراهيم وردان العبد اذا دعا لوالديه بالمغفرة وكانا كافرين صرفت الدعوة الى أبيه آدم عليه الصلاة والسلام وأمه حواء رضى الله عنهما وقال النووى رضى الله عنه فى الفتاوى يحرم الدعاء بالمغفرة للكافر قال العلائى رضى الله عنه فان قيل طلب الوالدان اللذة لانفسهما فلزم منه دخول الولد فى الوجود وحصوله فى موقع الآفات فأى انعام لهما على الولد وقد قيل للاسكندر استاذك أعظم منة عليك أم والدك فقال استاذى أعظم لانه أوقعنى فى نور العلم وأما الوالد فانما طلب اللذة فأخرجنى الى آفات عالم الدنيا والفساد فالجواب أن هذا يختلف باعتبار حال العقلاء فالعاقل لا يقدم على الوقاع لاجل اللذة وان كانت حاصلة بل غرضه حصول ولد يوحد الله تعالى وأما غير العاقل وان كان غرضه حصول اللذة فى أول الامر الا أنه اذا حصل ولدا هتم له بايصال الخيرات ودفع الآفات من أول دخوله فى الوجود الى وقت بلوغه فقد استحق الميراث وسقطت عنه هذه الشبهات قال فى تهذيب الاسماء واللغات شيوخ العلم آباؤه فى الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين وهو مأمور بالدعاء لهم والثناء عليهم (لطيفة) سأل المأمون جاريته عن لذة ساعة ولذة يوم ولذة ثلاثة أيام ولذة شهر ولذة سنة ولذة الدهر ولذة الابد فقالت الجماع لذة ساعة والخمر لذة يوم والنورة لذة ثلاثة أيام والعروس لذة شهر والولد لذة عام وملاقاة الاخوان لذة الدهر وعفو الله لذة الابد قاله الغزالى رضى الله عنه فى كتاب النصيحة ﴿فائدة﴾ رأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله رب العالمين رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم الحمد لله رب السموات ورب الارض رب العالمين وله العظمة فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم لله الملك رب السموات والارض رب العالمين وله النور فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم مرة واحدة ثم قال اللهم اجعل ثوابها الوالدى لم يبق لوالديه حق الا أداه قال على رضى الله عنه دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فسألته عن ذلك فقال رأيت ليلة أسرى بى نساء من أمتى فى عذاب شديد رأيت امرأة معلقة بثديها والقطران يصب فى حلقها وهى التى ترضع أولاد النار بغير رضا زوجها ورأيت امرأة معلقة من ثديها والنار توقد من تحتها وهى تأكل من لحم جسدها وهى التى تتزين لغير زوجها وفى حديث آخر اذا اكتحلت المرأة لغير زوجها سود الله وجهها وجعل قبرها حفرة من حفر النار ورأيت فى تحفة العروس ونزهة النفوس سافر رجل فى عهد النبى صلى

اقدام التوكل فعرض عليه الملك حاجته فرده بانفة اما اليك فلا قال فاسأل مولاك قال حسبى من سؤالى علمه بحالى (شعر)

تملكوا واحتكموا
وصار قلبى لهم
تصرفوا فى عبدهم
فلا يقال ظلموا
ان واصلوا فحبهم
أو هجروا فهم هم
قد أودعوا سر هوًا
دمى جنوا واستمكنوا
أرض سلى عن جيرتى
وحدثينى عنهم
يا ليت شعرى اذ غدوا
وأنجدوا ألم انهموا
ماضرهم حين سروا
لو وقفوا وسلموا
أبدان المحبين بينكم وقلوبهم فى السفر (شعر)
ان قومى يوم بانوا
فرقوا بينى وبينى
أخذوا قلبى وروحى
ولهم سمعى وعينى
فاذا كنت أنا ازا
هن من يقبض دينى
لما عرف الصالحون قدر قيمة الحياة أماتوا الهوى فعاشوا كان أحدهم اذا قهر نفسه بترك شهوة اهتز اهتزاز الراعى انتهبوا يا كف الجد من الزمن ما انتهز زمن البطالة هان عليهم طول الطريق لعلمهم أين المقصد فيا بشراهم هذا يومكم الذى كنتم توعدون (شعر)

الله عليه وسلم وترك زوجته في علو وكان أبوها في سفل فمرض فاستأذنت المرأة النبي صلى الله عليه وسلم في عيادته فقال أطيعي زوجك ثم جاء فقالت أبوها فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم لتحضره فقال لها أطيعي زوجك ثم أخبرها بان الله قد غفر لابيها بطاعتها لزوجها وتقدم في باب الامانة ما فيه كفاية قال العلائي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم مررنا على واد فوجدنا رائحة طيبة مع صوت حسن فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا صوت الجنة تقول يارب ائتني بما وعدتني فقد كثرت في غرفي وحريري وذهبي وفضتي ولؤلؤي ومرجاني وأكوابي وفواكهي وعسلي ولبني وخمري وماني فأتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن لا يشرك بي شيأ أني أنا الله لا اله الا أنا لا أخلف الميعاد فقالت رضيت ثم مررنا على واد فسمعنا صوتا منكرا فقلت ما هذا يا جبريل قال صوت جهنم تقول يارب ائتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي وأغلالي واشتد حري فقال لك كل مشرك ومشركة ومن لا يؤمن بيوم الحساب فقالت رضيت ثم مررنا على رجل قد حزم حزمة عظيمة من الحطب لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها ويريد حملها فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا مثل رجل من أمتك عليه أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يزيد عليها ثم مررنا على خشبة في الطريق لا يمر عليها ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقته فقلت ما هذا يا جبريل قال قوم من أمتك يقطعون الطريق فلما وصلنا بيت المقدس ربط جبريل البراق ودخلت الاقصى فوجدت صفة قد امتلأت من الملائكة ورأيت النبيين صفوفا فقلت يا جبريل من هؤلاء قال اخوانك من الانبياء زعمت قريش ان لله شريكا واليهود والنصارى أن لله ولدا سل هؤلاء المرسلين هل كان له شريكا أو ولدا فذلك قوله تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فأقروا كلهم بالوحدانية لله تعالى ثم أقام جبريل الصلاة وقال تقدم يا أكرم الخلق على الله فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وصلى بالانبياء وسئل الامام النووي رضي الله عنه في الفتاوى عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج هل هي هذه الصلاة المعهودة أم الدعاء فأجاب انها الصلاة المعهودة فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة أثنى كل واحد من الانبياء على ربه فقال آدم عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي خلقني بيده وأسجد لي ملائكته وجعل الانبياء من ذريتي وقال نوح عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي أجاب دعوتي فنجاني من الغرق بالسفينة وفضلني بالنبوة وقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي اتخذني خليلا وأعطاني ملكا عظيما واصطفاني بالرسالة وأنقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما وقال موسى عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني برسالته وأنزل علي التوراة وألقى علي محبة منه وقال داود عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي أنزل علي الزبور وألان لي الحديد وقال سليمان عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي سخر لي الرياح والجن والانس وعلمني منطق الطير وأعطاني ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وقال عيسى الحمد لله الذي علمني التوراة والانجيل وجعلني أبرئ الاكمه والابرص وأحيي الموتى باذنه وقال محمد صلى الله عليه وسلم كلكم أثنى على ربه وأنا مثن على ربي الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وأنزل علي القرآن وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس وسماني رؤفا رحيما قال ابراهيم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ﴿فائدة﴾ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من الحمد لله فان لها عينين وجناحين تطير بهما وتستغفر لقائلها الى يوم القيامة

يا نفس ذلت لمني فاستبشري وسلي * هذا الحبيب وهذا سيد الرسل
هذا الذي ملأت قلبي محبته * هذا الذي سهرت من أجله مقلي
هذا الذي كنت أهواه وفزت به * يا ترحتي انفصلي يا فرحتي اتصلي
هذا الذي الخلق من أشواقه هجروا * للاهل والصحب والابناء والطلل
هذا الذي للهدى والدين أرشدنا * لله شرعها يسمو على الملل

لم تبق فيهم حرارت الهوى وجوى الـ
أحزان غير خيالات وأشباح
تكاد تنكرهم عين الخبير بهم
لو تردد أنفاس وارواح
وكانوا كلما دخلوا سكة من سكك السكون شرع بهم الخوف في شارع القلق
(شعر)
حبكم يبلغني والغرام يبلغني
كلما شئت أتى لطفكم يمنحني
ان طردت يا أملي من سواك يدنيني
قد أتيت بابكم في شعار مسكين
والفؤاد يطلبكم طائعا ويعصيني
ان أبح بحبكم فهو باح بي دوني
يا هذا لو أشرفت على وادي الدجا رأيت خيم القوم على شاطئ أنهار البكا خلوا والله يا حبيب وطال الحديث يا متخلفا في أعقاب القوم اربط على قطارهم عسى تصل معهم كانت لك ليالي مناجاة ثم قطعت المعاملة
(شعر)
عودوا الى الوصل عودوا
فالهجر صعب شديد
مكابدة البادية تهون عند ذكر مني أكبر معين على طول الطريق نسيم دار الحبيب
(شعر)
قوافي يا نسمات نجد
بالشيح من ذاك الحمى والرند
لعل ريالك اذا ما نفحت
تبدل حر لوعتي ببرد
(كان) الشبلي يبكي ويقول ليت شعري ما اسمي عندك

هذا الذى انشق اكراما له قمر * لما أشار له فى محفل جعل
هذا الذى ردعينا بعد ما قلعت * وريقه قد شفى عين الامام على
هذا الذى ان مشى فى الترب لا أثر * يرى له ويرى فى الصخر والجبل
هذا الذى حن جذع عند فرقته * له وأن أنين الواله الثكل
هذا الذى جاء بئر اوهى مالحة * وبح فيها فعاد الماء كالعسل
هذا الذى فار الماء من أصابعه * مثل الزلال حكى الانهار فى السيل
هذا الذى اذ دعا جاءت له شجر * تجر أصلا لها سعيا على عجل
هذا الذى سبح الحصبا براحته * والضب كله جهرا مع الجمل
هذا الذى شد من جوع به حجرا * أكرم بمولى غدا بالزهد مشتمل
هذا الذى راودته الشمس من ذهب * فردها الى الدنيا فلم يمل
هذا الذى فى مقام العرض شافعنا * اذا استغثنا به من شدة الوجل
هذا الذى روضة ما بين منبره * وقبره من رياض الخلد لم تزل
ياسيد الخلق يامن جاز مرتبة * عليا رقد جل عن شبه وعن مثل
يادرة الانبيا يا روضة العلما * يا ملجأ الغربا ياسيد الرسل
العبد عبد الرحمن الجليل أتى * اليك وهو من الاوزار فى خجل
يرجو بعد حتك غفران زلته * مع الرضا وحلول الخلد والجلل
صلى عليك الله العرش خالقنا * فى الليل والصبح والابكار والاصل
واخص أبا بكر ثم الحق به عمرا * كذاك عثمان ذو النورين ثم على
والآل والصحب والاتباع أجمعهم * أولى النهى والفخار السادة النجل
والسابقين الى الاسلام قاطبة * والتابعين باحسان وكل ولى

(المركب الثانى) فى المعراج من بيت المقدس الى السماء قال الاستاذ شرف الدين عيسى السهروردى رضى الله عنه لما علت بهم الانبياء المراتب وتفاوتت منازلهم فى المناصب تقدم ذكر آدم باصطفائه وادريس بعلياته ونوح بقبول دعائه وابراهيم بخلته وموسى بخطابه وندائه وعيسى بانعاشه للميت واحيائه خرج جاويش الدولة الاحمدية والرسالة المحمدية ناطقا بكريم أوصافه وحسن رعايته واسعافه وجليل اسمائه وقدره وقد عقدت صناجق عزه بتاج نصره فلم يكن لاحد منهم فضيلة الا وأعطى محمد مثلها ولم تذكر مدحة الا كان محمد صلى الله عليه وسلم أحق بها وأهلها ثم قيل لجبريل ائتنا بصاحب المحل الاسنى المبعوث بالحسنى حتى يفضل على أهل الكونين بمقام قاب قوسين أو أدنى وتلطف فى ايقاظه من المنام فهو نائم فى المسجد الحرام ادعه لمناجاتى بالطف كلام فان سألك أين المقام فقل الى مقام لا تصل اليه الاوهام ولا تجول اليه الافهام فجاء جبريل بالبراق وجلس عند رأس المصطفى حتى أفاق فدعاه للصعود الى أعلى مراتب السعود فسار المخصوص بالتوفيق وجبريل له خير رفيق حتى وصل الى المسجد الاقصى وقد عاين فى طريقه من العجائب ما لا يحصى جمع الله له النبيين الكرام فصلى بهم وهو امام عليهم أفضل الصلاة وأتم السلام ثم صعد على المعراج الى العلى فقام على ملأ من الملائكة الارحب به ذلك الملأ وصف فى السماء الاولى بأجل صفاته وخلعت عليه خلعة تصلح لكريم ذاته مرقوم على اكمامها يشهد برفع درجاته هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته وخلع عليه فى السماء الثانية خلعة شرف بها على المرسلين مرقوم عليها وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وخلعت عليه فى السماء الثالثة خلعة نال بها فخرا كثيرا مرقوم عليها يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وخلعة عليه فى السماء الرابعة خلعة دار بها فى الملكوت مبتهجا مرقوم عليها الحمد لله الذى أنزل على

غدا يا علام الغيوب وما أنت صانع بى يا غفار الذنوب ورحم بخير عملى يا مقلب القلوب (شعر)

هجرانك قاتلى سريعا
والهجر من الحبيب قاتل
ان كنت هجرتنى فعندى
شغل بك يا حبيب شاغل
يا غاية منيتى وسؤلى
ما أنت عن تحب فاعل
يا صاحب الدموع امطرى
على ربيع القلوب يا من فقد
قلبه تحيل فى طلبه أبواب
الملوك لا تطرق بالايدى
بل بنفس المحتاج (قال)
بعض الصالحين رأيت شابا
فى سفح جبل وعليه آثار
القلق فقلت له من أين أنت
قال أنا عبد آبق هربت
من مولاى قلت تعود الى
مولاك وتعتذر قال لا وجه
لى ولا حجة قلت تتعلق بمن
يستشفع لك قال بمن أتشفع
والكل يخافون منه قلت
من هذا المولى قال مولى
ربانى صغيرا فلما كبرت
عصيته كبيرا فواحيائى من
حسن صنعه وقبح فعلى ثم
صاح صيحة خرجت روحه
فخرجت اليه العجوز فقالت
من أعان على قتل البائس
الحيران فقلت لها أقيم
عندك أعينك على تجهيزه
ودفنه فقالت لا خلوة بين
يدى قاتله عساه يراه بغير
عين فيرحمه

* الفصل الثالث والعشرون فى المراقبة

والاثابة ﴿ الحمد لله الغنى
المغنى القوى الولى الوفى
العلى عن مداناة الاوهام
العظيم الحليم الحكيم
العليم الرحيم العلام الاول
بوصف القدم الآخر فلا
يجوز عليه العدم الظاهر
فلا تخفى معرفته الاعلى من
جحد وظلم الباطن فلا يحيط
به الوصف ولا يمثله الذهن
ولا تدركه الأفهام المتفرد
باوصاف الكمال المتوحد
بنعوت الجلال الصمد
الذى لم يزل ولا يزال موصوف
بالحياة والعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر
والكلام تبارك اسم ربك
ذى الجلال والاكرام نور
قلوب العارفين بضياء
الافهام وأيقظ أسرار
القاصدين برألاح لهم
الاعلام وأشغل أسماعهم
بلذة خطابه عن سماع الملام
واستنهض عزائمهم فساروا
فى حنادس الظلام
حاديهم الوجد ودليلهم
القصد وسائقهم الغرام
شمروا حتى وصلوا وطلبوا
حتى حصلوا ووقفوا حتى
قبلوا وأهل الغفلة نيام
ليس المقبول كالمطرود
ولا المحبوب كالمردود ولا
الوصال كالصدود ولا الحلى
كالمتهام ليس من رضى
بالغدر والجفاء كمن أقام
على حق الوفاء وربى الذمام
بينك وبين مولاك عهد
أنت بريكم وحفظ العهد

عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وخلعت عليه فى السماء الخامسة خلعة زادها على المرسلين تعظيما
مرقوم عليها ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وخلعت عليه
فى السماء السادسة خلعة التكريم مرقوم عليها لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وخلعت عليه فى السماء السابعة خلعة جربها على أهل السماء ذيلا مرقوم
عليها سبحان الذى أسرى بعبده ليلا وفرق النور الازهر فتقدم وجبريل عنه تأخر ثم زج فى الانوار
ورفعت له الاستار حتى سمع كلام الجبار فقربه وناجاه وآنسه وناداه فقال السلام عليك أيها النبى
ورحمة الله وقال ابن الجوزى رضى الله عنه فى كتاب المناجيات فى الاسئلة والجوابات لما اجتهد من
حاز السيادة فى أبلغ العبادة واستعظم من فى الملا الاعلى عقله وعرف من فى الوجود فضله زاده الكريم
تكريما وتفضيلا وانزل عليه يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا فقال وعزتك لا زلت فى خدمتك حتى تتلف
مهجتى وتتفطر لامتى فقيل يا محمد جرت عادة السادة فى مقام السيادة اذا رأوا حضار أحد العبيد بمجلس
الاجلال والتحميد وارادوا تحافه بتحف الانعام فى مقام الاكرام أفاضوا عليه من خلع التفضيل
والبسوه كل جميل فقال منى هذا الوعد الكريم والفضل والتكريم فقيل ألست قلت لنا فى الظلام على
أقدام مجاهداتك ففيه ندعوك الى دار كرامتك ستراعى لى حالتك وغيرة على جلال جمالك لتكون خلوة
بجلوة ورجلوة بخلوة ثم نودى بين حجب الجبروت وفضاء الملكوت يا جنة عدن تزينى يا دار النعيم تكونى
يا حلل الانعام تلوقى ويا حور تبخترى ويا هوات افتخرى فقالت الهنا ما الخبر فقال الليلة يقدم
لزيارتك سيد البشر فلما شق جيب المغيب نشرت اعلام نصر من الله وفتح قريب على أجواب الدولة
المحمدية والرسالة الاحمدية فلما انهار زخرف النهار وغشى الظلام نور الابصار جاءه السيد جبريل
وتقدم ودنا منه وسلم وحياه وأكرمه وأجله واحترمه وقال أيها السيد قم على أقدام المسرة فقد دعيت الى
الحضرة فركب فى حشمة رسالته ودارت به مواكب كرامته فلما وصل الى مقام الاجلال كقاب
قوسين لدنو الجمال قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا فقيل لن هذا الاستغفار قال لامتى قال
تطلب كل الامة أو بعضها قال كلهم فى وصف كرمك قيل انظر عن يمينك فرأى واديا مملوأ دخانا فقال
يا الهى ما هذا الدخان قال سره افعالهم وقبيح اعمالهم فقال صلى الله عليه وسلم اتريد أن توحش قلبى منهم
وتنفر فؤادى عنهم ووعدك الحق فى تحقيق كرامتى فقيل قد وهبناك ثلثهم فقال وعزتك لا أرضى قيل
فالنصف قال لا أرضى بدون الكل يا الهى لما انزلت على يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص
منه قليلا او النصف اذ انقص منه قليلا صار الثلث فعبدك ما رضى فى خدمتك بالثلث والنصف بل قمت
الليل كله فلا أرضى الا بامتى كلها فقيل له قد منحناك ليلك بامتك كلها وغفرنا لهم بخدمتك ولا رفعن قدر
من صلى عليك منهم ببركتك قال فى عقائق المفاتيح لما وصل النبى صلى الله عليه وسلم الى بيت
المقدس صلى بالانبياء ركعتين على ملة ابراهيم قرأ فى الاولى قل يا أيها الكافرون وفى الثانية الاخلاص
ثم أخذ جبريل بيده صلى الله عليه وسلم الى ناحية الصخرة ونادى يا اسمعيل ادن المعراج فجاءه به من
الفردوس احد شعبتيه من ياقوتة حمراء والاخرى من زبرجدة خضراء وهو منضود باللؤلؤ من احسن شئ
خلقه الله تعالى وما من مؤمن الا ويراه عند موته الا ترون أنه يشخص ببصره الى السماء اصله على
الصخرة ورأسه ملتصق بسماء الدنيا له مائة درجة من الذهب والفضة والزبرجد والياقوت والمسك
والعنبر فلما صعدت على الدرجة الاولى رأيت ملائكة ألوانهم حمر وثيابهم حمر ثم صعدت الدرجة الثانية
فرأيت ملائكة ألوانهم صفر وثيابهم صفر ثم صعدت الدرجة الثالثة فرأيت ملائكة ألوانهم خضر
وثيابهم خضر ثم صعدت الدرجة الرابعة ورسول يأتى من بعد رسول ويقول يا جبريل عجل بمحمد فرأيت
ملائكة تبرق أجسامهم ووجوههم كما تبرق المرآة ثم صعدت الخامسة فاذا عليها ملائكة أكثر من الجن
والانس كلامهم لا اله الا الله ثم صعدت السادسة فاذا عليها ملك عظيم جالس على كرسى من ذهب معه

ملائكة شاخصون بابصارهم هيبة لله تعالى كلامهم ماشاء الله كان ثم صففت السابعة فرأيت عليها ملائكة كالنور بصري يذهب من نورهم فاستغيثوني بالتعظيم ورأيت على الثامنة ملائكة ساجدين لله تعالى ورأيت على التاسعة ملائكة قصر فهمي عن وصفهم ورأيت على العاشرة ملائكة يسبحون الله تعالى بانواع اللغات ورأيت على الحادية عشرة ملائكة لا يحصون لكثرتهم ورأيت على الثانية عشرة ملائكة وجوههم كالاقمار ورأيت على الثالثة عشرة ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتقديس يكاد يذهب بالاسماع ورأيت على الرابعة عشرة اسمعيل ومعه سبعون ألف ملك زاد العلائي مع كل ملك منهم مائة ألف ملك وظاهر كلامه أنه الذي جاء بالمعراج ورأيت على الخامسة عشرة رقيائيل ومعه ألف ألف ملك حتى بلغت الرابعة والعشرين فاذا عليها ملك اسمه ملائيل يده اليمنى تحت السماء والاخرى فوقها وبين كل أصبعين سبعة آلاف ملك اذا سبحوا الله تعالى تناثر اللؤلؤ من أفواههم طول كل لؤلؤة واحدة ثمانون ميلا لها ملائكة موكلون بها يلتقطونها الى شاطئ النهر الشرقي ورأيت ملائكة سبحوهم سبحان ربي الاعلى ورأيت سريرا من ذهب قوائمه من الياقوت له أجنحة من الزبرجد على سعة الدنيا على خمس قوائم مع كل قائمة خمسون ألف ملك كل قائمة تقول شرفني بقدمك يا محمد فجمع الله الكل تحت قدمي ثم طار في الهواء ورأيت ملكا دموعه لؤلؤ وهو ينادي يا غفار الذنوب اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم (مسئلة) رأيت في الكواكب للاسنوي عن العز بن عبد السلام رضي الله عنهما والقرافي أيضا رضي الله عنه لا يجوز الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بغفرة جميع الذنوب او بعدم دخولهم النار لانا نقطع بخبر الله وبخبر رسوله صلى الله عليه وسلم ان فيهم من يدخل النار وأما الدعاء في سورة نوح عليه الصلاة والسلام ونحوه فمحمول على أهل زمانه قال صلى الله عليه وسلم ثم لم ازل اصعد درجة بعد درجة وجبريل تحت البراق ورسول يأتي من بعد رسول ويقول يا جبريل يعجل بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى كنت في على درجة فسمعت الملائكة يهللون ويسبحون ويقدسون الله فقرع جبريل عليه السلام بابا من ابواب السماء وهو الباب الخاص بمحمد صلى الله عليه وسلم وهكذا في كل سماء فلذلك استأذن فأقبل اسمعيل على فرس من نور عليه رداء من نور بيده حربة من نور يعمل العباد بالنهار بيده اليمنى ويعلمهم بالليل بيده اليسرى ومعه الف موكب من الملائكة فقال من هذا الذي معك يا جبريل قال محمد صلى الله عليه وسلم قال أوقد بعث اليه وفي رواية أوقد أرسل اليه قال العلائي ليس مراده الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى في هذه المدة وانما المراد ارسل اليه الى السماء ففتح له فصعدت الى سماء الدنيا وهي موج مكفوف حبسه الله تعالى في الهواء ثم قال لها كوني زمردة خضراء فكانت وتسبيح أهلها سبحان ذي الملك والملكوت من قالها كان له مثل ثوابهم قال التيانوري فهم سجود الى يوم القيامة (فائدة) ذكر القرطبي رضي الله عنه في سورة النمل ان عفريتا تبع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بشعلة من نار فخاف منه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل الا أعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته وخرلفيه قال بلى قال قل أعوذ بوجه الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال العلائي رضي الله عنه وجد في السماء ملكا على كرسي فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فأجابه ولم يقم له فأوحى الله اليه ايها الملك يسلم عليك حبيبي محمد فترد عليه السلام وأنت جالس وعزتي وجلالي لتقومن اليه على قدم واحدة ولتسلمن عليه ثم لا تجلس الى يوم القيامة (فائدة) عن أبي عبد الله الموصلي رضي الله عنه من أراد أن يحمد الله بافضل ما حمده أحد من الاولين والآخرين والملائكة والمقربين ويصلي على محمد بافضل ما صلى عليه أحد من خلقه ويسأل ربه بافضل ما سأله أحد من خلقه فليقل اللهم لك الحمد كما أنت أهله وصل وسلم على سيدنا محمد ما أنت أهله وافعل بنا ما أنت أهله فانك أهل التقوى وأهل المغفرة ورأيت في كتاب البركة أفضل الصلاة اللهم صل على محمد أفضل صلواتك وعدد

من شيم الكرام وقد أوضح لك الحجة وأكد عليك المحجة وأسبغ عليك الانعام أفلا تنتهي عن أوحدك وحبك وعرفك وهداك وأيدك ووالاك وخطبك وناداك ووعدك بشرف المقام وقال سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام (احده) على ما ألهم وأنعم وأكرم وألزم من الاحكام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهجرت أفعاله على الاتقان والاحكام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أقام به أركان الاسلام وابطل به الازلام والاصنام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه هداة الانام صلاة دائمة باقية على مر الليالي والايام (في قول الله عز وجل واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور وقوله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم) المراقبة اصل عظيم من اصول التقوى وهو العلم بان الله يسمع ويعلم ويرى فاذا حصل هذا العلم في القلب وتوالى فلم يعقبه

معلوما لك وهل هارضك وهو ائك وتقدم غير فى باب فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال العلائى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم نظرت واذا أنا برجل كهيئته يوم خلقه الله تعالى وهو تعرض عليه ارواح بنى آدم فاذا كانت روح مؤمن قال روح طيبة اجعلوا كتابه فى عليين قال ابن عباس رضى الله عنهما أى فى الجنة وقال أيضا هو روح من زبرجد معلق بالعرش أعمالهم مكتوبة فيه وقال مجاهد وقتادة رضى الله عنهما فى عليين أى فى السماء السابعة واذا كانت روح كافر قال روح خبيثة اجعلوا كتابه فى سجين قال مجاهد سجين صخرة تحت الارض السابعة وفى الحديث أرواح الكفار فى بئر برهوت قال ابن العماد رضى الله عنه المياه المكروهة سبعة وتقدم بيانها فى الصلاة شديد الحرارة وشديد البرودة وبئر الحجر وهو بئر بارض ثمود وبئر برهوت بارض اليمن وبئر ذروان بطيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وماء بابل بأرض العراق وبئر زمزم وقال أبو الفتوح العجلى فى نكت الوسيط الاولى أن لا يتطهر بماء زمزم وقال الماوردى رضى الله عنه لا يجوز استعماله فى نجاسة قال فى الروضة هو كغيره أى فيجوز استعماله مطلقا قال النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا جبريل من هذا قال أبوك آدم عليه الصلاة والسلام فسلمت عليه فرد على السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح واذا عن يمينه باب اذا نظر اليه ضحك وعن يساره باب اذا نظر اليه بكى فقلت يا جبريل ما هذان البابان قال الذى عن يمينه باب الجنة اذا نظر اليه ضحك مسرورا بمن يدخله من ذريته والذى عن يساره باب جهنم اذا نظر اليه بكى شفقة على من يدخله من ذريته قال العلائى فان قيل أرواح المؤمنين فى السماء وأرواح الكفار تحت الارض فكيف تكون فى السماء قلنا يحتمل ان تكون ارواح الكفار تعرض على آدم فى السماء فوافق عرضها على آدم مرور النبى صلى الله عليه وسلم ثم اذا أمر بوضع كتابه فى سجين ذهبت الملائكة بها تحت الارض (المركب الثالث) اجنحة الملائكة من سماء الدنيا الى السماء السابعة

غرامى بمن لم يخلق الله مثله * وليس حبيب منه اتقى ولا أتقى
حبيبى طه الهاشمى محمد * وأحمد من محمود أسمائه اشتقا
له صفة ما حدها قط واصف * ويكفيك ان البدر من اجله انشقا
ويكفيك ان الله كمل حسنه * كذلك حقا كمل الخلق والخلقا
ويكفيك ان الله أوجد نوره * وسماه طه قبل ان يخلق الخلقا
ويكفيك أن الشمس ردت لاجله * ومن نوره الفياض قد نور الافقا
ويكفيك أن العذق خر بامره * من النخلة العلياء ورد لها العذقا
ويكفيك أن السحب هاجت وأمطرت * بدعوته لما أشار اذا استسقى
ويكفيك أن الصخر لان لنعله * وليس على تر ب ترى أثره يبقى
ويكفيك ان الله رقاه للعلى * فاكرم به مولى له الله قد رقى
ويكفيك لولاه لما كانت السما * ولا الارض بل لولاه ما كانتا رقا
ويكفيك من صلى عليه فربه * عليه يصلى عشرة ثم لا يشقى

ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم حملنا فى السير حتى انتهينا الى السماء الثانية وهى من حديد فقرع جبريل بابها فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة ففتح الباب فرأيت ملائكة وجوههم كوجوه البقر على خيل مسومة متقلدين بالسيوف وبأيديهم الحراب فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء ملائكة خلقهم الله تعالى لنصرتك على الاحزاب وتسبيحهم سبحان ذى العزة

غفلة وقوى حتى أثمر الحياء والهيبة والتعظيم للمولى فالعبد حينئذ مراقب ومنه قوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان ومن ثمراته تحقيق ألم البلوى والا كتفاء بعلم الله تعالى عن الشكوى وقوله فاصبر لحكم ربك فانك بأعيننا ومنه قول الخليل عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه الصلاة والسلام حسبى من سؤالى علمه بحالى ومن ثمراته الاكتفاء بنصرة الله تعالى وحفظه وتدبيره فى دفع مكروه وتحصيل مطلوب قال الله تعالى اوحى رهرون عليهما الصلاة والسلام انى معكما أسمع وارى ومن ثمراته تسهيل انجاء دعوات على العابدين وقوله تعالى الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين وقد نبه الله تعالى على المراقبة بقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه افضل ذكر الله عند ما حرم الله وفى بعض كتب الله المنزلة يقول الله سبحانه وتعالى

والجبروت من قالها كان له مثل ثوابهم وقوله مسومة اى معلمة قال ابن عباس رضى الله عنهما كانت الملائكة على خيل بلق بعمائم صفر قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر سوموا خيلكم فعلم حمزة رضى الله عنه فرسه بريشة وعلى رضى الله عنه بصوفة بيضاء وسيأتى ان شاء الله تعالى فى غزوة الاحزاب مناقب حمزة رضى الله عنه وفى غزوة بدر مناقب العباس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم نظرت الى شابين حسنين جالسين على سرير من ياقوتة حمراء فقلت يا جبريل من هؤلاء قال ابنا الخالة يحيى وعيسى أحمرا اللون كأنما خرجا من دعاص أى حمام (فائدة) قال الاطباء أنفع الحمامات ما كان قديم البناء قال القرطبى رضى الله عنه فى تفسير الحمام والطاحون والزجاج والصابون من عمل الجن ثم ذكر شروط الداخل الحمام تقدمت فى باب الزهد (لطيفة) قال الامام أحمد كنت مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم أتجرد فرأيت تلك الليلة قائلا يقول يا أحمد قد غفر الله لك باستعمال السنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت من أنت قال جبريل قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم أتت الملائكة أفواجا أفواجا يسلمون على فصليت بهم ركعتين ثم سار بى جبريل فى الهواء خمسمائة عام حتى دنا من السماء الثالثة فسمعنا أصواتا أشد من الصواعق بالتسبيح والتهليل فقرع جبريل الباب وهو من نحاس وقيل من فضة ففتح لنا ورأيت فيها ملكا معه سبعون ألف ملك قد خرقت أقدامهم الارض السابعة وتسبيحهم سبحان الحى القيوم الذى لا يموت من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها شابا كالقمر فقلت من هذا قال يوسف عليه الصلاة والسلام فدنوت منه وسلمت عليه فرد على أحسن تحية قال عكرمة رضى الله عنه فضل يوسف فى الحسن على الناس كفضل القمر ليلة البدر على النجوم وقال ابن اسحق ذهب يوسف وامه بثلثى الحسن قيل انه ورث ذلك من جدته سارة رضى الله عنها ثم صليت بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ركعتين ثم مر بنا فى الهواء خمسمائة عام حتى انتهينا الى السماء الرابعة وهى من ذهب وتسبيح أهلها سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها ملكا البحار العذبة فى نقرة ابهامه اليمنى والبحار المالحة فى نقرة ابهامه اليسرى ورأيت فيها ملكا على صورة الطير قائما على شفير هذا النهر فاذا قال العبد لا اله الا الله نشر جناحيه فاذا قال الحمد لله دخل فى النهر فاذا قال سبحان الله انغمس فى النهر فاذا قال الله أكبر خرج من النهر فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله انتفض فيسقط من ريشه سبعون ألف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يستغفر لقائلها الى يوم القيامة (فائدة) رأيت فى كتاب الذريعة لابن العماد بخط مؤلفه روى الترمذى والامام أحمد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله واحدا أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد عشر مرات كتب الله له أربعين ألف ألف حسنة قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم رأيت رجلا مسندا ظهره الى دواوين الخلق التى فيها امورهم فقلت من هذا يا جبريل قال هذا ادريس عليه الصلاة والسلام فدنوت منه وسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح وفى رواية رأيت قبة من نور مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله هذه قبة ادريس النبى عليه السلام فتأملت فاذا فيها رجل كهل فقلت يا جبريل من هذا قال ادريس فصافحته وسلمت عليه ثم قلت له يا أخى ان الله رفعك مكانا عليا ودخلت الجنة قبلى ورأيت نعيمها فقال يا حبيب الله ما دخلت الجنة ولا رأيت نعيمها وانما دخلت بستانا خارج الجنة ورأيت على بابها مكتوبا هذا باب لا يدخله أحد قبل محمد وامته وقيل انه فيها كالنائم لا يتنعم فيها فاذا كان يوم القيامة خرج منها ملاقاة النبى صلى الله عليه وسلم قال العلائى رضى الله عنه ويدخل بعده وأول مائدة يؤكل منها طعام النبى صلى الله عليه وسلم وقال أيضا ادريس جد نوح فيكون جد النبى صلى الله عليه وسلم كما أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام جده فكان ينبغى أن يقول مرحبا بالابن الصالح كما قال آدم عليه الصلاة والسلام فيما تقدم وابراهيم فيما سيأتى لكن الجواب عن هذا ما قاله عياض رضى الله عنه فى شرح مسلم ان المذكور هنا الياس وهو من

ما أنصفنى ابن آدم يدعونى
فأستحى ان أرده ويعصينى
ولا يستحى منى وفيها يقول
الله تعالى عبدى انك
ما استحييت منى أنسيت
الناس عيوبك وأنسيت
بقاع الارض ذنوبك وتحوت
من أم الكتاب زلاتك ولم
أنا فضحك للحساب يوم القيامة
وفيها يقول الله تعالى ان كنتم
تعلمون انى لا أنظر اليكم
فالخلل فى ايمانكم وان
كنتم تعلمون أنى انظر
اليكم فلم جعلتموني اهون
الناظرين اليكم (شعر)
كن حبيبا اذا خلوت بذنب
ليس يخفى على الرقيب
الشهيد
انها ونت بالالة ندبا
وتواريت عن عيون العبيد
أقرأت القرآن أم لست تدرى
ان مولاك دون حبل الوريد
(كان) الفضيل رحمه الله
تعالى يقول يا مسكين تغلق
بابك وترخى سترك وتستحيى
من الناس ولا تستحيى من
الملكين الذين معك ولا
تستحيى من القرآن الذى
ما تقول لى فى رجل عليه حق
بأربعة فهو دواتها كم يعلم
به هل يقدر أن يمتنع عنه
بجحود قالت لا والله قال
فان معى ملكين ومعك
ملكين ودواتها كم يعلم
فاضطربت المرأة ورفعت
ميتة * وكان طاوس اليمانى
بمكة فراودته امرأة عن
نفسه فلم يزل حتى أتى بها الى

ذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال النووي رضي الله عنه ليس في الحديث ما يمنع كون ادريس أبا للنبي صلى الله عليه وسلم ويحمل قوله مرحبا بالاخ الصالح على التلطف والتأدب فهو أخ وان كان ابنا لان الانبياء والمؤمنين اخوة والله أعلم ورأيت فيها مريم بنت عمران لها سبعون قصرا من لؤلؤ ولام موسى سبعون قصرا من الياقوت مكللة بالدر والجوهر ولآسية بنت مزاحم سبعون قصرا من مرجانة حمراء ولفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سبعون قصرا من زمرد أخضر ثم سرنا حتى علونا السماء الخامسة وهي باقوتة وتسبيح أهلها سبحان من جمع بين الثلج والنار من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها رجلا كهلا يقص على قومه فقلت من هذا يا جبريل قال هرون فسلم على ورحب بي ودعا لي بخير ثم علونا السماء السادسة وهي من جوهرة وتسبيح أهلها سبحان القدوس رب كل شيء وخالق كل شيء من قالها كان له مثل ثوابهم واذا فيها خلق كثير كل ملك منهم على ما بين رأسه ورجليه وجوها وأجنحة ونورا رافعين أصواتهم بالبكاء من خشية الله تعالى فقلت يا جبريل من هؤلاء الكروبيون قال النسفي رضي الله عنه خلق الله تعالى ميكائيل بعد امرافيل بخمسمائة عام من رأسه الى قدميه وجوه وأجنحة من زعفران في كل ريشة ألف عين تبكي على المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقطر من كل عين سبعون قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الكروبيون فأقبلت عليهم بالسلام فجعلوا يردون علي ايماء برؤسهم لا يتكلمون من خشية الله تعالى ولا ينظرون الى فقال جبريل هذا محمد نبي الرحمة الذي أرسله الله من العرب وهو خاتم النبيين أفلا تنظرون اليه فأقبلوا علي بالتحية والاكرام واذا برجل آدم يعني أسمر اللون كثير الشعر لو كان عليه قميصان لخرج الشعر منهما فقال يزعم بنو اسرائيل اني أكرم الخلق على الله وهذا أكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبريل قال موسى بن عمران فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزته بكى فقيل ما يبكيك فقال غلام بعث بعدي يدخل الجنة من أمته اكثر ممن يدخلها من أمتي قال الخطابي لم يبك موسى حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم على ما أعطاه الله تعالى من الكرامة بل على نقص حظ أمته ونقصان عددهم عن عدد أمة محمد صلى الله عليه وسلم وسماه غلاما لما أعطاه الله تعالى من عظيم الكرامة من غير عمر طويل أفناه في طاعة الله عز وجل

هذا المقام الذي لاذت به الامم * وأذعنت لعلاه العرب والعجم
هذا مقام رسول الله أكرم من * جاء الانام من ربه الاحكام والحكم
هذا محمد الهادي الذي محيت * عنا بنور هداه الظلم والظلم
هذا الذي قد سما فوق السماء الى * مقام عز فتاهت دونه الامم
هذا الذي كشف الله الحجاب له * لو رام ذا غيره زلت به القدم
هذا الذي ربنا الرحمن خاطبه * فقدست منه اذن قد وعت وفهم
هذا نبي الهدى المختار من مضر * هذا به أنبياء الله قد ختموا
هذا الذي تبع الماء الطهور له * من كفه فسقاه الخلق حين ظموا
هذا الذي انفرق البدر المنير له * والكل يشهده الا الذين عموا
هذا الذي أشرقت أنوار غرته * بنورها قد أضاء الحل والحرم
هذا المراد من الدنيا وساكنها * لولاه لم تخلق الاشباح والنسم

ثم قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم علونا السماء السابعة وهي من نور وتسبيح أهلها سبحان خالق النور من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها خلقا لم يؤذن لي أن أحدثكم عنهم ولولا ان الله تعالى قوى بصري لم أستطع النظر اليهم فسلمت عليهم فقالوا حياك الله من أخ وخليفة ونعم المجيء جئت ورأيت فيها شيخا يشبه صاحبكم يعني نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم وهو على سرير من زبرجد أخضر قد أسند ظهره الى البيت المعمور قلت من هذا قال أبوك ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي

المسجد الحرام والناس يجتمعون فقال لها اقضي ما تريدين قالت في هذا الموضع والناس ينظرون قال فالحياء من نظر الله أحق فتابت المرأة وحسنت توبتها (شعر)

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل * خلوت ولكن قل علي رقيب
فلا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا ان ما تخفيه عنه يغيب

قال بعضهم مررت بجماعة يترامون وواحد جالس منفرد عنهم فتقدمت اليه فأردت ان أكلمه فقال ذكر الله أشهى قلت الملك وحدك قال معي ربي وملكان قلت من سبق من هؤلاء قال من غفر الله له ثم قام ومشى وهو يقول أكثر خلقك متشاغل في صدرك ولا تستحي من الجليل وهو لا يخفى عليه خافية (وروي) ان رجلا حبشيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كنت أفعل الفواحش فهل لي من توبة قال نعم قال فهل كان الله يراني قال نعم فصاح الحبشي صيحة فخر ميتا (وروي) ان الله تعالى يقول للشيخ يوم القيامة اذا وقف للحساب يا شيخ ما أنصفتني غذيتك بالنعم صغيرا فلما كبرت عصيتني أما اني لا أكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك والله ليمزقن بالشباب

وصلنا الى سدرة المنتهى فاذا هى شجرة عظيمة ثابتة على تل من مسك لها ألف ألف غصن يسير الراكب فى ظل الغصن مائة عام فى كل غصن ألف ألف ورقة كل ورقة لو استظل بها الجن والانس لاظلتهم على كل ورقة ملك على لون القمر على رأسه تاج من نور وبيده قضيب من نور مكتوب على جبهته نحن سكان سدرة المنتهى سبحان من ليس له انتها يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن أى غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى قال البغوى قال مقاتل وتحمل الحلى والحلل والثمار من جميع الالوان قال فى العرائس انها فى السماء السابعة مما يلى الجنة وعروقها تحت الكرسى واغصانها تحت العرش مقام جبريل فى وسطها يغشاها ملائكة كأنهم فراش من ذهب ورأيت فى تفسير القشيرى فى قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى أى أعطى الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خواتيم سورة البقرة وغفر لأمته وقال نجم الدين النسفى غشيها ملائكة من ذهب على صور الجراد مع كل ملك طبق عليه من الطائف ما لا يحصى فنثروه بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم وقال النيسابورى قال المحققون غشيها نور الله تجلى لها كما تجلى للجبل لكنها كانت أقوى من الجبل ومحمد صلى الله عليه وسلم أقوى من موسى عليه السلام لانه لم يصعق والسدرة لم تضطرب قال العلائى فى أصلها محراب جبريل فأذن جبريل فلما قال الله أكبر الله أكبر قال تعالى صدق عبدى أنا أكبر من كل شئ فلما قال أشهد أن لا اله الا الله قال تعالى صدق عبدى لا اله الا أنا فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله قال صدق عبدى محمد عبدى ورسولى مرحبا به فلما قال حى على الصلاة قال أفلح من جاء بها فلما قال حى على الفلاح قال أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون فلما فرغ الاذان وأقيمت الصلاة واصطفت الملائكة صفوفا كل صف كما بين المشرق والمغرب صليت بهم ركعتين ثم أقبلت الملائكة زمرا زمرا يسلمون على ثم خرج ملك من الحجاب الذى يلى الرحمن أى يلى عرشه بدليل رواية العمرقندى فانطلق فى جبريل الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا فقال والذى بعثك بالحق نبيا ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فأذن الملك لكن لم يخرج له الجواب عن قوله حى على الصلاة حى على الفلاح ورأيت فى بعض المعاريج عنه صلى الله عليه وسلم ورأيت طيورا خضرا على الشجرة وفيهم المحزون والمسرور وعندهم شيخ وعجوز فقلت يا جبريل من هذا الشيخ والعجوز قال ابراهيم وسارة والطيور أرواح أطفال المؤمنين المحزون من فارق أهله من قريب والمسرور من فارقهم من بعيد وسميت سدرة المنتهى لان علم الخلائق من تحتها لا يجاوزها وعلم من فوقها لا يجاوزها أى من تحتها لا يعلم ما فوقها ومن فوقها لا يعلم ما تحتها وقال على رضى الله عنه سميت سدرة المنتهى لانه ينتهى اليها من كان على سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل سميت بذلك لانه من انتهى اليها فقد انتهى فى الكرامة قال الحسن غشيها نور من رب العالمين (موعظة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من قطع سدرة ضرب الله رأسه فى النار قال بعضهم يعنى من قطعها من فلاة يستظل بها المسافر وغيره من غير ضرورة

فائدة نزل جماعة من الصحابة رضى الله عنهم واديا فأعجبهم ما فيه من شجر السدر فقالوا يا ليت لنا مثلها فأنزل الله تعالى فى سدر مخضود أى جعل الله مكان كل شوكة ثمرة فيها اثنان وسبعون لونا من الطعام وقيل المخضود الكثير الحملان والطلح المنضود ثمر الموز والمنضود المتراكم بعضه فوق بعض وسيأتى فى باب الجنة منافع الموز قال البغوى فى قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب وقال غيره غشيها أنوار الجلال وأرخيت عليها ستور من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وخصت بهذه الفضائل لتفردها بثلاثة أشياء ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة ذكية فشابهت الايمان الذى يجمع ثلاثة أشياء القول والنية والعمل فظنوا من الايمان بمنزلة العمل لانه يتجاوز العالم كتجاوز الظل وطعمها بمنزلة النية لخفائه ورائحتها بمنزلة القول لظهوره فلما وصل اليها النبى صلى الله عليه وسلم عرفت الملائكة ذلك بهبوط الانوار عليها كقطع الغمام فهرعوا للسلام عليه كالجراد المنتشر عندها جنة المأوى قال

يذكرك الله رؤيته وتقع هيبته على قلبك لعظمك بلسان فعله لا بلسان قوله والسلام قم عنا وقال فرقد السبخى ان المنافق لينظر فاذا لم ير أحدا دخل مدخل السوء واذا لم ير أحدا بطش واغا يراقب الناس ولا يراقب الله عز وجل وان المؤمن يعلم أن الله معه ويعلم سره وعلانيته وانه يراه ويعلم مجواه فاغا قلبه بين يدى الله عز وجل فسبحان من تفضل على قوم فقرهم ورفعهم واختصهم لخدمته واصطفاهم وتكبر على قوم فاذلهم بحجابه ووضعهم وطردهم عن بابه ومنعهم وحسم باب الوصل وقطعهم ولقد جاءهم الانذار فما نفعهم ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم (وروى) فى الحديث أن من المؤمنين من يعطى كتابه بيمينه وما بعد ما يجوز الصراط فيه فعلت كذا وكذا وفعلت كذا وكذا وقد استحييت أن أظهره عليك اذهب فقد غفرت لك فسبحان من يعصيه العبد فيستحيى هو منه هل هذا الا محض الكرم (وقال) ذو النون علامة المرائية ايثار ما آثر الله تعالى وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله * وقال ابن عطاء أفضل الطاعات

ابن عباس يأوى اليها جبريل وقال مقاتل والكلبي يأوى اليها أرواح الشهداء قال العلائي في حديث ابن مسعود وانتهى بي الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة وسميت بذلك لانه ينتهى ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهى ما يهبط من فوقها فيقبض منها وفي رواية وهي في أعلى السموات قال البرماوي في شرح البخاري لعل أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة قال النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت ديكا له زغب أخضر وريش أبيض كاشد بياض رأيته ورجلاه من ذهب أحمر في الأرض السابعة وذنبه من اللؤلؤ ورأسه من درة تحت العرش وعيناه من ياقوتة وعرفه من العقيق الأحمر له جناحان أخضران اذا نشرهما جاوز بهما المشرق والمغرب فاذا مضى ثلث الليل الأول نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله تعالى يقول سبحان الملك القدوس سبحان الكريم فتجاوبه ديوك الأرض ثم اذا كان نصف الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله تعالى يقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العزيز القهار سبحان رب العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم أزل مشتاقا الى رؤية ذلك الديك مرة ثانية وقال العلائي انه رآه في سماء الدنيا وفي الخبر ان ديك العرش له أجنحة بعدد خلق الله يقول اللهم اغفر للمذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم يجيء بلال يوم القيامة على راحلة رحلها من ذهب وزمامها من درو ياقوت ومعه لواء يتبعه المؤذنون فيدخلهم الجنة حتى أنه ليدخل الجنة من أذن أربعين صباحا برديه وجه الله تعالى ومن النبي صلى الله عليه وسلم في حق الديك الأبيض أنه يؤذن للصلاة ويوقظ النائم ويطرد الجن بصياحه وقال كعب الأحبار رضي الله عنه أكثر طيور الجنة الديوك وفي العرائس أن الله تعالى أنزل ديكا الى آدم فكان اذا صوت الديك تسبح الملائكة تسبح فيسبح آدم وتقدم في باب الكرم زيادة على هذا وسيأتي في مناقب علي رضي الله عنه ان لحم الديك العتيق ينفع من القولنج ﴿فائدة﴾ رأيت في المدخل أن رجلا قال يا رسول الله أرأيت رقى نسترقيها وأدوية نتداوى بها أترد من قدر الله تعالى شيأ قال هي من قدر الله قال الترمذي هذا صحيح وأشار اليه جبريل بقوله للنبي صلى الله عليه وسلم بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك وأشار الى أن الرقية من جبريل والشفاء من الله تعالى وقال فيه أيضا حصل لبعضهم قولنج فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم فامره أن يأخذ وزن ثلاثة دراهم من عسل النحل ووزن درهم ونصف من الزيت المرقى واحدا وعشرين درهما من الشونيز وهي حبة البركة وسيأتي بيان الزيت المرقى ويخلط الجميع ثم يقطر عليه وعند النوم وحصل لبعضهم دوخة في رأسه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا اليه ذلك فقال خذ من القرفة والزنجبيل والقرنفل والسنبل والجوز الطيب من كل واحد وزن درهم ونصف ومن الشونيز وزن درهمين يدق الجميع ويطبخ ويعقد بعسل النحل فاذا قرب استواؤه فاعصر عليه قليلا من الليمون ففعل الرجل ذلك فعافاه الله وحصل لبعضهم مرض الحصبة فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم فامره أن يأخذ شيأ من خل العنب وشيأ من عسل النحل وشيأ من الزيت المرقى ثم يخلط الجميع ويدهن به فعله فبرأ باذن الله تعالى ثم قال في المدخل والزيت المرقى أن يكون زيتا طيبا في أناء نظيف ثم يحركه بشيء ويقول لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وسورة الاخلاص والمعوذتين وذكر أن الزيت المرقى ينفع من جميع الأمراض دهنا فان كان الوجع شديدا جلس في الشمس قليلا ثم يدهن به الوجع ويضع عليه المصطكى وشيأ من حبة البركة مدقوقا وحصل لبعضهم وجع في عينه فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم فامره أن يأخذ حجرا لاثد ويحميه في النار فاذا حمي أخرجه وأطفأه في الزيت المرقى ثم يسحقه ويكتحل به ثلاثة أيام ففعل فبرأ وشكا بعضهم ضعف المعدة للنبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يأخذ كل يوم على الريق وزن درهم من الورد الذي يكون ملتوتا بالمصطكى بعد دقها ويجعل فيه سبع حبات من الشونيز يفعل ذلك سبعة أيام ففعل فبرأ وتقدم

مراقبة الحق على دوام الأوقات * وقال مالك بن دينار لقد استحييت من الله تعالى من كثرة ما أتردد الى الخلاء فوددت لو أن الله تعالى جعل رزقي في حلقي أمضغها حتى ألقى الله وكان بعضهم يصلي خارج المسجد فقيل له لم لا تدخل المسجد قال أستحي من الله أن أدخل بيته وقد عصيته (وحكي) أن بعض المشايخ كان يفضل واحدا من أصحابه ويخصه بإقباله فينظر أصحابه الى ذلك فوقع في نفوسهم شيء فاراد الشيخ أن يبين لهم رتبته فاعطى كل واحد منهم طائرا وأمره أن يذبحه في مكان لا يراه فيه أحد ففعل كل واحد منهم وذبح طائره وأتى ذلك الفقير بطائره غير مذبوح وقال يا سيدي أمرتني أن أذبحه في مكان لا يراني فيه أحد وأينما ذهبت فالله يراني فعلموا أن الفقير الغالب عليه مراقبة الله تعالى (وكان) سهل بن عبد الله يقوم الليل مع خاله محمد بن سوار فاوحى الله تعالى اليه أن يقول الله معي الله ناظر الي الله شاهدي وأمره أن يلازم هذا الذكر بقلبه فان له أثرا عظيما في المراقبة وحضور القلب * وقال الفضيل خمسة من علامات الشقاوة القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا

في باب الاستعانة مناقع لا بأس بمراجعتها قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ملكا نصفه من ثلج ونصفه من نار وهو ينادي اللهم يا من ألف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك يقال له الحبيب وكله الله تعالى بأكناف السموات وأطراف الارضين وهو من أفصح الملائكة لاهل الارض من المؤمنين يدعو لهم بما تسمع الى يوم القيامة ثم رأيت ملكا على كرسي والدنيا كلها بين ركبتيه وبيده لوح ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وقال العلائي في مكان آخر انه رآه في السماء الرابعة فوقف جبريل على رأسه وقال يا ملك الموت ألا تسلم على محمد نبي الرحمة وحبيب رب العالمين فالتفت الي وقال السلام عليك يا محمد أبشر فما رأيت الخير كله الا فيك وفي أمتك فقر عينا وطب نفسا فقلت أخبرني كيف تقبض روح المؤمن فقال اذا كان آخر ساعاته من الدنيا وأولها من الآخرة بعثت اليه أعوانا ومعهم رياحين من الجنة وقصن من أغصانها فيجعلونه بين عينيه ويعالجون روحه بالرفق حتى اذا بلغت نفسه الحلقوم هبطت اليه فاسلم عليه ثم أقبض روحه وأعرج بها الى السماء فلا أمر بملا من الملائكة الا رحب بها وحياها حتى ينتهي بها الى الله تعالى فيقول سبحانه مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ألا فاكتبوا لعبدي كتابا في عليين وينطلق بروحه الى الجنة فينظر الى ما أعد الله له فيها ثم ترد روحه الى جسده فيرى مغسله ومحنطه وأحبهم اليه الذي يقول أمر عوابه وأبغضهم اليه الذي يقول انتظروا به فاذا دخل قبره قالت الارض مرحبا بك وأهلا قد كنت أحبك وأنت على ظهري فكيف اليوم وقد صرت في بطني فسترى ما أصنع بك فيتسع له قبره مد البصر ثم اذا انصرف عنه أهله أتاه منكر ونكير فيسألانه عن ربه وعن دينه وعن نبيه فيقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي والقرآن امامي فيقولان له انا كنا نعلم انك تقول هذا فنعم القول ثم يقولان له ما عملك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت به فيقولان له صدقت عليه حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتحان له بابا الى النار فاذا نظر اليها بكى فيقولان له لا تحزن فانها ليست بدارك ولا قرارك انظر ما اصرف الله عنك بعملك الصالح ثم يغلق عنه ذلك الباب ويفتح له باب الى الجنة

رمت السلو فما وجدت مساعدا * فجعلت نحوحي النبي مسيري
خير البرية أحمد المحمود من * نبع الزلال بكفه كغدير
ذخري ملاذي يوم أنزل حفرتي * في وحدتي وكذا اليوم نشوري
مالي سواه في الورى من ملجأ * فهو الذي يرجى لكل عسير
هو لي شفيع عنده مولى لم يزل * بالجود يجبر قلب كل كسير
يعفو عن الذنب العظيم بحلمه * وعلى انتقام الظلم أي قدير
تالله ما قدمت من عمل به * أرجو خلودي في علو قصور
لكنني قدمت كل عظيمة * تالله لا تنحط بالتكفير
بل بالتجاوز من اله محسن * برؤف مجمل التدبير
يارب لقني الشهادة مخلصا * لجواب رسلك منكر ونكير
يارب اني جئت أطلب رحمة * أنجو بها من سائر التعسير
متشفعا بمحمد خير الورى * من خص بالتعظيم والتوقير
يارب صل عليه ما أسود الدجى * وبدت نجوم الافق شبه زهور

وأما الكافر فاذا كان آخر ساعاته من الدنيا وأولها من الآخرة بعثت اليه أعوانا ومعهم شعل من نار وكلاليب من النار ومعهم غصن من أغصان شجرة الزقوم فيجعلونه بين عينيه ويعالجون روحه بالغلظ والشدة حتى اذا بلغت روحه الحلقوم تركوه وعرجوا عنه فأهبط اليه وأبشره بسخط الله وناره ثم أعرج بروحه الى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ولا يراها ملك الا لعنه فيأتي السماء من قبل الله تعالى

وطول الامل ثم ان الله تعالى جعل على العباد حفظة من الملائكة يكتبون الاعمال والاقوال فمن لم يصل عقله الى مراقبة الله تعالى فينبغي أن يستحي من الملائكة قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد (وفي الصحيح) يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار (وروى) أن الذي على اليمين يكتب الحسنات وهو أمين والذي على الشمال يكتب السيآت فاذا عمل العبد حسنة كتبها صاحب اليمين واذا عمل سيئة يقول صاحب اليمين أمهله ست ساعات لعله يتوب أو يستغفر فان تاب لم يكتب عليه شيء وان لم يتب قال له اكتب أراحنا الله منه ما أقل مراقبته لله وأقل حيائه وأقرب الآفات آفات اللسان ولذلك ورد الزجر عنها في آيات كثيرة من القرآن قال تعالى أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال تعالى وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر اثنين وبخ

لاخرجها بالنفس الخبيثة التي كانت في الجسد الطيب ثم يكتب له كتاب في عجين وينطلق به الى النار فيرى ما أعد الله له فيها من العذاب ثم ترد روحه الى جسده فيرى غسله وتحنيطه وتابوته ومن يقول انتظروا به وأبعضهم اليه من يقول أسرعوا به فاذا حمل على أعواد المنايا وعضوا به لحفرته نادى ثلاثة أصوات يسمعها جميع الخلائق سوى الانس والجن يا أصحاب ويا حيران يا حملة نعشاه لا تغرنكم الحياة الدنيا كما غرتني ولا يلعبن بكم الزمان كما لعب بي فانه يساق الى عذاب الله فاذا وضع في قبره قالت الارض لا مرحبا بك ولا أهلا أما وعزة ربي لقد كنت أبغضك وأنت على ظهري فكيف وقد صرت في بطني فسترى ما أصنع بك فيضيق عليه قبره فاذا انصرف عنه أهله أتاه منكر ونكير فيسألانه ويقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا أدري فيقولان له لا دريت ولا تليت ثم يفتحان له بابا الى الجنة فاذا نظر اليها فرح فيقولان له لا تفرح فانها ليست بدارك ولا قرارك انظر ما أحرمك الله بكفرك وفي رواية فرأيت ملكا على كرسي والدنيا ما فيها بين ركبتيه وبيده لوح من نور ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وعن يمينه شجرة عظيمة فينظر الى الشجرة تارة والى اللوح تارة فقلت من هذا قال هذا ملك الموت فدنوت منه وسلمت عليه فأومأ الى رأسه فقال له جبريل هذا محمد نبي الرحمة فرحب بي وحياني وقال أبشر فان الخير فيك وفي أمتك الى يوم القيامة فقلت الحمد لله المنان بالنعم ثم قلت كيف تقدر على قبض أرواح الخلائق قال ألا ترى الدنيا كلها بين يدي وجميع الخلائق بين عيني وهذه الشجرة ورقها على عدد أرواح الخلائق مكتوب على كل ورقة اسم صاحبها وهذا اللوح فيه أسماء الخلائق واذا انقدر رزق عبد اصفرت ورقته ويبست فأمسح اسمه فيموت في الحال وفي الخبر أن له أعوانا بعدد أرواح فيقبض الروح من مكانه وفي زهر الرياض للنسفي خلق الله له عيونا بعدد أرواح الخلائق كلها كلما قبض روح احمر سالت عين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يتعاهدهم في كل يوم مرتين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات قال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر الموت فما من عبد أكثر من ذكر الموت الا أصلح الله قلبه وهون الموت عليه

يا غافلا عن صروف الدهر في سنة * والدهر يوقظ بالآيات والعبر
كم ذا تنام وعين الدهر ساهرة * له حوادث في الغدوات والبكر
لا تأمن الدهر واحذر من تقلبه * فسمة الدهر شوب الصفو بالكدر
وارغب بنفسك عما سوف تتركه * فعل اللبيب أخي التحقيق والنظر
ماذا يغرك من دار الفناء ومن * عمر يمر كمثل الريح بالبصر
فامهد لنفسك فالساعات فانية * والعمر منتقص والموت في الاثر

(فائدة) رأيت في كتاب وسائل الحاجات للامام الغزالي رضي الله عنه قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه لما احتضر أبو بكر الصديق رضي الله عنه قالوا يا خليفة رسول الله زودنا بموعظة فقال من قال هؤلاء الكلمات ثم مات جعل الله روحه في الافق المبين قالوا وما الافق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه رياض وأنهار وأشجار يغشاه كل يوم مائة رحمة وحكى البغوي عن مجاهد أن الافق الاعلى من ناحية المشرق فمن قالها جعل الله روحه في ذلك المكان اللهم انك ابتدأت الخلق من غير حاجة بك اليهم ثم جعلتهم فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير فاجعلني للنعيم ولا تجعلني للسعير اللهم انك خلقت الخلق فرقا وميزتهم قبل أن تخلقهم فجعلت منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا فلا تشقني بمعاصيك اللهم انك قدرت حركات العباد فلا يتحرك شيء الا باذنك فاجعل حركاتي في تقواك اللهم ان أحدا لا يشاء حتى تشاء فاجعل مشيئتك أن اشاء ما يقربني اليك اللهم انك خلقت الخير والشر وجعلت لكل منهما أهلا يعمل به فاجعلني من خير القسمين اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحدة منهما أهلا

الجنة ما بين منكبي الموبن ريشة كرها ثلاثة * وقال عمر رضي الله عنه من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر غلطه ومن كثر غلطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه * وقال ذو النون المصري كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير واصفا فان الكافر قد ينطق بالحكمة (اجتمع) أربعة من حكماء الفرس فقال أحدهم انا على رد ما لم أفعل أقدر مني على رد ما فعلت وقال الآخر ما أنا فما ندمت على ما لم أقل ولطالما ندمت على ما قلت وقال الآخر اذا تكلمت بالكلمة ركبتني فان لم أتكلم بها كنت راكبها وقال الآخر عجبت لمن يتكلم بالكلمة أن تقلت عنه ضرته وان لم تقل عنه لم تنفعه * وقال ابن شمعون كل نطق بغير ذكر الله فهو لغو وكل صمت بغير تفكر فهو سهو وكل نظر بغير اعتبار فهو لهو فرحم الله امرأ تكلم بمقدار والتفت الى الجدار فان هذا زمن السكوت ولزوم البيوت والرضا بالقوت الى أن يموت * ومن ثمرات المراقبة الانابة ومعناها الرجوع عن معصية الله تعالى الى الطاعة حياء من نظر الله عز وجل قال تعالى وانيبوا الى ربكم وأسلموا له

فاجعلني من سالكي سبيلك الهم انك أردت بقوم الضلال وضيقت صدورهم وأردت بقوم الهدى فشرحت صدورهم فاشرح صدري للايمان وزينه في قلبي اللهم انك دبرت الامور وجعلت مصيرها اليك فاحيني بعد الموت حياة طيبة وقربني اليك زلفى اللهم من اصبح وامسى نفته ورجاؤه غيرك فأنت تقي ورجائي ولا حول ولا قوة الا بالله وعن ابن مسعود وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال عند موته لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لم تطعمه النار أبدا (المركب الخامس) الزفرف الى قاب قوسين قال سعيد بن جبير أي قدر ذراعين وقال مجاهد قدر ما بين القوس والوتر وسيأتي زيادة قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم مر بنا ساعة فاذا بيني وبين جبريل أمد بعيد فقلت يا جبريل أين تتركني وتخلف عني قال يا محمد أنت في مقام لا يتجاوزه أحد من خلق الله ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ثم قال يا محمد جز أنت فان ربك يصلي فقلت وسرت ما شاء الله فاذا أنا بميكائيل خافقا وحلا فقلت أهذا مقامك قال نعم ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ولكن جز فهذا اسرافيل امامك فسرت ما شاء الله فاذا باسرافيل له أربعة أجنحة جناح قد اقترب به وجناح قد ارتدى به وجناح قد استتر به من النور وجناح قد التقم به الصور فقلت هذا مقامك قال نعم ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ولكن جز فهذا الروح امامك قال ابن عباس رضي الله عنهما سأل اسرافيل ربه أن يعطيه قوة السموات والارض والجبال والرياح وقوة الثقلين فأعطاه من رأسه الى قدمه شعورا ووجوها وألسنة مغطاة بأجنحة لا يعلم عددها الا الله سبحانه وتعالى يسبح كل لسان بألف ألف لغة ويخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا على صورة اسرافيل وهم الملائكة المقربون ولوصب ماء البحار والانهار على رأس اسرافيل ما سقط منها قطرة وهو ينظر كل يوم في جهنم ثلاث مرات فيذوب حتى يصير كوتر القوس ولو جمع الله دموعه من بكائه على أهل الارض لصارت كطوفان نوح قال النبي صلى الله عليه وسلم فسرت ما شاء الله فرفع لي سبعون ألف حجاب من نور وسبعون ألف حجاب من ضياء فلما قطعتها اذا أنا بالروح الذي ذكره الله في القرآن بقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا له مائة ألف رأس في كل رأس مائة ألف وجه في كل وجه مائة ألف فم في كل فم مائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بثمانين ألف لغة لا يشبه بعضها بعضا يخلق الله من ذلك التسبيح ملائكة يكتبون ثواب تسبيحهم لامتي الى يوم القيامة فقلت أيها الروح هذا مقامك قال نعم ولو جاوزته لاحترقت بالنور وقيل ان جبريل وقف عند الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى وقال يا محمد تقدم فقلت له بل أنت تقدم قال يا محمد لا ينبغي لاحد أن يتجاوز هذا المكان وأنت أكرم على الله مني وفي رواية انه قال وما منا الا له مقام معلوم ولو تقدمت بخردلة لاحترقت بنور القدرة واذا برفرف أخضر يحمله أربعة من الملائكة فأجلسني جبريل عليه وفي رواية قال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل هل ترى ربك قال بيني وبينه سبعون حجابا من نور وفي رواية سهل بن سعد سبعون ألف حجاب من نور وظلمة وفي حديث أبي هريرة بين الله وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور قيل خلق الله بين جبريل وميكائيل سبعين حجابا غلظ كل حجاب خمسمائة عام ولولا ذلك لاحترق جبريل من نور ميكائيل نعم حكى الرازي في تفسير سورة البقرة أن جبريل أفضل من ميكائيل وخلق بين ميكائيل واسرافيل سبعين حجابا ولولا ذلك لاحترق ميكائيل من نور اسرافيل وعن النبي صلى الله عليه وسلم احتجب الله عن أهل السماء كما احتجب عن أهل الارض واحتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وأنه تعالى ما حل في شيء ولا غاب عن شيء وأن الملأ الاعلى يطلبون الله تعالى كما تطلبونه أنتم قال علي رضي الله عنه سلوني قبل أن تفقدوني عن علم لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل فقال رجل يا أمير المؤمنين ما هذا العلم الذي لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل قال ان الله تعالى علم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج علوما شتى فلما علم امره الله بكتمانه وعلم أمره الله بتبليغه وعلم خيره الله تعالى فيه فكان يسر الى أبي بكر وعمر وعثمان والى كل واحد منهم ما أمره الى أنه قال كنت نورا في وجه

من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون وقال تعالى هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وقال تعالى وما يتذكر الا أولوا الالباب فالنفس تجمع في ميدان المخالفة باتباع الهوى فاذا تذكر القلب باطلاع الرب أناب ورجعت النفس مقهورة بلجام الجبار (وروى) مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن الله عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيأ يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم

ابراهيم ودرته في ظهره فلما عارضه جبريل وهو كفة المخنيق وقال يا ابراهيم ألك حاجة قال أما اليك فلا فعاد اليه وقال ألك حاجة الى ربك فقال يا جبريل من شأن الخليل أن لا يفارق خليله قال النبي صلى الله عليه وسلم فأنطقني الله تعالى ان قلت ان بعثني الله واصطفاني بالرسالة لاجازين أخي جبريل فلما كان ليلة المعراج بعد أن بعثني الله تعالى أتاني جبريل وكان هو السفير بي الى ان انتهى معي في مقام ثم وقف فقلت يا جبريل في مثل هذا المقام يفارق الخليل خليله فقال نعم ان جاورته احترقت بالنور فقلت له هل لك الى الله من حاجة قال نعم سل ربك أن يجعلني أبسط جناحي لامتك على الصراط يوم القيامة حتى يجوزوا عليه فقلت بارك الله فيك يا جبريل واذا بالنداء يا جبريل زج محمدا في النور زجة فزجني فخرقت سبعين ألف حجاب غلظ كل حجاب خمسمائة عام حتى انتهيت الى فراش من ذهب فتقدم الي الملك الموكل بفراش الذهب الى حجاب اللؤلؤ فحركه فقال الملك من وراء الحجاب من هذا فقال فلان صاحب فراش الذهب وهذا محمد معي رسول رب العزة فقال الملك الله أكبر فأخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني ووضعني بين يديه فلم أزل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين ألف حجاب غلظ كل حجاب خمسمائة عام ثم انتهيت الى بحر من نور أبيض فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أن الطير يطير مائة عام من منكبه ما بلغ منكبه الآخر ثم زجني حتى انتهيت الى بحر من نور أحمر فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أذن الله له أن يبتلع السموات والارض لفعل ثم سار الرفرف حتى انتهيت الى بحر من نور أصفر فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أن السموات والارض في يده لكانت كخردلة في يد أحدكم ثم سار بي الرفرف الى بحر من ماء أخضر فجزعت عند ذلك وقلت يا غياث المستغيثين سكن روعي * وقال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم سرنا حتى أتينا الى بحر من نور هائل لا قائم نظرت اليه حار طرفي فيه حتى ظننت أن كل شيء خلقه الله تعالى قد التهب التهابا واذا أنا بجبال من برد ورأيت سبعين ألف صف من الملائكة لا ينظر بعضهم الى بعض من اشتغالهم بالتسبيح والتهليل ما رأيت مثل خلقهم ولا شدة أصواتهم وضياء نورهم حافين بالعرش فخالطني عند ذلك الخوف فقال جبريل يا محمد ما هذا الخوف انما أنت في كرامة ربك ثم سار بي الرفرف واذا أنا بملك عظيم بكيال الماء بمكيال ويفرقه على السحاب ثم سار بي الرفرف حتى قطعت سبعين ألف صف من الملائكة وهم قيام لا يجلسون الى يوم القيامة حتى انتهيت الى اسرافيل قد سد بجناحه الخافقين ورجلاه في تخوم الارض السابعة قد التقم الصور قال الغزالي ولرتبه أي الصور كعرض السماء والارض وفي بعض الاوقات يتصاغر اسرافيل في عظمة الله حتى يصير كالعصفور والله أعلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل الرفرف يخترق بي الحجب حتى بلغت ألف حجاب حتى وصلت الى حجاب الوحدانية ورأيتني كالقنديل المعلق في الهواء وما نقله العلائي صريح في أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب الرفرف بعد ان جاوز الحجب فانه عمدة فانه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم أزل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين ألف حجاب كل حجاب خمسمائة عام ثم دلى لي رفرف أخضر يغلب ضوؤه ضوء الشمس فالتمع بصري ووضعت على الرفرف ثم احتملني حتى وصلت العرش فأبصرت أمرا عظيما لا تناله الالسن فسألت الهي أن عين علي بالثبات فمن علي وقواني ونزلت قطرة من العرش فوضعت على لساني أبرد من الثلج وأحلى من العسل فما ذاق الذائقون شيأ قط أحلى منها فأنبأني الله بها علم الاولين والآخرين وقيل انه لما بلغ قاب قوسين أجلس على كرسي فرفعه الكرسي الى عليين فقطر عليه ثلاث قطرات قطرة على كتفه فأورثته الهيبة وقطرة على قلبه فأورثته المحبة وقطرة على لسانه فأورثته الفصاحة وفي رواية لما رأى العرش استصغر كل شيء رآه قال النسفي وغيره خلق الله العرش على ثلثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خمسمائة عام وقال علي رضي الله عنه بين القائمة والقائمة كخفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام وخلق الله له ألف ألف وسبعمائة الف رأس في كل رأس ألف ألف وسبعمائة الف وجه زاد العلائي في سورة براءة كل وجه طباق الدنيا ألف ألف وسبعمائة ألف مرة في كل وجه ألف ألف وسبعمائة ألف فم

وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيأ يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر يا عبادي انما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال سعيد وكان أبو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه * وقال الفضيل يقول الله عز وجل لبشر المذنبين ان تابوا قبلت منهم وحذر الصديقين ان وضعت عدلي عليهم عذبتهم وقال طلق بن حبيب ان حقوق الله تعالى أعظم من أن يقوم بها العبد وان نعمه أكثر من أن تحصى ولكن أصبحوا تائبين وأمسوا تائبين (وقال) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من ذكر خطيئة ألم بها وجل منها قلبه محيت عنه في أم الكتاب * وقال الفضيل لا يرد الجور بالسيوف انما يرد بالتوبة * وقال أبو الجوزاء ان الرجل ليحدث الذنب فلا يزال نادما حتى يدخل الجنة فيقول ابليس

في كل فم ألف ألف وسبعمائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بألف ألف وسبعمائة ألف فضل يكفي العرش كل يوم ألف ألف لون وقال علي رضي الله عنه سبعون ألف لون واعلم أن السبعين ألف مقدرة في مواضع منها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ شهد الله أنه لا إله إلا هو الآية خلق الله سبعين ألفا من الملائكة يستغفرون له إلى يوم القيامة ومنها ما تقدم من عاد مريضا غدوا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي ومن عاد مريضا عشيا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح وتزل مع سورة الكهف سبعون ألف ملك وأهل الجنة إذا أرادوا الطعام قالوا سبحانك اللهم فتأتيهم الموائد على كل مائدة سبعون ألف صحفة * ثم العرش أخوف الخلق من الله تعالى ويقول بعض الألسنة أعوذ بالله من نقم الله أعوذ بالله من كيد الله وقال ابن عباس تسبيح بعض السنة العرش سبحان القائم الدائم القائم سبحان الملك الأعظم سبحان من لا يعلم ما هو إلا هو قال في العقائق وعلق فيه مائة ألف قنديل كل قنديل يسع السموات والأرض فلما خلق الله العرش من جوهرة خضراء على هذه الصفة وداخله الحجب طوقه الله بحية رأسها من لؤلؤة بيضاء وعينها من ياقوتة صفراء وأسنانها من زمردة خضراء وبدنها من ذهب أحمر طولها سبعمائة ألف عام ولها سبعون ألف جناح في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف فم في كل فم سبعين ألف لسان يخرج من أفواهها من التسبيح بعدد قطر المطر وورق الشجر وأيام الدنيا زاد في العرائس وعدد الحصى والثرى والملائكة أجمعين فلما رآها العرش قال يا رب لم خلقت هذه قال حتى تنسى عظمتك وتنظر إلى عظمتي قال ابن عباس رضي الله عنهما حملة العرش اليوم أربعة طول كل ملك سبعون ألف عام وطول قدمه ثمانية عشر ألف عام وقال غيره كل ملك منهم له أربعة أشياء ووجوه شتى وألوان شتى في جسده لا يشبه بعضها بعضا رافعين أصواتهم بالتهليل ينظرون إلى العرش لا يطوفون لو أن الملك منهم نشر جناحه على الأرض لطبقها بريشة واحدة الأول على صورة الآدمي يقول اللهم ارحم بني آدم ولا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والثاني على صورة النسر يقول اللهم ارحم الطيور ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث على صورة الأسد يقول اللهم ارحم السباع ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والرابع على صورة الثور يقول اللهم ارحم البهائم ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة حملته ثمانية وقيل أن أربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك وأربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وحكى القرطبي في سورة سأل عن القشيري قال في السماء السابعة ثمانية أو عال أطلافهن وركبهن مثل ما بين سمائه إلى سمائه فوق ظهور هن العرش

هذا النبي الهاشمي محمد * هذا هو المدثر المزمل
هذا حبيب الله هذا أحمد * هذا النذير الأبطحي المرسل
هذا الذي شرع الشرائع للورى * هذا الذي هو في البرية يعدل
هذا الذي ركب البراق مسموما * نحو الإله فمن لهذا يعدل
هذا الذي استخلاه أعلا عرشه * رب العباد ووجهه يتهلل
هذا الذي قطع الهواء وكان في * جنح الدجى فوق السماء يجول
صلى عليه الله ما هبت صبا * وعدا السحاب إلى القيامة يهطل

ورأيت في روض الأفكار أن جبريل عليه السلام قال عند سدرة المنتهى يا محمد قد جعلتك الوسيلة في حاجة قلت فيها حيلتي وانقطعت فيها وسيلتي فأنا فيها زاهل الفكر داهش السر يا محمد حيرني حين أوقفني في ميدان أزله وأبدهجلت في الميدان الأول فما وجدت له أولا وجلت في الميدان الآخر فإذا هو في

يا نبي لم أر فيه غير وقال عبد الله بن سلام الا أحدثكم الا عن نبي مرسل أو كتاب منزل ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين سقط عنه أسرع من طرفة عين * وقال عبد الرحمن بلغني أن توبة المسلم كاسلام بعد اسلام * وقال عمر بن الخطاب احلسوا الى التوابين فانهم أرق أفئدة وقال قتادة القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم فداؤكم الذنوب ودواؤكم التوبة (وفي الحديث) من أذنب ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه غفر له (وروى) أن الله تعالى يقول يا عبادي كل مذنب الا من عافيته فاستغفروني اغفر لكم ومن علم اني ذو قدرة على أني أغفر له غفرت له ولا أبالي وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل وما النجاة قال الاستغفار (وكان) يقول ما أفهم الله العبد الاستغفار وهو يريد أن يعذبه * وتعلق رجل بأستار الكعبة فقال اللهم ان استغفاري مع اصراري للؤم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تحبب الي بالنعم مع غناك عني وأتبغض اليك بالمعصية مع فقري اليك يا من اذا وعد وفى وان توعد عفا اغفر

الآخر أزل فطلبت الزقيق الى ذلك الطريق فقلت لى مكائيل فى الطريق فقال الى أين والطرق مسدودة والابواب دونه مردودة لا يوصف بالامكان الحديدة قلت فما وقوفك فى هذا المكان قال شغلنى عكيال البحار وتزال الامطار وارسالها الى مستقر الاقطار فأعرف كم البحار زبدا وأعرف الامطار وسقوط الندى ولا أعرف لاحد نبأ مذ اقلت فأين اسرافيل قال فى مكتب التعليم يقرأ امثال ذلك تقدير العزيز العليم نظر فيه عن النظر مقصور وقلبه عن الفكر محصور فهو كذلك حتى ينفخ فى الصور قلت هل نسأل العرش ونستهديه ونستضيء ما عنده ونستفيده فلما سمع العرش ما نحن فيه اهتز طربا ومال مضطربا وقال لا تحدث به حداثك ولا تحرك به لسانك فهذا امر لا يكشفه حجاب ولا يرفع دونه باب وسؤال ليس عنه جواب ومن أنا فى البين حتى أعرف هو أين سبقنى بالاستواء وقهرنى بالاستيلاء فلولا استواؤه لما استويت ولولا استيلاؤه لما اهتديت فوعزته لقد خلقنى وفى بيداء أبديته حيرنى وفى بحار أحديته أغرقنى فتارة يدنينى من مواقف قربه فيؤنسنى وتارة يحجبنى عن حجاب عزته فيوحشنى وتارة يواصلنى بكأس حبه فيسكرنى فكلما استغرقت فى عربدة سكرى قلت رب أرنى أنظر اليك فيقول بلسان احديته لن ترانى فلما أفقت من سكرى قال أيها المحب هذا حال قد صناه وحسن قد حميناه فلا يراه الا يتيم قد رمينا وحبيب قد اصطفيناه فاذا سمعت سبحان الذى أسرى بعبده ليلا فقف على طريق عروجه الينا وقدومه علينا لعلك ترى من يرانا فلما انتهى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج الى العرش تمسك باذياله وقال بلسان حاله يا محمد الى متى تشرب فى صفاء وقتك آمنا من مقتك يطوف بك عن ندماء حضرتك ويحملك على رفرف كرامته وتارة يشهد جمال أحديتك ما كذب الفؤاد ما رأى وتارة يشهدك جمال صمديتك ما زاغ البصر وما طغى وتارة يطلعك على أسرار ملكوت فأوحى الى عبده ما أوحى وتارة يدنيك من حضرة قرب فكان قاب قوسين أو أدنى هذا وأنا الظمآن اليه اللهفان عليه المتحير فيه لا أدرى من اى جهة آتيه جعلنى أعظم خلقه فكنت أعظمهم منه هيبة وأكثرهم فيه حيرة وأشدهم خيفة يا محمد خلقنى فكنت أرعد هيبة جلاله فكتب على قائمتى لا اله الا الله فازددت لهيبة اسمه ارتعادا فلما كتب محمد رسول الله سكن قلقى وهدأ روعى فهذه بركة وقع اسمك على فكيف اذا حل جميل نظرك الى يا محمد أنت المرسل رحمة الله للعالمين ولا بد لى من نصيب من هذه الرحمة ونصيبى منها أن تشهد لى بالبراءة مما نسبه أهل الغرور الى وتقوله اهل الزور على زعموا انى أوسع من لا حد له وأحيط بمن لا كيفية له يا محمد من لا حد لذاته ولا عد لصفاته كيف يكون مفتقرا الى أو محمولا على يا محمد اذا كان الرحمن اسمه والاستواء صفته وصفته متصلة بذاته فكيف ينفصل بى أو ينفصل عنى لا أنا منه ولا هو منى قال مفتى الجن والانس نجم الدين النسفى فى قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى اى أضحك العرش باضافته اليه وأبكاه بافترائه المجسمة عليه قال على رضى الله عنه ان الله تعالى قريب فى بعده بعيد فى قربه فوق كل شىء ولا يقال شىء تحته وتحت كل شىء ولا يقال شىء فوقه تعالى جناب عزه ان يوصف بالاستقرار أو التمكن أو المماسة فهو مستغن عن المكون والمكان قال العلائى فى سورة طه قال المشبهة هو مستقر على العرش وهو باطل لان التعرى عن المكان ثابت فى الازل لعدم قدم المكان فلو تمكن بعد حلول المكان لتغير وحدث فيه مماسة والتغير وقبول الحوادث من أمارات الحدوث وهذا مستحيل على القديم الازلى سبحانه وتعالى قال الرازى فى سورة طه قالت المشبهة ان معبودهم مستقر على العرش وهو باطل لقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فاذا كانوا حاملين للعرش والعرش مكان معبودهم فيلزمهم ان الملائكة حاملون لخالقهم وهذا محال فان قيل اذا كان الحق سبحانه مقدسا عن المكان منزها عن الجهة فما الحكمة فى الاسراء به صلى الله عليه وسلم الى السماء مع ان الارض أفضل منها عند الاكثرين لان الانبياء خلقوا منها وعادوا فيها قاله ابن العماد فى كشف الاسرار لكن رأيت فى شرح المهذب ان المذهب الصحيح المختار الذى عليه الجمهور أن السموات أفضل من الارض وجعل ما قاله ابن العماد وجها ضعيفا فالجواب أن الملائكة افتخرت بالعلو

عظم جرمى عظيم عفوك
يا أرحم الراحمين ربطنى
بعض الصالحين فى خلوة
فقال الهى أنت قضيت
أنك حكمت انك قدرت
واردت فهتف به هاتف هذا
التوحيد فأين أدب
العبودية فقال انا عصيت
وانا جنيت وأنا أخطأت
وانا أسأت فسمع قائلا يقول
ان ربك يقول أنا غفرت
وأنا رحمت وانا تجاوزت وأنا
سترت وانا اهل التقوى
واهل المغفرة وقال عمر بن
الخطاب رضى الله عنه
لا يغرنك الناس عن نفسك
فان الامر خاص اليك
دونهم ولا تقطع النهار بقيل
وقال فانه يحصى عليك عملك
واذا أسأت فأحسن فلا شىء
أشد ادرا كا من حسنة
حديثة لذنب قديم * وقال
على بن ابى طالب رضى
الله عنه لبعض أولاده
يا بنى خف الله خوفا قويا لو
ترى انك أتيت بجميع
حسنات أهل الارض لم
يقبلها منك وارج الله
رجاء ترى لو أنك أتيت
بجميع ذنوب أهل الارض
لغفرها لك * وقال يحيى
ابن معاذ لا يرفع للمؤمن قط
سيئة الا وهى بين حسنتين
رجاء العفو قبلها وخوف
العقاب بعدها * وقال
ابراهيم الخواص بينما انا
فى طريق مكة أمشى اذ
وقع فى خاطرى العزلة

واعجبوا لنفسهم فأراد الله تعالى أن يرفع محمدا صلى الله عليه وسلم إلى السماء ويريهم عجائبها فاختار لهم رفقا فانتخب اثني عشر رجلا منهم فقال يا محمد هل أحجب الله عن خلقه في غير السموات قال نعم بينه وبين الملائكة الذين يحملون العرش سبعون حجابا من نور وظلمة وسبعون بحارا من غمام وحجاب آخر تقدم وسيأتي أيضا ان الله تعالى أطلع محمدا صلى الله عليه وسلم على عجائب الارضين فالارض الثانية مسكن الرياح والثالثة فيها خلق وجوههم كوجوه بني آدم وأقواههم كأفواه الكلاب وأرجلهم كأرجل البقر لهم شعر كصوف الغنم لا يعصون الله طرفة عين لبلنا نهارهم ونهارنا ليلهم والرابعة فيها حجارة الكبريت التي أعدها الله لاهل جهنم وتقدمت منافع الكبريت في باب الخوف والخامسة فيها عقارب أهل النار والسادسة فيها أرواح الكفار والسابعة فيها مسكن ابليس وجنوده (مسئلة) لو قال رجل لغلامه اعمل الشغل الفلاني فقال لا أحسنه فقال الطلاق يلزمني أنت تعرف أين يسكن ابليس وجنوده فأجاب النووي رحمه الله ان أراد أن الغلام حاذق لا تخفى عليه الامور العربية غالبا الحذقة وفهمه لم يقع طلاقه وقال ابن عباس ان الارض الثانية فيها الريح العقيم قدرمت بأربعين ألف زمام كل زمام بيد سبعين ألف ملك بها أهلك الله قوم عاد فنسفت جبالهم ومساكنهم وبها تخرب الارض قال الله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا وقال في حادي القلوب الطاهرة أول جبل وضع على الارض جبل أبي قبيس بمكة المشرفة وكان أول من بنى به رجل يقال له أبو قبيس فسمي بذلك وكان اسمه في الجاهلية الامين لان الحجر الاسود كان مستودعا فيه من زمن الطوفان ونقل ابن الجوزي في التبصرة عن العلماء أول من سكن الارض الجن وكانوا يعبدون الله تعالى دهرا طويلا ثم ظهر فيهم الحسد وذكر البغوي ان الجان لما سكنوا الارض وظهر منهم الفساد بعث الله اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن وهم خزان الجنان اشتق لهم اسما من الجنة كبيرهم ابليس فطردوا الجان الى شعوب الجبال وجزائر البحار قال في حادي القلوب الطاهرة من عجائب الارض ان ببلاد اليمن رجلا من نحاس ما يده الى ورائه يقول ليس ورائي مسلك انما هي أرض رخوة لا تستقر عليها الاقدام غزاها ذو القرنين بسبعين ألفا فخرج عليهم مثل الجبال تخطف الفارس عن فرسه ووجد في خزائن سلطان الدولة قملة في سلسلة تأكل كل يوم رطلين ومن عجائب الله في أرضه ما قاله جماعة انهم شاهدوا بالموصل سنة نيف وأربعين وثلثمائة رجلين ملتصقين من جانب واحد من فوق الابط وكانا مسلمين فاعتل أحدهما ومات الآخر بعده بقليل من نتن رائحة الاول وكانا اذا تخاصما حلف أحدهما لا يكلم الآخر ثم يصطلحان فتبارك القادر على كل شيء فسبحانه لا معبود غيره (مسئلة) لو ولدت ولدين ملتصقين فهما كالابنين في كل حكم نقله القاضي بدر الدين ابن قاضي شهبة في شرح الاشهبية عن ابن القطان وقال الشافعي رضي الله عنه دخلت بلاد اليمن فذكر لي امرأة من وسطها الى أعلاها بدنان بأربع أيد ورأسان ووجهان فأردت النظر اليها بطريق الحل فتزوجتها من أبيها فاذا هي كما قيل لي ثم طلقتها فلقيتها بعد أيام كلان ويشربان ويتلاعبان ويتصارعان ويتصالحان ثم لقيتها بعد أيام فسلمت على فقلت لها من أين أنت قالت أنا زوجتك فلانة فنظرت الى حركتها فاذا هي كاملة ثم سألت عن الشخص فقيل مات أحد الجسدين وربط من حد مفصله بحبل الى أن استرخى وقطع ثم سألت عن الجسد الآخر فقيل بالحياة فاذا هي المرأة التي سلمت علي فتبارك الله أحسن الخالقين وعندي في صحته وقفة وجواب آخر أراد الله تعالى أن يريه عجائب ملكوته العلوي التي منها أربعة أنهار حول العرش نهر من نور يتلألأ ونهر أشد بياضا من اللبن في أسفله اللؤلؤ والياقوت والزمرد والمرجان ومنه نأخذ أنهار الجنة كلها ونهر من ثلج أبيض تلتمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة في تلك الانهار يسبحون الله تعالى ومنها سبعون ألف ملك من الملائكة صفا خلف صف يدورون حول العرش يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا قال هؤلاء وكبر هؤلاء ومن ورائهم سبعون ألف صف قيام أيديهم على أعناقهم فاذا سمعوا تهليل هؤلاء وتكبير هؤلاء رفعوا أصواتهم وقالوا سبحانك اللهم وبحمدك أنت الذي لا اله

فانفرون من الناس ومشين ثلاثة أيام ما خطر في قلبي طعام ولا شراب فوصلت الى روضة خضراء فيها رياحين كثيرة ونهر من ماء فوقفت متعجبا منها فاذا بنفر قد أقبلوا عليهم مرقعات خشن فسلموا علي وحيوني فقلت من أنتم قالوا نحن نفر من الجن المؤمنين سمعنا القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم فسلبتنا حلاوة كلامه جميع اللذات فانقطعنا الى الله في هذا المكان فقبض الله لنا هذه الروضة كما ترى ولقد اختلفنا في مسئلة وسألنا الله ان يقيض لنا من يبينها لنا فقلت كم بيني وبين الموضع الذي فارقت أصحابي فيه قالوا ثلاثة أشهر وان هذا الموضع لم يصل اليه آدمي قبلك الا شاب اتانا يوما ونحن جلوس نتذاكر المحبة فسلم علينا فرددنا عليه السلام وقلنا له من اين اقبلت قال من مدينة نيسابور خرجت منها منذ سبعة أيام قلنا وما أخرجك منها قال آية سمعتها قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب الآية فقلنا له ما الانابة قال ان يرد الله تعالى عنك اليه قلنا فما العذاب قال عذاب الفراق ثم صاح صيحة ووقع ميتا فواريناه وهذا

الأربعة الأكبر من الملائكة كلهم وعنهم ان الله تعالى جعل بين هؤلاء الملائكة وبين العرش سبعين حجابا من نور وبينه سبحانه وتعالى وبين الملائكة الذين هم حول العرش سبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من درأبيض وسبعين حجابا من ياقوت أحمر وسبعين حجابا من زبرجد أخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من برد وسبعين حجابا من ماء وذكر في هادي القلوب الطاهرة ان في سنة سيف وثلاثمائة وقع برد كل بردة أوقيتان وأكثر وفي سنة عشرين وأربعمائة جاء برد وزن البردة رطلان وأكثر وفي المدهش لابن الجوزي نزلت بردة فخرزت عباءة وخمسين رطلا وجواب آخر وهو أن جبريل عليه السلام كان يسبح في صومعة العصمة وكان يقول الهي أرني ثواب عبادتي فجاءه النداء ياجبريل قد جعلت ثواب عملك أن تحمل غاشية محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة فاني أريد أن أريه الجنة وما أعددت فيها لامته ﴿وجواب آخر﴾ وهو ان الملوك اذا أرادوا أن يعلوا الفرس السابقة نقصوا من علفها فكان مثل محمد صلى الله عليه وسلم كالجواد المضمر لانه قد نقص من طعامه بقوله صلى الله عليه وسلم أجوع يوما وأشبع يوما فكان آدم في الهند ونوح في السفينة وموسى على الطور وعيسى في السماء وجبريل عند سدرة المنتهى واسرافيل عند اللوح المحفوظ والحور العين في الجنة والمقربون تحت العرش فسبقهم محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى ﴿وجواب آخر﴾ أمر به لاجل المشبهة واليهود وذلك انهم يقولون ان الله تعالى على العرش بمعنى الاستقرار والتمكن فنودي يا محمد ضع قدمك اليمنى على العرش والاخرى على الكرسي وبينهما ألف عام وقال وهب العرش ملتصق بالكرسي والماء كله في جوف الكرسي وخلق الله تعالى العرش قبل الكرسي بألفي عام وتقدم في فضل ذم الكبر ان الكرسي يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور فلو كان الحق سبحانه على العرش بالمعنى الذي قالته اليهود لما صلح ان يجلس عليه أحد جل ربنا وتعالى علوا كبيرا فان قيل فقد فسر بعض العلماء المقام المحمود بان الله تعالى يجلسه معه على العرش وروى الطبراني في ذلك حديثا فالجواب هذا من باب المبالغة في الاكرام وعلو المكان كقوله تعالى ان الله مع المتقين ان الله مع الذين اتقوا ان الذين عند ربك أي لديك بيتا فالمراد من هذا كله المكانة لا المكان وقال مجاهد استوى على العرش كما شاء من غير ان صار له مكانا وتقدم في كتاب العقائد ما فيه كفاية والله أعلم * وفي المقام المحمود أقوال أحدها الشفاعة العامة الثاني ان لواء الحمد بيده الثالث اخراج طائفة من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما هذا هو المقام المحمود وذكرنا في صلاح الارواح أن له صلى الله عليه وسلم تسع شفاعات الاولى الشفاعة العامة في الفصل بين أهل الموقف الثانية شفاعته في نجاة قوم من دخول النار الثالثة في اخراج قوم من النار الرابعة في قوم يدخلون الجنة بغير حساب الخامسة في زيادة درجات قوم في الجنة السادسة في التخفيف عن عمه أبي طالب السابعة فيمن زار قبره الثامنة في اخراج المذنبين من النار التاسعة في أطفال المسلمين اللهم ادخلنا في شفاعته في عافية قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عجائب عظيمة فظننت ان كل من في السموات والارض قد ماتوا لاني لم أسمع هنالك يعني عند العرش شيأ من أصوات الملائكة وانقطع عني حس كل شيء فلحقني عند ذلك استيحاش فناداني جبريل من خلفي يا محمد ان الله تعالى يثني عليك فاسمع وأطع ولا يهولنك كلامه سبحانه وتعالى فبدأت بالثناء على الله تعالى وقلت التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الله تعالى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال في شرح المهذب التحيات لله أي العظمة لله وقيل الملك لله وقيل البقاء الدائم لله وقيل السلامة من الآفات لله وانما قال التحيات بالجمع لان كل واحد من الملوك له تحية فقيل لنا قولوا التحيات لله أي الالفاظ التي تدل على الملك لله وحده وقوله الصلوات والطيبات قيل الصلوات هي الصلوات الخمس والطيبات هي الاعمال الصالحة وقيل الكلام

قبره قال ابراهيم فنظرت واذا قبره في وسط الروضة حوله رياحين كثيرة وعلى القبر مكتوب هذا حبيب الله قتيل الغيرة واذا طاقة نرجس كأنها رحا عظيمة وعلى ورقة منها مكتوب صفة الانابة ففسرتها وفسرتها لهم فقالوا كفيتنا جواب مسئلتنا ووقع فيهم الطرب ووقع على النوم فانتبهت فاذا أنا عند مسجد عائشة ويقال من كرم الله تعالى انه يقبل الانابة من القلب وان لم توافقه النفس قال الله تعالى وجاء بقلب منيب ولم يقل بنفس منيبة وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج قال هو أن الله تعالى جعل التوبة مقبولة بكرمه ومنه فنعم المولى ونعم النصير وبئس العبد عبد غداء ببره ورياه تحت ستره ولا يخاف عند مخالفة أمره بئس البعد عبد عصا وتعدى وجنى وتوانى نهاره وطوليله سهو بئس العبد عبد أصر على الجهالة وضيع أيامه في البطالة بئس العبد عبد يعلم ان مولاه يراه وهو يبارزه ولا يخشاه ونعم المولى مولى ستر بستره ولا طفل ببره وأطعم على مره مولى يقبل الحسنات ويغفر

الحسن وقوله ﷺ (السلام عليك أيها النبي) وقيل معناه اسم الله عليك وقيل سلم الله عليه وسلم من الآفات (والسلام علينا) وعلى الصالحين (قال النووي رحمه الله تعالى) لم ار لاحد كلاما في الضمير فالمراد الحاضرون من الامام والمأمومين ثم قال رحمه الله تعالى في المنهاج وأفضله أي أفضل التشهد التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله اللهم صل على محمد فهذا هو الواجب والزيادة على ذلك سنة وقال مهل بن عبد الله من علامة حب الرسول صلى الله عليه وسلم حب السنة وقال صلى الله عليه وسلم من أحياسنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة قال في عيون المجالس اذا قال العبد التحيات لله حياه الله واهل السموات والارض واذا قال الصلوات تقبل الله صلاته واذا قال الطيبات كان بريئا من الشرك والشك واذا قال السلام علينا أيها النبي ورحمة الله وبركاته كتب الله له عشر حسنات واذا قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة واذا أتى بالشهادتين كتب الله له براءتين من النار قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم زجني في النور زجة فخررت في سبعين ألف حجاب ليس منها حجاب يشبه حجابا ونادى منادبلغة أبي بكر قف فان ربك يصلي فتعجبت من لغة أبي بكر وقلت هل صلى أبو بكر وتعجبت من صلاة ربي فاذا النداء من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا أحمد فعلمت ان ربي نادا في فأدناني فكنت كما قال تعالى في كتابه ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى قيل كقرب ما بين الحاجبين وقال سعيد بن المسيب كقدر ذراعين قال العلائي عن أكثر المفسرين الدنو والتدلي منقسم ما بين محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل فان قيل كيف قال دنا ولم يقل قرب قيل لان القرب يكون من البعيد والدنو من القريب والحق سبحانه وتعالى قرب غير بعيد وانما قال قاب قوسين ولم يقل قدر سهمين لان السهم وان كان قويا فقيمته درهم والقوس وان كان أعوج فقيمته لا تنقص بعوجه لان وتره مستقيم كذلك المؤمن وان كان بدنه معوجا بالمعاصي فقلبه مستقيم بالايمان قال القاضي عياض اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب من الله أو الى الله تعالى فليس بدنو مكان ولا قرب مسافة بل كان كما قال جعفر الصادق ليس بدنو حد وانما دنو المصطفى من ربه وقربه منه اية عظيم منزلته وتشريف رتبته واشراق أنوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله له صلى الله عليه وسلم تأنيس وبسط واكرام وقال الواسطي ومن توهم أن محمدا صلى الله عليه وسلم دنا بنفسه جهل ثم مسافة بل كما دنا بنفسه تدلى بعد اعلم ان ادراك حقيقة سبحانه وما وقع في رواية شريك في حديث المعراج من الالفاظ الشنيعة كقوله ثم دنا الجبار قال الخطابي يغلب على الظن أنه من قبل نفسه لا عن أنس لان هذا الحديث رواه غيره عن أنس بغير هذه الالفاظ * وسئل الجنيد رضي الله عنه عن هذا الدنو فقال دنو القلوب من المحبوب ذهاب البين وتلاشي الاين وقيل دنا محمد من ربه بالسؤال فتدلى اليه ربه بالعطاء والنوال وقال في عيون المجالس قال بعضهم طلبت معنى قوله تعالى ثم دنا فتدلى ثلاثين سنة من العلماء والعارفين حتى رأيت تأويلا صحيحا وهو انه صلى الله عليه وسلم نظر عن يمينه فرأى ربه ونظر عن يساره فرأى ربه ونظر أمامه فرأى ربه ونظر فوقه فرأى ربه ونظر خلفه فرأى ربه فكره الانصراف من هذا المقام الشريف فعلم الله ذلك منه فقال يا محمد أنت رسولي الى عبادي ولو دمت في هذا المقام ما بلغت رسالتي فانزل الى الارض وبلغ رسالتي لعبادي وحينما عاد الى الصلاة أعطيتك هذه المرتبة فلذلك قال وقرة عيني في الصلاة قال العلائي فكان قاب قوسين بروحه أو أدنى ببصره يعني ترك نفسه في السماء وروحه عند سدرة المنتهى وقلبه بقاب قوسين فبقي سره وربه فقالت النفس أين القلب وقال القلب أين الروح وقالت الروح أين السر وقال السر أين الطيب فقال الله تعالى يا نفس لك النعمة والمغفرة ويا روح لك الرحمة والكرامة ويا قلب لك المودة والمحبة ويا سر أنا لك قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم الهمني ربي ان قلت اللهم انه لحقني استحياء من قبل قدومي عليك وقبل ندائك لي وانى سمعت منادي ينادي بلغة أبي بكر قف

الصلاة عرف ان طاعته شكر وان معصيته ستر وان توبته العمل وغفر ان دعوته لبى الدعوات فصدته أذناك وان أعرضت عنه ناداك مولى توجل بعبادته وطوقك بعبادته وسر بك بجدته وأركبك على مطية محبته مولى يغفر ذنوب العمر بتوبة ساعة ثم يبدل مكان كل سيئة طاعة مولى أقام لك الشفعاء قبل العصيان وبشفعك فيمن تحب بعد الغفران فنعم المولى ونعم النصير

﴿الفصل الرابع والعشرون في الحذر﴾

(الحمد لله) الذي خلق الانسان من سلالة وركبه بلطف حكمته مفاصله وأوصاله ورباه في مهاد لطفه ثلاثين شهرا حمله وفصاله ورقاه في أطوار خلقه حتى بلغ أشده وكماله وزينه بالعقل والعلم فأزال عنه ظلماء الجهالة وأجرى عليه ما سبق به القضاء فلله الاختيار لا له بمشيئته الضر والنفع والعطاء والمنع والهدى والضلالة أسعد أولياءه بقربه فجعل حظهم أنسه واقباله وأعزهم بخدمته وطهر أسرارهم لحضرته فهي في الملكوت جوالة أنقوا همهم بباله وتلذذوا بمناجاته وخطابه وتمتعوا بسماع كتابه فما كل

فان ربك يصلى فعجبت من هاتين الكلمتين وقلت هل سبقنى أبو بكر الى هذا المقام وان ربى لفى عن الصلاة فقال عز وجل انى لغنى عن الصلاة لا حد واغا أقول سبحانى سبقت رحمتى غضبى اقرأ يا محمد هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور فصلاتى رحمة لك ولامتك وقال القرطبى فى تفسيره قيل للنبى صلى الله عليه وسلم كيف صلاة الله على عباده قال سبوح قدوس قيل ان سبوح قدوس من كلام الله تعالى وهى صلاته على عباده وقيل من كلام النبى صلى الله عليه وسلم حتى لا يتوهم السائل فى صلاة الله على عباده وجها لا يليق به تعالى وأما أمر صاحبك فان أخاك موسى كان أنسه بالعصا فلما أراد كلامه قال له وما تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى فشغل بذكر العصا عن عظيم الهيبة وكذلك أنت يا محمد لما كان أنسك بصاحبك أبى بكر فانك خلقت وايا من طينة واحدة وهو أنيسك فى الدنيا والآخرة خلقنا ملكا على صورته بنادى بلغته ليزول عنك الاستيحاش لئلا يلحقك من عظيم الهيبة ما يقطعك عن فهم ما يراد بك لا اله الا أنا جبار الجبابرة ومالك الدنيا والآخرة يا محمد ما أعظم شأنى وأعز سلطانى يا محمد انظر فى أى موضع رفعتك وفى أى مكان كلمتك يا محمد أين حاجة جبريل نقلت اللهم أنت أعلم بما سأل يريد أن يعد جناحيه على الصراط يوم القيامة لتمر أمتى فقال فداجبته فيما سأل ولكن فى طائفة من أمتك فقلت اللهم لمن قال لمن أحبك وصحبك وفى رواية لمن أكثر من الصلاة والسلام عليك ﴿فائدة﴾ قال أبو كاهل قال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا كاهل من صلى على كل يوم ثلاث مرات حبا لى وشوقا الى كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه ذلك اليوم وتلك الليلة وقد تقدم فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ورأيت فى مجمع الاحباب قال الفضيل بن عياض قال العارفون الانس بالمحبوب هو انبساط المحب الى المحبوب برفع الحشمة مع وجود الهيبة ورعاية الخدمة على بساط المحبة ألا ترى ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما قال على بساط الانس رب أرنى كيف تحيى الموتى وقع فى سره يا خليل هذا ترك للخدمة ثم نزل قوله تعالى فى الظاهر أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى ولما قال موسى صلى الله عليه وسلم على بساط القربة رب أرنى أنظر اليك وقع فى سره يا كليمى هذا ترك للخدمة ثم نزل قوله تعالى فى الظاهر لن ترانى ولما قال عيسى صلى الله عليه وسلم على لسان قومه اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء وقع فى سره هذا ترك للمحبة ثم نزل قوله تعالى فى الظاهر فى حق قومه فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين ولما وقف الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم على بساط الانس حفظ الحرمة فكان كما قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى فنودى فى الباطن فأوحى الى عبده ما أوحى وجازاه فى الظاهر وما آتاكم الرسول فخذوه من يطع الرسول فقد أطاع الله فان قال فعن حبيبه سبحانه يقول وان أمر فعن حبيبه يأمر وان نهى فعن حبيبه ينهى فطاعته طاعة حبيبه ومحبته محبة حبيبه ﴿قال العلائى﴾ قال النبى صلى الله عليه وسلم فرأيت ربى بقلبى والصحيح انه رآه بعينى رأسه قال القرطبى فى سورة الانعام اجتمع ابن عباس وأبى بن كعب رضى الله عنهم فقال ابن عباس أما نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه مرتين ثم قال ابن عباس أتعجبون أن الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم فكبر أبى بن كعب تكبيرة حتى جاوبته الجبال وقال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه أنا أقول بما قاله ابن عباس رآه بعينه رآه بعينه حتى انقطع نفس الامام أحمد ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم وكلمنى ربى بما شاء وافترض على خمسين صلاة كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فرجعت الى ربى قال النووى رضى الله عنه أى الى الموضع الذى ناجاه فيه أولا فقلت يا رب خفف عن أمتى فحط عنا خمسا وفى رواية عشرا وفى رواية فوضع شطرها قال العلائى ليس بين هذه الروايات منافاة فان المراد بالشطر الجزء وهو الخمس وليس المراد منه التنصيف وأما رواية العشر فهى رواية شريك وتقدم انه زاد ونقص

لهم بذلك افضاله لا يبرحون من بين يديه ولا يعدلون الا عليه ولا يشتاقون الا اليه وكيف يصبرون وقد شاهدوا بأبصارهم جماله امتلأت قلوبهم بهيبته وغرقت افكارهم فى بحر معرفته وزادت عطشا ودهشا حين شاهدت جلاله فسبحان من اختارهم لنفسه ونعمهم بأنسه وأجزل لهم نواله حجب قوما عن هذه العوارف وقطعهم بعدله عن رياض المعارف وقيدهم بقيود القواطع والعوائق والصوارف وكيف يسرح فى رياض العرفان من أوثق الحرمان أغلاله فأسماعهم لا تلتذ بخطابه وقلوبهم لا تتزعج لعتابه وأرواحهم لا ترتاح الى مسارح أحبابه شتان بين حالة وحالة كم بين من يسر له مولاه سبيل السعادة وحقق آماله وأجزل نصيبه من التوفيق وقبل أعماله وبين من قطعه عن خدمته وأبعده عن حضرته فأطال حجابه ونكاله الامر أمره والحكم حكمه والملك ملكه فلا ترى فى الملكوت الا أفعاله تعرض لنفحات جوده أيها السالك السائل استنشق عبث ولا تمل فسيل الجود سائل فكم قاصد أعطاه قبل الطلب فكفاه سؤاله (أحمده) على ما أجزل من بر فأنا له

فرجعت الى موسى فقلت حط عنى خمسا فقال ان أمتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فلم أزل أرجع بين موسى وبين ربى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة وفى رواية أمضيت فريضتى على عبادى لا يبدل القول لدى وفى رواية سألت ربى حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم فلما جاوزت نادى منادا امضيت فريضتى وخففت عن عبادى

تذكر مشتاق وأنى له الذكرى * ولم يستطع للوجد صبرا فاولا نصرا
أخو لوعة ما فارق الشوق قلبه * ولا واصل السلوان يوما ولا الصبرا
وان رام كتمان الصبابة عبرت * عن الوجد والاشواق أجفانه العبرى
فقير يروم الوصل من أهل زامة * ولم ينو أهل النيرين له هجرا
محل اذا أقسمت أن ليس مثله * على الارض حسنا كنت فى القسم البرا
فاقسم بالله العظيم تيقنا * لانت الذى جاءت ببعثته البشرى
وأنت رسول الله نبعث رحمة * الى أمة تدعى محجلة غرا
لك المرتقى الاعلى الذى عنه هيبة * تأخر جبريل وحبك ذا الفخرا
وليلا من البيت الحرام بمكة * الى المسجد الاقصى بك الله قد أسرى
ركبت على ظهر البراق معظما * الى سدرة للمنتهى فاقت السدرا
رأيت كما أخبرت ربك ماله * شبيه ومن آياته الآية الكبرى
وحياك منه بالسلام ولم ينل * سواك نبى هذه الليلة الغرا
ومن ثم تخفيف الصلاة عن الورى * وحسبن كانت تلزم العبد والحرا
فما زلت فى تخفيفها مترددا * اليه فابقى الفرض من ذلك العشرا
وذلك عن رأى الكليم وانها * لساقطة فعلا وحسوبة أجرا
وحين دجا ليل الضلالة حالكا * طلعت به بدرا وكنت له الفجرا
عليك صلاة الله ثم سلامه * سلام يعبر المسك من نشره عطرا

وأسبل من ستر على العاصى فأطال امهاله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة عن حق يقين وصدق مقاله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بأوضح الدلالة وختم به النبوة والرسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة ما حسنت فى ذوات الياء الامالة وصح فى حروف البيان قبل الهمز المد والاطالة (فى قول الله عز وجل واعلموا ان الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم) هذا تخفيف عظيم وتعريف بأمر ذى خطر جسيم بان الله يعلم ما أضمرت فى نفسك وان خفى على الخلائق فاحذر من سطوته واقامة عدله فى المطالبة باقامة الحقائق ان بطش ربك لشديد بطشه بطش جبار وأخذه أخذ قهار ثم أتبع هذا التخويف بذكر الجود العميم فقال تعالى واعلموا ان الله غفور حليم رحمته رحمة غنى كريم وحلمه حلم رؤف رحيم اذا بطش أدهش حتى لا طاقة واذا رحم أنعش حتى لا افاقة فالعارفون أبدا بين الجلال والجمال فهم فى دهش عظيم وأنس ووصال والعابدون بين خوف ورجاء وخشية وحياء (قال بعض العارفين) ان لله عبادا أسكنتهم خشية

ان قيل هى فى الازل خمس فما الحكمة فى كونها خمسين تلك الليلة فالجواب ليظهر شرف النبى صلى الله عليه وسلم بقبول شفاعته فى التخفيف عن أمته فان قيل ما الحكمة فى أن موسى هو الذى أشار على النبى صلى الله عليه وسلم أن يراجع ربه دون ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهو أعلى مقاما منه قيل لان ابراهيم مقامه مقام التفويض والتسليم الا ترى لما قال له جبريل ألك حاجة قال اما اليك فلا قال سل ربك فقال حسبى من سؤالى علمه بحالى فان قيل مقام ابراهيم فى السماء السابعة وموسى فى السادسة وجاء فى رواية أن النبى صلى الله عليه وسلم وجد ابراهيم فى السادسة وموسى فى السابعة فالجواب مقام ابراهيم فى السابعة لكنه نزل للاقائه فى السادسة وموسى مقامه فى السادسة لكن مشى فى خدمته الى السابعة قال العلائى وغيره قال الله تعالى بعد أن خففت الصلاة ﴿آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه﴾ فقلت آمنت بك (والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق) فرأحمزة لا يفرق بالياء المثناة من تحت بالبناء للمفعول قراءة شاذة (بين أحد من رسله) كما فرقت اليهود والنصارى بين موسى وعيسى (وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا) أى نطلب غفرانك (واليك المصير) أى اغفر لنا فان مرجعنا اليك يوم القيامة فقال غفرت لك ولامتك ثم قال سل تعط فقلت (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا) فقال الله تعالى لك ذلك سل تعط فقلت (ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا) أى لا تجعل توبة أمتى بالقتل كغيرهم وهم قوم موسى الذين عبدوا العجل * وذلك أن موسى لما أمر قومه بقتل أنفسهم اعتزلوا فجاءهم هرون باثنى عشر ألفا ما عبدوا العجل بأيديهم السيوف ثم قال اصبروا لعن الله رجلا قام من

موضعه فضربوا فيهم بالسيف الى المساء وكان قد أرسل الله عليهم ضبابة حتى لا يعرف الوالد ولده فقال موسى وهرون يارب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة وسقطت السيوف من أيديهم فانكشف الحال عن سبعين الف قتيل فقال الله تعالى قد غفرت للقاتل وتبت على المقتول فعلى هذا يكون قوله تعالى فاقتلوا أنفسكم أى استسلموا للقتل ومنهم من حمل الآية على ظاهرها فيكون من عبد العجل قتل بعضهم بعضا هذا والمطلب محمد صلى الله عليه وسلم أن تكون توبة أمته بغير القتل قال تعالى اجعل توبتهم الندامة سل نعط فقلت (واعف عنا واغفر لنا وارحمنا الآية) فقال لك ذلك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين واعدادها بثلاث دعوات لان الله تعالى عذب ثلاثا بم واحدة بالخسف وهو قارون وقومه وواحدة بالمسخ وهم قوم داود وواحدة أمطر عليهم الحجارة وهم قوم لوط فالعفو عن الخسف فقال تعالى لا أخسف أبدا بابدان أمتك بل أخسف بذنوبهم حتى لا تراها الملائكة والمغفرة عن المسخ فقال تعالى لا أمسخ أبدان أمتك بل امسخ ذنوبهم فابدل السيآت بالحسنات والرحمة عن الحجارة فقال لا أمطر عليهم الحجارة بل أمطر عليهم الرحمة بفضلى قالت عائشة رضى الله عنها يارسول الله كم جرى بينك وبين الله كلمة قال اثنا عشر ألف كلمة كلها فى شأن أمتى فأجابنى الى ماسألت وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى قال له يا محمد عبدتنا فى الخلوة فاشفع لامتك فى الجلوة وقيل أوحى الله تعالى اليه انهم يطيعونى ويعصونى فطاعتهم برضائى ومعصيتهم بقضائى فما كان برضائى أقبله وما كان بقضائى أغفره (فائدة) قال الشيخ خليفة وهو من اصحاب مشايخ البيعة رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام سبع عشرة مرة فى ليلة واحدة وعلمنى هذا الدعاء اللهم ان حسناتى من عطائك وسيآتى من قضائك فجد بما اعطيت على ما قضيت واصح ذلك بذلك جلت ان تطاع الا باذنك أو تعصى الا بعلمك اللهم ما عصيتك حين عصيتك استخفافا بحقك ولا استهانة بعذابك لكن بسابقة سبق بها علمك فالتوبة اليك والمعذرة لديك قال العلائى فى آخر سورة البقرة والحكمة فى عدم ذكر لفظة ربنا فى قوله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ان النداء انما يكون عند البعد والعبد اذا لازم التضرع يترقى من مقام النداء الى مقام المناجاة وقيل واعف عنا فى سكرات الموت واغفر لنا فى ظلمة القبر وارحمنا فى اهوال القيامة ورأيت فى تفسير أبى حيان المسمى بالبحر المحيط واعف عنا من الافعال واغفر لنا من الاقوال وارحمنا بثقل الميزان ورأيت فى البسيط للواحدى لما سمع النبى صلى الله عليه وسلم هذه الآية من ربه بغير واسطة قالت الملائكة يا محمد قد احسن الله الثناء عليك بقوله آمن الرسول فاسأل ربك فعلمه جبريل هذه الدعوات المذكورة قال فى البحر المحيط سورة البقرة مدنية الا قوله تعالى آمن الرسول الآية فانها نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى ثلاث الحضرة قال النسفى قال النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الحضرة يارب لكل قادم من سفره تحفة فما تحفة أمتى اذا قدموا عليك قال تحفتهم كرامتهم ما عاشوا ورحمتهم اذا ماتوا ورأفتى بهم اذا بعثوا ثم قال يا محمد ولكل قادم من سفره هدية فما هديتهم اذا قدموا فقال باحدى يديه هذه فيها تقصير الطائعين وفى الاخرى ذنوب المقصرين فقال اتجاوز عن تقصير الطائعين بكرمى وعن ذنوب المقصرين بشفاعتك وقيل انه قال يارب انت احسنت الى الطائع والمسىء ينظر عفوك فقال يا محمد هديتى منهم كلمة التوحيد (لطائف) الاولى يستحب للمسافر ان يصحب معه اذا قدم على أهله أو على من سافر اليهم لزيارة مثلا هدية ولو حجرا وقد منا فى ذلك حديثا ذكره فى شرح المهذب (الثانية) قال الاصفونى فى مختصر الروضة وللمسافرين خلط ازوادهم وان تفاوتوا فى الاكل بل هو مستحب قال الغزالى فى الدرة الفاخرة ان الله تعالى يخلق بعيرا من عمل الرجلين والثلاثة يركبونه جميعا يوم القيامة وذلك من ضعف العمل فتقوى الاعمال بعضها بعضا ويخلق لهم منها بعيرا (الثالثة) رأيت فى تفاح الارواح ومفتاح الارباح للعلامة شمس الدين محمد بن السراج بالجيم الشافعى رحمه الله ان الشيخ أحمد الرفاعى رضى الله عنه قال ثمرة هذه النخلة تكون هدية للشيخ ارسلان ثم نظر يوما فوجد ثمرها

الله من غير محى ولا بكم راتهم لهم البلغاء الفصحاء العارفون بالله ورسوله العالمون بالله وآياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله تعالى تقطعت قلوبهم وطاشت عقولهم وركات ألسنتهم فرقا من الله عز وجل وهيبة لجلاله (قيل) للحسن البصرى كيف تصنع بمجالسة أقوام يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا ان تطير فقال والله لان تجالس من يخوفك حتى يدركك الامن خير من ان تجالس من يؤمنك حتى يدركك الخوف (أوحى الله تعالى) الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ان أحوج ما يكون العبد الى اذا استغنى عنى وأنا أرحم ما أكون بعبدى اذا أدبر عنى وان أجل ما يكون عبدى اذا رجع الى يا داود قل لشباب بنى اسرائيل لم شغلوا أنفسهم بغيرى وأنا المشتاق اليهم ما هذا يا داود لو يعلم المدبرون عنى كيف انتظارى لهم ورفقى بهم وشوقى الى ترك معاصيهم لطاروا شوقا الى ولتقطعت ارصالهم من محبتى هذه ارادتى فى المدبرين عنى فكيف ارادتى فى المقبلين على يا من غره الامهال وجرأه بالله فى الغفلة والاهمال ونسى ما بين يديه من العظائم وما اعد للمحسنين من الكرائم أرضيت بيسير حظك من الله بزيوف شهواتك

ناقصا فسأل عن ذلك فقال رجل أرى بازا أشهب كل يوم يأكل منها ثم يطير فقال هذا الشيخ أرسلان
يأتي من دمشق وبينها وبين مدينة بلد الشيخ أحمد الرفاعي شهران فتكون الاولياء كالملائكة لهم
قوة التشكل رضي الله عنهم وعن صدق بكراماتهم ورأيت في الكتاب المذكور قال الشيخ أبو بكر
العروك لقد رجال يطوفون بالكعبة وله رجال تطوف الكعبة بهم فأنكره بعض أصحاب تاج الدين
الفزاري فنام عند الشيخ ليلة ثم قام نصف الليل فوجد الكعبة طائفة بدار الشيخ ورأى حولها رجالا
يقولون بأصواتهم الطيبة سبحانه وتعالى ليس له مثال قد اصطفى رجالا وللهم دلالا مات الشيخ أبو بكر
في جمادى الاولى عام اثنين وسبعين وستمائة وقبره بصالحية دمشق معروف ظاهر يزار رضي الله عنه ثم
قال النسفي وقيل ان الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج يا شاهد قد شهدت لي فاشهد على
أمتك يا رب بم شهد عليك قال شهد علي ان من جاء في بشهادة أن لا اله الا الله وأنك عبدي ورسولي
غفرت له كل ذنب في سره وجهره وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اغفر لي ولمن شهد لي بالبلاغ وبرسالتي ورحمني وارحم من شهد لي بالبلاغ ولك بالتوحيد (الرابعة) رأيت
في كتاب النصيحة للغزالي قال موسى عليه السلام يا رب أرني وليا من أوليائك قال إنك و بينه أمد بعيد
قال يا رب لا أبالي إذا كنت لي وكل بعيد عليك قريب فخطى موسى ثلاث خطوات فقال الله تعالى
يا موسى عد من حيث جئت قال يا رب وأين ذلك الولي قال في وسط البحر الاسود أي بحر الظلمات فسار اليه
فإذا هو برجل واقف في الماء يخرج من بين رجليه وهو يقول يا حنان يا منان أقل عثرتي وارحم
عثرتي فقال السلام عليك يا ولي الله فرد عليه فأوحى الله اليه يا موسى قلبه عندي فسلم عليه مرة أخرى
فقال السلام عليك يا روح الله فقال وعليك السلام يا كليم الله قال من أخبرك أني كليم الله قال الذي
أخبرك بمرضك قال ثم انك هنا تراني وههنا أذنيه شاهدين عادلين يا حنان يا منان فما رأيت منه جوابا
فقال يا رب سمعت بأذنيه شيئا بينه قال نعم قال رضي يا رب ما أردت على عبدك قال يا موسى قل له
وقل لملك الموت جاء ذلك العبد ربه فرحا مسرورا وأيت في كتاب نعيم بن حماد أن الشيخ أحمد الرفاعي كان
يأكل من لحم سمك ابن خيله شيخ ابراهيم بن الاعزب رضي الله تعالى عنهم فسمها الشيخ أحمد ساعة وأطرق
رأسه ثم رفعه عن نفسه فقال ما لك فقال رجل من رماة سبعة أبحر كان يسب الخمر فعزم على
أن يتوب فجاء يدي فيريد أن يقبلها فلسعته فمات فذهبت الملائكة لتعذبه فشفع في من قبره يا شيخ أحمد فسألت
الله كريم لعبده فعاد عنه فعلمت أنه هو المذكور في الكتاب المذكور رجل جاء به شيخ أحمد وهو صبي فقال أحدهم
لا اله الا الله طورت الشجرة الثمار وقال الثاني هو غريب تتسرع فقال الثالث هو قريب يتسلط لها
فقال الرابع هو حبيب أكثر ذكره فقال الخامس عن قريب يرى الناس منه العجب ويكثر لها الطلب
فقال السادس هو حبيب يعظم شأنها وتصير بركاتها وبركاتهم فعل السابع كم يفتح لها من باب
ركبها على أصحاب رقى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرون ممن ذكر لا اله الا الله ولا استغفار فانهما امان
في الدنيا من النار وفي الآخرة جنة من النار ومر عمر رضي الله عنه على طلحة بن عبد الله رضي الله
عنهما فرآه مزينا فسأله عن ذلك فقال طلحة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لا أعلم كلمة لا يقولها
عبد عند الموت الا نفس الله عنه وأشرق لونه ورأى ما يسره فلما سأله عنها فقال عمر رضي الله عنه هي
الكلمة التي دعا اليها عمه أبا طالب عند موته لا اله الا الله فقال طلحة فرحك الله كما فرحتني وعن النبي
صلى الله عليه وسلم سمعا مني على الصراط لا اله الا الله وفي الخبر يقول الله تعالى لاسرافيل عليه السلام
اسمعت حديثي يعني لا اله الا الله آخر الفخيخة كرامة لقائلها أربعين سنة وقال ابن عباس سألت
النبي صلى الله عليه وسلم متى ينفخ في الصور فقال سألت جبريل متى ينفخ في الصور فقال ان الله
تعالى خلق ملكين خلق السموات والارض وأمره ان يقول لا اله الا الله فهو يقولها ما دام لها صوته
فلم يطقها ولم يتكلم بها ولا يطيقها ذلك أمر اسرافيل أن ينفخ في الصور وقامت القيامة وقال زيد

ام قنعت من غنائم المجاهدين
في سبيل الله بكناسة منازل
غفلاتك خسرت والله صفقة
من باع لحظة من نعيم الآخرة
بنعيم الدنيا فكيف ببيع
النعيم الباقي بشهوة لحظة
لكل قوله قول العليم الخبير
هل يستوي الاعمى والبصير
أم هل تستوي الظلمات
والنور الكافر أعمى القلب
عن الحق والمؤمن بصير
بصير بعين قلبه ما كشف
الغطاء عن بصيرته فانفع
بصرك ورأي فمن أبصر
بصره الله على وجه
حجاب الغفلة على وجه
عن ما ضربه من حجب
يظهر لا يزيد ثمرة
تستوي الظلمات والنور
الا شفاء بذكرك
وحده ونور
بغيرانه
بل لا يسمع ولا يعقل
يشعر ولا يدري فهو في
ظلمة البصيرة في قلب
الباب وهو لا يدري
ذي يعرف بين الدين
ويعرف الظالمين ويبصر
بريان السعيد في آمال
المحزونين وتعهد عالم
المتطلعين ما نضروا
أحوال الذاهبين وما
تسقط من ورقة الا يعلمها
ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين يدبر ويستر
ويفتح ويرحم ويعطي
ويمنع ويرزق ويقطر
تحيي من يشاء ويميت ثم يرجع

ابن أرقم رضي الله عنه قال رجل يارسول الله أسلمت وقد ذهبت قوتي في الجاهلية ذنوبي ذنوبي قال قل لا اله الا الله وطولها فقالها ولم يطولها فعال اكذلك أمرتك قل لا اله الا الله وطولها يتملى بها جوفك رحم الله من طولها رحم الله من طولها فقالها الرجل ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يامعشر المسلمين وجبت والذي نفسي بيده ليغفرن الله له بها وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت الحجب حتى تفضي بين يدي الله تعالى فتطلب لقائلها المغفرة فيقول الله تعالى اني لم أحرك على لسانه الا بعد أن سبقت ارادتي له بالمغفرة وقال عكرمة في قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية أي لو كان البحر مدادا لثواب قائل لا اله الا الله لنفد البحر قبل ان ينفد ثواب قائلها قال العلائي ورأيت في نفاح الارواح ومفتاح الارباح ان الشيخ يوسف العجمي مر يوما بالقرب من الجامع الاموي بدمشق فوضعت امرأة يدها على ثوبه فتركها فقال لها رجل لحسنك يا ثقة فقام الرجل تلك الليلة فرأى الشيخ في وسط السماء كالقمر ليلة البدر فلما أصبح الرجل مر عليه الشيخ فقال يا فلان رأيت مقامك البارحة فكشف الرجل رأسه واذا نورات تلألأ على هامات الشيخ وذلك لذكر [illegible] وخمسين وستمائة قبره بالصالحية تجاه قبر الشيخ علي الكردي [illegible] قوله فبلغهم عني واذا قد حال بيني وبينه حجاب من نار [illegible] الزرقاء الاخضر الذي كان عليه وحمل يحدثني ويؤنسني فبينما [illegible] حتى غاب عني وقال جبريل أبشر يا محمد فان الله [illegible] الرحمن له بما قرب عرشه [illegible] ما اصطفاني به أكرمني فقال انطلق بي الى الجنة حتى أريد ما شاء [illegible] بعد الموت فتزداد بذلك في الدنيا زهدا الى زهده في الآخرة [illegible] سرع من السهم حتى وصلنا باذن الله تعالى الى الجنة فقبل رضوان خازن الجنان وخلفه [illegible] مع كل واحد منها ألف ألف ملك أشد خلقا من أجنحتهم وقيامهم يسبحون الله بأصوات مختلفة يقولون الحمد لله الذي [illegible] وفي رواية أبي رضوان [illegible] وجوههم كالقمر ليلة البدر [illegible] بأيديهم مكاتيب نجد من [illegible] لم ذفقلت ما أحسن هؤلاء يا جبريل فقال [illegible] كانوا في الجنة أحسن منهم [illegible] فصورا من الدر الياقوت وزبرجد [illegible] الفضة راسخة في المسك [illegible] بيان الارض وان الواحدة من [illegible] ما هذه الشجرة فقال لك [illegible] عظيم ورأيت نهرا يجري من [illegible] أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل على رضراض [illegible] رمل أبيض فقال جبريل هذا الكوثر الذي أعطاك ربك وهذا [illegible] دورهم وقصورهم ثم سار بي الى شجرة أنزى فاذا ورقها أحسن طرفت [illegible] واصفر وأخضر وثمارها أمثال القلال في ازان شتى وروائح شتى فقلت يا جبريل ما هذه الشجرة [illegible] التي ذكرها الله تعالى بقوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم [illegible] ولكثير من امتك ولك فيها حسن مقيل [illegible] حمراء في جوف سبعون ألف [illegible] سبعون ألف خيمة من درة بيضاء [illegible] من بانها في جوفها سرر من ذهب لذلك الذهب شعاع كشعاع [illegible]

اليه مقدار سنة فيبدل مكان كل سيئة حسنة يغفر الكبير ويقبل اليسير ويقيل عثرة النادم على التقصير ويمن باطلاق الاسير فنعم المولى ونعم النصير والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير هل يستوي الاعمى والبصير هل يستوي من عمي قلبه عن طريق الرجوع الى [illegible] فتهوه [illegible] من كمن نكل الترفيق [illegible] تحصين [illegible] فدعوه [illegible] وشبهوه [illegible] الزاهر [illegible]

بحضرتهم وسمع [illegible]

فرش من سندس فوق ذلك السرير حلى كثيرا لا أطيق صفته في كل قصر وبيت وداره منها شجر كثير مكلل سوقها الذهب وأعدانها الجوهر وثمرها مثل القلال في كل خيمة منها الازواج من الحور العين لو أدلت احداهن كفها لملأ السماء لأذهب ضوء كفها ضوء الشمس فكيف بوجهها ولكل واحدة منهن سبعون الف غلام خدمها سوى خدم زوجها كل ذلك مفروغ منه ينتظر صاحبه ثم اخرجني من الجنة فرأيت في السموات منحدرين من سماء الى سماء فرأيت آدم ونوحا وابراهيم وعيسى فسلمت عليهم فتلقوني بالتحية والبشر وكلهم قالوا ما منعك يا بني الرحمة فأخبرتهم ففرحوا بذلك وحمدوا الله وسألوا المزيد ثم خرجت مع جبريل لا يفوتني ولا افوته حتى دلاني في مكاني من الارض الذي خلقني منه وأراني مع ذلك مجالس الارض وما خلق الله فيها وكان كل ذلك في ليلة واحدة فأنا سيد ولد آدم ولا فخر قال الزركشي معناه ولا فخر ثم هذا فخر فخبرت بذلك قومي فكذبوني غير أبي بكر رضي الله عنه قال في مجمع الاحبار التي آتاني جبريل عليه السلام بعيني رأسه رآه أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعين قلبه فلكل بذلك وزنه صدق فخر الدين عيسى السهروردي رحمه الله لما ركب النبي صلى الله عليه وسلم البراق فرفعه النور لازعرة قدم هو وجبريل تأخر وزج به في الانوار ورفعت له الحجب والاستار وهتفت به الملائكة كلام الجبار يا عريس الملكة يا تاج منصة الوجود يا شمس الهداية والسعود قف أمامنا حتى نسألك سل مزيدا نسألك سؤل وما العطاء وما على عطائنا من مزيد فقال ما الذي أسألك وقد أعطيت الملائكة كلها وحففت بالكرامة وجعلت حواليك الجنة أسكنتها وأكرمتها وعظمتها فجاء الخطاب يا محمد لولاك لما خلقت الملائكة ولا خلقت الجنة ولا النار سل تعطه فقال يا ربي ما الذي تقدم لي قبل ما قلنا للملائكة اسجدوا لآدم قال يا الهي ما لي طاقة حملت ادريس مكانا عليا فجاء الخطاب اقرأ مع ادريس الى السماء فاقرأ ويسر هذه بلا يد يد قال يا الهي ما الذي أطلب وقد استجبت لنوح دعوته على أهل الضلال وشيعته من بينهم وأغرقت فرعون وقومه و

جعلت لك مائدة الكرامة يوم القيامة قلت أعطيت داود الزبور قال اعطيتك سورة لا تعلم قلت كلمت موسى على جبل الطور قال كلمتك على بساط النور قلت نجيت يونس بن متى من ظلمات ثلاث قال كذلك أنجي أمتك من ظلمة القبر وظلمة القيامة وظلمة الصراط (فائدة) متى اسم أبي يونس عليه السلام وفي جامع الاصول اسم أمه أرسله الله الى أهل الموصل قيل كانت نبوته بعد خروجه من بطن الحوت قاله البرماوي في شرح البخاري (قال في العرائس) لم ينسب نبي الى أمه غير عيسى ويونس عليهما الصلاة والسلام وفي الصحيح لا ينبغي لعبد أن يقول انا خير من يونس بن متى وفي حديث آخر لا تخيروني على يونس بن متى قيل قاله قبل أن يعلم انه أفضل منه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة بيدي لواء الحمد وفي رواية لواء الكرم وما من نبي يومئذ آدم فمن دونه الا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الارض وأول شافع وأول مشفع ولا فخر وتأويل من يحرك حلق الجنة ويدخلها هو فقراء المهاجرين وأنا أكرم الاولين والآخرين وقال أنس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا لا حسن وجها ولا أحسن صوتا وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا وقيل قاله وصفا فقد كان صلى الله عليه وسلم يعلي ثوبه ويحاب ساقه ويرقع ثوبه بيده ويحلب شاته ويخصف نعله ويخدم نفسه ويعقل البعير ويعلفه ويأكل مع الخادم ويجيء معه بما يعجز عنه ويعينه في بعض أمره الى غير ذلك مما ثبت في الصحيح وغيره وقوله صلى الله عليه وسلم قال صاحب الشيء أدرى ببيته أي بما يصلحه وقيل معناه لا يجوز لغيره أن يتعرض لتغيير ما يفعله في بيته من غير اذنه وقوله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى فضله على جميع الخلق لا على نبينا صلى الله عليه وسلم لما ورد القرآن ولا تكن كصاحب الحوت فهذا هو السبب في ذكره دون غيره من الانبياء وقوله رحمه الله في الشفاء لا تخيروني عن موسى قد روى لا تفضلوا بين أنبياء الله وروى لا تفضلوا بين عباد الله وروى لا تخيروا بين الانبياء وروى لا تفضلوني على موسى وروى لا تفضلوا بين أنبياء الله وروى لا تخيروا بين الانبياء وروى لا تفضلوا بين الانبياء

عليك والاتسبل السوائب
رضاك والا فالقرام مضيع
سنالك والا فالبدور غياهب
الهى انت الغنى الكريم
تدعونا اليك وترغبنا فيما
لديك وتقابل اساءتنا
باحسانك وتستر خطايانا
بغفرانك وتذهب ظلمة
ظلمنا الا نفسنا بنور رضوانك
وتقهر عدونا عنا بعز سلطانك
فما تعودنا منك الا الجميل
وما نالقلب عن بابك يحيل
(شعر)
بجمال جودك ما حييت
توسلى
وبه يصح رجاء كل مؤمل
من كنت انت رجاءه وملاذه
فلقد تعلق بالجناب الاكمل
يا منتهى قصدى وغاية مطلبى
يا من عليه وان فنيت توكلى
اسكنت حبك فى فؤادى منزلا
وهوى سواك يحوم حول المنزل
عقد الوداد اغير حبك باطل
ما الحب الا للحبيب الاول
الهى عبدك المسكين على
الباب بنتظر عفوك عن
العبيد او رضاك عن
الاحباب قد كتب قصة
افلاسه ووضع يد ندمه على
رأسه وانت اعلم بالحال واولى
بالجود والافضال (شعر)
شكا اليك ما وجد
من خانه فيك الجلد
حيران لو شئت اهتدى
ظمآن لو شئت ورد
اللهم اجعلنا من المتقين
الابرار واسلك بنا سبيل
عبادك الاخيار والهمنا

محمد وآله وانقض حاجتى ويسرها فانها تقضى باذن الله تعالى قال وهو مجرب قال محمد بن على البصرى ركبت سفينة فكسرت فصرت الى جزيرة فيها انهار واشجار فاكلت من ثمارها فلما جاء الليل صعدت على شجرة فلما طلع النهار اتيت مكانى واذا برجل على وجه الماء فسألنى عن امرى فاخبرته فقال من اين انت ومن امة من انت قلت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال اقرأ يس والدخان وتبارك الملك تأمن وتنجو وتشبع فقلت له من انت قال سل من خلفى يخبرك فلما كان اليوم الثانى اذا برجل على وجه البحر فاخبرته خبرى فقال اقرأ يس والدخان وتبارك تأمن وتنجو وتشبع فقلت له من انت قال سل من خلفى فلما كان اليوم الثالث اذا برجل على وجه الماء فاخبرته خبرى فقال اقرأ يس والدخان وتبارك تأمن وتنجو وتشبع فقلت من انت قال نحن ثلاثة من الملائكة أرسلنا ربنا الى حوت خرج من بحره الى بحر آخر فاستغاث منه حيتانه فأمرنا ربنا ان نرده الى بحره فالاول على رأسه والثانى على وسطه وأنا على ذنبه ثم غفت فاستيقظت وأنا فى دارى بالبصرة ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم وخلق الله بعد ذلك درة بيضاء وخلق منها عنبرا أشهب ثم كتب به آية الكرسى فمن تعلمها وعرف حقها دخل من اى باب من أبواب الجنة وله بكل حرف مدينة فى الجنة وكتب بكل حرف حج وعمرة وخلق بعد ذلك لؤلؤة خضراء وخلق منها كافورا أبيض ثم كتب به قل هو الله أحد وقال هذا اسمى فلم تعرفى سماء الا خضعت لها سكانها فمن تعلمها وعرف حقها كان يوم القيامة فى عداد الانبياء والشهداء وله بكل حرف أربعون مدينة فى الجنة وله بكل حرف ألف نور وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد اثنتى عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان من أفضل أهل الارض وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد فى مرضه الذى يموت فيه لم يفتن فى قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة بأكفها يوم القيامة حتى تجيزه من الصراط الى الجنة وفى الخبر خلق الله تعالى عشرين ألف نهر وقال للقلم اكتب ثواب من قرأ قل هو الله أحد فكتب ألف عام حتى نشفت الأنهار ولم يبلغ فضل من قرأها وفى كتاب البركة من قرأ قل هو الله أحد حين يأوى الى فراشه ثلاث مرات وكل الله به خمسين ألف ملك يحفظونه الى الصباح رواه الطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال النيسابورى قدم قوم من نجران بالجيم على النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد صف لنا ربك هل هو من زبرجد أو ياقوت فقال ان ربى ليس من شئ لانه خلق الاشياء فنزلت قل هو الله أحد فقالوا هو واحد وأنت واحد فقال ليس كمثله شئ قالوا زدنا قال الله الصمد قالوا وما الصمد قال الذى تصمد اليه الخلق فى حوائجهم قالوا زدنا قال لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى

﴿لطيفة﴾ أرسل ملك الروم الى معاوية يسأله عن أربعة من الخلق لم تحمل بهم أنثى فقال آدم وحواء وكبش اسماعيل وعصا موسى حيث ألقاها فصارت حية تسعى باذن الله وأراه الله ذلك قبل دخوله على فرعون حتى لا يخاف منها اذا صارت حية عند فرعون نظيره محمد صلى الله عليه وسلم رأى جهنم قبل يوم القيامة حتى لا يخاف منها فى ذلك اليوم بل يأخذ بخطامها ويقول ارجعى خلفك فتقول يا محمد خل عنى فانك حرام على فيقول سبحانه لها يا جهنم اسمعى من محمد وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لى وتبركا باسمى كان هو ومولوده فى الجنة وما قعد قوم على طعام حلال فيهم رجل اسمه اسمى الا تضاعفت فيه البركة وعن أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ جميع ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وعنه أيضا رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم الا أدلك على سورتين ان أنت قرأتهما لم يبق شئ الا قال اللهم أعذ فلانا من شرى يعنى المعوذتين وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم استكثروا من النورين ينفعكم الله بهما فى الآخرة المعوذتين ينوران القبر ويطردان الشيطان ويزيدان فى الحسنات ويثقلان الميزان ويدلان صاحبهما الى الجنة فان قيل كيف وصف الله نفسه الكريمة بصفة واحدة فى قل أعوذ برب الفلق وفى قل أعوذ برب الناس بثلاث صفات رب وملك واله

قيل لانه رئى الناس فى بطون أمهاتهم فقال رب فلما صاروا شبابا عرفهم انهم عبيده فقال ملك فلما كبروا وعرفوا وجوده كلفهم عبادته فقال الله وقيل الناس فيهم من له رب أى صاحب وفيهم من له ملك ولكن ما لهم اله الا الله * قال فى العقائق كانت المسافة من مكة الى المقام الذى أمر النبى صلى الله عليه وسلم فيه بالصلوات الخمس وأوحى الله تعالى اليه فيما أوحى ثلثمائة ألف سنة وقيل خمسين ألف سنة وقيل ليلة واحدة كهذه الليالى وقيل أقل منها والله تعالى على ما يشاء قدير وفى البسيط للواحدى وتفسير أبى حيان المسمى بالبحر المحيط فى سورة سأل من أسفل الارض السابعة الى العرش خمسون ألف سنة ثم نقلا عن أبى اسحق لو سافر ابن آدم من الارض السابعة الى العرش لسافر خمسين ألف سنة فلما رجع النبى صلى الله عليه وسلم وجد فراشه لم يبرد من أثر النوم وقيل ان غصن شجرة أصابه بعمامته فى ذهابه فلما رجع وجده بعد يتحرك ورأى ركبا من قريش فى طريقه فلما أخبر قومه بالمعراج سألوه عن الركب فقال مررت على عير بنى فلان وقد ضل لهم بعير وهم يطلبونه فدلتهم عليه وفى رحلهم قدح فيه ماء فأخذته وشربته ثم وضعته مكانه فسألوهم هل وجدوا الماء ثم قالوا أخبرنا عن عيرنا متى تجىء فقال تطلع عليكم عند طلوع الشمس فخرجوا ينظرونها فلما كادت الشمس تطلع حبسها الله تعالى فطلعت الشمس مع العير فقال رجل هذه العير وقال آخر هذه الشمس ثم سألوه عن بيت المقدس فجلاه الله تعالى له حتى صار ينظر اليه فما سألوه عن شىء الا أخبرهم به فارتد كثير من الناس فذلك قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس ثم ذهب جماعة الى أبى بكر رضى الله عنه فقالوا ان صاحبك يزعم انه جاء فى هذه الليلة من مكة الى بيت المقدس فقال انكم تكذبون عليه فقالوا انه فى المسجد يحدث الناس فقال والله لئن قال ذلك لقد صدق فوالله انه ليخبرنى بالخبر يأتى اليه من السماء الى الارض فى ساعة واحدة من ليل أو نهار فأصدقه فهذا أبعد مما تعجبون منه فجاءه أبو بكر رضى الله عنه فقال يا رسول الله قال هؤلاء انك جئت من بيت المقدس فى هذه الليلة قال نعم قال فصفه لى فانى قد رأيته فوصفه فقال أبو بكر صدقت أشهد انك رسول الله وتقدم ان الذى رآه النبى صلى الله عليه وسلم بعينى رأسه رآه أبو بكر رضى الله عنه بعين قلبه فان قيل موسى عليه السلام ترفع عنده عوده من المناجاة ومحمد صلى الله عليه وسلم ما فعل ذلك لما رجع من المعراج فما الحكمة فى ذلك فالجواب من وجوه (الاول) ان موسى عليه السلام رجع وعليه أثر الرد بقوله تعالى لن ترانى قال بعضهم لما قال موسى رب أرنى أنظر اليك وجد مكتوبا على صخرة ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن والاشارة فى ذلك أن الرؤية حق لليتيم أبى طالب وخجل الرد يعنى محمد صلى الله عليه وسلم رجع وعليه أثر القبول وهو يقوى البصر (الثانى) كما منع الله موسى من النظر اليه كذلك منع قومه من النظر اليه (الثالث) ان موسى عليه السلام غشى وجهه نور لم يغشه قبل ذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم منور فى كل الاحوال قال أبو هريرة رضى الله عنه كأن الشمس فى احدى وجنتيه والقمر فى الاخرى (الرابع) نور موسى عليه السلام كان على وجهه فكل من رآه عمى ونور محمد صلى الله عليه وسلم فى قلبه فكل من رآه بنور قلبه اهتدى بتوفيق الله (الخامس) أراد الله أن يعنف أمة موسى لما قالوا أرنا الله جهرة فكانه تعالى قال هذا موسى رأى بعض آياتنا فلم تستطيعوا أنتم النظر اليه فكيف تريدون أنتم النظر الى الخالق وبما عاقب الله به بنى اسرائيل أن تاهوا فى الارض أربعين سنة يسيرون ليلا فيصبحون حيث أمسوا ومع ذلك يرزقهم المن والسلوى وعمود نور ليلا وعمامة بيضاء نهارا حكاه البيضاوى فى تفسيره ولم يذكره البغوى والرازى ثم قال الرازى انهم هلكوا فى التيه وقال بعضهم كانوا ستمائة ألف فارس وقال بعضهم هلك هرون معهم فى التيه ومات موسى بعد سنة ورفع عنهما عقوبة التيه كما رفع عن ابراهيم عقوبة النار وبقى يوشع بن نون وهو ابن أخت موسى فى بنى اسرائيل فحارب الجبارين وفتح الارض المقدسة وسكنها أولاد الذين هلكوا فى التيه وكان عقد ارسبعة فراسخ وقيل ستة * فان قيل كيف

رشدنا وأنزل لنا من لدنك رحمة وأنت خطنا ولا تحرمنا جنتك بنا ولا تطردنا بعيوبنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

﴿الفصل الخامس والعشرون فى الدعوة﴾

الحمد لله الذى أجرى الماء بلطيف حكمته فى خلال الثمر فألانه وكساعاطل الروض من حلى النبات ما كاله وزانه بعث لواقح الرياح الى الافنان فحركت كل فنن عيدانه فقابل الحزين وتبلبل المسكين لما رأى بليل الاشواق وقد طيب ألحانه كل يشهد بكمال صانعه وان أخرس العجز لسانه الذى أطلع شموس معرفته فى قلوب أهل محبته فاكمل لديهم احسانه وأرسل غيث ولائه الى أسرار أوليائه وحفظ عطاءه وصانه ووفق من ارتضاه من عباده وجعله من آل وداده فوفى بالامانة وسكن خوف الخائفين عند لقائه ورزقهم امانه وضمن المزيد للمحسنين وهو الذى لا يخلف ضمانه الذى تفرد بالبقاء والقدم والعز والكبرياء والمجد والثناء فما أعز سلطانه الحى العليم القدير المدبر السميع البصير القيوم الملك الكبير فسبحانه من جبار ما أعظم شأنه المتكلم

مكث هذا الجمع الكثير أربعين سنة في سبعة فراسخ فالجواب هذا من معجزات الأنبياء عليهم السلام غير بعيد وقيل لما رجع موسى من المناجاة رجع والبرقع على وجهه فقالت له زوجته اكشف عن وجهك فكشف لها عن وجهه فعميت فدعا لها فرد الله بصرها ثم قالت له اكشف عن رجلك فكشف لها عنه فعميت فدعا لها فرد الله عليها بصرها وهكذا سبع مرات وما قالت تبت عن قولي لك اكشف عن وجهك فلما كان بعد السابعة وهبها الله تعالى قوة في بصرها فثبتت على رؤية موسى ونوره عليه السلام فلما طلب الرؤية من الله عز وجل وخر صعقا وقال تبت إليك قيل له ارجع وتعلم صدق الطلب من زوجتك حيث اختارت العمى سبع مرات وهي لا ترجع وأنت من مرة واحدة تقول تبت إليك

(السادس) ان الله تعالى تجلى لموسى بالجلال وهو يدهش وتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم بالجمال وهو يفرش قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد ان المحبة الناشئة عن معرفة الجمال أفضل من المحبة الناشئة عن الانعام وعن الافضال لان محبة الجمال نشأت عن جمال الله تعالى ومحبة الانعام والافضال نشأت عما صدر منه من فضله ونعمه والتعظيم والاجلال أفضل من الكل وقال البلقيني في الفوائد على القواعد وهذا يقتضي أن مقام الجلال أفضل من مقام الجمال والذي اختاره شيخنا ان مقام الجمال أفضل لان مقام النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ومقام الجلال مقام موسى عليه السلام لما سأل ربه الرجل والله أعلم وقد أجاد القائل

محمد العربي الهاشمي رسـ * ـل الله خير البرايا شافع الامم
راهد العابد القلاه في الظلـ * ـحتى اشتكت قدماه الضر من ورم
هذا الذي شهرات الذكر يحملها * ما مضى من الذنب والآتي من العدم
هـ * ـذا الذي أرت آيات شرفه * كأنها في الدجى نور على علم
هذا الذي تاهت الافهام عن صفة * لمجده في المعالي أوفر القسم
وقت جسم شريف في الظلام سنا * وليس يدكر بدر البدر في الظلم
من أبرق نسمع نظن برق * يقد سرى الله ربا غير متهم
هذا الذي تعدد في نحوها * قاب قوسين أو أدنى ولم يضم
سموا حبيب شفيع لا مدد * سم الرؤف العام العسم
خير الدلالة الاشراف بيثرى * خير البرية يمشي غير محتشم
ثم يسعد أمته ورحمة * كذا في يوم حشره
في يده لواء الحمد يعقد راية * وكلهم خائف مرتقب القدم
هذا الشفيع لهم حين * مقامه ذاك المحمود لم يقسم
تأتيه تقول وأنت تمشي * شفع وقل ما شئت واحكم
لك الشفاعة ليس عرش الا لك * من عدد رحمة ما سركهم
أنت الذي ما ذي سادة * سموا محمدا المعوث بالحكم
يا سيد الرسل يا كنز العطاء ويا * ذخر العصاة غدا ياعالي الهمم
كرمتني وعيني أنت مسعدي * وعمر بابك للحاجات لم يرم
شمس النهار ولاحت أنجم الظلم

ليلة الخلوة والجلوة والقرب والتعظيم
ورضاك

الحمد لله ذي العز والجلال والعظمة والبهاء والجمال والهيبة والسلطان والكمال الازلي القديم بلا
زوال الابدي الباقي بلا انتقال المقدس عن النظير والشبه والمثال المنزه عن الفوق والتحت
واليمين والشمال الغالب في حكمه بلا نزع ولا جدال القدير الذي قدر الارزاق والآجال العادل
في حكمه بالموت بين الدون والعال والصغير والكبير والسادة والموال ولو فدى منه أحد لفدى محمد
والآل سوى به بين الغني والفقير والشريف والحقير على التفصيل والاجمال فلو عز لمن رضي
بحكمه وسلم له الفعال والزلفى لمن شكره في سائر الاحوال لان الموت رحلة من دار الهوان والاهوال
الى دار السلامة والكرامة والنوال داره بشهادتي موطنه مهامري مطيبة الظلال دار صفوها بلا
كدر ولا نوم فيها ولا ضجر غرفها عول دار ترابها زعفران وحصباؤها اللؤلؤ والمرجان لا قيل
فيها ولا قال دار لا تعب فيها ولا هم ولا غم ولا وصب ونباتها من فضة وذهب وحورها
يرفلن في جمال أنهارها جارية وثمارها دانية وقصورها عالية ونعيمها لمبتغيه على مال ظلها
في مروج الصندل يتهكون وفي رياض العنبر يتخترون اخوانا على سرر الياقوت في قباب
وأفضل من ذا وذا كشف الحجاب عن وجه ذي الجلال الذي لا موت فيه ولا هرم ولا في لقائه ضجر
فلنا أسوة بمن مضى ومثل قائم الا التفويض والضرع والابتهال (أحمده) على بره المتوالي
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجينا جميعا من الآفات والاهوال وتسعدنا
بها جميعا على ما نراه تحت التراب في الجواب عند السؤال (وأشهد) أن سيدنا محمدا عبده
ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق الى سائر الضلال صلى الله عليه وسلم بعدد كل الاصل قال الله تعالى
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية قال القشيري في تفسيره والمعنى في حقه
سمعت البصائر عند رفاة محمد صلى الله عليه وسلم لا رجلا واحدا وهو أبو بكر الصديق رضي الله
عنه فان الله تعالى أيده بقوة السكينة فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد
الله فان الله حي لا يموت وقد ثبت أن الله تعالى بسط الله عليه من نور جلاله كالشمس تطلع عليها
السماوات فتضيء فيها شعاع نور
الكواكب قال القشيري وإذا قال أفان مات وقتل لانه مات وقتل أيضا بالسم الذي كان يوم خيبر من
الشاة المسمومة قال الرازي بين الله تعالى في آيات كثيرة أن محمدا صلى الله عليه وسلم يقتل قال تعالى
ميت وقال تعالى والله يعصمك من الناس والمعصوم لا يجوز أن يقتل وقال تعالى أفائن مات أو قتل
دينهم بعد موت أنبيائهم فكذلك كونوا أنتم مثلهم قال الله تعالى لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه
وهذا لما أصابهم في سبيل الله ما وهنوا وما ضعفوا وما استكانوا وكما قتل
البدع والآيات في غزوة أحد كان عبد الله بن شهاب الزهري يقول لما سمعت أن محمدا قتل
ابن قمئة حجرا فشج وجه النبي صلى الله عليه وسلم وكسر رباعيته وقصد قتله فعدل وجه جميع يرغب
عنه مصعب بن عمير رضي الله عنه واحتمله طلحة وقيل بل ترك وحمله بالسيف فلما ذكر ابن قمئة
فقطعوه قطعا وصاح ابليس لعنه الله الا ان محمدا قد قتل ما ظهر المسلمون فقتل أنس بن مالك رضي الله عنه ما ان قتل محمد فرجعوا
أنس بن مالك رضي الله عنه ما ان قتل محمد فرجعوا
منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه ورجعوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح وابو بكر
العزام رضي الله تعالى عنهم وسبعون من الانصار الحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت
ابن ثابت والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف وأسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضي الله
تعالى عنهم اجمعين قال عثمان رضي الله عنه عرفت في وجهه صلى الله عليه وسلم ان يقتلوه
بذنوبنا ثم قرأ قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا
ولقد عفا الله عنهم ثم لم يعرجوا ولا عاصم ولا وقفوا في سبيل الله حتى رجعوا

ماشاد من فضل فقوى
أركانه وصرف من سوء
فأطمأنيرانه وأشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له
اله بين أدلة وحدانيته وأوضح
برهانه وأشهد ان محمدا
عبده ورسوله الذي اظهر
بالتحقيق سره واعلانه وأنار
به سبيل الهدى فأزال به
الباطل وجهتانه صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه
ما هب نسيم السحر على
السحر فهز اغصانه رحمك
سا كر حنين الانسان
ذكر أوطانه في قول الله
تعالى والله يدعو الى دار
السلام ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم خطاب
الله تعالى في تنبيه البرية
على ان رسله دعوة
لجميع خلقه طيبين أمر
الكل بالايمان والطاعة
ونهى عن الكفر والمعصية
فيب غيب
لو ظهر حقيقته لما
لطاق من الخلق
من الخوف
العبودية
تعين بشيء
وحكمه
مرهفين
والله
وين
وعم
مد
لا
يه

لقاء الله تعالى على تلك الحال وخطر ببالهم ان لقاء الله تعالى على التوبة أولى من لقائه مع الذنوب وقيل لما أخطوا بمعرفة المكان الذى أمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن لا يبرحوا منه أوقعهم الشيطان فى ذنب منه آخر وهو الحمية لان الذنب يجر الى الذنب كما ان الطاعة تجر الى الطاعة قال القرطبى عرف الناس موت محمد صلى الله عليه وسلم لما قرأ أبو بكر رضى الله عنه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ودلت على شجاعته رضى الله عنه (ولما) مات صلى الله عليه وسلم أظلم من المدينة كل شئ ولما دخل المدينة أضاء منه كل شئ قال البغوى فى تفسيره عن الحسن علم النبى صلى الله عليه وسلم اقتراب أجله بقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قال قتادة عاش بعدها عامين قال فى روض الافكار ما صح لأحد فيهما وهذه السورة تسمى سورة التوديع قال ابن مسعود رضى الله عنه لما كان قبل موته صلى الله عليه وسلم بشهر رفعنى انسما سه الكريمة ثم جعلنى بين عائشة رضى الله عنها فبكى وقال مرحبا بكم آباؤكم محمد كم أتم وصيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم وأستخلفه عليكم انى لكم منه نذير مبين فقدنا الاصل وسقاب الى الله تعالى ورحمته فنتهى وارحة المأوى وكان مرضه صلى الله عليه وسلم اثنى عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما وآخرها يوم الاثنين قال القرطبى فى آل عمران مات يوم الاثنين بلا خلاف فى ذلك وقد دخل المدينة حين شد ضحى من يوم الاثنين أيضا وهو يوم الولادة والرسالة أيضا الى ليلة الاثنين كانت فى رمضان ولادة واولى فى ربيع الاول ثم خرج الى أصحابه وقد عصب رأسه بعصابة ثم صعد المنبر ثم جلس عليه أول ظهوره واستقبله عمر رضى فبقص منهما ومن حيث صعد عود عمر ليجلس فيه وبحنى اليت التى أنا طيب النفس أماقيام عائشة رضى الله عنها وهو صحيح فما ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصيب المنسوق فصرح ابن الجوزى وغيره بكذبه ثم ذكر ما حاصله يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول ودفن ثلثة رضى الله عنه كما تقدم فى باب فصل العدل وقد ذكر ابن سعد عن أسماء بنت عميس رضى الله عنها قالت رأس رأسه وفى يام صحنه قال اعرابى يا نبى الله أخبرنى عن الصداع ما هو فقال وجع يكون فى رأسه فقال الرجل ما وجدت هذا فلما انصرف الرجل قال النبى صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر الى هذا رواه الامام أحمد ورأيت فى كتاب البركة لشيخ الاسلام رضى الله عنه شكانى من الدنيا الصداع الى ربه عز وجل فأمره أن يأخذ بنانا خضرا ويشمها ففعل فزال عنه الصداع مدة طويلة ثم عاد فأمره بمثل ذلك

جبريل وملك الموت وملك يقال له اسمعيل معه سبعون الف ملك وذكر غيره ان عزرائيل وقف على الباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أ أدخل ولا بد من الدخول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مفرق الجماعات هذا هو الموت ثم اذن له في الدخول فقال أين تركت أخي جبريل قال تركته في سماء الدنيا والملائكة يعزونه فيك واذا بجبريل قد دخل وسلم وقال هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على أحد قبلك ثم قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطئ من الدنيا وانما كنت حاجتي من الدنيا نعم جبريل لا ينزل بالوحي الى الدنيا بعده وامابغيره فينزل الى الدنيا كليلة القدر فقال يا جبريل بشرني قال أبواب الجنة قد فتحت لقدومه روحك قال لست عن هذا أسأل بشرني يا جبريل قال قد اصطفت الملائكة للقائه روحك قال لست عن هذا أسأل بشرني من لقراءة القرآن بعدي من اصوام رمضان بعدي قال أبشر فان الجنة قد حرمت على جميع الامم حتى تدخلها أنت وأمتك فقال الآن قد طاب الموت أذن يا ملك الموت فعالج روحه الطيبة فولى جبريل وجهه فقال يا جبريل ولم تولي وجهك فقال ومن يستطيع ان ينظر اليك وأنت تعالج سكرات الموت قال في الزهر الفائح نزل جبريل منشور الذوائب وقال ليتني كنت فداءك قدميك وهذه الجنان قد تزخرفت وأبوابها قد تفتحت والحور العين قد تزينت أتريد أن يكون قبرك تحت العرش او في الجنة فاختار صلى الله عليه وسلم المرافقة لامته فلما فاضت روحه الكريمة فاح الطيب ولقد أحسن القائل

تذكرت لما فرق الدهر بيننا * فعزيت نفسي بالنبي محمد
وقلت لها ان المنايا سبيلنا * فمن لم يمت في يومه مات في غد

قالت عائشة رضي الله عنها لما خرجت نفسه الطيبة ما شممت ريحا أطيب منها ثم وقعت الظلمة في المدينة حتى لا يرى بعضهم بعضا واختلف حال الصحابة في هذه المصيبة فمنهم من أقعد ومنهم من أخرس لسانه الى فراغ العزا حتى تكلم ومنهم من أضنى كالمريض حتى مات وثبت أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما تقدم ثم بايعه الناس بالخلافة وذلك بتوفيق الله تعالى وأول من بايعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورأيت في بعض كتب الرافضة لعنة الله تعالى عليهم قال رجل منهم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يا أبا الحسن كيف سبقك أبو بكر بالخلافة فقال لاني اشتغلت بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه ثم قال أنت حضرت مبايعة أبي بكر قال نعم قال من بايعه أولا قال شيخ معه عكاز أخضر فقال ذاك ابليس أخبر في النبي صلى الله عليه وسلم ان أول من يبايع أبا بكر رضي الله عنه ابليس لعنه الله * قال مؤلفه رحمه الله وكنت غنيا عن ذكر هذه القبائح لكن أردت لهم اللعنة من قلب مؤمن صادق لانهم كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كذبوا على الله عز وجل حيث قالوا في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ان اسم أبي طالب عمران وآله علي وأولاده وهذا باطل باجماع المسلمين واجماع النصارى فان المسلمين والنصارى متفقون على أن عمران بن ماثان وهو والد مريم أم عيسى عليه السلام وبينه وبين عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب والد موسى عليه السلام ألف وثمانمائة سنة وتقدم اسم أبي طالب في المولد وذكر القرطبي في آل عمران ان الرافضة انقسمت اثنتي عشرة فرقة كل فرقة في السعير فمن أراد أن يرى قبائح هذه الفرق فلينظر في تفسير القرطبي في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ثم لما بايع الناس أبا بكر رضي الله عنه أخذوا في تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم الى قبره الشريف الذي هو أفضل من العرش والكرسي فغسله علي رضي الله عنه بالماء البارد في ثوبه ومعه العباس ومعه ولده الفضل وأسامة بن زيد يصب الماء ثم كفنوه في ثلاثة أثواب بيض تحت السقف وحوله ستر ولم يخرج منه شيء كالاموات فقال علي رضي الله عنه ما أطيبك حيا وميتا يا رسول الله ثم دخل الناس وصلوا عليه فرادى بغير امام ثم بعدهم النساء ثم الصبيان وقيل أول من صلى عليه ربه عز وجل ثم الملائكة ثم الانبياء ثم لحده أبو طلحة في ليلة الاربعاء في الموضع

الذي مات فيه وقال سمعت الجنة دار السلام لانهم دخلوها بسلام ادخلوها بسلام آمنين ولهم فيها سلام يحيي بعضهم على بعض قال الله تعالى الا قيلا سلاما سلاما ولهم فيها سلام الملائكة عليهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ولهم سلام الله عز وجل عليهم بلا واسطة تحيتهم يوم يلقونه سلام سلام قولا من رب رحيم في دعاه مولاه الى داره وشرح صدره بأنواره وحشا قلبه بمكنون أسراره فاز بقربه وجواره ومن دعاه الى داره وأشقاه بسوء اختياره صرفه عن جواره وخلده في ناره وآخر دعاه وهداه ووفاه وقواه وآواه ورعاه وكلأه وأدناه كيف لا يجيبه وآخر دعاه وأعماه وأشقاه وأقماه وأخزاه وقلاه كيف يجيبه (وفي الصحيح) ان الله خلق خلقا للجنة وبأعمال الجنة يعملون وخلق للنار خلقا وبأعمال أهل النار يعملون فأولياء الله في الدنيا متنعمون بذكره متزينون بطاعته وشكره راحة قلوبهم في التقلب بين يديه واسرارهم في الاقبال عليه فلهم نعيم معجل في دنياهم ولهم الجنة في عقباهم والغافلون في سجن الهوى والعصيان وقيد الشقاء والحرمان مبعدون عن بابه محجوبون

الذى مات فيه صلى الله عليه وسلم وقيل ليلة الثلاثاء وعمره ثلاث وستون سنة قال سفيان الثورى رضى الله عنه من بلغ ثلاثا وستين فليستعد للكفن فلما دفن صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر رضى الله عنه هذه الأبيات رحكاها القرطبى فى آل عمران عن صفية عمة النبى صلى الله عليه وسلم

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا * وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكنت بنا برا رحيما رهاديا * ليبك عليك اليوم من كان باكيا
لعمرك ما أبكى الخل فقدنه * ولكن لمرج بعده كان آتيا
أذم صلى الله رب محمد * على جسد أمسى ببرب ثاويا
فداء رسول الله أمى وإخوتى * وعمى وآبائى ونفسى وخاليا
فلو أن رب الناس أبقى بيننا * سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية * وأدخلت جنات من العدن راضيا

وقال القرطبى فى رؤس الأفكار وقال عمر بن الخطاب يرثى النبى صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

مازلت أذرع الفراش بجنبه * وسوى عليه خائفا أتوقع
شفقا عليه أن يزول مكانه * عنا فنبقى بعده نتفجع
ثم استعاد تطرت أكنافها * وتناثرت منها النجوم اللمع
ماذا لقيت الناس هد جميعهم * موت ينادى بالنعى فيسمع
ثم من حولى يدعوه * يبكون أعينهم عياء تدمع
وعدت عوادى ذلك هدنى * عباس ينعاه بصوت يفظع
ليبك كل قبيلة لهم * والمسلمون بكل خطب يجزع

[illegible] قبض [illegible] دفن النبى صلى الله عليه وسلم وقد أمر بتجهيز [illegible] وجوب من وجوه [illegible] اختلفوا فى موته صلى الله عليه وسلم فمنهم من أنكره حتى قال عمر رضى الله عنه من قال مات قتلته بسيفى هذا والثانى أنهم اختلفوا فى دفنه فمنهم من قال يدفن فى [illegible] ومنهم من قال يدفن فى المسجد فقال الصديق رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبى إلا حيث يموت الثالث أن الأنصار والمهاجرين اختلفوا فى خلافة سقيفة بنى ساعدة فتولية أبى بكر رضى الله عنه وبايعوه قاموا الى تجهيزه صلى [illegible] كفنوه ثم يوم [illegible] أبى بكر رضى الله عنه بيعة أخرى من العد وكشف الله عنه الكربة [illegible] ولاية [illegible] بيعتان صلى الله عليه وسلم فنسأل [illegible] بجمع بيننا وبينه فى الدار الآخرة فى عافية بلا محنة ورأيت فى السبعيات [illegible] فى [illegible] مرت به [illegible] تقول فى بكائها يا من لم يأس الفريسا من لم ينم على [illegible] يبيت يحيى [illegible] يا من أخنا الحصير عن السرير يا من لم ينم الليل خوف [illegible] يحكى [illegible] ما زال كنت ليلة نائما بالين لما وجهنى رسول الله صلى الله [illegible] فرأيت فى المنام كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين طباق [illegible] فى آخر الليل كذلك فأخذت المصحف نهارا فأتول [illegible] أن [illegible] من [illegible] الى المدينة وهو يقول واشمتاه أين أنت [illegible] من [illegible] من بعض الأودية يقول كل نفس ذائقة الموت [illegible] أن [illegible] صلى الله عليه وسلم فارق الدنيا ووقع معاذ [illegible] أبو بكر الصديق رضى الله عنه وعليه ختم بخاتم رسول الله صلى الله [illegible] فقطع الحاء ثم قال رضى الله عنهما وقال السلام عليكم يا أهل

جحيمهم فلهم عذاب معجل
عاجروا من خدمته ولهم
عذاب شديد فى جهنم مع
ماجروا من جنته (شعر)
بل هجره أصعب من ناره
ووصل الحسر من جنته
دلو بل كل ويرى بعده
والنيران كما نيران فى قرنته
يا من يريد الفوز فى خدمته
عز كل الفوز خدمته
انظر تنال فبل ترى بره
وسل من فيض جاوده من
رحمته

البيت فقالت فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة اقرئي معاذا مني السلام واخبريه
انه يأتي يوم القيامة امام العلماء عند زائر قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة رضي الله عنها

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها * صبت على الايام صرن لياليا

(فائدة) رأيت في لقط المنافع لابن الجوزي في الباب الثالث عشر في ذكر الطيب ان الغالية من مسك وعنبر وكافور يخلط الجميع بدهن البان واللينوفر وشمها يسكن الصداع البارد وهي نافعة للدماغ البارد وشم المسك والعنبر تقدم أول الكتاب وشم الصندل ينفع من الصداع الحار ويقوي الكبد والمعدة الحارتين اذا طلي عليهما من خارج وتقدم أن دهن الخواجب قبل الرأس بأي دهن كان ومرور المشط عليهما قبل الرأس أو اللحية أمان من الصداع ويبدأ باليمين قال في لقط المنافع في الباب الثاني عشر في ذكر اللباس من لبس خفه باليمنى ونزعه باليسرى أمن من وجع الطحال والله أعلم

﴿باب مناقب أمهات المؤمنين رضي الله عنهن﴾

﴿الأولى خديجة بنت خويلد رضي الله عنها﴾ كانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة وكانت أكثر قريش مالا وأعظمهم شرفا وكانت تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم بشيء معلوم منه قال في المنهاج القراض والمضاربة أن يدفع اليه دراهم أو دنانير ليتجر والربح مشترك فلما بلغ خديجة رضي الله عنها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه وعظيم أمانته وكرم أخلاقه بعثت اليه أن يخرج في مالها الى الشام وتعطيه أفضل ما تعطي غيره مع غلام لها يقال له ميسرة فقبل منها وخرج في مالها حتى قدم الشام الى مدينة بصرى من أرض حوران وكان قد خرج مع عمه أبي طالب الى بصرى أيضا وله اثنتا عشرة سنة في رحلة الصيف وكانت قريش يتاجرون في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فكان ذلك لا يشق عليهم ويشق عليهم عبادة رب البيت فلاجل ذلك أتى بلام التعجب فقال تعالى لايلاف قريش أي اعجبوا لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف وتركهم العبادة ثم ان الله تعالى يسرهم الارزاق في البر على الابل وغيرها وفي البحر بالمراكب وأمرهم بالعبادة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرى مع غلام خديجة نزل تحت شجرة قريبة من صومعة راهب يقال له بحيرا رضي الله عنه وقبل غيره واغار آه بحيرا في المرة الاولى فقال الراهب من هذا فقال غلام من قريش قال ما ينزل تحت هذه الشجرة الا نبي فلما رجع صلى الله عليه وسلم الى مكة باعت خديجة ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من التجارة بربح كثير وحدثها ميسرة بقول الراهب وقال ميسرة كان اذا اشتد الحر نزل عليه ملكان يظلان عليه من الشمس وهو على بعيره فأرسلت اليه وعرضت نفسها عليه ثم أرسلت اليه شيأ ليرسله الى أبيها حتى يرغب فيتزوج بها فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعمامه فخرج حمزة وأبو طالب ورؤساء الحرم الى خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب فخطب أبو طالب وقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا سواس حرمه والحكام على الناس ثم ان ابن أخي هذا محمد لا يوزن برجل الا رجح به فان كان في المال فلا فان المال ظل زائل وامر حائل وقد خطب خديجة ولها من الصداق ما عاجله وآجله هذا رهو والله بعد هذا له نبأ عظيم فزوجه أبوها خويلد وهي بنت أربعين سنة وهو ابن خمس وعشرين سنة واصدقها عشرين بكرة ونحر في وليمتها جزورا أو جزورين ورأيت في كتاب شرف المصطفى ان أبا طالب قال يا محمد انت يتيم فقير وهذه خديجة تستأجر الاجراء فهل لك ان أذهب بك اليها لعلها ان تستأجرك فتنال خيرا قال نعم فقبل به اليها فقالت نعم أجعل لكل أحد بزناقة وأجعل لمحمد ناقتين فخرج مع غلامها ميسرة وقالت لا تعص لمحمد امرا فلما نزلوا بقرب بحيرا قال من أنت قال انا ميسرة غلام خديجة فدنا من محمد وقبل رأسه وقال آمنت بك ثم قال يا محمد رأيت منك العلامات كلها الا واحدة فاكشف لي عن كتفك فكشف له فرأى خاتم النبوة وتقدم بيانه في المولد

خلقهم الله تعالى لخدمته دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان أو فرطوا مدة حياتهم وانهمكوا في العصيان ثم تاب الله عليهم عند الخاتمة فماتوا على حالة التوبة والاحسان كسحرة فرعون وكانوا ثلاثين ألفا على ما يقال آمنوا بالله وقتلوا من يومهم ذلك فدخلوا الجنة كانوا أول النهار يحلفون وعزة فرعون انا لنحن الغالبون ثم بعد ساعة حلفوا والذي فطرنا كانوا يطلبون الجزاء من فرعون ويقولون أئن لنا لأجرا ان كنا نحن الغالبين ثم بعد ساعة قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض الى قوله خير وأبقى والعجب ان الله تعالى أنطق فرعون بما كان في باطنه البشرى وهو قوله نعم وانكم لمن المقربين كانوا مقربين عند رب العالمين قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب كل من عمل سوأ فما عمله الا بجهالة وغفلة وقلة تعظيم لامر الله تعالى وان كان عالما وكل من تاب قبل ان يحضره الموت ويعاين الملائكة ويعرغر فقد تاب من قريب فان التوبة البعيدة توبة من فرط حتى

فقبله وقال اشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله مرتين ثم قال يا غلام احتفظ علي من اليهود فانهم اعداؤه ورأيت في الدر الثمين ان الراهب اسمه نسطورا ولم يذكر انه اسلم وذكر أن بحيرا الراهب كان رآه في السفرة الاولى مع عمه أبي طالب فربح به ميسرة بحالم يربح مثله ثم قال يا محمد عجل الى خديجة وبشرها يا ربح الكثير وكانت خديجة رضي الله عنها يحملها خدمها الى سطح دارها فرأت يوما محمدا صلى الله عليه وسلم على بعير وعن يمينه ملكان شاهر سيفه وعن يساره كذلك والغمامة على رأسه فلما نزل على بابها وثبت اليه فاذا هي بمحمد صلى الله عليه وسلم فاخبرها بالربح فقالت ارجع الى ميسرة وقل له عجل واغا أرادت تأكيد انه محمد صلى الله عليه وسلم فلما تحققته امتلأ قلبها فرحا فلما قدم ميسرة سألته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني بحيرا الراهب ان محمدا نبي هذه الامة فقالت يا محمد اذهب الى عمك أبي طالب وقل له عجل علينا فظن أبو طالب انها ترد محمدا عليه فشق ذلك عليه فلما دخل عليها قالت اذهب الى عمر وتعني أخاها وقل له يزوجني بمحمد فقام أبو طالب اليه فوجده سكران فزوجها اياها وتقدم ان السكران اذا شرب الخمر مختارا عالما بالتحريم فطلاقه وتزويجه وبيعه وسائر تصرفاته القولية والفعلية له وعليه نافذة صحيحة ورأيت في عقائق الحقائق أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج خديجة كثر كلام الحساد فيها فقالوا ان محمدا فقير وقد تزوج بأغنى النساء فكيف رضيت خديجة بفقره فلما بلغها ذلك أخذتها الغيرة على محمد صلى الله عليه وسلم ان يعير بالفقر فدعت رؤساء الحرم وأشهدتهم ان جميع ما تملكه لمحمد صلى الله عليه وسلم فان رضي بفقري فذلك من كرم اصله فتعجب الناس منها وانقلب القول فقالوا ان محمدا أمسى من أغنى أهل مكة وخديجة أمست من أفقر أهل مكة فأعجبها ذلك فقال لهم أكافئ خديجة فجاءه جبريل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك مكافأتها علينا فانتظر النبي صلى الله عليه وسلم المكافأة فلما كان ليلة المعراج ودخل الجنة وجد فيها قصرا من البصر فيه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال جبريل لمن هذا قال لخديجة فقال هنيئا لها لقد أحسن الله مكافأتها (مسئلة) تملك المجهول باطل قال المحب الطبري قال الزهري وقتادة أول من آمن من النساء خديجة رضي الله عنها * بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين من شهر رمضان فآمنت به خديجة في ذلك اليوم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد في غار حرا في شهر رمضان فاذا مضى رمضان رجع الى أهله في مكة فطاف بالكعبة سبعا قبل ان يدخل على خديجة فلما كانت السنة التي أرسله الله تعالى فيها وهو في غار حرا نزل عليه جبريل من عند رب العالمين وفي الدر الثمين في خصائص الصادق الامين نزل عليه اسرافيل ثلاث سنين بكلمة الوحي ثم وكل جبريل بالوحي اليه والوحي على اقسام سبعة قسم في النوم وقسم في اليقظة كما في ليلة الاسراء وقسم ينزل به اسرافيل وقسم ينزل به جبريل وقسم يأتيه مثل صلصلة الجرس وقسم ينفث في روعه الكلام نفثا وقسم يكلمه الله من وراء حجاب ورأيت في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا وهو داود عليه السلام أو من وراء حجاب وهو موسى أو يرسل رسولا وهو جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم فلما جاءه جبريل قالت الاحجار السلام عليك يا رسول الله وفي رواية خرجت حتى اذا كنت في وسط الجبل سمعت صوتا من السماء يا محمد أنت رسول الله وانا جبريل فرفعت رأسي فاذا جبريل في صورة رجل في أفق السماء فلا أنظر في ناحية منها الا رأيته فمازلت واقفا لا أتقدم ولا أتأخر حتى بعثت خديجة رسلا في طلبي ثم انصرف عني وانصرفت عنه الى أهلي فقالت خديجة يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك فحدثتها بالذي رأيت فقالت أبشر واثبت فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو أن تكون نبي هذه الامة وفي رواية انها قالت أتستطيع أن تخبرني بصاحبك اذا جاء قال نعم فجاءه جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قالت قم فاجلس على فخذي اليسرى ففعل فقالت هل تراه قال نعم فحولته الى اليمين ثم قالت هل تراه قال نعم فأجلسته في حجرها وقالت هل تراه قال نعم فكشفت عن رجليها وقالت هل تراه قال لا فقالت أبشر فوالله انه لملك ما هو شيطان ثم

عاين ملك الموت فارق حيز الآخرة وهم الذين قال الله تعالى فيهم وليست التوبة للذين يعملون السيآت حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن ولا أبعد من ذلك الذين يتوبون في الآخرة ويعترفون في دركات لظى قال الله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار أي لا تقبل توبتهم في الآخرة وقال تعالى وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد أي وكيف لهم سبيل الى التوبة وتناولها وقد بعد عليهم مكانها فانها انما تقبل في الدنيا وقال تعالى فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير (القسم الثالث) قوم خلقهم الله تعالى لا لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين يموتون على الكفر في الدنيا حرموا في الدنيا نعيم الايمان وفي الآخرة مخلدون في العذاب والهوان (القسم الرابع) قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله تعالى ثم مكر بهم فطردوا عن بابه وماتوا على الكفر بالله نسأل الله تعالى العافية بمنه وكرمه فانه يخلق ما يشاء بغير كلفة ولا نصب ويختار ما يشاء بغير زلفة ولا سبب (قوم) اذلهم وأشقاهم

لبست ثيابها ودخلت على ورقة بن نوفل وهو ابن عمها فأخبرته بذلك فقال قدوس قدوس والذي نفسي بيده لئن صدقت يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى ثم قام ورقة رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبل رأسه قال محمد بن اسحق كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بخديجة رضي الله عنها اذا رجع اليها فتشبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس * ومن كراماتها رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام فقالت الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وفي رواية قال جبريل يا محمد ما نزلت من عند سدرة المنتهى الا ويقول الله تعالى يا جبريل سلم على خديجة وفي رواية قال جبريل يا محمد هذه خديجة قد اتتك بانا فيه طعام أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب والحكمة في كونه من قصب وهو اللؤلؤ المجوف أنها حازت قصب السبق الى الاسلام والصخب رفع الصوت والنصب التعب وقالت فاطمة رضي الله عنها اي بعد موت أمها والله يا نبي الله لا ينفعني طعام ولا شراب حتى تسأل جبريل عليه السلام عن أمي فسأله فقال هي بين سارة ومريم في الجنة وقال معاذ رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها وهي في سكرات الموت أتكرهين ما قد نزل بك والله لقد جعل الله تلك في السكرة خيرا فاذ اقدمت على ضرائك فاقرئيهن السلام مني مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وكلثوم أخت موسى عليه السلام فقالت على الوفاء يا رسول الله ذكره القرطبي في سورة التحريم وفي العرائس أخت موسى اسمها مريم وامه اسمها لوخا بنت هاذن بن لاوي بن يعقوب وتقدم اسم ابي موسى في الوفاة قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة لم يكد يسأم من الثناء عليها والاستغفار لها فذكرها ذات يوم فقلت لقد عوضك الله خيرا من كبيرة السن فرأيته غضب غضبا شديدا فاندمت وقلت اللهم ان أذهبت غيظ نبيك لم أعد الى ذكرها بسوء أبدا ثم قال كيف قلت والله لقد آمنت بي اذ كفر بي الناس وآوتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وفي رواية فذكرها يوما فقالت هل كانت الا عجوزا قد أخلف الله خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما أخلف الله لي خيرا منها فقلت في نفسي لا اذكرها بسوء ابدا فلذلك ترجح جماعة منهم البيهقي في مختصر الروضة تفضيلها على عائشة ولم يرجح النووي في الروضة شيأ وقال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل نسائها هي الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ماتت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالحجون ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها ولم تكن الجنازة يومئذ فرضا وقيل ماتت بعد موت ابي طالب بثلاثة أيام فطمعت قريش بعد ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم وبالغوا في أذاه قال الطبري كل أولاده منها صلى الله عليه وسلم الا ابراهيم كما سيأتي في مناقب فاطمة رضي الله عنها فانه من مارية القبطية وتزوجت خديجة رضي الله عنها قبل النبي صلى الله عليه وسلم برجلين أولهما عتيق بن عابد بن عبد الله ثم تزوجها بعده ابو هالة قال القرطبي في سورة الاحزاب كان اسمه زرارة فولدت منه ولدا فعاش وأدرك الاسلام وكان يقول أنا اكرم الناس أبا وأما وأخا وأختا أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمي خديجة وأخي القاسم وأختي فاطمة رضي الله عنها فلما مات بالبصرة ازدحم الناس على جنازته وقالوا ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قتل مع علي رضي الله عنه في وقعة الجمل والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

﴿ الثانية عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ﴾ تكنى بأم عبد الله لانها قالت يا رسول الله كنيت نساءك فبكنى قال تكنى بابن أختك أم عبد الله وفي رواية لما ولدت أختها أسماء ولدها من الزبير جاءت به عائشة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم فتفل في فمه فقال هو عبد الله وأنت أم عبد الله وهي اول امرأة عقد عليها بعد خديجة وأصدقها اربعمائة درهم وأول من خيرها من نسائه لما قال الله تعالى يا ايها النبي

وجبرهم وأقعاهم واصلهم واخزاهم ولو ألبسهم لباس السعداء زمانا فلابد ان يسلبهم ويلبسهم ذلا وهوانا (وقوم) اختارهم واصطفاهم وانتخبهم واجتباهم وأعزهم وقواهم وخولهم وأعطاهم ووالاهم وأولاهم ولو البسهم لباس البعد والحجاب فلابد ان يردهم الى الباب ويلبسهم لباس الاحباب وهو الكريم الوهاب اللهم اجعلنا من عبيدك المفلحين وأوليائك المتقين الذين اعلتهم بخدمتك ونعمتهم بانسك وحضرتك وسقيتهم لذيذ شرابك وخلعت عليهم خلع احبابك هاهم عبيدك قد انفينا نفوسنا بين يديك وطمعنا بحسن وعدك الجميل رفدك فيما لديك اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين آمين

﴿ الفصل السادس والعشرون في الفقر ﴾

الحمد لله الذي لا يخيب لديه امل من أمله ولا يغيب عن وساط قربه من رضيه وقبله الاول من غير بداية والآخر من غير نهاية الغني الذي لا شريك له فيما ثبت له القدوس الصمد الواحد الاحد الذي لا شريك له

قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الآية قال القرطبي انما امر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها ان تشاور أبويها في التخيير لانه كان يحبها فخاف أن يحملها فرط الشباب على أن تختار فراقه وكان صلى الله عليه وسلم يعلم من أبويها انهما لا يأمرانها بفراقه فلما اختارت عائشة الله ورسوله قالت لا تخبر نساءك بما قلت فقال لا تسألني امرأة منهن الا خبرتها ان الله بعثني معلما ميسرا فلما قال له ما قالت عائشة انزل الله تعالى له مكافأتهن لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج كما كان في الجاهلية يقول الرجل بافلان انزل لي عن زوجتك وأنزل لك عن زوجتي قال الحسن بهذه الآية حرم عليه ان يتزوج عليهن وقال عكرمة بالجواز حكاه القرطبي في سورة الاحزاب قال في الروضة وله الزيادة على الاصح والتحريم منسوخ بقوله تعالى انا احللنا لك ازواجك الآية ليكون له المنة عليهن بترك التزويج قال عطاء بن ابي رباح كانت عائشة رضي الله عنها افقه النساء واعلم النساء واحسن النساء

(فائدة) الفقه غير العلم لان الفقه غالبه مظنون والعلم أعم من الفقه لان من اتقن صناعة فهو عالم بها فكل فقه علم وليس كل علم فقها وكل فقيه عالم وليس كل عالم فقيها فالملائكة والانبياء علماء لا فقهاء قال الزهري لو جمع علم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال ان الله قد زوجك بابنة أبي بكر رضي الله عنهما ورأيت صورة عائشة رضي الله عنها قالت عائشة رضي الله عنها الا أبالي منذ علمت أنك زوجي في الجنة قال في الزهر الفائح لما ماتت خديجة رضي الله عنها اغتم النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل برقعة من الجنة منقوش عليها صورة عائشة وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ان زوجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فتزوجها أنت في الارض فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الدلالة يعني الخطابة وقال هل تعرفين في مكة بكرا تشبه هذه الصورة قالت نعم بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما تشبهها فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر وقال ان لك بنتا تشبه هذه الصورة تسمى عائشة زوجنيها الله بها في السماء وأمرك ان تزوجنيها في الارض قال انها صغيرة لا تصلح لك قال لو لم تكن صالحة لما زوجنيها الله بها فعقد النكاح ورجع أبو بكر الى منزله وأرسل مع عائشة طبقا من تمر وقال قولي له هذا الذي سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أدري أيصلح أم لا فأتت النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بذلك فقال يا عائشة قبلنا ثم قبلنا قال المحب الطبري عقد عليها في شوال بالمدينة وهي بنت ست ودخل بها وهي بنت تسع وأقام عندها تسعا (فائدة) قال في الروضة يستحب ان يكون العقد في شوال قال في تحفة العروس ونزهة النفوس أو في صفر وتقدم في فضل الجمعة انه يستحب ان يكون في يومها وتقدم في باب حفظ الامانة اذا قصد نكاحها فالسنة ان ينظر اليها قبل الخطبة وان لم تأذن وله تكرير نظره فان لم يتيسر بعث امرأة تصفها له قال في الروضة لو خطب البكر رجل فامتنع أبوها فزوجته نفسها ثم زوجها الاب من غيره فالاول هو الصحيح ان وطئها والا فالثاني ان لم يحكم بالاول حنفي والله أعلم قالت عائشة قلت يا رسول الله ادع الله ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فرفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه ثم قال اللهم اغفر لعائشة بنت أبي بكر مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا ولا تكسب بعدها خطيئة ولا اثما ثم قال أفرحت يا عائشة قلت أي والذي بعثك بالحق فقال والذي بعثني بالحق ما خصصتك بها من بين أمتي وانها الصلاتي لامتي في الليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقي الى يوم القيامة فانا أدعو لهم والملائكة يؤمنون على دعائي قال صلى الله عليه وسلم فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على سائر النساء قال شمس الاسلام سهل بن سعد الصعلوكي أراد بالثريد ثريد عمر بن العلاء الذي عظم نفعه وقدره وصوبه ابن السبكي في طبقاته واستبعده ابن الصلاح قال في الطبقات كان الاستاذ سهل الصعلوكي قد جمع بين رياستي الدين والدنيا وكان مفتي نيسابور وابن مفتيها مات سنة أربع وار بعمائة قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات انه من أصحاب الوجوه وقال النعمان بن بشير رضي الله عنه جاء أبو بكر رضي الله عنه يستأذن على النبي صلى

فيما فعله استوى على العرش من غير تكييف ولا تشبيه وقد ضل من شبهه ومثله العرش لا يمسكه والعقل لا يدركه والوهم لا يصوره والفكر لا يقدره وقد خاب من كان ظنه من الاعيان جسده القريب بعلمه وقدرته وكرمه ورأفته في كل ليلة يدعو العباد اليه فيغفر لمن استغفره ويتوب على من تاب اليه ويعطي من سأله الحي العليم القدير المريد السميع البصير ووصفه كالاحد له المتكلم بكلام قديم أزلي لا يشبه كلام خلقه والقرآن كلام الله الذي أنزله صفاته قديمة ثابتة بالادلة وقد ضلت المعتزلة من نفى عنه صفات الكمال فانما يتعلق بزخرف الجدال وخاض في ظلمات المعطلة ليس كمثله شيء ومن شبهه فقد جهل فيما انتحله سبح بحمده كل ناطق وصامت في كل مصنوع مر لمن تأمله قالا كوان كلها ارقمة على قدم الافتقار ناطقة بلسان الاضطرار متضرعة مبتهلة فلعزه يجب الخضوع وللخوف هجوره تسيل الدموع وفي جلاله تحق الحيرة وله قسم عطاءه بين خلقه فالقريب من قربه والبعيد من حجبه وكل يسعى فيما له أهله والشقي من قطعه

الله عليه وسلم فأذن له فوجد عائشة رافعة صوتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنت أم رومان
ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه وبينها فلما خرج أبو بكر رضي الله عنه جعل النبي صلى الله عليه وسلم يرضيها ويقول لها ألا ترين أني حلت
بينك وبين الرجل ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم يضاحكها فقال يا رسول الله
أشركني في سلمك كما أشركتماني في حربكم قالت عائشة أصبنا كان بيني وبين النبي صلى الله
عليه وسلم كلام فقال أترضين بابنة قلت نعم فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا كان من
أمرها كذا وكذا فقالت اتق الله ولا تقل الا حقا فقالت ما برحت أذكر من الله الخير ما جعل يضرب بها فقرت هاربة فلما تفرقت بظاهر النبي صلى الله عليه وسلم فقال [illegible]
عنا فلما خرج أبو بكر تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
عليه وسلم فقال [illegible]
بزكل فغضب صلى الله عليه وسلم [illegible]
ونضر عنا الله تعالى [illegible]
جاء جبريل وقال [illegible]
على منزل جبريل عليه [illegible]
اصطلح [illegible]
عنه [illegible]
ريح المسك في [illegible]
من حسن [illegible]
على فقال أنت أحسن [illegible]
سلام من أريد [illegible]
رأيت في لقط [illegible]
المسجد [illegible]
على الترمذي [illegible]
يا برا رحيم [illegible]
اني أسئلك [illegible]
وشر به [illegible]
أسطرهم [illegible]
الصوم [illegible]
الرمان [illegible]
عنه ما أنه [illegible]
من سبابين [illegible]
الله عنه زيادتي [illegible]
ركاب [illegible]
أبو هاشم [illegible]
بأني [illegible]
الله حرام [illegible]
حرفي [illegible]

ومنعه وخذله وصرعه
والسعيد من والاه وتولاه
وارتضاه ووصل ما سعد من
أيقظه مولاه لذكره فلم
يقطعه عنه قاطع ولا شغله
ما شغل ضيع عمره في
الاعمالات فلم ينتفع بما

حبيبة له فكشفت عن ساقيها فنظر سليمان فاذا هي من أحسن النساء ساقا وقال انه صرح ممرد أي أملس من قوارير أي من زجاج ثم جيء بعرشها بدعوة آصف بن برخيا باسم الله الاعظم وهو ياحي يا قيوم وقال مجاهد انه قال يا الهنا وإله كل شيء ياذا الجلال والاكرام فبعث الله تعالى ملائكة حملته حتى وضعه بين يدي سليمان وكانت بلقيس قد جعلته في بيت له سبعة ابواب مغلقة والمفاتيح معها فقال سليمان نكروا لها عرشها اجعلوا أعلاه أسفله واسفله اعلاه ارادبذلك التوصل الى معرفة عقلها الان الجن وصفوها بضعف العقل حتى لا يتزوجها فلما رأته قالت كأنه هو وقال الحسن شبهوا عليها فشبهت عليهم فأجابتهم على حسب سؤالهم ففهم سليمان بذلك كمال عقلها رضي الله عنها (لطيفة) قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم ياعائشة أنت احب الي من ثمر يزيد فقلت يارسول الله وانت أحب الي من زيد بعسل ذكره ابن طرخان في الطب النبوي قال المحب الطبري عن الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ان جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم قد صنعت طعاما فدعاه اليه فقال وهذه يعني عائشة فقال الرجل لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهذه يعني عائشة فقال الرجل لا ثم دعاه ثالثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهذه يعني عائشة فقال الرجل نعم فقام النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله عنها الى منزل الرجل قال مؤلفه رحمه الله والعجب من المحب الطبري كيف رواه عن الامام أحمد وهو في صحيح مسلم قالت عائشة رضي الله عنها سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما حملت اللحم أي كثر لحمها سابقني فسبقني فقال هذه بتلك (فائدة) عن أنس رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي تولعك فقال مالي اراك هكذا قالت من الحمى وسبتها فقال لا تسبيها فانها مأمورة وان شئت علمتك كلمات اذا قلتهن أذهبها الله عنك قالت بلى يارسول الله قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا ام ملدم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تفتيري الفم ولا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني الى من اتخذ مع الله الها آخر قالت فقلتها فاذهبت عني ورأيت في لقط المنافع لابن الجوزي رضي الله عنه عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع كاد يهلكني فقال لي امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد ففعلت ذلك فأذهب الله عني ما كان بي فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم وقدمنا باب فضل الرضا زيادة حسنة قال ابن الجوزي ثوران الامراض بالنهار أقل من ثورانها بالليل لانه أبرد من النهار فالفضلات تنحل فيه دون النهار أو لان المريض يخلو بعرضه في الليل فلا يجد من يشاغله فلذلك يرى المريض الليل ثقيلا عليه والله أعلم قالت عائشة رضي الله عنها اعطيت خصالا لم تعطهن امرأة غيري صورت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أصور في بطن أمي وكنت أحب الناس اليه وأنزل الله براءتي من السماء وما قال أهل الافك فيها ما قالوا قال عمر رضي الله عنه أنا قاطع بكذب المنافقين لان الله تعالى عصمك عن وقع الذباب على جلدك لانه يقع على النجاسة فكيف لا يعصمك عن صحبة من هو ملطخ بمثل هذه الفاحشة وقال عثمان رضي الله عنه ان الله تعالى ما رفع ظلك على الارض لئلا يصيبه أحد بقدمه فكيف يمكن أحدا من تلويث عرض زوجتك وقال علي رضي الله عنه ان جبريل أخبرك بنجاسة على نعلك وأمرك باخراجه فكيف لا يأمرك باخراجها بتقدير أن تكون ملطخة بالفاحشة فلما نزلت براءتها قالت بحمد الله لا بحمد احد فلطمها أبو هافقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها يا أبا بكر فانها ردت الحمد الى اهله قال حسان رضي الله عنه يمدح عائشة رضي الله عنها وقد أجاد وأحسن

حصان رزان ماتزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قوله حصان أي عفيفة رزان لها وقار ماتزن بريبة ماتتهم بفاحشة وتصبح غرثى أي جائعة من لحوم الغوافل اي ماتأكل لحوم الناس بالغيبة قال الثعلبي في تفسير سورة الاحزاب ان زينب وعائشة رضي

ترولها ان النبي صلى الله وسلم أول من آمن به الفقراء وكذلك كل رسول أرسل أول من يتبعه الفقراء فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس مع الفقراء أصحابه مثل سلمان وبلال وصهيب وعمار بن ياسر وعامر بن فهيرة ونحوهم من الفقراء فأراد المشركون أن يحتالوا عليه في طرد الفقراء لما سمعوا أن علامات الرسل أن يكون أقل من يتبعهم الفقراء فجاء بعض رؤساء المشركين وقالوا يامحمد اطرد الفقراء عنك فان نفوسنا تأنف أن تجالسهم فلو طردتهم لآمن بك أشراف الناس ورؤساؤهم فأنزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم أي لا تتعداهم ولا تجاوز عنهم بنظرك رغبة عنهم وطلبا لمجالسة أبناء الدنيا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم ضرب لهم مثل الغني والفقير بقوله واضرب لهم مثلا رجلين الآيات واضرب لهم مثل الحياة الدنيا الآيات فكان صلى الله عليه وسلم يعظمهم ويكرمهم ولما هاجر الى المدينة هاجروا معه فكانوا في صفة المسجد مقيمين

الله عنها تفاخرتا فقالت زينب انا التي نزل تزويجي من السماء وقالت عائشة أنا التي نزل عذري من السماء حين أركبني صفوان بن المعطل على الراحلة فقالت زينب وما قلت حين ركبتها قالت قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت كلمة المؤمن وتقدم أول الكتاب ان قول العبد حسبي الله ونعم الوكيل أحسن من قوله حسبنا الله ثم قال الثعلبي في سورة النور قالت عائشة رضي الله عنها ما ركبت وأخذ صفوان الزمام مررنا على المنافقين فقال عبد الله بن أبي بن سلول لعنه الله من هذه قالوا عائشة قال والله ما سلمت منه ولا سلم منها فشاع الكلام بين الناس فقالت امرأة أبي أيوب الانصاري رضي الله عنهما له ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة فقال لو كنت مكانها أكنت فاعلة ذلك قالت لا والله فقال والله ان عائشة خير منك سبحانك هذا بهتان عظيم قال في الزهر الفائح قال بعضهم سمعت رجلا يذكر عائشة رضي الله عنها بسوء فلم أنكر عليه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لم لا تنكر على من سب زوجتي فقلت يا رسول الله ما قدرت فقال كذبت وأومأ الى عيني بالسبابة والوسطى فاستيقظ وهو أعمى قال القاضي ابو بكر احتجت الرافضة لعنهم الله على عائشة رضي الله عنها بقوله تعالى وقرن في بيوتكن يخرجها في أيام الجمل تقاتل عليا في العراق وهو مخالف لامر الله تعالى وقال علماؤنا استدلت عائشة رضي الله عنها لجواز الخروج بقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فهذا أمر عام للذكر والانثى فهي محقة في الخروج وهم مبطلون في الانكار عليها رضي الله عنها (فان قيل) كيف رفع الله الحجاب بين ابراهيم وبين سارة وهي اخت لوط وهو ابن عم ابراهيم عليهما السلام لما أخذها الجبار حتى علم انه لم يصل اليها وصارت الحيطان كالزجاج حتى اطمأن قلب ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يرفع الحجاب له لاجل عائشة رضي الله عنها حين تخلفت عن الرفقة حتى قال المنافقون ما قالوا (فالجواب) لو رفع الحجاب لقالوا ان محمدا لا يهتك ستر زوجته و يبقى الشك فيهم فازال الله تعالى ذلك بقوله سبحانك هذا بهتان عظيم أولئك مبرؤن مما يقولون وهذا أبلغ من رفع الحجاب حتى اطمأن قلبه صلى الله عليه وسلم الى عصمتها وعائشة رضي الله عنها ما استولى عليها ظالم ولا مد اليها يده فلا معنى لرفع الحجاب * فان قيل كيف كانت براءة يوسف عليه السلام على لسان صبي وهو نبي كريم وعائشة براءتها من الله تعالى وليست بنبية (فالجواب) ان يوسف لم يكن عنده في مصر نبي تأتي براءته من الله تعالى على لسانه ولا يليق به أن يبرئ نفسه بنفسه فكانت براءته على لسان صبي قبل أوان كلامه وأما عائشة رضي الله عنها فكانت براءتها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وجواب آخر أن باب الوحي كان منسدا في أيام يوسف عليه السلام لانه لم يكن مرسلا في ذلك الوقت كما كان منسدا في أيام مريم فبرأها الله تعالى على لسان ابنها وهو صبي وأما في أيام عائشة فكان باب الوحي مفتوحا لمحمد صلى الله عليه وسلم وتقدم في باب الصدقة أن عائشة رضي الله عنها تصدقت برغيف لاعملك غيره وكانت صائمة وقال في عيون المجالس ان عائشة رضي الله عنها كانت اذا تصدقت بدرهم طيبته فسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت أحببت أن يكون درهمي طيبا لانه يقع في يد الله قبل أن يقع في يد السائل فقال لقد وفقك الله يا عائشة

(لطائف) الاولى ذكر الرازي في تفسيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجعل حساب أمتي الى ثم جيء له بميت عليه دين درهمان فامتنع من الصلاة عليه ولما قال أهل الافك وهو الكذب في عائشة ما قالوا أخرجهما من بيته أي أذن لهما في الخروج الى بيت أبويهما فكان الله تعالى يقول يا محمد لك رحمة واحدة وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والرحمة الواحدة لا تسع جميع الخلق فدعني وعبادي فرحمتي لا نهاية لها (الثانية) قال القشيري في تفسيره في سورة النور فان قيل قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو أولى بالفراسة في حق عائشة رضي الله عنها فالجواب ان الله تعالى سد على أولياءه عيون الفراسة كما لا للبلاء قال في نوادر الاصل ستر الله عنه العلم بحالها وهو أكرم الخلق ليبطل قول المنجم والكاهن (الثالثة) رأيت في بعض المجاميع ان محمدا صلى الله عليه

متبتلين فسموا أصحاب الصفة فكان ينتهي اليهم من مهاجر من الفقراء حتى كثروا رضي الله عنهم شاهدوا ما أعد الله تعالى لأوليائه من الاحسان وعاينوه بنور الايمان فلم يكفوا قلوبهم بشيء من الاكوان بل قالوا اياك نعبد ولك نخضع ونسجد وبك نهتدي ونسترشد وعليك نتوكل ونعتمد وبذكرك نتنعم ونتفرح وفي ميدان ودك نرتع ولك نعمل ونكدح وعن بابك أبدا لا نبرح فحينئذ اعمر بهم سبيله وخاطب فيهم رسوله فقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي أي لا تطرد قوما ان امسوا فعلى ذكرربهم يتقلبون وان أصبحوا فالى بابه ينقلبون ولا تطرد قوما المساجد مأواهم والله مطلوبهم ومولاهم لا تطرد قوما اتزروا بالذل والمسكنة خضوعا وارتدوا بالهيبة والوقار خشوعا الجوع طعامهم والسهر اذا نام الناس اذا مهم والفقر والفاقة شعارهم والصمت والحياء دثارهم والتجريد مع الله في القلوب ولاثهم وذكر الله في الخلوات غماثهم فطهروا نفوسهم عن الشهوات وحرموا أيدانهم من اللذات ربطوا خيل عزمهم على باب مولاهم

وسلم قال يا جبريل هل كنت تعلم ذا فعائشة قال نعم قال فكيف لم تخبرني فقال أردت ذلك فقال الله تعالى يا جبريل لا تفعل فان الشدة مني والفرج مني (فائدة) ولدت عائشة بعد النبوة بأربع سنين وماتت في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وهي بنت ست وستين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها اماما أبو هريرة رضي الله عنه قال النووي رحمه الله روت ألف حديث ومائتين وعشرة أحاديث

﴿الثالثة أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما﴾ تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث من الهجرة وأصدقها أربعمائة درهم قال المحب الطبري خطبها عثمان فردده عمر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر ألا أدلك على ختن خير لك من عثمان وأدل عثمان على ختن خير له منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجني ابنتك وأزوج عثمان ابنتي ثم قال ويمكن أن عمر عرضها على عثمان قبل ذلك فلم يجبه لانه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها ثم فهم منه ترکها فخطبها عثمان بعد ذلك فرده عمر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم وجاء عمر ذاكرا له الحال الأول لشدة تألمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذه المقالة جبرائيل والختن والصهر بمعنى واحد وفي البخاري أن عمر رضي الله عنه عرض حفصة على عثمان فرده ثم على أبي بكر فسكت ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذر أبو بكر عن سكوته لعمر بأن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها ولم أكن أفشي سر النبي صلى الله عليه وسلم قال عمار بن ياسر رضي الله عنه أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلق حفصة فقال جبريل لا تطلقها فانها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة قال عقبة ابن عامر رضي الله عنه طلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة فجثا عمر على رأسه التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد اليوم فنزل جبريل من الغد على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الله يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر رحمة له (مسئلة) تختص الرجعة بطلقة موطوءة ولو في الدبر بلا عوض لم يستوف عدد طلاقها باقية في العدة تحل لحل لامرتدة فان طلقها بعوض أو استوفى عدد طلاقها أو انقضت عدتها فلا بد من عقد جديد بشرطه فان طلقها ثلاثا فلا بد من أن تتزوج غيره ولا بد من الوطء ولو بتغييب الحشفة أو قدرها ممن يمكن جماعه وقال السعيد ان ابن المسيب وابن جبير يكفي العقد فقط قاله ابن العماد وحكاه النووي عن ابن المسيب فقط والمسيب وأبوه حزن صحابيان أسلما يوم فتح مكة وكان سعيد أفقه التابعين مات سنة ثلاث وتسعين وسعيد بن جبير قتله الحجاج فلما سقط رأسه عن جسده قال لا اله الا الله وذلك سنة أربع وتسعين * قال مؤلفه رحمه الله وما أحسن قول السعيد بن لو وافقه مذهب من المذاهب الأربعة ويكفي قوله في الرجعة راجعت زوجتي أو امرأتي أو راجعتك أو رددتك أو رددتها الى نكاحي أو الى ولا يكفي الوطء فقط عند الشافعي وهو في عدة الطلاق الرجعي النفقة والفطرة ومن مات منهما ورثه الآخر وتجوز رجعة المحرم بحج أو عمرة كما تجوز رجعة الامة على الحرة ولو طلق نساءه الاربع رجعيا ثم قال بعد مضي مكان انقضاء العدة قد أخبرتني بانقضاء عدتك فأنكرن فله أن يتزوج أربعا سواهن ولا يكون قوله مقبولا في اسقاط ارثهن ونفقتهن فاذا مات ورثه ثمانى زوجات على القول الجديد قاله ابن العماد في توفيق الاحكام قال النووي رضي الله عنه ولدت حفصة وقريش تبني في البيت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين حديثا قال المحب الطبري ماتت حفصة رضي الله عنها سنة احدى وأربعين وفي مجمع الاحباب وصفوة الصفوة سنة خمس وأربعين والله أعلم

﴿الرابعة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها﴾ واسمها هند بنت أبي أمية واسمه سهيل بن المغيرة قالت ام سلمة رضي الله عنها لما أراد أبو سلمة رضي الله عنه أن يهاجر الى المدينة بعد رجوعنا من الحبشة حملني على بعيري وهي ولدي سلمة فلما رآه رجال بني المغيرة أي رجال أبيها قالوا نفسك هذه قد غلبتنا عليها وأما صاحبتناها هنه فلا ندعها تخرج معك فنزعوا خطام بعيري من يده فقال قوم أبي سلمة والله لا نترك ابننا عندها فتفرقوا بيني وبين زوجي وولدي فكنت أخرج كل يوم الى الابطح أبكي الى الليل فمر بي رجل من

وبسطوا وجوههم في محاريب تجواهم (شعر)

لو يعلم الناس عمن اشتغلوا
لما تهنوا بما به شغلوا
من ذاق وصل الحبيب هام ولم
يحل له منزل ولا طلل
لله قوم برؤوسهم سعدوا
واستصغروا قدرها وما حفلوا
عاشوا وفازوا هم الملوك وان
ذلوا وان أعدموا وان خملوا
الفقر فخر الانبياء وشعار
الاتقياء ولباس المتقين
ومطية الصادقين (شعر)
من عرف الله ولم تغنه
معرفة الله فذاك الشقي
ما ضر ذا العافية ما ناله
في طاعة الله وماذا التقى
ما يفعل العبد بعز الغنى
والعز كل العز للمتقي

(وفي الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقال أنس بن مالك يا رسول الله انك لتدعو بهذا الدعاء كثيرا فقال يا أنس ان الرحمة لا تفارقهم طرفة عين يقول الله عز وجل ما ضركم ما فاتكم من الدنيا بعد ان كنت لكم حظا * وقال أبو سليمان الداراني بلغني ان تنفس الفقير دون شهوة تعدل عبادة الغني الفي عام وقال بعض السلف العبادة مع طلب الدنيا كرضة على مزبلة والعبادة للفقير كعقد جوهر في جيد حسناء

بني عامر فرأى ما بي فقال فرقتم بين هذه المسكينة وزوجها وولدها فقالوا ألحقي بزوجك فردوه أبو سلمة على ولدي فوضعته في حجري ثم خرجت وما معي أحد الا الله تعالى فلقيني عثمان بن طلحة عند التنعيم ويعرف الآن بمسجد عائشة فقال الى أين يا بنت أبي أمية قلت الى زوجي بالمدينة فأخذ بخطام بعيري نحوها والله ما رأيت رجلا أكرم منه كان اذا دخل المنزل أناخ بي ثم يستأخر واذا نزلت عن البعير أخذه واستأخر واذا أردت الركوب أناخه واستأخر فلما وصلنا المدينة قال ادخليها على بركة الله ثم رجع الى مكة قالت قال أبو سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يصاب أحد بمصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احتسبت مصيبتي هذه اللهم اخلفني فيها خيرا منها الا أعطاه الله تعالى خيرا منها فلما مات أبو سلمة من جرح أصابه يوم أحد نغض عليه بعد شهر سنة أربع في جمادى الآخرة قلت ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت عدتي في شوال خطبني أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فأبيت ثم خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شكوت اليه الغيرة فدعا الى فذهبت عني فكنت في نسائه كالاجنبية لا أجد ما يجدون من الغيرة وفي رواية خطبني بنفسه فقلت يا نبي الله اني شديدة الغيرة ولي عيال وقد كبرت سني فقال وانا كبرت سني وعيالك عيال الله وأما الغيرة فسوف يذهبها الله عنك فقالت وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وفاطمة وقال رحمة الله عليكم أهل البيت انه حميد مجيد فبكيت فقال ما يبكيك فقلت خصصتهم وتركتني فقال انك وبنيك من أهل البيت أي لانها بنت عمته عاتكة وتقدم أن أبا سلمة ابن عمته أيضا وأمه برة بنت عبد المطلب وفي رواية غطاهم بقميصه وقال اللهم اليك لا الى النار فقلت وأنا يا رسول الله قال وأنت وتقدم في باب الصدقة أن أبا سلمة اسمه عبد الله وهو وأخوه الرجلان المذكوران في الكهف والصافات وبيانه في باب الصدقة مات أم سلمة رضي الله عنها سنة ستين في خلافة يزيد بن معاوية قال في الدر الثمين في خصائص الصادق الامين ان أم سلمة بنت عاتكة بنت عامر بن ربيعة وهو مخالف للاول

﴿الخامسة أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها﴾ اسمها رملة أخت معاوية رضي الله عنهما وأبوهما أبو سفيان رضي الله تعالى عنهم واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهي عم عثمان بن عفان رضي الله عنه قاله في الدر الثمين * قال مؤلفه رحمه الله وهو شيء مستقيم فان عفان بن أبي العاص ابن أمية فكيف تكون عمته كانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند عبيد الله بن جحش فلما أسلم هاجر الى الحبشة قالت أم حبيبة فرأيت في المنام كان زوجي في أقبح صورة فلما أصبح قال يا أم حبيبة اني نظرت في الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت لها ثم دخلت في دين محمد ثم قد رجعت الى النصرانية فقلت والله ما هي خير وأخبرته بالرؤيا فارق على الخمر ومات كافرا ثم رأيت في المنام قائلا يقول يا أم المؤمنين فأولتها برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت العدة جاءني رسول النجاشي وهي جارية يقال لها أبرهة فقالت ان الملك يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الي أن أزوجك به فقلت لها بشرك الله بكل خير ثم قالت ويقول لك الملك وكلي من يزوجك فأعطيتها خلخالي وسواري ووكلت خالد بن سعيد فلما كان الليل أرسل النجاشي الى من عنده من المسلمين فحضر وا الخطب فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أما بعد فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة وقد أصدقها أربعمائة دينار ثم صب الدنانير بين يدي القوم * وفي كتاب شرف المصطفى أن وكيله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري وفي الدر الثمين اظهر رسول الى النجاشي والوكيل الأول وقبل عثمان بن عفان وكان أبوها كافرا وتقدم ذكره في باب الدعاء قالت أم حبيبة فلما وصل الصداق الى أرسلت الي الجارية التي بشرتني فسخت منقالا فردت الجميع وقالت قد اتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم فأقرئيه مني السلام وقولي له اني على دينه ثم أمر النجاشي نساءه أن

(شعر)

من كان ذا مال كثير ولم
يقنع فذاك المرء مر المعسر
وكل من كان قنوعا وان
كان مقلا فهو المكثر
الفقر في النفس وفيها الغنى
وفي غنى النفس الغنى الاكبر
هل سمعتم ان فقيرا ادعى
الربوبية أم هل يلفكم ان
فقيرا نازع الالوهية وكم من
جبار تقهقر عن وطئ ومترف
تجبر وبغى (شعر)
من شرف الفقر ومن فضله
على الغنى يا صاح لو تعتبر
انك تعصي كي تنال الغنى
ولست تعصي الله كي تفتقر
والفقر عام وخاص فالعام
الحاجة الى الله تعالى وهذا
وصف كل مخلوق مؤمن
وكافر وهو معنى قوله تعالى
يا أيها الناس أنتم الفقراء
الى الله والله هو الغني الحميد
والخاص وصف أولياء الله
تعالى وأحبابه وهو خلو اليد
من الدنيا وخلو القلب من
التعلق بها الشتغالا بالله
تعالى وشوقا الى الله تعالى
وأنسا بالفراغ والخلوة مع
الله تعالى (أوحى) الله تعالى
الى داود عليه الصلاة والسلام
يا داود أبلغ أهل الارض اني
حبيب لمن أحبني وجليس
لمن جالسني ومؤنس لمن
أنس بذكري وصاحب لمن
صاحبني ومختار لمن اختارني
ومطيع لمن أطاعني ما
أحبني عبد فعلم ذلك يقينا

يبعث الى بكل عطر ثم تجهز للخروج الى المدينة فقالت الجارية لا تمسى حتى من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمت المدينة أخبرت النبى صلى الله عليه وسلم بأمر الجارية وسلامها فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته * قال الزهرى قدم أبو سفيان المدينة قبل اسلامه فدخل على ابنته أم حبيبة وأراد الجلوس على فراش النبى صلى الله عليه وسلم منعته من ذلك وطوته دونه فسألها عن ذلك فقالت لانك نجس ماتت رضى الله عنها سنة أربع وأربعين وقيل أربعين فى خلافة أخيها معاوية رضى الله تعالى عنهما والله سبحانه وتعالى أعلم

* السادسة أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس * تزوجها ابن عمها السكران عمرو بن عبد شمس ثم مات مسلما فتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة رضى الله عنها وأصدقها أربعمائة درهم ودخل عليها ولكنه عقد على عائشة قبلها فلما كبرسنها أراد ان يطلقها فقالت يارسول الله لا تطلقنى وأنت فى حل من شأنى فانى أريد أن أحشر فى أزواجك وقد وهبت يومى لعائشة قالت عائشة رضى الله عنها اجتمع أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم عنده فقلت يانبى الله أينا أسرع لحوقا بك قال أطولكن يدا فاخذنا قصبة فذرعناها فكانت سودة أطولنا يدا قالت فتوفى النبى صلى الله عليه وسلم فكانت سودة أسرعنا لحوقا وكانت امرأة صالحة وكانت تحب الصدقة قال المحب الطبرى قال المحققون هذا الحديث غلط من بعض الرواة بلا شك والعجب من البخارى كيف لم ينبه عليه وانما هى زينب فانها كانت أطولنا يدا بالعطاء والصدقة توفيت سودة فى خلافة عمر وقيل سنة أربع وخمسين فى خلافة معاوية والمشهور الأول

* السابعة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله عنها * وهى بنت عمة النبى صلى الله عليه وسلم أمها أميمة بنت عبد المطلب وتقدم أنها لم يسلم من عمات صلى الله عليه وسلم غيرها صفية قالت زينب خطبنى عدة من قريش فارسلت أختى حمنة تستشير النبى صلى الله عليه وسلم فقال أين هى عن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها قالت ومن هو قال زيد بن حارثة فغضبت حمنة وقالت تزوج بنت عمتك بعبدك لان خديجة رضى الله عنها اشترته له ثم تبناه أى اتخذه ابنا فأخبرت زينب بذلك ففضبت كثيرا فأنزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم فقالت زينب أستخير الله وأطيع الله ورسوله افعل يارسول الله ما رأيت فزوجها بزيد فلما دخل الجنة ليلة المعراج رأى صور نسائه ورأى صورة زينب معهن فلما رجع رآها مع زيد وهى على تلك الصورة فاختلج فى صدره كيف تكون من نسائى وهى عند غيرى ثم قال يامثبت القلوب ثبت قلبى قال ذلك من طريق الغيرة فسمعته زينب فلما جاء زيد أخبرته بذلك فقال والله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى منك وأحب اليك منى لا تجتمع بعدها أبدا قومى حتى أطلق عنده فلما جاء اليه قال النبى صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك فانزل الله تعالى واذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه الآية فقرأها النبى صلى الله عليه وسلم والعرق يتقاطر منه فاسلم فى ذلك اليوم خلق كثير من المنافقين وقالوا لو كان هذا القرآن من عند محمد لأخفى هذه الآية هكذا رأيته فى عقائق الحقائق فان قيل المعراج قبل الهجرة وتزويجها من زيد بعدها فكيف يصح هذا القول لان النبى صلى الله عليه وسلم لما رجع من المعراج رآها مع زيد فيقال لما رجع من المعراج وهاجر رآها مع زيد على الصورة التى رآها فى الجنة قال فى المحب الطبرى كانت بيضاء جميلة سمينة فابصرها النبى صلى الله عليه وسلم بعد حين عند زيد فأعجبته فقال سبحان الله مقلب القلوب وكان من خصائصه صلى الله عليه وسلم اذا رأى امرأة وأعجبته حرمت على زوجها وحرم على زوجها امساكها قال القرطبى كانت نائمة فسمعت التسبيح فاخبرت زوجها زيدا بذلك فقال يارسول الله ائذن لى فى طلاقها فقال أمسك عليك زوجك واتق الله فنزل الله تعالى واذ تقول للذى انعم الله عليه

من قلبه الا بلطفه لنفسى من طلبنى بالحق وجدنى ومن طلب غيرى لم يجدنى فارفضوا يا اهل الارض ما أنتم عليه من غروركم وهلموا الى كرامتى ومصاحبتى ومجالستى وانسى وابى أونسكم واسارع الى محبتكم (واوحى الله) الى بعض الانبياء ان لى عبادا من عبادى يحبونى وأحبهم ويشتاقون الى واشتاق اليهم ويذكرونى واذكرهم وينظرون الى وأنظر اليهم قال يارب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعى الراعى الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها عند الغروب واذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الاقدام وافترشوا الى وجوههم وناجونى بكلامى وتملقوا الى بانعامى فبين صارخ وباك ومتأوه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعينى ما يتحملون من أجلى وبسمعى ما يشتكون من حبى أول ما أعطيتهم ثلاث أقذف من نورى فى قلوبهم فيخبرون عنى والثانية لو كانت السموات والارض وما فيهما فى موازينهم لاستقللتها لهم والثالثة اقبل بوجهى عليهم افترى من اقبلت

بالاسلام وأنعمت عليه بالعتق أمسك عليك زوجك الآية ومعنى قوله وتخشى الناس هو أن يقولوا تزوج امرأة ابنه فأنزل الله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم قال النووي رضي الله عنه في الروضة كان النبي صلى الله عليه وسلم أبا الرجال والنساء وقيل لا يجوز أن يقال أبو المؤمنين للآية المذكورة ثم حكى عن نص الشافعي رضي الله عنه أنه يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين أي في الحرمة ثم أنزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله أي أعدل عند الله فدعي زيد بن حارثة من يومئذ بعد ان كان يدعى زيد بن محمد قال القرطبي قدم عم زيد مكة فلما آ سأله عن اسمه فقال زيد فسأله عن اسم أبيه فقال حارثة فسأله عن اسم أمه فقال سعدى فأرسل عمه الى أبيه وأهله فلما دخلوا مكة قالوا يا محمد هذا ولدنا فقال ان اختاركم فخذوه بغير ثمن وان اختار محمدا صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لما انقضت عدتها لزيد اذهب فاذكرني لها فجاءها ليخطبها وجعل ظهره اليها وقال يا زينب قد خطبك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حتى أستأذن ربي فأحرمت بالصلاة فأنزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي مكشوفة الرأس فقالت يا رسول الله بلا خطبة ولا شهود فقال المزوج الله وجبريل الشاهد قال في الروضة والاصح أنه عقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلا ولي ولا شهود وفي البخاري كانت زينب تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن أهاليكن وزوجني ربي من فوق سبع سموات قال في الدر المنثور في خصائص الصدفي الامين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيأ من نسائي ولا زوجت شيأ من بناتي الا بوحي جاءني به جبريل عن ربي عز وجل ثم جعل صلى الله عليه وسلم لها من الصداق أربعمائة درهم قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت امرأة أكثر خيرا وبركة وصدقة من زينب كانت تعمل بيدها وتتصدق وروى مسلم النبي صلى الله عليه وسلم بالاراك قيل يا رسول الله وما الاراك قال الناشم المتفرع وهي أول من مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم من أزواجه في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وعنهن أجمعين

* (الثامنة أم المؤمنين زينب بنت خزيمة رضي الله عنها) كانت في الجاهلية تدعى أم المساكين لاحسانها اليهم كانت أولا عند عبد الله بن جحش رضي الله عنه فلما قتل يوم أحد تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وأقامت عنده شهرين وقال الطبري مكثت عنده ثمانية أشهر ثم مات ودفنت بالبقيع رضي الله عنها

* (التاسعة أم المؤمنين ميمونة بنت الحرث رضي الله عنها) كان اسمها برة فسماها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وكانت قبله تحت أبي رهم بن عبد العزى فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خروجه الى مكة معتمرا سنة سبع قال ابن الطبري خطبها النبي صلى الله عليه وسلم حين أمرها العباس رضي الله عنه زوج أختها لبابة الكبرى ثم الصغرى أم الفضل وأسماء فقدم لها ما زينب أم المساكين فتزوجها وهو محرم فلما رجع دخل عليها قبر رحله الى المدينة وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال قال ابن الطبري فيحتمل قوله وهو محرم اي داخل الحرم قال ولقه رحمه الله وهذا عجيب من الطبري فان نكاحه صلى الله عليه وسلم لها عقد في الاحرام كما في الروضة وهي آخر امرأة تزوجها قال السهيلي لما جاءها الخاطب وهي على بعيرها لطمت وجهها وقالت ما يصلح هذا لي وكانت من أعقل النساء وأتمهن رأيا فلما دخل عليها قالت أعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ فطلقها وأمرها أن تلحق بأهلها وكان لها اخوات من أمها أم الفضل وهي لبابة الكبرى وأسماء وعزة ولبابة الصغرى أم خالد بن الوليد وعصماء وبها اكتنى عمر أمهن هزيلة بنت عوف تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وأسماء تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم بعده أبو بكر رضي الله عنه ثم بعده علي رضي الله عنه ثم بعده تزوجها شداد بن الهاد رضي الله عنه وعلي تزوج أخرى رضي الله عنه قال الطبري كان قال أكرم بحرة رضي الله عنها ما أعرفها بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأبي العباس وحمزة وجعفر وعلي بنات صالب ماتت وهي بنت تسع وستين سنة اه وفي

يوحى عليه يعلم احدا ما اريد ان اعطيته (وروى) ان داود عليه الصلاة والسلام قال يا رب أرني اهل محبتك فأوحى الله تعالى اليه يا داود اثت جبل لبنان فان فيه أربعة عشر نفسا فيهم شباب وكهول وفيهم شيوخ فاذا أتيتهم فاقرئهم مني السلام وقل لهم ان ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم ألا تسألوني حاجة فانكم احبائي بأسمائي وأوليائي فأتاهم داود عليه الصلاة والسلام فوجدهم عند بئر من العيون شديدي مطرين مشمرين يتعظيم الله تعالى فلما قضوا الى دار عليه العزة والسلام نهضوا اليه وقاموا عنده فقال لهم الى رسول الله اليكم جئتكم لاعلمكم رسالة ربكم فاتقوه وراقبوه واسمعوا منه وأطيعوه فأدبروا ولم يرفقوا فقال داود عليه الصلاة والسلام ان رسول الله اليكم يقرئكم السلام ويقول لكم ألا تسألوني حاجة الا قضيتها لي أسمع صريركم وكلامكم فاسمعوا مني واسمعوا بأسمائي وأوليائي قال جبريل عليه السلام فوقع على خدودهم فقال شيخهم سيحانك اللهم عبدناك ونهضنا بعبادتك ما قطعنا عليك طرفة عين فغفر لهم ما قطع عليه طرفة عين وقال اثتني بمثل هؤلاء فمضى حتى انتهى الى بئر فيها ثلاثة نفر

الموضع الذى دخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم فيه سنة ست وستين وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها هو وعبد الله بن شداد وكل منهما ابن أخيها رضى الله تعالى عنهم أجمعين

(العاشرة أم المؤمنين جويرية بنت الحرث رضى الله عنها) كانت من بنى المصطلق فلما غزاهم النبى صلى الله عليه وسلم وأخذ سبيهم وقعت فى سهم ثابت بن قيس فكاتبها على نفسها بتسع أواق من الذهب وتقدم بيان الكتابة فى فصل الجوع كانت امرأة جميلة لا يراها أحد الا أخذت بقلبه فلما دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم تستعينه فى كتابتها كرهت دخولها عليه خوف أن يتزوجها فلما رآها النبى صلى الله عليه وسلم قال أنا أؤدى عنك كتابتك وأتزوج بك قالت نعم فتسامع الناس بذلك فأعتقوا ما فى أيديهم من السبى لانهم صاروا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأينا امرأة أعظم بركة على قومها من جويرية وقيل لما غزا النبى صلى الله عليه وسلم بنى المصطلق وأخذ جويرية قال لرجل احتفظ عليها فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة جاء أبوها الحرث ومعه ابل يفدى بها ابنته فرغب فى بعيرين من الابل فغيبهما فى شعب من شعاب وادى العقيق فلما قدم قال يا محمد أخذتم ابنتى وهذا فداؤها فقال أين البعيران اللذان غيبتهما فى وادى العقيق فى شعب كذا فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله تعالى وأسلم وأسلم له ابنان وناس من قومه وأرسل الى البعيرين فجيء بهما فدفع الابل الى النبى صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه ابنته فخطبها النبى صلى الله عليه وسلم من أبيها فزوجها اياها وأصدقها اربعمائة درهم وهى بنت عشرين سنة وذلك فى سنة خمس ومائة سنة خمسين والله أعلم

(الحادية عشرة أم المؤمنين صفية بنت حيى بن أخطب) رضى الله عنها وعن خالها رفاعة القرظى لارفاعة بن سموأل بفتح السين المهملة وبعدها ميم ساكنة اخوى أمها واسم أمها برة بنت سموأل قتل زوج صفية يوم خيبر فتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم سنة سبع قال أنس رضى الله عنه لما فتح النبى صلى الله عليه وسلم خيبر وجمع السبى جاءه دحية الكلبى رضى الله عنه فقال يا رسول الله اعطنى جارية قال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية فقال رجل يا رسول الله أعطيت دحية صفية وهى سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعه بها فجاء بها فقال خذ جارية غيرها فأعتقها النبى صلى الله عليه وسلم وتزوجها ولم تبلغ سبع عشرة سنة فلما كان بالطريق جهزتها ام سليم خالة النبى صلى الله عليه وسلم من الرضاعة واعدتها له وهى أم أنس بن مالك قال جابر بن عبد الله جئ يوم خيبر بصفية للنبى صلى الله عليه وسلم فقال لبلال خذ بيد صفية فأخذ بيدها ومر بها بين القتلى وقد قتل أبوها وأخوها وزوجها فكره النبى صلى الله عليه وسلم ذلك وخيرها بين أن يعتقها فترجع الى من بقى من قومها وبين أن تسلم فيتخذها لنفسه فقالت أختار الله ورسوله فلما كان عند الروحاء خرجت عشى فمشى لها النبى صلى الله عليه وسلم ركبته لتطأ عليها فتركب فعظمت النبى صلى الله عليه وسلم أن تضع قدمها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه فركبت وركب صلى الله عليه وسلم وألقى عليها كساءه فقال المسلمون ان حجبها النبى صلى الله عليه وسلم فهى من أمهات المؤمنين فلما كان على ستة أميال أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يعرس بها فامتنعت فغضب النبى صلى الله عليه وسلم فلما كان بالصهباء اسم موضع أراد أن يعرس بها فرضيت فسألها عن امتناعها أولا فقالت خوفا عليك من اليهود وقال أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لصفية لما أخذها هل لك فى أى ألك رغبة فى قالت يا نبى الله كنت أتمنى ذلك فى الشرك فكيف اذ منى الله منك فى الاسلام قال ابن عمر رضى الله عنهما رأى النبى صلى الله عليه وسلم خضرة بعين صفية فقال ما هذا قالت كان رأسى فى حجر ابن أبى الخيف وانا نائمة فرأيت كأن قمرا وقع فى حجرى فأخبرته بذلك فلطم وجهى وقال تمنين ملك يثرب قالت صفية بلغنى عن عائشة وحفصة كلام فدخل النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى فقلت يا رسول الله

فى ما يشتار بينك وقال آخر اللهم ادم لنا لزوم النظر اليك وقال آخر نحن مقصرون فى طلب رضاك فارض عنا بجودك وقال آخر اللهم اغفر لنا تقصيرنا فى شكرك وقال آخر اللهم انك تعلم انه لا حاجة لنا الا النظر الى وجهك وقال آخر اللهم هب لنا نورا نهتدى به اليك وقال آخر نسئلك ان تقبل علينا وتديم لنا ذلك وقال آخر نسئلك تمام نعمتك فيما وهبته لنا وقال آخر اللهم انى أسألك ان تعمى عينى عن الدنيا واهلها وقلبى عن الاشتغال بغيرك وقال آخر قد علمنا انك تحب أولياءك فامنن علينا بإشتغال القلب عن كل شئ دونك وقال آخر كفاك ألسنتنا عن دعائك لعظم شأنك وقربك من أوليائك وكثرة منتك على أهل محبتك فأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام قل لهم قد سمعت كلامكم واجبتكم الى ما أجبتم فليفارق كل واحد منكم صاحبه وليتخذ لنفسه سربا ذاتى كاشف الحجاب بينى وبينكم فقال داود عليه الصلاة والسلام يا رب بم تالوا منك هذه الكرامة قال بحسن الظن والزهد فى الدنيا وأهلها ويروى ان الله تعالى أوحى الى داود عليه الصلاة والسلام أيضا قل لعبادى المتوجهين الى محبتى

انهم قالوا صفية بنت يهودى فقال ملاقات كيف تكونان خيرا منى وزوجى محمد صلى الله عليه وسلم وأبى هرون وعمى موسى عليهما السلام وكان بينهما وبين هارون عشرون جدا عليهم وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام وزوج هرون عليه السلام فلما مرض بالمدينة الشريفة بعد رجوعه من مكة أوصى ان يدفن بجبل أحد فدفنوه هناك قال عمر رضى الله عنه قالت جارية صفية رضى الله عنها ان صفية تحب السبت وتكرم اليهود فسألها عن ذلك فقالت اما السبت فانى لا أحبه بعد ان أبدلنى الله به يوم الجمعة وأما اليهود فان لى بهم رحما فأنا أصلهم (مسئلة) لو استأجره ليعمل مدة فزمن الطهارة والصلاة فرضا ونفلا راتبا مستثنى لا تنقص به الاجرة وكذا سبت اليهود ان اعتادوه والله أعلم وفى كتاب العرائس كان الحلال لا يأتيهم الا قوتا والحرام جزافا وقد حرم الله تعالى عليهم صيد الحيتان وسائر العمل يوم السبت وأمرهم أن يتفرغوا لعبادته ذلك اليوم وذلك فى زمن داود عليه السلام فكان اذا جاء السبت ظهرت الحيتان على وجه الماء فاذا مضى السبت ذهبن لمواقع البحر فخرجوا الحياض حول البحر فاذا كانت ليلة الجمعة فتحوا انهار البحر الى الحياض فيأتى الموج بالحوت فيطرحه فى الحياض فيأخذونه يوم الاحد وكان أهل القرية سبعين ألفا فانقسموا ثلاثة أقسام قسم سكتوا وقسم انكروا وقسم عصوا فمسخهم الله قردة وخنازير وسلم القسمان قال الرازى فى سورة الاعراف عن ابن عباس وغيره ان اليهود أمروا بالجمعة الذى أمرتم به وهو يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت فابتلاهم الله تعالى به وحرم عليهم الصيد فيه أمروا بتعظيمه وتقدم اسم القرية التى كانت حاضرة البحر انما أيلة فى كتب العقائد عن صفية رضى الله عنها الجارية ما حملك على ما فعلت فالت الشيطان فأعتنها لما ماتت صفية رضى الله عنها فى رمضان سنة خمسين وملكت مائة الف فأوصت بثلثها لابن أخيها اليهودى وصرح فى المنهاج بجهة الوصية لا زمى قال المحب الطبرى فتلك المشهورات من أزواجه صلى الله عليه وسلم المتفق على بلوغ خلاف ستة من قريش خديجة وعائشة وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة وسودة وأربع من بنات زينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وميمونة بنت الحرث وجويرية بنت الحرث من بنى المصطلق وهى صفية ومعها القرطبى الهلالية ولم صلى الله عليه وسلم زوجات أخر قال الطبرى جملتهن ثنتا عشرة امرأة الاولى الواهبة نفسها قيل اسمها أم شريك الدوسية نسبة الى دوس وقال القرطبى الازدية قال الا كثرون لم يدخل بها وما تزوجت بعده رضى الله عنها الثانية خولة بنت الهذيل ماتت فى الطريق قبل ان تصل اليه الثالثة عمرة طلقها لما عوذت منه الرابعة أسماء بنت النعمان لما عوذت منه وقيل لامتناعها من التمكين الخامسة ملكة طلقها لما عوذت منه السادسة العالية بنت الظبيان اختيرها فاختارت نفسها فطلقها السابعة ذات الهيئة طلقها لما عوذت منه وقال القرطبى لم يدخل بواحدة من هؤلاء الثامنة قتيلة مات صلى الله عليه وسلم قبل وصولها اليه وهى حضرموت قال القرطبى زوجه بها الاشعث بن قيس فبلغه موت النبى صلى الله عليه وسلم فردها الى حضرموت فرجعت عن الاسلام فتزوجها عكرمة بن أبى جهل فشق ذلك على أبى بكر فقال عمر رضى الله عنه والله ما هى من أزواجه فقد رآها الله منه رجوعها عن الاسلام التاسعة سبأ السليمية مات صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل بها العاشرة شراف أخت دحية الكلبى ماتت قبل أن تصل اليه الحادية عشرة ليلى بنت الخطيم الانصارية كانت غيورة فاستعاذت منه فأعاذها الثانية عشرة امرأة من غفار رأى بها بياضا فقال البسى ثيابك والحقى بأهلك وخطب صلى الله عليه وسلم فتاة لم يدخل بها ولا عقد عليها من بنى كلاب فاختارت ابن عم لها كان له وكان صلى الله عليه وسلم أربع سراريه مارية أم ابراهيم أهداها له المقوقس صاحب مصر وريحانة بنت زيد وقعت فى سبى بنى قريظة فعرضها عليه الاسلام وبين له دينها فاختارت الاسلام فتركها عنده وتزوجها وقيل ملكها بالسبى فأخذتها العبرة فطلقها فراجعها وقيل كانت موطوءة بملك اليمين عاش فى الدنيا سنة ثم مات وقال الواقدى عن رجاله ان ريحانة من بنى النضير وقال ابن سعد عن الواقدى عن رجاله أيضا فى تهذيب الاسماء

ماضركم اذا احتجبتم من خلقى ورفعت الحجاب فيما بينى وبينكم حتى تنظروا الى بنور قلوبكم وماضركم ماز ويت عنكم من الدنيا اذا انبسطت اليكم وما ضركم مسخطة الخلق اذا التمستم رضاى يا داود تزعم انك تحبنى فاذا كنت تحبنى فأخرج حب الدنيا من قلبك فانى أرحى وحبها لا يجتمعان فى قلب يا داود خالص أمنيتى مخالصة وخالها أهل الدنيا مخالطة يا داود تحب الى عبادى نفسك وامنعها السعراء انظر الى ليل وترى الحجب بينى وبينك مرفوعة اللهم ارقنا حلاوة مناجاتك واسلك بنا طريق من حقق واقطع عنا كل ما يبعدنا عن حضرتك ويسر لنا ما يسرته لاهل محبتك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وانه ثبات آمين

يا ذا الجلال والاكرام والسرور فى ابتدائه

احمدك الذى تعرد بالعز والكبرياء والعظمة والاجلال والجبروت والاعزاز والاجلال والاحسان الى الانام والانعام الذى أعطى رأس الحى القيوم القدير الذى أوجد وأنشأ المريد الذى لا يتغير وقضى وحكم وأمضى وأعدل فى الحكم السميع البصير الذى

واللغات وله صلى الله عليه وسلم سريتان مارية وكانت بيضاء جميلة وريحانة ولم يذكر غير ذلك ثم قال رضي الله عنه وزوجاته خمس عشرة دخل بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة ومات عن تسع (فائدة) أولاده صلى الله عليه وسلم سبعة الذكور ثلاثة الاول عبد الله ويلقب بالطيب والطاهر والثاني القاسم والثالث ابراهيم والاناث أربع زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وينبغي حفظهم ومعرفتهم لانه صلى الله عليه وسلم سيدنا ويقبح على الانسان أن لا يعرف أولاد سيده وكلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية كما تقدم *(مسئلة)* قال في الروضة كل امرأة فارقها صلى الله عليه وسلم في حياته تحرم على غيره ولو قبل الدخول وفي أمة فارقها بالموت أو غيره بعد الوطء وجهان جزم صاحب الانوار والبيني بالتحريم كما اقتضاه الحاوي وصرح به صاحب التعليقة والبارزي والله أعلم *(فان قيل)* قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال تعالى لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين فكيف نقص ثوابهن وزاد في عقابهن بقوله يضاعف لها العذاب ضعفين *(فالجواب)* زيادة العقوبة على قدر الفضيلة كما ان حد الحر أكثر من حد الرقيق وقوله نؤتها أجرها مرتين لا نقص فيه لان حسنة غيرهن بعشر وحسنتهن بحسنتين كل حسنة بعشر *(فضائل الصحابة رضي الله عنهم اجمالا وتفصيلا)* قال الله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ابن عباس رضي الله عنهما هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم لان يلقى الله عبد بذنوب العباد خير له من أن يبغض رجلا من أصحابي صلى الله عليه وسلم فانه ذنب لا يغفر له يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اختار لي أصحابي فجعل لي منهم وزراء وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وفي الشفاء عنه صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه قال عبد الرحيم بن زيد أدركت أربعين شيخا من التابعين كلهم حدثوني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من أحب جميع أصحابي ووالاهم واستغفر لهم جعل الله معي يوم القيامة في الجنة وأفضل التابعين عند أهل المدينة سعيد بن المسيب وعند أهل الكوفة أويس القرني وعند أهل البصرة الحسن وقيس بن حازم سمع العشرة ولم يشاركه أحد في ذلك رضي الله عنهم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي ولم يطعن في واحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معي في درجتي يوم القيامة *(فائدة)* يطعن بالرمح والاصبع يكون تحت العين وفي العرض يفتح قاله البرماوي في شرح البخاري وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات من أصحابي بأرض نوم كان نورهم وقدمهم يوم القيامة والصحابي كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة وان لم يجالسه على المذهب الجاري والمحدثين ولا ينقطع الصحبة بالردة وقد وقع ذلك من طليحة بالنسبة على التصغير وكان سمي نفسه نبيا بأرض أسد بالمدينة ثم رجع عن الاسلام فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور رضي الله عنه ليقاتله فانتصر طليحة فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم أرسل اليه أبو بكر خالد بن الوليد يقاتله فهرب الى الشام فلما تولى عمر رضي الله عنه جاء اليه وأسلم وكان قد قبل توبته كالثة قبل اسلامه وادعى النبوة وقتل في ذلك اعني عبد الله بن أبي سرح أسلم عام الفتح ثم ارتد عن الاسلام فلما كان يوم الفتح أسلم وحسن اسلامه قال ابن الصلاح مات النبي صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف صحابي وأربعة عشر ألف صحابي سمعوا منه وروا عنه رضي الله عنهم أجمعين

(مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه) قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية قال الامام الرازي رحمه الله اشتهرت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عرفت الاسلام في أحد الا وتلعثم فيه غير أبي بكر رضي الله عنه وهذا يتوقف فيه فدل الحديث على ان أبا بكر كان أسبق الناس اسلاما

وصل وقطع وأغنى وأقنى المتكلم بكلام قديم أزلي لا يبيد ولا يفنى سبح بحمده الرعد والطير والنجم والشجر والحجر والبشر والشمس والقمر في كل شيء له آية وفي كل ناطق معنى فتح أسرار العارفين لسماع تسبيح الموجودات فشاهدوا في كل مصنوع حسنا الهمنا معرفته وجوده وأطمعنا في بره وجوده فطمعنا كف لا تقطر قلوب المحبين شوقا الى لقائه وتدهش الالباب خوفا من بعاده ورزئا أم كيف تستقر الارواح وقد دعاها الى المقام الاعلى والحظ الاوفى وتشرف الاهلي لاراحة للقارب الا بذكره وثنائه ولا نعيم الا على بساط انسه ورضوانه يوم نقاه هنالك يجد الشفاعون كان حبيبه مرضي والمغبون من رضي بالصبر والبعاد والمحروم من حرم القرب والود والشقي من كان له الحرمان قيدا ورغدا لانا وسبحانه يخيبة القاطعين في بوادي هوى اذا عاينوا ركب السابقين فتقطعت قلوبهم حسرة وغبنا. فلا عين من جميع حسرة في انطباعة وارتسام أبدا في ذكر رضوانه والبقاء بجواره من نظر اليه مولاه رضوانه فجميع خطاياه ... عنه

فكان أولى الناس باسم الصديق قال علي رضي الله عنه أبو بكر سماه الله تعالى صديقا على لسان جبريل ولسان محمد صلى الله عليه وسلم بل وكان خليفته على الصلاة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا قال الامام النووي رضي الله عنه اسلم أبو بكر رضي الله عنه وهو ابن عشرين سنة وقيل خمس عشرة سنة وروى مائة حديث واثنين وأربعين حديثا قال ابن مسعود رضي الله عنه أول من أظهر الاسلام بسيفه محمد صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والزبير بن العوام رضي الله عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ان الله أعطاك الرضوان الأكبر قال وما الرضوان الأكبر قال يتجلى لعباده يوم القيامة عامة ولك خاصة قال الرازي في قوله تعالى يحبهم ويحبونه الآية نزلت في أبي بكر لانه قاتل المرتدين وقهر مسيلمة الكذاب بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد كتب للنبي صلى الله عليه وسلم مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فان الارض نصفان نصفها لك ونصفها لي فكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده فحاربه أبو بكر رضي الله عنه بعد ذلك وقتله وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه وقوله تعالى أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين قال الرازي كان أبو بكر رضي الله عنه موصوفا بالرحمة الشديدة على المؤمنين وبالشدة على الكافرين قال في الرياض النضرة كان اسمه عبد العزى بالوحي لانه كان يجير الناس فرأى رؤيا فقصها على بحيرا الراهب فقال له بحيرا أنت قال من مكة قال من أي قبيلة قال من قريش قال ان صدق الله رؤياك فانه يبعث الله نبيا من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد وفاته واسمها أبو بكر فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جاءه أبو بكر رضي الله عنه فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعي قال الرؤيا التي رأيت بالشام فقبل بين عينيه وقال أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله وكان اسلامه قبل ان يولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبعضهم قال أول من أسلم على وهو ابن عشر سنين وقال بعضهم أول من أسلم من النساء خديجة وأول من أسلم من الصبيان علي وأول من أسلم من البالغين أبو بكر وأول من أسلم من العبيد زيد بن حارثة قال الطبري وهذا لا خلاف فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما صب الله في صدري شيأ الا صببته في صدر أبي بكر ولقد سمع الوحي يوما بتزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء فوضع أبو بكر معذا عليه حكاه الثعلبي قال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أعز الناس علي وأكرمهم (بعدي وأحبهم الي وأكدهم عندي حالا أصحابي الذين آمنوا بي وصدقوني وأعز أصحابي أبو بكر وخيرهم عندي وأكرمهم على الله وأفضلهم في الدنيا والآخرة أبو بكر الصديق رضي الله عنه ان الناس كذبوني وصدقني وكفروا بي وآمن بي وأوحشوني وآنسني وخذلوني وصحبني وأموالهم وزوجني بناتهم وأبى الرغبة في وأرغبني على رؤوس رأهله وماله فالله تعالى يجازيه عني يوم القيامة من أحبني فليحب عمر ومن أراد كرامتي فليكرم عمر ومن أراد القرب الى الله تعالى فليسمع وليطع عمر الخليفة بعدي على أمتي حكاه في رياض الاذكار قال في فردوس العارفين قال علي رضي الله عنه لابي بكر يا خير لعت هذه المنزلة حتى سبقتنا قال بضعة عشر شيأ ظهرت الناس صنفين طالب الدنيا وطالب الآخرة فكنت أنا طالب الآخرة فكنت أنا طالب الاولى الثاني ما شبعت من طعام الدنيا منذ دخلت في الاسلام لان لذة المعرفة شغلتني عن لذة طعام الدنيا الثالث ما رويت من شراب الدنيا منذ دخلت في الاسلام لان محبة الله شغلتني عن لذة شراب الدنيا الرابع كما استقبلني عملان عمل للدنيا وعمل للآخرة اخترت عمل الآخرة فلما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عجبت منهم قال الطبري صحبه وهو ابن ثمان عشرة سنة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر صاحبي في الغار وواجب على امتي وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت أظن أن ابن أبي قحافة أبو بكر يجلي ربكم على جنات عدن فقال وربي وجلالي لا أدخلك الا ومعك أحب أهلك اليك وولدك قال أبو بن عبد الله رضي الله عنه كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اطلع عليكم رجل لم يلحق الله بعدي أحدا

الانسان ان يترك سدى ألم
يك نطفة من مني يمنى
فسبحان من رفق أولياءه
لخدمته وعاملهم بجميل
رحمته وأقام لهم يوم الجزاء
وزنا الله لا اله الا هو له
الاسماء الحسنى (أحده)
على آلائه التي ساقت الينا
من عطائه مننا ومنته علينا
ادهدانا للايمان وعرفنا
فعرفنا وأشهد أن لا اله الا
الله وحده لا شريك له اله
عليه توكلنا واليه أنبنا
وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله الذي أسرى به من
المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى فكان قاب
قوسين أو أدنى صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وأصحابه
ما بلبل ساكن الاشواق
ذكر طلل ورسم
وهب نسيم الاسحار فهز
الاشجار غصنا (في قول
الله عز وجل يا أيها الذين
آمنوا من يرتد منكم عن
دينه فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه الآية) محبة
الله تعالى لعبده ارادة
تقريبه واكرامه وقوله
بعنايته في جميع أحواله
في أحبه الله تعالى شاملا
لطفه وجاد عليه بإحسانه
ورفع عليه بما يبلغه أمله ولا
يدرك كده ومحبة
العبد لله تعالى طلب
القرب منه والمعرفة بأسمائه
والشعور بآلائه والتلذذ
بخدمته وصدق الشوق

خير امنه ولا أفضل وله شفاعة كشفاعة النبيين فطلع أبو بكر فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقبله وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد أين السابقون الاولون فيقال من فيقال أين أبو بكر فيتجلى الله له خاصة وللناس عامة وقال بعضهم في قوله صلى الله عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره هو حب الله والنصيحة لخلقه حكاه ابن رجب في شرح الاربعين وقال ابن أبي حمزة في شرح البخاري هو اليقين قال أنس اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم بجبريل في الملا الاعلى فقال يا جبريل هل على امتي حساب قال نعم ما خلا أبا بكر يقال له يا أبا بكر ادخل الجنة فيقول لا أدخلها حتى يدخل معي من احبني في دار الدنيا وقال عمر رضي الله عنه وددت اني شعرة في صدر أبي بكر وقال وددت ان عملي كله مثل عمل أبي بكر يوما واحدا وقال وددت اني أنظر الى منازل أبي بكر في الجنة وعن حذيفة قام صلى الله عليه وسلم لصلاة الغداة فلما انصرف قال أين أبو بكر قال اهبلت يا رسول الله قال ألحقت معي الركعة الاولى قال كنت معك في الصف الاول فوسوس لي شيء في الطهارة فخرجت الى باب المسجد فهتف بي هاتف يا أبا بكر فالتفت فاذا بقدح من ذهب فيه ماء أبيض من اللبن واطيب من الشهد بفتح الشين على الافصح وعليه منديل مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فتوضأت ثم رصعت المنديل مكانه فقال يا أبا بكر لما فرغت من الطهارة اخذت ركبتي من ورائي الركوع حتى حضرني ذلك جبريل والذي منذلك ميكائيل والذي أخذ ركبتي اسرافيل وذكر الباوردي انه سمع القفال هو الطيلسان يلعنة الحجاز ورأيت في الحديث ان الزنكفة جبل سمعت تحته شجرة طوبى فقلت ملك ردت أن الله تعالى اعطاني قوة ألف ملك وكساني ريش أجنحة طير تطير مع جبريل حيث شئت ثم نزعه ما أعطاه الله ذلك مطارا ألف سنة حتى ذهبت قوته وتساقط ريشه ثم أعطاه الله قوة ألف ملك وكساه ريش أجنحة طير تطير مع جبريل حيث شئت ثم نزعه ما أعطاه الله ذلك مطارا ألف سنة ثانية حتى ذهبت قوته وتساقط ريشه ثم أعطاه الله قوة ألف ملك وكساه ريش أجنحة طير تطير مع جبريل حيث شئت ثم نزعه ما أعطاه الله ذلك مطارا ألف سنة ثالثة حتى ذهبت قوته وتساقط ريشه ثم أعطاه الله قوة ألف ملك وكساه ريش أجنحة طير تطير مع جبريل حيث شئت ثم نزعه ما أعطاه الله ذلك مطارا ألف سنة رابعة حتى ذهبت قوته وتساقط ريشه فوقع على باب قصر ياكيا فرفعت عينيه فرأت أبواب القصر مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عتيق الله من النار يا كيا ريا ما لي أراك باكيا ريا ما لك بكاء وحزن وغم هاهي دار السرور والفرح فقال أنى عارضت الله في قدره فعلمه بما فعلت له لقد خاطرت بنفسك أتدري كم طرت في هذه المدة قال لا قال سبعة آلاف سنة قال لا قال بل طرت اثني عشر ألف سنة فقال لا قال بل طرت من حين خلقت الى يوم القيامة ثلاثين ألف سنة فقال الآن علمت ان الله تعالى قد غفر لي ذنبي وقبل توبتي فقال أبو بكر صديق رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم عرض على كل شيء يدخل الجنة من امتي فما مر علي أبو بكر الا دخل من الباب الذي يليه وسألت ربي هل يدخل أحد من امتي الجنة غيرك فقال نعم أرجو أن تكون منهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء السابعة رأيت في نهر الرحمة ملكا على صورة أبي بكر فقلت ما رأيت في السماء ملكا أكرم منك فقال ما خلق الله خلقا أكرم علي منك ولا أحب الي منك وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر وقال أبو بكر في الغار يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لابصرنا فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لأحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا أبا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيامة وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر وما ابتغى الا الله وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما طلعت الشمس على رجل بعد النبيين والمرسلين خير من أبي بكر يا عائشة ان الشمس لتقابل كل يوم فتقول مرحبا بخليفة رسول الله وصاحبه ما رأيت شمسا مثلك ولا يطلع عليك مثل أبي بكر وعن أبي هريرة

الجواز الان يحب أبا بكر ورأيت فى قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس ان ذلك الترب خلق منه جسد أبى بكر رضى الله عنه قال القرطبى المقدس الطهر والتقديس التطهير قال أنس بن مالك خادم النبى صلى الله عليه وسلم وابن خالته من الرضاعة وهى أم سليم واسمها سهلة جاء امرأة من الانصار فقالت يارسول الله رأيت فى المنام كان النخلة التى فى دارى وقعت وزوجى فى السفر فقال يجب عليك الصبر فان تجتمعى به أبدا فخرجت المرأة باكية فرأت أبا بكر فأخبرته بمنامها ولم تذكر له قول النبى صلى الله عليه وسلم فقال اذهبى فانك تجتمعين به فى هذه الليلة فدخلت الى منزلها وهى متفكرة فى قول النبى صلى الله عليه وسلم وقول أبى بكر فلما كان الليل واذا بزوجها قد أتى فذهبت الى النبى صلى الله عليه وسلم واخبرته بزوجها فنظر اليها طويلا فجاء جبريل وقال يامحمد الذى قلته هو الحق ولكن لما قال الصديق انك تجتمعين به فى هذه الليلة استحيا الله منه ان يجرى على لسانه الكذب لانه صديق فاحياه كرامة له ورأيت فى مجموع ان هذه الحكاية جرت بين على وأبى بكر رضى الله عنهما فسألها أبو بكر عن عشائها فقالت أكلت زيتا وزعت على طهارة فقال أكلت طيبا وزعت طيبا وأرجو له من الله السلامة وفى الرياض النضرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يكره فى السماء ان يخطأ أبو بكر فى الارض وذكر النسفى ان رجلا مات بالمدينة فأراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يصلى عليه فنزل جبريل وقال يامحمد لا تصل عليه فامتنع فجاء أبو بكر فقال يانبى الله صل عليه فما علمت منه الا خيرا فنزل جبريل وقال يامحمد صل عليه فان شهادة أبى بكر مقدمة على شهادتى وقال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم تتلقى الملائكة أبا بكر الصديق فتزفه الى الجنة وقال أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسرى بى فى الجنة برجا أعلاه حرير وأسفله حرير فقلت ياجبريل لمن هذا البرج قال لابى بكر وقال عمر رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة حورا خلقهن الله من الورد يقال لهن الورديات لا يتزوج منهن الا نبى أو صديق أو شهيد وأن لابى بكر منهن أربعمائة وعن أنس رضى الله تعالى عنه آخر صلاة صلاها النبى صلى الله عليه وسلم التى صلاها خلف أبى بكر الصديق رضى الله عنه رواه النسائى والطبرانى وسيأتى فى مناقب العشرة ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف أيضا وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينفق زوجين فى سبيل الله الا والملائكة تدعوهم الرياحين على أبواب الجنة تناديه ياعبد الله يامسلم هلم فقال أبو بكر ان هذا الرجل ما على ماله توى فقال انى لارجو أن تكون أنت منهم ياأبا بكر بل وأنت منهم وقوله زوجين درهمين ورغيفين وقوله توى بفتح المثناة فوق أى هلكة أو ذهاب والمعنى ان عمله ما ضاع قال الله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وكان أبو بكر رضى الله عنه يقول اللهم اجعل خير عمرى آخره وخير عملى خواتمه وخير أيامى يوم القائك ورأيت فى تفسير الرازى ان النبى صلى الله عليه وسلم دفع خاتمه الى أبى بكر وقال اكتب عليه لا اله الا الله فدفعه أبو بكر الى النقاش وقال اكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فلما جاء به أبو بكر الى النبى صلى الله عليه وسلم وجد عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فقال ما هذه الزيادة يا أبا بكر فقال ما رضيت ان أفرق اسمك عن اسم الله واما الباقى فما قلته فنزل جبريل وقال ان الله تعالى يقول انى كتبت اسم أبى بكر لانه ما رضى ان يفرق اسمك عن اسمى فانا ما رضيت ان افرق اسمه عن اسمك (فائدة) يستحب التختم للرجال والنساء لكن تكره الزيادة على خاتمين فى كل يد للرجال ولا يكره اتخاذه من حديد وغيره ويحرم من ذهب لذكر بالغ أو خنثى وكذا سن الخاتم وهو موضع الفص بان تكون الحلقة ومن فضة والسن من ذهب ولا يقاس جواز السن على جواز الضبة الصغيرة لانه للشخص ألزم واستعماله له أدوم على ما قاله الرافعى حيث اطلق جواز استعمال الضبة الصغيرة من ذهب واما على ما رجحه الامام النووى من تحريم ضبة الذهب وان كانت صغيرة فلا فرق بينها وبين السن ويرجع فى الكبير والصغر لاهل العرف ولا يبلغ بالخاتم وزن مثقال وهو اثنان وسبعون شعيرة وقال النبى صلى الله عليه

الدنيا قطعتنا عنه وأوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام انى اطلعت على سر عبدى فلم أجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حبى وقوليته بحفظى وقال سرى السقطى من أحب الله تعالى عاش ومن مال الى الدنيا طاش والاحق يغدو ويروح فى غير شئ * وقال أبو يزيد الحب دهش فى لذة وحيرة فى نعيم * وقال سهل بن عبد الله المحبة عطف الله بقلب عبده الى مشاهدته وبعد فهم المراد منه وأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام ياداود ذكرى للذاكرين وجنتى للعابدين وزيارتى للمشتاقين وأنا خاصة للمحبين * واوحى الله تعالى الى آدم عليه الصلاة والسلام يا آدم من أحب حبيبا صدق قوله ومن أنس بحبيبه رضى فعله ومن اشتاق اليه جد فى سيره * وقال بعضهم رأيت فى جبل لكام رجلا أسمر نحيف البدن وهو يفر من جحر الى جحر ويقول

انما الشوق والهوى
صيرانى كما ترى

وقال الجنيد رضى الله تعالى عنه بكى يونس عليه الصلاة والسلام حتى عمى وقام حتى انحنى وصلى حتى اقعد وكان يقول وعزتك وجلالك لو كان بينى وبينك

وسلم تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر واليمين أحق بالزينة قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه والاختيار ان التختم في خنصر اليسار أفضل واستشهد بحديث رواه أبو داود وحكاه النووي في شرح المهذب عن صاحب التتمة وغيره ثم قال والصحيح انه في اليمين أفضل وقال النبي صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فانه لا يصيبكم غم ما دام عليكم وفي رواية تختموا بالعقيق فانه مبارك وفي رواية من تختم بالعقيق لم يزل في بركة وسرور وعن النبي صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق ونقش فصه وما نوفيق الا بالله وفقه الله لكل خير وأحبه الملكان الموكلان به قال ابن طرخان في الطب النبوي من تختم بالعقيق ذهبت عنه حدة الغضب وهو يقوي القلب وينفع من الوسواس والخفقان وشربه يقطع نزيف الدم وسيأتي في مناقب علي رضي الله عنه حديث آخر وقال الازرعي في القوت لا يجوز للرجل لبسه في غير الخنصر في اصح الوجهين ولو حلف لا يلبس خاتما فلبسه في غير الخنصر لا يحنث ان كان رجلا ولو اودعه خاتما وقال اجعله في خنصرك جعله في البنصر فهي أحرز لكن يضمن ان تلف بغلطها اذا اقتصر على ادخاله في الانملة العليا فلو قال اجعله في البنصر فجعله في الخنصر فان كان لا ينتهي الى اصل البنصر وتلف في الخنصر لم يضمن والا ضمن فان لم يعين أصبعا فجعله في غير الخنصر لم يضمن أو فيه ضمن ورأيت في ربيع الابرار للزمخشري كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يذكر شيأ أو ينسى في خاتمه خيطا ليتذكر ذلك به لم يحرم ولو حلف لا يلبس حليا فلبس خاتم حديد أو نحاس لم يحنث (طبه) قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي سألت الله أربعة وكملك فأبى الا تقديم أبي بكر ولما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتك الاقربين دعاهم الى الاسلام فقال حتى أستأذن أبي فمشى ثلاث خطوات فوجده باقي الرابعة فقال له أبو طالب اسلم فان ذلك كان آخر الخلعاء الاربعة وقيل الخلافة ضيافة في أهل بيت النبوة الصيف اذ كان من أهل البيت فغاب أكل آخرا قاله في عروس المجالس وعن أنس رضي الله عنه جيء بيهودي الى أبي بكر رضي الله عنه فقال والذي بعث موسى كليما الى أجل فلم يرفع رأسه حتى نزلت عليه فنزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لليهودي ان الله رفع عنك في الذر شدتين ان لا توضع الانكال في قدمك ولا الغل في عنقك فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله والذي بعثك بالحق ما زدت لا بي بكر الا حبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هنيأ هنيأ عرف الله عتق جهنم بحذافيرها وأدخلك الجنة بحب أبي بكر وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بشر أبا بكر رضي الله عنه دعا ولده عبد الله أبرز يوم بدر قبل أن يسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك يا أبا بكر أما تعلم أن سنائي بمنزلة السمع والبصر وأنت في تعبير الرؤيا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ذهب ليهود خيبر يدعوهم الى الاسلام راقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وحج البيت فقال رجل منهم ان الله فقير حتى سألنا القرض فطعنه أبو بكر رضي الله عنه بخنجر كان في كمه ولولا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت عنقك فذهب أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم وشكى ذلك فنزل جبريل وقال ان ربي يقرئك السلام ويقول لك قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق وعن علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر لك أعظم الثواب من آمن بي منذ بعثني الله الى أن تقوم الساعة وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله علما من نور مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق وعن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان جعلت [illegible] في مرض موته صلى أبو بكر بالناس في مرضه صلى الله عليه وسلم [illegible] بكر رضي الله عنه أبيض فيها [illegible] العارضين [illegible] وقال [illegible]

يعار من نار لفضتها شوقا
مني اليك * ويقال من
علامات المحبة حب لقاء
الحبيب قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أحب لقاء
الله أحب الله لقاءه * وكان
سفيان الثوري و شر
الحافي رضي الله عنهما
يقولان لا يكره الموت الا
مريب لان الحبيب على كل
حال لا يكره لقاء الحبيب
* وقال سهل بن عبد الله
علامات محبة الله تعالى
ايثار الله على نفسك وايثار
كل ما عمل الطاعات صار
حبيبا والمحبة لحبيب هي
ترك المعصية ومن علامات
المحبة أن لا يجد قلبك ولا
لسانك مرد ذكره تعالى
* قال بعض الصالحين
حصلت عندي فترة في
تلاوة القرآن فسمعت قائلا
يقول لي في منامي ان كنت
تزعم انك تحبني فلم لا
تأنس بي في خلواتك
* وقال بعضهم من
طيب عيشي في الدنيا
وتنعمي بمناجاة ربي
(وقال) بن مسعود رضي
الله عنه لا ينبغي ان
احدكم على ما به لا
القرآن فان كان يحب
القرآن فهو يحب الله ورسوله
علامات المحبة الامر
بالموافقة في العبادات والميل الى
المظان المعينة على
تحصيل
تأثير

لقمة قال جبريل هنيألك يا عتيق فلما ألقمته الثانية قال له ميكائيل هنيألك يا ثيار فيق فلما ألقمته الثالثة قال له رب العزة هنيألك يا صديق (فان قيل) كيف زاده عند قول جبريل وميكائيل ولما قال له الحق قطع عنه الزيادة (فالجواب) أغناه قول الحق عن الزيادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا وقد كافأناه عليها ما خلا أبا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة وقال علي رضي الله عنه من أشجع الناس قالوا أنت فقال ما بارزت أحدا الا انتصفت منه ولكن أشجع الناس أبو بكر رضي الله عنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا وقلنا من يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يصل اليه أحد من المشركين فوالله ما دنا منا أحد الا أبو بكر شاهرا سيفه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال مؤلفه رحمه الله فهذا ما يسره الله تعالى من مناقب معدن الفخار ومكنز الوقار أنيس نبيه في الغار شيخ المهاجرين والانصار السابق للاجابة الموصوف بالانابة الصاحب الصديق والمؤيد بالتحقيق الخليفة الشفيق المستخرج من اطيب أصل عريق الملقب بالعتيق المكنى بأبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه

(مناقب سراج أهل الجنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة فبلغه ذلك فقال أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال اكتب لي خطك فكتب بعد البسملة هذا ما ضمن علي بن أبي طالب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل ان عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة فأخذها عمر وقال اجعلوها في كفني حتى ألقى بها ربي ففعلوا قال الطبراني معناه ان قريشا كانت في ظلمة الشرك فلما أسلم عمر انقذهم الله من ظلمة الشرك الى نور الاسلام فان قيل فائدة السراج ضوءه في الظلمة والجنة لا ظلمة فيها (فالجواب) انه يزهو ويضيء لاهلها كما يضيء السراج لاهل الدنيا وينتفعون بهديه كما ينتفعون بالسراج في الدنيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فأتيت على قصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب وفي رواية لرجل عربي قلت أنا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش قلت أنا قرشي لمن هذا القصر قالوا لرجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قلت أنا محمد لمن هذا القصر فقالوا لعمر بن الخطاب كان عمر رضي الله عنه طويلا خفيف العارضين شديد حمرة العينين وكان عند الكوفيين أسمر اللون وعند أهل الحجاز أبيض امهق اي لونه لون الجص لا دم له ظاهر وقال ابن عباس نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر ذات يوم فتبسم وقال يا ابن الخطاب أتدري لم تبسمت في وجهك قال الله ورسوله أعلم قال ان الله نظر اليك بالشفقة والرحمة ليلة عرفة وجعلك مفتاح الاسلام وقال أبي بن كعب رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول من يسلم عليه الحق يوم القيامة عمر بن الخطاب وأول من يؤخذ بيده فينطلق به الى باب الجنة عمر بن الخطاب وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم القيامة اين الفاروق فيؤتى به الى الله تعالى فيقال مرحبا بك يا أبا حفص هذا كتابك ان شئت فاقرأه وان شئت فلا فقد غفرت لك فيقول الاسلام يارب هذا عمر أعزني في دار الدنيا فأعزه في عرصات القيامة فعند ذلك يحمل على ناقة من نور ثم يكسى حلتين لو نشرت احداهما لغطت الخلائق ثم يسير بين يديه سبعون ألف ملك ثم ينادي مناد يا أهل الموقف هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاعرفوه وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب عمر عمر قلبه بالايمان وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا غضب عمر فان الله تعالى يغضب اذا غضب عمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب عمر فقد أحبني ومن أبغض عمر فقد أبغضني وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا ويجاء جبريل عليه السلام وقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر وقالت عائشة رضي الله عنها نظرت الى السماء والنجوم مشتبكة

أن عابدا كان في غيطة فرأى طائرا حسنا قد عشش في شجرة فانتقل قريبا منها ليأنس بالطائر ويستريح بحسن صوته فأوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل لفلان العابد استأنست بمخلوق والله لأحطنك درجة لا تنالها بشيء من عملك أبدا * وقال يحيى بن معاذ من لم يكن فيه ثلاث خصال فليس بمحب يؤثر كلام الله تعالى على كلام الخلق ولقاء الله تعالى على لقاء الخلق والعبادة على خدمة الخلق * ومنها ان لا يتأسف على ما فاته من الحظوظ وانما يتأسف على لحظة غرقى الغفلة عن الله تعالى * وقال ابراهيم بن أدهم بينما أنا في السياحة اذ سمعت قائلا يقول (شعر)

كل شيء مفقو
رسوى الاعراض عنا
قد وهبنا لك ما فا
ت بقي ما فات منا

وقال بعضهم عبدت الله تعالى حتى ظننت أن لي عنده شيأ كثيرا فرأيت في المنام صفا من الملائكة بعدد ما خلق الله تعالى من شيء فقلت من أنتم قالوا نحن المحبون لله عز وجل نعبده ههنا منذ ثلاثمائة سنة ما خطر على قلبي بناسواه ولا ذكرنا غيره قط فاستيقظت وقد استحييت من الله تعالى أن أذكر

فقلت يارسول الله أيكون فى الدنيا أحد له حسنات بعدد نجوم السما قال نعم قلت من هو قال عمر بن الخطاب فقلت كنت اشتهيها لابى بكر فقال ان عمر حسنة من حسنات ابى بكر وقال بعضهم دعا النبى صلى الله عليه وسلم لعمر وأمن ابو بكر فاستجاب الله ذلك فهو حسنة من حسنات أبى بكر وحسنات النبى صلى الله عليه وسلم وقال على رضى الله عنه رأيت فى المنام كأنى اصلى الصبح خلف النبى صلى الله عليه وسلم فجاءته جارية برطب فأخذ رطبة فجعلها فى فمى ثم اخذ اخرى كذلك فاستيقظت وفى قلبى الشوق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلاوة الرطب فى فمى فذهبت الى المسجد فصليت الصبح خلف عمر رضى الله عنه فأردت ان أتكلم بالرؤيا فاذا بجارية على باب المسجد ومعها رطب فوضع بين يدى عمر فأخذ رطبة فجعلها فى فمى ثم اخذ اخرى كذلك ثم فرق على اصحابه وكنت اشتهى منه يعنى الزيادة فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة لزدناك فتعجب من ذلك فقال يا على المؤمن ينظر بنور الدين فقلت صدقت يا أمير المؤمنين هكذا رأيت وهكذا وجدت طعمه ولذته من يدك كما وجدته من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الماوردى رأيت عمر بن الخطاب فى المنام فماشيته فى الطريق فضاق الطريق فقلت تقدم يا أمير المؤمنين فانك سيد الناس فقال لا تقل هذا فقلت يا أمير المؤمنين ألا ترى أنه لو ارضى بثلث ماله اسيد الناس صرف الى الخليفة (فائدة) مر عمر رضى الله عنه بخولة بنت ثعلبة والناس معه وهو على حمار فحبسته طويلا تعظه وتقول يا عمر كان يقال لك يا عمير ثم قيل لك يا عمر ثم قيل لك يا أمير المؤمنين فاتق الله يا عمر فانه من أيقن بالموت خاف الفوت ومن ايقن بالحساب خاف العذاب فقيل له يا أمير المؤمنين أتسمع كلام هذه العجوز فقال ان الله تعالى سمع قولها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة قالت يارسول الله زوجى أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت قال أنت على كظهر أمى فقال لها حرمت عليه فقالت أشكو الى الله فاقتى ووحدتى ووحشتى فأنزل الله تعالى قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجها اعتق رقبة قال لا اجد قال صم شهرين متتابعين قال لا أستطيع قال أطعم ستين مسكينا ثم قال عمر رضى الله عنه والله لو حبستنى من أول النهار الى آخره ما فارقتها الا لصلاة مكتوبة والظهار أن يقول المكلف لزوجته أنت على أو منى أو هى او عندى كظهر أمى او كظهر أختى أو عمتى أو خالتى أو جدتى فاذا قال ذلك ومضى عليه زمن يمكن ان يفارقها فيه وجب عليه الكفارة المتقدمة فان فارقها بخلع أو طلاق بائن أو رجعى ولم يراجعها وجن او مات فلا كفارة عليه وقبل التكفير يحرم عليه وطؤها ويحرم عليه نظرها ولمسها بشهوة عند النووى خلافا للرافعى رضى الله عنهما (حكاية) قال عمر رضى الله عنه خرجت أتعرض للنبى صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقنى الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح بسورة الحاقة وهى القيامة فتعجبت من تأليف القرآن فقلت هذا شاعر فقرأ انه لقول رسول كريم الى قوله وما هو بقول شاعر فقلت هذا قول كاهن فقرأ وما هو بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين اى لأخذنا منه بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين وهو عرق متعلق به القلب فما منكم من احد عنه حاجزين فوقع الاسلام فى قلبى وقال أنس رضى الله عنه خرج عمر يريد قتل النبى صلى الله عليه وسلم فلقيه رجل فأخبره فقال كيف تأمن من بنى هاشم ثم قال يا عمر ان أختك وزوجها يعنى سعيد بن زيد أحد العشرة قد أسلما فلما دخل عليهما قال ما هذا الصوت الذى أسمع منكما وكان عندهما رجل يعلمهما سورة طه قال القرطبى هو خباب بن الارت من المهاجرين رضى الله عنهم فاستخفى خباب من عمر فقال سعيد يا عمر ارأيت ان كنا على الحق فضربه ضربا شديدا فقامت أخته فاطمة ودفعته عن زوجها فضربها فأدمى وجهها ثم قال عمر أعطنى هذه الصحيفة فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقام وتوضأ وأخذها فوجد فيها طه الى قوله تعالى انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى فقال دلونى على محمد فلما سمع الصحابى الذى كان يعلمهم طه أن خرج فقال أبشر يا عمر فانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أعز الاسلام بعمر بن

أعمالى وأحوالى (وحكى) ان ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه لقيه رجل وهو نازل من جبل فقال من أين أقبلت قال من الانس بالله * وقيل لرابعة بم نلت هذه المنزلة قالت بترك مالا يعنينى وأنسى بمن لم يزل وقال عبد الواحد بن زيد مررت بعابد فى صومعة فقلت له أحجبتك الوحدة فقال يا هذا لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك الوحدة رأس العبادة قلت متى يذوق العبد حلاوة الانس قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة قلت متى يصفو الود قال اذا صارت الهموم هما واحدا وأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام كن بى مستأنسا ومن سواى مستوحشا * وسئل الجنيد عن المحبة لله تعالى قال عبد ذهب عن نفسه واتصل بذكر ربه وقام بأداء حقوقه ونظر اليه بقلبه فان تكلم فبالله وان سكت فمع الله * وقال أبو يزيد المحبة ايثار المحبوب عن كل محبوب ويقال المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم ويقال المحبة أن تكون للمحبوب كالملوك حتى لا يكون لك منك شئ ويقال المحبة محو ما سوى المحبوب من القلب وقال سهل من ذهب المحبون بشرف الدنيا والآخرة لان

الخطاب اراد عمر بن هشام يعني أبا جهل فانطلق عمر الى دار النبي صلى الله عليه وسلم فوجد على الباب حمزة وجماعة فلما رأوه وجل القوم من عمر فقال حمزة ان يرد الله بعمر خيرا يهده الى الاسلام وان يرد غير ذلك فقتله علينا هين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ بمجامع ثوبه وقال أما أنت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن المغيرة من الخزي اللهم اهد عمر اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعها أهل المسجد فقلت ذكرت اي أهل مكة أشد عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم حتى أخبره باسلامي فقلت خالي أبو جهل فأتيته فقال مرحبا بك يا ابن أختي ما احتملك فقلت جئتك أخبرك اني أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فضرب الباب في وجهي وقال قبحك الله وقبح ما جئت به قالت عائشة رضي الله عنها كان الذي دعوه من النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء فأسلم عمر يوم الخميس ثم قال يا رسول الله ما في ديننا وفض على الحق دليل على الباطل فقال ما قليل فقال الى يعني ما ضرب بالسيف في مجلس جلست به كما عمر الا جلس نبي الله ان عمر رجل طلب بالمدينة ويطيق الشداد ينوب اليه [illegible] وجلس في [illegible] أصحابه في [illegible] عمر [illegible] [illegible] [illegible]

الصخرة ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله ثورا له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة وأربعون ألف عين وأربعون ألف أذن وأربعون ألف فم وأربعون ألف أنف بين كل قرن وقرن وبين كل عين وعين وبين كل قائمة وقائمة وبين كل فم وفم وبين كل أنف وأنف خمسمائة عام اذا تنفس هذا الثور امتد البحر واذا جذب نفسه انجذب البحر فكان تحت الصخرة ولم يكن لهذا الثور قرار فخلق الله حوتا فكان تحت قوائم هذا الثور فالدنيا على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الريح والريح على الظلمة ولا يعلم ما تحت الظلمة الا الله تعالى وفي رواية الصخرة على ظهر الحوت * وسئل عيسى عليه السلام هل تحت هذه الارض خلق قال نعم فقد كر سبعة أرضين وسبعة أبحر وما تقدم من أن الريح تحت الخلق يخالفه ما قاله ابن عمر رضي الله عنهما أن الارض الثانية فيها الرياح المختلفة وقال ابن عباس رضي الله عنهما الريح العقيم تحت هذه الارض وهي التي تنسف الجبال يوم القيامة والرياح في القرآن رحمة والريح عذاب ومنه ريح صرصر وهي الشديدة البرد وعن النبي صلى الله عليه وسلم الريح من روح الله وفي ربيع الابرار عن ابن عباس رضي الله عنهما الملائكة تفرح بذهاب الشتاء رحمة بالفقراء وفي الاحياء أوحى الله الى داود عليه السلام تهيأ للقائي عدو قال يا رب ما هو قال البرد وفي ربيع الأبرار وضوء المؤمن في الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها وقال محمد بن عبد العزيز البرد عدو الدين وقال علي رضي الله عنه توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره فانه يفعل بالبدن كما يفعل بالشجر في أوله يحرق وفي آخره يورق وقال أنس رضي الله عنه استعينوا على برد الشتاء بأكل التمر والزبيب واستعينوا على حر الصيف بالجامة وعند العرب الشتاء ذكر لشدته والصيف أنثى لسهولته وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا قطرت قطر رب لك الحمد ذهب السخط ونزلت الرحمة قال في ربيع الابرار لو رقت حور من حور الجنة في سبعة أبحر لاعذبتهن قال مالك بن دينار جنات النعيم بين جنات الفردوس فيها حور خلقهن الله من ورد الجنة قبل من يسكنها قال الذين هم بالمعاصي فلماذا قرأوا عظمه الله رافعوه (حكاية) قال بلال رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات فقال استنصت الناس ثم قال ان الله تطول عليكم في جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى محسنكم ما سأل ادفعوا على بركة الله تعالى ان الله تعالى باهى ملائكته باهل عرفات عامة وباهى بعمر بن الخطاب خاصة ﴿فوائد الاولى﴾ قال عمر رضي الله عنه مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد (الثانية) طاب عمر من النبي صلى الله عليه وسلم وسق تمر فقال ان شئت أمرت لك بوسق وان شئت علمتك كلمات هن خير لك منه فقال علمني وأعطني فاني ذو حاجة فقال قل اللهم احفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا ولا تطمع في عدوا ولا حاسدا وأعوذ بك من شر ما أنت آخذ بناصيته وأسألك من الخير الذي هو كله بيدك الوسق ستون صاعا والصاع أربعة امداد والمد رطل وثلث بالعراقي وبالدمشقي ثمانية وستون رطلا وخمس أواق وسبعة دراهم والصاع بالدمشقي رطلان وأوقية وخمسة أسباع أوقية * (حكاية) * قال الطبراني في الرياض النضرة رأى عبد الله بن سلام عبد الله بن عمر رضي الله عنهم نائما فقال قم يا ابن قفل فهم فتغير لونه وأخبر أباه بذلك فقال ويل لعمر ان كان بعد مصاهرته للنبي صلى الله عليه وسلم وبعد عبادته يكون مصيره الى النار ثم قام ودخل على عبد الله بن سلام وقال بلغني انك قلت كذا وكذا قال نعم أخبرني أبي عن آبائه عن موسى عليه السلام عن جبريل انه كان يقول في أمة محمد صلى الله عليه وسلم رجل يقال له عمر بن الخطاب ما دام فيهم فجهنم مغلقة فاذا مات انفتحت جهنم وافترق الناس على الاهواء فيدخل أكثرهم اليها * وقال علي رضي الله عنه ما هاجر أحد الا خفية ما خلا عمر رضي الله عنه فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه ونزسه وطاف حول الكعبة سبعا وصلى ركعتين وأشراف قريش ينظرون اليه ثم قال من أراد أن يرمل

الحبايك فرماهم بحجر فهربوا فقال يا كذبة لو لصدقتم في ولائي ما فررتم من بلائي وقد ذكرت المحبة عند ذي النون فقال اسكتوا لئلا تسمع النفوس فتدعي وانشد يقول

الخوف أولى بالمسي
ء اذا تأله والحزن
والحب يجمل بالتقي
وبالنقي من الدرن

وقال ابراهيم بن أدهم يوما اللهم ان كنت أعطيت أحدا من المحبين ما يسكن به قلبه قبل لقائك فأعطني ذلك فقد اضرني القلق فرأى في المنام قائلا يقول يا ابراهيم اما تستحي تسأل الله أن يعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائه وهل يسكن قلق المحب الا بلقاء حبيبه (شعر)

لو شئت داويت قلبا أنت
مسقمه
فقي يديك من البلوى
سلامته

القلب في وله والطرف منتظر
من كان مثلي فقد قامت قيامته

وفي بعض كتب الله تعالى المنزلة لن يسأم المحبون لله عز وجل من طول اجتهادهم بل يحبونه ويحبون ذكره ويحبونه الى خلقه يمشون بين عباده بالنصائح ويخافون عليهم يوم تبدو الفضائح أولئك أولياء الله تعالى وأحباؤه وأهل صفوته أولئك لا راحة لهم دون

زوجته ويؤتم ولده فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه أحد وفي البخاري انه هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم *(حكاية)* أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشا الى مدائن كسرى فلما بلغوا شاطئ الدجلة لم يجدوا سفينة فقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وهو أمير السرية وخالد بن الوليد رضي الله عنه يا بحر انك تجري بأمر الله فبحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وعدل عمر رضي الله عنه الا ما خليتنا والعبور فعبروا هم وخيلهم وجمالهم فلم تبتل حوافر هاذكره الحصني في قمع النفوس (نظيره) قال أبو هريرة رضي الله عنه كنا مع العلامة بن الحضرمي في مفازة فحصل لنا عطش شديد فأخبرناه بذلك فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة فأظلتنا حتى أتينا على غدير فطلبنا سفينة فلم نجدها فقال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم أخذنا بعنان فرسه ثم قال جوز وا باسم الله فوالله لقد مشينا على الماء فما ابتل قدم ولا خف بعير وكان الجيش أربعة آلاف ثم مات فدفناه فخشينا من كلب أو سبع ان ينبش قبره فكشفنا عنه التراب فلم نجده في قبره رضي الله عنه (قال مؤلفه رحمه الله) فهذا ما يسر الله به من مناقب من شيد من الدين أركانه وزعزع من الكفر بنيانه وأعلى من الحق مناره وأخمد من الكفر ناره حتى استعز به الاسلام وغيظ به عبدة الاصنام المتسربل برداء الحياء والغيرة الذي ما سلك فجا الا سلك الشيطان غيره الذي أزاح عن الحق دين الباطل ولفظه وحل حبله ونقضه وسل صارم عزمه على جيش الجهالة فنقصه ورمى الطاغوت بسهام الاسلام فوقصه وزوج نبيه بالطاهرة بنته حفصه ونعته النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق وخصه القصير الامل الكثير العمل الذي لا يتداخل فعله زيغ ولا روغ ولا زال الناطق بالصواب المنصور يوم الاحزاب اللهم فصل الخطاب السابق يوم القيامة بيمينه لأخذ الكتاب أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأحاديثه خمسمائة وستة وعشرون منها في البخاري وحده أربعة وثلاثون ومسلم احد وعشرون

(مناقب ابي بكر وعمر جميعا رضي الله تعالى عنهما) قال الحسن بن علي رضي الله عنهما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال اني أحبكما ومن احبته أحبه الله والله أشد حبا لكما مني وان الملائكة تحبكما يحب الله اياكما أحب الله من أحبكما وابغض من أبغضكما ووصل من وصلكما وقطع من قطعكما وقال علي رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعيني هاتين والا فعميتا وسمعته باذني هاتين والا فصمتا يقول ما ولد في الاسلام مولود أزكى واطهر من أبي بكر وعمر وقال انس رضي الله عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فوضع يمينه على كتفي أبي بكر ويساره على كتفي عمر وقال اتمارون وزيراي في الدنيا واتمارون وزيراي في الآخرة وهكذا تنشق الارض عني وعنكما هكذا أزور وأنا وانتما رب العالمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر خير أهل السماء وخير أهل الارض وخير من مضى وخير من بقي الى يوم القيامة الا النبيين والمرسلين وقال صلى الله عليه وسلم خيرا متي من بعدي أبو بكر وعمر زينتهما الله بزينة الملائكة وجعل اسميهما مع انبيائه ورسله في ديوان السماء والارض وقال علي رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ طلع أبو بكر وعمر فقال هذان سيدا كهول أهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين يا علي لا تخبرهما قال المحب الطبري أي لا تخبرهما قبلي لأبشرهما انا بنفسي فيبلغهما السرور مني وانما قال سيدا كهول أهل الجنة مع أن أهلها شباب اشارة الى كمال الحال لهما فان الكهولي أكمل حالا من الشاب ومدارج أهل الجنة على قدر العقول كما قال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اذا تقرب الناس الى خالقهم بأنواع البر فتقرب اليه أنت بأنواع العقل وتقدم للعقل باب وتقدم الفرق بين الشاب والكهولي في باب الامانة قال النبي صلى الله عليه وسلم تفاخرت الجنة والنار فقالت النار للجنة أنا أعظم منك قدرا الان في القراءة والجبارة فأوحى الله الى الجنة أن قولي بل لي الفضل اذ زينني بأبي بكر وعمر وعن النبي صلى الله عليه

لقائه (وقال) ذو النون ما ولع امرؤ بذكر الله تعالى الا استفاد محبة الله * وقال ابراهيم بن أدهم يوما لرجل يا أخي تحب أن تكون لله وليا ويكون لك محبا قال نعم قال دع الدنيا واقبل على ربك يقبل عليك بوجهه فانه بلغني أن الله تعالى أوحى الى يحيى ابن زكريا عليهما الصلاة والسلام يا يحيى اني قضيت على نفسي أنه لا يحبني أحد من خلقي أعلم ذلك من نيته الا كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وفؤاده الذي يعقل به فاذا كنت كذلك بغضت اليه أن يشتغل بغيري وأدمت فكره وأسهرت ليله وأظمأت نهاره انظر اليه في كل يوم سبعين نظرة فأرى قلبه مشغولا بي فازداد من حبه وأملأ قلبه نورا حتى ينظر بنظر بنوري فكيف يسكن يا يحيى قلبه وأنا جليسه وغاية أمنيته وعزتي وجلالي لا بعثته مبعثا يغبطه النبيون والمرسلون ثم آمر منادي ينادي هذا حبيب الله تعالى وصفيه دعاه الى زيارته فاذا جاءني رفعت الحجاب بيني وبينه فلما ذكر الحجاب صاح يحيى عليه الصلاة والسلام صيحة فلم يفق ثلاثة أيام فلما أفاق قال فمن لم يرض بك صاحبا فبمن يرضى وكيف

وسلم اذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ألا لا يرفعن أحد كتابه قبل أبي بكر وعمر وقال ابو هريرة رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل أبو بكر وعمر فقام لهما النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله قد نهيتنا عن قيام بعضنا لبعض الا لثلاثة للابوين ولعالم يعمل بعلمه ولسلطان عادل فقال كان عندي جبريل فلما دخلا قام جبريل فقمت انا مع جبريل وعنه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لا يتأمرن عليكما بعدي احد فهذا صريح في الخلافة لهما بعده صلى الله عليه وسلم وعن سفينة رضي الله عنه قال لما بنى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع أبو بكر حجرا الى جنب حجري ثم قال ليضع عمر حجرا الى جنب حجر أبي بكر ثم قال ليضع عثمان حجرا الى جنب حجر عمر ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدي ذكره في الرياض النضرة وقال علي رضي الله عنه قيل يا رسول الله من نؤمر بعدك قال ان تؤمروا أبا بكر تجدوه اميناً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة وان تؤمروا عمر تجدوه اميناً قوياً لا يخاف في الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم * قال مؤلفه رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم ولا أراكم فاعلين أي لانكم تطيعون توليته قبل ابي بكر وعمر لقوله صلى الله عليه وسلم أنا ما قدمت أبا بكر وعمر لكن الله قدمهما رقال ابن عباس رضي الله عنهما والله ان امارة أبي بكر وعمر في كتاب الله واذ أسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال لحفصة أبوك وأبو عائشة أولياء الناس بعدي فاياك ان تخبري به احداً وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي رأيت الشمس تقادم من المشرق الى المغرب وعلى جنبتها سطران مكتوبان فسألت جبريل عنهما فقال اول سطر لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق والثاني لا اله الا الله محمد رسول الله عمر الفاروق ذكره في الرياض النضرة وقال في عيون المجالس عن النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسري بي فأعطيت سفرجلة فانفلقت عن حوراء فقلت لمن أنت فقالت ان على هذا النهر سبعين ألف شجرة لكل شجرة سبعون ألف غصن على كل غصن سبعون ألف ورقة على كل ورقة حوراء مثلي خلقهن الله لمحبي أبي بكر وعمر وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما عرج بي رأيت في السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا تركن ولا تبول رؤسها من الياقوت الاحمر وحوافرها من الزبرجد الاخضر وأبدانها العقيان الاصفر ذوات اجنحة فقلت يا جبريل لمن هذه قال لمحبي أبي بكر وعمر يزورون الله عليها يوم القيامة والمراد بالعقيان الذهب الاحمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أيدني من السماء بجبريل وميكائيل ومن أهل الارض بأبي بكر وعمر وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر الا اخبركما بمثلكما من الملائكة ومثلكما من الانبياء مثلك يا أبا بكر في الملائكة مثل ميكائيل ينزل بالرحمة ومثلك في الانبياء مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر في الملائكة مثل جبريل ينزل بالشدة والنقمة على اعداء الله ومثلك في الانبياء مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال الرازي معنى الطمس المسخ وقد صار سكرهم الذي يأكلونه حجارة وذكر في سورة النساء في قوله تعالى من قبل أن نطمس وجوها اي لا أنف ولا عينان وقيل طمس الوجوه صرفها عن الهدى وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر في أمتي كمثل الشمس والقمر في الكواكب وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل شيء شفاء وشفاء القلوب ذكر الله وشفاؤه ذكر الله حب ابي بكر وعمر وقال الامام مالك رضي الله عنه كان السلف يعلمون أولادهم حب ابي بكر وعمر كما يعلمونهم السورة من القرآن وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى بقوم الى النار فاذا هم الزبانية بأخذهم قال الله تعالى للملائكة الرحمة ردوهم فيردوهم فيقفون بين يدي الله تعالى طويلا فيقول يا عبادي أمرت بكم الى النار بذنوب

أصاحب خلقك وقد دعوتني
الى مصاحبتك (وقال) ذو
النون أوحى الله تعالى الى
موسى عليه الصلاة والسلام
يا موسى كن كالطير
الوحداني يأكل من رؤس
الاشجار ويشرب من ماء
القراح اذا جنه الليل أوى
الى كهف من الكهوف
استثنائي يا موسى واستيحاشا
عن عصاني يا موسى اني
آليت على نفسي أن لا أتم
المدبر عني عملا ولا أقطع
أمل كل مؤمل غيري
ولا قصمن ظهر من استند
الى سواي ولا طيلن وحشة
من استأنس بغيري
ولا عرضن عمن أحب حبيبا
سواي يا موسى ان لي عبادا
ان ناجوني أصغيت اليهم
وان نادوني أقبلت عليهم
وان اقبلوا علي أدنيتهم وان
دنوا مني قربتهم وان تقربوا
مني أكتنفتهم وان والوني
واليتهم وان صافوني صافيتهم
وان عملوا الي جازيتهم أنا
مدبر أمورهم وسائس قلوبهم
وأحوالهم لم أجعل لقلوبهم
راحة الا في ذكري فهؤلاء
سقامهم شفاء وعلى قلوبهم
ضياء لا يستأنسون الا بي ولا
يحطون رحال قلوبهم الا
عندي ولا يستقر بهم القرار
الا الى اللهم عمر قلوبنا
بشكرك ووفقنا للقيام
بذكرك وآمنا من سطوة
مكرك واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين والمسلمات

سلفت لكم وقدوة بتكم ذنوبكم بحب أبي بكر وعمر وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اني لأرجو لامتي بحب أبي بكر وعمر كما أرجو بقول لا اله الا الله محمد رسول الله وقال رجل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من أول الناس دخولا الجنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر فقال قبلك يا امير المؤمنين فقال أي والذي خلق الجنة وبرأ النسمة انهما ليأكلان من ثمارها ويتكئان على فرشها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انا أول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر وعمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر (حكي) أنه قال رجل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه نسمعك تقول في الخطبة اللهم اصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين فمن هم فبكى وقال هم حبيباي اماما الهدى وشيخا الاسلام أبو بكر وعمر من اقتدى بهما عصم ومن اتبع آثارهما هدى الى صراط مستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله هم المفلحون وفي الرياض النضرة ان عليا رضي الله عنه مشى خلف جنازة وأبو بكر وعمر أمامها فقال أما انهما يعلمان أن فضل من يمشي خلفها على من يمشي أمامها كفضل صلاة الرجل جماعة على صلاته وحده ولكنهما امامان يقتدى بهما (مسئلة) المشي امام الجنازة أفضل من المشي خلفها عند الثلاثة وقال ابو حنيفة المشي خلفها افضل واما الراكب قال الخطابي فالافضل ان يكون خلفها بلا خلاف نعم ان مشى مسلم مع جنازة قريبه الكافر فالمشي خلفها افضل (فائدة) في الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم من حفر قبرا بنى الله له بيتا في الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة ومن عزى حزينا البسه الله لباس التقوى وصلى الله على روحه في الارواح ومن تبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب الله له ثلاث قراريط كل قيراط منها أعظم من جبل احد وقال النبي صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا وكفنه وحنطه وحمله وصلى عليه ولم يفش عنه ما رأى خرج من خطيئته كيوم ولدته امه رواه ابن ماجه قال في المنهاج وليكن الغاسل أمينا فان رأى خيرا ذكره أو غيره حرم عليه ذكره الا لمصلحة بأن كان مبتدعا أو ظالما فيذكر الغاسل ما رآه من زرقة عين أو سواد وجه ليكون زجرا لغيره عن البدع والظلم وفي ربيع الابرار اذا مدح الفاسق اهتز العرش وغضب الرب (حكاية) في الزهر الفائح ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب أبا بكر وعمر فلما حضرا سألهما عما شغلهما عنه فقالا رأينا جنازة في الطريق فصلينا عليها فقال من تقدم منكما فقال عمر يا نبي الله وهل يتقدم على أبي بكر احد فنزل جبريل وقال يا محمد ان أبا بكر وعمر كانا مباركين على الميت لانه كان كثير الخطايا فلما صليا عليه أعتقه الله من النار وأدخله الجنة (حكاية) عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت حمزة وجعفر ابن ابي طالب في المنام وكان بين ايديهما طبق فيه نبق كالزبرجد فأكلا منه ثم صار عنبا فأكلا منه ثم صار رطبا فأكلا منه فقلت لهما ما وجدتما أفضل الاعمال قالا نقول لا اله الا الله قلت ثم ماذا قالا الصلاة عليك قلت ثم ماذا قالا لاحب أبي بكر وعمر وفي الرياض النضرة عن النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسري بي فاستقبلني حمزة بن عبد المطلب فسألته أي الاعمال أفضل وأحب الى الله وأثقل في الميزان قال الصلاة عليك والترحم على أبي بكر وعمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم بأبي بكر وعمر يزين الله الدين وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بعنبرين أحدهما عن يمين العرش والآخر عن شماله فيجلس عليهما شخصان ثم ينادي الذي عن يسار العرش معاشر الخلائق أنا مالك خازن النار ان الله أمرني أن اسلم مفاتيحها الى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم أمرني ان أسلم مفاتيحها الى أبي بكر وعمر ليدخلا بمفاتيحهما الى الجنة ثم ينادي الذي عن يمين العرش معاشر الخلائق انا رضوان خازن الجنان ان الله أمرني أن أسلم مفاتيحها الى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم أمرني أن اسلم مفاتيحها الى أبي بكر وعمر ليدخلا بمفاتيحهما الى الجنة وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم يموت عيسى بن مريم عليه السلام بمدينتي فيدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لابي بكر وعمر فانهما

انك أهل التقوى وأهل المغفرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين

﴿الفصل الثامن والعشرون في الاسلام﴾

الحمد لله الذي أحيا ما حل الرياض بوابل الامطار وكساعاري الرابا من نسج قدرته ثياب النبات والازهار وفتح لالتقاط درر منثور الغيث أكف النوار وأجرى الماء بلطيف حكمته في خلال الاشجار وألان الغصون فاهتزت بنسيم الاسحار الذي مطر العنايه الى موات القلوب والاسرار فأحياها بجميل نظره وقتل الآلات من ارجائها الانوار هو الاول والآخر والظاهر والباطن العالم بالجهر والاسرار الواحد الاحد الفرد الصمد الذي هام العقل في تعظيمه وحار السميع البصير المريد القدير وكل شئ عنده بمقدار المتكلم بكلام قديم أزلي ومن شبهه في صفاته فقد جار له الجلال والكمال فمن عطل فقد مال الى الجحود والانكار جل الواحد المهيمن عن ان تحيط به الاوهام والافكار لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قسم عطاءه بين خلقه فلا يغير قسمته الاحتيال والحذار أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى انما

يتذكر اولوا الالباب الذين
يوفون بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق والذين يصلون
ما أمر الله به ان يوصل
ويخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب والذين صبروا
ابتغاء وجه ربهم واقاموا
الصلاة وانفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية ويدرؤن
بالحسنة السيئة اولئك لهم
عقبى الدار أحيهم ورالاهم
وقربهم وتولاهم وزينهم
وحلاهم فلا سعداء الا
اياهم فيا قرة أعينهم في دار
القرار اذا كشف عنهم
الحجاب ونزلوا منازل
الاحباب وفازوا بالقرب
والجوار فسبحان من أكمل
عليهم النعم واخرجهم بانوار
هدايته من غياهب الظلم
وربك يخلق ما يشاء ويختار
خلق السموات والارض
بالحق يكور الليل على
النهار ويكور النهار على
الليل وسخر الشمس
والقمر كل يجري لاجل
مسمى الا هو العزيز الغفار
(احمده) على نعمه المسبلة
الغزار (واشهد) ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له
شهادة تبلغ قائلها منازل
الابرار (واشهد) ان محمدا
عبده ورسوله المجتبى
المختار صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه آناء الليل
واطراف النهار (في قول
الله تعالى ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل

يحشران بين يدي ربي وعن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد من تحت العرش من له على الله حق فليقم فيقال يا رسول الله ومن له على الله حق قال من أحب أبا بكر وعمر وقال جعفر الصادق خلق الله العرش له ثلثمائة وستون قائمة تحت كل قائمة ستون ألف صحراء في كل صحراء أمة من الامم يقولون اللهم ارض عن محبي أبي بكر وعمر والعن مبغضيهما وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي قوم يقال لهم الرافضة يشتمون أبا بكر وعمر فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فانه يجيء قوم في آخر الزمان يسبون أصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تعودوهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي انت في الجنة يا علي أنت في الجنة يا علي انت في الجنة وسيكون قوم يقال لهم الرافضة فاذا أدركتهم فقاتلهم قال يا نبي الله ما علامتهم قال لا يحبون جماعة ولا جمعة ويشتمون أبا بكر وعمر (حكاية) كان بعضهم يحتطب ويقول اللهم صل على محمد الذي هو أبهى من الشمس والقمر بعدد حسنات أبي بكر وعمر فقال له جماعة من الروافض أتبيع الحطب قال نعم فأخذوه الى منزلهم وقطعوا يديه ورجليه وطرحوه ليلا في مكان بعيد عنهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فأخذ يديه ورجليه وجعلها مكانهما فردهما الله تعالى كما كانا ثم عاد الى الاحتطاب فرآه أولئك الرفضة فتعجبوا فقالوا أتبيع الحطب قال نعم فتوجهوا معه الى منزلهم فقالوا اخبرنا بخبرك فأخبرهم فتابوا عن سب أبي بكر وعمر (حكاية) قال بعضهم رأيت بعصر رجلا يصرع فقلت في اذنه الله أذن لكم أم على الله تفترون فقال الجني نحن مؤمنون بالله ولكنه يسب ابا بكر وعمر وفي عيون المجالس لو لم يكلم مجنونا فكلم رافضيا حنث ومر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يا نبي الله هذا مجنون فقال المجنون المقيم على المعصية ولكن قولوا مصاب وعن النبي صلى الله عليه وسلم تهب على أهل النار ريح فيقولون ما رأينا انتن من هذه فيقال هذه ريح من يسب أبا بكر وعمر (حكاية) باع بعضهم داره بالبصرة فوقف على بابها وقال يا عمار الدار جزاكم الله خيرا جاورتمونا سنين فلم نرمنكم الا خيرا فهتف به هاتف وانت جزاك الله خيرا وقد عزمنا على الانتقال أيضا لانك بعت الدار لمن يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما (حكاية) قال بعضهم كنت مجاورا بطيبة فجاءني بعض أصحابي وقد اضر بهم الجوع فخرجت أطلب لهم قوتا فوجدت جماعة من الرافضة بقبة العباس فسألتهم بحب أبي بكر وعمر طعاما يأكله أصحابي فقال واحد منهم انطلق معي فانطلقت معه الى دار كبيرة واذا بعبدين أسودين قد أمرهما بضربي فضربا ضربا شديدا ثم قطعا الساقي فلما جاء الليل طرحوني على قارعة الطريق فوجدت رمقا في نفسي فتوجهت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وشكوت اليه حالي فأدركني النوم فاستيقظت وأنا صحيح فلما كان العام المقبل جاءني فقراء وسألوني طعاما فتوجهت الى قبة العباس فوجدت الرافضة فسألتهم بحب أبي بكر وعمر فقال شاب اجلس فجاست فلما فرغوا من أمرهم تبعت الشاب الى منزله فأعطاني طعاما ثم أخرج قردا فقلت ما هذا قال هذا أبي جاءه فقير العام الماضي وسأله بحب أبي بكر وعمر فقطع لسانه وأمر عبيده بضربه فقلت أنا ذلك الفقير فقال الشاب اكتم هذا فاني أظهرت ان أبي قد مات وقد تبت عن سب أبي بكر وعمر (حكاية) قال بعض خدام الحجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام كان لي صاحب يتردد الى الامير فجاءني يوما وقال قد حدث أمر عظيم جاء قوم من حلب وبذلوا مالا عظيما للامير وسألوه ان يمكنهم من فتح الحجرة واخراج أبي بكر وعمر فاجابهم الى ذلك فأصابني من ذلك هم عظيم ثم جاءني رسول الامير يدعوني اليه فقال اذا جاءك قوم الليلة فافتح لهم باب المسجد ولا تتعرض لهم فرجعت الى الحجرة الشريفة لا يرقأ لي دمع فلما جاء الليل اذا بباب المسجد يدق بعد أن خرج الناس من صلاة العشاء ففتحته فدخل أربعون رجلا ومعهم المساحي والشموع وآلات الحفر والهدم فقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر الشريف حتى ابتلعتهم الارض بجميع ما كان معهم فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وسألني عنهم فأخبرته بما حل بهم

من السخط نعوذ بالله من سخطه (حكاية) قال في الزهر الفائح ان قوما خرجوا الى مكة فمات منهم واحد فحفروا له ليدفنوه فاستعاروا منها فأسا ليحفروا قبرا فلما دفنوه تركوا الفأس في القبر نسيانا لحفروا الاجل اخراج الفأس فوجدوه قد صار ثعلانا في يد الميت الى عنقه فأخبروا العجوز بذلك فقالت لا اله الا الله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال احفظي هذه القدوم فانها الرجل يسب أبا بكر وعمر (حكاية) دخل بعض الصالحين الى بغداد ير يد الحج وأودع بعض ماله عند رجل من زهاد بغداد فقال له اذا رجعت الى المدينة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقل له فلان الزاهد يقرئك السلام ويقول لك لو لا ضجيجك لزارك في كل عام فلما وصل الرجل الى المدينة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه أبو بكر وعمر فقال بلغ الرسالة فبلغته فقال صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب احضر هذا الرجل فأحضره فقال اضرب عنقه فضرب عنقه فطار من دمه ثلاث نقط على ثوبي فاستيقظت مرعوبا فوجدت النقط على ثوبي فلما رجعت الى بغداد رأيت شابا يشبهه الرجل فسألته عنه فقال هو والدي كان نائما في بيته فاختطف من بيننا ولم يعلم له خبر فأخبرته بخبره فبكى وتاب عن بغض أبي بكر وعمر ودفع لي المال (فائدة) قال في ربيع الابرار بغداد بناها المنصور سنة ست وأربعين ومائة واسمها دار السلام وقبة الاسلام بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وهواؤها اغذى من كل هواء ونسيمها ارق من كل نسيم وماؤها أعذب من كل ماء ويقال لاهلها ملائكة أهل الارض للطافة أخلاقهم ولما أراد المنصور بناءها اراد هدم ايوان كسرى وهو من بغداد على رحلة فقيل له انه آية الاسلام من نظر اليه علم ان من بناه لا يزيل أمره الا نبي وهو مصلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه والمؤنة في هدمه أكثر من الانتفاع فرجع عن هدمه وطوله ماثة ذراع وتقدم في المولد الشريف انه سقط منه لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة شرافة قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر كيف توتر قال أول الليل قال لكيس حذر ثم قال لعمر رضي الله عنه يا عمر كيف توتر قال آخر الليل قال قوي معان قال النووي رحمه الله في شرح المهذب من وثق باليقظة آخر الليل فالافضل له تاخير الوتر لكنه قيد في الروضة تبعا لاصلها بمن له تهجد (حكاية) قال محمد بن السماك كان لي جار يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فوقع بيني وبينه كلام حتى تناولني وتناولته فانصرفت الى منزلي مهموما فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فذكرت له ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ هذه السكين واذبحه بها فقمت فاستيقظت وأنا أسمع الصراخ في داره فلما اصبحت نظرت اليه على المغتسل ورأيت أثر السكين في عنقه قال النبي صلى الله عليه وسلم في سماء الدنيا ثمانون ألف ملك يستغفرون لمن يحب أبا بكر وعمر وفي السماء الثانية ثمانون ألف ملك يلعنون مبغضي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (حكاية) قال بعضهم رأيت جنيا مؤمنا فسألته عن أبي بكر وعمر فقال الجني وقع بيني وبين عفريت كلام في الشيخين فقال العفريت انهما ظلما عليا فتحاكمنا الى ابليس لعنه الله فقال عبدت الله في السماء الدنيا ألف عام فسميت العابد ثم عبدته في السماء الثانية ألف عام وفي الثالثة ألف عام فسميت الراغب ثم رأيت في السماء الرابعة سبعين ألف صف من الملائكة يستغفرون لمحبي أبي بكر وعمر ثم رفعت الى السماء الخامسة فرأيت فيها سبعين ألف صف من الملائكة يلعنون مبغضي أبي بكر وعمر وقال علي رضي الله عنه أنا وأبو بكر وعمر كنفس واحدة من أحبنا جميعا انتفع بمحبتنا ومن فرق بيننا لقي الله ولا حجة له ولا يجتمع حبي وبغضهما في قلب مؤمن وقال رجل لعلي رضي الله عنه أنت خير الناس قال رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم قال لا قال رأيت أبا بكر قال لا قال رأيت عمر قال لا قال لو رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم قتلتك ولو رأيت أبا بكر وعمر لجلدتك (حكاية) قال بعضهم كنت مسافرا مع جماعة فتكلموا في أبي بكر وعمر فزجرتهم عن ذلك ثم خرج علينا سبع فحملني من بينهم فقلت في نفسي لقد شمت في هؤلاء الروافض ثم عرض بين أولاده فدنوا مني ثم هربوا وقالوا بلسان فصيح يا أبانا نجوعنا ثلاثة أيام ثم تأتينا عن يحب أبا بكر

منه وهو في الآخرة من الخاسرين) الاسلام الانقياد لطاعة الله تعالى فان كان الانقياد مع التصديق في الباطن فهو اسلام صحيح صادر عن ايمان صحيح وقد ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بني الاسلام على خمس على ان يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت (وعن) أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله تعالى ارسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكاة في أموالنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صيام شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك

وعمر وقال سفيان الثوري رضي الله عنه رأيت بالبصرة كلبا عقورا يقطع الطريق فمررت به فخفت منه
فقال يا أبا سعيد لا بأس عليك ان الله سلطني على من يسب أبا بكر وعمر ﴿حكاية﴾ قال الامام أبو حنيفة
رضي الله عنه كان لي جار يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فاشتري بغلين وسمى أحدهما أبا بكر والآخر
عمر وكان يقال من حلف الذي سماه عمر فوقع عليه في يوم من الايام فقتله فأخبر وفي بذلك فقلت لعل
الذي قتله هو الذي سماه عمر ﴿حكاية﴾ قال الذهبي رحمه الله جاءت امرأة من الجن وآمنت
بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم رجعت أياما جاء زوجها فسألها عن غيبتها فقالت زرت أهلي بجبل قاف
ورأيت هناك عجبا رأيت رجلين أحدهما يقول اللهم وفقني على حب أبي بكر وعمر والآخر يقول اللهم
لا تعذبني نار جهنم بسبب أبي بكر وعمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال الخير والثاني ابليس
قول علي رضي الله عنه من أنكر [illegible] فقال رضي الله عنه [illegible] ﴿حكاية﴾ رأيت في بعض المناقب العشرة عن بعض الصالحين أنه قال كنت لا أسمع
بيت لا أشتهيه [illegible] فوقعت فاغتممت غما شديدا ثم جلس رجل يقول النار النار فقلت له قل لا إله
[illegible] فاستطيع أن [illegible] فتغرقني حتى سبت أبا بكر وعمر قال في ربيع الابرار
[illegible] ﴿حكاية﴾ [illegible] الأديم أي الجلد المكمل وعكاظ اسم موضع كان
[illegible] ﴿حكاية﴾ [illegible] ﴿حكاية﴾ [illegible] ﴿حكاية﴾ [

خلافته سنتين وثلاثة أشهر واثنى عشرة ليلة وقيل عشرين يوما وقيل عشرة أيام ومات رضى الله عنه ليلة الثلاثاء لثمانى ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان آخر كلامه رب توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين وأوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت عميس رضى الله عنها وكانت أولا مع جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه ثم تزوجها بعده على بن أبى طالب رضى الله عنه وصلى عليه عمر بين القبر والمنبر وكبر عليه أربع تكبيرات وعاش بعده أبو بكر ستة أشهر وأياما ومات بمكة سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة وأسلم عام الفتح رضى الله عنه ونزل فى قبر أبى بكر ولده عبد الرحمن وعمر وعثمان وطلحة رضى الله عنهم قال العلائى لما مات أبو بكر قال احملونى الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقولوا السلام عليك يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن آتأذن له فى الدخول فلما فعلوا ذلك سمعوا هاتفا يقول أدخلوا الحبيب على الحبيب فدفنوه الى جانب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وألصقوا لحده بلحده قال الطبرى لما مات أبو بكر دخل عليه على بن أبى طالب رضى الله عنهما فقال رحمك الله كنت الف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنيسه ووضع سره وكنت أول القوم اسلاما وأشدهم يقينا وأرفعهم درجة وكنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة السمع والبصر فجزاك الله عن الاسلام خيرا ومن كلام عائشة رضى الله عنها عند قبر أبيها نضر الله وجهك وشكر لك صالح سعيك فقد كنت مذلا للدنيا ومعزا للآخرة باقبالك عليها فانا لله وانا اليه راجعون والسلام عليك ورحمة الله *(لطيفة)* قال على كرم الله وجهه أصدق الناس فراسة أربعة امرأتان *(الاولى)* بنت شعيب عليه السلام واسمها صفورا قالت يا أبت استأجره الآية (الثانية) خديجة تفرست فى النبى صلى الله عليه وسلم وقيل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون حيث قالت عن موسى قرة عين لى ولك لا تقتلوه ورجلان (الاول) عزيز مصر تفرس فى يوسف قال أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا أى أكرمى نزله ومقامه قال الرازى اشتراه العزيز وعمره سبع عشرة سنة وأقام عنده ثلاث عشرة سنة وأعطاه الريان ملك مصر الوزارة وهو ابن ثلاثين سنة وأعطاه الله الملك والحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتولى ملك مصر وهو ابن مائة وعشرين سنة ومات الريان فى حياة يوسف بعد أن آمن به *(والرجل الثانى)* أبو بكر رضى الله عنه تفرس فى عمر رضى الله عنه فجعله الخليفة بعده قال وهب عمر فى التوراة قرن من حديد أمير شديد *(حكاية)* قال عمر خرجت فى أيام الجاهلية الى دمشق تاجرا مع أصحابى فلما قضينا حاجتنا وخرجت نحو مكة نسيت حاجة فرجعت اليها فبينما أنا فى السوق واذا ببطريق وهو كبير من كبراء أهل دمشق قد أخذ بعنقى وأدخلنى كنيسة فيها تراب كثير ثم ناولنى مجرفة وزنبيلا وأمرنى بنقله ثم ضم أصابعه وضرب رأسى فضربته بالمجرفة فتناثر دماغه فوارى بته تحت التراب وخرجت على وجهى لا أدرى أين أتوجه فوصلت الى دير فاستظللت بظله فخرج منه رجل فقال من أنت أراك تنظر يمينا خائفا فقلت له قد أضللت أصحابى فأدخلنى الدير وأطعمنى وسقانى وقال يا هذا قد علم أهل الكتاب انى أعلمهم بكتابهم وانى أجد صفتك انك تخرجنا من هذا الدير وتملك هذه البلدة فقلت أيها الرجل قد صنعت معروفا فلا تكدره قال اكتب لى كتابا فى رق ليس عليك فيه مشقة فان تكن صاحبنا فهو ما نريد وان تكن الاخرى فلن يضرك فكتبت له فخرجت عليه فأعطانى نفقة وأثوابا ودابة وقال اركب عليها فانها لا تمر بك على دير الا علفوها وسقوها حتى تصل مأمنك فاضرب وجهها مدبرة فانها لا تمر على قوم الا علفوها وسقوها حتى تصل الينا فركبت فلم أمر بقوم الا فعلوا ذلك حتى أدركت أصحابى متوجهين الى الحجاز ثم ضربت وجهها مدبرة قال الرازى قدم عمر فى خلافته الى الشام فجاءه الراهب وهو صاحب دير القدس بذلك فعرفه عمر فقال أوف لى فقال عمران أضفتم المسلمين وهديتموهم الى الطريق وداويتم مرضهم فعلنا ذلك فقال الراهب نعم يا أمير المؤمنين فوفى له بشرطه *(لطيفة)* قال عمر رضى الله عنه على المنبر انى رأيت فى المنام كأن ديكا نقرنى ثلاث نقرات وانى لا أراه الا حضور أجلى فلما طعنه فيروز غلام المغيرة فى المحراب قبل دخوله فى الصلاة

وسلم انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبقى من درنه وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل فى جماعة تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه بضعا وعشرين درجة وذلك ان أحدهم اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا ينهزه الا الصلاة لا يريد الا الصلاة فلم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان فى صلاة ما كانت الصلاة تحبسه والملائكة يصلون على أحدكم ما دام فى مجلسه الذى صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه وعن عثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح فى جماعة فكأنما صلى الليل كله وفى الحديث من فاته ورده بالليل فصلاه قبل الظهر فكأنما صلاه فى وقته وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ست

يوم الاربعاء سادس ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد عند صاحبيه أظلمت الارض فجعل الصبى يقول يا أماه أقامت القيامة فتقول لا يابنى قتل عمر بن الخطاب وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وعشر ليال *(موعظة)* قال العباس رضى الله عنه كنت جارا لعمر رضى الله عنه فكان يصلى بالليل ويقوم بالنهار فلما مات رأيته فى المنام بعد موته بسنة وهو يمسح العرق عن وجهه فقلت له كيف أنت قال بخير والآن فرغت من الحساب ولقد كاد عرشى يهوى لولا أنى وجدت ربا رحيما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه الظلمات خمس ولكل واحدة سراج فالذنوب ظلمة وسراجها التوبة والقبر ظلمة وسراجه اليقين والآخرة ظلمة وسراجها العمل الصالح *(لطيفة)* قالت عائشة رضى الله عنها رأيت فى المنام كأن ثلاثة أقمار سقطن فى بيتى فأخبرت بذلك أبا بكر رضى الله عنه فقال يدفن فى بيتك خيار أهل الارض فلما مات النبى صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذا خير أقمارك ثم دفن أبو بكر ثم عمر رضى الله تعالى عنهم أجمعين

(باب فى مناقب عثمان رضى الله عنه)

وهو أقرب العشرة الى النبى صلى الله عليه وسلم نسبا بعد على بن أبى طالب وقد تسمى من الصحابة جماعة بعثمان منهم عثمان بن حنيف صحابى وعثمان بن طلحة صحابى وهو الذى قتل أباه طلحة يوم أحد كافرا وعثمان بن أبى العاص صحابى وعثمان بن عامر والد أبى بكر صحابى وعثمان بن مظعون رضى الله تعالى عنهم قال الله تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال ابن عمر رضى الله عنهما هو عثمان بن عفان وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة أسلمت رضى الله عنها كان عثمان رضى الله عنه من أجمل الناس عظيم اللحية ربع القامة لا بالطويل ولا بالقصير قال اسامة رضى الله عنه بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان رضى الله عنه بصحفة فيها لحم فدخلت عليه وهو جالس مع رقية ما رأيت زوجا أحسن منهما فجعلت أنظر الى عثمان مرة والى رقية مرة فلما رجعت الى النبى صلى الله عليه وسلم قال دخلت عليهما قلت نعم قال هل رأيت زوجا أحسن منهما قلت لا * لم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى بأبى عمرو ويلقب بذى النورين لان الله تعالى يعطيه يوم القيامة نورين ويعطى كل واحد نورا وقيل لانه كريم فى الجاهلية والاسلام وقيل لانه تزوج بنتى النبى صلى الله عليه وسلم ولم يتفق ذلك لغيره من قبله وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان أشبه الناس بى خلقا وخلقا وهو ذو النورين زوجته ابنتى وهو معى فى الجنة كهاتين وحرك السبابة والوسطى وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ياعثمان هذا جبريل يخبرنى عن الله عز وجل انك نور أهل السماء ومصباح أهل الارض وأهل الجنة قالت أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها لما هاجر عثمان بزوجته رقية بنت النبى صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده انه أول من هاجر بعد ابراهيم ولوط عليهما السلام قال فى العرائس سمى لوط بهذا الاسم لان حبه لاط بقلب ابراهيم أى التصق به ولوط عليه السلام كانت هجرته من العراق الى الشام قال النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات حد الشام طولا من العريش الى الفرات قال فى مجمع الاحباب تزوج عثمان برقية قبل النبوة ومات عنده بالمدينة فى اليوم الذى جاء فيه البشير بنصرة المؤمنين يوم بدر ثم تزوج اختها أم كلثوم وقال على رضى الله عنه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لو كان عندى أربعون بنتا وفى رواية عشرة مائة بنت لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة قال الطبرى ولدت رقية لعثمان ولدا اسماه عبد الله فلما بلغ ست سنين نقره ديك فى عينه فرض فمات به ولما ماتت رقية بكى عثمان فقال النبى صلى الله عليه وسلم ياعثمان هذا جبريل أخبرنى ان الله قد زوجك أم كلثوم وان أجعل صداقها مثل صداق أختها قال القرطبى فى تفسيره تزوج رقية عتبة بن أبى لهب قبل النبوة فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم وأنزل الله سورة تبت قال أبو لهب

ركعات بعد المغرب عدلت عبادة ستة ومن صلى عشر ركعات بنى له قصر فى الجنة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما تقرب العبد الى الله عز وجل بشئ افضل من سجود خفى ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة وفى الحديث أقرب ما يكون العبد من الله اذا كان ساجدا وقال سعيد بن المسيب من جلس فى المسجد فكأنما يجالس الله فما حقه ان يقول الا خيرا وكان بكر بن عبد الله يقول من منك يا ابن آدم كلما اردت الدخول على ربك توضأت ودخلت المسجد وخاطبت مولاك فأجابك ولبالك ويقال أركان الدين أربعة صحة العقد وصدق القصد والوفاء بالعهد وحفظ الحد فصحة العقد الاعتقاد الصحيح السالم من التشبيه والتعطيل فى صفات الله عز وجل وصدق القصد اخلاص العمل لله تعالى والوفاء بالعهد اداء فرائض الله تعالى وحفظ الحد اجتناب محارم الله تعالى وفى الحديث ما من مسلم قرب وضوءه وتمضمض واستنشق وغسل وجهه كما أمره الله تعالى وغسل يديه الى مرفقيه ومسح برأسه وغسل قدميه الى

لابنته رأسي ورأسك حرام ان لم تطلقي بنت محمد فطلقها قبل الدخول فتزوجها عثمان فلما ماتت تزوج اختها أم كلثوم وكانت قبل النبوة متزوجة بابن أبي لهب أخي عتبة ففارقها قبل الدخول للسبب المذكور أيضا وقال نجم الدين النسفي اولاد أبي لهب خمسة عتبة وعتيبة وعتاب ومعتب ومعيتب قال النيسابوري قال أبو لهب يا محمد ان أسلمت فمالي قال ما للمسلمين قال افلا أفضل عليهم قال فبم تفضل عليهم فقال تبا لدين اناوشيري فيه سواء فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم ليلا وقال ان كان عندك العار فاجني في هذا الوقت فقال حتى يؤمن بك هذا الجدي فقال له من أنا فقال أنت رسول الله واثنى عليه فقال أبو لهب تبا لك أترفيك سحر محمد فقال الجدي بل تبا لك أنت فنزق أبو لهب جلده بالسكين (فائدة) قال عثمان رضي الله عنه مرضت فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فعودني وقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد ثم قال تعوذ بها يا عثمان فما تعوذ بمثلها ذكره في الاذكار قال علي رضي الله عنه على المنبر الا أخبركم بخير هذه الامة بعد نبيها قالوا بلى قال أبو بكر ثم قال الا اخبركم بالثاني قالوا بلى قال عمر ثم قال الا أخبركم بالثالث قالوا بلى فنزل عن المنبر وهو يقول عثمان عثمان عثمان (حكاية) قالت عائشة رضي الله عنها مكثنا أربعة أيام ما طعمنا شيأ فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هل اصبتم شيأ بعدي قلت لا فتوضأ وخرج يصلي ههنا مرة وههنا مرة ويدعو فجاء عثمان رضي الله عنه آخر النهار وقال أين رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته الخبر فبكى ثم خرج عثمان وبعث لنا دقيقا وتمرا وغيره ثم قال هذا يبطئ عليكم فأرسلي خبزا ولحما مشويا ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيأ فأخبرته بما فعله عثمان فلم يجلس حتى خرج الى المسجد ورفع يديه وقال اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم من أول الليل الى ان طلع الفجر يدعو لعثمان وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما أخرت وما هو كائن الى يوم القيامة وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى هو عثمان بن عفان وقال جابر بن عبد الله كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ومعه جماعة من المهاجرين منهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعلي والزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لينهض كل واحد منكم الى كفئه ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان فاعتنقه وقال أنت ولي في الدنيا والآخرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ليشفعن عثمان في سبعين ألفا من قد استوجبوا النار حتى يدخلهم الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليشفع عثمان يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر قال في الرياض النضرة جاء عثمان دقيق وعسل فخلط بينهما وأتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى ببرمة فنصبها على النار وجعل فيها من الدقيق والسمن والعسل حتى نضج ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيء سميه فارس الخبيص قال في ربيع الابرار كان بعضهم لا يأكل الخبيص خوفا أن لا يقوم بشكره ﴿فائدة﴾ قال ابن طرخان في الطب النبوي العسل طل خفي يقع على الزهر فيجنيه النحل غالبا فتنصب اليه قال القرطبي في قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه جمهور الناس أنه يخرج من أفواهها قال النبي صلى الله عليه وسلم الذباب في النار يجعلها الله عذابا لاهل النار الا النحل قال في ربيع الابرار أصبهان بناها ذو القرنين بحجارتها كحل ونباتها زعفران وذبابها نحل ثم قال القرطبي في تفسير قوله تعالى وأوحى ربك الآية بيوت النحل في المخوف من الشجر وفي الجبال الطاقات وفي العريش الخلايا والحيطان والسبل الطرق ذللا أي النحل منقادة مطيعة في طلب الرزق في الجبال وغيرها والوحي هنا الالهام قال ابن طرخان فالعسل نافع للمشايخ وأصحاب البلغم ومن السعال البلغمي واذا طبخ به البدن قتل القمل واذا طلي به الشعر طوله وحسنه واكله والاكتحال به يقوي نور العينين واذا دلك به الاسنان بيضها وحفظها قال

كتبه ثم صلى فحمد الله تعالى واثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه وفي بعض كتب الله تعالى المنزلة عبدي ما بال الرجل يجالس البيك فيحدثك فتصغي اليه فاذا كلك متكلم أومأت اليه اعظاما لمجلسك وتقف في الصلاة بين يدي وقلبك مع غيري أمن الانصاف هذا ان ترضى لي ما لا ترضى لغيري عبدي لا تفعل يا عبدي أما تستحي مني يأتيك كتاب من بعض اخوانك وأنت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقعد لاجل قراءته وتقرؤه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك شيء منه وهذا كتاب أنزلته اليك أنظركم اوصلت اليك فيه من القول وكم كررت عليك فيه لتتأمل طوله وعرضه ثم أنت معرض عنه افكنت أهون عليك من بعض اخوانك يا عبدي يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصغي الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم أو شغلك شاغل عن حديثه أومأت اليه ان كف وها أنا مقبل عليك ومخاطب لك وأنت تعرض بقلبك عني أكنت تهون عندك من بعض اخوانك عبدي

الذهبي في الطب النبوي وهو غذاء مع الاغذية وشراب مع الاشربة ودواء مع الادوية وهو في أكثر الامراض أنفع من السكر وقال القرطبي قد اتفق الاطباء عن بكرة أبيهم على مدح عموم السكنجبين في كل مرض وأصله العسل قال الزهري عليكم بالعسل فانه جيد للحفظ وروى ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم من لعق من العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفاءين العسل والقرآن فجمع صلى الله عليه وسلم بين الطب البشري والطب الالهي وبين طب الاجساد وطب القلوب وبين الدواء الارضي والدواء السماوي وكان صلى الله عليه وسلم يجمع بين العسل والماء على الريق وهذه حكمة عجيبة في الصحة فانه لا شيء أنفع من العسل في البدن ومن أسمائه الحافظ الامين ومن خواصه اذا لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان ان الا كتحال به مع المسك ينفع من نزول الماء في العين قال بعضهم أصابني بياض في العين فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأمرني أن أكتحل بالعسل مع المسك نعم أكل العسل يضر بأصحاب الصفراء الا بالخل ومن أكل عسلا ربما أضر به الا اذا أكل بعده السذاب وفي حديث مرفوع أول نعمة ترفع من الارض العسل قال الزجاج سميت النحلة نحلة لان الله تعالى يحل الناس العسل الذي يخرج منها والنحلة بكسر النون العطية وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من شرب من العسل كل شهر شربة يريد ما جاء به القرآن عوفي من سبعة وسبعين داء وفي ربيع الابرار شرب العسل على الريق أمان من الفالج وفي كتاب المدخل عن بعضهم أنه أصابه وجع فاخبر به بعض الصالحين فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأمره أن يأخذ عسلا وشونيزا وهو حبة البركة ودهن ألية وزيتا ويرقيا وتقدم في المعراج بيانه وبياض بيض ويخلط ذلك كله ثم يدهن به الموضع ثم يدق العدس بقشره مع الحرمل ويذره عليه ففعل فشفاه الله * (فائدة) مرهم العسل يفتح الدماميل بعد نضجها يؤخذ عنزروت وعسل ثم يعقد على النار ثم يوضع على الدماميل قال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعلمني دواء البرودة المعدة وهو أوقية ونصف من العسل ومن حبة البركة درهمان ومن الانيسون كذلك ومن النعنع الاخضر نصف أوقية ومن القرفة نصف درهم ومن القرنفل كذلك وشيأ من قشر الليمون مع قليل من الخل ثم يعقده على النار ويأكله (لطيفة) مرض عوف بن مالك فدعا بماء وعسل وزيت فخلط الجميع وشربه فشفاه الله تعالى فقيل له في ذلك فقال قال الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وأنزل من السماء ماء مباركا وقال في حق الزيت شجرة مباركة قال الغزالي في كتاب النصيحة قال موسى عليه السلام يارب من الداء والشفاء قال مني قال فما يصنع الاطباء قال يا كلون أرزاقهم ويطيبون نفوس عبادي حتى يأتي قبضي أو شفائي (مسئلة) لا يصح بيع الطير الطائر الا النحل ان كان أميره في الخلية وأميره يعسوب (حكاية) قال رجل يا نبي الله ان أخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال يارسول الله قد سقيته عسلا فلم يغن عنه شيأ فقال صدق الله وكذب بطن أخيك وانما قال صدق الله اشارة الى تحقيق نفع العسل من ذلك المرض لان بطنه أصابه تخمة من الامتلاء فأمره بشرب العسل لدفع الفضلات المجتمعة في نواحي المعدة والامعاء فلما سقاه قدر ايسير أمره ثانيا وثالثا فحصل من تكراره مقدار الشربة التامة فعند ذلك وجد الشفاء لان الدواء يجب أن يكون له مقدار عند تناوله فلا يؤثر الاقل من ذلك وأشار بقوله صلى الله عليه وسلم صدق الله الى قوله وما ينطق عن الهوى فليس طبه كطب الاطباء فان طبه متيقن النفع وطب الاطباء مظنون قال علي رضي الله تعالى عنه قلت يارسول الله من أول من يحاسب يوم القيامة قال أبو بكر قلت ثم من قال عمر قلت ثم من قال أنت قلت فاين عثمان قال ان سألت عثمان حاجة سرا قضاها فسألت الله أن لا يحاسبه وفي رواية قضى لي حاجة سرا فسألت الله أن يحاسبه سرا قال المحب الطبري وفي رواية سألت الله أن يهب لي حسابه فلا يحاسب فوهب فيحمل الاول على أنه سأله أن لا يحاسبه جهرا بين الناس وتقدم أن أبا بكر لا يحاسب وهنا يحاسب قال المحب الطبري فيحمل الحديث

لا تفعل (وكان) أبو بكر رضي الله تعالى عنه اذا حضرت الصلاة يقول يا بني آدم قوموا الى ناركم التي أوقدتموها فاطفؤها (وروى) ان داود عليه الصلاة والسلام قال الهي من يسكن بيتك ومن تقبل الصلاة فأوحى الله اليه يا داود انما يسكن بيتي وأتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي وقطع نهاره بذكري وكف عن الشهوات من أجلي يطعم الجائع ويؤوي الغريب ويرحم المصاب فذلك الذي يضيء نوره في السماء كالشمس ان دعاني لبيته وان سألني أعطيته أجعل له في الجهالة حلما وفي الغفلة ذكرا وفي الظلمة نورا انما مثله في الناس كالفردوس في الجنان لا تبيس أنهارها ولا تتغير ثمارها وفي الصحيح يقول الله عز وجل ما تقرب الي عبدي بأفضل من أداء ما افترضته عليه ولا يزال العبد يتحبب الي بالنوافل حتى أحببته فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فبي يسمع وبي يبصر وفي الصحيح سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه

على أنه أول من يبعث للحساب بدليل انه أول من تنشق عنه الارض بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يحاسب قال أنس رضي الله عنه عطس عثمان عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عطسات متواليات فقال يا عثمان ألا أبشرك قال بلى يا رسول الله قال هذا جبريل يخبرني عن الله تعالى أن من عطس ثلاث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا في قلبه ﴿فائدة﴾ شمت العاطس سنة على الكفاية عند الشافعي رضي الله عنه ويصح نذره وفرض كفاية عند الامام مالك اذا قال الحمد لله فلو قال الله أكبر مثلا لم يستحق التشميت والحكمة في التحميد للعاطس انه حصل له من المنعة بخروج ما احتقن في دماغه من الابخرة قال الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة مزاجه فهي نعمة تستدعي الحمد قال في الروضة والافضل الحمد لله على كل حال قال في تهذيب الاذكار يقال للصغير رحمك الله وبارك فيك وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شمت العاطس ثلاثا فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا قال القاضي حسين يقال له في الثالثة أو الرابعة شفاك الله وفي زيادة الروضة يدعو له بالسلامة بعد الثالثة قال العبادي في طبقات الفقهاء اذا عطس وحمد يقول الملائكة رحمك الله ويرحم للعاطس أن يقول لمن سمته يهديكم الله ويصلح بالكم أي شأنكم وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه من عطس عنده أخوه ثم شمته كانت له عليه عتابة الله يوم القيامة وقد تقدم في فصل رمضان عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الفاتحة كانت له شفاعة السنة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط أحد العطاس بعد عطاس عند وعند صلى الله عليه وسلم من سبق العاطس بالحمد لم تأكله الهوام ولم يوجع رأسه رواه البيهقي وعن ابن عباس رضي الله عنهما من وجع الاذن والضرس والبطن وعن ثابت البناني قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من عطس فحمد الله لم تضره في عينه رمد ولا في بطنه رقيل أن الله تعالى يقول ملائكتي ما من عبد عطس فحمدني الا استجبت له وغفرت له ولا يعطس عبد سبعة أيام فما فوقها الا رحمه الله ﴿فائدة﴾ عطس النبي صلى الله عليه وسلم بحضرة موسى عليه السلام فقال له يهديك الله ويصلح بالك أشهد أن محمدا رسول الله قال بعضهم رضي الله عنه فيه اشارة الى أن العاطس يحمد الله على صلاح روحه وقلبه لان العطاس يخرج من الدماغ وهو مقر الروح والقلب ﴿فائدة﴾ قال الامام أبو حامد الغزالي رضي الله عنه ينبغي للعاطس أن يخفض صوته بالحمد ولا يرفعه ولا يمده ولا يطربه ولا يتأوه بكرهه الا لامر يغلبه ولا يتثاءب بل يكظم ما استطاع فان لم يقدر فليضع يده على فيه وقت التثاؤب ولا يتمطى ولا يضع رجلا على رجل ولا يستلقي على قفاه ولا يضع يده على رأسه ولا يطأطئ رأسه ولا يغطي وجهه ولا يلتفت يمينا وشمالا ولا يستند الى شيء ولا يتكئ ولا يضع يده على فخذ غيره ولا يتحدث بعد الحمد ولا يشمت من لم يحمد الله تعالى ولا يشمت من عطس في الصلاة ولا يشمت من عطس مرارا بل يكفيه تشميتة واحدة ولا يشمت من عطس ولم يحمد الله تعالى ولا يشمت من عطس في الطواف ولا يشمت من عطس في الخلاء ولا يشمت من عطس في الحمام ولا يشمت من عطس في الخلوة ولا يشمت من عطس في الطريق ولا يشمت من عطس في الاسواق ولا يشمت من عطس في المسجد ولا يشمت من عطس في الجنازة ولا يشمت من عطس في الخطبة ولا يشمت من عطس في الجماع ولا يشمت من عطس في الاكل ولا يشمت من عطس في الشرب ولا يشمت من عطس في الحمام ولا يشمت من عطس في الخلوة ولا يشمت من عطس في الطريق ولا يشمت من عطس في الاسواق ولا يشمت من عطس في المسجد ولا يشمت من عطس في الجنازة ولا يشمت من عطس في الخطبة ولا يشمت من عطس في الجماع ولا يشمت من عطس في الاكل ولا يشمت من عطس في الشرب

حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال اني أخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وقد أمر الله المرء بحفظ أركان الاسلام فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم أي يا أيها الذين آمنوا صدقوا بقلوبكم واعبدوا الله بجوارحكم واعلموا الخير من جميع أبواب البر جاهدوا في الله حق جهاده أي جاهدوا نفوسكم وأهواءكم في طاعة الله تعالى هو اجتباكم أي اختياركم واصطفاكم للايمان والاسلام وما جعل عليكم في الدين من حرج أي ضيق بل وسع عليكم فشرع لكم التيمم عند فقد الماء والرخصة عند المرض والعجز عن القيام والقعود والركوع والسجود وعن ابن عباس ما جعل عليكم في الدين من حرج برخص الله سبحانه وتعالى جعل التوبة مقبولة وجعل مع الحرج بذلك سعة أبيكم ابراهيم وسع عليكم وعلى كل مسلم [illegible]

عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بآكل الخل ملكين يستغفران له حتى يفرغ وقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل اللهم بارك في الخل فانه كان ادام الانبياء قبلي ولم يفتقر بيت فيه خل رواه ابن ماجه وحكاه أيضا في نزهة النفوس والافكار الا انه قال ولم يفقر بيت فيه خل بتقديم القاف أي يخل بيت من الادام مأخوذ من الفقر وهو الخلو اذا كان فيه خل واذا رش الخل في المنزل قتل الحيات والعقارب واذا خلط برماد وضمد به الرأس نفع من الشقيقة والصداع الشديد وبخاره اذا أغلى على النار ينفع من الاستسقاء ومن عسر السمع والدوي والطنين العارض في الاذن والاستنشاق به مع الماء يقطع الرعاف وأما خل العنصل فانه ينبت الاسنان المتحركة ويجلو البصر ويحد السمع غرغرة أي مضمضة وينفع من ضعف المعدة ومن العلل السوداوية اذا شرب منه وزن درهمين كل يوم ومن ورم الطحال وعرق النسا ويقوي البدن ويحسن لونه واذا صب في الاذن نفع من ثقل السمع وصفة عمل العنصل أن يأخذ من أخضره جزأ ومن الخل خمسة أجزاء ثم يخلطهما ويترك ستة أشهر ثم يصفى ويزره اذا دق ناعما ويجعن بخل عنب أو غيره مع شيء من الماء ويجعل بنادق كالحمص ويجعل منه بندقة في تينة قد نقعت في العسل يوما ثم يضغها من به قولنج عسر ثم يشرب ماء قد أغلي على النار وفيه برواق فانه غاية لذلك ويصل العنصل اذا علق على مطحول أربعين يوما أذبل الطحال وفيه منافع كثيرة فتبارك الذي خلقه وشراب العنصل ينفع من الاستسقاء والبلغم الغليظ ومن فساد الطعام في المعدة ووجع الطحال وعسر البول والفالج وصفته يؤخذ من خل العنصل جزء ومن العسل مثله ثم يعقد على النار وفي تفسير القرطبي عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل رواه أم هانئ وعائشة وابن عباس وأبو هريرة وسمرة بن جندب وأنس بن مالك وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله وخارجة رضي الله عنهم وفي ربيع الابرار ان المأمون خطب فسأل الناس فنادى ألا من به سعال فليتغد بشرب الخل ففعلوا فزال عنهم السعال قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وددت ان عندي بعض أصحابي فقلت أبا بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء عثمان أشار لي فتنحيت وهو يساره ووجه عثمان يتغير فلما حضروه قالوا أنقاتل معك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا فانا صابر عليه فقتل رضي الله عنه ظلما يوم الجمعة عام خمس وثلاثين وهو ابن تسعين وقيل ثمان وثمانين قال عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم يموت عثمان تصلي عليه ملائكة السماء قلت يا رسول الله لعثمان خاصة أم للناس عامة قال لعثمان خاصة وسئل علي رضي الله عنه عن عثمان رضي الله عنه فقال ذاك يدعى في الملأ الاعلى ذا النورين قال في ربيع الابرار فالنوران نور نفسه ونور زوجته ويقال لقتادة بن النعمان الانصاري ذو العينين لان عينه قلعت يوم أحد فردها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت لا تمرض والاخرى تمرض قال في مجمع الاحباب لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان قد أرسل عثمان الى مكة يبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله ورسوله فضرب بإحدى يديه على الاخرى فقال هذه يد عثمان فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم (قال مؤلفه رحمه الله) سمعت بعض شيوخنا يقول من ههنا يقال هذه لقمة فلان وقيل لعثمان ألا تطوف بالبيت فقال ما كنت أطوف به قبل النبي صلى الله عليه وسلم وذلك من أدبه رضي الله عنه وقال أبو هريرة رضي الله عنه اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين حين حفر بئر رومة وحين جهز جيش العسرة يعني غزوة تبوك بسبعمائة بعير وخمسين بعيرا وأتم الالف بخمسين فرسا واشترى بئر رومة من يهودي بعشرين ألف درهم ووقفها على المسلمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم عثمان أحيي أمتي وأكرمها وقال النبي صلى الله عليه وسلم أشد أمتي حياء عثمان وقال رضي الله عنه ما تمنيت فرجي بيميني لاني لمست بها يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولايته احدى عشر سنة وأحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وشبهه النبي صلى الله عليه وسلم

وفي هذا أي وفي القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم شهداء على الامم وعلى من أنكر وتكونوا شهداء للرسل على الامم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله أي اعتمدوا على الله تعالى في مهماتكم وبجاريكم لا على أعمالكم هو مولاكم أي ناصركم فنعم المولى أي نعم مولى الامور بلطفه ونعم النصير وقد سمى الله تعالى الايمان رحمة فقال وآتاني رحمة من عنده أي الايمان وسمي الاسلام رحمة فقال يدخل من يشاء في رحمته أي الاسلام وسمي القرآن رحمة فقال وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وسمي التوفيق رحمة فقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا أي التوفيق وسمي الرسول رحمة فقال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وسمي المطر رحمة فقال تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وقال فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فأثر المطر حيات النبات وأثر الايمان النبات على الخيرات وأثر الاسلام اقامة الصلوات وأداء الزكوات والقيام بالواجبات وأثر القرآن

بابراهيم وفى رواية هرون فيجمع بين الروايتين بأنه يشبه ابراهيم فى اسخياء الملائكة منه أو فى بعض صفاته وهرون فى بعض وروى مائة حديث وستة وأربعين حديثا منها ثلاثة فى البخارى ومسلم وانفرد مسلم بخمسة والبخارى بثمانية (قال مؤلفه رحمه الله) فهذا ما يسر الله به من مناقب ثالث الخلفاء ذى الصدق والوفاء من أعلى الله فى الفردوس أرائكه واستحيت من جلالته الملائكة سير الحق وأليفه ومزهق الباطل ومزيفه مشيد الايمان ومرتل القرآن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه

﴿باب فى مناقب أمير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه﴾

كان مربوع القامة أدعج العينين عظيمهما حسن الوجه كأن وجهه القمر ليلة البدر عظيم البطن أعلاه علم وأسفله طعام وكان كثير شعر اللحية قليل شعر الرأس كأن عنقه ابريق فضة رضى الله عنه وعن أمه وأخويه جعفر وعقيل وعميه حمزة والعباس أسلم وهو ابن ثمانى سنين وقيل سبع وضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وسبب ذلك أن قريشا أصابهم قحط وكان أبو طالب كثير العيال فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمه العباس قم بنا حتى نخفف عن أبى طالب من عياله قال نعم فأخذ العباس جعفرا وأخذ النبى صلى الله عليه وسلم عليا قال ابن عباس رضى الله عنهما أول من أسلم على بعد خديجة رضى الله عنها وقال على رضى الله عنه عبدت الله خمس سنين قبل ان يعبده أحد من هذه الامة ورأيت فى الفصول المهمة فى معرفة الائمة بمكة شرفها الله تعالى لابى الحسن المالكى رحمه الله ان عليا رضى الله عنه ولدته أمه بجوف الكعبة شرفها الله وهى فضيلة خصه الله تعالى بها وذلك ان فاطمة بنت أسد رضى الله عنها أصابها شدة الطلق فأدخلها أبو طالب الى الكعبة فطلقت طلقة واحدة فوضعته يوم الجمعة فى رجب سنة ثلاثين من عام الفيل بعد ان تزوج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة بثلاث سنين وأما عمر بن حزم فولدته أمه فى الكعبة انفاقا لا قصدا وأم على أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت وهاجرت وماتت فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ونزل فى قبرها قال المحب الطبرى بعث النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلم على يوم الثلاثاء وكان أبو بكر يقول يا بنى اتبع ابن عمك فانه لا يأمر الا بخير وأما أنا فلا أفارق دين آبائى قال النبى صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملائكة على وعلى على بن أبى طالب لاثنا كنا نصلى وليس معنا أحد وقال محمد بن عفيف حدثنى أبى أنه كان مع العباس بمكة قبل ان يظهر النبى صلى الله عليه وسلم فجاء شاب ثم استقبل الكعبة يصلى فجاء غلام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فقال العباس أتعرف هذا الشاب قلت لا قال هذا محمد ابن أخى وهذا على بن أبى طالب وهذه المرأة خديجة وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما مررت بسماء الا وأهلها مشتاقون الى على بن أبى طالب وعن أبى ذر رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لما أسرى بى مررت بملك جالس على سرير من نور احدى رجليه فى المشرق والاخرى فى المغرب والدنيا كلها بين عينيه وبين يديه لوح فقلت يا جبريل من هذا قال عزرائيل تقدم فسلم عليه فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا أحمد ما فعل ابن عمك على فقلت هل تعرف ابن عمى عليا قال وكيف لا أعرفه وقد وكلنى ربى بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك وعنه أيضا قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لعلى أنت الصديق الاكبر وأنت الفاروق الذى تفرق بين الحق والباطل وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم يا على انك أول من يقرع باب الجنة بعدى فتدخلها بغير حساب وقال أيضا قال لى النبى صلى الله عليه وسلم من مات على حبك بعده وتلك ختم الله له بالامن والايمان وقال فى الزهر الفائح كان النبى صلى الله عليه وسلم فى أصحابه فجاء على فتزحزح له أبو بكر رضى الله عنهما عن مكانه وقال ههنا يا أبا الحسن ففرح النبى صلى الله عليه وسلم بذلك وقال أهل الفضل أولى بالفضل ولا يعرف الفضل

حب المباحات وايثار الخلوات وترك الشكايات من الضر والنفاقات وآثر التوفيق فعل الطاعات وترك السيآت وآثر رسول ايثار أمره واتباع سنته فى جميع الحالات أرض حرمت المطر فنفعها قليل قلب حرم الايمان فموته طويل بدن لا يستعمل فى الاسلام عريان عليل لسان لا يقرأ القرآن فهو كليل عامل لا يجد التوفيق فالعمل منه مستحيل مذنب لا تلحقه شفاعة المصطفى فهو حقير ذليل فاذا رأيت أرضا ميتة فاعلم أن الله تعالى لم يرسل اليها رحمته واذا رأيت قلبا غافلا عن النية والاحسان فاعلم انه لم يصل اليه آثار الايمان واذا رأيت بدنا تهاون فى أداء المكتوبة فاعلم أن آثار الاسلام عنه محجوبة واذا رأيت عامل القرآن مصرا على العصيان فاعلم أنه من أهل الحرمان والخذلان يلعنه فى قلبه نور القرآن واذا رأيت انسانا مصروفا عن التحقيق فاعلم انه لم يصل اليه أثر التوفيق واذا رأيت عبدا ملازما للخلاف مفرطا فى الوفاء فاين بركة اتباع المصطفى فنسأل الله تعالى ان يحيى قلوبنا بغيث رحمته ويرزقنا التوفيق للقيام بخدمته ويجعلنا من خيار

أمة المصطفى المتبعين لسنته ولا يخالف قولنا عن طريقته انه الرحيم التواب الكريم الوهاب

(الفصل التاسع والعشرون في فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الذي خلق كل شيء فقدره وعلم مورد كل مخلوق ومصدره واثبت في أم الكتاب ما قضاه وسطره فلا مؤخر لما قدمه ولا مقدم لما أخره المنفرد بالقدم والبقاء والعز والكبرياء فالعقول عن ادراكه قاصرة والألسن عن احصاء ثنائه مقصرة القدوس الصمد الواحد الاحد فلا مشارك له فيما أبدعه وفطره الحي العليم القدير السميع البصير اللطيف الخبير فلا يخفى عنه ما أسره العبد وأضمره المتكلم بكلام قديم ازلي انزله تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام برره تبارك لمن يجد صفات الكمال ومعارض القرآن بالجدال فما أكفره وصحة لمن شبه ومثل لقد ابتدع بدعة منكره وطوبى لمن وقف حيث أوقفه مولاه ولم يتعد ما بلغه الرسول وأخبره فشمس الكتاب والسنة طالعة مشرقة ليس دونها سحاب ولا غيره لكن بقيت قسمة المالك الذي

لاهل الفضل الا أهل الفضل ودخل رجل فترجح له النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان في المكان سعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان حق المسلم على المسلم اذا رآه يريد الجلوس اليه أن يتزحزح له وعن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا تفسح لاخيه ذكرهما نجم الدين النسفي (حكاية) قال أنس رضي الله عنه خرجت مع بلال وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما الى السوق فاشترى بطيخا وانطلقنا الى منزله فكسر واحدة فوجدها مرة فأمر بلالا برد البطيخ الى صاحبه ثم قال ألا أحدثكم حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا الحسن ان الله تعالى أخذ جبلا على البشر والشجر فمن أجاب الى جبلك عذب وطاب ومن لم يجب الى جبلك خبث ومر وأظن هذا البطيخ ممن لا يجيبني (مسئلة) لو اشترى بطيخا فوجده مدودا أو حامضا رده لا ارش فان وجده تالفا لا قيمة لفاسده فاكله رجع بجميع الثمن ولو باعه بشرط براءته من كل عيب فوجد به عيبا باطنا صح وله رده هذا في البطيخ وغيره مما لا روح فيه أما الحيوان فاذا باعه بشرط براءته من كل عيب لم يبرأ من عيب ظاهر كرفس الدابة فيصح البيع وله الخيار في الرد ويبرأ البائع من عيب باطن بالحيوان كوجع ونحوه مما لا يرى كالبرص بين الاليتين فان علم البائع الباطن لم يبرأ لانه يجب عليه أن يبينه والبيع صحيح والخيار في الرد ثابت للمشتري والخيار على ثلاثة أقسام خيار المجلس وهو خيار التروي يكون في البيع والسلم والصرف وهو بيع الذهب بذهب أو فضة أو بيع فضة بفضة ولا يكون في النكاح وخيار الشركة يكون في البيع والنكاح كشرط النكاح في تزويج الجارية أو بيعها وخيار النقيصة بأن ظهر به عيب يكون في البيع والنكاح (لطيفة) رأيت في عجائب المخلوقات للقزويني ان نبيا من الانبياء عليهم السلام سأله قومه أن يسأل ربه ان يخرج لهم من هذا الشجر اليابس ثمرا يشبه ثيابهم وكانت ثيابهم صفرا فاخضر به فأورق الاشجار وأخرجت المشمش فمن أكل منه على نية الايمان صار قلبه حلوا ومن أكل منه على نية دوام الكفر صار قلبه مرا فهذا نظير البطيخ الذي رده علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ومر) طبيب على رجل يغرس شجرة مشمش فسأله عنه فقال هذا غراس أتنفع بغلته وتنتفع أنت بعلته قال اذا أكل الناس منه كثيرا احتاجوا الى الطبيب قال في نزهة النفوس والافكار ينبغي لمن أكله كثيرا أن يأكل بعده الانيسون واكله ينفع لمن معدته حارة وقال في عجائب المخلوقات أكل الطري يأتي بالحمى ويابسه اذا نقع في الماء يزيلها (فائدة) في كتاب شرعة الاسلام أكل البطيخ يقتل الديدان ويحد البصر ويطيب النكهة ويسكن الصداع ويسيخ في البطن وهو طعام وشراب وريحان وأشنان فمن أراد شراءه فليقل عند تقليبه أن البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون واذا أراد قطعها فليقل قد جوها وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها ورأيت في نزهة النفوس والافكار في خواص الحيوان والنبات والاشجار أن البطيخ الاصفر يصفي اللون وأن الاخضر أفضل وأكله قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء اصلا وينفع من الامراض الحارة والاكثار منه يضر بالمشايخ وأصحاب الامزجة الباردة الا اذا أكل بعده سكرا أو عسلا وفي ربيع الابرار للزمخشري عن ابن سيرين الرفق في كل شيء حسن الا في أكل البطيخ والزمان (حكاية) قال أبو علي الروذباري أرسل جماعة ببغداد رجلا يشتري لهم بطيخا وكانوا على معصية فاشترى بطيخة وقال ان بشرا الحافي لمسها اقتراب الناس فيها فاشتريتها بعشرين درهما فلما أكلوها تنورت قلوبهم وتابوا من المعصية (حكاية) كان رجل يحتطب ويطعم أهله فخرج في يوم بارد فوجد شجرة بطيخ وعليها ثلاث بطيخات فاخذ واحدة وجاء الى أهله فقالوا لا حاجة لنا بها فخرج الى السوق ليبيعها فوجد رسول الخليفة يطلب بطيخة وقد أصابه علة فاشتراها في اليوم الثاني كذلك ثم في اليوم الثالث كذلك فحصل الشفاء للخليفة فطلبه وقال ادخل خزائني وخذ ما شئت فوجد قارورة فيها ما ورد فأخذها فقيل له هذا يساوي مالا فليلا خذ غيرها قال اني أريد أن أسقي شجرة البطيخ حيث عرفتني الخليفة فأحسن عطاءه واكرمه (لطيفة) قال النسفي ان شجرة البطيخ شكت ثقل حملها الى ربها فقال من اعانك على ذلك قالت الارض قال الق حملك عليها

والاشارة

والاشارة فيه ان العبد أوقعه في المعصية طمعه في رحمة الله تعالى فيقال له أنا ألقى المعصية على من أوقعك فيها
(موعظة) قال علي رضي الله عنه الطمع وثاق الذل وقد تقدم في باب الخوف ذم الطمع في فصل القناعة
من باب الزهد وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم قال هو الامن والعافية وقال
غيره أشد الناس حسابا الصحيح الفارغ قال في ربيع الابرار دخل داود عليه السلام غارا فوجد رجلا ميتا
وعند رأسه لوح مكتوب فيه أنا فلان بن فلان ملكت الدنيا ألف عام وبنيت ألف مدينة وتزوجت
ألف امرأة وهزمت ألف جيش ثم صار من أمري أني بعثت قفيزا من الدراهم في طلب رغيف واحد فلم
يوجد ثم بعثت قفيزا من الذهب فلم يوجد فسحقت الجواهر واستقيتها فمت مكاني فمن أصبح وله رغيف وهو
يحسب ان أحدا أغنى منه على وجه الارض اماته الله موتتي وقوله قفيزا بالزاي المعجمة وفي ربيع الابرار
ايضا فأرة البيوت رأت فأرة الصحراء في شدة فقالت اذهبي معي الى البيوت فان فيها أنواع النعيم فذهبت
معها واذا بصاحب البيت قد هيأ الرصد وهي لبنة تحتها شحمة فوثبت فأرة البيت لتأخذ الشحمة
فسقطت عليها اللبنة فحطمتها فحركت فأرة الصحراء رأسها وقالت العافية مع يسير من القوت أحب الى
من شحم البيوت وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على القوت صبرا جميلا أسكنه
الله من الفردوس حيث يشاء وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي احب الى الله من
المؤمن الضعيف أراد القوة على الطاعة والضعف عنها والطمع في عفو الله من غير تعب في طاعته محال
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض لتخبر يوم القيامة بكل عمل عمل على ظهرها ثم قرأ قوله تعالى
يومئذ تحدث اخبارها بأن ربك أوحى لها قال ابن عباس رضي الله عنهما أوحى الله لها اي اذن لها ان
تخبر بما عمل عليها وقوله واخرجت الارض اثقالها اي اخرجت ما فيها من الكنوز والاموات والله اعلم
وقوله وقال الانسان مالها اي يقول الكافر ما للارض زلزلت اي تحركت حركة شديدة وقوله يومئذ يصدر
الناس اشتاتا اي يرجعون من موقف الحساب متفرقين ونظيره يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون قاله
الواحدي في البسيط (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من احب عليا بقلبه فله ثلث ثواب هذه الامة
ومن احبه بقلبه ولسانه فله ثلثا ثواب هذه الامة ومن احبه بقلبه ولسانه ويده فله ثواب هذه الامة ألا وان
جبريل اخبرني ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حياتي وبعد مماتي ألا وان الشقي كل الشقي من
ابغض عليا في حياتي وبعد مماتي وعن النبي صلى الله عليه وسلم من احب عليا فقد احبني ومن أبغض
عليا فقد ابغضني ومن آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله (حكاية) دخل علي رضي الله عنه
مدينة فوجد فيها منجما يدعي معرفة الغيب وعنده خلق كثير فقال له علي رضي الله عنه انت في ضيافتي
فأعطاه رغيفا وأخذ علي رضي الله عنه رغيفا وقال كل واحد منا يثرد رغيفه في هذا الطعام ثم قال له ميز
رغيفك من رغيفي فقال لا أعلم فقال رغيف ثردته بيدك عجزت عن معرفته فكيف تدعي الغيب فقال
يا أمير المؤمنين أأنت تعرف رغيفك قال لا ولكن اسأل الله انهي ان يميزه فارتفع رغيفه فأكل منه نحو
ثلاثة آلاف رجل من أهل تلك المدينة قال ابن عباس رضي الله عنهما حب علي بن أبي طالب يأكل
الذنوب كما تأكل النار الحطب ولو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله جهنم وقال معاذ بن جبل رضي الله
عنه حب علي رضي الله عنه حسنة لا يضر معها معصية وبغضه معصية لا ينفع معها حسنة وعن النبي صلى
الله عليه وسلم من أراد أن يتمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه الله في جنات عدن فليتمسك
بحب علي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أشهد على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو وضعت
السموات السبع والارضون السبع في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي وقال النبي صلى
الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في
زهده والى محمد في بهائه فلينظر الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكره ابن الجوزي وفي حديث آخر
ذكره الرازي في تفسيره من أراد أن يرى آدم في علمه ونوحا في طاعته وابراهيم في خلقه وموسى في قربه

أعمى من شاء وهدى من
شاء وبصره خلق آدم من
طين وصوره وبوأه دار
كرامته حتى استزله
الشيطان بأكل الشجرة
فأخرجه من الجنة ثم
اجتباه وتاب عليه وجبره
ورفع ادريس مكانا عليا
وكان كلما نفس سبح الله
وذكره وأرسل نوحا بعد
فتره وأطال عمره واستجاب
دعاءه في اهلاك من كذبه
وكفره واهلك عادا بالريح
ونجى هودا ونصره ودمر
ثمود بالصيحة وسلم صالحا
بلغ ما أمره واتخذ ابراهيم
خليلا وأهلك عدوه غرود
ودمره ونجى لوطا وخسف
بقومه فديارهم بحيرة
مشتهرة ورزق الخليل ابراهيم
اسحق بعد الكبر ووعده
بيعقوب وبشره وفدى
اسمعيل من الذبح لما استسلم
وأجل مصطبره ورد بصر
يعقوب عند قميص حبيبه
حين بشره وأخرج يوسف
من السجن ثم ملكه وأمره
وكلم موسى تكليما ونصره
على فرعون وأظهره ونجى
أيوب بعد أن ابتلاه وصبره
وأعطى داود الرسالة والملك
لما قتل جالوت اذ رمى حجره
ومكن سليمان في الارض
فغلب كل جبار وقهره
ورفع عيسى الى السماء
ووعده بقتل الدجال وادخره
وختم الانبياء والمرسلين
بسيد الاولين والآخرين

محمد خاتم النبيين فاجتباه واصطفاه وطهره وزكاه يخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة (أحمده) على ما أولى
من خير وسر وشهدان
لا إله إلا الله وحده لا شريك له
له طاعة على جميع البرية
يستره قبل قوله تعالى
فعما على ذنبه وغفره
(وأشهد) أن محمدا
عبده ورسوله الذي أرسله
سبيل الهدى وأوضح صلى
الله عليه وسلم وعلى آله
وأصحابه صلاة دائمة تبلغهم
بها شرف الدنيا والآخرة
آمين (في قول الله تعالى عز من
وكرم جاء كم رسول من
أنفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم
عليكم) أن محمدا
الله عليه وسلم خير الأنام
وأبوها خير الأنبياء وجده
النبي المختار ووسيلة
النجاة يوم العرض
وقد روى أبو الليث
ا
ا
ا

عليكم بالحناء فانه خضاب الاسلام ويصفى البصر ويذهب الصداع وايا كم والسواد وتقدم فضل الخضاب والحناء فى الفصل الرابع من باب العدل وعن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الجنة بيضاء وان أحب الثياب الى الله تعالى البيض وعنه صلى الله عليه وسلم البياض نصف الحسن وعنه صلى الله عليه وسلم الحمرة من زينة الدنيا والشيطان يحب الحمرة ذكره فى ربيع الابرار (حكاية) رأيت فى تفسير القرطبى فى سورة سأل لما قال النبى صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه قال النضر بن الحرث لرسول الله أمرتنا بالشهادتين عن الله تعالى فقبلنا منك وامرتنا بالصلاة والزكاة ثم لم ترض حتى فضلت علينا ابن عمك آلله أمرك بهذا أم من عندك فقال والله الذى لا اله الا هو انه من عند الله فولى وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فوقع عليه حجر من السماء فقتله قال الواحدى فى البسيط فى قوله تعالى سأل سائل بعذاب ابما بمعنى عن اى عن عذاب واقع كقوله تعالى فاسأل به خبيرا أى اسأل عنه خبيرا ولم يذكر ما قاله القرطبى (حكاية) رأيت فى شوارد الملح وموارد المنح ان العباس وحمزة رضى الله عنهما تفاخرا فقال حمزة انا خير منك لانى على عمارة الكعبة وقال العباس أنا خير منك لانى على سقاية الحاج فقالا نخرج الى الابطح ونحاكم الى اول رجل نلقاه فوجدا عليا رضى الله عنه فتحاكما عليه يديه فقال أنا خير منكما لانى سبقتكما الى الاسلام فأخبرا النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فضاق صدره لافتخاره على عمه فأنزل الله تعالى تصديقا لكلام على وبيانا لفضله أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر الآية وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل على تنزيله قال ابو بكر أنا يا نبى الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان قد اعطى عليا نعله يخصفه اى يجعل طاقا فوق طاق قال الطبرى عن محمد بن على نادى يوم بدر رجل يقال له رضوان لا فتى الا على ولا سيف الا ذو الفقار وهو سيف النبى صلى الله عليه وسلم سمى بذلك لانه كان فيه حفر صغار والفقرة الحفرة وقيل فيه خروز بالزاى وفى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم الخير فى السيف والخير مع السيف وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال اصلها فى دارى ثم سئل عنها ثانيا فقال اصلها فى دار على فقيل انك قلت أولا أصلها فى دارك ثم قلت ثانيا أصلها فى دار على فقال دارى ودار على فى الجنة فى مكان واحد وتقدم بيانها فى فضل الجمعة قال النسفى اوحى الله الى جبريل وميكائيل انى آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما أطول من الآخر فايكما يؤثر صاحبه فاختار كل منهما الحياة فأوحى الله اليهما أفلا كنتما كعلى بن ابى طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يؤثره بنفسه اهبطا الى الارض واحفظاه من عدوه فكان ميكائيل عند رأسه وجبريل عند رجليه فقال جبريل من مثلك يا ابن أبى طالب يباهى الله بك الملائكة (حكاية) رأيت فى شوارد الملح قال رجل لعلى رضى الله عنه انى أريد السفر واخاف من السبع فدفع اليه خاتمه وقال قل له اذا جاءك هذا خاتم على ابن ابى طالب فسافر الرجل فلقيه السبع فى طريقه فقال له يا سبع هذا خاتم أمير المؤمنين على بن ابى طالب فلما راى خاتم على بن ابى طالب رفع السبع رأسه الى السماء وهمهم ثم الى الارض كذلك ثم الى المشرق كذلك ثم الى المغرب كذلك ثم ذهب مهرولا فلما رجعت من السفر أخبرت عليا بذلك فقال انه يقول وحق من رفعها وحق من وضعها وحق من اطلعها وحق من غيبها الا أسكن ببلاد يشكو فى فيها العلى بن ابى طالب قال فى ربيع الابرار عين السبع سراج بالليل ينظر فيه كما ينظر فى النهار ومثله النمر والهر والافعى ومن كرامات على رضى الله عنه انه كان رضيعا فى مهده فقصدته حية فاقتحمت من مهده فقتلها فتعجبت امه من ذلك فسمعتها تقول هذا حيدرة اقتحمت من مهده الى هدوه فقتله حكاه ابن الجوزى ونقل عنه انه قال انا الذى سمتنى أمى حيدرة قيل كان ابوه غائبا وقيل ذكر امه افتخارا بها لاسلامها ومن كرامات رضى الله عنه انه كان يعترض فى بطن امه فيمنعها من السجود للصنم اذا ارادت ذلك حكاه

المساون كالحجاز والعراق والشام ومصر وغيرها وقيل يعنى أرض الجنة وقال ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ووصفهم بالفلاح فقال تعالى قد أفلح المؤمنون ووصفهم بالخير فقال تعالى كنتم خير امة أخرجت للناس أى كنتم فى علم الله تعالى وفى اللوح المحفوظ خير الامم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل وقال أبو هريرة رضى الله عنه نحن خير الناس للناس نسوقهم بالسلاسل الى الاسلام ووصفهم بالعدالة فقال لتكونوا شهداء على الناس * قال وهب بن منبه لما قرأ موسى عليه الصلاة والسلام الالواح وجد فيها فضيلة أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب من هذه الامة المرحومة التى أجدها فى الالواح قال هى أمة محمد يرضون منى باليسير أعطيهم اياه وأرضى منهم باليسير من العمل أدخلهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله قال فانى أجد فى الالواح أمة يحشرون يوم القيامة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم أمتى قال هى أمة احمد احشرهم يوم القيامة

النسفي قالت فاطمة رضي الله عنها يا رسول الله ان عليا ينام ليلة الجمعة وهي فضيلة فقال ان الله تصدق عليه بنومه ليلة الجمعة وانه يخلق من ريحه طيرا أخضر يسرح في طرق السماء فما قام وضع شيئا الا وفيه روح على ركعة أو سجدة قال النسفي فلذلك قال علي رضي الله عنه سلوني عن طرق السموات فاني اعلم بها من طرق الارض فجاءه جبريل في صورة رجل فقال ان كنت صادقا فأخبرني أين جبريل فنظر الى السماء يمينا وشمالا ثم الى الارض كذلك فقال ما وجدته في السماء والارض ولعله انت قال في ربيع الابرار دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فرأى ناسا نياما فقال لا تناموا في المسجد فقاموا ثم قال لعلي أما أنت فقم فقد أذن الله لك وتقدم جواز النوم في المسجد في فضل الصلاة (حكاية) ارسل النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى قوم كفار لهم نحل كثير فكذبوه فقال يا نحل اخرج عنهم فقد طغوا فطار النحل فافتقر القوم واشتدت بهم الحاجة الى النحل لان رزقهم كان منه فأرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ارسل الينا رسولك فأرسله اليهم فأسلموا فقال يا نحل أقبل بحق من ارسلني اليك فرجع كله وقيل انه كان في غزاة فقوي الكفار عليه وكان لهم نحل كثير فأوحى الله اليه اخرج لنصرة علي بن ابي طالب فخرج وصار يلسع القوم حتى اهلكهم الله عز وجل وفي ربيع الابرار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اسري بي الى السماء اخذ جبريل بيدي فأقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فبينما أنا أقلبها انفلقت عن جارية لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد فقلت لمن أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقني الله تعالى من ثلاثة أصناف أسفلي من مسك ووسطي من كافور وأعلاي من عنبر يجتني بماء الحياة فقال الجبار كوني فكنت لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب وقال جعفر ريح الانبياء ريح السفرجل وريح الحور ريح الآس وريح الملائكة ريح الورد وقال الحسن جاء في النبي صلى الله عليه وسلم وفي كفه سفرجلة فقال هذا سيد ريا حين الجنة سوى الآس وتقدم منافع الورد في باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم منافع السفرجل في باب القرآن وفضل الامانة ومن كراماته رضي الله عنه ان الله تعالى أعطاه علم البرزخ فلما مات عمر رضي الله عنه جلس على قبره يسمع قوله للملكين فلما دخلا عليه ارتعد منهما ثم أجاب فقالا له نم فقال كيف أنام وقد أصابني منكما هذه الرعدة وقد صحبت النبي صلى الله عليه وسلم ولكن أشهد الله عليكما وملائكته أن لا تدخلا على مؤمن الا في أحسن صورة ففعلا فقال له علي رضي الله عنه نم يا ابن الخطاب فجزاك الله تعالى عن المسلمين خيرا لقد نفعت الناس في حياتك وفي مماتك ﴿فائدة﴾ البرزخ هو الحاجز وبرزخ الآخرة هو الحاجز بين الاحياء والاموات (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) أخبرني من أثق به انه رأى بعض المحدثين بعد موته في المنام على هيئته في الدنيا فقال له أنت فلان قال نعم قال هذا الجسد أو الروح قال الروح فسكت وعرفت انه ميت فقلت له أين أنت قال في البرزخ فانطلق بي الى مرج أخضر فيه خلق كثير فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الاموات واذا بضجة عظيمة فأراد أن يجذب نفسه مني فاستوثقت منه وقلت له ما الخبر قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم لانه يزور أهل البرزخ في كل جمعة فاطلقته ﴿مسئلة﴾ رأيت في الفصول المهمة في معرفة الأئمة جاء رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما يا رسول الله ان بقرة هذا قتلت حماري فبادر رجل وقال لا ضمان على البهائم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اقض بينهما فقال علي رضي الله عنه أكانا مرسلين أم مشدودين أم أحدهما مرسل والآخر مشدود فقال كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال علي صاحب البقرة ضمان الحمار فامضى النبي صلى الله عليه وسلم حكمه ولو غصب دابة وأتلفها آخر فصاحبها مخير ان شاء طالبه وان شاء طالب المتلف ولا رجوع له على الغاصب وان غرم الغاصب المالك رجع على المتلف والقيمة في المتقوم من الغصب الى التلف مثلا كأن تساوي يوم الغصب مائة ويوم التلف خمسين فللمالك مائة والقول قول الغارم لا قول المالك ولو اشترى دابة فاذا هي مغصوبة فأخذ المالك قيمتها من المشتري

عمرا محمدين قال يا رب اني أجد في الالواح أمة أردوتهم على ظهورهم وسيوفهم على عواتقهم أصحاب رؤس الصوامع يطلبون الجهاد بكل أفق حتى يقاتلوا الدجال فاجعلهم أمتي قال هي أمة أحمد قال يا رب اني أجد في الالواح أمة يصلون في اليوم خمس صلوات في خمس ساعات من النهار والليل تفتح لهم أبواب السماء وتنزل عليهم الملائكة فاجعلهم أمتي قال هي أمة أحمد قال يا رب اني أجد في الالواح أمة الارض لهم مساجد وطهور وتحل لهم الغنائم فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد قال يا رب اني أجد في الالواح أمة يصومون لك شهر رمضان فيغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد قال يا رب اني أجد في الالواح أمة يحجون لك البيت الحرام لا يقضون منه وطرا يجيئون اليك بالبكاء عجيجا ويضجون بالبكاء ضجيجا فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد قال يا رب فما تعطيهم على ذلك قال أزيدهم المغفرة واشفعهم فيمن وراءهم قال يا رب اني أجد في الالواح أمة سفهاء قليلة احلامهم يعلفون البهائم ويستغفرون من الذنوب

لم يرجع على الذى باعه اياها ولو غصب دابة وصبغ أو تلفت عينها مثلا فيلزمه بقدر ما نقص من قيمتها
بخلاف العبد اذا ضربه أو غصبه فتلفت عينه مثلا فيلزمه نصف قيمته فان جرحه فى يد مثلا أو شجه
فيلزمه ما نقص من قيمة العبد مثاله كان يساوى ألفا الا عشرة فيلزمه عشرة فقط فلو قلع عينه أو قطع
يده وهو يساوى ألفا فى عينه خمسمائة وفى يده خمسمائة فلو قطع ذكره فيلزمه ألف فان قطع الاثنين
فيلزمه ألف آخر فان قلع عينه مثلا وأنشيه وهو يساوى ألفا فيلزمه ألف وخمسمائة وذكرنا على هذا
زيادة فى المحاسن المجتمعة والله أعلم ﴿لطيفة﴾ رأيت فى ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى للمحب
الطبرى جلس رجلان يأكلان مع أحدهما خمسة أرغفة والآخر ثلاثة ثم مر بهما ثالث فأكل معهما
ثم دفع لهما ثمانية دراهم فقال صاحب الخمسة لى خمسة ولك ثلاثة فقال لا بل لك أربعة ولى أربعة
فاختلفا فتحاكما الى على رضى الله عنه فقال لصاحب الثلاثة اقبل من صاحبك فقال لا أريد الا حق
فقال حقك لك درهم واحد وله سبعة لان الثمانية أربعة وعشرون ثلثا لصاحب الخمسة خمسة عشر
ثلثا ولك تسعة لانكم تساويتم فى الاكل فأكلت ثمانية وبقى لك واحد وأكل صاحبك ثمانية وبقى
له سبعة وأكل الضيف واحدا لك وسبعة لصاحبك ﴿وتزوج رجل فى زمانه امرأتين فولدتا فى ليلة
مظلمة فأتت واحدة بصبى والأخرى بانثى فاختصمتا فى الصبى الى على فأمر كل واحدة أن تحلب من لبنها
شيأ ثم وزن اللبنين فرجح أحدهما فحكم لصاحبة الراجح بالصبى فقيل من أين أخذت هذا قال من
قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين فان الله تعالى قد فضل الذكر فى كل شئ حتى فى غذائه
قال فى ربيع الابرار ادعى رجل على على رضى الله عنه عند عمر رضى الله عنه فقال له يا أبا الحسن
قم الى خصمك فغضب على فسأله عمر رضى الله عنه عن ذلك فقال لانك كنيتنى هل لا قلت يا على قم الى
خصمك فقبل عمر رأسه وقال بكم هدانا الله وبكم أخرجنا من الظلمات الى النور ﴿فوائد﴾ الاولى
رأيت فى تهذيب الاذكار للشيخ العارف بالله شهاب الدين بن أرسلان ان عليا رضى الله عنه قال لرجل
خرج من الحمام طهرت فلا تنجس أبدا فلم يجبه فقال رجل مجوسى لم لا تجيب أمير المؤمنين فقال يأى
شئ أجيبه فقال قل سعدت لا شقيت أبدا فقال على رضى الله عنه الحكمة ضالة المؤمن خذوها ولو من
أفواه المشركين قال القاضى حسين لا يقال طاب حمامك بل يقال طاب استحمامك (قال مؤلفه
رحمه الله) يقال له أباح الله لنا ولكم الجنة وأعاذنا وإياكم من النار لما رأيته فى كتاب البركة عن النبى
صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المؤمن فاذا دخله سأل الله الجنة واستعاذ به من النار فيالها
من دعوة ما أوفر حظ من أصابها (الثانية) قال على رضى الله عنه كلوا اللحم فانه جلاء للبصر ويصفى
اللون ويحسن الخلق من تركه أربعين يوما ساء خلقه وقال غيره انه يزيد سبعين قوة وعن النبى صلى
الله عليه وسلم سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وفى لقط المنافع عن النبى صلى الله عليه
وسلم للقلب فرحة عند أكل اللحم وفيه أيضا أردأ اللحم لحم الخيل والابل وفى نزهة النفوس لحم الضأن
يزيد فى الحفظ ويقوى الذهن وأطيبه لحم الظهر والمطبوخ أنفع وأخف على المعدة من المشوى والمقلى
وأنفع المشوى من الضأن ما عمره سنة وكذلك العجل السمين لانه من سنة ابراهيم عليه السلام ولحم المعز
يورث السوداء والنسيان ويفسد الدم خصوصا المشايخ ومن طبعه بارد ولحم البقر كثير الضرر الا اذا
أكل بازنجبيل والفلفل الكثير وأجود اللحوم لحم الدجاج قال فى لقط المنافع لحم الدجاج يحسن اللون
ويقوى العقل خصوصا الذى لم تبض ولحم الديك العتيق ينفع من القولنج وهو دواء لا غذاء يعنى انه
لا يكثر منه وأجود الديوك ما لم يصفق بجناحيه (الثالثة) يجب على الموسر فى كل أسبوع لزوجته رطلان
من اللحم والمعسر رطل والمتوسط رطل ونصف ويسن فى يوم الجمعة فانه أولى بالتوسعة قال الامام
النووى يجوز أكل اللحم نيا (قال مؤلفه رحمه الله) قال بعض شيوخنا محله اذا لم يضره واختلف فى الخبز
واللحم أيهما أفضل قال ابن مفلح يتجه ان اللحم أفضل لانه طعام أهل الجنة فاللحم سيد الادام والخبز أفضل

يرفع أحدهم اللقمة الى فيه
فلا تستقر فى جوفه حتى
يغفر له يفتحها بما شاء
ويختمها بحمد
فاجعلهم أمتى قال هم
أحمد قال يارب اجد فى
الالواح أمة هم السابقون
يوم القيامة وهم الآخرون
من الخلق اجعلهم أمتى
يارب قال هى أمة أحمد قال
يارب انى أجد فى الالواح
أناجيلهم فى الصدور
يقرؤنها فاجعلهم أمتى قال
تلك أمة أحمد قال يارب انى
أجد فى الالواح امة اذا هم
أحدهم بحسنة يعملها فلم
يعملها كتبت له حسنة
واحدة وان عملها كتب
له عشر أمثالها الى سبعمائة
ضعف رب فاجعلهم أمتى
قال تلك أمة أحمد قال يارب
انى أجد فى الالواح امة
اذا هم احدهم بالسيئة ثم
لم يعملها لم تكتب عليه وان
عملها كتبت عليه سيئة
واحدة فاجعلهم أمتى قال
تلك امة احمد قال يارب انى
اجد فى الالواح امة هم خير
الناس يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر فاجعلهم
امتى قال تلك امة احمد قال
يارب انى اجد فى الالواح
امة يحشرون يوم القيامة
على ثلاث ثلل ثلة يدخلون
الجنة بغير حساب وثلة
يحاسبون حسابا يسيرا
وثلة يعفون ثم يدخلون
الجنة فاجعلهم امتى قا

القوت (الرابعة) قال علي رضي الله عنه من قال كل غدوة وعشية اللهم اجعلني خيرا مما يظنون ولا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون غفر الله له الذنوب وكان يوم القيامة في عداد الصالحين وكان في الجنة رفيق يحيى عليه السلام (الخامسة) رأيت بجدة في كتاب وسائل الحاجات للغزالي رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا أبشرك يا محمد قال بلى فألقى به جبل أبي قبيس فإذا على ساجد قد بلت دموعه موضع خديه وهو يقول اللهم ارحم ذلي وضراعتي إليك ووحشتي من خلقك وآنسني بك يا كريم فقال جبريل والله يا محمد انه في حال باهى الله به الملائكة ولا يدعو بهذا الدعاء أحد في معبوده الا خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها (السادسة) قال علي رضي الله عنه من قال كل يوم ثلاث مرات صلوات الله وسلامه على آدم غفر الله له الذنوب وان كانت أكثر من زبد البحر وكان رفيق آدم عليه السلام وقال أبو هريرة رضي الله عنه من لم يصل على آدم وحواء عند ذكرهما فقد عقهما صلوات الله وسلامه عليهما وقال كعب الاحبار رضي الله عنه ما من مؤمن ولا مؤمنة يستغفران لآدم وحواء عليهما السلام الا عرض ذلك عليهما فيفرحان بذلك ويقولان يارب هذا فلان بن فلان قد استغفر لنا وصلى علينا فصل عليه يارب وزده برا واحسانا حكاه الكسائي في قصص الانبياء وقال الاصبهاني من صلى على آدم يوم الجمعة سبع مرات غفر الله له وتقدم بعض مناقب اصبهان في مناقب عثمان (حكاية) قال أنس رضي الله عنه قدمت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فسمى وأكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والي فطرق علي الباب فقلت من قال علي فقلت ان رسول الله مشغول فأكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والي فطرق علي الباب فقلت من قال علي فقلت ان رسول الله مشغول فأكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والي فطرق علي الباب ورفع صوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح الباب يا أنس ففتح فدخل علي فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم وقال الحمد لله فاني أدعو الله في كل لقمة أن يأتيني بأحب الخلق اليه والي فقال والذي بعثك بالحق اني لاضرب الباب ثلاث مرات ويردني أنس فقال ما حملك على ما صنعت يا أنس قال وجوت يا نبي الله أن يكون رجلا من الانصار فقال او في الانصار خير مني وأفضل * وقال بن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق علي على المسلمين حق الوالد على الولد وقال محمد بن الحنفية قلت لابي علي بن ابي طالب رضي الله عنه أي الناس خير بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول الثالث عثمان فقلت ثم أنت فقال ما أنا الا رجل من المسلمين وقال علي رضي الله عنه على المنبر الا ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر ثم قال ان الله تعالى فتح الخلافة على يد أبي بكر وثناها بعمر وثلثها بعثمان ثم ختمها بي بخاتم محمد صلى الله عليه وسلم * قال في مجمع الاحباب ولي علي الخلافة خمس سنين قال في شرح المهذب الا يسيرا وقتل رضي الله عنه في رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين ودفن بالكوفة وتقدم بعض محاسن الكوفة في مناقب الشيخين رضي الله عنهما وأحاديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وقال في تهذيب الاسماء واللغات ستة وثمانون حديثا روى عنه بنوه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية وابن مسعود وابن عباس وأبو موسى وغيرهم وجملة من روى عنه من الصحابة اثنان وعشرون نفسا واما ابن الحنفية فتنابعي ما ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه من التابعين خلائق مشهورون قال مؤلفه رحمه الله فهذا ما يسره الله من مناقب بطل الابطال عن تمادى على أهل الزيغ واستطال سيف الله المسلول وابن عم الرسول وزوج الطاهرة البتول الطيب المناقب فارس المشارق والمغارب والنجم الثاقب امير المؤمنين ابي الحسنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسيأتي ذكر اولاده وبعض مناقبه في فضل زوجته فاطمة رضي الله عنهم اجمعين ورضي عنا بهم

(باب مناقب هؤلاء الاربعة اجمالا رضي الله تعالى عنهم)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أي في محبة أبي بكر وصابروا أي في محبة عمر ورابطوا أي في محبة

عثمان

ثلاثا مرة واحدة قال يا رب بسطت هذا الخير لاحمد وامته فاجعلني من امته قال الله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين * وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه ما تقولون في هذه الآية وما كنت بجانب الطور اذ نادينا فقالوا الله ورسوله اعلم فقال لما كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب هل خلقت خلقا اكرم عليك مني اصطفيتني على البشر وكلمتني بطور سيناء فقال يا موسى اما علمت ان محمدا اكرم علي من جميع خلقي واني نظرت في قلوب عبادي فلم اجد قلبا اشد تواضعا من قلبك فلذلك اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فت على التوحيد وعلى حب محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى فهل في الامم اكرم عليك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى فقال الله تعالى يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على سائر الامم كفضلي على جميع خلقي قال موسى أفأراهم قال ان تراهم لكن ان احببت ان تسمع كلامهم فعلت قال فاني احب ذلك قال

عثمان واقرأ الثناء في محبة على لعلكم تفلحون بذلك * قال طاوس وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى والتين هو أبو بكر والزيتون هو عمر وطور سينين هو عثمان وهذا البلد الامين هو علي رضي الله عنهم أجمعين ورأيت في البسيط للواحدي التين جبل عليه دمشق والزيتون جبل عليه بيت المقدس وقال ابن عباس هو التين والزيتون المعروفان وتقدم منافعهما في فصل الزراعة من باب الامانة والطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى وسينين لا يجوز أن يكون صفة للجبل بل معناه الحسن المبارك والبلد الامين مكة والانسان آدم وذريته وكل ذي روح يكون في بطن امه على وجهه الا الانسان فانه يكون مديد القامة وقوله تعالى أسفل سافلين أي رددناه الى النار لقوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال بعضهم يرد الى الهرم والعجز فمن كان في نشأته كثير الطاعة ثم أدركه العجز والهرم في آخر عمره فان الله تعالى يكتب له من الثواب مثل ما كان يعمل في شبابه والممنون المقطوع وعامة المفسرين على ان هذا الخطاب وهو قوله تعالى فما يكذبك بعد بالدين للانسان المكذب بالثواب والعقاب وقال مقاتل فما يكذبك أيها المكذب بالحساب بعد بيان الصورة الحسنة والشباب ثم تردد بعده الى الهرم أليس الله بأحكم الحاكمين أي أعدل العادلين في صنعه وتدبيره فيما خلق وقال أبي بن كعب رضي الله عنه قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم سورة العصر فقلت يا نبي الله ما تفسيرها قال والعصر قسم من الله تعالى بآخر النهار ان الانسان لفي خسر أبو جهل الا الذين آمنوا أبو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وقال بعضهم في قوله تعالى والصابرين محمد صلى الله عليه وسلم والصادقين أبو بكر والقانتين عمر رضي الله عنهما والقانت الطائع وقيل هو الذي يصلي بين المغرب والعشاء والمنفقين عثمان والمستغفرين بالاسحار علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين والاسحار جمع سحر وهو ما بين الفجر الكاذب والصادق وقال نجم الدين النسفي في قوله تعالى والشفع هم الخلفاء الاربعة والوتر محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انك باركت لامتي في مبكرها فلا تسلبهم البركة وأجمعهم على أبي بكر اللهم وأعز عمر بن الخطاب وصبر عثمان ورفق عليا الحديث بكماله في الرياض النضرة ورأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنا مدينة السخاء وأبو بكر بابها وأنا مدينة الشجاعة وعمر بابها وأنا مدينة الحياء وعثمان بابها وأنا مدينة العلم وعلي بابها ورأيت في كتاب الفردوس عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر تاج الاسلام وعمر ابن الخطاب حلة الاسلام وعثمان بن عفان اكليل الاسلام وعن علي بن أبي طالب طيب الاسلام وفي حديث آخر أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها وقال الدامغاني أبو بكر عز النبوة وعمر حرز النبوة وعثمان كنز النبوة وعلي طراز النبوة ورأيت في شوارد المخ في قوله تعالى وحملناه على ذات ألواح ودسر أي مسامير تجري بأعيننا نوحا عليه السلام لما عمل السفينة جاءه جبريل عليه السلام بأربعة مسامير مكتوب على كل مسمار عين عبد الله وهو أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فجرت السفينة ببركتهم وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله نظير في أمتي أي يشبهه في بعض الخصال فأبو بكر نظير ابراهيم وعمر نظير موسى وعثمان نظير هرون وعلي نظيري وفي حديث آخر من أراد أن ينظر الى ابراهيم فلينظر الى أبي بكر ومن أراد أن ينظر الى نوح فلينظر الى عمر ومن اراد ان ينظر الى موسى فلينظر الى عثمان ومن اراد ان ينظر الى هرون فلينظر الى علي وعن النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر كعيني من رأسي وعمر كاذني وعثمان كيدي وعلي كروحي من جسدي وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر في أمتي كمثل التكبيرة الاولى من الصلاة ومثل عمر كمثل القراءة في الصلاة ومثل عثمان كمثل الركوع ومثل علي كمثل السجود وقال رجل يا نبي الله من أحب الناس اليك من النساء قال عائشة قال ومن الرجال قال أبوها يوم القيامة على فرس من مسك اذفر يعني لا خلط فيه قال فما تقول في الله تعالى يا امة محمد فانهم كلهم بصيحة واحدة يقولون لبيك اللهم لبيك وهم في أصلاب آبائهم ثم قال تعالى صلاتي عليكم ورحمتي سبقت غضبي وعفوي سبق عذابي وانى غفرت لكم قبل ان تستغفروني واستجبت لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسألوني فمن لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله غفرت له ذنوبه فأراد الله ان يمن على بذلك فقال وما كنت بجانب الطور اذ نادينا أمتك * وعن كعب الاحبار رضي الله عنه قال وجدت في التوراة ان أمة محمد صلى الله عليه وسلم يصلون صلاة الفجر يسبحون ويهللون فلهم ثواب الانبياء ووجدتهم مع كل واحد منهم قضيب من نور وهو الاسلام ووجدتهم ينظرون يوم القيامة الى ربهم ووجدتهم يمشون على الارض تستغفر لهم ووجدتهم يصلون كل يوم خمس صلوات ولهم بكل ركوع وسجود مغفرة ووجدتهم أن الرجل يخر ساجدا فلا يرفع رأسه حتى يغفر له ووجدتهم أن الجنة تشتاق اليهم كل يوم خمس مرات عند مواقيت الصلاة ووجدتهم يصومون كل سنة شهرا وهو شهر

عمر قال يرد يوم القيامة على فرس من عنبر أشهب قال فما تقول في عثمان قال يرد يوم القيامة على فرس من كافور أبيض قال فما تقول في علي قال أخي وابن عمي يرد يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة (مسئلة) الخيل أفضل من الابل لقول النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل الى يوم القيامة وأهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة وأبوالها وأرواثها لاهلها عند الله يوم القيامة من مسك الجنة رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فأما فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه أعداء الله وأما فرس الانسان فما استبطن وتحمل عليها وأما فرس الشيطان فما روهن عليه وقومر عليه رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من فرس عربي الا يؤذن له عند كل سحر بكلمات يدعو بهن اللهم خولتني من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني أحب أهله وماله رواه النسائي وقال النبي صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل وفي رواية الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم رواهما البخاري ومسلم وتقدم في باب الذكر وابل زيادات حسنة وتقدم في باب الجان ان الابل خلقت من الجن (حكاية) قال محمد بن رزين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا نبي الله أنا شيخ خفيف البضاعة كثير العيال فعلمني دعاء أدعو به وأستعين به على أمري فقال عليك بثلاث دعوات في كل شدة وفي دبر كل صلاة قل يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة ثم قال واجتهد ان تموت على الاسلام والسنة وعلى حب هؤلاء الاربعة هذا ابو بكر وهذا عمر وهذا عثمان وهذا علي فانه لن تمسك النار أبدا (فائدة) نزل جبريل بطبق تفاح من الجنة وقال يا محمد اقطع من تحب وكان الطبق مستورا فأدخل يده وأخذ تفاحة وعلى جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله لابي بكر الصديق وعلى الجانب الآخر من أبغض الصديق فهو زنديق ثم أخذ أخرى وعلى جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الوهاب لعمر بن الخطاب وعلى الجانب الآخر من أبغض عمر فهو في سقر ثم أخذ أخرى وعلى جانبها البسملة هذه هدية من الله الحنان المنان لعثمان بن عفان وعلى الآخر من أبغض عثمان خصمه الرحمن ثم أخذ أخرى وعلى جانبها البسملة هذه هدية من الله الغالب الى علي بن أبي طالب وعلى الجانب الآخر من أبغض عليا لم يكن لله وليا فحمد الله محمد صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه (حكاية) رأيت في تفسير القرطبي في سورة الكهف سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات عن قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن أي وسط الجنة يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا لانه يجمع شعاع النور بخلاف الابيض والاسود من سندس وهو الرقيق من الحرير واستبرق وهو ثخينه والارائك السرر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هم عندك ببعيد ولا أنت عنهم ببعيد هؤلاء الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي قال الرازي في سورة براءة عن ابن عباس رضي الله عنهما جنات عدن التي سقفها عرش الرحمن وقال ابن عمر رضي الله عنهما في الجنة قصر يقال له عدن حوله مروج وله خمسة آلاف باب قال مؤلفه رحمه الله في صحيح البخاري الفردوس منه تفجر أنهار الجنة وسقفه عرش الرحمن (لطيفة) رأيت في شوارد الملح أن النبي صلى الله عليه وسلم عروس الملائكة والعروس تجلى تارة بتاج وتارة بعمامة وتارة بمنطقة وتارة بسيف فتاجه صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمامته عمر ومنطقته عثمان وسيفه علي رضي الله عنهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وأدخل الروح في جسده أمرني أن آخذ تفاحة من الجنة فأعصرها في حلقه فعصرتها فخلقك الله يا محمد من القطرة الاولى ومن الثانية أبا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين فقال آدم يا رب من هؤلاء الذين أكرمتهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة أشياخ من ذريتك وهؤلاء أكرم عندي من جميع خلقي فلما عصى آدم قال يا رب بحرمة أوائل الاشياخ الخمسة الا تبت على فتاب الله عليه وعن أبي

رمضان فيعطون بكل يوم عبادة سبعين حسنة تلك عام من النار ووجدتهم طوبى لهم وحسن مآب ووجدتهم ان الموت كفارة لذنوبهم وان الحمى وردهم من النار ووجدت ان من فعل تطوعا منهم فله أجر من أدى فريضة من سواهم ووجدتهم يحجون البيت حج آدم ويستنون بسنة ابراهيم فيعطون شفاعة آدم وخلة ابراهيم ووجدتهم يزكون في كل سنة فلهم بالزكاة زيادة في اعمارهم وأموالهم * وقال وهب بن منبه قرأت في بعض كتب الله المنزلة اني باعث رسولا من الاميين ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا قوال بالهجر والخنى أسدده لكل جميل وأهب له كل خلق كريم وأجعل السكينة على لسانه والتقوى ضميره والحكمة منطقه والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته وأرفع به من الوضيعة وأغني به من العيلة وأهدي به من الضلالة وأؤلف به بين قلوب متفرقة وأهواء مختلفة وأجعل أمته خير الامم ايمانا بي وتوحيدا لي واخلاصا بما جاء به رسولي

هريرة رضى الله عنه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم من باب المدينة متكئا على أبى بكر وعمر على شماله وعثمان آخذ بطرف ردائه وعلى بين يديه فقال هكذا ندخل الجنة ثم فرق بيننا فعليه لعنة الله وروى الشافعى رضى الله عنه بسنده عن النبى صلى الله عليه وسلم كنت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى أنوارا على يمين العرش قبل أن يخلق آدم بألف عام وقال ابن عباس رضى الله عنهما سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن لواء الحمد فقال له ثلاث شقاق كل شقة كما بين السماء والارض على الاولى بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وعلى الثانية لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الثالثة أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلى المرتضى وقال ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ينادى منادتحت العرش أين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيؤتى بأبى بكر وعمر وعثمان وعلى فيقال لابى بكر قف على باب الجنة فادخل من شئت برحمة الله وامنع من شئت بعلم الله ويقال لعمر قف عند الميزان فثقل من شئت برحمة الله وخفف من شئت بعلم الله ويكسى عثمان حلتين ويقال له البسهما فانى خلقتهما وادخرتهما لك حين أنشأت خلق السموات والارض ويعطى على بن أبى طالب عصا موسى من الشجرة التى غرسها الله فى الجنة فيقال له ذد الناس فيذود بها مبغضى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن الحوض أى يمنعهم وفى رواية اخرى ينادى منادليقم أهل الله فيقوم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فيقول الله تعالى لابى بكر اذهب الى باب الجنة فأدخل من شئت وامنع من شئت ويقال لعمر اذهب الى الميزان فثقل من شئت وخفف من شئت ويقال لعثمان اذهب الى الحوض فاسق من شئت واصرف من شئت ويقال لعلى اذهب الى الصراط فاحبس من شئت وجوز من شئت وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى (لطيفة) جعل الله فى الجنة أربعة أنهار وجعل لكل نهر شبيها من الخلفاء الاربعة فنهر الماء يشبه أبا بكر لان الماء حياة الارض وحب أبى بكر حياة القلوب ونهر اللبن يشبه عمر لان الطفل يقوى باللبن والدين يقوى بمحبة عمر ونهر الخمر يشبه عثمان وهو لذة للشاربين وحب عثمان لذة للذاكرين ونهر العسل يشبه على بن أبى طالب لان العسل يشفى الامراض كذلك حب على شفاء من النفاق ذكره الثعلبى (فائدة) روى أبو داود والترمذى وابن ماجه عن النبى صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانى لا أعلم ما هو يجزى عن الطعام والشراب الا اللبن واعلم ان أجود اللبن حين يحلب وهو أنفع المشروبات لبنى آدم وابن الراعية خير من المعلوفة قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا استقر العلف فى الدابة طبخته معدتها فيصير أعلاه دما وأوسطه لبنا صافيا وأسفله فرثا فيذهب اللبن الى الضرع والدم الى العروق ويبقى الفرث فى الكرش وابن المرأة السوداء أصح وأنفع من ابن البيضاء وابن الجارية السوداء ينفع من الصداع سعوطا وشربه بالسكر يحسن اللون ويقلع الحكة من أبدان المشايخ وبالعسل ينفع من النزلة ووجع العين واللبن أفضل الادوية للاخلاط السوداوية وينفع من الوسواس ومن شربه لا يأكل شيأ ثقيلا بعده ولا ينام سريعا بل يصبر قليلا قال فى نزهة النفوس من أخذ مثقالا من الآجر المشوى وشربه مع اللبن قتل الدود فى البطن وينفع من جميع أوجاعه وفى كتاب البركة أكل الحليب بالتمر يخصب البدن وابن الضأن أرطب الالبان وأكثرها زهومة ودسومة واللبن الماعز يرطب البدن اليابس ويخصب البدن ويجلو الآثار القبيحة من الجسد وهو جيد للمعدة لانها ترعى الاشياء القابضة كالبلوط وشجر البطم وأما الغنم بريس فلا يتخذ الا من لبنها فهو مع الكبريت يقلع الحكة من الجسد لطوخا وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا صارا شفاءين قال فى ربيع الابرار الجبن ينيح المعدة ويشهى الطعام وهو من عمل أهل الذمة وفى غيره الجبن الطرى يخصب البدن ويلين الطبيعة وهو جيد للغذاء

اللهم التسبيح والتحميد والتمجيد فى مساجدهم وصلواتهم ومتعلمهم ومثواهم يخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتى يقاتلون فى سبيلى صفوفا ويصلون لى قياما وركوعا وسجودا قربانهم دماؤهم وأناجيلهم فى صدورهم يكبرونى على كل شرف رهبان الليل اسد النهار ذلك فضلى أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم وفى بعض كتب الله المنزلة أنا الله الذى لا اله الا أنا وحدى لا شريك لى محمد المختار عبدى ورسولى أمته الحامدون رعاة الشمس فيهم صلاة لو كانت فى قوم نوح ما هلكوا بالطوفان ولو كانت فى قوم عاد ما هلكوا بالريح ولو كانت فى قوم ثمود ما هلكوا بالصيحة واعلم ان الله اختار أمة محمد على سائر الامم وخيار الامة علماؤها واعلم هذه الامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبة النبى صلى الله عليه وسلم ومشاهدة الوحى والتنزيل ثم خيار كل قرن علماؤه قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا والحكمة العلم قال الله تعالى واذكرن ما يتلى فى

والحلبة العتيق كثير الضرر ومن منافع الولد البقرى انه يسهل طلوع الاسنان للصغير اذا دلك موضعها به أو يطعم الدجاج ومن شرب من حليب البقر حين حلبه ثلاثة أيام متوالية قلع الصفار من الوجه وابن البقر يخصب البدن ويطلق البطن وعن النبى صلى الله عليه وسلم تداووا بألبان البقر وفى حديث آخر عليكم بألبان البقر فانها شفاء والاكتحال بالسمن والزيت يقلع الجرب من العين والاجفان (مسئلة) ابن الماكول والآدمى طاهر ويجوز بيع رطل حليب بقر برطلين من حليب الماعز بشرط الحلول والتقابض فى المجلس لان ابن البقر مع ابن الضأن أو المعز جنسان ولو باع رطل حليب معز برطلين من حليب الضأن لم يجز لانهما جنس واحد كما لا يجوز بيع ابن البقر بابن الجاموس متفاضلا لانهما جنس واحد فيشترط فى بيع أحدهما بالآخر المماثلة والحلول والتقابض فى المجلس ويجوز بيع الابن مالم يغل على النار بمثله كيلا حليبا وزنا طاهرا طاهرا ضاكذا المخيض اللبأ ويجوز بيع ابن شاة بشاة ليس فى ضرعها لبن ويجوز السلم فى اللبن كيلا حيث سكنت رغوته ووزنا قبله ولا بد من ذكر الجنس والنوع وبيان العلف ويجوز السلم فى ابن يوم من أو ثلاثة اذا بقى حلوا ومطلقه للحلو فان شرط حموضته بطل ولو تربت سخلة بابن كلبة ففى حلال ويجوز أكل اللحم بالابن خلافا لليهود والله أعلم وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل أى من حقد وعداوة اذا كان يوم القيامة تنصب كراسى من ياقوت أحمر فيجلس أبو بكر على كرسى وعمر على كرسى وعثمان على كرسى وعلى على كرسى ثم يأمر الله الكراسى فتطير بهم الى تحت العرش فتسبل عليهم خيمة من ياقوتة بيضاء ثم يؤتى بأربع كاسات فأبو بكر يسقى عمر وعمر يسقى عثمان وعثمان يسقى عليا وعلى يسقى أبا بكر ثم يأمر الله بهم أن تتمخض بأمواج ياقوتة فتقذف الزبد على ساحلها فيكشف الله عن أبصارهم فينظرون الى منازل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون هؤلاء الذين أسعدهم الله وفى رواية فيقولون هؤلاء الذين سعد الناس بمتابعتهم وشقينا نحن بخلافهم ثم يردون الى جهنم بحسرة وندامة قال القرطبى فى سورة الحجر والاظهر أن الآية فى جميع المتقين لهم جنات وهى البساتين فيها أنهار أربعة نهر الماء ونهر اللبن ونهر الخمر ونهر العسل وعيون أربعة عين الكافور وعين الزنجبيل وعين السلسبيل وعين التسنيم أعلاها على سرر مكللة بالياقوت والزبرجد والدر وسيأتى زيادة على هذا فى باب الجنة التى أعدها الله للمتقين وهم الذين يحبون أبا بكر وعمر وعثمان وعليا ويقتدون بافعالهم وأقوالهم ﴿فائدة﴾ عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة ينادى بأبى بكر فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ربى فيقال أنت ربى ومحبوك ثم ينادى بعمر فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ربى فيقال أنت ربى ومحبوك ثم ينادى بعثمان فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ربى فيقال أنت ربى ومحبوك ثم ينادى بعلى فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ربى فيقال أنت ربى ومحبوك سبقوك قال فى الزهر الفائح أى من أحب أبا بكر وعمر وعثمان فهو يحب عليا فهو مع من يدخل الجنة مع الخلفاء الثلاثة ومن كان محبا لعلى وحده ومبغضا للثلاثة فليس له حظ فى الجنة (حكاية) قال أنس رضى الله عنه صعد النبى صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أين أبو بكر فقال ها أنا يا رسول الله قال ادن منى فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا أبو بكر شيخ المهاجرين والانصار هذا صاحبى وصديقى صدقنى حين كذبنى الناس وآوانى حين طردنى الناس وآنسنى حين أوحشنى الناس هذا الذى أمرنى الله أن أتخذه والدا فى الدنيا وخليلا فى الآخرة وواسانى بنفسه وماله واشترى لى بلالا من ماله فعلى مبغضه لعنة الله والله منه برىء وأنا منه برىء فمن احب أن يتبرأ من الله ومنى فليتبرأ من أبى بكر وعمر وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال أين عمر بن الخطاب فوثب قائما وقال ها أنا يا رسول الله قال ادن منى فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا عمر بن الخطاب هذا شيخ

المهاجرين

بيوتكن من آيات الله والحكمة قال الامام مالك رحمه الله الحكمة الفقه فى الدين ولين فى القلب من خشية الله تعالى وقال أيضا فى وصيته للامام الشافعى رحمه الله تعالى ان الله تعالى قذف فى قلبك نورا فلا تطفئه بظلم الذنوب وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فضل العالم على العابد كفضلى على أدنى رجل منكم بين العالم والعابد سبعون درجة بين كل درجتين مسيرة مائة عام من غدا للعلم يتعلمه فتح الله له به طريقا الى الجنة وصلت عليه ملائكة السماء وحيتان البحر وللعالم من الفضل على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب والعلماء ورثة الانبياء مثل العلماء فى الارض كمثل النجوم فى السماء يهتدى بها ان لله تعالى عند كل بدعة كيد بها الاسلام وأهله وليا يذب عنه * اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى العلماء على صعيد واحد وقال لهم انى لم استودعكم حكمتى وأنا أريد ان اعذبكم ادخلوا الجنة برحمتى * يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء * مامن مؤمن يتعلم حرفا من العلم الا وهو يحتاج اليه الا غفر له قبل

المهاجرين والأنصار هذا الذي أنزل الله الحق على قلبه ولسانه هذا الذي يقول الحق وان كان مرا فعلى مبغضه لعنة الله والله منه بري ثم قال أين عثمان بن عفان فقال ها أنا يا رسول الله قال ادن مني فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال معاشر المسلمين هذا عثمان شيخ المهاجرين والانصار هذا الذي استحيت منه ملائكة السماء هذا الذي أحرى الله أن أتخذ سندا وختنا على ابنتي ولو كان عندي ثالثة لزوجته اياها فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم قال أين علي بن أبي طالب فقال ها أنا يا رسول الله قال ادن مني فدنا منه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا علي بن أبي طالب شيخ المهاجرين والانصار هذا أخي وابن عمي وختني هذا لحمي ودمي هذا مفرج الكروب عني هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه بري وأنا منه بري فمن أراد أن يتبرأ من الله ومني فليتبرأ من علي بن أبي طالب *(حكاية)* قال قتادة سألت أنس بن مالك عن عرش رب العزة قال أنس سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن عرش رب العزة فقال سألت جبريل عن عرش رب العزة فقال جبريل سألت ميكائيل عن عرش رب العزة فقال ميكائيل سألت اسرافيل عن عرش رب العزة فقال اسرافيل سألت الرفيع عن عرش رب العزة فقال الرفيع سألت الروح عن عرش رب العزة فقال ان للعرش ثلثمائة الف قائمة وستين الف قائمة كل قائمة من قوائمه طباق الدنيا ستين ألف مرة وتحت كل قائمة ستون الف أمة كل امة مثل الثقلين الانس والجن ستين الف مرة لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا النبيين فداهم الله ان يستغفروا لابي بكر وعمر وعثمان وعلي ولمحبيهم رضي الله عنهم *(حكاية)* قال الشافعي رضي الله عنه رأيت رجلا بمكة كان نصرانيا فسألته عن سبب اسلامه فقال كنت في مركب فانكسر فضربني الموج الى جزيرة فيها أشجار مثمرة وأنهار جارية فلما جاء الليل رأيت دابة رأسها كرأس النعامة ووجهها وجه آدمي وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله المصطفى المختار أبو بكر صاحبه في الغار عمر فاتح الامصار عثمان قتيل الدار على سيف الله على الكفار فعلى مبغضيهم لعنة الجبار فهربت منها فقالت قف والا هلكت ثم قالت ما دينك فلت النصرانية قالت أسلم تسلم فأسلمت فقالت كل اسلامك بالترضي عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فقلت من أخبرك بهذا فقالت قوم منا معاشر الجان الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال معاشر الناس ألا أدلكم على جنات عدن ونعيم لا يزول قالوا نعم يا رسول الله قال عليكم بحب الاربعة شهداء الله في أرضه وأركان جنته أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فان حبهم كفارة لذنوبكم فمن أحبهم أحبه الله وأحبته الملائكة وقال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا بغضهم الا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي *(حكاية)* قال بعض الصالحين كان لي جار كثير المعاصي فانتقلت من جواره فلما مات جاءني رجل في الليل طويل القامة خفيف من طوله فقال اذهب معي الى قبر فلان فذهبت فتحته فرأيته على سرير في روضة خضراء فقلت له بم نلت هذه الكرامة قال كنت أقول عقيب كل صلاة اللهم ارض عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وارحمني بحبهم ورأيت في نرجس القلوب وغيره لما نزل قوله تعالى قد أفلح من تزكى قال ابو بكر لا يراني الله بعدها أملك مالا أبدا فأنزل الله فيه وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى ولما نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع قال عمر لا يراني الله تاجرا بعدها أبدا فأنزل الله فيه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولما نزل قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال عثمان رضي الله عنه لا يراني الله نائما بعدها أبدا فأنزل الله فيه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال اهل اللغة الهجوع هو النوم بالليل فقط قال الواحدي نزلت في ثمانين رجلا من أهل نجران وهي بلدة بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة وليست من الحجاز آمنوا بمحمد صلى الله

أن يقوم من عند العالم وفي الحديث أيضا النظر في وجه العالم عبادة من أضاف عالما كان في ظل عرش الله يوم القيامة والعالم من علم كتاب الله تعالى وسنة رسوله فكان اماما يقتدى به في معرفة الله ومعرفة أحكام الله تعالى ولا يجوز الاقتداء بالعالم الا أن يكون مؤديا الفرائض الله تعالى مجتنبا لمحارم الله تعالى محافظا على دين الله قال عيسى عليه الصلاة والسلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينتزع العلم بعد ان اعطاكموه انتزاعا ولكن ينتزعه بقبض العلماء فتبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون وقال صلى الله عليه وسلم قبل الساعة سنون خداعات يصدق فيهن الكاذب ويكذب فيهن الصادق ويخون فيهن الامين ويؤتمن فيهن الخائن وينطق فيهن الرويبضة يعني الجاهل وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار رضي الله عنه ما أخوف ما يخاف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال أئمة مضلون فقال صدقت بذلك أخبرني رسول

عليه وسلم لما نزل قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله قال علي لا يرى الله بعدها مخلفا أبدا فأنزل الله فيه ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا وسئل جعفر الصادق عن الخلفاء الاربعة فقال أبو بكر ملأ قلبه من مشاهدة الربوبية فكان لا يشهد مع الله غيره فلذلك كان أكثر كلامه لا اله الا الله وعمر يرى كل شيء دون الله حقيرا فلذلك كان أكثر كلامه الله أكبر وعثمان كان يرى كل شيء دون الله معلولا لان مرجعه الى الزوال فلذلك كان أكثر كلامه سبحان الله وكان علي يرى ظهور الكون من الله وقيام الكون بالله ومرجع الكون الى الله فلذلك كان أكثر كلامه الحمد لله والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب مناقب العشرة رضي الله عنهم﴾

قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم أبوك في الجنة ورفيقه ابراهيم عليه السلام وعمر في الجنة ورفيقه نوح عليه السلام وعثمان في الجنة ورفيقه أنا وعلي في الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا وطلحة في الجنة ورفيقه داود عليه السلام والزبير في الجنة ورفيقه اسمعيل عليه السلام وسعد بن ابي وقاص في الجنة ورفيقه سليمان عليه السلام وسعيد بن زيد في الجنة ورفيقه موسى عليه السلام وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ورفيقه عيسى بن مريم عليه السلام وابو عبيدة بن الجراح في الجنة ورفيقه ادريس عليه السلام ثم قال يا عائشة انا سيد المرسلين وابوك أفضل الصديقين وانت أم المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم عشرة من قريش في الجنة ثم ذكرهؤلاء وقال الطبري جمع الله تعالى بين أرواح العشرة وخلق من انوارها طيرا واحدا وهو في الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ارأف امتي بأمتي ابو بكر واقواهم في دين الله عمر واشدهم حياء عثمان وأقضاهم علي ولكل نبي حواري وحواري طلحة والزبير وحيثما كان سعد بن ابي وقاص فالحق معه وسعيد بن زيد من أحباء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وامين الله أبو عبيدة بن الجراح ولكل نبي صاحب سر وصاحب سري معاوية فمن احبهم فقد نجا ومن ابغضهم فقد هلك (طلحة) كنيته أبو محمد رضي الله عنه وعن امه واسمها صفية أسلمت ولقبه النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد طلحة الخير ويوم حنين طلحة الجود وفي غزوة العشيرة طلحة الفياض لانه تصدق ببئر اشتراها وفجر جزورا فأطعمهم وسقاهم قالت زوجته دخل علي مغموما فسألته عن ذلك فقال كثر مالي وكربني فقلت قسمه فقسمه حتى ما بقي منه درهم وكان المال اربعمائة الف ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم الفصيح الملیح الصبيح وقال ابشر يا ابا محمد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد ثبت اسمك في ديوان المقربين قال طلحة حضرت سوق بصرى فرأيت راهبا فقال هل ظهر احمد قلت ومن أحمد قال ابن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء يخرجه من الحرم ويهاجر الى نخيل وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قال فرجعت مسرعا الى مكة فأخبرني ان محمد بن عبد الله ادعى النبوة وقد تبعه ابن ابي قحافة فرأيت أبا بكر فقلت له اتبعت محمدا قال نعم فأخبرته بما قال الراهب فقال اتبعه يا طلحة فانه يدعو الى الحق فأسلم طلحة قال ففرح النبي صلى الله عليه وسلم باسلام طلحة وبما قاله الراهب ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام طلحة ويقال له ولابي بكر القرينان لانهما لما اسلما ربطهما نوفل بن خويلد في حبل واحد ثم نجاهما الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول انا معك في اهوال القيامة حتى انجيك منها وفي رواية هذا جبريل يخبرني انه لا يراك يوم القيامة في هول الا انقذك منه واما طلحة الطلحات فهو رجل من خزاعة قال في ربيع الابرار سمي بذلك لانه اشترى مائة غلام فأعتقهم وزوجهم وكل مولود لهم سماه طلحة قال المحب الطبري قتل طلحة رضي الله عنه سنة أربع وثلاثين (الزبير بن العوام رضي الله عنه) ويكنى بأبي عبد الله رضي الله عنه وعن أمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم اسلم وهو ابن ست عشرة سنة وقيل ابن ثماني سنين وأسلم شقيقاه أخوه السائب واخته أم حبيبة وأسلم أخواه لابيه عبد الرحمن وزينب والزبير اول من سل سيفا في الاسلام في سبيل الله وقال

النبي

الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وقال الفضيل حامل القرآن حامل راية الاسلام فلا ينبغي ان يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو تعظيما لحق القرآن وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في الدين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وقال رجل لابي هريرة رضي الله عنه اني اريد أن اتعلم العلم واخاف أن اضيعه ولا اعمل به فقال كفى بترك له تضييعا وبقال العاقل اذا أحبك بذل جهده في المودة والنصرة واذا أبغضك رفع عن الظلم قدره واذا أحسنت اليه اعترف وشكر وان أسأت اليه ستر واعتذر وغفر والاحمق اذا قربته تكبر واذا أبعدته تكدر وتما رفعت من قدره درجة انحط من قدرك عنده درجة ويروى عن سليمان ابن داود عليه الصلاة والسلام أنه قال ما ارتدى العبد برداء افضل وأجل من رداء العقل ان انكسر جبره وان صرع أنهضه

النبي صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ركن من اركان المسلمين وحارس يوما يذب عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم فاستيقظ وقال هذا جبريل يقرئك السلام ويقول لك انا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك شر جهنم قتل الزبير رضي الله عنه سنة ثلاث وثلاثين وعمره سبع وستون سنة رضي الله عنه (عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وقيل عبد الحرث وقيل عبد عمرو فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن رضي الله عنه وعن شقيقه الاسود بن عوف وعن أخويه لابيه عبد الله بن عوف وحمن بن عوف عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام قال ابن عباس وردت قافلة بتجارة من الشام لعبد الرحمن بن عوف فحملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وقال يا نبي الله ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول اقرئ عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة ومن فضائله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه في غزوة تبوك وقال ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من أمته وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتغل بالوضوء فصلى عبد الرحمن بالناس في أول الوقت فأدرك النبي صلى الله عليه وسلم معه ركعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف سيد من سادات المسلمين سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة وقال عبد الرحمن بن عوف أمين في السماء أمين في الارض وروى خمسة وستين حديثا (حكاية) قال عبد الرحمن بن عوف أغمي علي فجاءني ملكان فظان غليظان فقالا انطلق نخاصمك الى العزيز الامين فلقيهما ملك فقال الى أين فقالا نخاصمه الى العزيز الامين فقال خليا عنه فانه ممن سبقت له السعادة في بطن أمه وكان من تواضعه لا يعرف من بين عبيده وفي صحيح البخاري ان الصحابة لما توجهوا مع عمر الى الشام بلغه ان الوباء وقع بها فاختلفوا في الرجوع وعدمه فقال عبد الرحمن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الوباء وقع بأرض فلا تقدموا واذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه ﴿فوائد﴾ الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أمر المشط على حاجبيه عوفي من الوباء وقال الزهري من قدم أرضا فأخذ من ماشها وجعله في ترابها عوفي من وباشها (الثانية) وقع في القاهرة وباء عظيم فرأى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم فعلمه هذا الدعاء اللهم يا لطيف نسألك لطفا فيما نزل انك لطيف لم تزل حي قيوم صمد باق لا كنف واق وقال الشافعي رضي الله عنه من أصابه هم أو سقم فليقرأ كل يوم حين يقوم من منامه أربع مرات وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وقال غيره من قال أيام الوباء اللهم صل وسلم على محمد صلاة تحل بها العقد وتكشف بها الكرب وتشرح بها الصدور وتيسر بها الأمور سلم باذن الله (الثالثة) رأيت في بعض المصنفات للحنفية رضي الله عنهم من كتب حروف اسمه وهذه حح دد رر ص ش وجعلها في رأسه فانه لا تصيبه آفة ولا عاهة ولا عين باذن الله تعالى والميعة تنفع من الوباء بخورا وراتحتها تقطع العفونة كيف كانت والقسط ينفع من الوباء بخورا وشما العنبر وشربه والبخور به ينفع من فساد الهواء وكذلك شم القطران ينفع من الوباء قال في كتاب البيان فيما يستعمله الانسان أكل الكشك والسماق وشرب الماء بالثلج نافع في أيام الوباء وقال غيره مص الرمان الحامض والاجاص كذلك قال الرازي ويترك على الفحم قشور الرمان والآس ويرش عليه الخل في أيام الوباء فانه نافع باذن الله تعالى ومن ذكر اسمه تعالى السلام كل يوم ثلثمائة واحدى وسبعين مرة أو ذكر اسمه الكريم سبعمائة وسبعين أو اسمه الحفيظ ثمانمائة وتسعين مرة في أيام الوباء كان محفوظا باذن الله تعالى (حكاية) قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من كان من أصحاب بدر فله عندي أربعمائة دينار فتصدق عليهم في ذلك اليوم بعمائة وخمسين ألفا فلما جن عليه الليل كتب لفلان كذا ولفلان كذا حتى كتب قيصه وعمامته ولم يترك من ماله شيأ الا كتبه للفقراء فلما صلى الصبح خلف النبي صلى الله عليه وسلم نزل جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يقول اقرئ عبد الرحمن مني السلام وقل له تقبل الله صدقتك وهو وكيل الله ورسوله فليصنع في ماله ما يشاء ولا حساب عليه وبشره بالجنة وأعتق عبد الرحمن ثلاثين ألف رقبة وأرضى بحديقة

وان زل عمد وان ذل أعز وان اعوج أقامه وان عثر رفعه وان افتقر أغناه وان انكشف ستره وان أقام عند قوم اغتبط وابه وان غاب اشتاقوا اليه وان نطق قالوا ابلغ وان سكت قالوا لبيب وان أنفق قالوا جواد وان أمسك قالوا مقتصد وان وعظ أحدا قالوا ناصح وان سكت عنه قالوا شفيق وان أفطر قالوا معذور وان صام قالوا مجتهد فالعقل رأس الايمان به يتفاضل لاهل الدنيا في دنياهم وأهل الجنة في درجاتهم والعاقل اذا أخطأ رجع واذا أساء أحسن والعقل يرد صاحبه الى خير العواقب وقال علي بن موسى رضي الله عنه أعظم الرزايا موت العلماء وكان ذو النون رحمه الله تعالى يقول آه آه ثم آه تعطلت الطرق وقل السالكون وهجرت الاعمال وقل الراغبون واندرس هذا الأمر فلن تراه الا على لسان كل بطال ينطق بالعلم ويفارق العمل افترش الرخص ومهد التأويل واعجبا من كل عالم عليم وناطق حكيم كيف سكنت قلوبهم الى الدنيا وانقطعت عن ملكوت السماء وقال سفيان الثوري كانوا ينعوذون بالله تعالى من

لامهات المؤمنين بيعت بأربعمائة ألف فأمرت عائشة أن يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت لاصير عليك بيتك وبيني وبين عثمان بن مظعون هو أن من مات منا دفن الى جنب صاحبه فيكون قبره وقبر عثمان في قبة ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وترك أربع زوجات ورثت كل امرأة ثمانين ألفا مات رضي الله عنه سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وسبعين سنة (سعد بن أبي وقاص) رضي الله تعالى عنه ويكنى بأبي اسحق رضي الله عنه وعن أخويه لأبويه عامر وعمير أسلم سعد وهو ابن سبع عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد ابن أبي وقاص بالف فارس ثم قال يا سعد أنت ناصر الدين حيث كنت مات رضي الله عنه بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحمل على أعناق الرجال وذلك في سنة خمس وخمسين وله بضع وستون سنة وهو آخر من مات من العشرة وصلى عليه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم روى مائتي حديث وسبعين حديثا (سعد بن زيد رضي الله عنه) وعن أبيه ويكنى بأبي الاعور رضي الله عنه وعن أبيه زيد بن نوفل قال الواحدي وغيره نزل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها في سلمان الفارسي وأبي ذر وزيد بن نوفل هداهم الله بغير كتاب ولا نبي رضي الله عنهم طلب ولده سعيد من النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر لأبيه زيد فاستغفر له وقال انه يبعث يوم القيامة أمة وحده وبينه عاتكة أخت سعيد كانت جميلة أسلمت فتزوجها عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما فشغلته عن الجهاد فأمره أبو بكر بطلاقها فطلقها وتم انشد أبياتا فأمره أبوه بمراجعتها وتقدم بيانه في باب الخوف مات سعيد بأرضه بالعقيق وحمل الى المدينة ودفن بها سنة خمسين وروى ثمانية وأربعين حديثا (أبو عبيدة بن الجراح) رضي الله عنه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عامرا وكنيته أبو عبيدة قتل أباه كافرا يوم بدر وقبره بغور بيسان قال رضي الله عنه لاصحابه بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحادثات فلو أن أحدكم عمل من السيآت ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيآته حتى تقهرها وقال عمر رضي الله عنه لاصحابه تمنوا فقال رجل أتمنى ان هذه الدار ملئت ذهبا أنفقه في سبيل الله وقال آخر أتمنى لو أنها ملئت جوهرا لؤلؤا أنفقه في سبيل الله فقال عمر أتمنى لو أنها ملئت رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح مات سنة ثمان عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس قال بعض الصحابة الطاعون دعوة نبيكم ورحمة بكم وموت الصالحين قبلكم قال أهل العلم لا يكون الطاعون شهادة الا ان صبر عليه أما من فر منه فأصابه فلا يكون شهيدا حكاه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة رضي الله عنهم وعن الصحابة والتابعين وتابعيهم الى يوم الدين ونفعنا بهم في الدين والدنيا والآخرة آمين

﴿باب مناقب فاطمة الزهراء رضي الله عنها﴾

قال علي رضي الله عنه يا رسول الله أنا أحب اليك أم فاطمة قال هي أحب الي منك وأنت أعز علي منها قال الكلاباذي معناه اني أرق قلبا لان الطبع له في المحبة أثر والعزة من الله تعالى فعلي رضي الله عنه أجل قدرا منها عند النبي صلى الله عليه وسلم وليس للطبع في العزة أثر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فطم ابنتي فاطمة وولديها ومن أحبهم من النار وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنا الشجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا أهل البيت ورقها وكلنا في الجنة حقا حقا وفي حديث آخر من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين فسئل عن ذلك فقال أنا الشمس وعلي القمر والزهرة فاطمة والفرقدان الحسن والحسين رضي الله عنهم ذكره في العرائس وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من

فتنة العالم الفاجر وفتنة العابد الجاهل فان فتنتهما فتنة لكل مفتون * قيل لابراهيم بن عيينة اي الناس أطول ندامة قال اما في الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره واما في الآخرة فعالم مفرط (شعر)

يا عالما انت الامير وليس من
شأن الجبان سياسة الابطال

يا معشر تبرى العيون بكحله
يا خيبة للاعمش الكحال

قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء يعني انما يخشى الله من كان عالما به عارفا بجلاله وسطوته يا معشر العلماء اين خشية الله معشر الفقراء اين الزاهة والرحمة ليس العالم من ضيع الايام بتزويق الكلام وجمع الحطام والتكالب على الحرام انما العالم من هجر الآثام وترك الآثام وقام في جنح الظلام والتذ بأشرف الكلام فنسأل الله تعالى ان يلهمنا رشدنا ويحقق قصدنا ويوقظنا من غفلتنا ويلحقنا بعباده الصالحين ويحشرنا في زمرة المتقين انه ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل الثلاثون في الدعاء)

الحمد لله العظيم السلطان العميم الاحسان الحليم

ركبها سلم ومن تخلف عنها زج فى النار وعنه صلى الله عليه وسلم اصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم شبههم بالنجوم لان راكب البحر لا يستدل على النجاة الا بالنجوم كذلك حب الصحابة رضى الله عنهم دليل النجاة من أهوال القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات مؤمنا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا ومن مات على حب آل محمد بشر بملك الموت بالجنة ومن مات على حب آل محمد فتح له فى قبره بابان الى الجنة ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار الملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيتها ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة حكاه القرطبى فى سورة شورى وتقدم أن آله صلى الله عليه وسلم أهل دينه وأتباعه الى يوم القيامة قال الازهرى وهو أقرب الى الصواب واختاره غيره وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى بعض مجالسه وعظه قيل للنبى صلى الله عليه وسلم من آلك قال كل تقى من آل محمد قال الشيخ رحمه الله قال بعض العارفين رأيت آدم عليه السلام فى النوم فقال يا بنى قد صحت نسبك منى ونفعت انك من ولد آدم ولا ولد آدم فى الحقيقة الا من فعل ففعله من الطاعة وتاب تقبل توبته (فائدة) القنبر طير صغير على رأسه تاج يقول فى صياحه اللهم العن مبغض آل محمد ولهم معطوخ وسوبا من أنفع أدوية القولنج ومثله فى المنفعة للقولنج أيضا الحلم اذا دق وشرب بماء ورد وسل وشرب طبيخ الحلب يفتت الحصا والدجاجة اذا علفت من الحلب عشرة أيام رأكها وما حمل له خدر فى معاصيه أو غيرها فاعه باذن الله تعالى وعن أنس رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم يمر على باب فاطمة رضى الله عنها اذا خرج لصلاة الفجر ويقول الصلاة يا أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال بعضهم الرجس هو الطمع والبخل والتطهير والسخاء (لطيفة) وضع الله خشية فى حمأة العرق القماء والذل فى المعصية والهيبة فى قيام الليل والملك فى بطن جائع والغنى فى ترك الطمع وقال سفيان الثورى أعز الناس خمسة العالم يهرب منه والزاهد يركض اليه وهى متواضع وفقير شاكر وشريف سخى اى يحب أبا بكر وعمر قال الكلبى وغيره أهل البيت فاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما وغيره هم أزواجه فقط تمال الذى رغبه لما دخل النبى صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة المعراج ورأى قصر خديجة المتقدم ذكره أخبر جبريل بذلك فقال يا محمد كل هذه القصور لخديجة فان الله تعالى يجازى منها بالتحمل من اخراجه فصل فلما حان وقت ولادتها وجدت رحمة الجنة تسعة أشهر فلما وضعتها وقالت الرقيب ان كان الذى حسن فاشهد حسنا الله تعالى الى الجنة قبل فاطمة فلما كبرت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فرق الى [illegible] جبريل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك ايوب كان عندك طاقة على موطن فى سبعة أشهر فى بعثة الخاطب اعمر افيل وجبريل وميكائيل الى [illegible] والى [illegible] العزة والروح على رفرف [illegible] رضى الله عنه بينما النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد اذ قال لعلى هذا جبريل أخبرنى الله تعالى [illegible] فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك وأوحى الى شجرة طوبى ان انثرى عليهم ما عليك من الدر والياقوت فنثرت عليهم فابتدرت الحور العين لتقطف من أطراق الدر واليواقيت فهن يتهادون به الى يوم القيامة وفى رواية قال أنا يا أخى وأنا قد [illegible] ان أزوجك فى الارض وقد هبط على ملك من السماء يقال له [illegible] شىء فقال السلام عليك يا محمد [illegible] فقال [illegible] ياحدى قوائم العرش [illegible] فقال [illegible] شاش كلامه حتى نزل جبريل على [illegible] وقال يا محمد [illegible]

المكان الاول قبل كل مكان وزمان الآخر الباقى وكل من عليها فان القدوس فلا يوصف بعوارض الاجسام ولا يعتريه تغير الحدثان الواحد الاحد فمن ادعى معه الها آخر فقد ادعى ما ليس له عليه برهان الحى العليم السميع البصير فسواء عنده السر والاعلان المدبر القدير فهو يدبر ارادته جميع الاكوان والاعيان المتكلم بكلام قديم ازلى تكلم فى الازل بالقرآن صفة قديمة ثابتة بالادلة فمن عطل فهو فى تيه ضلال مبين ليس كمثله شىء وان شبه فقد مال الى عبادة الاصنام والاوثان جبر العلى الاعلى عما [illegible] سورة الاخلاص فقد كفرت كفة المشبهين فى الحرز وخفت فى الميزان قد [illegible] خلقه [illegible] فى قلوب السعداء الايمان وزينه [illegible] فهو بفضله [illegible] فضل الله يؤتيه من يشاء [illegible] ذات روح وريحان وتلقاهم بالتحية والسلام يوم لقاء فازوا بالامان فهم [illegible] رياض الجنة يتقلبون [illegible] الوان [illegible] الطرق فى الازل [illegible]

سطران مكتوبان بالنور فقلت ما هذه الخطوط فقال ان الله تعالى اطلع الى الارض فاختارك من خلقه
وبعثك برسالته ثم اطلع الى الثانية فاختار لك أخاً ووزيراً وصاحباً فزوجه ابنتك فاطمة فقلت يا جبريل
من هذا الرجل قال أخوك في الدارين وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب وان الله تعالى أوحى الى
الجنان أن تزخرفي والى الحور أن تزيني والى البحر قطوبي أن انثري ما عليك من الحلي والحلل كما تقدم قال
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما دخلت أم أيمن على النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فسألها عن ذلك
فقالت دخل علي رجل من الانصار وقد زوج ابنته ونثر عليها اللوز والسكر فتذكرت تزويج فاطمة ولم
تنثر عليها شيئاً فقال والذي بعثني بالكرامة وخصني بالرسالة ان الله تعالى لما زوج عليا فاطمة أمر الملائكة
المقربين أن يحدقوا بالعرس فيهم جبريل وميكائيل وامر افضل وأمر الجنان أن تزخرف والحور العين أن
تتزين ثم أمر هاروت وماروت أن ترقصا وقد كنت تؤامر الحور العين فعلت ثم أمر البحر قطوبي ان تنثر عليهم اللؤلؤ
الرطب مع الدر والياقوت الاحمر وهو الياقوت الاحمر وفي رواية كان الزواج عند سدرة
المنتهى لما اراد الله ان يزوج فاطمة امر الله تعالى ان تنثر ما عليها من الجوهر والمرجان

لما اصل في زيارة [illegible] الا [illegible] نوع شبه تزريج
[illegible] رضي الله تعالى عنهما

قال [illegible] وغير ما [illegible] وهو في [illegible] وهو ما احسن سبعين
[illegible] ان [illegible] كب [illegible] ما [illegible] ما [illegible] ما

وأخته في الدنيا والله أعلم ﴿فائدة﴾ قال المحب الطبري في الرياض النضرة قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل أن لا يدخل النار أحداً صاهرني أو صاهرته قال الطبري وأرجو أن تكون نابتة فيمن صاهره في أحد من ذريته الى يوم القيامة فلما كان ليلة الزفاف بفاطمة الى علي رضي الله عنهما أركبها النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء وأمر سلمان الفارسي رضي الله عنه أن يقودها والنبي صلى الله عليه وسلم يسوقها فلما كانوا في أثناء الطريق سمع وجبة فاذا جبريل عليه السلام بسبعين ألفاً من الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أهبطكم قالوا جئنا نزف فاطمة على زوجها فكبر جبريل وميكائيل والملائكة فصار التكبير سنة على العرائس من تلك الليلة وفي رواية ان الله تعالى لما أمرني أن أزوج عليا بفاطمة قال جبريل ان الله تعالى قد بنى جنة من اللؤلؤ بين كل قصبة وقصبة ياقوتة مشدودة بالذهب زحل سقوفها زبرجدا أخضر وجعل فيها طاقات مكللة بالياقوت ثم جعل عليها غرفا لبنة من فضة ولبنة من ذهب وبنته من ياقوت ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيونا تنبع من نواحيها وحوطها بالانهار وجعل على الانهار قباباً من درة شعيت بلا عمد من الذهب وحفها بأنواع الشجر وجعل في كل قبة أربكة من درة بيضاء وفرش أرضها بالزعفران لكل قبة منها مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان مكتوب حول القباب آية الكرسي فقال يا جبريل لمن هذه الجنة فقال هذه الجنة بناها الله تعالى لعلي وفاطمة وفي رواية قال جبريل ان الله أمر الملائكة أن تجتمع عند البيت المعمور قال النسفي انه في السماء الرابعة له أربعة أركان ركن من الياقوت الأحمر وركن من زمرد أخضر وركن من فضة وركن من ذهب وفي العرائس عن النبي صلى الله عليه وسلم في السماء الدنيا بيت يقال له البيت المعمور بحيال الكعبة فهبط اليه الملائكة من الرفيع الأعلى وأمر الله تعالى رضوان أن ينصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وأمر ملكا يقال له راحيل أن يصعد فصعد فلما انبرى حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله فارتجت السموات فرحا وسرورا وأوحى الله الى أن أعقد عقدة النكاح فقال زوجت عليا بفاطمة أمتي بنت محمد صلى الله عليه وسلم رسولي فعقدت وأشهدت الملائكة وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة وأني أمرت أن أعرضها عليك وأختمها بخاتم سلمك أبيض وأدفعها الى رضوان خازن الجنان قال المحب الطبري فخطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المرهوب من عذابه وسطوته النافذ أمره في سمائه وأرضه بحكمه الذي خلق الخلائق بقدرته وميزهم بأحكامه وأكرمهم بدينه وبنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وملته ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لالحاق الأرحام المفترضة وجعلها لاحما لازما فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فالنسب ما يجري بقضائه والصهر ما يجري بقدرته ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب ثم ان الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة من علي بن أبي طالب فاشهدوا أني قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك فقال علي رضيت يا نبي الله فقال جمع الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما الكثير الطيب ﴿مسئلة﴾ قال في الروضة يسن أن لا يزاد في الصداق على صداق أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبناته وهو خمسمائة درهم وتقدم خلافه في مناقب أزواجه صلى الله عليه وسلم وأقل الصداق عندنا لا عند مالك ربع دينار وعند أبي حنيفة عشرة دراهم والمراد بالدراهم الدراهم الشرعية كل درهم بأربعة عشر قيراطا الآن قال الرازي فالواجب زيادة في مهور النساء لقوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ونهى عمر رضي الله عنه عن المغالاة فيه على المنبر فقالت امرأة الله يعطينا وأنت تمنعنا وقرأت الآية فقال امرأة فقيه وعمر جمع عن النهي قال الرازي وهذا يدل دلالة في الآية على ذلك كقوله لو كان الله جسما كان محدثا وهذا حق فلا يلزم منه ان الله ليس بجسم ولا يلزم من جعل الشيء شرطا للشيء آخر أن يكون ذلك الشرط جائز الوقوع كقوله تعالى ركن فيهما

بي أين ولا يضني ما ولا يلحقني متى وان سألوك عن صفاتي فالعلم والحياة والقدرة والسمع والبصر والارادة والكلام صفاتي قديمة لا يدركها الاوهام وان سألوك عن أفعالي فكل يوم هو في شأن أقرب وأبعد وأشقى وأسعد وأحيي وأميت واغفر لمن شئت وأعطي وأمنع وأخفض وأرفع واذا سألوك عن الدلالة على فالدلالة على عجيب تدبيري ومحكم آياتي وبديع تقديري في مخلوقاتي واذا سألوك عن قربي منهم فاني قريب بالقدرة والنصرة ولرحتي للنعمة والعون والحلم أجيب دعوة الداع اذا دعان ان دعاني لضر كشفت وان دعاني لحاجة قضيت وأسعفت وان دعاني لمرض شفيت وان دعاني لهم كفيت وان دعاني لعافى رزقت العافية وان دعاني لذنب أذبت وان دعاني لعيب أصلحت وان دعاني لذنب غفرت وصحت وان دعاني لتوبة قبلت وان دعاني لاتصاف كملت ان أطاعوني أعنت اليهم وان عصوني ستر عليهم وان ادبروا عني نادتهم وان اقبلوا ادنيتهم وان سألوا عطيتهم وفي بعض كتب الله المنزلة ياعبدي اذا سألتني فاسألني فاني غني واذا ألمت النعمة

آلهة الا الله لفسدتا فلا يدل على حصول الآلهة والله أعلم قال الطبري وشبه الارحام اى تشبك بعضها ببعض قال الدمياطي سألت فاطمة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون صداقها شفاعته لامته يوم القيامة فاذا صارت على الصراط طلبت صداقها قال في الفصول المهمة قال بلال طلع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم متبسما فقال عبد الرحمن بن عوف ما هذا السرور يا رسول الله قال بشارة أتتني من ربي عز وجل في أخي وابن عمي وابنتي فان الله تعالى زوج عليا بفاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا بعدد محبي أهل بيتي وأنشأ من تحتها ملائكة من نور فاذا استوت القيامة باهلها نادت الملائكة في الخلق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت له صكا فيه فكاكه من النار فصار أخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار وأنزل قوله تعالى وان منكم الا واردها صار النبي صلى الله عليه وسلم كالمهموم على أمته فسألوه عن ذلك فلم يجبهم فأخبروا فاطمة رضي الله عنها بذلك فجاءت الى النبي عليه السلام فقالت يا رسول الله ما يبكيك فأخبرها بقوله تعالى وان منكم الا واردها فبكت بكاء كثيرا وتوجهت الى ابي بكر رضي الله عنه وقالت يا شيخ المهاجرين قد أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان منكم الا واردها فقول لك أن تكون فداء لشيوخ أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم ثم سألت عليا ان يكون فداء لشباب أمة محمد قال نعم ثم سألت الحسن والحسين أن يكونا فداء لاطفال أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقالا نعم ثم جعلت نفسها فداء لنساء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لفاطمة لا تحزن فاني أفعل بأمتك ما تحبه فاطمة ﴿لطيفة﴾ رأيت في العقائق ان فاطمة رضي الله عنها بكت ليلة عرسها فسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت له تعلم أني لا احب الدنيا ولكن نظرت الى فقري في هذه الليلة فخشيت أن يقول لي على يأي شيء حثت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لك الامان فان عليا لم يزل راضيا مرضيا ثم بعد ذلك تزوجت امرأة من اليهود وكانت كثيرة المال فدعت النساء الى عرسها فلبست أفخر ثيابها ثم قالت تريد أن تنظر الى بنت محمد وفقرها فدعونها فنزل جبريل بحلة من الجنة فلما لبستها واتزرت وجلست بينهن رفعت الازار فلمعت الانوار فقالت النساء من أين لك هذا يا فاطمة فقالت من أبي فقلن من أين لابيك قالت من جبريل قلن من أين لجبريل قالت من الجنة فقلن نشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فمن أسلم زوجها استمرت معه والا تزوجت غيره وذكر ابن الجوزي أن النبي صلى الله عليه وسلم صنع لها قميصا جديدا ليلة عرسها وزفافها وكان لها قميص مرقوع واذا بسائل على الباب يقول اطلب من بيت النبوة قميصا خلقا فاراد أن تدفع اليه القميص المرقوع فتذكرت قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فدفعت له الجديد فلما قرب الزفاف نزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام وأمرني ان أسلم على فاطمة وقد أرسل لها هي هدية من ثياب الجنة من السندس الاخضر فلما بلغها السلام وألبسها القميص الذي جاء به لفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعباءة ولفها جبريل عليه السلام بأجنحته حتى لا يأخذ نور القميص بالابصار فلما جلست بين النساء الكافرات ومع كل واحدة شمعة ومع فاطمة رضي الله عنها سراج رفع جبريل جناحه ورفع العباءة واذا بالانوار قد طبقت المشرق والمغرب فلما وقع النور على أبصار الكافرات خرج الكفر من قلوبهن وأظهرن الشهادتين وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليا بفاطمة رضي الله عنهما قالت يا رسول الله زوجتني برجل فقير فقال أما ترضين ان الله تعالى اختار من اهل الارض رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك وفي الاحياء ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة فقال السلام عليك يا بنتاه كيف أصبحت فقالت والله أصبحت وجعة قد أضر بي الجوع فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تجزعي فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلاث واني لأكرم الخلق على الله منك ولو سألت الله لاطعمني ولكن آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال أبشري فوالله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة فانه بان عملك وذلك سيدة

فاطلبها مني فاني قوي واذا أعطيت مهرك فأنت الى فاني ولي واذا اقترضت فاقرضني فاني ملي وفي واذا دعوت فادعني فاني حفي (شعر)

سبحان من لا يخيب من قصده
من قصد الله صادقا وجده
قد شمل الخلق بفضل نعمته
كل الى فضله يعيده
قال ابن عطاء الله للدعاء اركان واجنحة واوقات واسباب فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته ارتفع وان وافق اوقاته فاز وان وافق اسبابه نجح فاركانه حضور القلب مع الله تعالى والخشوع لله والحياء من الله ورجاء كرم الله واجنحته الصدق واكل الحلال واوقاته اوقات الفراغ والخلوة كالاسحار واسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الدعاء لا يرد اذا كان قبله وبعده الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي وانا معه اذا دعاني وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات

نساء اهل الجنة فقالت أين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك وعن أبي أيوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم على الصراط قبل حتى لابراها تأتي الحسين فيتعلق بها فتعفو عنه وقد قضى الله عليه بالعذاب فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع فان قيل قوم صالح قد عقروا الناقة جاءهم العذاب ولما قتلوا الحسين ما جاءهم العذاب قيل أبواب العذاب كانت مفتحة في أيام صالح فقدم عليهم أي زلزل بهم الارض وجاءتهم صيحة من السماء فهاصوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم في صدورهم فماتوا أي كبيرهم وصغيرهم في العذاب سواء ولا يخاف عقباها أي لا يخاف ربهم من احد تبعة في اهلاكهم وكان أول هذا هم يوم الاربعاء وآخره يوم الاحد فالحمد لله على الايمان به وبرسله وفي أيام محمد صلى الله عليه وسلم كانت مغلقة قال الجوهري بطنان العرش وسطه قالت أمها خديجة رضي الله عنها لما حملت بفاطمة كان حملا خفيفا يكلمني من باطني فلما ترعرت ولادته أرسلت الى القوابل من قريش فأبين علي لاجل محمد صلى الله عليه وسلم فبينما أنا كذلك اذ دخل علي أربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف فقالت احداهن أنا أمك حواء وقالت الاخرى أنا آسية وقالت الاخرى أنا أم كلثوم أخت موسى وقالت الاخرى أنا مريم جئنا لنلي أمر ابنتك فاطمة ومثله قال ابن المقن في الخصائص قال القاضي حسين قالت فاطمة لعائشة رضي الله عنها أنا أفضل منك لاني بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله عنها أما في الدنيا فلا مرية كما تقولين وأما في الآخرة فاكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في درجته فانظري الى الفضل بين الدرجتين فسكتت فاطمة رضي الله عنها فجرا على الجواب فقامت عائشة وقبلت رأسها وقالت يا بنتي شعرة في رأسك قال ابن المقن وهذا لا يوجب التفضيل قال ابن دحية في كتابه مرج البحرين ذكر بعض الجهلة أن عائشة أفضل واستدل بأنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وهذا لا يوجب التفضيل قالت أسماء قبلت فاطمة ولدها الحسن فوجدت ريحا طيبا فقلت يبني الله لم أر لفاطمة دما من حيض ولا نفاس فقال أما علمت ان فاطمة طاهرة مطهرة ريحي أنجب أولادي صلى الله عليه وسلم قال العلائي أولهم القاسم ثم زينب فتزوجها ابن خالتها ابن الربيع فولدت له ما عاشت تركته ثم الشم ثم أسلم فردها اليه النبي صلى الله عليه وسلم بالعقد الاول وقد بين ذلك ابن اسحاق في السيرة كانت خديجة رضي الله عنها زفت لابي العاص بن الربيع فقالت يا أخي [illegible] مال رأيته فما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة آمنت وشهدت أن [illegible] أرسلت مع مكة مالا وولدته ديبة ذلك فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لان خديجة أدخلت القلادة مع زينب لما زفت وقال لا يحل [illegible] عليها ما فافعلوا قالوا نعم فأطلقوه واشترط أن لا يمنع زينب من [illegible] بأبيك فخرجت نهارا مع أخ زوجها كنانة من الربيع بطريق [illegible] برحه فأسقطت وكانت حاملا فقال أبو سفيان بن حرب [illegible] لا يقول الناس خرجت فهزمناها على أعين الناس [illegible] تاجرا الى الشام فلما نزل مكة نقل معه ودائع لقريش وكان رجلا [illegible] رجوعه فهرب منهم حتى دخل على زوجته زينب بالمدينة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم الصبح صاحت هند بنت عتبة أيها الناس [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم أنا قد أجرت [illegible] ولا يجاس البيت ثلاثا لا تحلين له [illegible] ماله وان أبيتم فانا أحق من [illegible]

ما رزقنا كم نم ذكر الرجل [illegible] يطيل السفر أشعث أغبر [illegible] يمد يده الى السماء يارب [illegible] يارب ومطعمه حرام ومشربه [illegible] حرام وملبسه حرام وغذي [illegible] بالحرام فأنى يستجاب لذلك [illegible] وروى عن أبي هريرة أيضا [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قال لا يزال يستجاب للعبد [illegible] ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم [illegible] ما لم يعجل قيل يا رسول [illegible] ما الاستعجال قال تقول [illegible] قد دعوت فقد دعوت فلم أر [illegible] يستجيب لي فيتحسر عند [illegible] ذلك ويدع الدعاء وروى [illegible] جابر بن عبد الله رضي الله [illegible] عنهما ان رسول الله صلى [illegible] الله عليه وسلم قال في [illegible] الليل ساعة لا يوافقها رجل [illegible] مسلم يسأل الله تعالى خيرا [illegible] من خيري الدنيا والآخرة [illegible] الا أعطاه اياه وذلك في كل [illegible]

للمشركين فقال بئس ما أبدأ به اسلامي ان أخون أمانتي فأخذ الودائع وردها على اهلها بمكة ثم قال لهم اني اشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم رجع الى المدينة فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم زوجته * ومن أولاده صلى الله عليه وسلم عبد الله الملقب بالطيب بالقبين الطيب والآخر الطاهر مات صغيرا بمكة وأم كلثوم ورقية وأمامة وكلهم من خديجة رضي الله عنها وابراهيم من مارية القبطية عاش ثمانية عشر شهرا قال في الفصول المهمة ولدت فاطمة رضي الله عنها قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبني في البيت وتوفيت وهي بنت ثمان وعشرين سنة في رمضان سنة احدى عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وصلى عليها أبو بكر رضي الله عنه اماما بأمر علي رضي الله تعالى عنه قال الاوزاعي بلغني ان فاطمة غضبت على أبي بكر رضي الله عنهما فوقف على بابها في يوم شديد الحر وقال لا ابرح حتى ترضى عني فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها وأقسم عليها ان ترضى عنه فرضيت عنه وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يومايديها وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله قال الشيخ خرجت فاطمة رضي الله عنها ليلا تخاطبها ناقة النبي صلى الله عليه وسلم العضباء الى أصحابها من خيبر فقالت السلام عليك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك حاجة الى أبيك فذهبت الى أبيها وبكت فظن رضي الله عنه انها رحلت رأس الناقة في حجرها حتى ماتت في تلك الساعة فكفنها في بردة بعثهم اليها وحنطها وواعدها بعد ثلاثة أيام فلم يجدوا لها أثرا فنطقها الله من بعض قبرها انها تنتظر أبا الحسن علي بن أبي طالب صلى الله عليه وسلم وأتت يا رسول الله حسكة لرجل من اليهود مكثت تخرج أرجي فيناديني ان قفي فأقول لا حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان الليل نادى السباع بعضهم بعضا لا تقربها فانها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي كرم الله وجهه دخلت يوما على النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة بين يديه فقال يا حسن ويا حسين قوما الى ميزاب الرحمة واشربا منه شربا لا تقدران تكفان الا بالسان ولا يقوم السان الا على الكفتين أنتما لا ما مان ولا كما السعادة ثم التفت لي وقال يا علي أنت توفى أجورهم وتدخل الجنة بين أهلها يوم القيامة * قال ابن عباس رضي الله عنهما يقول أهل الجنة في جميع المواطن اذا سطع لهم نور فظنوه محمدا فقالوا ان يكن هذا محمد فليقم فلينظر هل ترى فاطمة بنت محمد فيقول نعم ان هذا نور فاطمة وهو على ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما (فرع) * (الاول) قال في روض الأفكار جاءت فاطمة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت والله لقد ضاق بي الخبز فقال والذي نفسي بيده ما أتى على آل محمد ثلاثة أيام متتابعة الا أعمالك خمس كلمات علمنيها جبريل فقالت تعال لنرى يا أول لا أول لنا يا آخر الآخرين ويا ذا قوة المتين يا راحم المساكين يا ارحم الراحمين فقال علي رضي الله عنه فما دعوت بها في كربة الا فرجها الله تعالى عني (الثاني) قال في الروض الأنف كان علي رضي الله عنه يقول لفاطمة رضي الله عنها ما رأيت أحدا أكرم من أبيك ولا زوجا خيرا لك من زوجك فقالت يا أبا الحسن لا تقل هذا أما علمت أن مريم بنت عمران سيدة نساء عالمها وأن آسية امرأة فرعون سيدة نساء عالمها وأن خديجة بنت خويلد سيدة نساء عالمها وأن فاطمة بنت محمد سيدة نساء عالمها (الثالث) قال في الروض الأنف روي أن فاطمة رضي الله عنها قالت يا رسول الله ما خير المرأة فقال أن لا ترى رجلا ولا يراها رجل (الرابعة) قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت أحدا أشبه سمتا وهديا ودلا برسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامها وقعودها من فاطمة رضي الله عنها وكانت اذا دخل عليها أبوها قامت اليه فأخذت بيده وقبلته وأجلسته في مجلسها وكان اذا دخل عليها قامت اليه فأخذت بيده وقبلته وأجلسته في مجلسها قال الأولكي وهي يسيرة جرت بين امرأة ورجل لا من مؤمن ولا من منافق يعني حديث الوزغ يقول في كل منهما سبع مرات من قتله في أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وان مات في أول مرة دخل الجنة (الخامسة) قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت أحدا أشبه سمتا ودلا وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة رضي الله عنها وكانت اذا دخل عليها أبوها قامت اليه فأخذت بيده وقبلته وأجلسته في مجلسها وكان اذا دخل عليها قامت اليه فأخذت بيده وقبلته وأجلسته في مجلسها (السادسة) قال في الروض الأنف روي أن فاطمة رضي الله عنها كانت تقول في دعائها يا من هو أقرب من الوريد ويا من يحول بين المرء وقلبه ويا من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ويا من يجيب دعوة المضطر ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله تعالى الله عما يشركون يا من لا تشتبه عليه الأصوات ولا تختلف عليه اللغات ويا من لا يغلط في المسائل ولا يتبرم بالحاح الملحين ويا من لا يتأذى بأصوات الخلائق ولا يشغله سمع عن سمع ويا من لا يبرمه الحاح المتضرع

تقرأ بين السجدتين آية الكرسي والله تعالى أعلم

﴿باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما﴾

قال بعض المفسرين في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان أي بحر النبوة من فاطمة رضي الله عنها وبحر الفتوة من علي رضي الله عنه بينهما حاجز من التقوى فلا تبغي فاطمة على علي ولا يبغي علي على فاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان هو الحسن والحسين رضي الله عنهما قال ابن عباس رضي الله عنهما مرج البحرين أي بحر السماء وبحر الارض فاذا وقع ماء بحر السماء على بحر الارض صار لؤلؤا قال الثعلبي ان رجلا أخذ نواة وجعلها في صدفة وألقاها في البحر فأصاب المطر بعضها فصار لؤلؤا والذي لم يصبه المطر بقي على حاله وقال قتادة بحر الروم وبحر فارس وقوله تعالى يخرج منهما أي من أحدهما وهو الملح كقوله تعالى يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم وانما أرسل الرسل من الانس دون الجن وكان الحسن أول أولاد فاطمة الخمسة الحسن والحسين والمحسن كان سقطا وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم ولدت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال البرماوي في شرح البخاري خطبها عمر من علي فقال أبعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعثها أبو ها ببرد وقال لها قولي لعمر هذا البرد الذي قال لك أبي عنه فلما قالت له ذلك قال عمر قولي له قد رضيت رضي الله عنك وعنه ثم وضع يده على ساقها فقالت أتفعل هذا ولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم رجعت الى أبيها وقالت بعثتني الى شيخ سوء فقال يا بنية انه زوجك (لطيفة) رأيت في ربيع الابرار أرسل عمر رسولا الى ملك الروم فاشترت امرأته أم كلثوم طيبا بدينار وجعلته في قارورتين ثم قالت للرسول ادفع هذه الهدية الى امرأة ملك الروم ففعل فلأن له امرأة الملك القارورتين جواهر وقالت ادفع هذه لامرأة أمير المؤمنين فلما دخل عمر وجد الجواهر بين يدي زوجته فسألها عن ذلك فأخبرته الخبر فقال هذا للمسلمين فقالت هو عوض هديتي فقال بيني وبينك أبوك علي فقال علي رضي الله عنه لك منه بقية دينارك والباقي للمسلمين لان رسول عمر رسول المسلمين (حكاية) أرسل عمر رضي الله عنه رجلا الى مغانم نهاوند فقال بعض أكابرها ألا أدلك على كنز بعض أكابر الفرس وتعطيني الامان على نفسي واهلي قال نعم فقال كان كسرى يزني بامرأة بعض جنده فهجرها مزوجها فقال له كسرى بلغني أن لك عينا عذبة وأنك لا تشرب منها فقال وجدت عندها اثر السبع ففرح بذلك واعطاه تاجين مرصعين بالجوهر وهما في مكان كذا فلما أخذهما الرجل وجاء بهما الى عمر اعرض عنهما خوف الافتتان وأمر برفعهما فرأى في تلك الليلة في منامه ملائكة جاءته بالتاجين وهما جمر يتوقد فقسمهما عمر رضي الله عنه بين المسلمين قال المحب الطبري ولد الحسن في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة قال علي رضي الله عنه لما حضرت ولادة فاطمة قال النبي صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس وأم سلمة احضراها فاذا وقع ولدها واستهل صارخا فأذنا في أذنه اليمنى وأقيما في اليسرى فانه لا يفعل بشيء لا عصم من الشيطان فلما كان يوم السابع سماه النبي صلى الله عليه وسلم حسنا قال النسفي لما ولدت فاطمة الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي سمه فقال ما كنت لاسبق باسمه الاحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت لاسبق بتسميته ربي فجاء جبريل وقال يا محمد ان الله يهنيك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم ابن هرون شبر ومعناه حسن ولما ولد الحسين قال يا محمد ان الله يهنيك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم ابن هرون شبير ومعناه حسين (موعظة) قال وهب كان يسرج في بيت المقدس من كل ليلة ألف قنديل وكان يخرج من طور سينا من زيت مثل عنق البعير حتى يقع في القناديل من غير أن يمسه أحد وكانت تنزل نار من السماء بيضاء فتسرج بها القناديل بيد شبر وشبير ولدي هرون وكانا قد أمرا أن لا يشعلا بنار الدنيا فيستعجلا الليلة فأسرجا بنار الدنيا فاحرقتهما النار فبلغ ذلك موسى فقال يا الهي قد علمت منزلة أولاد أخي مني فأوحى الله اليه هكذا أفعل بمن عصاني من اوليائي فكيف أفعل بأعدائي ومن عصاني وقال أنس

ينظر اليه قال موسى يا رب اما تستجيب لعبدك فأوحى الله تعالى اليه يا موسى لو انه بكى حتى تلفت نفسه ورفع يده حتى تبلغ عنان السماء ما استجيب له فقال يا رب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفي بيته الحرام * وعن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه بسوق البصرة فاجتمع اليه الناس فقالوا له يا أبا اسحق ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة أشياء الاول عرفتم الله تعالى فلم تؤدوا حقه الثاني زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته والثالث قرأتم القرآن ولم تعملوا به والرابع أكلتم نعمة الله تعالى ولم تؤدوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدو لكم ووافقتموه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع اذا انتبهتم من النوم اشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم * وكان يحيى بن معاذ يقول من أقر لله بأسامته جاد الله عليه بمغفرته ومن لم يعن على الله بطاعته اوصلته الى جنته

ومن اخلص لله دعوته من
الله عليه باجابته * وكان
ذا النون المصري رحمه الله
تعالى اذا قام الى الصلاة
يقول الهي باي رجل امشي
اليك ام باي عين انظر اليك
ام باي لسان اناجيك ام
باي يد اصرك ولك
النقم بكرمك حملتني على
الجراءة وان العبد اذا
ضاقت عليه حيلته قل حياؤه
* وقال محمد بن خزيمة لما
مات الامام احمد بن حنبل
رحمه الله تعالى رأيته في
المنام وهو يتخطر فقلت اي
مشيه هذه فقال مشية الخدام
في دار السلام قلت ما فعل
الله بك قال غفر لي وقربني
والبسني نعلين من ذهب
فقال يا احمد هذا قولك
القرآن كلامي فهل يا احمد
أدعني بمثل المعراة التي
بلغتك عن سفيان الثوري
وكنت تدعوها في دار الدنيا
فقلت يا رب كل شيء يقدر ان
على كل شيء الا تقدر ان
تكون ولا تكون على شيء *
وقال ابن عباس رضي الله
عنهما اصاب الناس رجف
في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال كعب
الاحبار يا امير المؤمنين ان
بني اسرائيل كان اذا
اصابهم مثل هذا اجتمعوا
فقالوا بقارب بينهم فعال
عمر هذا فعل رضي الله

رضي الله عنه من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش تستغفر له ما دام ذلك الضوء
في المسجد قال جعفر الصادق في قوله تعالى تلقى آدم من ربه كلمات كان آدم وحواء جالسين فجاءهما
جبريل وفي يمينه اناء من ذهب وفضة شرابا فانه من زمرذ اخضر فيه سرير من ياقوتة حمراء وعلى
السرير قبة من نور فيها صورة على رأسها تاج وفي أذنيها قرطان من لؤلؤ وفي عنقها طوق من نور فتعجبا من
نورها حتى أن آدم نسي حسن حواء فقال ما هذه الصورة قال فاطمة والتاج أبوها والطوق زوجها
والقرطان الحسن والحسين فرفع آدم رأسه الى القبة فوجد خمسة أسماء مكتوبة من نور انا المحمود وهذا
محمد وأنا الاعلى وهذا علي رأنا الفاطر وهذه فاطمة وأنا المحسن وهذا الحسن ومني الاحسان وهذا الحسين
فقال جبريل يا آدم احفظ هذه الاسماء فانك تحتاج اليها فلما هبط آدم بكى ثلثمائة عام ثم دعا بهذه
الاسماء وقال يا رب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين يا محمود يا أعلى يا فاطر يا محسن اغفر لي
وتب علي فتاب الله عليه (فائدة) قال الكسائي عن
وهب الكلمات التي تلقاها آدم من ربه لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوأ وظلمت نفسي فتب
علي يا خير التوابين من ظالم مذنب خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلقني وخلق عليا نورين بين يدي العرش نسبح الله ونقدسه
قبل ان يخلق آدم بألفي عام فلما خلق آدم أسكننا صلبه ثم نقلنا من صلب طيب وبطن طاهر حتى
انا كنا في صلب ابراهيم ثبته فلما سبانا ابراهيم الى صلب طيب وبطن طاهر حتى أسكننا في صلب
عبد المطلب ثم افترق النور في عبد المطلب فصيرنا في عبد الله وآمنة في أبي طالب ثم اجتمع النور مني
ومن علي في بطن فاطمة فالحسن والحسين نوران من نور رب العالمين وعن النبي صلى الله عليه وسلم حسين مني وأنا
من حسين احب الله من احب حسينا رواه الترمذي وحسبنا وجب الله اسمي الحسن والحسين حتى سموا
بهما النبي صلى الله عليه وسلم لما لم يكن لهما رضي الله عنهما وعن النبي صلى الله عليه وسلم سأل موسى عليه
السلام ربه سبحانه وتعالى في زيارة الحسين رضي الله عنه وعن أبويه فزاره في سبعين ألفا من الملائكة
رواه البخاري كما بسط ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح ابن حبان كان الحسن يشبه بالنبي
صلى الله عليه وسلم قال لعمار بن كان الحسن يشبه من الصدر الى الرأس والحسين فيما أسفل من
ذلك قال في المصباح المنير سمي بذلك بعد ولادة الحسن بحسين ليلة وقال غيره لم يكن اسمهما
الا شبرا وشبيرا حتى أتى العباس رسول الله أي سميتهما منكرا قال ما هو قالت رأيت
كبشا نطح حربا فوصف في جري قال رأيت حيرانا دفاطا توادا فيكون في جرلا قولت
وطمة الحسين فعق عنه الرسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين وحلق رأسه فصة الحلقة
الله تعالى الا ليس أن يتعرى الاسلام بادي صلى أهل السنة واحده كالجارية قال
الا الزبيدي رحمه الله تعالى في أن تسامي السنة مع قرة أنفة أي وهو بعيد ذكر
أولي وسنن ولا تا ير صفة تنبر الا كل والتصدق كالاضحية ويسن بيانه في فضل
ذبحه بالحسين رضي الله عنه ذكر في عارضة وتصدق بما ساوى العقيقة لا يجب بهم فان لم
يكن في البلد فقي ربه واما ما ذكره بعض المتأخرين من أنه يستحب أن يذبح أول
الذكور ولو سقطا عن الاناث وحسب من السبعة بالسبعة لا يحسب من الولادة من السبعة
الذبح ولو قبل الولادة وبالنية ل صحيح يا بسم الله اللهم منك ولك واليك
الاضحية عن ولدي ومن الاضحية شاة باتمام الذبح الى حلقة مذبح
حياتها

لحياتهما مستقرة ويستحب أن يسمى المولود يوم السابع بعبد الله أو عبد الرحمن لأنهما أحب الاسماء الى الله تعالى ولا بأس بالتسمية قبله ويسن أن يحلق رأسه يوم السابع بعد ذبح أو يتصدق بزنته ذهبا أو فضة ولا تفوت العقيقة بالتأخير عن سبعة لكن لا تؤخر الى البلوغ وان ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة (موعظة) قال الامام أحمد رضي الله عنه وغيره اذا لم يعق الوالد عن ولده لم يشفع له يوم القيامة (الثانية) يستحب ختانه يوم السابع وفي وجه يجب وكرهه الحسن في السابع حتى لا يوافق اليهود وفي وجه يحرم ختانه قبل عشر سنين لان المه فوق ألم الضرب على الصلاة ولا يضرب عليها الا بعد العشر سنين وقال مكحول ختن ابراهيم اسحق لسبعة أيام واسمعيل لسبع عشرة سنة والختان واجب عند الامامين بعد البلوغ وقال أبو حنيفة ومالك باستحبابه وحكاه الرافعي وجها وحكى وجها أيضا انه واجب على الذكور سنة للنساء قال صاحب الحاوي وغيره فان أخره عن السابع استحب في الاربعين فان أخره استحب في السنة السابعة حكاه في شرح المهذب وقال في الروضة لو اشترى عبدا بشرط كونه مختونا فبان أقلف فله الخيار لا عكسه قال في التتمة الا أن يكون العبد مجوسيا وهنا مجوس يرغبون في أقلف فله الخيار ولا عكس ولو اشترى عبدا صغيرا أو أنثى كبيرة غير مختون فلا خيار له أو كبيرا يخاف عليه منه فله الخيار ولو كان له ذكران عاملان أو يبول منهما وكانا على منبت الذكر وجب ختانهما جميعا والا وجب ختان الأصل ويعرف بالبول منه قاله صاحب الابانة وقال غيره يعرف بالعمل قال في الفصول المهمة لما مات علي بن أبي طالب رضي الله عنه خطب الحسن فحمد الله وأثنى عليه وصلى على جده محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد قبض الله تعالى في هذه الليلة رجلا لم يسبقه الأولون ولم يدركه الآخرون كان يجاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فيقيه بنفسه وماله وكان يوجهه برايته فيكنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم بكى وبكى الناس ثم قال أنا ابن البشير النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن الداعي الى الله باذنه أنا ابن الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا من أهل بيت أوجب الله محبتهم ومودتهم في كتابه فقال عز من قائل قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى فقام ابن عباس رضي الله عنهما فقال أيها الناس هذا ابن نبيكم فبايعوه فبايعه الناس فبلغ ذلك معاوية رضي الله عنه فأرسل الى الكوفة والبصرة ليفسد على الحسن الامر وكان ما كان حتى نفذ أمر الله وسقت الحسن زوجته السم وأخذت على ذلك مائة ألف درهم ووعدها يزيد أن يتزوجها فلما قتل الحسن بالسم تطير منها ولم يرض بتزوجها بعد ان سلم الامر الى معاوية رضي الله عنه مات الحسن سنة خمسين وله من العمر سبع وأربعون سنة ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد رضي الله عنهما قال عمر بن عبد العزيز رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت فأخذ على معاوية رضي الله عنهما فادخله بيتا ثم خرج فقال حكم لي ورب الكعبة ثم خرج معاوية وهو يقول غفر لي ورب الكعبة قال النسفي وغيره قتل الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة عاشر المحرم عام أحد وستين وله من العمر ست وخمسون سنة وكسفت الشمس يوم موته فيطل قول المنجمين ان الكسوف لا يكون الا في الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين قال في الروضة واجتماع الكسوف والعيد ممكن قال في شرح المهذب صلاة كسوف الشمس آكد من صلاة كسوف القمر لان نفعها أكثر من القمر وتقدم في باب الاخلاص ان صلاة الكسوف أفضل من صلاة الاستسقاء وقيل الخسوف للقمر والكسوف للشمس والمعنى واحد ورأيت في ربيع الابرار عن هند بنت الحرث قالت نزل النبي صلى الله عليه وسلم خيمة خالتها أم معبد واسمها عاتكة فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحت كأعظم شجرة وجاءت بثمر في لون الورس ورائحة العنبر ما أكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا شفي ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة الا كثر لبنها فكانا سميها المباركة فاصبحنا ذات يوم وقد سقط ورقها وصغر ثمرها فتفزعنا من ذلك فجاء الخبر بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وبعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها الى أعلاها وذهبت بهجتها فجاء الخبر بقتل

للناس فخرج الناس ووقف عمر والعباس رضي الله عنهما فقال عمر اللهم ان هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك وملك يديك أتوك راغبين متوسلين بعم نبيك خير الانبياء فاسقنا سقيا نافعا يعم العباد والبلاد ولا تجعلنا من القانطين فقال العباس اللهم انه لا ينزل بلاء الا بذنب ولا يكشف الا بتوبة وهذه أيدينا مبسوطة اليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وقد توجه القوم بي لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين يا أرحم الراحمين قال فارتجت السماء بطر عظيم حتى ساوت المحفر والآكام

﴿فصول تضرع ختمتم بها هذا الكتاب﴾

الهي تفضلت فهم أفضالك وأنعمت فهم نوالك وسترت فتواصل غفرانك وغفرت فتكامل احسانك جل جلالك فتعالى وانهل نوالك فتوالى تعاليت في دنوك وتقربت في علوك فلا يدركك وهم ولا يحيط بك فهم أنت الأول الآخر الباطن الظاهر تنزهت في احديتك عن بداية وتعاظمت في أبديتك عن نهاية أنت الواحد لا من عدد الباقي بعد الابادة خضع من ركع وذل من سجد

على رضى الله عنه فما اغرت بعد ذلك فكانت تنفع بورقها ثم اصبحت اذات يوم بنتن من اصلها وسقط ورقها فجاء الخبر بقتل الحسين رضى الله عنه قال الشعبى رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى وفاطمة جعل الله منكما الكثير الطيب فوالله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب قال فى جميع الاحياء كان أولاد الحسن خمسة عشر ذكرا وثمانى بنات وقال غيره احد عشر فيهم بنت واحدة وهى ام محمد بن على الباقر وكان للحسين عشرة أولاد اربع بنات وستة ذكور (لطيفة) تسرى الحسين بجارية من بنات كسرى فولدت عليا الملقب بزين العابدين والدالست نفيسة وذلك ان بنات كسرى الثلاث جئ بهن الى عمر رضى الله عنه فأراد بيعهن فقال على كرم الله وجهه بنات الملوك لا يبعن فقومهن فأعطاه ثمنهن فوهب واحدة لولده الحسين وواحدة لمحمد بن ابى بكر فولدت له القاسم وواحدة لعبد الله بن عمر فولدت له سالما * وعن النبى صلى الله عليه وسلم يئس المال فى آخر الزمان المماليك وقال مجاهد اذا كثرت الخدام كثرت الشياطين وقال لقمان لابنه لا تودع سرك امرأة ولا تطأ جارية تريد بيع الخدمة (لطيفة) جاءت جارية للحسن تحييه بشئ من الريحان فقال انت حرة لوجه الله فقيل له جاءتك جارية بريحان فأعتقتها فقال قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها (فائدة) قال على رضى الله عنه أخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيد الحسن والحسين وقال من احبنى واحب هذين واباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيامة وقال أبو هريرة رضى الله عنه ما رأيت الحسن قط الا فاضت عيناى وذلك انه قعد يوما فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم يقلب لحيته الشريفة ويدخل النبى صلى الله عليه وسلم فمه فى فمه ويقول اللهم انى احبه فأحبه واحب من يحبه ثلاثا (لطيفة) قال التنسى رضى الله عنه كتب الحسن والحسين فى لوحين وقال كل واحد منهما خطى احسن فحكما الى أبيهما فرفع الحكم الى فاطمة فرفعت الحكم الى جدهما فقال لا يحكم بينهما الا جبريل فقال جبريل لا يحكم بينهما الا رب العزة فقال الله تعالى يا جبريل خذ تفاحة من الجنة واطرحها على اللوحين فمن وقعت على خطه فهو احسن فلما ألقاها قال الله تعالى كونى نصفين فوقع نصفها على خط الحسن والنصف الآخر على خط الحسين ونزل جبريل بتفاحة من الجنة والقاها الى النبى صلى الله عليه وسلم وعنده الحسن والحسين فطلبها كل واحد منهما فقال جبريل دعهما يتصارعان فمن غلب أخذها فكان جبريل مع الحسين والنبى صلى الله عليه وسلم مع الحسن فلم يغلب أحدهما الآخر فنزل عليهما تفاحة أخرى * وفى بعض الايام قالت فاطمة رضى الله عنها يا رسول الله ان الحسن والحسين قد غابا عنى ولا اعلم موضعهما فقال جبريل يا محمد انهما فى مكان كذا وكذا وكل بهما ملك يحفظهما فقام النبى صلى الله عليه وسلم الى ذلك المكان فوجدهما نائمين قد جعل الملك أحد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما فقبلهما النبى صلى الله عليه وسلم فانتبها فجعل النبى صلى الله عليه وسلم أحدهما على عاتقه اليمين والآخر على اليسار فتلقاه ابو بكر رضى الله عنه فقال يا رسول الله ناولنى أحد الصبيين لأحمله عنك فقال نعم المطى مطيهما ونعم الركبان هما فلما دخل المسجد قال يا معشر المسلمين ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا نعم قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما قالوا نعم قال الحسن والحسين أبوهما على بن أبى طالب وامهما فاطمة ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة قالوا نعم قال الحسن والحسين عمهما جعفر وعمتهما أم هانى ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا نعم قال الحسن والحسين خالهما القاسم وخالتهما زينب بنت النبى صلى الله عليه وسلم (حكاية) قال اعرابى للحسين رضى الله عنه سمعت جدك صلى الله عليه وسلم يقول اذا سألتم حاجة فاسألوها من أحد أربعة اما عربى شريف واما مولى كريم أو حامل القرآن أو صاحب وجه صبيح فاما العرب فقد تشرفت بكم وأما الكرم فهو سيرتكم وأما القرآن ففيكم نزل وأما الوجه الصبيح فقد سمعت جدك صلى الله عليه وسلم يقول اذا أردتم النظر الى فانظروا الحسن والحسين فقال له ما حاجتك فسكتها على الارض فقال الحسين رضى الله عنه سمعت جدى صلى الله عليه وسلم يقول المعروف بقدر

ويك اهتدى من طلب ورسل من حمد (الهى) كيف يحيط بك عقل أنت خلقته أم كيف يدركك بصر أنت شققته أم كيف يدنو منك فكر أنت وفقته أم كيف يحصى الثناء عليك لسان أنت أنطقته اذا لمحت عظمتك أبصار البصائر عادت بنور سلطانك كليلة واذا تجمعت عظائم الجبروتك كانت فى جنب عفوك قليلة سبقت السبق فأنت الاول وخلقت الخلق فعليك المعول وعدت اذ جدت ياخير من تطول عجبا للقلوب كيف استأنست بسواك والارواح كيف استقرت والاسرار بنور البصائر تراك والالسن كيف شكرت من لا يقدر على شئ لولاك والاقدام كيف سعت الى غير رضاك (الهى) كيف يناجيك فى الصلوات من يعصيك فى الخلوات لولا حلمك ام كيف يدعوك فى الحاجات من ينساك عند الشهوات لولا فضلك ام كيف تنام العيون وفى كل ليلة تقول هل من تائب هل من مستغفر هل من سائل أم كيف كفت الاكف عن سؤالك وسيل الجود سائل ام كيف ينقطع عنك من لم تقطع عنه الرسائل ام كيف يباع الباقى بالفانى واغاهى ايام قلائل الايام ورقة احسن

المعرفة وقال أبي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسنه فاسألك عن ثلاث مسائل فان أجبت عن واحدة فلك ثلث هذه الدرة وان اثنتين فلك ثلثاها وان عن الثلاثة فكلها فقال اسأل قال أي الاعمال أفضل قال الايمان بالله قال فما نجاة العبد من الهلكة قال الثقة بالله قال فما يزين العبد قال علم معه حلم قال فان أخطأه ذلك قال مال معه كرم قال فان أخطأه ذلك قال فقر معه صبر قال فان أخطأ ذلك قال فصاعقة تحرقه فضحك الحسن وأعطاه الدرة بكاملها حكاه الرازي في أول السورة (فائدة) رأيت في جمع الاحباب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ما معناه النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وفي حديث آخر اطلبوا الحوائج فاسألوها الناس من قبل الناس قال قراءة آية قيل ثم من قال أهل العلم قيل ثم ما قال صباح الوجوه وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم زين الله السماء بثلاثة بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بثلاثة بالعلم المطر والسلطان العادل وفي تحفة العروس نزهة النفوس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أعطاه الله وجها حسنا ورزقا طيبا وعملا صالحا فهو من صفوة خلق الله ياسادة ويتأكد في الباذنجان كما يؤخذ كذلك لازالة الصداع بالفصد في القفا قال علي كان في الجسد بلجام في الاكل لم يتداو لمرض ولم يأخذ دقيق السكر ينفع العسل ثم نقاوة الزنجبيل وجوزة الطيب وأحمد التوابل والبابونج بقشره يزيد في كل جزء من أجزاء الدماغ بالوصف يعني بعد أن يمضغ الورق جيدا ثم يحتقن به في مقعرة فجأة أوراقها في الجسد ثم طلاها طلاء رقيقا ثم يعصر عليه طعاما الأوراق فقال ان الله عز وجل خلق الدنيا من غير شيء فأخبرته بذلك فذكره وكان النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك يا رسول الله ما هذا قال لم أقل شيئا من عندي ولكن سمعت الله عز وجل يقول كن فيكون وفي الحديث ما خلق الله من خلقه شيئا الا وقد خلق له ما يداويه الا الموت والهرم وفي الحديث ما خلق الله داء الا وخلق له دواء الا السام والسام الموت وفي الحديث ما خلق الله داء الا وخلق له دواء الا الهرم وفي الحديث ما خلق الله داء الا وخلق له دواء الا الموت والهرم وفي الحديث ما خلق الله داء الا وخلق له دواء الا السام والسام الموت وفي الحديث ما خلق الله داء الا وخلق له دواء الا الهرم

الاقبال عليك والاصغاء الى كلامك والفهم عنك والنصرة في امرك والتعاون في طاعتك والمواطبة على ارادتك والمبادرة الى خدمتك وحسن الادب في معاملتك والتسليم اليك والرضا بقضائك

(فصل) يا لئيم يا خبيث كل غريب يا ابليس كل كاذب اس منقطع اليك لم تكفه نعمتك ان حالك حالك وجوهر فمن الخير في أصلك ما أي محب يذيب كل ما أي دعوى أنه يحبك في سبيل سيدك ما أيها الكذاب يا ملعون يا خبيث يا أيها الكذاب يا ملعون يا خبيث يا أيها الكذاب يا ملعون يا خبيث يا

الدنيا من الله فسموا بين العباد وان ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين ورأيت في الدر الثمين في
مناقب الخلفاء الصادق الامين عن النبي صلى الله عليه وسلم أحشر أنا والانبياء في صعيد واحد فينادي
منادٍ معاشر الانبياء تفاخروا بالاولاد فأفخر أنا بولدي الحسن والحسين وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ريح الولد من ريح الجنة وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم الولد ريحان من الجنة وعن
النبي صلى الله عليه وسلم الولد الذكر مرور وفي الاخرة نور وقال علي كرم الله وجهه لا يكن اكثر شغلك
بأهلك وولدك فان يكونوا أولياء الله فان الله لا يضيع أولياءه وان يكونوا أعداء فلا تشتغل بأعداء الله
وقال الزمخشري العاق من عباد الله كلا بق لا يقبل منه صوم ولا صلاة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كان
له بنت فهو متعب ومن كان له بنتان فهو مثقل ومن كان له ثلاث بنات فيا عباد الله أعينوه وأعينوه
وأعينوه في الجنة قال ابن وجيه بن أصبغ به قاله في ربيع الابرار *(فائدة)* رأيت في تفسير
القرطبي في سورة النحل في قوله تعالى وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة وهم ولد الولد وقيل هم الخدم
يخدمان وحو الوالد بالبر والاحسان والقيام اضافه الى الزوجة لانه يخرج منها كاملا ويخرج من الاب نطفة
لا تتقوما كما لو كان لرجل ثوب الى ارض شخص فقطع منه نوا فصارت خشبة فهي لصاحب الارض
باجماع الامة قال النووي رحمه الله في الروضة لو حمل السيل بذرا الى أرضه لزمه رده الى مالكه ان عرفه
والا التقاطي ما يأتي فهو لمن سحب السيل بذرا الاصح أنه يجبر على قلعه وعليه تسوية الارض فان كانت
حنطة وزرعت حنطة ونحو ذلك مما لم يعرض عنه فان أعرض عنها بنية ترك الملك الارض
كالزرع الذي يلقيه السيل فهو لمن نبت في أرضه قال الشيخ أبو اسحاق الشيرازي رحمه الله في المهذب القبلة
في الصلاة فرض على كل مصل يقدر على استقبالها لقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام وروى أبو هريرة
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبلة أهل المدينة وأهل الشام
وأهل العراق وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبلة
وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبلة أهل المدينة
وأهل الشام والعراق ولان الجهات كلها تتساوى في امكان الصلاة فيها فلو كلف كل واحد استقبال عين
الكعبة لشق عليه ذلك وربما تعذر عليه فسقط عنه ذلك وكلف استقبال الجهة التي هي فيها وهذا يدل
على أن فرض المصلي في حال المشاهدة للكعبة استقبال عينها وفي حال الغيبة عنها استقبال جهتها
وهذا هو المذهب وبه قطع الجمهور وحكى الشيخ أبو حامد المروروذي وغيره من أصحابنا وجها
آخر أن فرض البعيد عن الكعبة استقبال عينها كالقريب وهذا غلط ظاهر مخالف لاجماع المسلمين
وقد نص الشافعي رضي الله عنه في الام على أن فرض البعيد استقبال الجهة وقال في المختصر
وفرض من نأى عنها التوجه نحوها وممن نص على أن فرض البعيد استقبال الجهة دون العين
الشافعي في الام والمختصر والبويطي والمزني والربيع المرادي وحرملة والمحاملي في التجريد
والشيخ أبو حامد في تعليقه والقاضي أبو الطيب في المجرد وسليم الرازي في المجرد والمحاملي في
اللباب والشاشي في الحلية والقاضي حسين في تعليقه والبغوي في التهذيب والرافعي في الشرح
والمصنف في التنبيه والمهذب والشامل وصاحب البيان وآخرون وهو المذهب الصحيح المختار
الذي قطع به الجمهور وقال الشيخ أبو حامد في تعليقه وصاحب البيان وآخرون اتفق أصحابنا
على أن فرض البعيد استقبال الجهة وانما اختلفوا في القريب وقال الشيخ أبو حامد وصاحب البيان
وآخرون اتفق أصحابنا على أن فرض القريب استقبال العين وانما اختلفوا في البعيد وقال
الشيخ أبو حامد وصاحب البيان وآخرون اتفق أصحابنا على أن فرض البعيد استقبال الجهة
وانما اختلفوا في القريب وقال الشيخ أبو حامد وصاحب البيان وآخرون اتفق أصحابنا على أن
فرض القريب استقبال العين وانما اختلفوا في البعيد وقال الشيخ أبو حامد وصاحب البيان
وآخرون اتفق أصحابنا على أن فرض البعيد استقبال الجهة وانما اختلفوا في القريب وقال
الشيخ أبو حامد وصاحب البيان وآخرون اتفق أصحابنا على أن فرض القريب استقبال العين
وانما اختلفوا في البعيد وقال الشيخ أبو حامد وصاحب البيان وآخرون اتفق أصحابنا على أن

رجل يا بشر لك يا رسول الله قال أتلقى أبا العباس فقام الرجل وأرخى من وثاقه فقال افعل ذلك بالأسارى كلهم فلما أراد أن يفادا العباس عن نفسه قال يا نبي الله أنا كنت مسلما فقال الله أعلم بإسلامك فإن يكن ما تقول حقا فالله يجزيك وإن ظاهر أمرك علينا فافد نفسك وابن أخيك نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب فقال ما عندي يا رسول الله مال فقال وأين المال الذي دفنته أنت وأم الفضل وقلت لها إن أصبت فهذا المال لابني الفضل وعبد الله فقال والله ما علم به أحد غيري وغيرها وقيل إنه صلى الله عليه وسلم طلب منه سبعين منقالا من الذهب فقال ما هي ذاك أتريد يا نبي الله أن تترك عملك يسأل الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت في الخمسمائة منقال التي أعطيتها لام الفضل عند خروجك فقال من أخبرك بهذا قال ربي الذي يعلم الغيب قال العباس فإني أريد هذا الرب الذي يعلم الغيب أعرض علي الإسلام فأسلم رضي الله تعالى عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من آذاهما فقد آذاني وقال عمر على المنبر أيها الناس إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس كما يرى الولد لوالده ويعظمه ويفخمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه واتخذوه وسيلة إلى الله تعالى فيما نزل بكم قال المحب الطبري هذا حديث صحيح وفي الصحيح أن عمر رضي الله عنه كان يقول اللهم إنا نتوسل بعم نبينا فاسقنا الغيث ثم قال له قم يا أبا الفضل فادع فقام فحمد الله وأثنى عليه وقال اللهم إن عندك سحابا وعندك ماء فانشر السحاب وأنزل الماء اللهم إنك لم تنزل بلاء إلا بذنب ولم تكشفه إلا بتوبة وقد توجه القوم بي إليك فاسقنا الغيث اللهم شفعنا في أنفسنا واهلنا اللهم إنا شفعنا بعما لا ينطق من بهائمنا وأنعامنا اللهم اسقنا سقيا نافعا طبقا سحا عاما اللهم لا نرجو إلا إياك ولا ندعو غيرك ولا نرغب إلا إليك اللهم إليك نشكو جوع كل جائع وعرى كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف اللهم أنت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكثير بدار مضيعة فقد تضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السر والنجوى أغثهم بغياثك من قبل أن يقنطوا فيهلكوا فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون فنشأت سحابة فقال الناس ترون ترون فوالله ما برحوا حتى قلصوا المآزر وطفق الناس يتمسحون بالعباس ويقولون هنيئا لك يا ساقي القوم فقال عمر هذا والله هو الوسيلة إلى الله تعالى والمكانة منه مات العباس رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين قال في شرح المهذب وقيل سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودفن في البقيع قال مؤلفه رحمه الله قد زرت قبره والحمد لله وفي الصحابة العباس بن مرداس رضي الله عنه وقبره بالبقيع وقد زرته أيضا

(باب مناقب حمزة رضي الله تعالى عنه)

هو عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن بنت عم أمه وأخوه من الرضاعة كما تقدم في المولد وكان له صلى الله عليه وسلم اثنا عشر عما أدرك الإسلام منهم أربعة أبو طالب مات كافرا وحمزة أسلم والعباس أسلم وأبو لهب مات كافرا وهو أكبرهم سنا كناه الله تعالى بذلك لأن اسمه عبد العزى والعزى صنم ولم يضف العبودية في كتابه لصنم ولأن الاسم أشرف من الكنية فحظه الله من الأعلى إلى الأدنى وكان أهله يسمونه بذلك لكثرة جماله فصرفهم الله أن يسموه بأبي النور وأبي الضياء مع اتفاق أبويه على إحدى الكنيتين فصرفهما الله عنهما وأجرى على لسانهما الكنية الأولى لتطابق المكنى أسلم حمزة رضي الله عنه في السنة الثانية من النبوة وسبب إسلامه أنه كان في الصيد فمر أبو جهل بالصفا فوجد النبي صلى الله عليه وسلم فسبه وآذاه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهناك جارية تسمع فلما جاء حمزة أخبرته ففضب وأتى أبا جهل فضرب رأسه بالقوس فشجه وقال أتسب محمدا وأنا على دينه وأنا أقول كما يقول محمد فعرفت قريش عزة محمد بإسلام حمزة قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنه مكتوب عند الله في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسول الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم خيرا عماي حمزة وقال أبو هريرة رضي الله عنه لما قتل حمزة ورآه النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به بكى بكاء شديدا

خائبين لم تزل إلى باب جودك
سائلين فاصبح كل قلب
قائلا بين واسلك بنا
مناهج المتقين وألبسنا خلع
الإيمان واليقين بدروع
الصدقة فإنهن يقين ولا
تجعلنا ممن يعاهد على التوبة
ويبين واجعلنا من فضلك
من أهل اليمين برحمتك منك
يا أرحم الراحمين وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين
وإمام المرسلين

(فصل) إلهي لولا أنك
بالفضل تجود ما كان عبدك
إلى الذنب يعود ولولا
محبتك للغفران ما أمهلت
من يبارزك بالعصيان
واسبلت سترك على من
سبل ذيل النسيان وقابلت
إساءة تنا منك بالإحسان

(شعر)

استغفر الله مما كان من زللي
ومن ذنوبي وتفريطي
وإصراري
يا رب هب لي ذنوبي يا كريم
فقد
أمسكت حبل الرجا يا خير
غفار

(إلهي) ما أمرتنا بالاستغفار
إلا وأنت تريد المغفرة ولولا
كرمك ما ألهمتنا المغفرة
أنت المبتدئ بالنوال قبل
السؤال والمعطي من
الافضال فوق الآمال أنا
لا نرجو إلا غفرانك ولا نطلب
إلا إحسانك أدعوك بلسان
أملي لما كل لسان عملي وإن
أطعتك رجوت إحسانك

وقال رحمك الله أي عم لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات فوالله لئن أظفرني الله بالقوم لأمثلن بسبعين منهم فنزل عليه في مكانه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أصبر وكفر عن يمينه قال ابو سعيد فوالله ما كانت نساؤنا يحلفن بمن قتل من المسلمين فلا يبر ولا يسر في فجاءت هند بنت عتبة فقطعت أذني حمزة وبقرت بطنه وأخذت كبده فلاكتها فلم تستطع بلعها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار وفي رواية لو أكلتها لم تدخل النار وكان مقتله رضي الله عنه في غزاة أحد على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وهو ابن تسع وخمسين سنة وقال كعب بن مالك في أبيات يرثي حمزة يوم أحد

أبا يعلى لك الأركان هدت * وأنت الماجد البر الوصول

وأما حمزة بن عمرو الاسلمي فصحابي يضاهي روى مسلم في صحيحه حديثا واحدا كناه النبي صلى الله عليه وسلم أصاح مات سنة احدى وستين رضي الله عنه

(باب فضائل هذه الامة رحمة الله عليها وذكر بعض ما في أعلام العلماء الاولياء من كراماتهم وتواريخهم وذكر اويسهم وعيسى والخضر والياس عليهم السلام)

في الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي خيارا وعدولا وشهداء على الناس الآية قال الرازي في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس أي علمتم وقيل كان يقال يا أمة محمد أنتم خير أمة لكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر كما خاطبهم في أمر الصوم والصلاة وقدم الأمر بالمعروف لأنه أخف من النهي عن المنكر لما فيه من ترك الشهوات والنهي مرغما بالايمان أصل فكيف قدم الفرع على الأصل فالجواب لأن النهي يستلزم الكف عن المعروف والأمر بالمعروف لا يستلزم النهي عن المنكر وبهذا تعلم هذه الأمة أن قبل توبة القاتل عمدا وأن الله يغفر الذنوب جميعا فالجواب أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يكتفون بالكف عنه وهم مأمورون بالنهي عن المنكر لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان أصلي الله عليه وسلم تسليما كثيرا الى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما وأرفع من هذا قال الله تعالى لهم عليهم السلام لا تحزنوا انكم الأعلون وقال لا ترهبوا انك أنت الأعلى وقال لا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون وقال لابراهيم عليه السلام لا تخف انك أنت الأعلى وقال هذا لموسى وهارون وقال لهما لا تخافا انني معكما أسمع وأرى وقال لكم الله وعدكم وعد الحق وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ورفعنا لك ذكرك وقال لعيسى رافعك الي ومطهرك وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم والله يعصمك من الناس وقال لعيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال لعيسى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ورفعنا لك ذكرك وقال لعيسى اني متوفيك ور

عليكم وساوس بهذا الاسم من يطيعني ويقبل أمري هم قوم اذا تركت أعمالهم اي كسرت علموا ان ذلك مني واذا أقسموا لم يقسموا بغيري أبعثهم نبيا أميا مختارا أجعل امته خير امة ترعاة للشمس يعني يراعون بها اوقات الصلوات ليبادروا الى أدائها يصلون لي قياما وقعودا ويطهرون الوجوه والاطراف ينادي منادیهم من جو السماء لهم دوي كدوي النحل اذا غضبوا هللوني واذا فزعوا كبروني واذا تنازعوا سبحوني قال الطرمي ومن رحمة الله بهذه الامة ان جعلهم في آخر الزمان وجعل أعمارهم قصيرة وضاعف لهم الثواب ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعط أمتي ثوابهم وكثر من طاعاتهم فان اعمارهم قصيرة فقال الله تعالى يؤتون أجرهم مرتين فقال يارب زدهم قال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال يارب زدهم قال كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة قال زدهم يارب قال اغاثوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (لطيفة) رأيت في كتاب البركة نزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم سبع مرات الاولى يقول الله تعالى يا محمد من اطاعني من امتك جازيته كما ينبغي الثانية انظر الى جوارحهم السبعة فان عصوني بستة واطاعوني بواحدة وهبت الستة للواحدة الثالثة من تاب منهم من المعصية أخرجته من ذنوبه كيوم ولدته امه الرابعة من أصر منهم على ذنبه ابتليته بالاسقام حتى اطهره الخامسة من اذنب ذنبا يعلم انه قد اساء غفرت له ولا ابالي السادسة افتح عليهم الهاوية اربعين يوما في الصيف والزمهرير اربعين يوما في الشتاء ليكون ذلك حظهم من النار يوم القيامة السابعة اذا قامت القيامة أحاسبهم حساب المولى الكريم للعبد الضعيف (حكاية) قال وهب بن منبه اشتريت جارية اعجمية فأصبحت فصيحة فسألتها عن سبب ذلك فقالت رأيت في المنام كأن الدنيا صارت جمرة نار وفيها طريق الجنة فأقبل موسى على الطريق وخلفه اليهود فالتفت اليهم وقال انا امركم ان تهودوا فسقطوا في النار ثم اقبل عيسى وخلفه النصارى فالتفت اليهم وقال انا امركم ان تتنصروا فسقطوا في النار ثم اقبل محمد صلى الله عليه وسلم ومعه امته فالتفت اليهم وقال انا امركم ان تؤمنوا بربكم فآمنتم فلا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فمروا وخلفه حتى دخلوا الجنة وبقيت انا مع امرأتين على النار فقال الله تعالى انظر واهل قرأنا القرآن فقال ملك هل قرأتما الفاتحة قالتا نعم فقال ادخلا الجنة فانتبهت وانا فصيحة ليس بلساني عجمة فعلمني يا مولاي الفاتحة فاله في روض الافكار (فائدة) قال ابو هريرة وابن عباس رضي الله عنهم من توضأ اذان مسجد من مساجد الله يريد بذلك وجه الله اعطاه الله تعالى ثواب اربعين الف نبي واربعين الف صديق واربعين الف شهيد ويدخل في شفاعته اربعون الف امة في كل امة اربعون الف رجل له في كل جنة من الجنان اربعون الف مدينة في كل مدينة اربعون الف قصر في كل قصر اربعون الف دار في كل دار اربعون الف بيت في كل بيت اربعون الف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين بين يدي كل زوجة اربعون الف وصيفة وفي كل بيت اربعون الف مائدة على كل مائدة اربعون الف قصعة في كل قصعة أربعون الف لون من الطعام وذكر أيضا في الحديث عليها من الحلي والحلل مالا يعلمه الا الله تعالى رأيته في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب (لطيفة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله فضيلة لم يصدقها لم ينلها. وقال جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فأخذ به ايمانا وجانبا به أعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من أحد توضأ فأسبغ الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين يخرج بسم الله الذي خلقني فهو يهديني الاهداه الله لصواب الاعمال والذي هو يطعمني ويسقيني الا أطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من غمراتها واذا مرضت فهو يشفين الا جعل الله مرضه كفارة لذنوبه والذي يميتني ثم يحيين الا أحياه الله تعالى حياة السعداء وأماته اماتة الشهداء والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين الا غفر الله له خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين لا وهب الله له

الوفاء واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين

(فصل) الهي لك بهاء الجلال في انفراد ووحدانيتك ولك سلطان العز في دوام ربوبيتك بعدت على قرب ك اوهام الباحثين عن بلوغ صفاتك وتحيرت الباب العارفين في جلالك وعظمتك

(الهي) من أطمعني في عفوك وجودك وكرمك والهمني شكر نعمائك وأتى بنا الى بابك ورغبنا فيما أعددته لاحبابك هل ذلك كله الا منك دلتنا عليك وجئت بنا اليك (شعر)

اليك جئنا وأنت جئت بنا
وليس شيء سواك يغنينا
بابك رحب فناؤه كرم
تؤوي الى بابك المساكينا

(الهي) الصبر جميل الا عنك والاسف قبيح الا من فقدك (شعر)

اني رفعت اليك قصة عاثر
ورجوت فضلك عند آخر قصتي

لا فرج الله الصبابة والهوى عني ولا زالت عليك محبتي

(الهي) عودتني كريم نوالك عند سؤالك واطعمتني في كثرة افضالك بنيل اقبالك سألتك فاعطيتني فوق منائي كم رجوتك فحققت رجائي (شعر)

واني لادعو الله والامر ضيق
علي فما ينفك أن يتفرجا

ورب فمي سدت عليه وجوهه
أضأت لها في دعوة الله مخرجا

(الهي) أسكرتني الآمال حتى أنستني هجوم الآجال
(الهي) أنت اعلم بي مني فبكمال جودك تجاوز عني مالك قلبي لا بد منك وان أوحش بيني وبينك الزلل عالم سري أنا الغريق فخذ كف غريق عليك يتكل

(الهي) من لم يجبر كسره ما أطول فقره من لم تنعشه من كربته مات بشقوته واخيبة من طردته عن بابك واحسرة من أبعدته عن طريق أحبابك (الهي) ان كانت رحمتك للمحسنين فالى أين تذهب آمال المذنبين

(شعر)
عد بكرمك وعاملنا بلطفك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(فصل) الهي ان كنا مقصرين في حفظ حدك والوفاء بعهدك فأنت تعلم صدقنا في رجاء فدك وخالص ودك يا من ظهرت معرفته للقلوب فلا يخفى وجوده وعم الخلائق كرمه وجوده يا أول فلا بداية لازليته

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم
يا كاشف الضر والبلوى مع السقم

حكما ألحقني بالصالحي من مضى وصالحي من بقي واجعل لي لسان صدق في الآخرين الا كتب عند الله صديقا واجعلني من ورثة جنة النعيم الا جعل الله له المنازل والقصور في الجنة قال عمر فلقد سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من عشر مرات وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من أعمالكم عمل أفضل من يوم الجمعة ورركعتان فيه أفضل من ألف ركعة في غيره وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة في غيره وتقدم في باب الجمعة أن يوم الجمعة خاص بهذه الامة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام الخميس والجمعة والسبت من الاشهر الحرم كتب الله له عبادة تسعمائة سنة ذكره في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب ولا حصر للاعمال المضاعفة لهذه الامة بل كلها مضاعفة اذا عضدها الاخلاص مع السابقة الحسنى فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقد خلق الله نهرا من نور تحت العرش طوله خمسمائة عام فيه ملك ترعد فرائصه الى يوم القيامة فقال ملك آخر مالي أراك ترعد قال خوفا أن يمكر بي كما فعل بابليس والله المستعان وأما استغفار الملائكة والدعاء لهذه الامة من الانبياء وغيرهم فلا يخفى وتقدم ان ابراهيم عليه السلام قال في عرفة اللهم لا تعذب أحدا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال جبريل الله أكبر الله أكبر فقال اسمعيل لا اله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم الله أكبر ولله الحمد قال النسفي وغيره خلق الله العرش على ثلثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خفقان الطير المسرع ثمانين ألف سنة وخلق الله تعالى للعرش ألف ألف ألف رأس في كل رأس ألف ألف ألف وسبعمائة ألف وجه زاد العلائي في سورة براءة كل وجه طباق الدنيا ألف ألف وسبعمائة ألف مرة في كل وجه ألف ألف وسبعمائة ألف فم في كل فم ألف ألف وسبعمائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بألف ألف وسبعمائة ألف لغة ويقول العرش يوم القيامة اللهم اجعل ثواب هذا التسبيح لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويكسى العرش يوم القيامة ألف ألف ألف وسبعمائة ألف لون وقال علي رضي الله عنه سبعين ألف لون ثم العرش أخوف الخلق من الله تعالى ويقول بعض الالسنة أعوذ بالله من نقم الله أعوذ بالله من كيد الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما تسبيح بعض ألسنة العرش سبحان القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الملك الاعظم سبحان من لا يعلم ما هو الا هو وتقدم منا من الوجوه والالسنة في المعراج قال ابن مسعود رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فوجد حلا ساجدا وهو يقول اللهم أعتقني من النار فان لم تفعل فاجعلني فداء لامة محمد صلى الله عليه وسلم فأوحى الله الى نبيه عليه السلام أن قل له ليس أحدا أكرم مني على خلقي وليس لك عندي جزاء الا الجنة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أبشر بالجنة لما بلغ من شفقتك على أمتي فمات في الحال من السرور فأدخله النبي صلى الله عليه وسلم قبره وصار يقول انت أنت سبعين مرة ثم خرج من قبره وازاره مشقوق فقيل له ما هذا يا رسول الله قال نزل عليه الحور العين فتنازعنه فأصلحت بينهن فمن غضب أكثر من رضي قال المقداد بن الاسود دخلت على أبي هريرة رضي الله عنه فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة وكان اذ ذاك متفكرا ثم دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت على أبي بكر رضي الله عنه وسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال صدقوا ادعهم لي فدعوتهم فسأل أبا هريرة عن تفكره فقال في خلق السموات والارض فقال تفكرك خير من عبادة سنة ونظر صلى الله عليه وسلم الى السماء وقال تبارك خالقها وراقعها وعدها وطاويها طي السجل ثم نظر الى الارض فقال تبارك خالقها وعدها وطاحيها أي داحيها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت على آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وفي رواية ويل له وويل له عشر مرات وهي ان في خلق السموات والارض ثم سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن تفكره في الموت وأهواله فقال تفكرك خير من عبادة سبع سنين وفي حديث آخر

لا عبادة كالتفكر فإن يا هب الغفلة ويحدث للقلب الخشية ثم بيّنت المراد بالذكر الرازي ثم قال في قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض فأشار الى عبادة اللسان بقوله الذين يذكرون الله الى عبادة الجوارح بقوله قياما وقعودا وعلى جنوبهم والى عبادة القلب بقوله ويتفكرون ثم ذكر القوم دقيقة لطيفة هي أن الاستلقاء على القفا يمنع من استكمال الفكرة والتدبر والاضطجاع على اليمين لا يمنع من ذلك لكونه أقرب الى اليقظة وأبعد عن النوم واعلم ان ذكر في البرهنة في دلائل الملك التي تجري في البحر والرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض وذكر في آل عمران دلائل الانسان في أول أمر محتاج الى كثرة الدلائل لعلى وجود الله تعالى في دار مخ الاعمى في قلبه لاجتنابه الى كثرة الدلائل وقال في البقرة لآيات لقوم يعقلون وفي آل عمران لآيات لاولي الالباب لان الايمان اذا رسخ في القلب صار العقل صافيا وهو المراد بقوله ذه الى كانه على اولي الالباب وقوله الاطلاع منصوب على المصدرية محذوف اي ما خلق السموات خلقا باطلا وعبثا منصوبا على المصدرية أي ما خلقت هذا باطلا وفي الكشاف يجوز أن يكون الا ومقولا القول محكيا بعده كقوله تعالى العمران تكون التوحيد كذلك ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته الى قوله ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان الى قوله ربنا اغفر لنا ذنوبنا الى قوله ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك الى قوله ربنا ظلمنا أنفسنا الى قوله ربنا فاغفر لنا ذنوبنا الى قوله ربنا آمنا بما أنزلت الى قوله ربنا لا تؤاخذنا الى قوله ربنا ولا تحمل علينا الى قوله ربنا لا تزغ قلوبنا الى قوله ربنا انك جامع الناس الى قوله ربنا اصرف عنا عذاب جهنم الى قوله ربنا انا آمنا فاغفر لنا الى قوله ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك الى قوله ربنا لا تخزنا الى قوله ربنا اتمم لنا نورنا الى قوله ربنا اغفر لي ولوالدي الى قوله ربنا اغفر لي ولوالدي الى قوله ربنا اغفر لي ولوالدي

فسقط فى نفسى من التكذيب انه اصابه نزغة من الشيطان فشوش عليه حاله وكدر عليه وقته وبه عظم عليه من اختلاف امرأته ما من عظيما فى نفسه فلما علم صلى الله عليه وسلم ما أصابه ضرب فى صدره فانشرح وتنور باطنه فعند ذلك فاض عرقا خوفا من الله تعالى وقال أبو هريرة رضى الله عنه ما من دعاء أحب الى الله تعالى من قول العبد اللهم اغفر لامة محمد وارحمهم رحمة عامة قال العلائى فى سورة سبحان قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ليهودى ويحك يا يهودى اما تجد فى التوراة سبعين مسئلة سألها موسى رب العالمين وسأل الشفاعة فى كل ذلك يقول اى رب اجعلها لى فيقول لا هى لعبدى احمد قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى اما تجد فى التوراة ان اسمى مكتوب على العرش ويقول الله تعالى وعزتى وجلالى لا يقول عبد من عبادى مخلصا من قلبه مصدقا به لسانه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله الا أعطيته يوم القيامة أمانا من النار قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى اما تجد فى التوراة مكتوبا انى أقوم يوم القيامة على التل الرفيع بيدى لواء الحمد ليس ملك مقرب ولا نبى مرسل هو اقرب الى الرحمن منى قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى اما تجد فى التوراة ان مفاتيح الجنة بيدى قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى اما تجد فى التوراة انى اول من يقرع باب الرحمن قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى اما تجد فى التوراة انى اول ساجد يوم القيامة واول مسلم مرة اقوم على حوضى ومرة اقوم عند العرش اقول أمتى أمتى فقال اليهودى اللهم نعم أنا أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وفى الخبر خلق الله تحت العرش الف مدينة من الذهب الخالص ثم ملأها من سعة رحمته فاذا كان يوم القيامة قسم ذلك بين المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال فى البردة

لعل رحمة ربى حين يقسمها * تأتى على حسب العصيان فى القسم

قال فى حقائق العقائق قال جعفر الصادق خلق الله تعالى ثلاث بسط من نور سعة كل بساط ألف عام فسمى الاول بساط القربة والثانى بساط الخدمة والثالث بساط المحبة فأجلس نور محمد صلى الله عليه وسلم على كل بساط ألف عام ثم أمره أن يصلى على بساط الخدمة ركعتين فبقى فى تكبيرة الاحرام ألف عام وفى القيام كذلك وفى الركوع كذلك وفى الاعتدال كذلك وفى السجود كذلك وفى الجلوس بين السجدتين كذلك وفى السجدة الثانية كذلك وهكذا فى الركعة الثانية وبقى فى السلام على اليمين ألف عام وفى السلام على الشمال كذلك ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير اللهم انى روح لطيف فاجعلنى فى بدن عزيز فابعثنى الى خلقك ليؤمنوا بوحدانيتك وأدعوهم الى خدمتك فان قصروا فأنت الموصوف بالكرم والرحمة من الازل واقبل شفاعتى فيهم فاجابه الحق سبحانه وتعالى وقال اقبل شفاعتك وأجود عليهم بالرحمة وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه أى الايمان اعجب قالوا ايمان الملائكة قال وأى عجب وقد شاهدوا الملكوت قالوا فايمان الانبياء قال وأى عجب وهم يسمعون خطاب المشاهدة قالوا فايماننا قال وأى عجب وقد رأيتمونى ورأيتم المعجزات قالوا فأى الايمان أعجب قال ايمان قوم يأتون من بعدى يؤمنون بسطور على بياض قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال رجل يا نبى الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن رآنى وآمن بى ثم طوبى ثم طوبى قالها سبع مرات لمن آمن بى ولم يرنى وقال صلى الله عليه وسلم انى أحب ناسا يكونون بعدى يود أحدهم لو رآنى باهله وماله ذكره فى الشفاء وفى حديث آخر قالوا يا نبى الله من آمن بك وصدقك ولم يرك ماذا لهم قال طوبى لهم ثم طوبى لهم اولئك منا ومعنا واولئك منا ومعنا وفى حديث آخر أول من يرد على حوضى أهل بيتى ومن أحبنى (حكاية) اجتمع قوم من المهاجرين والانصار وبنى هاشم فقال الانصار نحن أحق به لانا قاتلنا معه وآويناه ونصرناه وقالت المهاجرون نحن أحق به لانا هاجرنا معه وفارقنا أوطاننا وقال بنو هاشم نحن قومه وعترته فنحن أحق به فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم وقال للانصار أنا أخوكم قالوا الله أكبر فزنا ورب الكعبة وقال للمهاجرين انا منكم وقالوا الله أكبر فزنا ورب الكعبة

شبيه له يا واحد لا شريك له
خلقتنا مسلمين فسلمنا من
عذابك وجعلتنا مؤمنين
فآمنا من عقابك أعطيتنا
الايمان قبل السؤال وهو
افضل ما تعطيه من النوال
والكريم لا يرجع فى هبته
والغنى لا يعود فى عطيته
اللهم اجعل الايمان هادما
للسيآت كما جعلت الكفر
هادما للحسنات اللهم ان
عصيناك فنحن نحبك وان
أطعنا ابليس فنحن نبغضه
فاغفر لنا معصيتنا لك
بحبنا فيك وتجاوز عن

وقال لبني هاشم أنتم أهلي وعترتي فقالوا اللهم نعم فزنا ورب الكعبة وقيل انه صلى الله عليه وسلم بكى عند الموت فسأله جبريل عن ذلك فقال أخاف على أمتي أن يعذبهم الله قال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ثم غاب جبريل ثم قال ان الله يقرئك السلام ويقول لك كن طيب النفس فان شفقتي عليهم أكثر من شفقتك وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله كتابا قبل ان يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني وقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أرحم بأمتي من الوالدة الشفيقة بولدها وعنه صلى الله عليه وسلم ما من أمة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة وأمتي كلها في الجنة وعن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أمتي أمة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة بل عقابها في الدنيا بالزلازل والفتن فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من أمتي رجل من أهل الكتاب فقيل هذا فداؤك من النار وفي صحيح البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يتراءون في الجنة الغرف من فوقهم كما ترون الكوكب الدري من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين قال البرماوي في شرح البخاري فان قيل فلا يبقى في غير الغرف أحد لان أهل الجنة كلهم مؤمنون مصدقون قيل المصدقون بجميع الرسل هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى المؤمنون من غيرهم من الامم في غير الغرف وقوله درى أي عظيم البرق سمي بذلك لبياضه كالدر وقوله غابر بالغين المعجمة ويقرأ بالباء الموحدة وبالياء المثناة تحت وهو الذي تدلى للغروب وبعد عن العيون (لطيفة) أضاف الله تعالى هذه الامة الى نفسه الكريمة فقال عبادي وأضافهم الى آدم فقال يا بني آدم وأضافهم الى نوح فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وأضافهم الى ابراهيم فقال ملة أبيكم ابراهيم وأضافهم الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال كنتم خير أمة أخرجت للناس فاذا كان يوم القيامة يقول آدم أولادي ويقول نوح أهل شريعتي ويقول ابراهيم أهل ملتي ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول أمتي والله سبحانه وتعالى يقول عبادي انطلقوا بهم الى الجنة ﴿مسئلة﴾ لو قال الكافر للمسلمين أنا مثلكم أو أسلمت لم يحكم باسلامه ولو قال أنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال البغوي حكمنا باسلامه وأقره الرافعي والنووي وكذا لو قال آمنت بمحمد النبي لا بمحمد الرسول لان الرسول قد يكون من غير الله قاله في الروضة ﴿فائدة﴾ الامة من الناس أربعون رجلا الى المائة والرهط ما دون العشرة وقيل ما دون الاربعين ليس فيهم امرأة قال البرماوي في شرح البخاري وأما قوله وادكر بعد أمة أي بعد مدة وكذلك في قوله ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة أي مدة معلومة وهي يوم القيامة وفي الكشاف الرهط من الثلاثة الى العشرة والركب أصحاب الابل العشرة فما فوقها والنفر من الثلاثة الى التسعة وقيل الى العشرة والعصبة بضم العين ما بين العشرة الى الاربعين وقيل ما بين العشرة الى خمسة عشر وبفتح العين والصاد والباء من يجوز جميع المال اذا لم يكن معه صاحب فرض كرجل مات والا وارث له غير عمه فالمال له فهذا عصبة بنفسه ومثله بيت المال والمعتق وعصبة بغيره البنت وبنت الابن والاخت الشقيقة والاخت لأب كل واحدة عصبة بأخيها وعصبة مع غيره الاخوات مع البنات أو بنات الابن والقوم قال الاسنوي اسم جمع الرجال فلو أوصى لقوم زيد أو وقف عليهم لم تدخل الاناث والطائفة في اللغة عبارة عن الجماعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما الواحد طائفة وعشيرة الرجل أهله وعترته الاقربون وخص المتولي القبيلة والعشيرة بقرابة الاب قاله في الروضة والذرية والعقب والنسل يدخل فيه أولاد البنين والبنات وان بعدوا وقفا ووصية لان الله تعالى قال ومن ذريته أي ابراهيم داود وسليمان الى قوله وعيسى بن مريم مع أنه ابن البنت والبضع من الثلاثة الى السبعة وقيل الى العشرة والوسط بسكون السين ظرف مكان تقول زيد وسط الدار وبالفتح

طاعتنا له بغضنا فيه
(الهي) بابك أنخنا
ولمعروفك تعرضنا وبكرمك
تعلقنا وبتقصيرنا اعترفنا
وأنت أكرم مسؤل وأعظم
مأمول (شعر)
بابك ربي قد أنخت ركائبي
وبمالي من أرجوه يا خير واهب
فان حدت بالفضل الذي
أنت أهله
فيا نجح آمالي بنيل رغائبي
وان أبعدتني عن حماك
خطيئتي
فيا خيبة المسعى وضيعة جانبي
حرام على قلبي وان شفه الضنى

اسم تقول ضربت زيدا وسطوا والكوفيون لا يفرقون بينهما ويجعلونهما ظرفين وفرق ثعلب وغيره فقال ما كانت أجزاؤه ينفصل بعضها عن بعض كالقوم فبالسكون وما لا كالدار فبالفتح والله أعلم

﴿مسئلة﴾ لو قال لزوجاته الاربع رهن بين يديه وسط كن طالق وقع الطلاق على واحدة من الوسطين وهي احدى اثنتين ويعينها الزوج قاله في الروضة من زياداته وقال الرافعي بعدم الطلاق لان الاربعة لا وسط لها والله أعلم

﴿فصل في ذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام﴾ ابن آزر وهو تارح بمثناة فوق وفتح الراء وحاء مهملة قال العلائي في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن يكون عيسى وابراهيم فيكم يوم القيامة أما ابراهيم فيقول أنت دعوتي فاجعلني من أمتك الحديث ذكره في الشفاء (حكاية) رأى ابراهيم في منامه جنة عرضها السموات والارض أشجارها لا اله الا الله وأغصانها الحمد رسول الله وثمارها سبحان الله والحمد لله مكتوب على أبوابها أعدت لمحمد وأمته فلما أصبح قص رؤياه على قومه فقالوا ومن محمد وأمته قال لا أعلم فجاءه جبريل وقال ان الله تعالى يقول محمد حبيبي وخيرتي من خلقي لولاه ما خلقت الدنيا ولا الجنة ولا النار وهو آخر نبي في الدنيا وأول شافع في القيامة وأمته أكرم الامم علي والجنة محرمة على الخلق حتى يدخلها محمد وأمته قال مقاتل ذكر الله ابراهيم في القرآن في احدى وسبعين موضعا منها قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده أي صلاحه وهداه من قبل أي قبل بلوغه قاله الكوفي وقال ابن عباس رضي الله عنهما من قبل موسى وسماه الله شجرة بقوله تو قد من شجرة مباركة لان أكثر الانبياء من ذريته وكان مولده في زمن النمروذ فبينما هو في داره اذ بطيرين أبيضين فقال أحدهما لصاحبه يا ملك بالمغرب وذا أنا طير المشرق وهذا طير المغرب وقد جئنا البشارة بظهور ابراهيم فاذا دعاك الى الله فلا تكذبه فأخبر آزر بذلك فقال لعلها من مردة الجن ثم نام تلك الليلة فرأى في منامه بين عينيه نورا عظيما فضربه ففقع عينه فسأل المعبرين فقالوا لعل هذا من اختلاف الاطعمة فلما خرجوا من عنده قالوا هذه الرؤيا تدل على زوال ملكه ثم نام فرأى كأن القمر خرج من ظهر آزر واتصل نوره من الارض الى السماء وسمع قائلا يقول جاء الحق فأخبر آزر بذلك فقال هذا من كثرة عبادتي للاصنام وخدمتي لهم ثم نام النمروذ في تلك الليلة فرأى كأن سريره قد استدار بالاسرة واذا برجل على سريره وهو من أحسن الناس وجها في يده اليمنى الشمس وفي الاخرى القمر فقال الرجل اعبد الملك فقال النمروذ وهل من الله سوى قال نعم اله الارض والسماء ثم قال لسريره تزلزل بقدرة الله فتزلزل حتى سقط النمروذ عنه فانتبه النمروذ مرعوبا فأخبر آزر بذلك فقال هذا يدل على زيادة الملك ثم نام فرأى النمروذ نورا ساطعا من الارض الى السماء ورأى رجالا يصعدون وينحطون واذا برجل جميل قال له اله بك تحيا الارض بعد موتها فأخبر الكهان بذلك وقال ان لم تخبروني بهذه الرؤيا والا عذبتكم فقالوا أمهلنا ثلاثة أيام فلما خرجوا قالوا لآزر هذه الرؤيا تدل على مولود من أقرب الناس الى النمروذ ينازعه في ملكه فخذ لنا الامان منه حتى نخبره ففعل فقال يا آزر أنت أقرب الناس الى وفلان فضرب عنقه وأعماه الله عن آزر ووكل الذباحين بالحوامل فذبحوا مائة ألف غلام وفي العرائس انه عزل الرجال عن النساء فاذا حاضت المرأة تركها مع زوجها فاذا طهرت عزلها فدخل آزر على زوجته فواقعها فحملت بابراهيم فلما كانت ليلة الولادة دخلت بيت الاصنام ليخففوا عنها الالم فوقعت الاصنام عن الاسرة فخرجت مرعوبة فقال من هذه قالوا امرأة وزير لك آزر ومعناه الاعرج وقيل الشيخ الهرم فأراد أن يقول اقبضوا عليها فقال اتركوها فذهبت الى مغارة في الفلاة فوضعته فيها وسدتها عليه وكانت تتأهده فرأته يص من احدى أصابعه لبنا ومن الاخرى عسلا قيل ولدته بين الكوفة والبصرة وقيل ولدته بقرية من قرى دمشق يقال لها برزة قال العلائي والاشهر من الاقوال انه ولد بأرض العراق ولما هاجر الى الشام تعبد في المقام ببرزة فلما بلغ سنة كان أول كلامه ان قال يا أماه من ربي قالت أنا فقال

فمن ربك قالت أبوك قال فمن رب أبي قالت النمروذ قال فمن رب النمروذ فلطمت وجهه وفي العرائس لم يعلم ابراهيم في السرب الذي أخفته أمه فيه الا خمسة عشر يوما اليوم كالشهر والشهر كالسنة ثم طلب المخرج بعد غروب الشمس فاخرجته وامها أبوناه فنظر الى الدواب فقال ما هذه قيل ابل وبقر وخيل فقال لا بد لها من رب وخالق ثم نظر الى السماء فقال يا أماه ما هذه القبة الخضراء المستديرة على الاقطار وما هذه الاشجار والجبال والخلائق فيهم الطويل والقصير والقوي والضعيف والغني والفقير من صنع هذا كله قالت النمروذ نم في آخر الليل رأى كوكبا فقال هذا ربي ثم طلع القمر فقال هذا ربي ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي فقالت أمه لأبيه هذا المولود الذي يغير ديننا فبلغ ذلك النمروذ فقال يا ابراهيم من تعبد قال الرب قال وأي رب قال رب العالمين فقال النمروذ وهل هو الرب فقال الذي خلقني فهو يهدين الآية قال فصف لي ربك قال يحيي ويميت فقال النمروذ أنا أحيي وأميت ثم دعا برجلين وجب عليهما القصاص فقتل أحدهما وترك الآخر فقال ابراهيم ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فتحير النمروذ وكان جبريل امام ابراهيم فقال الله تعالى يا جبريل ان قال أنا الذي أتيت بها من المشرق فاقلب الفلك واتت بها من المغرب قال أبوه يا ابراهيم لو خرجت الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان في أثناء الطريق نظر في النجوم أي فيما نجم له من الرأي وقالت عائشة رضي الله عنها كان علم النجوم من النبوة ثم بطل فقال اني سقيم لان كل من يموت يسقم وقيل انه كان محموما في تلك الساعة فرجع الى بيت الاصنام وأخذ فأسا وجعلهم جذاذا أي قطعا ثم علق الفأس في عنق الصنم الكبير مسئلة قال القاضي أبو الطيب الحيلة جائزة واستدل بما فعله ابراهيم وبقوله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث الآية فلو قال لزوجته ان دخلت الدار فأنت طالق فالحيلة أن يخالعها ثم تدخل الدار ثم يتزوجها فتخل اليمين وان تزوجها بعد الخلع وقبل دخولها الدار فلا يقع الطلاق أيضا فلو قال لعبده ان دخلت الدار فأنت حر فالحيلة أن يبيعه أو يهبه فاذا دخل الدار فلا يقع العتق ويسترده من الذي اشتراه ببيع أو هبة قال الزركشي في قواعده والحيلة العامة أسهل من هذا بان يقول كلما طلقتك فأنت طالق قبله ثلاثا فاذا دخلت الدار لا تطلق وكذا لو قال لعبده ان دخلت الدار فأنت حر ثم قال كلما وقع عليك عتقي فأنت حر قبله فاذا دخل لا يعتق وتقدم بيان الضغث في فصل الصبر ولو حلف أن يضربه مائة سوط أو مائة قضيب فشد مائة وضربه بها ضربة واحدة برئ في يمينه وان شك في اصابة الجميع فلما رجع قوم ابراهيم الى بيت الاصنام قالوا من فعل هذا بآلهتنا قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون أي عليه بالفعل أو يشهدون عذابه الذي نعذبه له فلما ظهرت عليهم الحجة بعد ان أجرى الله على ألسنتهم الحق بقوله تعالى انكم أنتم الظالمون بعبادة من لا ينطق فلما أدركتهم الشقاوة رجعوا الى كفرهم قال الله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم أي انقلبوا عن تلك الحالة التي اقروا فيها على انفسهم بالظلم الى الجدال له بالباطل فقال رجل من الاكراد حرقوه فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة قال القزويني قال ابليس لعنه الله أنا مع الاكراد في راحة لانهم لا يخالفونه فبنوا حظيرة وطرحوا نون ذراعا وعرضها أربعون ذراعا ونادى النمروذ أيها الناس اجمعوا الحطب لنار ابراهيم فكانت المرأة تنذر ان قضيت حاجتها تحتطب لنار ابراهيم وكانت المرأة تغزل وتشتري بغزلها حطبا لنار ابراهيم تتقرب بذلك في دينها وكان المريض يوصي أن يشترى الحطب من ماله لنار ابراهيم فلما جمعوا الحطب أوقدوا النار من كل جانب سبعة أيام فلما أرادوا القاءه عجزوا فعلمهم ابليس صنعة المنجنيق وأول من رمى به في الاسلام نبي الله ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فقيدوا ابراهيم ووضعوه في المنجنيق فضجت السموات والارض والملائكة ضجة واحدة وقالوا ربنا خليلك يلقى في النار وليس في الارض أحد يعبدك غيره فائذن لنا في نصرته فقال هو خليلي ليس لي خليل غيره وأنا أعلم انه ليس له اله غيري فان استغاث بكم فأغيثوه فان لم يدع غيري فأنا وليه فخلوا بيني وبينه فلما أرادوا القاءه في النار جاءه خازن

اليه قلوب الصديقين اجعلنا من أولياءك المتقين وحزبك المفلحين اللهم وان كانت ذنوبنا فظيعة فانك لم تردها القطيعة اللهم انا لا نبرح عن بابك فلا تعذبنا بأليم عذابك نحن ان لم نكن كما أمرتنا فأنت ذو عز وغنى ونحن المساكين ان لم تكن لنا الى من نلتجئ ان صرفتنا الى أين نذهب ان طردتنا عن فنائك وسل ان حجبتنا من يقبل علينا ان أعرضت عنا (شعر)

الماء وقال ان اردت احمدت النار عنك بالماء وجاء بخازن الهواء وقال ان شئت طبرت النار عنك في الهواء فقال لا حاجة لي بكم حسبي الله ونعم الوكيل وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما قيدوا ابراهيم ليلقوه في النار قال لا اله الا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك قال العلائي انما ارادوا القاءه في النار جاءه عشرة رجال فلم يقدروا على وضعه في المنجنيق فجاءه مائة فعجزوا فجاءه مائتان فعجزوا فقال اراكم لا تطيقون القائي في النار قالوا نعم قال اذكروا اسم الله فقالوا على وجه الاستهزاء بسم الله الرحمن الرحيم فرموه في النار فعارضه جبريل في الهواء فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا قال ألا تستعين بربك في خلاصك قال النفس معيوبة فلا تسأل من رب طاهر قال اسأله روحك قال الروح عارية والعارية مردودة قال اسأله قلبك قال القلب له يفعل به ما يشاء قال ألا تخف من النار قال من أوقدها قال النمروذ قال من حكم بذلك قال الجليل قال فالخليل راض بحكم الجليل فقال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات فبردت النار من المشرق الى المغرب (لطيفة) موسى عليه السلام خاف من العصا وابراهيم ما خاف من النار لان الحية صنع الله والنبي يخاف من صنعة الخالق سبحانه والنار من صنعة النمروذ والنبي لا يخاف من صنع غير الله تعالى (فان قيل) ابراهيم حين ألقي في النار لم يتزعج وعند ذبح الولد انزعج (فالجواب) لما ألقي في النار كان نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبينه وعند الذبح كان النور قد انتقل الى اسمعيل وذكر في كتاب أنيس الجليس ادعى جبريل القوة حتى قال من قوتي اقلب السموات بأغلة واحدة فقال الله تعالى لابراهيم أقوى منك وهو في كفة المنجنيق فنزل جبريل اليه وقال ألك حاجة قال نعم تكون معي في النار فقال لا أقدر على ذلك فقال ابراهيم أنا أضرب نار النمروذ بنور التوحيد فرجع جبريل عن دعواه فقالت النار أعمل بالطبع أو بالشرع أي أعمل بطبعي وهو الاحراق أو بالشرع فلا أعمل شيأ الا باذنك فقيل لها اعملي بالشرع أي فلا تحرقي منه شيأ فلم يقل مولانا جل وعلا وسلاما على ابراهيم لمات ابراهيم من بردها ولم يقل على ابراهيم لكان بردها على الابد وتقدم في فضل البسملة قدر سنه يوم ألقي في النار وكم أقام بها قال العلائي بعث الله جبريل الى ابراهيم عليهما السلام بقميص من الجنة وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك أما علمت أن النار لا تحرق أحبابي فلما رآه النمروذ وهو بالذال المعجمة سالما قال يا ابراهيم هل تستطيع أن تخرج منها سالما قال نعم فلما خرج قال نعم الرب ربك لاذبحن له أربعة آلاف بقرة قربانا قال لا يقبل الله منك حتى تؤمن به فاستمر على كفره حتى أهلكه الله بالبعوض وقيل لانه سجد لابراهيم سجدة واحدة فقال الله تعالى لو كانت هذه السجدة لي لغفرت له (فائدة) من سنن ابراهيم عليه السلام الختان وتقدم في مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو أول من اختتن من الرجال وأول من اختتن من النساء هاجر وأول من ثقبت اذنها قال السهيلي وذلك ان سارة غضبت عليها فحلفت أن تقطع ثلاثة من اعضائها فأمرها ابراهيم بثقب اذنها وخفاضها أي ختانها وكانت هاجر لجبار بالجودي بقرب بعلبك توفيت وهي تسعون سنة وعمر اسمعيل عشرون سنة وماتت سارة وهي مائة وسبع وعشرون سنة قال الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء تثقيب أذن الصغيرة لتعليق الحلق حرام وبالغ في انكاره وفي الرعاية للحنابلة يجوز ذلك ويكره للصبي وفي فتاوى قاضيخان للحنفية لا بأس به للصغيرة لان النبي صلى الله عليه وسلم بنكر على اصحابه وقد ولد جماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام مختونين آدم وشيث وادريس ونوح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد عليه وعليهم الصلاة والسلام أي شاء الله لهم الختان فكان انما امره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون بالنصب قراءة ابن عامر في كل القرآن الا في آل عمران كن فيكون الحق من ربك وفي الانعام كن فيكون قوله الحق وعن الكسائي بالنصب في النحل ويس وغيرهما بالرفع والباقون في كل القرآن بالرفع على الاستئناف أي فهو يكون وبالنصب جواب الامر ورأيت في البسيط للواحدي أوحى الله تعالى الى ابراهيم تطهر فتمضمض فأوحى

تعطف بفضل منك يا فاطر الورى
فأنت ملاذي سيدي ومعيني
ان أبعدتني عن حماك خطيئتي
فان رجائي شافعي ويقيني
فظني جميل اني بك واثق
وان جميع العفو منك يقيني
ذكرت زمان الوصل في روضة الرضا
فطال حنيني نحوه وأنيني
وروقت دمع العين حتى كأنما
دموع دموعي لا دموع جفوني

الله تعالى اليه تطهر فاستاك فأوحى الله تعالى اليه تطهر فاستاك فأوحى الله تعالى اليه تطهر فقص شاربه فأوحى الله تعالى اليه تطهر فاستنجى فأوحى الله اليه تطهر فغرق رأسه فأوحى الله اليه تطهر فحلق عانته فأوحى الله اليه تطهر فختف ابطه فأوحى الله اليه تطهر فقلم أظفاره فأوحى الله اليه تطهر فنظر في جسده ماذا يصنع فاختتن بعد مائة وعشرين سنة وقال غيره ابن ثمانين سنة بأمر الله تعالى فختن نفسه بالقدوم فتألم ألما شديدا فقال له جبريل قد استعجلت يا ابراهيم قبل أن آتيك بآلة الختان فقال امتثلت أمر ربي فرفع الله عنه الالم في الحال وختن اسمعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحق وهو ابن سبع عشرة سنة فالختان واجب الاعلى الخنثى فحرام والحكمة في الختان ان لكل عضو عبادة وعبادة الفرج الختان وقيل ان سبب الختان ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقع بينه وبين العمالقة قتال فلم يعرف أصحابه من الذين قتلوا من العمالقة فجعل الختان لاهل الاسلام وهو أول من ضحى وتقدم في فضل الاضحية وأول من شاب وتقدم فضل الشيب في فصل اكرام المشايخ من باب العدل وتقدم في فضل الخضاب والتصريح أن الحناء تنفع الاورام البلغمية والسوداوية وتقوى الاعضاء المخضوبة وهو بارد يابس واذا نقع القرنفل في الماء وعجن به الحناء سود الشعر وحسنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسيد الخضاب الحناء وأول من قص شاربه وقلم أظفاره فصار ذلك سنة لامة محمد صلى الله عليه وسلم لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما ابتلاه الله بهذه الاشياء المتقدمة فأتمها وفى بها جعله الله اماما يقتدى به اهل الاديان كلهم يعظمونه ويتشرفون به ديننا ونسبا ويسن ان يبدأ في قص الشارب وتقليم الاظفار وتنتف الابط باليمين ويكره تأخيره عن اربعين يوما كراهة شديدة قاله في الروضة وقد اعتبر هذا العدد في مواضع منها خمر الله طينة آدم اربعين يوما وواعد موسى أربعين ليلة للمناجاة والنبوة تكون بعد أربعين سنة وفى قواعد الزركشي عن الحليمي من تمنى ان يكون نبيا في زمن نبي فان تمنى ان يكون هو ممكان ذلك النبي فقد كفر وكذا لو تمنى بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحكمة تظهر بعد أربعين يوما وغالب النفاس أربعون يوما والنطفة تتغير من حال الى حال في كل اربعين يوما والارض تتغير في كل أربعين يوما والجسم يتغير بتغير الزمان تغيرا يسيرا فلا يظهر الا بعد أربعين يوما فلهذا اختار الاولياء في كل أربعين يوما كاة واحدة وكل نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أعطاه الله قوة أربعين رجلا ومحمد صلى الله عليه وسلم أعطاه الله قوة أربعين نبيا والابدال من هذه الامة اربعون واذا مات المؤمن بكى عليه موضع عبادته أربعين يوما ومن شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما وحد الخمر في شرب الخمر أربعون سوطا ومعظم الشتاء أربعون يوما وبين النفختين أربعون سنة وينزل المطر على الخلق بعد موتهم أربعين يوما حتى تنبت الاجسام والمولود يخلق بعد أربعين يوما ولا تصح الجمعة عند الشافعي والامام احمد الا بأربعين رجلا ويونس عليه السلام تنهبذ كر الله في بطن الحوت أربعين يوما ومحمد صلى الله عليه وسلم ظهر أمره لما بلغ صحابه أربعين رجلا (فائدة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظفاره يوم الاحد خرج منه الفقر ودخل فيه الغنى ومن قلم اظفاره يوم الاثنين خرج منه الجنون ودخل فيه الصحة ومن قلم أظفاره يوم الثلاثاء خرج منه البرص ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظفاره يوم الاربعاء خرج منه الوسواس والخوف ودخل فيه الامن ومن قلم أظفاره يوم الخميس خرج منه الجذام ودخلت فيه العافية ومن قلم أظفاره يوم الجمعة خرجت منه الذنوب ودخلت فيه الرحمة قال في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب انه حديث متصل الاسناد وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شاربه يوم الجمعة كان له بكل شعرة قطع منه عشر حسنات والله سبحانه وتعالى اعلم

اللهم انا نعبدك طوعا ونعبدك كرها ونخافك لانك عظيم ونرجوك لانك اله ونخافك لانا عبيدك فلك حبينا ولنا خوفنا فارحمنا لكرم الربوبية ولضعف العبودية (الهي) كيف ترد نا الذنوب عن سؤالك ونحن الفقراء الى نوالك هانحن قد انخنا ببابك فتعطف علينا مع احبابك كفانا عزا ان نكون لك عبيدا وكفانا شرفا ان تكون لنا ربا (الهي) انت لنا كما تحب فاجعلنا لك كما تحب (الهي)

﴿فصل في ذكر موسى عليه الصلاة والسلام﴾ كان بينه وبين ابراهيم عليه الصلاة والسلام ألف عام

ابو عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
قال موسى يارب انى أجد فى التوراة أمة هى خير امة أخرجت للناس فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال
يارب انى أجد فى التوراة أمة يحمدون فلا يرجعون الا وقد غفر لهم فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال
يارب انى أجد فى التوراة أمة أناجيلهم فى صدورهم فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب انى أجد فى
التوراة أمة يصومون شهرا واحدا فتغفر لهم ذنوب أحد عشر شهرا فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال
يارب انى أجد فى التوراة أمة تبدل سيآتهم حسنات فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب انى أجد فى
التوراة أمة هم آخر الامم فى الاسلام والسابقون الى الجنة فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب
فاجعلنى من أمة محمد فلذا قال النبى صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى قال كعب
الاحبار وجدت فى التوراة أمة محمد صلى الله عليه وسلم عشون على الارض والارض تستغفر لهم ووجدت
مع كل واحد قضيبا من نور وهو الاسلام ووجدت أحدهم يخر ساجدا فلا يرفع رأسه حتى يغفر الله له
ووجدت الجنة تشتاق اليهم كل يوم خمس مرات ووجدتهم يصومون شهرا واحدا وهو رمضان فيعطون
بكل يوم تباعد خمسمائة عام عن جهنم ووجدتهم طوبى لهم وحسن مآب (قال) فى روضة العلماء قال موسى
يارب اغفر لى ولبنى اسرائيل قال غفرت لمحمد ولامته وثوابهم عندى كثواب الانبياء فضبى عنهم بعيد
أقبل منهم اليسير وأعطيهم الكثير ولا أحجب عنهم التوبة مادموا يقولون لا اله الا الله فخر موسى ساجدا
وقال يارب اجعلنى من امة محمد فقال أنت وجميع الانبياء من أمة محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
قال الطوسى فى كتابه نور النور أمة محمد صلى الله عليه وسلم تدعى فى التوراة صفوة الرحمن قال وهب جاءت
أم موسى به ليلة عاشوراء وهى ليلة الجمعة وذلك انه قيل لعمران اذا رأيت نجم كذا يلقى شعاعه على وجهك
فانطلق الى أهلك وأودع الوديعة التى فى ظهرك فكان عمران يراقب النجم وكان لا يفارق فرعون ليلا
ولا نهارا فلما رأى النجم اتى الله النوم على فرعون فذهب عمران الى زوجته لوخابنت هاذين لاوى بن
يعقوب وكان فرعون قد جعل حول قصره سباعا فقالت السباع يا عمران انطلق فى حفظ الله قال وهب
لما حملت أم موسى به نطقت كل دابة وقالت لفرعون يا ملعون حملت ام موسى فأين المهرب فلما ولدته
جعلته فى تابوت وطرحته فى اليم فلم تبق دابة فى البحر الا نثرت عليه الجواهر وكان فى البحر سبعون الف
جاموسة لكل جاموسة سبعون ألف قرن من زمرد بالذال المعجمة فحملته على قرونها وقالت هذا موسى
كليم الله وعلق حول النيل الف قنديل من قناديل الفردوس ومكث فى البحر ثلاثة ايام وقيل اربعين
يوما وكان آخر من حمله حوت يونس عليه السلام فرجعت امه الى بيتها حين القته فجاءها الشيطان فى
صورة انسان وقال ان موسى أخذه فرعون واطعمه للسباع فاخبرها جبريل بالحق فخرجت بنات
فرعون يوما الى النيل وجئن بلا فسمعن صوتا من حمله أعطاه الله العافية فحملنه فعافاهن الله فلما نظرت
اليه آسية عرفت انه عدو فرعون فأنطقه الله وقال يا آسية خذينى فانى قرة عين لك وبلاء على فرعون أى
وهو الوليد بن مصعب فلما رأته ثلاثة فرعون موسى ريسنان قرعون ابراهيم والريان بن الوليد فرعون
يوسف قال العلائى فى سورة يوسف لما أخذته آسية وبلغ من العمر سنتين حمله فرعون وقبله بين عينيه
فقبض لحيته بشماله وضربه بيمينه فهما بالسيف اقتله فنضرعت له آسية فامتحنه بكباب وجمل فقبض
على ذنب الكباب فسكن غضبه فلما بلغ أربع سنين صنع فرعون مأدبة ونادى منادان فرعون يريد ان
يأكل مع ولده فاجتمع الناس وكان فرعون لا يأكل من الطعام الا لقمة وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل
لقمة أخرى وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل لقمة أخرى وأمر برفعه فأخذه موسى ووضعه على رأسه قهما
بالسيف ليقتله فتضرعت له آسية فامتحنه بتمرة وجمرة فأخذ الجمرة باذن الله تعالى فأحرقت لسانه فان
قيل كيف احرقت الجمرة لسانه دون يده فالجواب من وجوه الاول ان الكهنة أخبرت فرعون بزوال ملكه
على يد مولود لا يضره ماء ولا نار فلما وجدوه فى البحر سالما قال فرعون هذه العلامة الاولى فأراد ان

كل فرح بغيرك زائل وكل
شغل بسواك باطل السرور
بك هو السرور بغيرك هو
الغرور (شعر)
فهنا بذكرك والظلماء
عاكفة
فكان ياسيدى احلى من
السمر
يامن اذا قلت يامن لا نظير له
فى مزه قبل لى يا اصدق البشر
عودتنى الطول والاحسان
يا املى
ومننت بجودك يا مسمعى
وبابصرى
أصبحت فى حيرة لا أرتجى سببا

ينظر الى العلامة الثانية فامتحنه بقرة وجمرة فأحرقت لسانه ستراً من الله تعالى لحال موسى على فرعون الثانى أحرقت لسانه لانه قال لفرعون يا أبت وسلمت يده لانها لمست وجه فرعون الثالث أحرقت لسانه دون يده لانه كان عليه السلام فى خلقه حدة وعنده عجلة وسرعة فاراد الله منع لسانه عن النطق حتى لا يبوح بسر الرسالة قبل وقتها (قال مؤلفه رحمه الله) وهذا الجواب أحسن من الثانى لان اللسان أول ما يتحرك بقوله يا أبت وفى كتاب العقائق قالت آسية لفرعون كيف تقتله وقد صار فى منزلك وبين يديك كذلك العبد اذا قام الى الصلاة بين يدى ربه فى بيته يتجاوز عن عقوبته ويكرمه باحسانه (قال) العلائى فى سورة القصص ان كاهنا قال يا فرعون يولد مولود فى بنى اسرائيل يكون هلاك على يديه فأمر بذبح الاطفال وهذا من سخافة عقله وحمقه زلانه ان صدق الكاهن لم ينفعه القتل وان كذبه فما معنى القتل قتل سبعين ألف طفل وقال غيره مائة ألف واربعين ألفا وكل القوابل بالحوامل فكانت القابلة التى وكلها بأم موسى صديقة لها فلما وضعته دخل حبه فى قلب القابلة فقالت لامه احفظيه فانى أظنه عدونا فلما خرجت القابلة رآها بعض أتباع فرعون فاراد الدخول على أم موسى لينظر واهل وضعت أم لا فلفته بخرقة وألقته فى التنور وكان مسجورا فلما دخلوا لم يروا ولودا فقالوا ما صنعت القابلة قالت هى صديقة لى ثم اخرجته من التنور سالما قال القرطبى فى سورة القصص ألقته فى النار وهى دهشة قد طاش عقلها فلما خرجوا لم تعلم مكانه حتى سمعت بكاءه فى التنور ثم أرحى الله الى أمه فى المنام وقيل قال لها جبريل ذلك فيكون وحى الهام لا وحى رسالة كما كلمت الملائكة مريم وغيرها ولا يلزم من كلامهم الرسالة أن أرضعيه فارضعته ثلاثة أشهر وقيل اربعة فقال مجاهد كان الوحى قبل الولادة وقال السدى بعدها قال القرطبى فالاول أظهر والثانى يساعده قوله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم وهو نيل مصر ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك والخوف هو شئ لم يقع والحزن من شئ وقع فذهبت الى نجار فقالت اصنع لى تابوتا قال ولم قالت أخبأ فيه ولدى وكرهت السقف فلما رصعته فى التابوت انطلق النجار يخبر الذباحين فامسك الله لسانه فأشار بيده فلم يفهموا فلما رحلوا انطلق لابنه فرجع اليهم فانعقد لسانه وفقد الله ببصره فقال فى نفسه ان رد الله على بصرى واطلق لسانى لاكسرن معهذا العلام ولا ادل عليه أحدا فرد الله عليه بصره واطلق لسانه فخر ساجدا وقال يا رب دلنى على هذا العبد الصالح فدله الله عليه فآمن به قال الماوردى وهو من آل فرعون وقال القرطبى هو ايضا الذى قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك أى يتشاورون على قتلك واسمه حزقيل وهو ابن عم فرعون وقيل اسمه شمعان قال الدارقطنى ولا يعرف شمعان بالشين المعجمة الا رجل من آل فرعون (مسئلة) اشارة الناطق اخرسا فيما لو أشار مسلم الى كافر فى المحاربة فى صف الكفار الى صف المسلمين أشارة الكافر بالقبول اشارة مفهمة وقال كل منهما أردت الامان كان أمانا لتغليب الحقن الدماء واشارة الشيخ فى رواية الحديث كنطقه ولو قال أنت طالق وأشار بأصابعه رفع من الطلاق بعدد ما أشار به من أصابعه من الثلاثة يقوى ذلك اشارة اخرس كنطقه الا اذا شهد بالاشارة فلا تقبل أو حلف بالاشارة فلا تقبل على الاصح أو حاسب لا يكلم زيدا ثم حصل الحرس فكلمه بالاشارة لا يحنث أو خطب بالاشارة فى الصلاة لا تبطل على الاصح والاشارة مقدمة على العبارة فى مسائل منها لو قال أصلى خلف زيد هذا فان غيره صحت صلاته وكذا لو قال أصلى خلف هذا الامام واعتقد زيدا فبان غيره ولو صلى خلف رجل وعنده انه زيد فبان غيره صح على الاصح أيضا ولو صلى على ميت وظن انهم عشرة فلما سلم ظهر انهم احد عشر أعاد على الجميع قال الزركشى ويحتمل انه يصلى على من لم يصل عليه اولا لو قال ما أنت طالق فى هذا الوقت للسنة وقع الطلاق تغليبا للاشارة (قال أعلم) ابن عبد الله رضى الله عنه ما كان لفرعون اعتقاد بنبوة موسى بل كان يحبهم لخدمة الاطباء ومن يحسن يوم ولادته ما كان ذلك اليوم جالسا فرعون على النيل ومعه آسية وبنته فلا عبر رتفضى [illegible] ارتفاع النهار تضرر الناس بالحر

من ارتجيه وقلبى من سواك برى
تجنى حاجتى ووسيلتى فافتى (شعر)
كفانى سبق علمك بى كفانى
وحسبى من سوائك ان ترانى
ولى فى كل وقت منك سر
يشير بالامان وبالامانى
اللهم انك قبلت الوفاء من

فوضعهم بين يدى فرعون فراودوا فتحه فعجزوا فرأت آسية النور فيه فاذا هو موسى يمص من احدى أصبعيه لبنا والاخرى عسلا فألقى الله محبته فى قلب آسية فأخذت بنت فرعون من ريقه وتمسحت به فذهب برضيها فقال بعض أتباعه لعل هذا هو المولود الذى نخافه فأمر بقتله فقالت آسية هذا أكبر من سنة وأنت أمرت بذبح أطفال هذه السنة فدعه يكون عندى قرة عين لى ولك فقال فرعون قرة عين لك وأما انا فلا حاجة لى به وعن نبينا صلى الله عليه وسلم لو قال فرعون قرة عين لى ولك لهداه الله كما هداها فلما علمت أمه ان فرعون أخذه طاش عقلها وأصبح فؤادها فارغا من ولدها وقالت لاخته مريم وقيل كلثوم قصيه أى اتبعى خبره فلما رأته وصل الى فرعون ولم يرضع من غيرها كما قال تعالى وحرمنا عليه المراضع أى منعناه من الارتضاع فهو تحريم منع لا تحريم شرع من قبل أى من قبل مجىء امه فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فانطلقت الى أمه فجاءت بها والصبى على يد فرعون يبكى ويطلب الارتضاع فلما رآها التقم ثديها فقال فرعون انك لم ترضع الا منك فقالت لان ابنى طيب فدفعه اليها وأعطاها كل يوم دينارا فلم يبق أحد من آل فرعون الا أهدى لها الجواهر واغا جازلها أخذ الاجرة على ارضاع ولدها لانه مال حربى فكانت تأخذه على وجه الاباحة قال الكواشى فلما فطمته ردته الى فرعون فلما بلغ أشده وهو أربعون سنة وآتاه الله العلم فى دينه ودين آبائه علم ان فرعون وقومه على الباطل فدعاهم الى الله تعالى وطلب فرعون منه علامة النبوة فأوحى الله تعالى اليه يا موسى ألق عصاك فاذا هى حية تسعى لها صوت تجاوبه الجبال وكانت قبل ذلك كالفرس يركبها واذا نام تدور حوله وتطرد الذئاب عن غنمه واذا استدار الحر تفرعت فيكون فى ظلها وفى الظلام تنور عليه واذا عطش خرج منها عين ماء يشرب منها واذا استقى من بئر ماء صير شعشعانا هادلوا واذا استوحش تؤنسه بالخطاب فأقبل موسى على فرعون وقال ان الله تعالى أرسلنى اليك وهو يقول يا عبدى خلقتك ورزقتك وأحسنت اليك وأنعمت عليك لتلك أربعمائة عام تبارزنى بالعداوة فهل لك فى ان اصالحك بكلمة واحدة لا اله الا الله أغفر لك ما قد سلف وأعطيك غرائب التحف وأزيدك أربعمائة أخرى وكان فرعون فى قبة طولها ثمانون ذراعا وله كرسى فى أعلاها فقال يا موسى امهلنا الى يوم الزينة قيل هو يوم النيروز وقيل يوم عيدهم فأمهلهم فجمع سبعين ألف ساحر فاختار منهم سبعة آلاف واجتمع الناس فى ذلك اليوم ورفرعون على سريره فى القبة على رأسه تاج مرصع بالذهب وفيه جوهرة عظيمة اذا طلعت الشمس لا يستطيع أحد أن يملأ عينيه من النظر الى وجه فرعون فألقوا سبعين حملا من الحبال والعصى المملوءة من الزئبق قال وهب كانت الحبال مرسخاى فرسخ فلما اشتد الحر تحرك لذلك كله فأقبل موسى وعليه جبة صوف وبيده العصا وقد حمل له خروف فقال الله تعالى لا تخف انك أنت الاعلى ألق عصاك فالقاها فصارت ثعبانا أنيابها كالاسنة فعجت فاها وكانت العصا فيما بين لحييها على صخرة صارت رملا فابتلعت سحرهم ثم مالت نحو الحبال فابتلعتها ثم عضم بعضا وصارت عند فم سهام الفضاء ثم توجهت نحو قبة فرعون فرفعت رأسها على أسفل القبة والاسلى على أعلاها فنادى يا موسى الامان فلما رأت السحرة ذلك علموا أنه من قدرة الله الملك فخروا ساجدين وقالوا آمنا برب العالمين (لطيفة) الباطل له صولة وماله دولة كان للسحرة صولة وما كان لسحرهم دولة جاؤا الاصل فرعون وعاما ن وعليهم ثياب الخذلان فسبق لهم من ربهم توسع الامان فجازاهم الرحمن بسجدة واحدة قصور الجنان وأنت يا مرء تسجد كثيرا لاجل الرحمن فلماذا تصور الامان (فائدة) لما توجه موسى عليه السلام الى فرعون لعنه الله دعا بهذه الدعوات لا اله الا الله العلى العظيم سبحان الله رب السموات السبع والارضين وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم انى أدرأ بك فى نحره وأعوذ بك من شره ونفثه ونفخه [illegible] فنحوه أمنا (مسئلة) لو قال لوكيله بع ما شئت باعه بنقد البلد [illegible] بما شئت باعها بالنقد الذى يروج بين الناس وان لم يكن أكثر ثمنا من غيره

السحرة حين ذكروك مرة وسجدوا لك سجدة واحدة وانا لم نزل مقرين بربوبيتك معترفين بوحدانيتك ما سجدنا قط الا بين يديك ولا رفعنا رؤسنا الا اليك (الهى) جد علينا بفضلك وتغمدنا برحمتك وداركنا بلطفك وعاملنا برأفتك ورفقنا لخدمتك واغفر لنا

ولو قال بكم شئت باعه بالقليل والكثير من نقد البلد حالا حكاه الاسنوى عن الرافعى (موعظة) رأيت فى البحر المحيط لابى حيان كلم الله موسى فى ألف مقام وعلى اثر كل مقام يرى النور على وجهه ثلاثة أيام ولم يقرب النساء منذ كلم الله تعالى وفى غير البحر المحيط ناجاه بثمانية آلاف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة فى كل كلمة يقول يا موسى وقتلت نفسا بغير نفس وفى صحيح مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا هون على الله تعالى من قتل رجل مسلم وروى النسائى والبيهقى عن النبى صلى الله عليه وسلم قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا وعن النبى صلى الله عليه وسلم كل ذنب عسى الله أن يغفره الا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا رواه النسائى بالحاكم وقال صحيح الاسناد وقال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من أى باب شاء وزوج من الحور العين كم شاء من أدى دينا خفيا وعفا عن قاتله وقرأ فى دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد فقال أبو بكر رضى الله عنه أواحدة هن يا رسول الله فقال أو احداهن رواه الطبرانى وقوله دينا خفيا أى من شىء بينة عليه (حكاية) لما دخل موسى عليه السلام مصر وقت القيلولة وقيل بين المغرب والعشاء وذلك قوله تعالى على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى بيده فى صدره فقتله فدفنه فى الرمل والوكز يكون فى الصدر والنكز يكون فى الظهر فلما كان فى اليوم الثانى اذا بالكافر الذى من شيعته قد استعان به ايضا على كافر آخر فلما اراد موسى أن يضربه قال الذى من شيعته رقد ظن ان موسى يريد ضربه لما قال موسى انك لغوى مبين يا موسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس فهرب الكافر الى فرعون فقال ان الذى قتل فلانا بالأمس هو موسى ورأيت فى تفسير الرازى فى قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ قال بعضهم هو استثناء منقطع اى لكن يقتله خطأ وقال بعضهم هو استثناء متصل اى ما كان له ان يقتله الا خطأ بأن يراه بزى الكفار * ومن الاستثناء المتصل فى القرآن قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس فقد رجح النووى انه من الملائكة ومن الاستثناء المنقطع قوله تعالى فانهم عدو لى الا رب العالمين وقوله تعالى وما لهم به من علم الا اتباع الظن وقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما فهذا كله استثناء من غير الجنس وقد صحح العلماء الاستثناء من غير الجنس كقوله عندى ألف الا ثوبا فيصح ويبين بثوب قيمته درن الالف قال الرازى وقوله خطأ منصوب على الحال اى لا يقتله البتة الا حال كونه خطأ او مفعول له اى ماله ان يقتله لعلة من العلل الا بكونه خطأ وصفة لمصدر محذوف اى قتلا خطأ والله أعلم والكلام على هلاك فرعون فى البحر ونجاة موسى وكلامه عند السحرة ونجاة السحرة من عذاب الله بالايمان تقدم فى اماكن متفرقة من هذا الكتاب (ومن) المحن التى رفع الله بها درجات موسى قارون ابن عمه وقيل ابن خالته وذلك ان الله تعالى لما أهلك فرعون أمره أن يكتب التوراة فى ألواح الذهب فقال يا رب وأين الذهب وأرسل الله له جبريل عليه السلام فعلمه الكيمياء فعلم موسى أخته زوجة قارون ثلثا وعلم يوشع ثلثا وطالوت ثلثا فتعلم قارون من زوجته ولم يزل يتضرع الى موسى حتى علمه الجميع فركب فى زينته فى أربعين ألف فارس بأقبية الحرير المنسوجة بالجوهر فلقى موسى فى طريقه فقال ركبت لقتالك فقال موسى وأنا دعوت الله لاجلك يا أرض خذيه فلما غابت قوائم فرسه قال انما دعوت لاجل مالى وداري فقال يا أرض خذى الجميع وقيل انه قال يا موسى خذ المال واعف عنى فقال يا أرض خذيه فاستغاث بموسى سبعين مرة فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لو استغاث بى مرة واحدة لاغثته قال القرطبى فهو يخسف به كل يوم قامة فاذا وصل الساعة قامت الساعة ونفخ فى الصور * وذكر أيضا ان يونس عليه السلام اجتمع بقارون فى البحر فقال يا يونس تب الى الله تجده عند أول قدم ترجع اليه بها فقال يا قارون ما منعك من التوبة فقال ان تويتى جعلت الى ابن عمى فلم يقبلها (قال) فى العقائق ان الله تعالى قال للحوت لا تجعل يونس فى حساب الغرث انما هو وديعة عندك كما كان موسى فى

ولوالدينا ولجميع المسلمين انك أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(فصل) الهى أين يذهب عنك من لا يجد بدا منك وكيف لا يعتمد عليك من كل أموره فى يديك (الهى) ذنوبنا لها غاية وكرمك لا غاية له (الهى) ان كنا

التابوت وأقام يونس فى بطن الحوت ثلاثة أيام وقيل أربعين يوما فلما سمع تسبيح أهل البحر سبح معهم فسمعه قارون فقال للزبانية من هذا فقالوا يونس فقال دعوني أكلمه فقالوا لم يؤذن لنا فى ذلك فجاءهم الاذن فقال أيها العبد الصالح ما فعل موسى فأوصل الله صوته الى يونس فقال من أنت قال أنا قارون الشقي فقال ان موسى قد مات فتأسف قارون عليه وعلى موت زوجته أخت موسى فقال الله تعالى للزبانية ارفعوا عنه العذاب الى تمام الساعة حيث رحم أهله والله اعلم (لطيفة) رأيت فى ربيع الابرار عن ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله تعالى طيرا فى زمن موسى عليه السلام له وجه كوجه الانسان وأربعة أجنحة من كل جانب وخلق له ذكرا مثله وقال يا موسى خلقت طيرا عجيبا تسأنس بهما وجعلتهما زيادة فى كرامتك على بنى اسرائيل وجعلت رزقهما فى الوحوش التى حول بيت المقدس فكثر نسلهما فلما مات موسى انتقلت الى أرض الحجاز وصارت تخطف الصبيان فدعا عليها خالد بن سنان العبسى عليه السلام بعد ارتفاع عيسى بن مريم عليه السلام فقطع الله نسلها وقد عمرا فقال موسى رب أرنى أنظر اليك هربت الطيور من الجبل فلما تجلى الله تعالى للجبل أراد طير أن يكون مع موسى حتى يسمع الخطاب فقالت زوجة ذلك الطير أما أنا فلا أمكث معك فان موسى عليه الصلاة والسلام قد طلب عظيما فأخاف ما يكون من الجواب فلما سمع موسى تقطيع الجبل هرب ذلك الطائر وصار يقول اخطأت لا أعود * قال مؤلفه رحمه الله رأيت هذا الطير طيرا أبيض له قرنان من ريش فى رأسه ووجهه وعيناه مدورتان قال فى نزهة النفوس والافكار ولحمه من انفع الادوية للاستسقاء اذا طبخ بزيت ثم ادهن به من به يشتكى وجع المفاصل نفعه وطيرا ليلا لا نهار جنس البوم رأيت فى المنتخب أن موسى عليه الصلاة والسلام كان يمشى ذات يوم فناداه ربه جل جلاله يا موسى بن عمران فالتفت فلم ير أحدا فناداه ثانيا وثالثا فالتفت فلم ير أحدا فناداه يا موسى انى أنا الله لا اله الا أنا فقال لبيك وخر ساجدا قال ارفع رأسك يا موسى ان أردت أن تسكن فى ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلى فكن للبتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف يا موسى ارحم ترحم يا موسى كما تدين تدان يا موسى نعم بنى اسرائيل انه من لقينى وهو جاحد محمد أدخلته النار قال يا رب ومن محمد قال وعزتى وجلالى ما خلقت نبيا أكرم من محمد كتبت اسمه مع اسمى على العرش قبل السموات والارض والشمس والقمر بألفى ألف عام وعزتى وجلالى الجنة محرمة على جميع الخلق حتى يدخلها محمد وأمته قال يا رب ومن أمة محمد قال امته الحامدون على كل حال يشدون أوساطهم ويطهرون الاطراف صائمون النهار رهبان بالليل أقل منهم اليسر وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله قال يا رب اجعلنى نبى هذه الامة قال نبيها منها قال يا رب اجعلنى من أمة ذلك النبى قال يا موسى استقدمت واستأخرت ولكن سأجمع بينك وبينه فى دار الجلال قال العلائى فى قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال وهب قال موسى يا رب أرنى محمدا وامته قال انك لن تصل اليهم ولكن ان شئت ناديت امته واسمعتك أصواتهم قال نعم فقال يا أمة محمد فقالوا من اصلاب الآباء وبطون الامهات لبيك اللهم لبيك فقال ان رحمتى سبقت غضبى وعفوى سبق عقابى قد اعطيتكم قبل ان تسألونى واجبتكم قبل ان تدعونى وغفرت لكم قبل ان تستغفرونى من جاءنى منكم يوم القيامة بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبدى ورسولى أدخلته الجنة وان كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر فالحمد لله على نعمه التى ذكرنا بها الهنا واعلنا وقوم موسى اعلمهم وما لهم فقال تعالى لموسى عليه السلام وذكرهم بأيام الله اى بما انعم عليهم من هلاك فرعون وسلامتهم وقيل ذكرهم بما فعل الله بالامم الماضية واما قوله تعالى قل للذين آمنوا هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه يغفروا للذين لا يرجون ايام الله أى لا يخافونه وذلك ان جاهلا شتم عمر بن الخطاب بمكة انتهى (تتمة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وادخله الجنة برحمته تعطى من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك رواه الطبرانى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال النبى صلى الله عليه وسلم رجلان جثيا بين يدى رب العالمين من امتى فقال احدهما يا رب خذلى

لا نقدر على التوبة فأنت تقدر على المغفرة (الهى) قد اطمعناك فى أكبر الطاعات الايمان بك والافتقار اليك وتركنا أكبر السيئات الشرك بك والافتراء عليك فاغفر لنا ما بينهما ولا تخجلنا بين يديك (الهى) ان ذنوبنا صغيرة فى جنب عفوك

مظلمتى فقال الله تعالى كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شئ فقال يارب فليحمل من أوزارى وضاقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء وقال ان ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله تعالى للطالب ارفع رأسك وانظر ببصرك فقال يارب أرى مدائن من ذهب وقصور من ذهب مكللة باللؤلؤ لأى نبى هذا أولأى صديق هذا فقال هذا لمن أعطى الثمن قال يارب ومن يملك ثمن ذلك قال أنت تملكه قال بماذا قال بعفوك عن أخيك قال يارب قد عفوت عنه قال فخذ بيد أخيك وأدخله معك الجنة وقال النبى صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المسلمين رواه البيهقى قال الحاكم صحيح الاسناد وفى صحيح مسلم ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وفى رواية الطبرانى ولا عفا عن مظلمة الا زاده الله بها عزا فاعفوا يعزكم الله

وان كانت كبيرة فى حقى نهيك (المى) لو أردت اهانتنا لم تسدنا ولو أردت فضيحتنا لم تسترنا فتمم اللهم ما به بدأتنا ولا تسلبنا ما به أكرمتنا (شعر)

أيامن كساقلبى من الحب خلعة
وأمعنى فى لبسها الدهر أو تبلى

(فصل فى ذكر عيسى بن مريم عليهما السلام) وأمه من بنات سليمان عليه السلام بينها وبينه أربعة وعشرون جدا وفى الحديث انها سألت ربها أن يطعمها لحم لادم له فأطعمها الجراد وانما أهبط ابليس لعنه الله قال لا تتخذن من عبادك جندا وهى النساء فقال الله تعالى لأتخذن من خلقى جندا وهو الجراد ومكتوب على صدر الجراد قضى جند الله الاعظم قال الطوسى فى كتاب نور الذوران أمة محمد صلى الله عليه وسلم تدعى فى الانجيل الحكماء العلماء (حكاية) قال محمد بن جرير خرجنا جماعة فى طلب العلم فنزلنا بمدينة واشتغلنا بالعلم فنفدت نفقتنا فأردنا الرجوع واذا بيهودى قد دفع لكل واحد منا ثلاثة دراهم وهكذا أربعين مرة فسألناه عن ذلك فقال قرأت فى التوراة فاذا فيها أفضل نفقة فى سبيل الله على متعلمى العلم فما رأيت احدا من اليهود يطلب ما نطلبون فوددنا وقصدنا الحج فرأيته يوما حول الكعبة فقلنا له ما السبب قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال ان الله تعالى قد اكرمك بالاسلام بانعاقك على اهل العلم فأسلمت على يديه وكان فى دارى سبعة عشر نفسا وكل واحد منهم رأى مثل ما رأيت فأسلموا جميعا * قال المؤلف رحمه الله وقع السؤال عن العقل والعلم أيهما أفضل واختلف الجواب فى ذلك والذى يظهر والله أعلم ان العقل أفضل لان الصبى وان كان عالما مأذونا له بالافتاء فلا تصح توليته اماما للمسلمين ولا قاضيا لهم ولا يصح طلاقه ولا كثير من الاحكام الشرعية والعاقل يصح ذلك منه بشرط التكليف ولا يشترط العلم فى غالب ما ذكرناه وايضا العلم مفتقر الى العقل والعقل لا يفتقر الى العلم وأيضا قالوا لو أوصى لاعقل الناس صرف الى الزهاد وما قالوا يصرف للعلماء قال فى عوارف المعارف العقل على قسمين قسم ينظر به الى أمر الآخرة وهو من نور الهداية ومسكنه القلب وقسم ينظر به الى امر الدنيا وهو من نور الروح ومسكنه الدماغ ولهذا صار ايهاد فى الدنيا أعم الناس قال الجنيد رضى الله عنه أكرم الله المؤمنين بالايمان وأكرم الايمان بالعقل رابط الوحى شخص على شخص فأزال عقله لزمه الدية وان أزال علمه لزمته حكومة وتقدم بيانها فى باب العقل وايضا العقل مستفيد من الله تعالى والعلم مستفاد من عباده * قال فى تحفة الحبيب فما زاد على الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عيسى يارب أخبرنى عن هذه الامة المرحومة قال انها امة محمد صلى الله عليه وسلم حكماء علماء كانهم من الحكمة والعلم انبياء يرضون منى باليسير من العطاء وأرضى منهم باليسير من العمل أدخل احدهم الجنة بان يقول لا اله الا الله وعن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يا عيسى انى باعث من بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حمدوا الله تعالى وان أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم لهم ولا علم قال يارب كيف يكون ذلك قال اعطيهم من علمى وحلمى قال العلائى فى قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث وان عيسى أخى ليس بينى وبينه نبى وانا أولى الناس به قال فى العرائس كانت مريم تتعبد فى المسجد الحرام مع رجل من قومها يقال له يوسف ولهما قليب يعنى بئرا كل واحد منهما يأتى عباءه فى يوم من كهف فلما كان يوم مريم خرجت الى الماء فنزعت درعها فى الكهف فجاءها جبريل فى صورة رجل وهو قوله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم

الآية فأخذ التراب الذى فضل من تراب آدم ولفه فى جيب درعها فلما استقت الماء ولبست درعها تحرك الولد فى بطنها فلما جاءها المخاض تحولت عند اختها من الجامع فأنكر عليها يوسف وقال يا مريم هل ينبت الزرع من غير بذر قالت نعم أنبت الله الزرع يوم خلقه من غير بذر فلما تحولت عند اختها امرأة زكريا وكانت حاملا بيحيى قالت يا مريم أجد الذى فى بطنى يسجد للذى فى بطنك وتقدم فى باب الزهد فى فصل التوكل أن الحمل والوضع كان فى ساعة واحدة قال النيسابورى كان الوضع بعد الزوال قال الرازى فى قوله تعالى يا مريم ان الله اصطفاك أى رضيها لخدمة المسجد وهى انثى وماغذتها امها طرفة عين وكان رزقها يأتيها من الجنة وقال الاكثرون كفلها زكريا فى حال طفوليتها وقيل بعد فطمها واسمعها كلام الملائكة شفاها ولم يتفق ذلك لغيرها من النساء وطهرك أى خلصك من الحيض فقالوا ان مريم لم تحض ومن كذب اليهود ومن كل معصية واصطفاك على نساء العالمين بأن وهب لها عيسى من غير أب وفى حديث حسبك من نساء العالمين أربع مريم وآسية امرأة فرعون وخديجة وفاطمة قال الرازى وهذه الآية تدل على ان مريم افضل من الجميع ولا يجوز ان يكون الاصطفاء الثانى هو الاول لان التكرار غير لائق قال البرماوى فى شرح البخارى حملت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وعاشت بعد رفع عيسى ستا وستين سنة وماتت ولها مائة و ثنتا عشرة سنة وام يحيى اسمها ايشاء بفتح الهمزة والمعجمة وامها اسمها حنة بفتح المهملة وتشديد النون فلما وضعت عيسى و بلغ تسعة اشهر رفعته الى المكتب قال الزمخشرى فى ربيع الابرار أكيس الصبيان اشدهم بغضا للكتاب فقال المعلم يا عيسى قل بسم الله فقال عيسى بسم الله الرحمن الرحيم فقال له قل ابجد قال اتدرى ما معناه قال لا قال الالف آلاء الله والباء بهجة الله والجيم جلال الله والدال دين الله هوز الهاوية جهنم والواو ويل لاهل النار والزاى زفير جهنم حطى حطت الخطايا عن المستغفرين فكان كلام الله غير مخلوق معفص اى ساع بصاع قرشت أى تقرشهم اى تحشرهم جميعا فقال المعلم يا مريم خذى ولدك لا يحتاج الى معلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم عيسى أرسلته أمه الى الكتاب فقال له المعلم قل بسم الله فقال عيسى ما معنى بسم الله قال ما ادرى قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملكه قال فى بسم الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم امتى يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم فى الميزان فتقول الامم ما أرجح موازين امة محمد فتقول الانبياء كان ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى لو وضعت فى كفة وسيآت الخلائق فى كفة لرجحت حسنات أمة محمد صلى الله عليه وسلم (حكاية) مر عيسى عليه السلام وهو صغير مع امه على مدينة فوجد ملكها مجتمعين على باب ملكهم فسألهم عن ذلك فقالوا ان زوجته تريد الولادة وقد عسرت عليها وهم يسألون الاصنام التخفيف عنها فقال ان وضعت يدى على بطنها خرج الولد سريعا فأدخلوه على ملكهم فقال ان أخبرتك بما فى بطنها تؤمن بالله قال نعم قال ان فى بطنها صبيا فى خده شامة سوداء وفى ظهره شامة بيضاء ثم قال أقمت عليك يا ولدى بالذى خلق الخلق وقسم الرزق أن تخرج سريعا وتقدم فى باب الدعاء ما يعال عند الولادة من امرأة وغيرها فأراد الملك أن يؤمن فمنعه قومه وقالوا ان مريم ساحرة وقد اخرجها قومها من بيت المقدس قال وهب أول آيات عيسى عليه السلام ان أمه أضافت به رجلا من الاكابر عصر كان يأوى اليه المساكين فسرق ماله فاتهم به المساكين فقال عيسى لامه دعيه يجمع المساكين فى داره فلما جمعهم أخذ مقعدا وجعله على عاتق أعمى فقال قم به فقال الاعمى أنا ضعيف فقال له عيسى كيف قويت على ذلك البارحة وكل هو الذى أخذ المال مع المقعد ثم ان هذا الرجل اتخذ عرسا ولده ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك فدخل عيسى بيته وكل انا وضع يده فيه امتلأ شرابا وهو يومئذ ابن اثنى عشرة سنة (حكاية) * قال الكلاباذى اعترض ابليس لعنه الله عيسى عليه السلام بالطريق فى عقبة فيض بقرب بيت المقدس قال من انت قال روح الله وعبده وابن امته فقال ابليس بل انت اله

اياعوضى فى كل سفر وحاضر
وياخلفى من كل من صرم الحبلا
(الهى) أتحرق وجها بالنار كان لك ساجدا وانانا كان لك ذاكرا وقلبا كان بك عارفا (شعر)
أخف بعدان توجتنى بهداية
وأوليتنى الاحسان والطول شاملا
تجرد قلبى من لباس عنايته
وتسليبه ما أطنك فى علا

الارض لانك تحيي الموتى وتبرئ المريض والابرص والاكمه وهو الذي خلق اعمى فقال عيسى عليه السلام العظمة للذي خلقني وبإذنه شفيتهم ولو شاء أمرضني فقال هلم حتى آمر الشياطين بالسجود لك فبراهم بنو آدم فيسجدون لك فتكون له الارض فقال عيسى سبحان الله وبحمده وتعالى عما تقول ملء سمائه وأرضه وعدد خلقه ورضاء نفسه ومبلغ علمه ومنتهى كلماته وزنة عرشه فنزل جبريل وميكائيل واسرافيل فنفخ ميكائيل عليه نحو المشرق فصدم عين الشمس فوقع محترقا ثم نفخ اسرافيل عليه نحو المغرب فوقع في عين حمئة وهي التي تغرب فيها الشمس كلما طلع ابليس أغرقه جبريل حتى أقام فيها سبعة أيام فكان بعد ذلك يخاف من عيسى *(فائدة)* كان عيسى عليه السلام يدعو لدفع العاهات واحياء الموتى بقوله اللهم أنت اله في السموات والارض لا اله فيهما غيرك وأنت جبار من في السموات والارض لا جبار فيهما غيرك وأنت حكم من في السموات والارض لا حكم فيهما غيرك وأنت ملك من في السموات والارض لا ملك فيهما غيرك قدرتك في الارض كقدرتك في السماء سلطانك في الارض كسلطانك في السماء أسألك باسمك الكريم انك على كل شيء قدير وروى ابن أبي الدنيا قالت امرأة من الصالحات قال لي رجل في المنام قولي يا جميل الفعال أنت ولي يا كريم الصنع أنت القريب فوالله ما قلتها في كربة الا فرج الله عني وقال صالح المري رضي الله عنه قال لي رسل في المنام ألا أدلك على اسم الله الاعظم قلت نعم قال قل اللهم اني أسألك باسمك المخزون المكنون المبارك المطهر الطاهر المقدس *(حكاية)* كان عيسى عليه السلام يخبر الصبيان بما يأكلونه وما يدخرون فيأتي الولد الى أبويه فيقول أطعماني من كذا فيقولون من أخبرك فيقول عيسى فتعاهدوا بينهم ما يخبرهم عيسى وجعلوهم في بيت واسع فقال عيسى أين صبيانكم هل هم في هذا البيت فقالوا ما فيه الا قردة وخنازير فقال كذلك يكونون ففتحوا الباب فوجدوهم قردة وخنازير قال الرازي في آل عمران ان أول من آمن بعيسى يحيى وكان أكبر من عيسى بستة أشهر وقتل قبل أن يرفع عيسى ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتقدم ان الرجل من الثلاثين الى الاربعين يسمى كهلا فلذلك وصفه بالكهولة فقال وكهلا *فان قيل كيف قدم اللقب على الاسم بقوله تعالى ان الله يبشرك بكلمة منه أي خلقه بغير واسطة أب بل قال له كن اسمه المسيح عيسى بن مريم *فالجواب ان اللقب الذي يدل على الشرف والرفعة لا خير تقديمه كالصديق والفاروق وسماه مسيحا لانه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن وقيل كان يمسح رأس الايتام وقيل مسحه جبريل بجناحه عند وضعه صونا له من الشيطان وقيل كان يسيح في الارض أما المسيح الدجال فلانه لا أنف له فهو أمسح الوجه والانف وقد تقدم وصفه في باب فضل الجمعة ووصف الله عيسى بالوجيه كما وصف به موسى في آخر سورة الاحزاب والوجيه صاحب الجاه وعن النبي صلى الله عليه وسلم كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها رايته في قوت القلوب لابي طالب المكي وفي حديث آخر كيف أخاف على أمة أنا أولها وعيسى آخرها رأيته في روض الرياحين لليافعي وعلم أن عيسى خرج من سرة أمه مريم وذكر في العقائق أن أمه ماتت قبل رفعه الى السماء فلما ماتت بكى بكاء كثيرا فرآها في منامه في دار السلام على أرائك الاكرام فقالت يا بني قد أفطرت من الصيام على شراب الانعام وكانت قد ماتت وهي ساجدة صائمة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ذكر الخضر والياس عليهما السلام) قال أنس بن مالك رضي الله عنه رأيت شيخا فقال اللهم اجعلني من أمة محمد فقلت من انت قال الخضر ورأيت في تفسير القرطبي في سورة الانبياء قال أنس كنت في غزاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كنا عند الخروبة من ناحية صفورية سمعت صوتا يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أنس فخرجنا عند الصوت فدخلت الجبل فرأيت رجلا أبيض الرأس واللحية لم أر أكثر شعرا منه فدرع قميصه وقال السلام وقال له الخضر الياس يريد الاجتماع بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تحب ذلك

(الهي) كيف ينقطع الى خدمتك من وجد كمال سروره في نعيم حضرتك (شعر)
بشرى قلوب أنت غايه
شغلها
يا كل مطلوب وحاصل كلها
واذا ارتقاب فراضعت وذلك
منا اليك معزها في ذلها
العجب ممن يتذلل للعبيد
وهو يجد من مولاه ما يريد

طويلا فنزل عليهما مائدة من السماء فدعوني فأكلت معهما كما أتورمانا وكرفسا فلما أكلنا جاءت سحابة فأخذت الياس وأنا أنظر الى بياض ثيابه فقلت يارسول الله هذا الطعام من السماء قال نعم ينزل به جبريل في كل أربعين يوما مرة وفي كل عام له شربة من زمزم فالخضر والياس يصومان رمضان كل عام ببيت المقدس وقال ابن مسعود رضي الله عنه هذه الامة تكون يوم القيامة ثلاثة أثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يأتون بذنوب عظام فيقول الله تعالى وهو أعلم من هؤلاء فتقول الملائكة هؤلاء هم المذنبون فيقول الله تعالى أدخلوهم في سعة رحمتي * قال في الزهر الفائح كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه جارية قسمي زائدة خرجت يوما تأتي بالحطب للحجين فرأت فارسا لم تر أحسن منه فقال الفارس لها يا زائدة اذا رأيت محمدا فقولي له رضوان خازن الجنان يقرئك السلام وقولي له ان الله قسم الجنة أثلاثا لامتك ثلث يدخلونها بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم * قال العلائي في سورة الكهف اسم الخضر خضرون بن عاميل ابن العيص بن اسحق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال البرماوي في شرح البخاري وفي اسم الخضر أقوال أشهرها بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبالمثناة تحت ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام قال الثعلبي انه نبي معمر محجوب عن الابصار * (موعظة) * قال موسى للخضر عليهما السلام بم أطلعك الله على الغيب قال بتركي المعاصي قال أوصني قال يا موسى كن بساما ولا تكن عضابا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا وانزع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخاطئين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران وروى الامام أحمد بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز خضرا قال البرماوي الفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة وقال الزجاج هي الارض اليابسة واختلفوا في حياته فقال ابن الصلاح في فتاويه هو حي عند جماهير العلماء والصالحين ورأيت في لطائف المنن قال بعض الصالحين ان الله تعالى أطلع الخضر على أرواح الاولياء فسأل ربه أن يبقيه في دائرة الشهادة حتى يراهم شهادة كما رآهم غيبا وقال مجاهد ان الخضر باق الى أن يرث الله الارض ومن عليها قال عمرو بن دينار الخضر والياس حيان مادام القرآن في الارض فاذا رفع القرآن مات قال القرطبي في سيرته الصافات أصاب الياس مرض شديد فبكى فأوحى الله اليه ما يبكيك حرصا على الدنيا أرخوفا من الموت أوخوفا من النار فقال الله لا وعزتك انما جزعي كيف يحمدك الحامدون بعدي ويصوم الصائمون بعدي فقال الله تعالى لا أخرنك الى وقت لا يذكرني فيه ذاكر يعني الى يوم القيامة قال ابراهيم التيمي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كل ما يحكى عن الخضر حق وهو عالم أهل الارض ورأس الابدال وهو من بنود الله تعالى * (حكاية) * قال الشيخ عثمان الصرفيني كنت في بداية عمري نائما على سطح داري تحت السماء ليلا فرأيت خمس حمامات فقالت احداهن بالسن فصيح سبحان من عنده خزائن كل شيء وسمعت الاخرى تقول سبحان من بعث لانبيائه حجة تعلي خلقه وفضل عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم وسمعت الاخرى تقول سبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وسمعت الاخرى تقول كل ما في الدنيا باطل الا ما كان لله ورسوله وسمعت الاخرى تقول يا أهل الغفلة قوموا الى ربكم العظيم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم قال فوقعت مغشيا علي فلما أفقت نزع الله من قلبي حب الدنيا فعاهدت الله أن أسلم نفسي الى شيخ يدلني على الله تعالى ثم سافرت لا أدري اين أتوجه فرأيت شيخا كثير الهيبة فقال الشيخ السلام عليك يا عثمان فقلت له وعليك السلام من أنت قال الخضر كنت الساعة عند الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال يا أبا العباس قد جذب الباري جل جلاله من سمع عثمان وتنوده من فوق سبع سموات مرحبا بك يا عثمان يا عبد [illegible] الى شيخ يا اعمى وبه فاذهب اليه فانك تجده في الطريق فمشيت [illegible] الخضر [illegible] رضي الله عنه سيد العارفين في

والمغبون من خضع للخلق في طلب حاجته ولو رجع الى مولاه لكفاه مهماته (شعر)

خضوعي لشيء غير عزك باطل
وحبي لشيء غير وجهك ضائع
واني لارجو الفضل حتى كانني
اري بجميل الظن ما أنت صانع
(الهي) انت ملاذنا ان

ضاقت الحيل ومجونا اذا
انقطع الامل بذكرك تتنعم
وتفتخر والى جودك تلتجئ
وتفتقر فبك نفخر نا والبك
فقرنا (نظم)
بذكرك يامولى الورى نتنعم
وقد خاب قوم عن سبيلك
قد عموا

تصره فعليك بملازمته فما شعرت بنفسي الا وأنا عند الشيخ عبد القادر فقال مرحبا بمن جذبه مولاه بألسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير ثم ألبسني طاقية وأجلسني في الخلوة شهرا وأصبت من صحبته خيرا كثيرا وتقدم منافع الحمام في باب الكرم * قال العلائي كان الخضر عليه السلام ابن خالة ذي القرنين ووزيره ومشيره وذو القرنين من ذرية يونان بن نوح عليه السلام ويساعده ما في العرائس فانه جعل بين الخضر وبين سام بن نوح أربعة اجداد وكان في زمن ابراهيم وقد اجتمع به في مكة قال مقاتل كان ابراهيم بفلسطين فسمع صوتا فقيل له ماهذا قال ذو القرنين فقال لرجل اذهب اليه فأقرئه مني السلام فلما جاءه قال الخليل ههنا قال نعم فنزل عن فرسه فقبل بينك وبينه مسافة بعيدة فقال ما كنت لأركب بارض فيها خليل الله فقام له ابراهيم وسلم عليه وأهدى له بقرا وغنما وعمل له ضيافة وكان الخضر صاحب لوائه الاعظم وقيل كان ذو القرنين بين موسى وعيسى وهو أحد الاربعة الذين ملكوا الدنيا وسليمان عليه السلام وبختنصر والنمرود وسيملكها خامس من هذه الامة وهو المهدي قال جعفر بن محمد كان لذي القرنين صديق من الملائكة فقال له أخبرني عن عبادة الملائكة في السماء قال منهم قيام وقعود وسجود الى يوم القيامة ثم يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فقال ذو القرنين اني أحب ان أعيش حتى أعبد الله حق عبادته فقال الملك ان أردت ذلك فان في الارض عينا يقال لها عين الحياة من شرب منها لا يموت حتى يسأل ربه الموت لكنها في ظلمة فجمع العلماء وقال هل قرأتم في كتب الله ان في الارض عينا يقال لها عين الحياة فقال واحد منهم نعم عند مطلع الشمس في ظلمة فسار ذو القرنين على ألف فرس من الخيل الخضر البكر لقوة نظرها وتقدم الخضر أمامه بألف فارس فقال الخضر كيف يفعل من ضل منا عن صاحبه ونحن في ظلمة فقال اذا ضللت عن الطريق فألق هذه الخرزة في الارض ودفع اليه خرزة حمراء فاذا صاحت فليرجع اليها الضال فسار الخضر بين يديه وكان اذا ارتحل هذا نزل هذا فبينما الخضر يسير اذ عارضه واد فغلب على ظنه ان العين فيه فرمى الخرزة فأضاءت الظلمة وصاحت الخرزة فاذا هي على حافة عين ماؤها أبيض من اللبن وأحلى من العسل فقال لاصحابه امكثوا ثم نزل فشرب منها واغتسل وسار ذو القرنين وقد لخطأ العين فنزلوا بأرض حمراء فيها ضوء لا يشبه الشمس والقمر وفيها قصر عليه حديدة طويلة وعليها طير مزموم أنفه الى الحديدة متعلق بين السماء والارض فقال الطير ياذا القرنين ما جاء بك الى ههنا ما كمالك ما وراءك ثم قال ياذا القرنين أخبرني هل كثر البناء بالجص والآجر قال نعم فانتفض الطير وانتفخ حتى بلغ ثلث الحديدة ثم قال هل كثرت شهادة الزور قال نعم فانتفخ وانتفض حتى ملأ الحديدة وسد حد اري القصر فخاف ذو القرنين ثم قال هل ترك الناس شهادة أن لا اله الا الله قال لا فرجع الى عادته ثم رأى رجلا فوق سطح القصر فقال من أنت قال صاحب الصور وقد اقتربت الساعة وأنا أنتظر أمر ربي ثم أعطاه حجرا وقال ان سمعت شيئا ياذا القرنين وان جاع حجت فاخذ الحجر ورجع الى اصحابه واخبرهم ما لقي ورحل فجعل لكل فرسخ كومة الميزار وآخر في كل كومة فرسخ ذلك الحجر حتى زاد أحجارا كثيرة وفي كل ذلك يرجع عليها فوضع في مقابلة الحجر كف تراب فاستوى الميزان فقال الخضر هذا مثل ضربه الله لبني آدم لا يشبع حتى يحثى عليه التراب ورجع الاسكندر الى بلده وعمر منارة الاسكندرية طولها أربعمائة ذرع وخمسون ذراعا بناها على قناطر من زجاج على سرطان من نحاس في أعلاها مرآة يرى منها جيش الروم اذا تجهز واللعزو فارسل ملك الروم يقول ان فيها كنوز ذي القرنين فهدموا منها شيأ فبطل طلسم المرآة وبلغ ان ذا القرنين اجتمع الخضر بموسى عليهما السلام وكان من أمرهما ما ذكره الله في كتابه العزيز حتى دخلا القرية التي أقام الخضر فيها الجدار وهي انطاكية رقيل الناصرة وانطاكية أيضا هي مدينة الرجل الذي [illegible] والرجل حزقيل والذي في يس حبيب النجار آمن [illegible] وسمعان فقام على يديه عيسى الثلاثة وهم يحيى ويونس وشمعون قال تقرر مما ذكر ان [illegible] الذي [illegible]

ترجعون أضاف الفطرة اليه لان الفطرة اثر النعمة وكانت عليه أظهر وأضاف الرجوع اليهم لان فيه معنى الزجر وهو بهم ألين قال البغوى انه فى الجنة حى يرزق وكان يتصدق بنصف كسبه ويطعم عياله نصفا ومدائن الشعراء مدائن مصر ومدينة النمل مدينة سالح وهى الحجر والتسعة الرهط كانوا أشرف قوم سالح فلما أهلكهم الله خرج سالح بالمؤمنين وهم أربعة آلاف الى مدينة حضرموت باليمن فلما حضر فيها سالح مات فسميت حضرموت قال الكلبى فى قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم اصطفاهم الله تعالى لمعرفته وطاعته فلما أقام الخضر الجدار قال موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا فان قيل كيف كره موسى أكل طعام شعيب حين دعاه للاكل لما سقى الاغنام لبناته منهن صعورا تزوجها موسى واليها تنسب بلدة المؤلف رحمه الله تعالى صعورية اما ماتت بها أو نزلتها ولم ينكر ذلك مع الخضر حيث قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قيل لان أخذ الاجرة على الصدقة لا يجوز وأما الاستئجار فيجوز (اشارة) الجدار المائل هو العبد العاصى تحته كنزه وهو قلبه فيه التوحيد وأبواب المعاصى أربعة وأبو العبد العاصى ابراهيم قال الله تعالى ملة أبيكم ابراهيم فكان الخضر أقام الجدار للغلامين اليتيمين لاجل أبيهما الصالح كذلك العبد العاصى يقومه الله تعالى بالتوبة لاجل أبيه ابراهيم ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال الدامغانى وتقدم غيره * نظيره سوارح المؤمن سفينة والبحر هو الدنيا والتجارة هى الطاعة والملك الظالم هو الشيطان فوصل ربك بالمعصية حتى لا يرغب الشيطان فى أخذك كما أن السفينة لما عابها الخضر لم يأخذها الملك وعن النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لولم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أشد منه وهو العجب فلما أنكر موسى على الخضر خرق السفينة نودى يا موسى لم ألقنك أملك فى التابوت فى البحر ألست كنت فى حفظنا كذلك نحفظ السفينة فلما أنكر عليه قتل الغلام نودى يا موسى أنسيت أنك قتلت نفسا بغير حق يا موسى لو أن النفس التى قتلتها أقرت لى بالتوحيد طرفة عين لأصابك العذاب والسفينة كانت لعشرة مساكين اخوة ورثوها من أبيهم خمسة يعملون فى السفينة أحدهم مجذوم والثانى أعور والثالث أعرج والرابع آدر أى احدى خصيتيه أكبر من الاخرى والخامس محموم لا تفارقه الحمى وخمسة لا يطيقون العمل أحدهم مقعد والثانى أصم والثالث أبكم والرابع اعمى والخامس مجنون والله أعلم قال الغلانى قال الخضر فأردت أن أعيبها لانه فساد فى الظاهر وهو مثلة وثانيا قال فأردنا لانه فساد من حيث القتل واصلاح من حيث التبديل وثالثا قال فأراد ربك لانه اصلاح محض والحضر ليلة من باقيات الى يوم القيامة ما الخضر يدور فى البحار يهدى من ضل فيها والياس يدور فى الجبال يهدى من ضل فيها هذا أبدا أبدا فى النهار وفى الليل يجتمعان عند سد يأجوج ومأجوج بحر سابه قال قتادة ليس فى ناحية البحر المظلم طريق الى البر الا من ناحية السد فى ناحية الشمال منقطع بلا دا لترك وليس ليأجوج طعام الا الاغامى من ذلك البحر يرسل الله تعالى سحابة فتغرف منه الاغامى ثم تمطرها عليهم فيأكلونها يأجوج ومأجوج وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج هل بانتهم دعوتك قال جرت عليهم ليلة المعراج فدعوتهم فلم يجيبوا وقد بسطنا الكلام على يأجوج ومأجوج فى صلاح الارواح قال على رضى الله عنه اسم ذى القرنين عبد الله بن الضحاك وقيل مرزبان وسمى بذى القرنين لانه ملك المشرق والمغرب وقيل عاش قرنين وهما مائتا سنة وقيل غير هذا * قوله تعالى تغرب فى عين حمئة تيل حارة وقال الجمهور رأى من ذات حمأة وطين أسود قال بعض العلماء ليس المراد من قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس حتى اذا بلغ مطلع الشمس أنه انتهى الى جرمها وسيرها لانها تدور مع السماء حول الارض وهى أعظم من أن تدخل فى عين من عيون الارض لانها أكبر من الارض بمائة وستين مرة بل المراد انتهى الى مكان هو آخر العمران من الجهتين فوجد هناك رأى الشمس تغرب فى عين حمئة كما تشاهد ذلك الارض المستوية كأنها تدخل فى تلك العين وراكب البحر يرى كذلك سواء كان فى بحر وارية كبحر الروم أو فى بحر الهند والصين فى سورة يس والشمس اذا غربت

شهدنا بقينا ان علمك واسع
وأنت ترى ما فى القلوب وتعلم
فهبنا ذنوبا عظيمة
أسأنا وقصرنا وجودك أعظم
سترنا معاصينا عن الخلق غفلة
وأنت ترانا ثم تعفو وترحم
وحقك ما فينا مسيء يسره
صدودك عنه بل يذل ويندم

دخلت بحرا باتحت العرش تسبح الله حتى تصبح وهى مخلوقة من نور العرش والقمر من نور الكرسى وهو أسرع سيرا منها وهو فى غلاف من ماء فكل ليلة يظهر منه شئ من الغلاف حتى يتكامل فيقطع الفلك فى ثمان وعشرين ليلة وذلك عدد المنازل المنقسمة على اثنى عشر برجا لكل برج منزلتان وثلث والسنة تدور على أربع فصول ولكل فصل سبع منازل (أول الفصول فصل الربيع) وأيامه اثنان وتسعون يوما أولها خامس عشر من ادار تقع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة برج وهى الحمل بالحاء المهملة والثور والجوزا ثم يدخل فصل الصيف فى خامس عشر من حزيران وعدد أيامه اثنان وتسعون يوما وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة برج وهى السرطان والاسد والسنبلة ثم يدخل فصل الخريف فى خامس عشر من ايلول وعدد أيامه أحد وتسعون يوما وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة برج وهى الميزان والعقرب والقوس ثم يدخل فصل الشتاء فى الحادى عشر من كانون الاول وعدد ايامه تسعون يوما وربما تكون أحدا وتسعين يوما وهو اذا كانت السنة كبيسة وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة برج وهى الجدى والدالى والحوت (قال مؤلفه) هذا باعتبار زمان القرطبى واما باعتبار زماننا فقد أخبرنى من له قوة فى علم التقويم بأن فصل الربيع يدخل فى ثانى عشر أدار وفصل الصيف فى ثالث عشر من حزيران والخريف فى خامس عشر من أيلول والشتاء فى ثالث عشر من كانون الاول وأيام كل فصل احد وتسعون يوما وثمن يوم ونصف ثمن يوم والله أعلم ثم فصل الربيع معتدل بين الحرارة والبرودة يصلح فيه اخراج الدم بالحجامة أو المصادة ولا يتأتى فيه من الطعام والصيف حار يابس يصلح فيه الاغتسال بالماء البارد ولبس الكتان وأكل الحوامض كالحصرم والتوخية والخريف بارد يابس يصلح فيه ترك الجماع والاغتسال بالماء الفاطر والشيوخ بالحقنة والكهول بالاسهال والشتاء بارد رطب يصلح فيه أكل لحم الضأن دون الحمل والتين وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحب أن يدخل بيته فى الشتاء ليلة الجمعة ويخرج منه اذا جاء الصيف ليلة الجمعة (تشرين الاول) أحد وثلاثون يوما تتحرك الشرقية فى أوله وفى الثالث والعشرين منه يدخل الناس بيوتهم من البرد واذا قطع الخشب فى ثالث عشره لا يسوس (كانون الاول) أحد وثلاثون يوما فى رابع عشره أول الاربعينيات وتاسع عشره غاية طول الليل وقصر النهار (كانون الثانى) أحد وثلاثون يوما فى ثانى وعشرين منه تمرغ الاربعينيات ويزرع القطن وتتزاوج الطيور (شباط) ماشين الجمعة ثمانية وعشرون يوما فى سابعه تسقط الجمرة الاولى وفى رابع عشره تسقط الثانية وفى احدى وعشرين تسقط الثالثة ومعنى سقوط الجمرات أن الناس كان لهم فى قديم الزمان ثلاثة مساكن بعضها داخل بعض الاول للبقر والجمال والثانى للغنم والثالث لهم وكانوا يشعلون النار فى كل بيت لاجل البرد فاذا دخل شباط ومضى منه سبعة أيام أخرجوا الجمال والبقر الى الصحراء وجعلوا مكانها الغنم وسكنوا مكان الغنم فتبقى لهم نار ان نار لهم ونار للغنم فاذا مضى أسبوع آخر أخرجوا الغنم الى الصحراء وتركوا اشعال النار زوال البرد (أدار) أحد وثلاثون يوما فى ثانى عشره يعتدل الليل والنهار ويصلح فيه أكل الحلواء * العجائز ثلاثة ايال من شباط واربعة من أدار قال فى ربيع الابرار أخبرت كاهنة ببرد يقع فى آخر الشتاء فلم يصدقوها وجزوا صوف غنمهم فثار برد شديد فهلكت الزروع والمواشى وتميل قالت زوجى فقالوا حتى تردى الريح سبعة أيام ففعلت فهلكت فنسبت اليها (نيسان) ثلاثون يوما فى الخامس والعشرين منه يهيج الدم وتنعقد الثمار ويدرك اللوز (أيار) أحد وثلاثون يوما فى رابع والعشرين منه يحصد الزرع ويرتفع الطاعون بادن الله تعالى (حزيران) ثلاثون يوما فى ثامن عشره يطول الليل ويقصر النهار ويستوى التين والبطيخ (تموز) أحد وثلاثون يوما يشتد فيه الحر (آب) أحد وثلاثون يوما يكبر الزمان والله اعلم * (فائدة) * قال على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه رأيت رحلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله شأن عن شأن وفى رواية سمع من سمع يا من لا تغلطه المسائل يا من

سكتنا عن الشكرى حياء وهيبة
وحاجتنا بالمقتضى تتكلم
اذا كان ذل العبد بالحال ناطقا
فهل يستطيع الصبر عنه ويكتم
الهى فجد واصفح واصلح قلوبنا

لا يهمه الحاج الطين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فقلت ياعبد الله أعد على كلامك فقال والذي نفسي الخضر بيده وكان هو الخضر لا يقولن عبد عقب كل فريضة الا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج أو عدد القطر أو ورق الشجر قال اليافعي في روض الرياحين كنت جالسا بيت المقدس بعد عصر الجمعة فرأيت رجلين احدهما في خلقنا والآخر طويل عريض وجهه ذراع فقلت من أنتما قال انا الخضر وهذا الياس صلى العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة ثم قال يا الله يا رحمن حتى تغيب الشمس لم يسأل الله شيأ الا اعطاه فقلت للخضر ما طعامك قال السكرفس والكمأة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان اخي الخضر والياس يجتمعان في كل عام ويتفرقان بان مر زمزم شربة فتكفيهما الى قابل وطعامهما السكرفس

*(فائدة) * اكل ورق السكرفس الرطب ينفع المعدة والكبد لبارد تين ويذيب الحصاة واذا دق وتدلك به في الحمام قلع الحكة من الجسد واذا شرب عصيره بعسل ينفع من وجع الظهر والكلية في الشتاء يذهب البلغم من المعدة *(حكاية) * قال الرقاشي ان سليمان بن عبد الملك طلب رجلا ليقتله فهرب منه وكلما دخل بلدة قيل له قد جاءك الطلب قال فخرجت الى البرية فرأيت رجلا يصلي فلما أحس بي اوجز في صلاته ثم التفت الي فخفت منه فضمني وقال لا تخف فتجمعت منه فقلت له اما تخاف في هذه البرية من السبع قال وما السبع لعل هذا الطفي خاوك قلت نعم قال فما يمنعك ان تقول سبحان الواحد الذي ليس غيره اله سبحان القديم الذي لا بادي له سبحان الدائم الذي لا نفاد له سبحان الذي يحي ويميت سبحان الذي خلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي كل يوم هو في شأن سبحان الذي علم كل شيء بغير تعلم قال فقلتها فألقى الله في قلبي الامن فرجعت ودخلت على سليمان فلما رآني قال ادن ادن حتى اجلسني على فراشه فقال اصحرتني قلت لا والله ما انا بساحر وأخبرته بخبر الرجل فقال والله الذي لا اله الا هو انه الخضر ثم قال اكتبوا له الامان واعطاني مالا كثيرا قال في ربيع الابرار شكى رجل الى الحسن رجلا يظلمه فقال اذا صليت المغرب فصل ركعتين واسجد وقل في سجودك ياشديد القوى ياشديد المحال ياعزيز أذللت بعزتك جميع خلقك فصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واكفني مؤنة فلان بما شئت فلما فعل ذلك مات الظالم فجأة وقوله ياشديد المحال اى ياشديد الاخذ وقيل شديد الهلاك بالمحل وهو القحط وقيل شديد العداوة لاعدائه مالهم من درئه من وال اى مالهم من ملجأ ولا ناصر وكان الخضر عليه السلام يقول اللهم اني استغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت اليه واستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم أخلفتك واستغفرك لما اردت به وجهك فخالطه ما ليس لك واستغفرك لنعم التي انعمت بها علي فتقويت بها على معصيتك واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة لرحمن الرحيم من كل ذنب اذنبته او معصية في ضياء النهار وسواد الليل في ملا او خلاء او سر او علانية يا حليم قال الاوزاعي رضي الله عنه من قاله غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل ورق الشجر وقطر السماء *(لطيفة) * تكلم ابن الجوزي رضي الله عنه في معنى قوله تعالى كل يوم هو في شأن فعجبت نفسه فوثب اليه رجل في المجلس فقال يا ابن الجوزي ما يصنع ربنا في هذه الساعة فسكت وختم المجلس ثم نزل في اليوم الثاني والثالث كذلك فرأى تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا ابن الجوزي أتدري من السائل قلت لا يا نبي الله قال هو الخضر فاذا سألك فقل له شؤون يبديها ولا يبتديها فلما اصبح قال له ما يصنع ربنا في هذه الساعة فقال شؤون يبديها ولا يبتديها فقال الخضر عليه السلام صل وسلم على من علمك هذا المنام *(فائدة) * اعلم جعلني الله اياك من صالح الامة ان اول نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم وآخر نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام وفيها رجل مختلف في نبوته اى هو الخضر عليه السلام واوسطها الصحابة رضي الله عنهم كل واحد له شفاعة قال ابو زرعة مات النبي صلى الله عليه وسلم وقد رآه من الناس وسمع منه زيادة على مائة ألف وقال الشافعي رضي الله عنه مات النبي صلى الله عليه وسلم وتسعون ألفا ثلاثون آفاقيا بالمدينة وثلاثون ألفا في غيرها حكاه الذهبي في البحر يد قال النووي رضي الله عنه في التهذيب والتيسير قال أبو زرعة مات النبي صلى الله

فأنت الذي تولي الجميل وتكرم
ألست الذي قربت قوما فوافقوا
ووفقتهم حتى أنابوا وأسلموا
قلت استقيموا منة وتكرما
وأنت الذي قومتهم فتقوموا
لهم في الدجا أنس بذكرك دائما

عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألف صحابي قال أبو منصور البغدادي أصحاب المحدثون على أن أفضلهم الخلفاء الاربعة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر قال في تفسير ابن عطية في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تضرع في أمته فأوحى الله اليه ان شئت جعلت حسابهم اليك قال لا يارب أنت أرحم بهم مني فقال الله تعالى اذا لا نخزيك فيهم (حكاية) قال سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم رأيت البارحة في المنام جميع الانبياء مع كل نبي أربعة مصابيح ومع كل واحد من أصحابه مصباح ورأيت واحدا وقد أضاء له المشرق والمغرب في كل شعرة من رأسه مصباح ومع كل واحد من أصحابه أربعة مصابيح فقلت من هذا قيل محمد صلى الله عليه وسلم وكان كعب الاحبار رضي الله عنه خلفه يسمع فقال عمن تروي هذا قال عمر رؤيا رأيتها في المنام فقال والله لكأنك قرأت التوراة فرأيت هذا فيها وفي الحديث أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون من هذه الامة فتكون هذه الامة ثلثي أهل الجنة فان قيل أهل الجنة أكثر أم أهل النار فالجواب أهل النار أكثر من وجوه الاول قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم الثاني قوله صلى الله عليه وسلم لله من كل ألف واحد والباقي لابليس ذكره الرازي في تفسير سورة النساء الثالث قوله صلى الله عليه وسلم أنتم في الامم كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود ولا شك ان المؤمنين بالنبي صلى الله عليه وسلم أكثر من آمن بالانبياء من أممهم فان قيل اذا كان أهل جهنم أكثر من أهل الجنة فكيف يقول مولانا سبحانه حكاية عن ابليس لعنه الله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا والنصيب لا يقتضي الكثرة (فالجواب) هذا باعتبار البشر اما اذا اعتبرنا الملائكة مع المؤمنين من البشر صار حزب الله أكثر وجواب آخر المؤمنون وان كانوا قليلين فهم كثيرون عند الله بالمنزلة والدرجة بخلاف حزب الشيطان

(فصل في ذكر ما تيسر من المشهورين بالكنية باسمهم وتواريخهم من الصحابة وغيرهم * أبو بكر الصديق) رضي الله عنه اسمه عبد الله أسلم أبوه عثمان يوم الفتح وتقدم في مناقب أبي بكر (أبو أيوب الانصاري) رضي الله عنه اسمه خالد بن زيد قبره ببلاد الروم يستسقون به (أبو عبيدة عامر بن الجراح) تقدم في مناقب العشرة (أبو موسى الاشعري) اسمه عبد الله بن قيس ولده أبو بردة اسمه الحرث عمه أخو أبيه أبو بردة اسمه عامر (أبو برزة الاسلمي) اسمه نضلة (أبو جحيفة) اسمه وهب بن عبد الله (أبو الجعد) عم عائشة من الرضاعة اسمه افلح (أبو بكرة) مر فضلاء الصحابة بالبصرة اسمه نفيع بن الحرث (أبو الدرداء) اسمه عويمر بن مالك قال في شرح المهذب كان أبو الدرداء قاضيا بالشام بدمشق لعثمان بن عفان رضي الله عنهما مات سنة اثنين وثلاثين وقبره في باب الصغير (أبو ذر) اسمه جندب بن جنادة قال ابن العماد كنى بأبي ذر لانه خبز خبزا فطلع عليه الذر فوزنه فلم يزد شيأ فقال انظروا الى هذا الذر لم يطور في ميزان الدنيا وميزان الآخرة يطيش بذرة واحدة وهي النملة الصغيرة قال في الروضة ويحل قتله دون النمل الاسود (أبو سعيد الخدري) اسمه سعد بن مالك وامه مهنام سابط قال في شرح المهذب ومالك أبو سعيد كان صحابيا أيضا (أبو طيبة) حاجم النبي صلى الله عليه وسلم اسمه دينار وقيل نافع وقيل ميسرة (أبو طلحة الانصاري) اسمه زيد بن سهل (أبو العاص بن الربيع) زوج ابنة النبي صلى الله عليه وسلم زينب كما تقدم في مناقب فاطمة اسمه مهشم قال في شرح المهذب هو بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الشين المعجمة وقيل القاسم (أبو قتادة) اسمه الحرث وقيل النعمان (أبو كامل) اسمه قيس وقيل عبيد الله (أبو واقد الليثي) اسمه الحرث بن مالك (أبو ليلى) اسمه بلال وقيل داود شهد بدرا ورأيت في المهمات للعراقي اسمه سنان على المشهور (أبو هريرة) اسمه عبد الرحمن قال يا رسول الله ان أمي دعوتها الى الاسلام فأبت فدعتني فيك ما أكره فقال اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت اعدو لابشرها فرأيت الباب مردودا فلما أحست بي خرجت وهي تقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فرجعت وأنا أبكي من الفرح كما كنت أبكي أولا من الحزن وقلت يا نبي الله فد استجاب الله دعاءك ادع الله ان يحببني وامي الى المؤمنين فما من مؤمن

فهم في الليالي ساجدون وقوم
نظرت اليهم نظرة بتعطف
فعاشوا بها والخلق سكرى ونوم
لك الحمد ما ملنا بما أنت أهله
وسامح وسلمنا فأنت المسلم
اللهم دلنا بك عليك وارحم
ذلنا بين يديك واجعل
رغبتنا فيما لديك ولا تحرمنا

ولا مؤمنة الا ربحبنا واسم امه أمية وقيل آمنة (ابو امامة) اسمه صدى بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وتشديد الياء وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة وخمسين حديثا (ابو زرعة الحافظ) اسمه عبد الله ابن عبد الكريم ولما مات قيل له ما فعل الله بك فقال قال الله تعالى ألحقوه بأبي عبد الله وابي عبد الله وابي عبد الله فالاول مالك والثاني الشافعي والثالث أحمد بن حنبل (ابو بكرة الشبلي) اسمه دلف (ابو تراب النخشبي) اسمه عسكر مات ببلد نخشب من وراء النهر سنة خمس واربعين ومائتين (ابو سليمان الداراني) اسمه عبد الرحمن مات سنة خمس عشرة ومائتين (ابو يزيد البسطامي) اسمه طيفور بن عيسى مات سنة احدى وستين ومائتين (ابو علي الروذباري) اسمه محمد بن احمد مات سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وروذبار قرية من قرى بغداد (ابو عبد الرحمن السلمي) اسمه حسين بن محمد مات سنة اثنتي عشرة واربعمائة (ابو سعيد الخراز) اسمه أحمد بن عيسى مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين (الامام ابو حنيفة) رضي الله عنه اسمه النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن تسعين سنة ختم القرآن في الموضع الذي مات فيه ستة آلاف مرة وجاءته امرأة وهو في الدرس فألقت له تفاحة نصفها احمر ونصفها أصفر فأخذها وكسرها وأعادها اليها ففهمت المرأة الجواب فسئل عن ذلك فقال انها ترى الحمرة الصفرة فتسئلني عن ذلك فقالت لها حتى ترى الظهر الابيض كباطن التفاحة وتقدم في بعض محاسنه في باب التقوى وفي باب فضل العلم (الامام مالك) رضي الله عنه مات سنة تسع وتسعين ومائة وكان يمنع من الصلاة بعد العصر فدخل يوما الجامع فقال له صبي قم فاركع ركعتين فقام فصلى فقيل له كيف خالفت مذهبك فقال خشيت أن أكون من الذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون (الامام الشافعي) رضي الله عنه اسمه محمد بن ادريس ولد سنة خمسين ومائة ومات سنة اربع ومائتين أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه عالم قريش يملأ طباق الارض علما وأوصى قبل موته ان يمروا بجنازته على باب السيدة نفيسة ففعلوا وصلت عليه ثم مات بعده بأربع سنين رضي الله عنهما (الامام أحمد بن حنبل) رضي الله عنه مات سنة احدى واربعين ومائتين قال الشافعي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال اكتب الى أبي عبد الله أحمد بن حنبل وأقرئه مني السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى الى القول بخلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك علما الى يوم القيامة قال أحمد بن شعيون رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا ابن شعيون من زار قبر أحمد بن حنبل وبشر الحافي بطالبني يوم القيامة بحجة وعمرة وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له اني الله من تركت في مصرنا هذا يقتدى به قال عليكم بأحمد بن حنبل وقال بعضهم رأيت الصراط في المنام وعنده رجل كل من يجز اعطاه خاتما فقلت من هذا قيل أحمد ابن حنبل قال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسألته عن الامام أحمد فقال اسأل عنه موسى فسألته فقال هو من الصديقين وقال بعضهم رأيت زبيدة في المنام وكنيتها ام العزيز وشعرها ابيض فسألتها عن ذلك فقالت لما جرد الامام أحمد للضرب زفرت جهنم زفرة فلم يبق أحد في القبور الا أبيض شعره ولما ضربه الجلاد أول ضربة بالسوط شق خاصرته فقال اللهم أعم بصره ثم رآه بعد ذلك وهو اعمى فسأله عن ذلك فقال حتى تخرج الروح قبل ان تقول القرآن مخلوق فقال الامام احمد اللهم ان كان صادقا فرد عليه بصره وفي السوط الاول قال بسم الله وفي الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق وفي الرابع قال قل لي يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم انقطعت حاشية سراويله فقال اللهم اني اسألك باسمك الذي ملأت به العرش ان كنت تعلم اني على الصواب فلا تهتك لي سترا فرفعت سراويله قال معروف الكرخي رأيت رجلا في المنام فقلت من أنت قال موسى بن عمران قلت موسى بن عمران الذي كلم الله قال نعم ثم رأيت ثلاثة نزلوا من سقف البيت فعلمت من هؤلاء قال عيسى بن مريم ونبينا محمد وأحمد بن حنبل وحملة العرش والملائكة يشهدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق وقال الفقيه أبو بكر المالكي رأيت كأن القيامة قد قامت وقد دعي بالأئمة الاربعة فقال لهم

بذنوبنا ولا تطردنا بعيوبنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(فصل) الهي أنت الملك الحق المبين النور الهادي القوي المتين عرفتنا بربوبيتك وشرفتنا

رسولا هم حل حلاله أنا أرسلت اليكم رسولا بشريعة واحدة فلم جعلتموها أربع شرائع فلم يجبه أحد فأعاد السؤال ثانيا وثالثا فقال الامام أحمد يارب أنت قلت لا يتكلمون الا من أذنت له الرحمن قال تكلم يا أحمد قال يارب هل لك شهود علينا قال الملائكة قال يارب لنا عليهم الحجة لانك قلت وقولك الحق الى جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها فقد شهدوا علينا قبل وجود آدم هل لك شهود غيرهم قال جوارحكم قال يارب انها كانت لا تتكلم وأنت الذى أنطقتها وشهادة المغصوب لا تصح فهل لك شهود غيرها قال أنا أشهد عليكم فقال يارب شاهدوها كم فقال ادهبوا فقد شهرت لكم (امام المحدثين) أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى آية من آيات الله تمشى على وجه الارض قال النووى رضى الله عنه سمع البخارى من البخارى أى سمع صحيح البخارى من البخارى سبعون ألف رجل وكان يحضر مجلسه عشرون ألفا وروى عنه الترمذى والنسائى وقال محمد بن بشار شيخ البخارى حفاظ الدنيا أربعة مسلم بنيسابور والبخارى ببخارى وأبو زرعة بالرى وعبيد الله بن عبد الرحمن الدارمى بسمرقند (امام المحدثين) مسلم بن الحجاج رضى الله عنه مات سنة احدى وستين ومائتين (ابن بنت الشافعى) رضى الله تعالى عنهم اسمه أحمد بن محمد مات سنة تسع ومائتين وأمه اسمها زينب (الاوزاعى) رضى الله عنه تقدم فى باب المحبة (القفال الكبير) رضى الله عنه اسمه محمد بن على مات سنة خمس وستين وثلثمائة (القفال الصغير تقدم فى فصل اكرام المشايخ فى باب فضل العدل (الرويانى) اسمه عبد الواحد بن اسمعيل مات سنة اثنتين وخمسمائة (القاضى أبو الطيب) اسمه طاهر بن عبد الله مات سنة خمس وأربعمائة قال له النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام بافقيه فكان يفتخر بذلك ويقول سمانى النبى صلى الله عليه وسلم فقيها عاش مائة عام وعامين (الماوردى) اسمه على بن محمد مات سنة أربع وستين وثلثمائة (ابو منصور البغدادى الاستاذ) رضى الله عنه اسمه عبد القاهر بن طاهر مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة (العبادى) بفتح العين وتشديد الباء الموحدة اسمه محمد بن احمد مات سنة ثمان وخمسين وربعمائة (الشيخ أبو حامد) اسمه أحمد بن محمد مات سنة ست وأربعمائة (الثعلبى) تقدم فى المعراج (البغوى) اسمه حسين بن مسعود رضى الله عنه كان يأكل الخبز وحده ثم اكله بالزيت فقط مات سنة عشر وخمسمائة (امام الحرمين ووالده) رضى الله عنهما تقدما فى باب فضل العلم (القشيرى) اسمه عبد الكريم مات سنة خمس وستين وأربعمائة (الشيخ أبو اسحق الشيرازى) تقدم فى باب فضل العدل (الحصاى) اسمه محمد بفتح الحاء وسكون الميم مات سنة ثمان وثمانين وثلثمائة (الخناطى) اسمه حسين بن محمد كان فى بعض أيامه يبيع الخنطة مات بعد الاربعمائة (المحاملى) اسمه أحمد بن محمد مات سنة خمس عشرة وأربعمائة (أبو ورد) بضم الفاء اسمه محمد بن الحسن رضى الله عنه مات سنة ست وأربعمائة (المتولى) اسمه عبد الرحمن مات سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (الحاكم) تقدم فى باب المولد (الشاشى) اسمه محمد بن شعيب مات سنة ثلثمائة (الترمذى) اسمه محمد بن عيسى مات سنة تسع وسبعين ومائتين ببلده ترمذ (أبو داود) اسمه سليمان مات بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين (ابن ماجه) اسمه محمد بن يزيد القزوينى مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين (البزار) اسمه أحمد بن عمر مات بالرملة سنة اثنتين وتسعين ومائتين (ابن أبى الدنيا) اسمه عبد الله بن محمد القرشى مات سنة احدى وثمانين ومائتين (الطبرانى) منسوب الى طبرية ببلاد صفد له ألف شيخ اسمه سليمان بن أحمد مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين باصبهان (الدارقطنى) اسمه على مات ببغداد سنة خمس وثلاثين وثلثمائة (البيهقى) اسمه أحمد بن حسين مات سنة ثمان وخمسين وربعمائة قال ابن السبكى فى طبقاته كان جبلا من جبال العلم (الغزالى) اسمه محمد بن محمد مات سنة خمس وخمسمائة قال القاضى أبو بكر بن العربى المالكى احدث على التصوف عن اعزلة فلما رجعت الى بلادى ركبت البحر فهاجت امواجه فقلت أيم الجواسر كان اغنى عليك بحر منك فشهرت بى دابته وذاب الخبر فى من عدة المسوخ زوره فلم أعلم وابع ورجعت فى الامام لعزالى رأسه فعلمت ان صيغ

فى بحار نعمتك ونعمتنا بذكرك وانسك رد عوتنا الى دار قدسك (الهى) كيف يصبر عن قربك من وجد طعم حبك (نظم) ما مر فى ان اسانى ولا قلبى من ذكرك يوما خلا لو ان لى ملك بنى هاشم

حيوانا فتعتد عدة الطلاق لان الروح باقية وان مسخ جمادا فتعتد عدة الوفاة لان الروح فارقت البدن فرجعت الى البحر فطلعت الدابة فأخبرتها الجواب فقالت ذاك البحر لا أنت (المحب الطبري) اسمه أحمد بن عبد الله مات سنة ست وسبعين وخمسمائة (الرافعي) اسمه عبد الكريم بن محمد مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة (الرازي) اسمه محمد بن عمر مات سنة ست وستمائة وهو شيخ شيوخ النووي قاله في تهذيب الاسماء واللغات (ابن الصلاح) اسمه عثمان بن عبد الرحمن قال ما علمت صغيرة في عمري مات سنة أربعين وستمائة (ابن عبد السلام) اسمه عبد العزيز مات سنة ست وستمائة (النووي) اسمه يحيى مات سنة ثلاث وسبعين وستمائة (السهروردي) صاحب العوارف اسمه عمر بن محمد مات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة (قال مؤلفه رحمه الله) رأيت النووي في المنام وقرأت عليه الفاتحة فقال ما يتوفاك الله الا وهو عنك راض ثم قال عن والده رأيت كأن السماء كتب عليها بالنور بخط غليظ فقلت ما هذا فقيل كلام النووي (القرطبي) اسمه محمد بن احمد مات سنة احدى وسبعين وستمائة (ابن دقيق العيد) مات سنة اثنتين وستمائة (ابن الرفعة) اسمه أحمد بن محمد مات ست عشرة وسبعمائة (السبكي) اسمه علي بن عبد الكافي مات سنة ست وخمسين وسبعمائة (الاوزاعي) اسمه أحمد بن احمد مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة (الاسنوي) اسمه عبد الرحيم مات سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة (النيسابوري) اسمه حسن ابن محمد لم اقف على وفاته بل رأيت قطعة من تفسيره بخطه قال فرغت من تعليقه حادي عشر المحرم عام ثمان وعشرين وسبعمائة (اليافعي) اسمه عبد الله مات بمكة سنة ثمان وستين وسبعمائة (الاصفوني) اسمه عبد الرحمن مات سنة خمسين وسبعمائة (البلقيني) اسمه عمر بن رسلان مات سنة خمس وثمانمائة (الدميري) اسمه محمد بن موسى مات سنة ثمان وثمانمائة (الحصني) اسمه ابو بكر مات سنة تسع وثمانمائة (فهذا ما يسر الله) تعالى به من ذكر الصحابة والعلماء والاولياء الذين شرفت بهم هذه الامة رضي الله عنهم وعنا بهم مذكور في كتابي هذا تذكرة لهم ومتعا من احب ان شاء الله تعالى

يجيبي الى الاول فالاول
انى وان قصرت في خدمتي
باق على العهد وذاك الولا
لعيش كل العيس ان حدت لي
بالقرب ياسؤلي والا فلا
(الهي) ان نظرنا الى فضلك
فالعجب من هلك كيف
هلك وان نظرنا الى عدلك

(ما ذكر انه ما من فعلها حرمه الله على النار وأعتقه منها)

وهي بحمد الله كثيرة جدا ان شاء الله ذكر من الكثير اليسير ومن اليسير السهل عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يوحد الله تعالى سنة قبل أحدهما الآخر فيصليهما ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتعرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر رواه ابن السني وفي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله حرمه الله على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر اربعا وبعدها اربعا حرمه الله على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى الليل وفي كل ركعة من الاربع التي صلى الله عليه وسلم من صلى اربع ركعات عند زوال الشمس يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي غفر الله له ولاهله وماله وولده وداره وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي بخير ما صلوا هذه الاربع ركعات قبل العصر حتى يمشي احدهم بين على الارض مغفورا له رواه الطبراني قال في العوارف يقرأ في الاربع قبل العصر اذا زلزلت والعاديات والعارعة ألهاكم وفي رواية ابن عمر رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر الله له خطاياه وان كانت اكثر من زبد البحر وفي رواية الحسن بن علي رضي الله عنهما لم تمس جلده النار وفي رواية عائشة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي رواية من صلى صلاة الفجر ثم قعد في مجلسه حتى تطلع الشمس غفر الله له ما سلف من ذنوبه كيوم ولدته امه من النار ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من شيع أخاه في حاجة وما عنده فيها خير له من اعتكاف شهرين متتابعين ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق كما بين السماء والارض وبين طبقات

الا تقيا عن النبي صلى الله عليه وسلم من كبر تكبيرة عند غروب الشمس على ساحل البحر رافعا صوته أعطاه الله من الاجر بعدد كل قطر في البحر عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات رأيته في كتاب الذريعة لابن العماد بخط مؤلفه وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا زار أحدكم أخاه فألقى له شيأ يقيه التراب وقاه الله من النار وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم استكثروا من الاخوان فان الله تعالى حي كريم يستحي من عبده ان يعذب بين اخوانه يوم القيامة وفي كتاب البركة عن جعفر الصادق أطيلوا الجلوس على المائدة مع الاخوان فانها ساعة لا تحسب من أعماركم وورد الاكل مع الاخوان شفاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يعتقه من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم اي عبد قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين حق على الله أن يحرمه على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح لا اله الا الله والله أكبر أعتقه الله من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يا معتق الرقاب يقول الرب جل وعلا يا ملائكتي قد علم عبدي انه لا يعتق الرقاب غيري أشهدكم اني قد أعتقته من النار وعنه صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد في ركوعه سبحان ربي العظيم أعتق الله ثلث جسده من النار واذا قال ثلاث مرات أعتق الله جسده كله من النار وتقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدقها لم ينلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا لعق العبد القصعة استغفرت له القصعة وتقول اللهم أعتقه من النار كما أعتقني من الشيطان لان الشيطان يلعقها عند فراغها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لعق الصحفة ولعق أصابعه أشبعه الله في الدنيا والآخرة وعنه صلى الله عليه وسلم اغسلوا القصعة واشربوه فان فعل ذلك كان كمعتق أربعين رقبة من ولد اسمعيل وقال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أحب شيء الى الله تعالى ان يرى عبده المؤمن مع امرأته وولده على مائدة يأكلون فاذا اجتمعوا عليها نظر الله اليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل ان يتفرقوا وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم من نظر الى أخيه نظر مودة لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه قال ابن المبارك من كان في قلبه مودة لاخيه المسلم ولم يعلمه بها فقد خانه وقال علي رضي الله عنه أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وقال أيضا القلوب وحشية فمن تألفها أقبلت عليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حضر له طعام يقول عند أول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي وكان عليه السلام يكره الطعام الحار ويقول عليكم بالطعام البارد فانه دواء وبركة الا وان الحار لا بركة فيه وفي العوارف عن النبي صلى الله عليه وسلم النفخ في الطعام يذهب البركة قال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار (لطيفة) قال رجل يا رسول الله أريد من ناقتي أن أركبها وشاة أحلبها فقل له يجوز ان تكون مثل عجوز بني اسرائيل فقيل وما عجوز بني اسرائيل قال ان موسى لما خرج ببني اسرائيل اظلم عليهم القمر فقال ما هذا قال العلماء ان يوسف عليه السلام أخذ علينا العهود أوصى أن لا نخرج من مصر الا بجسده فقال موسى أيكم يعلم قبره قالوا لا يعلم قبره الا هذه العجوز فدلها على ذلك فقالت لا أفعل حتى تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت أكون معك في الجنة (قال مؤلفه رحمه الله) وآدم عليه السلام علم الاسماء فحصل له الشرف عند الملائكة والهدهد كان يعلم موضع الماء فحصل له الشرف عند الطيور فكان يقول لسليمان يا نبي الله الماء هنا فينزل في ذلك المكان فاذا حفروا وجدوا الماء وهذه العجوز أفادها علمها بقبر يوسف أن تكون مع موسى في الجنة وكذلك الذي اذا السند علما وشرفه على غيره قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى خلف عالم فكأنما صلى خلف نبي وقال صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس اليه فهو في النار كالصابغ ثمارها كالقائم ليقال يا فلان أنت عالم فهو حجة من حجج الله على عباده

فالعجب ممن نجا كيف نجا (الهي) ان حاسبتنا بفضلك نلنا رضوانك وان حاسبتنا بعدلك لم ننل غفرانك (الهي) كيف

في سبيل الله وقال علي رضي الله عنه العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط ذكره الرازي في تفسيره وسيأتي على هذا زيادة وتقدم باب فضل العلم قال القرطبي من أطاع مولاه وخالف هواه كانت الجنة مأواه ومن تمادى في عصيانه وأرخى زمام طغيانه واتبع هوى نفسه وشيطانه كانت النار أولى به وذكر في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة انتهى (فائدة نختم بها الباب) رأيت في الوجوه المسفرة قال ابي بن كعب للبراء بن مالك رضي الله عنهما ما تشتهي قال سويقا وتمرا فأطعمه حتى أشبعه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان المرء اذا فعل ذلك بأخيه لو سه الله لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا بعث الله الى منزله عشرة من الملائكة يسبحون الله ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له حولا كاملا فاذا كان الحول كتب له مثل عبادة أولئك الملائكة وحق على الله أن يطعمه من طيبات الجنة في جنة الخلد وملك لا يبيد * قال مؤلفه رحمه الله البراء بن مالك لم أره في تهذيب الاسماء واللغات وانما ذكر البراء بن عازب وروى ثلثمائة وخمسة أحاديث وهو صحابي ابن صحابي وأبي بن كعب روى مائة حديث وأربعة وستين حديثا قالت عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يارب الارباب قال الله تعالى لبيك عبدي سل تعط وهو صحيح الاسناد فرحم الله امرأ قال يارب الارباب أسألك النجاة من جهنم دار الهوان والعقاب والفوز بالجنة محل الرضوان وبجمع الاحباب لي وللمسلمين ومؤلف هذا الكتاب من غير سبق عذاب يا كريم يا وهاب يا منزل الكتاب

أرجوك وأنا أنا وكيف لا أرجوك وأنت أنت (نظم)
مازلت أغرق في الاساءة دائما
ويكون منك العفو والغفران
لم تنتقصني اذ أسأت وزدتني

﴿باب ذكر الجنة﴾

قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم أي بادروا بالطاعة والتقوى والتقرب الى ربكم وجنة عرضها السموات والارض قال ابن عباس رضي الله عنهما تقترن السموات بعضها الى بعض فذلك عرض الجنة قال الطبري لما خلق الله الجنة قال لها امتدي قالت يارب الى كم قال امتدي مائة ألف عام فامتدت ثم قال امتدي قالت يارب الى كم قال امتدي مائة ألف عام فامتدت ثم قال امتدي قالت يارب الى كم قال امتدي مقدار رحمتي عبدي تمتد أبدا الآبدين ليس لها طرف كما ان رحمة الله ليس لها طرف ورأيت في تفسير ناصر الدين المعروف بابن المنير في قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي أي لو كان البحر مدادا لما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة لنفد البحر قبل أن ينفد ثواب المؤمنين وقال ابن عباس ما تنفد من حين خلقها الله الى يوم القيامة على سرعة السهم اذا خرج من القوس (لطيفة) لما أخرج يوسف عليه السلام من الجب ضربه اخوته قالت الملائكة ربنا اللهم يفرون يوسف فقال هذا ملك مصر والتولية على خزائنها قال ذلك المؤمن اذا وقع في سكرات الموت تقول الملائكة يا ولي الله وقع عبدك في كرب الموت يقول الله تعالى هذا في نعيم الجنة قليل وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار أمر الله تعالى جبريل ان يحضر الاولياء في مقعد صدق في مجلس حق فيأتي الى أهل الجنان والاولياء في مقاصيرهم فينادي الاولياء فيخرجون من قصورهم فيقول الله تعالى ماتريدون فيقولون نريد وعدك من رؤيتك فهذا لذيذ كلامك أنت وعدتنا بذلك فيناديهم يا معشر الاولياء والاحباب ها أنا رب الارباب فاذا الله وأوجهه الكريم خر والله سجدا يقول ارفعوا رؤسكم وانظروا الى حبيبكم فليست بدار نصب ولا تعب أنتم أحبتي ربحتم وربحت ثم توضع لهم الموائد من أصناف الجواهر قد حفت بهم الولدان يطوفون بهم يأكلون الى وجه الحبيب ينظرون ثم يقول قائل منهم هو علي بن أبي طالب مولانا ما كنت وعدتنا في كتابك أن تكرم الساق الى فيقول الله صدق وعدي فيرى ثم يرى غيره ريا ملابس الاولياء كلها على فيقول الكل الى فيقول الله تحت ادراك العرش الارض تقول الله تعالى أجابي

بسم الله

لرحمن الرحيم ان المتقين فى مقام أمين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين فيطربون
رفى رواية فيطيرون مائتى عام ثم يقول الله تعالى أتحبون كلامى فيقولون نعم فيقول جل جلاله أنا
لرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن فيتيهون فى الملكوت ألف عام وتقدم أن سورة الرحمن عروس القرآن
رعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يبعث الله جبريل الى شرفة من غرف الجنة فينادى
بأعلى صوته يا أهل السعادة يا أهل الكرامة ان السلام يقرئكم السلام ويأمركم ان تزوروه فيأتون على
لخيل كالبرق وعلى نجائب من ياقوت حتى يلتقوا بالجبار جل جلاله فيقول مرحبا بزوارى ووفدى
رجيرانى فى جنتى اسقوهم فيؤتى الى أسفلهم درجة بتسعين ألف ابريق فى كل ابريق لون من الشراب
وطعم ليس فى الآخر ويسقى على أعلاهم بسبعمائة ألف ابريق مع سبعمائة ألف غلام ثم يقول الجبار جل
جلاله مرحبا بزوارى ووفدى ألبسوهم فيؤتى بكسوة أحدهم بين أسبوعى الملك سبعين حلة ثم يقول
مرحبا بزوارى ووفدى طيبوهم فتهيج ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فيهطل عليهم المسك شبه
الندى ثم يقول مرحبا بزوارى ووفدى وعزتى وجلالى ما خلقت الجنة الا لأحاسبكم فيكشف الحجاب
فينظرون اليه جل جلاله وما رأيته فى نعيم الجنة أنهم اذا استقروا فى الجنة يرسل الله الى كل واحد تفاحة
مع ملك فيأخذها فيرى فيها جاريته وكتابا من الله العزيز الحكيم قد اشتاقت اليك فزرنى فيركب الرجال
على خيل من ياقوتة حمراء لكل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب ويركب النساء على الهوادج
فتسير الرجال الى محمد صلى الله عليه وسلم ويسير النساء الى فاطمة رضى الله عنها فجعلهن الله أبكارا
عربا أى عاشقات لازواجهن أترابا أى على سن واحد ثلاثة وثلاثين سنة كسن عيسى عليه السلام فهل
الجنة على سن عيسى وعلى طول آدم وهو ستون ذراعا فى عرض سبعة أذرع وعلى حسن يوسف وعلى
خلق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صوت داود فينزل النساء فى ايوان من درة بيضاء عند فاطمة رضى
الله عنها والرجال فى ميدان من مسك فيه كراسى الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من نور فيسلم الحق
جل جلاله على الرجال واحدا بعد واحد ويسلم على النساء كذلك ويقول مرحبا بأحبابى وأوليائى
فيضيفهم ثم يقول يا ملائكتى أطربوهم فتأتى الملائكة بمعانى الجنة وهم الحور العين فيتواجدون من
الطرب فاذا أفاقوا قالوا ربنا نحب ان نسمعهم كلامك فيقول يا داود أسمعهم كلامى فيرقى على منبره
ويقرأ الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا أفاقوا قال يا عبادى هل سمعتم وتا أطيب منه فيقولون
لا يا ربنا فيقول وعزتى وجلالى لاسمعنكم أطيب منه يا محمد قم وارق واقرأ سورة طه ويس ويزيد صوت
محمد صلى الله عليه وسلم فى الحسن على صوت داود بسبعين صفا فيتواجدون من الطرب وتهتز لكراسى
من تحتهم فاذا أفاقوا قال يا عبادى هل سمعتم صوتا أطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتى
وجلالى لاسمعنكم أطيب منه فيتكلم سبحانه وتعالى بسورة الانعام فيطرب القوم ر تماثيل الاشجار
والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه فيقول يا عبادى من أنا فيقولون أنت ربنا فيقول أنا
السلام وانتم المسلمون يا ملائكتى قدموا لهم النجائب فيقدمون لهم نجائب غير التى قدموا عليها فيركب
الرجال على خيل بلق أجنحتها خضر والنساء على نجائب أقتابها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة
فيسأل بعضهم بعضا أين أنت يا فلان فيقول مسكنى الفردوس ويقول الآخر أنا فى جنة عدن
ويقول الآخر أنا فى جنة الخلد ويقول الآخر أنا فى جنة المأوى أى على اختلاف درجاتهم وأول الجنان
دار الجلال من اللؤلؤ الابيض وثانيها دار السلام من ياقوت أحمر وثالثها جنة المأوى من زبرجد أخضر
ورابعها جنة الخلد من مرجان أصفر وخامسها جنة النعيم من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس
من ذهب أحمر وسابعها جنة عدن من درة بيضاء وثامنها دار القرار من المرجان (لطيفة) عن
أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة
من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ملاطها المسك حشيشها الزعفران حصباؤها اللؤلؤ ترابها

حتى كأن اساءتى احسان
تولى الجميل على القبيح تكرما
فاغفر فأنت المنعم المنان
(الهى) ان كنا لائذ برعلى
ترك ذنب كتبته علينا فأنت

العنبر ثم قال لها انطقي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل * وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الجنة شجرة ثمرها كأنه الرمان فاذا أراد ولي الله الكسوة انحدرت اليه من غصنها فانفلقت عن اثنتين وسبعين حلة ألوانا بعد ألوان ثم تنطبق فترجع كما كانت قال في روض الحقائق جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أفي الجنة سماع فسكت حتى جاء جبريل فقال صلى الله عليه وسلم أين السائل فقال ها أنا يا رسول الله قال ان في الجنة لمدينة لها حافتان من لؤلؤة حمراء يسير الراكب فيها سبعين عاما فيها جوار أبكار قد علمن القرآن فاذا أراد أهل الجنة أن يتلذذوا ويتنزهوا ركبوا دوابهم فمنهم الراكب على فرس من ياقوتة حمراء ومنهم الراكب على نجيبة من زمردة خضراء فاذا أتوا المدينة نزلوا عن دوابهم فتوضع لهم منابر من نور وتصطف الجواري بين أيديهم يقرأن القرآن بأصوات لم يسمع السامعون أفرح للقلوب ولا أشهى للاسماع من أصواتهن فقال الاعرابي يا رسول الله هل أنت مزوجي واحدة منهن ان أطعتك قال علي أن أزوجك باثنتين وسبعين زوجة فقال لا أعصيك أبدا * قال ابن عباس قصور الجنة عدد نجوم السماء وأنهارها عدد نجوم السماء وفيها نهر يقال له نهر الرحمة يجري في جميع الجنان * ورأيت في كتاب العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة لابن مخلوف المالكي رحمه الله ان بين قصور الجنة رياضا كثيرة وكثبان المسك في كل روضة ألف فرس في جلد كل فرس ألف لون من نور أبيض وأحمر وأصفر وأخضر لها سرج من درو ياقوت مكللة بأصناف الجوهر وفي تلك الرياض ابل على ألوان شتى لها رحال الذهب مكللة باصناف الجواهر والدر والياقوت معلقة في مراعيها اذا صهلت الخيل صهلت بأصوات لو سمعها الخلائق لذهلوا من حسن أصواتها معدة لاربابها في رياضها وفي تلك الرياض صحارى وفيها صيدهم من أصناف الوحوش ويعرفون الساعة بذكر الملائكة لله تعالى عند كل ساعة بنوع من الذكر بصوت واحد لهم بذلك ضجيج ودوي فيجيبهم عند ذلك جميع ما في الجنة من الطيور والحيوانات وتهتز لذلك أغصان الاشجار كأنها حنين مزمار وتكون البداءة يعني في الجواب من حملة العرش ويعرفون المساء والصباح بريح طيبة تهب عليهم من تحت العرش وفي تذكرة القرطبي يعرفون الصباح برفع الحجب والمساء بارخائها ويعرفون أوقات الصلاة بالتهليل والتكبير والتحميد ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى ويعرفون الشهر بالهدايا والتحف تأتيهم بها الملائكة من الله تعالى في رأس كل شهر ويعرفون العام بقول الملائكة لهم ان الله يدعوكم للطعام فهو لهم عيد من العام الى العام ويزدحمون من الحور العين في ذلك اليوم وذكر القرطبي في سورة الواقعة عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل من أهل الجنة ليسلك التفاحة من تفاح الجنة فتنفلق في يده فتخرج منها حورا ولو نظرت الى الشمس لأخجلتها من حسنها ولا تنقص التفاحة فقال رجل يا أبا سلمان ان هذا لعجيب لا ينقص من التفاحة شيء قال نعم كالسراج اذا أخذت منه سرج كثيرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الحورا من أصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك ومن ثديها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور الابيض وشعرها من القرنفل عليها سبعون حلة مثل شقائق النعمان قال في عيون المجالس في آذانها ألف قرط وذكر القرطبي في سورة الرحمن في قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان أي هن في صفاء الياقوت وبياض المرجان وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة قال قتادة فيهن خيرات حسان أي خيرات الاخلاق حسان الوجوه حور مقصورات أي محبوسات في الخيام من الدر وذكر في الصافات في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون قيل هم الملائكة صفوفهم كصفوف أهل الصلاة وقيل هم المصلون والمجاهدون اذا اصطفوا كأنهن يعني الحور العين بيض مكنون مصون وهو المدخر شبههن ببيض النعام اذا سترته النعامة بريشها من الريح فلونه أبيض في صفرة وذلك أحسن ألوان النساء فالمقصورات

تقدر على مغفرته لنا (الهي) ان كنا قد عصيناك بجهل فقد دعوناك بعقل حيث علمنا ان لنا ربا يغفر الذنوب ولا يبالي (الهي) أنت تعلم

أفضل من قاصرات الطرف أي لا ينظرن الى غير أزواجهن لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان أي لم يمسهن أحد قبل أزواجهن وفي هذه الآية دليل على ان الجن يحشرون يوم القيامة ويدخل المؤمنون منهم الجنة لكن لا يتزوجون من بنات آدم كما لا يتزوج المؤمنون من نساء الجن وقال ضمرة بن حبيب وغيره من الحور انسيات وجنيات فيتزوج كل جنس من جنسه فالجنية من الحور العين التي وهبها الله تعالى لمن آمن من الجن لم يمسها أحد من الجن قبل زوجها والانسية من الحور التي وهبها الله لمن آمن من الانس لم يمسها قبل زوجها أحد من الانس حكاه نجم الدين النسفي والقرطبي أيضا وسمي الله الحور العين بهذا الاسم لشدة بياض عيونهن وسوادها قال أبو هريرة رضي الله عنه والذي أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليزدادون حسنا وجمالا كما يزداد أهل الدنيا هرما وضعفا وقال ابن عباس رضي الله عنهما للمؤمن في الجنة ألف مدينة في كل مدينة ألف ألف قصر في كل قصر ألف ألف دار في كل دار ألف ألف حجرة من المسك في كل حجرة ألف ألف بيت في كل بيت ألف ألف سرير على كل سرير منها سبعون فراشا من سندس غلظ كل فراش مسيرة سنة على كل فراش زوجة من الحور العين وفي بعض تلك المدائن من الغزلان شيء كثير وان الفقير من أهل الجنة ليبلغ ملكه ألف عام في ألف عام وذكر القرطبي في قوله تعالى على سرر موضونة أي منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت وفرش مرفوعة ارتفاعها كما بين السماء والارض يطوف عليهم ولدان مخلدون قيل هم أطفال المسلمين وقيل أطفال المشركين وقيل هم غلمان خلقت في الجنة بأكواب وهي كيزان لا عراها ولا خراطيم وأباريق لها عرا وخراطيم سميت بذلك لان لونها يبرق وقال ذو النون المصري رضي الله عنه في الجنة قبة من كافور أبيض معلقة بلا عمد نلزمها ولا علاقة تمسكها في وسط قصر والقصر من ورقة ورد خضراء في ذلك القصر أربعة آلاف مقصورة من ورق الصندل فحاظك بالحوراء اذا نزلت عن سريرها الياقوت وتمشت في رياض الزبرجد ثم خرجت منها الى محار الزعفران ومرت على مروج العنبر وآكام القرنفل وميادين الصندل في جوار الرحمن التاج على رأسها يشرق والاكليل على جبينها يضحك *(حكاية)* قال ذو النون المصري أيضا رأيت عبدا أسود قد أشرق ذلك المكان من نوره وهو يقول سبحان من أيقنت القلوب بربوبيته وعذبت الالسن بواحدانيته فالفراعنة له خاضعون والقرون الماضية في قبضته مجتمعون فقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام يا ذا النون فقلت من أين عرفتني ولم ترني قبل ذلك قال أوقدت في قلبي مصابيح الهدى فعرفتك بمعرفتي على العرش استوى قلت ما اسمك قال صندل قلت متى يصلح العبد للولاية قال اذا نشرت عليه أعلام الهداية وشملته أنوار الرعاية فعند ذلك تلوح له رايات النهاية فقلت له زدني قال ان لله عبادا أفلوا الكلام وألفوا الظلام ولثموا بالصيام حتى وصلوا الى ذي الجلال والاكرام *(قال مؤلفه رحمه الله)* فيا لها من نفوس زكاها مولاها أي طهرها وأصلحها وغيرها دساها أي أضلها وأفسدها وقيل أفلح من زكى نفسه بالطاعة وخاب من دساها أي أفسدها بالمعصية وقد منا منافع الصندل في باب الدعاء قال الطبيب الرازي الصندل بارد يابس نافع للامراض الحارة شما وطليا وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أسفل أهل الجنة درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الاخرى مثله يأكل من أخراها مثل ما يأكل من أولاها يجد لآخراها من اللذة والطيب مثل ما يجد لأولاها ثم يكون بعد ذلك ريح المسك الازفر يعني الذي لا خلط فيه ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتخطون اخوانا على سرر متقابلين وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه خمسة عشر ألف خادم وفي حديث أبي سعيد ثمانون ألف خادم ثم قرأ اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ثم اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان لا نعيم أفضل منه تجلى لهم الرب جل جلاله فينظرون الى وجه الرحمن فيخرون لأهل الجنة هللون فيمجدون بتهليل الرحمن وقال رجل يا نبي الله اذا كان الخادم كالمولى فكيف يكون المخدوم

بالحال من قبل الشكوى
وأنت قادر على تحقيق الآمال
وكشف البلوى (نظم)
جلائ ان اشكو اليك الذي ألقى
وأنت ترى حالي وتعلم حقا

فقال بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين أصغر الكواكب وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج من الحور العين سبعين في خيمة من درة مجوفة على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منها لون على لون الآخر لكل امرأة منهن سرير من ياقوتة حمراء موشحة بالدر وعلى كل سرير سبعون فراشا على كل فراش أريكة والارائك السرر لكل امرأة سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب يجد لآخر لقمة منها لذة لم يجدها لاولها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة حمراء عليها سوران من ذهب موشح بياقوت أحمر هذا لكل يوم يصومه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات قال مقاتل بن سليمان في دار السلام شجرة من ذهب وفضة وأصناف الجوهر فيقول بعضهم لبعض ما رأينا مثلها وفيها أسورة من الدر والياقوت كل سوار منها يغشى مسيرة ألف سنة فينظرون ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يوحي الله تعالى الى شجرة تحت العرش أن نثقي المسك الذي لم ير مثله في الجنة فتلقي عليهم مسكا ما شاء الله وان المؤمن ليجلس على سريره فيرى الثمرة في الشجرة فيشتهيها فيأتيه العصن فيقول خذني يا ولي الله فيقول من أعملك عملي نفسي فيقول الذي ارتضاك لحواره وفي الجنة أسحار على بالأجراس من نصة فاذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طربا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة شجرة تنفال لها طوبى فيقول الله تعالى تفتقي لعبدي عما شا فتفتقت عن فرس بسرجه ولجامه وهيئته كما شاء وتفتقت له عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما شاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ادنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر الى خدمه وازواجه ونعيمه وسروره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه الكريم بكرة وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال في فردوس العارفين قال محمد بن الصباح يؤتى بأهل الولاية يوم القيامة وهم سبعون ثلاثة أقسام فيقول الله تعالى لكل واحد من القسم الاول ماذا عملت من الطاعات فيقول يا رب خلقت الجنة ونعيمها فاسهرت لها ليلي وأظمأت لها نهاري فيقول أنت لها عملت للجنة ومن فضلي الى أعتقتك من النار ثم يقول لكل واحد من القسم الثاني ماذا عملت من الطاعات فيقول يا رب خلقت النار وعذابها فاسهرت لها ليلي وأظمأت لها نهاري فيقول لما عملت خوفا من النار فقد اعتقتك منها ثم يقول لكل واحد من القسم الثالث ماذا عملت من الطاعة فيقول حبا لك وشوقا الى لقائك فيقول ارفعوا الحجاب عن عبدي حقا رفعوا الحجاب عن عبدي فقد كان شوقه الى وشوقي اليه أشد فيرفعون الحجاب ثم يقول الله تعالى يا ولي فها أنا ذا جئتك فوعزتي وجلالي ما خلقت الجنة الا لاجلك فلك اليوم ما شئت وعن النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الله جبريل عليه السلام الى أهل الجنة فيأمرهم بزيه الله تعالى فيخرج آدم عليه السلام ومعه ملائكة رهم رجل بالتسبيح والتهليل فيعد أهل الجنة أعناقهم ويقولون من هذا الذي لم نر أحسن منه فيقال هذا آدم يجيء الى زيارة ربه عز وجل ثم يخرج ابراهيم عليه السلام في مثل هيئته ومركبه ثم موسى ثم عيسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين في مثل مركب ابراهيم وآدم وموسى وعيسى وجميع مراكب أهل الجنة وحوله من تسبيح الملائكة ما لا يعلمه الا الله تعالى ثم يؤذن بعدهم لسائر النبيين والمرسلين ويخرج كل نبي بأمته ويخرج الصديقون والشهداء حتى يحدقوا بالعرش فيقول الله تعالى مرحبا بعبادي ووفدي وزواري وجيراني واوليائي يا ملائكتي اكرموهم فيطرحون للانبياء منابر النور وللصديقين سرر النور وللشهداء كراسي النور وسائر الناس كثبان المسك ثم يقول الله تعالى أطعموهم فيأتون بأنواع الطعام فيوضع بين يدي أهل الجنة مائة وسبعون ألف صحفة من ذهب في كل صحفة ألوان لا يشبه بعضها

وان رمت أشقى ما لاقى من الامى
فشاهد هذا الدمع يسبقني سبقا
وتطمعني الاشواق حتى اذا بدا

بعضا فيأكل ولى الله من تلك الالوان ويجد لآخرها طعما كما يجد لاولها ثم يقول سبحانه وتعالى اسقوهم فيأتون بالشراب وانه ليقوم على رأس أعظم أهل الجنة منزلة سبعون ألف ملك شبه اللؤلؤ بأيديهم أوانى الفضة وأباريق الذهب فيها الشربة ليس فيها لون على لون الآخر كلهم يبتدرون اليه أيهم يأخذ الاناء منه ثم يقول الله سبحانه وتعالى اكسوا عبادى فيستبقون فيأتونهم بحلل مطوية مصقولة بنور الرحمن فيكسونهم اياها ثم يقول الله سبحانه وتعالى طيبوا عبادى فتثور ريح تسمى المثيرة فتثير عليهم المسك الاذفر ثم يقول الله سبحانه وتعالى مرحبا بعبادى وعزتى وجلالى لأريدنكم وجهى فيتجلى لهم فيرونه سبحانه وتعالى من غير تكييف وتتصدع قصور الجنة ويصيح أهلها وما فيها من الثمار والاشجار والانهار يقولون سبحانك سبحانك فاذا رأوه سبحانه وتعالى خروا له سجدا فيمكثون فى السجود ما شاء الله تعالى فيقول سبحانه وتعالى ارفعوا رؤسكم فقد رضيت عنكم فيرفعون رؤسهم وقد زادهم الله سبحانه وتعالى بهاء ونورا وجمالا ثم تقدم اليهم خيلهم فيركبونها ويرجعون الى قصورهم وقد رضوا عن ربهم ورضى عنهم فبينما هم فى الطريق اذ خرجت عليهم الريح المثيرة من تحت العرش فتنثر المسك الاذفر الابيض على وجوههم وعلى نواصى خيلهم فيدخلون على ازواجهم وقد اوجس الحور من رؤيتهم ولا هم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فتقول لهم أزواجهم يا اولياء الله قد زينكم كرامة الله فزادتكم نورا على نوركم وبهاء الى بهائكم قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليحتاجون الى العلماء فى الجنة كما يحتاجون اليهم فى الدنيا وذلك انهم يزورونهم فى كل جمعة فيقول الحق سبحانه وتعالى قوموا على ما شئتم فيلتفتون الى العلماء فيقولون ما نتمنى فيقولون لهم تمنوا على الله كذا وكذا وفى تفسير الرازى عن النبى صلى الله عليه وسلم العلماء مفاتيح الجنة وخلفاء الانبياء قال الرازى علمهم مفتاح الجنة والدليل عليه انه لو رأى فى النوم ان بيده مفتاح الجنة فانه يدرى علمائى الذين وذكر القرطبى فى سورة اقتربت ان أهل الجنة يدخلون فى كل يوم على الله تعالى فيقرؤن القرآن على ربهم وهم جلوس على منابر من درر ياقوت وزبرجد وذهب وفضة وعن النبى صلى الله عليه وسلم حملة القرآن عرفاء أهل الجنة والشهداء قراء أهل الجنة والانبياء سادات أهل الجنة والمراد بأهل القرآن من يحفظ معانيه حكاه الرازى فى تفسيره وقال النبى صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية أبواب ما بين المصراعين من كل باب كما بين السماء والارض وفى رواية كما بين المشرق والمغرب وفى تذكرة القرطبى لها ثلاثة عشر بابا باب الكاظمين الغيظ وتقدم فى باب الحلم والصبر وفى البخارى ما بين المصراعين كما بين مكة وبصرى وفى غيره بين المصراعين مسيرة أربعين سنة ولعل بعض الابواب أوسع من بعض لاختلاف الروايات وفى الترمذى من قال حين يسمع مؤذنه الحديث المشهور أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا انت أستغفرك وأتوب اليك فتحت له أبواب الجنة الثمانية (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) سألت كثيرا من أهل العلم عن الحكمة فى ان الله تعالى جعل أبواب الجنة ثمانية وأبواب جهنم سبعة وهو سبحانه وتعالى رتب الوتر ولم يجبنى أحد منهم حتى رأيت الجواب فى كشف اسرار لابن العماد عن النيسابورى وهو أن الجنة دار فضل ثواب فلا زيادة فى ذلك كرم ورحمة دار عدل وعذاب فلا زيادة فى ذلك جور وهو منزه سبحانه وتعالى عن ذلك وقال مجاهد ارض الجنة من فضة سقوا بها مسك وقيل زعفران وأصول شجرها من ذهب وفضة وأغصانها من لؤلؤ وزبرجد وياقوت والثمر تحت الاغصان من أكل منه قائما لم يؤذه وكذا القاعد والمضطجع هم أرذلها قدا وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وفى الجنتين دان أى ثمرها قريب ينالها القائم والقاعد والمضطجع وفى الجنتان لمن خاف مقام ربه [illegible] مردهما رمان ونخل [illegible] لاصحاب اليمين فى [illegible] روجان وفى الآخرين فيهما [illegible]

جمالك لم املك لسانا ولا نطقا
اذا ما تمنى الناس روحا وراحة
تمنيت ان أفنى ويبقى الهوى يبقى

الآخرين فيهما عينان نضاختان بالخاء المعجمة فهو أكثر من النضح بالحاء المهملة والمعنى فوارتان بالماء والمسك والنضخ دون الجري وقال في الأولين متكئين على فرش بطائنها من استبرق ووجوههما من نور جامد وفي الآخرين متكئين على رفرف خضر على هو رياض الجنة وقيل هو شيء إذا جلس عليه الولي طار به والعبقري هو البسط ولا شك أن الفرش أفضل وقال في الأولين في صفة الحور كأنهن الياقوت والمرجان وفي الآخرين فيهن خيرات حسان والوصف بالياقوت والمرجان أفضل وأحسن لأنهن في الحمرة كالياقوت وفي البياض كالمرجان وهو صغار اللؤلؤ ذواتا أفنان وهي الأغصان وقال ابن عباس أي ذواتا ألوان من الفاكهة وفي الآخرين مدهامتان أي خضراوان كأنهما من شدة خضرتهما سوداوان وكثرة الأغصان أفضل من الخضرة فالأوليان لمن خاف مقام ربه والآخريان لمن قصر حاله في الخوف من الله تعالى وقيل ان الآخرين أدنى أي أقرب الى العرش فيكونان أفضل (فائدة) قوله تعالى وطلح قال أكثر المفسرين أي شجر الموز منضود أي بعضه فوق بعض ومن منافعه انه يرطب المعدة اليابسة ويلين البطن وينفع من السعال اليابس وينبغي أكله قبل الطعام قيل انه متولد من الفلفل والثمر * أخذ فرعون نواه وجعلها في قلفاسة وزرعها فخرج منها الموز قال في كتاب البركة أكل الموز نافع لأصحاب السوداء وروى ابن أبي الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ورقها برود خضر وزهرها رياض صفر وأغصانها استبرق وثمرها حلل وصفها زنجبيل وعسل بطحاؤها ياقوت وزمردتراجها مسك حشيشها زعفران تنفجر من أصلها السلسبيل في أصلها مجلس لأهل الجنة يتحدثون فيه فبينما هم في ظلها يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقودون شعائب جبلت من الياقوت كان وجوهها المصابيح وبرها الخز الأحمر والمرعزا الأبيض عليها رجال من درر وياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان فأناخوا لهم النجائب ثم قالوا ان ربكم يقرئكم السلام ويدعوكم لزيارته لتنظروا اليه وينظر اليكم ويرحبكم من فضله فانه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فيتحول كل واحد منهم على راحلته فيسير وصفا واحدا معنسا لا يعرون بشجرة من أشجار الجنة الا انحنت لهم بثمرها ورحلت عن طريقهم كراهية ان تشغل صفوفهم فلما دنوا الى الجبار جل جلاله أسفر لهم عن وجهه الكريم وتجلى لهم في عظمته العظيمة اللهم اجعلنا منهم في عافية بلا محنة وفي الحديث ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان ربك تخذ بإبهامي المردوس الأعلى فيه كثيب من المسك فاذا كان يوم الجمعة حف بمنابر من نور عليها النبيون وزمارمن ذهب عليها السندس يقعون مكللة بالياقوت والزبرجد فينزل أهل العرف فيجلسون على تلك الكثيب فيجتمعون الى ربهم فيبعث مدرنه فيقول الله تعالى أسألوني فيقولون نسألك الرضا فيقول رضائي أحلكم داري وأنيلكم كرامتي فيتجلى لهم سني يعرفونه فليس يوم أحب اليهم من ذلك اليوم يزدادون فيه من الكرامة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انظروا في ديوان عبدي فمن وجدتموه سألني الجنة فأدخلوه اياها ومن استعاذني من النار فأصرفوه عنها وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من مسئلة الجنة والاستعاذة من النار فانهما اشتاقتا ورأيت في كتاب الدعاء لابن أبي الدنيا عن عطاء من قال اللهم اني أسألك الجنة التي ظلها عرشك ونورها وجهك وحشوها رحمتك سبع مرات كل يوم وليلة أدخله الله الجنة (قال مؤلفه رحمه الله) اذا ثبت باب الجنة عقب باب فضل الأمة لأنهم السابقون اليها وهم أكثر أهل الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم رواه ابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة بل ثلث أهل الجنة بل شطر أهل الجنة ثم أهل الجنة عشرة أصناف ذكرهم في المصنف المالكي حكاه القرطبي في سورة الواقعة بتغيير صحيح [illegible]

بجودك فاجبر قلب عبد قطعته
اليك فلا غير يا روم ولا شرقا
تعطف ولا تقطعه هنك فانه
مقيم على باب الرجا أبدا ملق

الاعتناء به وفيه أيضا حملهم على تجديد الشكر لله تعالى وقوله فكبرنا في رواية البخاري أي عظمنا ذلك وقيل قالوا الله أكبر فرحا بهذه البشارة العظيمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا وفي حديث آخر ان الله أعطاني سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله فهلا أستزدته فقال قد استزدته فأعطاني هكذا وفتح الراوي يديه وفي رواية يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب فقال عمر رضي الله عنه زدنا يا رسول الله فقال مع كل واحد من السبعين ألفا سبعون ألفا قال زدنا يا رسول الله قال وثلاث حثيات من حثيات الرب عز وجل قال زدنا يا رسول الله فصاح أبو بكر رضي الله عنه وقال حسبنا يا عمر حسبنا فقال عمر يا أبا بكر دع رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدنا من فضل ربنا فقال أبو بكر رضي الله عنه والذي بعثه بالحق نبيا ان الخلق كله لا يأتي شيء من حثيات ربنا عز وجل وذكر في كتاب العقائق دخل أبو بكر رضي الله عنه في الايام التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى عند قبره فغلبه النوم فرآه عمر كأنه يتكلم في منامه فأيقظه فقال يا عمر قطعت عني كنت الساعة عند النبي صلى الله عليه وسلم تحت العرش وهو يقول بالفلاح يا رب أمتي فقلت يا رسول الله دع ربك يقضي مراده فخرج النداء وهبناك وهبناك فاغفر لمن تبين فأيقظني يا عمر فلا أدري كم وهبه فهتف بهما هاتف من القبر الشريف وهبني الكل وعن عمرو بن حزم رضي الله عنه قال تعيب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الا الى الصلاة ثم رجع فلما كان في اليوم الرابع قلنا يا رسول الله قد احتبست عنا حتى ظننا انك حدث أمر فقال لم يحدث الا خير ان الله وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم وإني سألت الله في هذه الثلاثة ايام المزيد فوجدت ربي واحدا ماجدا كريما فأعطاني لكل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا لا حساب عليهم فقلت يا رب أرتاع أمتي لهذا العدد فقال أكمل العدد من الاعراب ذكره العزالي رضي الله عنه في آخر الاحياء (فائدة) مما روي عليه الصلاة والسلام يا رب بالاسم الاعظم فأوحى الله اليه يا موسى انما دعتك اجابتي واحتجت الي تعطى فارفع يديك وقل يا علام السرائر يا مقلب القلوب يا نور النور يا مدبر الامور يا من لا يشغله شأن عن شأن يا من هو كل يوم هو شأن (فائدة) قال بعض العلماء في اسم الله الاعظم اللهم أنت الله الذي لا اله الا أنت يا ذا المعارج أسألك بسم الله الرحمن الرحيم بما أنزلته في ليلة القدر أن تجعل في ما قضيت وفرقت يا مخرجها وأسألك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وان تغفر لي خطيئتي وان تقبل توبتي يا رحيم يا رحمن قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في الغنية سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اسم الله الرحمن الرحيم فقال اسم من أسماء الله وما بينه وبين اسم الله الاعظم الا كما بياض العين في سواد العين وصح في الترغيب رؤيت في شمس المعارف عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قالت الجنة لبيك وسعديك اللهم ان عبدك فلانا قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم زحزح عن النار وأدخله الجنة وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر مرات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ورفع الله عنه سبعين بابا من البلاء أدناها الجذام ووكل الله به ملكا يدعوله الى الليل وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما قال الله هذه الآية شفاء من كل داء وعوذا من كل دواء وغنى من كل فقر وستر من النار وما قالها عبد الا أمن من الخسف والمسخ ما داموا على قراءتها ولا يرد دعاء قرأ بسم الله الرحمن الرحيم قال سهل بن عبد الله عرفت اسم الله سألت الله تعالى ثلاثين سنة أن يريني اسم الله الاعظم فرأيت ليلة مكتوبا على العرش يا نجوم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا بديع السموات والارض وسمعت هاتفا يقول هذا اسم الله الاعظم وقال غالب القطان رحمه الله تعالى مكثت عشرين سنة أسأل الله أن يريني اسمه الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى فأتاني آت ثلاث ليال وقال قل يا فارج الهم يا كاشف الغم يا صادق الوعد يا موفيا بالعهد

اللهم يا من يغفر الزلات ويقبل السيئات وأنا بذاك حسنات أجزه من مكرك وزيده بذكرك وسعة الدار برك ووفقنا للشكر لك والغفران

ولوالدينا ولجميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه
وسلم
تم
[illegible]

ياحي ياقيوم لا اله الا أنت قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رجل يارسول الله هل من الدعاء شيء لا يرد قال نعم تقول اللهم اني أسألك باسمك الاعلى الاعز الاجل الاكرم قال أبو حازم رضي الله عنه بلغني أن من قال اذا فرغ المؤذن لا اله الا الله وحده لا شريك له كل شيء هالك الا وجهه اللهم أنت الذي منذت على بهذه الشهادة وماشهدت بها الا لك ولا ينقلها غيرك مني فاجعلها لي قربة عندك وحجابا من نارك واغفر لي ولوالدي ولكل مؤمن ومؤمنة برحمتك يا أرحم الراحمين انك على كل شيء قدير أدخله الله الجنة بغير حساب والله سبحانه أعلم (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) انما ختمت بهذه الفائدة لقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فكما ختمت كتابي بها أرجو من الله تعالى الكريم أن يختم لي وللمسلمين بها لقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال البغوي أي هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد الا الجنة قال القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى هل جزاء من أنعمت عليه بمعرفتي وتوحيدي الا أن اسكنه جنتي وحظيرة قدسي برحمتي وفي المورد العذب اذا قال العبد لا اله الا الله خرج من فمه عمود من نور فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى للنور اذهب الى عرشي فيقول لا عزتك لا أذهب حتى تغفر لقائلي فيقول الله وعزتي وجلالي لم أجرك على لسانه الا وقد غفرت له وهذه الكلمة تقابل بالنظر الى وجه الله تعالى (قال الحرص رضي الله تعالى عنه) رأيت رجلا تحت شجرة قد أشرف على الموت من العطش فقلت يا أرض انهارك في الارض جاريه وبحارك في أقطارها طاميه وهذا المحبوب قد أشرف على الهلاك من العطش فابتلعي ماءك وأغيثيه فقال بلسان الحال يا خواص رعيته لرسوله في بحار الشرق والمغارب ما وسعت الا النظر الى وجهه الكريم (خاتمة) قال علي رضي الله عنه من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى من الاجر فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين الحمد لله رب العالمين والله سبحانه وتعالى أعلم (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) تم هذا الكتاب بحمد الله ومنه وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما بدوام لا ينقطع عددما كان وعددما يكون وعدد ما هو كائن في علم الله وصلى الله على أصحاب رسول الله أجمعين والحمد لله رب العالمين آمين

[illegible] جعل رياض [illegible] لتنويه زهه لبصائر [illegible] ياس خدامها على مصابيح النور في مجالس الانس بحضرة [illegible] القربين وصلاة وسلاما على سيدنا محمد روح هذا الوجود الذي [illegible] شموس المزايا الشريفة على آله وأصحابه القائمين على أتم الوجوه وأبهج [illegible] الآداب وفاز بكل فضيلة مرضية (وبعد) فقد تم بعون رب البرية طبع الكتاب [illegible] المسمى بتزيين المجالس ومنية الجليس وقد تحلت حواشيها بجواهر من [illegible] النور والمجد الجين بكتاب سمي بمرآة القلوب الى علام [illegible] الغيوب [illegible] استاذا شيخه [illegible] زمن الاديب لبيب [illegible] بالطبع [illegible] بمرة اشتهاه [illegible] من كل عالي [illegible] امر بخط باب الشريعة [illegible] ونشرا [illegible] علم العالم [illegible] الشيخ عثمان [illegible] الرازق وفاز [illegible] الختام فقد [illegible] خريدة [illegible] ثلاثة أرجاء [illegible] [illegible] [illegible]

To: www.al-mostafa.com